



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الحدود الشمالية
مركز النشر العلمي
والتأليف والترجمة

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

2007 - 1428

جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

المجلد (6) العدد (1) يناير 2021م / جمادى الأولى 1442 هـ

www.nbu.edu.sa

طباعة ردمد: 1658-7006

إلكتروني ردمد: 1658-6999



© 2021 (1442هـ) جامعة الحدود الشمالية

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها دون الحصول على موافقة مكتوبة من مجلة الشمال.

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

تصدر عن

مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة في

جامعة الحدود الشمالية

المجلد السادس - العدد الأول

يناير 2021م - جمادى الأولى 1442هـ

<http://www.nbu.edu.sa>
h.journal@nbu.edu.sa

طباعة - رمد: 1658-7006 / إلكتروني - رمد: 1658-6999

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

هيئة التحرير

الهيئة الاستشارية الدولية

الأستاذة الدكتورة / ميمونة خليفة الصباح

كلية الآداب- جامعة الكويت- الكويت

الأستاذ الدكتور / أحمد زكريا الشلق

كلية الآداب- جامعة عين شمس- مصر

الأستاذ الدكتور / جون بورتين

كلية الفنون والآداب- جامعة فيرجينيا تكنولوجي

الولايات المتحدة الأمريكية

الأستاذ الدكتور / سعد بن بردي الزهراني

كلية التربية- جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

الدكتور / محمد منذر عياشي

كلية الآداب- جامعة البحرين- البحرين

الدكتورة / أميرة أحمد الجعفري

عميدة كلية الآداب - جامعة الدمام

المملكة العربية السعودية

الدكتور / مراد عمار الزمامي

جامعة تونس - تونس

التدقيق اللغوي

الأستاذ الدكتور / عبدالله أحمد الحجوجي

مدقق اللغة العربية

الدكتور / مبارك عبدالله التويجي

مدقق اللغة الإنجليزية

سكرتير التحرير

الأستاذ / محمد عبدالحكم

رئيس التحرير

الدكتور / مانع بن قراش الدعجاني

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور / عبدالله أحمد الحجوجي

جامعة الحدود الشمالية- السعودية

أعضاء هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور / عبد الله بن عبد العزيز الموسى

مدير الجامعة السعودية الإلكترونية

الرياض- المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / محمد عبد الحليم

جامعة لندن- بريطانيا

الأستاذ الدكتور / عبدالقادر الفاسي الفهري

جامعة محمد الخامس- الرباط - المملكة المغربية

الأستاذ الدكتور / محمد الزحيلي

جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الأستاذ الدكتور / عبدالعزيز بن سعيد بن صقر

مدير جامعة نايف العربية

للعلوم الأمنية سابقاً- السعودية

الأستاذ الدكتور / أسامة حسنين سيد

جامعة الحدود الشمالية- السعودية

الدكتور / سعود رغيان السمني الرويلي

جامعة الحدود الشمالية- السعودية

الدكتور / سعود بن فرحان محمد العنزي

جامعة الحدود الشمالية- السعودية

الدكتورة / جيهان الطاهر محمد عبدالحليم

جامعة الحدود الشمالية- السعودية

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

التعرف بالمجلة

تعنى المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، باللغتين العربية والإنجليزية، كما تهتم بنشر جميع ما له علاقة بعرض الكتب ومراجعتها أو ترجمتها، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والندوات العلمية، وتصدر مرتين في السنة (يناير - يوليو).

الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية المحكمة، وتصنيف المجلة ضمن أشهر الدوريات العلمية العالمية.

الرسالة

نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وفق معايير عالمية متميزة.

أهداف المجلة

- (1) أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- (2) تلبية حاجة الباحثين إلى نشر بحوثهم العلمية، وإبراز مجهوداتهم البحثية على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.
- (3) المشاركة في بناء مجتمع المعرفة بنشر البحوث الرصينة التي تؤدي إلى تنمية المجتمع.
- (4) تغطية أعمال المؤتمرات العلمية المحكمة.

شروط قبول البحث

- (1) الأصالة والابتكار، وسلامة المنهج والاتجاه.
- (2) الالتزام بالمنهج والأدوات والوسائل العلمية المتبعة في مجاله.
- (3) الدقة في التوثيق والمصادر والمراجع والتخريج.
- (4) سلامة اللغة.
- (5) أن يكون غير منشور أو مقدم للنشر في أي مكان آخر.
- (6) أن يكون البحث المستل من الرسائل العلمية غير منشور أو مقدم للنشر، وأن يشير الباحث إلى أنه مستل من رسالة علمية.

للمراسلة

رئيس تحرير مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية،
ص.ب 1321، عرعر 91431، المملكة العربية السعودية
هاتف: 0146615499 - فاكس: 0146614439

البريد الإلكتروني: h.journal@nbu.edu.sa
الموقع الإلكتروني: [http:// www.nbu.edu.sa](http://www.nbu.edu.sa)

الاشتراك والتبادل

مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة، جامعة الحدود الشمالية، ص.ب. 1321، عرعر 91431
المملكة العربية السعودية.

سعر النسخة الواحدة : 40 ريالاً سعودياً أو 20 دولاراً أمريكياً (شاملاً البريد).



إرشادات للمؤلفين

أولاً - ضوابط النص المقدم للنشر :

الدراسات السابقة.

العرض: ويتضمن التفاصيل الأساسية لمنهجية البحث، والأدوات والطرق التي تخدم الهدف، وترتب المعلومات حسب أولويتها.

النتائج والمناقشة: ويجب أن تكون واضحة موجزة، مع بيان دلالاتها دون تكرار.

الخاتمة: وتتضمن تلخيصاً موجزاً للموضوع، وما توصل إليه من نتائج، مع ذكر التوصيات والمقترحات.

(8) أن تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون باللونين الأبيض والأسود، وترقم ترقيماً متسلسلاً، وتكتب أسماؤها والملاحظات التوضيحية أسفلها.

(9) أن تدرج الجداول في النص، وترقم ترقيماً متسلسلاً، وتكتب أسماؤها أعلاها، وأما الملاحظات التوضيحية فتكتب أسفل الجدول.

(10) وضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب.

(11) لا تنشر المجلة أدوات البحث والقياس، وتقوم بحذفها عند طباعة المجلة.

(12) أن يراعى في منهج توثيق المصادر والمراجع داخل النص نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA)، الإصدار السادس، وهو نظام يعتمد ذكر الاسم والتاريخ داخل المتن، ولا يقبل نظام ترقيم المراجع داخل النص، وتوثق المصادر والمراجع داخل المتن بين قوسين حسب الأمثلة الآتية: يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعاً بفاصلة،

(1) ألا تزيد صفحاته عن (45) صفحة من القطع العادي (A4).

(2) أن يحتوي على عنوان وملخص باللغتين العربية والإنجليزية في صفحة واحدة، بحيث لا يزيد عن (200) كلمة لكل ملخص، وأن يتضمن البحث كلمات مفتاحية دالة على التخصص الدقيق للبحث باللغتين، لا يتجاوز عددها (6) كلمات، توضع بعد نهاية كل ملخص.

(3) أن يذكر اسم المؤلف وجهة عمله وعنوان المراسلة بعد عنوان البحث مباشرة باللغتين العربية والإنجليزية.

(4) أن تقدم الأبحاث العربية مطبوعة بخط (Simplified Arabic)، بحجم (14) للنصوص في المتن، وبالخط نفسه بحجم (12) للهوامش.

(5) أن تقدم الأبحاث الإنجليزية مطبوعة بخط (Times New Roman) بحجم (12) للنصوص في المتن، وبالخط نفسه بحجم (9) للهوامش.

(6) كتابة البحث على وجه واحد من الصفحة، مع ترك مسافة 1.5 سم بين السطور، وتكون الحواشي 2.54 سم على الجوانب الأربعة للصفحة، بما يعادل 1.0 إنش (بوصة واحدة).

(7) التزام الترتيب الموضوعي الآتي:

المقدمة: وتكون دالة على موضوع البحث، والهدف منه، ومنسجمة مع ما يرد في البحث من معلومات وأفكار وحقائق علمية، كما تشير باختصار إلى مشكلة البحث، وأهمية

● الاقتباس من كتاب:

الجوير، إبراهيم مبارك. (2009م). الأسرة والمجتمع: دراسات في علم الاجتماع العائلي. ط.1، الرياض: دار عالم الكتب.
الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف. (1403هـ). المهذب في فقه الإمام الشافعي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط.2، بيروت: دار الكتب العلمية.

● الاقتباس من دورية:

عودة، أحمد. (2011م). معايير ضمان الجودة المشتقة من المتأثرين بنتائج التقييم في المدرسة: مدخل مقترح لتحفيز الاعتماد والجودة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(2)، 163-193.

● الاقتباس من رسالة ماجستير أو دكتوراه:

القاضي، إيمان عبدالله. (1429هـ). النباتات الطبيعية للبيئة الساحلية بين رأسي تنورة والملوح بالمنطقة الشرقية: دراسة في الجغرافيا النباتية وحماية البيئة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب للنبات، الدمام: جامعة الملك فيصل.

● الاقتباس من الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

مثال للاقتباس من كتاب:
المزروع، م. ر.، و المدني، م. ف. (2010م). تقييم الأداء في مؤسسات التعليم العالي. المعرف الرقمي (DOI:10.xxxx/xxxx-xxxxxxx-x)، أو بروتوكول نقل النصوص التشعبي (http://www....)، أو الرقم المعياري الدولي للكتاب (ISBN: 000-0-00-000000-0)

فسنة النشر، مثلا: (خيري، 1985م). وفي حالة الاقتباس المباشر يضاف رقم الصفحة مباشرة بعد تاريخ النشر، مثلا: (خيري، 1985م، ص:33). أما إذا كان للمصدر مؤلفان فيذكران مع اتباع الخطوات السابقة، مثلا: (القحطاني والعدناني، 1426هـ). وإذا زاد عددهم عن اثنين تذكر أسماء عوائلهم أول مرة، مثلا: (زهران والشهري والدوسري، 1995م)، وإذا تكرر الاقتباس من المصدر نفسه يشار إلى اسم عائلة المؤلف الأول فقط، ويكتب بعده وآخرون، مثل: (زهران وآخرون، 1995م)، على أن تكتب معلومات النشر كاملة في قائمة المصادر.

13) بالنسبة لأبحاث العلوم الشرعية والأدبية، فيسمح بتقييم المصادر والمراجع داخل المتن، مع وضع حاشية أسفل الصفحة، ويشار إليها برقم أو نجمة، ويكون الخط فيها بحجم (12) للعربي و(9) للإنجليزي. مثال ذلك؛ كأن يكتب في المتن: قال الذهبي: « وأما جامع البخاري الصحيح، فأجلُّ كتب الإسلام، وأفضلها بعد كتاب الله تعالى»(1). وفي الحاشية يكتب هكذا:
(1) إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، ج:1، ص:29.

14) تخرج الأحاديث والآثار على النحو الآتي:
(صحيح البخاري، ج:1، ص:5، رقم الحديث 511).

15) توضع قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث مرتبة ترتيباً هجائياً حسب اسم العائلة، ووفق نظام (APA)، وبحجم 12 للعربي و9 للإنجليزي، وترتب البيانات الببليوغرافية على النحو الآتي:

ومثال للاقتباس من مقالة في دورية:

المدني، م. ف. (2014م). مفهوم الحوار في تقريب وجهات النظر. *المجلة البريطانية لتكنولوجيا التعليم*، 11(6)، 225-260. المعرف الرقمي (DOI:10.xxxx/xxxx-xxxxxxxx-x) أو برتوكول نقل النصوص التشعبي (http://onlinelibrary.wiley.com/journal/10.1111) أو الرقم المعياري التسلسلي الدولي للمجلة (ISSN: 1467-8535).

16) يلتزم الباحث بترجمة أو (رومنة) أسماء المصادر والمراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية وإضافتها إلى قائمة المصادر والمراجع. مثال:

الجبر، سليمان. (1991م). تقويم طرق تدريس الجغرافيا ومدى اختلافها باختلاف خبرات المدرسين وجنسياتهم وتخصصاتهم في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة الملك سعود- العلوم التربوية*، 3(1)، 143-170.

Al-Gabr, S. (1991). The evaluation of geography instruction and the variety of its teaching concerning the experience, nationality, and the field of study in intermediate schools in Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of King Saud University Educational Sciences*, 3(1), 143-170.

17) تستخدم الأرقام العربية الأصلية (0 ، 1 ، 2 ، 3 ،) في البحث.

ثانياً – المرفقات المطلوب إرسالها للمجلة :

- 1) نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (Word).
- 2) السيرة الذاتية للباحث، متضمنة اسمه باللغتين العربية والإنجليزية، وعنوان عمله الحالي، ورتبته العلمية.
- 3) نموذج طلب نشر بحث في المجلة. (تجدونه بموقع المجلة).
- 4) نموذج تعهد بأن البحث غير منشور أو مقدم للنشر في مكان آخر. (تجدونه بموقع المجلة).

● ترسل كافة المرفقات على البريد الإلكتروني:

h.journal@nbu.edu.sa

ثالثاً – تنبيهات عامة :

- 1) أصول البحث التي تصل إلى المجلة لا تردّ سواء أنشرت أم لم تنشر.
- 2) الآراء الواردة في الأبحاث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها.
- 3) تؤول جميع حقوق النشر للمجلة في حال إرسال البحث للتحكيم وقبوله للنشر، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر دون إذن كتابي مسبق من رئيس هيئة التحرير.
- 4) عند رفض البحث يبلغ صاحبه بالرفض دون إبداء الأسباب.

المحتويات

الأبحاث باللغة العربية

- الفروق الأصولية في المباحث اللغوية (دراسة نماذج من المصطلحات)
أحمد محمد الفاتح منصور الصديق 3
- الانسجام النصي في سينية الحارث بن حلزة اليشكري: دراسة أسلوبية نصية
هبة مصطفى جابر 29
- شعرية المكان في النص الإبداعي المعاصر: سعاد الصباح نموذجاً
نورة محمد البشري 53
- أثر تطبيقات الحوسبة السحابية في التعلم القائم على المشروعات في تنمية المعرفة والأداء لمهارات التصميم التعليمي
للمحتويات الرقمية ومستوى رضا الطالبات الجامعيات نحوها
أمل بنت علي بن سعد الموزان 85
- فاعلية تدريس الفيزياء باستخدام نموذج درايفر (Driver Model) في التحصيل وتنمية مهارات حل المسائل
الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول ثانوي
محمد صالح الشهري و إبراهيم بن علي منصور شماخي 125
- درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة
الحدود الشمالية
تهاني فهد العنزي 157
- المرونة الإيجابية وعلاقتها بالشفقة بالذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين
إيمان حمدي إبراهيم حمودة 193
- متطلبات تفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة العربية
السعودية 2030
نشمي بن حسين العنزي وعبد الوونيس بن محمد الرشدي 223
- أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي
سهام بنت محمد العزام 263
- معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة في إدارات المراجعة الداخلية في البنوك التجارية السعودية: دراسة ميدانية
استكشافية
فهدة بنت سلطان السديري ومريم بنت متعب الحربي 303
- حوكمة الإنترنت في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
أحمد إبراهيم حسن إبراهيم 325
- الأبعاد الجغرافية لرحلة الدراسة اليومية لطالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام: دراسة حالة
مسفرة بنت صالح محمد الغامدي 353

الأبحاث باللغة العربية

الفروق الأصولية في المباحث اللغوية (دراسة نماذج من المصطلحات)

أحمد محمد الفاتح منصور الصديق
جامعة المجمعة

(قدم للنشر في 24/6/1440هـ، وقبل للنشر 1/4/1441هـ)

ملخص البحث: الفروق الأصولية من الدراسات المهمة التي ما زالت في طور التشكُّل، وتأتي أهمية الدراسة لكون باب المباحث اللغوية يُقعد القواعد لاستنباط الأحكام، كما أن بيان الفروق يجب الخلط والزلل، والفروق في هذا الباب منها فروق عامة كالفرق بين الحمل والوضع والاستعمال، ومنها فروق مبيّنة وشارحة للمصطلحات والقواعد، مثل الفرق بين النسخ والتخصيص، ومنها ما كان بسبب اختلاف الأصوليين كالمصطلحات المتحددة عن العلماء ومدلولها مختلف، مثل النص عند الجمهور والحنفية، ومن المصطلحات ما اختلف لفظها واتحد مدلولها، مثل دلالة النص ومفهوم الموافقة. وتبين من خلال الدراسة تميز تقسيم الحنفية في باب دلالة الألفاظ على الجمهور بدقته وعدم وجود اشتراك في بعض المصطلحات كما هو عند الجمهور، ويؤخذ على الحنفية نظرهم لفترة التشريع في بعض التقسيمات مع عدم الحاجة لذلك بعد انقطاع الوحي.

كلمات مفتاحية: المصطلح الأصولي، الفروق، المباحث اللغوية، دلالة اللفظ، الجمهور، الحنفية.

Fundamental Differences in Linguistic Investigations: A Study of Terminology Models

Ahmed Mohammed ALfatih Mansour ALsideeg (*)
Majmaah University

(Received 30/1/2019, accepted 3/9/2019)

Abstract: Fundamental Differences are one of the important studies that are considered as a main part of Usul al-fiqh. The importance of the study lies in language section used for setting rules and provisions. Understanding the differences helps to avoid confusion and erroneous slippage. Differences in Linguistic sections such as differences between taking, constructing and using; some differences are also explanatory for terms and rules such as the difference between copying and customization; and some are a result of the differences between fundamentalists known as scholars' terminologies and their different connotations such as the perception of text in Hanafi and Jumhoor (the majority of scholars in Maliki, Shafi'i and Hanbali) philosophies. Similarly, there are terminologies with different utterances but the same connotation. The study revealed the distinction of the division of Hanafia in connotation which is different from Jumhoor's perception; that difference lies in Jumhoor's clarity.

Keywords Fundamentalism Term, Discernments, Linguistic researches, Semantic Indication, The Audience, Alhanfia.



DOI: 10.12816/0057078

(*) Corresponding Author:

Assistant Professor, Dept. of Islamic Studies, College of Education, Majmaah University, P.O. Box:1221, Postal Code: 11932, Zulfi, Kingdom of Saudi Arabia.

(*) للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية بالزلفي، جامعة المجمعة، ص ب: 1221، رمز بريدي: 11932، الزلفي، المملكة العربية السعودية.

e-mail: : am.mansour@mu.edu.sa & cez@mu.edu.sa

مقدمة :

مباحث اللغة ولا دخل لها بأصول الفقه ، ويرد عليه بأن الأصوليين بحثوا فيه ما لم يبحثه اللغويون ؛ لأن غرض الأصوليين استنباط أحكام الشرع فكان بحثهم في الألفاظ أدق ودراستهم لها أعمق، يقول إمام الحرمين الجويني : (واعتنوا في فنههم بما أغفله أئمة العربية ، واشتد اعتنائهم بذكر ما اجتمع فيه إغفال أئمة اللسان وظهور مقصد الشرع وهذا كالكلام على الأوامر والنواهي والعموم والخصوص وقضايا الاستثناء وما يتصل بهذه الأبواب.....) (الجويني ، 1997م، ج:1، ص:4).

أهمية البحث :

تُبرز أهمية دراسة المباحث اللغوية في كونها تُقعد القواعد لاستنباط الأحكام ؛ فلا يُحتمل اللفظ ما لا يحتمل من المعاني ولا يقصر به عما يتحمله، وتمنع الزلل في فهم وتفسير النصوص عن عمد أو زلل فهم ، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية : (لا بد في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ وكيف يفهم كلامه، فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه) (ابن تيمية، 1987م، ج:7، ص: 116).

مما يزيد في قيمة البحث كون الفروق الأصولية من العلوم التي تعد الكتابة فيها حديثة نوعا ما، لندرة أفراد السابقين الفروق بالتأليف فيما أعلم

قضى الله سبحانه وتعالى أن تكون لغة خطابه لعباده لآخر الزمان اللغة العربية من خلال آخر كتبه إليهم، لم يكن ذلك الاختيار من الحكيم الخبير إلا لحكمة بالغة ، فاللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ما تزال حية رغم مرور قرابة الألف عام ونصف على نُزول القرآن، وهذا الثبات الذي لا يكاد يوجد في لغةٍ أخرى ، كما أن اللغة العربية تمتاز بخصائص صوتية في حروفها و مخارجها وآلية الاشتقاق ، استعمالها للكلمة في غير المعاني الموضوعية لها، وتأثير السياق على معنى الكلمة ، وغير ذلك من الخصائص والميزات التي ميزت اللغة العربية عن غيرها، فاستحقت أن تكون لغة القرآن، يقول الشافعي رحمه الله : (ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهبا، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها) (الشافعي، 1940م ص : 42).

وقد أعتنى علماء الشريعة بلغة القرآن أشد العناية ، ساعين بذلك لمعرفة مراد الله في كتابه فاعتنى الأصوليون بالمباحث اللغوية وأفردوها بباب في هذا العلم، وأطلق عليه بعضهم باب دلالة الألفاظ وأطلق عليه آخرون باب المباحث اللغوية وسماه آخرون القواعد المشتركة بين القرآن والسنة، أو القواعد الأصولية اللغوية . واعترض البعض على ذلك بأن جعلها من

، فهي مازالت تحتاج إلى جهود من جهات عدة ، فكان هذا البحث إسهاماً في هذا الاتجاه.

منهج البحث :

الاستقرائي لتتبع وجمع المصطلحات في باب دلالة الألفاظ ومدلولاتها عند الأصوليين والمنهج الاستنباطي لاستخراج واستنباط الفروق بين هذه المصطلحات .

أهداف الدراسة :

- بيان الفروق الأصولية في المباحث اللغوية .

- توضيح ما كان فيه اشكال وإزالة التطابق

المتوهم بين المصطلحات في باب دلالة

الألفاظ ليسهل فهمها .

- تجنب الخلط بين المصطلحات في باب دلالة

الألفاظ ومدلولاتها وما يترتب عليه من

الخطأ في تطبيق القواعد الأصولية على

الفروع الفقهية ، وذلك بيان الفروق بين

المصطلحات المتشابهة .

- إثبات الفرق بين صحة القاعدة أو التقسيم

؛ لأن الفرق يجعل القاعدة مسلوقة الفائدة

ويحل بصحة التقسيم ، مثل التفريق بين

العام والمطلق ، فإذا لم يوجد فرق بين

العام والمطلق لما صح تقسيم الألفاظ إلى

عام وخاص ثم تقسيمها مرة أخرى إلى

مطلق ومقيد..

- بيان الفرق في دلالة المصطلح الواحد

الذي استعمله العلماء ليشير إلى مدلولات

مختلفة ، فبيان الفرق يظهر التباين

واختلاف المدلول .

- بيان المصطلحات المختلفة ذات المدلول

الواحد .

الدراسات السابقة :

لم يشتهر أفراد الفروق الأصولية بالتأليف عند

المتقدمين بل كانوا يوردونها في ثانيا كتب أصول

الفقه ، باستثناء بعض الأجزاء الصغيرة منها

:الفرق بين الحكم بالصحة والحكم بالموجب ،

لعمر بن رسلان البلقيني العسقلاني الشافعي

805 هـ ، والفرق بين العلم بالوجه وبين العلم

بالشيء من ذلك الوجه ، لابن كمال باشا 940 هـ .

ومن الدراسات المعاصرة التي عايتها كتبت

في مرحلتي الماجستير والدكتوراه:

الفروق الأصولية والفقهية ، يعقوب عبد

الوهاب الباحثين ، هو أول كتاب وقع في يدي

عن موضوع الفروق الأصولية ويعد دراسة

نظرية لعلم الفروق ، بينما يعد هذا البحث من

الدراسات التطبيقية .

الفروق الأصولية عند الإمام الطوفي رسالة

ماجستير ، ماجد بن صلاح بن صالح عجلان ،

ناقشت الفروق عند الإمام الطوفي فقط .

الفروق في مسائل الحكم عند الأصوليين

للدكتور راشد بن علي الحاي ، ناقشت الفروق في

- باب الحكم الشرعي ولم تناقش الفروق المتعلقة بدلالة الالفاظ.
- الفروق في أصول الفقه لعبد اللطيف الحمد ، في الفروق عموماً بلغ عددها مائة وتسعين فرقاً ، لذلك اتسمت بالإجمال.
- الفروق الاصولية في دلالات الألفاظ من حيث الوضوح والخفاء : دراسة تطبيقية، للباحث: ياسر عبدالله مصاروة رسالة دكتوراه -جامعة الأردن، اقتصرت الدراسة على قسم الواضح والخفي.
- الفروق في دلالة غير المنظوم عند الأصوليين: جمعاً وتوثيقاً ودراسة، للباحث : محمد سليمان العريني رسالة ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1423 هـ ، اقتصرت الدراسة على دلالة غير المنظوم .
- الفروق في دلالة المنظوم عند الأصوليين: جمعاً وتوثيقاً ودراسة للباحثة : أمل بنت عبدالله الفجير رسالة ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1426 هـ، تناولت الدراسة دلالة غير المنظوم دون غيرها.
- وهي مجهودات مشكورة تحتاج للمزيد ، فكان هذا البحث للمساهمة في هذا الاتجاه ، ويتميز هذا البحث بأنه أفرد الفروق في المصطلح بالدراسة دون القواعد ، كما اعتنى فيه بأسباب الاختلاف في المصطلح ، وذكر فيه كذلك أثر الاختلاف في المصطلح أن وجد.
- هيكل البحث :
- المبحث الأول : تعريف الفروق وأهميتها، والدلالة وأقسامها
- المطلب الأول : تعريف الفروق وبيان أهميتها
- المطلب الثاني : تعرف الدلالة وبيان أقسامها
- المبحث الثاني: فروق مبيّنة وشارحة للمصطلحات المطلب الأول: فروق أصولية عامة في المباحث اللغوية.
- المطلب الثاني: الفروق المتعلقة بالعام .
- المطلب الثالث: الفرق بين دلالة النص والقياس الجلي.
- المطلب الرابع: الفرق بين التخصيص والنسخ.
- المطلب الخامس: الفرق بين النص والظاهر.
- المبحث الثالث: فروق بسبب اختلاف الأصوليين
- المطلب الأول: التخصيص بين الجمهور و الحنفية .
- المطلب الثاني: المصطلحات المشتركة بين الجمهور والحنفية ذات المدلول المختلف .
- المطلب الثالث: الأشباه والنظائر في مصطلحات المباحث اللغوي .
- الخاتمة : وتحتوي على النتائج والتوصيات .

الاختلاف والتشابه بين قاعدتين أو مصطلحين يجمعهما أو يفرقهما التصور أو المدلول أو الحكم. بهذا يدخل في الفروق الأصولية الأشباه والنظائر وذلك أن تباين المدارس الأصولية نتج عنه اختلاف المصطلحات بينها وتشابه مدلول هذا المصطلحات ولا تقل أهمية النظائر عن أهمية الفروق، لهذا أدخلها في التعريف ليشملها البحث في الفروق .

أهمية الفروق : يُحتاج للفروق في حال التشابه بين شيئين سواء أكان التشابه ظاهرياً أو حقيقياً ، فالفرق لا يُحتاج إلى توضيحه بين المتباينين ، وإنما يحتاج إليه بين ما ظاهره التشابه والترادف وحقيقته الاختلاف والتباين ، وبين ما ظاهره التباين وحقيقته الترادف، والمقصد من هذا كله تجنب الزلل والخطأ الذي يحدث بسبب إلحاق فرع بغير أصله لعدم معرفة الفرق بين القواعد أو المصطلحات الأصولية، ولهذا كان لعلم الفروق المكانة السامية بين العلوم كما قال القرافي: (فله من الشرف على تلك الكتب شرف الأصول على الفروع)، (القرافي، ج1، ص:4).

وقد أهتم علماء اللغة العربية بالفروق وألفوا في الفروق اللغوية بين المفردات المتشابه التي ظهرها الترادف وحقيقتها التباين ومن السابقين في هذا الميدان أبو الهلال العسكري المتوفى 395هـ في كتابه الفروق اللغوية .

المبحث الأول : تعريف الفروق والدلالة وأقسامها
المطلب الأول : تعريف الفروق وبيان أهميتها:

تعريف الفروق :

لغة : قال ابن منظور : (الفرق: تفريق ما بين الشيئين حين يتفرقان. والفرق: الفصل بين الشيئين. فرق يفرق فرقا: فصل: وقوله تعالى: { فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا } المرسلات: 4... وقوله تعالى: { وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ } الأسراء: 106، أي فصلناه وأحكمناه، من خفف قال بيناه من فرق يفرق، ومن شدد قال أنزلناه مفرقا في أيام) (ابن منظور، 1414 هـ، ج10/ ص: 301).

اصطلاحاً:

لما ندرت مؤلفات الأقدمون في الفروق الأصولية - خلافاً لما عليه الحال في الفروق الفقهية- لهذا لا يجد الباحث تعريفاً للفروق الأصولية عندهم، واجتهد بعض المعاصرين وعرف الفروق الأصولية منهم يعقوب الباسين قال: (هو العلم بوجوه الاختلاف بين قاعدتين أو مصطلحين أصوليين متشابهين في تصويرهما أو ظاهرهما لكن مختلفين في عدد من الأحكام)، (الباسين ، 1998م، ص: 123). والذي يظهر والله أعلم أن تعريف الفروق الأصولية الأنسب: وهو العلم بوجوه

- المطلب الثاني: تعريف الدلالة وبيان أقسامها
(الأمدي، ج3، ص: 64):
صاحبه
دلالة لفظية طبيعة كدلالة أح.. على وجع
الصدر.
مدار المباحث اللغوية حول الألفاظ ودلالاتها
على المعاني، وما الألفاظ لإقوالب للمعاني فما
هي الدلالة.
تعريف الدلالة بوجه عام: الدلالة: مصدر
دلّ، وهي (كون الشيء بحالة يلزم من العلم
به العلم بشيء آخر) (الجرجاني، 1983 م، ص:
104)
قسم الأصوليون الدلالة إلى دلالة لفظية
وغير لفظية، وكل قسم قسموه إلى ثلاثة أقسام
على النحو التالي (ابن النجار 1418هـ، ج1، ص
126):
القسم الأول الدلالة غير اللفظية قسموها إلى:
1. دلالة غير لفظية عقلية نسبة للعقل،
مثاله: دلالة تَغَيَّرَ العالم على حدوثه .
2. دلالة غير لفظية طبيعية نسبة للطبيعة،
مثاله: دلالة الدخان على النار، ودلالة
الحُمْرَة على الخجل.
3. دلالة غير لفظية وضعية نسبة للوضع،
مثاله: دلالة دلوك الشمس على وجوب
الصلاة، ودلالة الإشارة بالرأس إلى أسفل
على مَعْنَى « نَعَمْ »، (بأمر بادشاه 1351هـ،
ج 1، ص: 79-80).
القسم الثاني: دلالة لفظية
دلالة لفظية عقلية كدلالة الصوت على حياة
- دلالة لفظية طبيعة كدلالة أح.. على وجع
الصدر.
دلالة لفظية وضعية كدلالة الإنسان على
الحيوان الناطق.
وقسموا الدلالة اللفظية الوضعية إلى ثلاثة
أقسام وهي: دلالة مطابقة وهي دلالة اللفظ
على تمام مسماه، ودلالة تضمن وهي الدلالة على
جزئه، ودلالة التزام وهي الدلالة على لازمه
الذهني. والدلالة اللفظية الوضعية هي موضع
بحث الأصوليين .
تعريف الدلالة اللفظية الوضعية :
عرفت بعدة تعريفات منها: (كون اللفظ
إذا أطلق فهمَ من إطلاقه ما وضع له)، (ابن
النجار، 1997م ج1، ص126)، لكن اللفظ قد
يفهم منه غير ما وضع له كما في المجاز والاستعارة
والكنائية لذلك التعريف الأمثل، تعريف الدلالة
بقولهم: (الدلالة هي كون اللفظ بحيث إذا طلق
فُهِمَ منه المعنى) (الاسنوي، 1999 م، ج 1، ص:
192)، فلفظ حصان يفهم منه الحيوان المركوب.
تقسيمات دلالة الألفاظ بين مدرسة المتكلمين
ومدرسة الحنفية
قسم الأصوليون دلالة اللفظ تقسيمات متعددة
مدار هذه التقسيمات على علاقة اللفظ بالمعنى
فتتج عن هذه العلاقة تقسيمهم لدلالة اللفظ
على المعنى إلى أربع تقسيمات وهي:

- الإشارة، ودلالة الدلالة، ودلالة الاقتضاء.
- جهة وضع المعنى .
- جهة كيفية دلالة اللفظ على المعنى .
- جهة الوضوح والخفاء .
- جهة استعماله في المعنى
- القسم الأول : باعتبار وضع المعنى :
- جهة نظر العلماء هنا على تعدد المدلول وتوحيده، وقد اتفق الأصوليون من المتكلمين والحنفية على تقسيم الألفاظ بهذا الاعتبار إلى : عام وخاص ومشترك، وأدخل البعض المؤول.
- القسم الثاني : باعتبار كيفية دلالة المعنى :
- النظر هنا إلى كيفية الوقوف على المعنى، وقد تباينت مصطلحات الأصوليين في هذا القسم فكانت على النحو التالي :
- أولا المتكلمون: قسموه إلى منطوق ومفهوم
- اختلف أصحاب مدرسة المتكلمين في تقسيم المنطوق نفسه إلى قسمين صريح وغير صريح، ومن قسم هذا التقسيم جعل المنطوق الصريح يضم دلالة المطابقة والتضمن، أما المنطوق غير الصريح فيضم دلالة الالتزام، ومن خالف اعترض بأن هذا التقسيم جعل المنطوق يستغرق جميع أوجه الدلالة، فليس للفظ طريق للدلالة على المعنى إلا بالمطابقة أو التضمن أو الالتزام وقد جعلت جميعها للمنطوق فلم يبق للمفهوم شيء .(الصنعاني، 1986م، ص: 239؛ الشنقيطي، 2001م، ص: 283).
- ثانيا الحنفية : قسموه إلى دلالة العبارة، دلالة
- القسم الثالث : باعتبار الوضوح والخفاء
- النظر في هذا القسم يتجه إلى وضوح المدلول أو عدم وضوحه، واختلفت المدارس الأصولية في تقسيم واضح وخفي الدلالة على النحو التالي:
- أقسام واضح الدلالة :
- الجمهور: قسموا واضح الدلالة إلى نص وظاهر ومؤول
- الحنفية : قسموا واضح الدلالة إلى محكم ومفسر ونص وظاهر
- أقسام خفي الدلالة : اختلفت المدارس الأصولية في تقسيم خفي الدلالة على النحو التالي :
- المتكلمون : قسموه إلى المجمل والمتشابه .
- الحنفية : قسموه إلى الخفي والمشكل والمجمل والمتشابه .
- في هذا التقسيم نظر الحنفية للنص واستصحابوا معهم فترة التشريع، وهذا لا حاجة له.
- رابعا: باعتبار استعماله في المعنى .
- يتجه نظر الأصوليين في هذا التقسيم إلى استعمال اللفظ فيما وضع له أم لا ؟. قسم الأصوليون اللفظ من هذه الجهة إلى :
- حقيقة و مجاز
- صريح و كناية
- يظهر من خلال ما سبق اتفاق الأصوليون على أصول العلاقة بين اللفظ والمدلول، وبناءً

كتسمية الولد زيذا، ومنه وضع اللغات (ابن جزي، 1414هـ، ص: 129، القرافي، 1995م، ج2/ ص: 569)، فالمقصود تجميع أو تركيب عدد من الحروف مع بعضها لتصير لفظا له مدلول معين، مثل كلمة شمس لتدل على الجرم السماوي المعروف، كما يشمل الوضع غلبة استعمال اللفظ في المعنى حتى يصير أشهر فيه من غيره، وهذا هو وضع الحقائق الشرعية، والعرفية (القرافي، 1995م، ج، ص: 569).

أما الاستعمال فهو: التكلم باللفظ بعد وضعه (ابن جزي، 1414هـ، ص: 129)، فالاستعمال يأتي بعد الوضع، ويكون من الناس باستعمال اللفظ ليدل على المعنى الموضوع له، أو على غير الموضوع له لعلاقة، فالاستعمال من المتكلم.

وأما الحمل: فهو اعتقاد السامع لمراد المتكلم من لفظه (ابن جزي، 1414هـ، ص: 129)، فما يستقر في نفس السامع من دلالة كلمة (مال) مثلا هو الحمل، ولا يشترط أن يكون المعنى الذي حمل عليه اللفظ هو المعنى الموضوع للفظ، لاحتمال أن يكون اللفظ أطلق حقيقة أو كناية أو مجازا، أو كان له حقيقة عرفية، فيحمل السامع اللفظ على أحد هذه المدلولات، ولا يشترط أن يكون المعنى الذي وضع للفظ هو نفسه المعنى الذي يحمل عليه اللفظ.

على هذه العلاقة قسموا دلالة الألفاظ إلى هذه التقسيمات الأربعة الرئيسة السابقة الذكر، ويلاحظ اختلاف طرقهم ومناهجهم في فروع هذه العلاقة، وترجع أسباب الاختلاف إلى الجهة التي نظر بها الأصوليون إلى الاعتبار المعين، مثل أن ينظر البعض إلى فترة التشريع ولا ينظر الآخرون إلى هذه الجهة، كما هو الحال في أقسام واضح الدلالة عند الحنفية. ونتجت عن هذه الاختلاف أمورٌ وهي:

- تباين المصطلحات بين المدارس الأصولية واتحاد المدلول.
- اتحاد المصطلح عند الأصوليين وتباين المدلول.
- اختلافهم في حجية بعض الدلالة مثل اختلافهم في مفهوم المخالفة.

المبحث الثاني: فروق مبيّنة وشارحة للمصطلحات المطب الأول: فروق أصولية عامة في المباحث اللغوية

أولاً: الفرق بين الوضع والاستعمال والحمل من المصطلحات المهمة التي لا بد للباحث في دلالة الألفاظ من البدء بها؛ وذلك لكثرة استعمال الأصوليون لها في هذا الباب، ولمسيس الحاجة لمعرفتها في هذا البحث، وهي مصطلح الوضع والاستعمال والحمل. فالوضع هو: جعل اللفظ دليلاً على المعنى

خلاصة الفروق بين مصطلحات الوضع والحمل والاستعمال (القرافي، 1995م، ج2، ص: 570):

الوضع سابق: فوضع اللفظ ليبدل على المعنى قبل الاستعمال وقبل الحمل، والاستعمال متوسط فهو بعد الوضع فلا يستعمل اللفظ إلا ما كان موضوعاً للدلالة على معنى، ثم يأتي بعد ذلك الحمل على المعنى المقصود من المستعمل للفظ لاحقاً للوضع والاستعمال.

أن المستعمل هو المتكلم والحامل هو السامع، والواضع على الخلاف في ذلك.

أن كل واحد من المتكلم والمسامع يأتي منه الاستعمال والحمل، ويتعذر منه الوضع.

من ثمرات التفريق بين الوضع والاستعمال والحمل، التمييز بين المشترك من جهة والحقيقة والمجاز من جهة أخرى، فما كان من الألفاظ له مدلولان ووضع لجميع المدلولين بوضع واحد فهو مشترك، وما كان له مدلولان وضع لأحدهما واستعمل في الآخر تجوزاً لقرينة، فما وضع له هو الحقيقة وما استعمل له تجوزاً هو المجاز.

ثانياً: الفرق بين الدلالة باللفظ ودلالة اللفظ: من الفروق المهمة التفريق بين الدلالة باللفظ ودلالة اللفظ، قال القرافي: (والتفرقة بين الدلالة باللفظ ودلالة اللفظ من مهمات مباحث الألفاظ) (القرافي، 1973م، ص: 26)، للتفريق بينهما ينبغي تعريفهما، وقد عرّفنا سابقاً

دلالة اللفظ، ونعرف هنا الدلالة باللفظ: (هي استعمال اللفظ إما في موضوعه وهو الحقيقة أو غير موضوعه وهو المجاز) (القرافي، 1973، ج1، ص 26). يبرز من التعريف أن الدلالة باللفظ هي استعمال اللفظ في معناه الحقيقي أو المجازي.

خلاصة الفرق بين الدلالة باللفظ ودلالة اللفظ من وجوه وهي: (السبكي، 1995م ج1، ص: 207 - 208، القرافي، 1995، ج2، ص: 566).

أولاً: من جهة المحل: فمحل دلالة اللفظ القلب، بمعنى ما ينغرس في نفس وقلب السامع من معنى، ومحل الدلالة باللفظ اللسان.

ثانياً: من جهة الوجود فكلماً وجدت دلالة اللفظ وجدت الدلالة باللفظ، بمعنى أن الدلالة باللفظ سابقة ودلالة اللفظ لاحقة، ولا توجد دلالة في الألفاظ المجرمة والأعجمية.

ثالثاً: من جهة الموصوف: فدلالة اللفظ صفة للسامع، والدلالة باللفظ صفة للمتكلم الذي تكلم باللفظ ليعبر به عما في نفسه من معاني.

رابعاً: من جهة الأنواع: أنواع دلالة اللفظ ثلاثة: المطابقة والتضمن والالتزام، وأنواع الدلالة باللفظ، اثنان: الحقيقة والمجاز.

المطلب الثاني: الفروق المتعلقة بالعام وأول الفرق بين العام والمطلق:

ليتضح الفرق بين العام والمطلق نعرفها أولاً: تعريف العام: هو اللفظ الواحد الدال على

مسميين فصاعداً مطلقاً معاً (للامدي، ج2/ ص: 196)، هذا التعريف لا يُخرج المشترك فالمشترك يدل على مسميين فصاعداً، والأصح تعريف العام بأنه: هو لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد (السبكي، ج2، ص: 82)، مما سبق يتبين أن العام يدل على كثرة لها أفراد تبدأ من شيئين فأكثر.

تعريف المطلق: هُوَ اللَّفْظُ الْمُفِيدُ لِشَيْءٍ جِنْسِهِ (الصنعاني، ص: 344)، عليه فاللفظ المطلق يدل على شائع في جنسه غير محدد، مثاله لفظ دم في قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُّ} المائدة: 3.

فيلتقي العام والمطلق في أن كليهما يحتوي كثرة غير محصورة، فكلاً من العام والمطلق يحتويان كثرة غير محصورة ويتدرجان معاً في خاصية العموم، غير انهما يفترقان في أن عموم العام شمولي وعموم المطلق بدلي، يقول الشوكاني: (أن العام عمومه شمولي، وعموم المطلق بدلي، وبهذا يصح الفرق بينهما، فمن أطلق على المطلق اسم العموم، فهو باعتبار أن موارده غير منحصرة، فصح إطلاق اسم العموم عليه)، (الشوكاني، 1999م ج1، ص: 290). والفرق بين عموم الشمول والبدل هو: (أن عموم الشمول كلي يحكم فيه على كل فرد، وعموم البدل كلي من حيث أنه لا يمنع تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه، ولكن لا يحكم فيه على كل فرد فرد، بل على

فرد شائع في أفرادها يتناولها على سبيل البدل، ولا يتناول أكثر من واحد منها دفعة)، (الشوكاني، 1999م ج1/ ص: 291). فلفظ التُّجَّار لفظ عام يصح أن يدخل فيهم عمر التاجر وزيد التاجر وخالد التاجر وكل تاجر، أما إذا قيل تاجر فلفظ مطلق يمتثل أي تاجر لكن المراد تاجر واحد وليس كل التجار كما في العام .

يضاف إلى ما ذكرناه هنا فرق شكلي هو أن العام له صيغ معينة وهذا لا يصدق على المطلق فليس له صيغ محدودة يمكن حصرها.

ثانياً: الفرق بين العام والمشترك

تعريف المشترك: هو: اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعاً أولاً من حيث هما كذلك (الرازي، 1997م. ج1، ص: 261)، مثل لفظ والعين بمعنى الباصرة الجاسوس وعين الماء

يتفق العام والمشترك في اشتغال اللفظ العام والمشترك لمتعدد، فالعام له أفراد عديدة والمشترك وضع ليبدل على معانٍ عديدة، ويتميز العام على المشترك بأمور فيما يلي بيان ذلك

خلاصة الفرق بين العام والمشترك (المنياوي، 2011م، ص: 43):

المشترك، لفظ مستغرق لما يصلح له من مسمياته، لكنه ليس بوضع واحد، بل بأكثر منه؛ كلفظ العين والقرء، فالقرء الدال على الحيض إنما وضع له، وكذلك القرء الدال على

خالف فيها الشافعية الجمهور، منها التخيير بين القصاص والدية في القتل العمد عند الشافعية بناءً على أن كلمة سلطانا مشترك يحتمل المعنيين وذلك في قوله تعالى: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) الإسراء: 33 .

ثالثاً: الفرق بين العام المخصص والعام الذي أريد به الخصوص

أهتم العلماء ببيان الفرق بين العام المخصص والعام الذي أريد به الخصوص، بداية نذكر مثالاً لكل منهما ليتضح الكلام:

العام الذي أريد به الخصوص، هو الذي دلت القرينة على إرادة الخصوص منه، وأن عمومه غير مراد مثل قوله تعالى: { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ } آل عمران: 173، يقول الإمام الشافعي: (ولكنه لما كان اسم الناس يقع على ثلاثة نفر، وعلى جميع الناس، وعلى مَنْ بين جمعهم وثلاثة منهم، كان صحيحاً في لسان العرب أن يقال: { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ } آل عمران: 173، وإنما الذين قال لهم ذلك أربعة نفر { إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ } آل عمران: 173، يعنون المنصرفين عن أحد. وإنما هم جماعة غير كثير من الناس، الجامعون منهم، غير المجموع لهم، والمخبرون للمجموع لهم غير الطائفتين، والأكثر من الناس في بلدانهم غير الجامعين، ولا المجموع لهم ولا المخبرين.)

الطهر إنما وضع له بوضع غير الأول، بمعنى أنه وضع للدلالة على الحيض مرة، ثم وضع مرة أخرى للدلالة على الطهر، بخلاف العام، فإن دلالة على جميع ما يصلح له بوضع واحد، كقولنا: الرجال، فدخل فيه كل رجل فيشمل عمر وخالد وموسى وغيره من الرجال . تجدر الإشارة هنا إلى أن في المشترك تنوع في الاستعمال، واللغة العربية التي استقصاها الأصوليون مترعة بالألفاظ التي تنوع استعمالها بتنوع الأسيقة مما يدل على سعة التعبير فيها بوسيلتي الاشتراك والترادف.

العام المراد به جميع ما يدخل في اللفظ، فعند إطلاق لفظ رجل يريد المتكلم كل رجل، ومن آيات الذكر الحكيم في قوله تعالى: { وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ } البقرة: 228، كلمة المطلقات عام يشمل كل مطلقة صغيرة وكبيرة حامل أو حائل، ولا يخرج عن هذا العموم إلا ما خصص بدليل آخر، أما المشترك فالمراد عند الجمهور معنى واحداً وليس الجميع، فكلمة القروء في الآية السابقة المراد منها إما الحيض أو الطهر، ولا يراد منه الحيض والطهر معاً، وهذا على قول الجمهور، أما عند الشافعية فالمراد من المشترك جميع المعاني، إلا في الفاظ الأضداد، هو ما يعرف بعموم المشترك .

يعد هذا الفرق أثراً كذلك من آثار التفريق بين العام والمشارك، وقد بُنيت عليه فروع فقهية

- (الشافعي، 1940م، ج1، ص: 42).
ومثال العام المخصص قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ} المائدة: 3، خُصص بقوله صلى الله عليه وسلم: (أحلت لنا ميتتان، ودمان. فأما الميتتان: فالحوت والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطحال). (مسند ابن حنبل، ج10، ص: 16، رقم الحديث 5732)
- ص: 2381).
المطلب الثالث: الفرق بين دلالة النص والقياس الجلي
دار السجال بين العلماء في مسألة دلالة النص، أو فحوى الخطاب وبين القياس الجلي هل هما مترادفان أم مختلفان، ومنشأ الخلاف وسببه هو: هل مفهوم الكلام دلالة لفظية تفهم من اللغة أم قياسية تتطلب قدراً أعلى من معرفة مجرد اللغة، وعليه جاءت أقوالهم على النحو التالي: القول الأول: الترادف بين القياس الجلي ودلالة النص
قال بهذا القول من اعتبر أن دلالة النص قياسية وليست لغوية، وهو ما قال به عامة الشافعية، وقيل هو مذهب الجمهور (السبكي، ج: 1، ص: 367)، نقله الزركشي عن الإمام الشافعي أن هذا هو القياس الجلي (الزركشي، ج: 5، ص: 128).
- بناءً على ما سبق يمكن القول أن الفرق بينها يتلخص في الآتي:
العام الذي أريد به خصوص يحتاج لدليل معنوي يمنع إرادة الجميع فتعين له البعض، والمخصوص يحتاج لدليل لفظي غالباً، كالشرط والاستثناء والغاية والمنفصل (المرداوي، ج: 5، ص: 2381)، نحو: قام القوم، ثم يقول: ما قام زيد. أن قرينة المخصوص قد تنفك عنه، وقرينة الذي أريد به الخصوص لا تنفك عنه (ابن النجار، ج: 3، ص: 160).
- القول الثاني: التفريق بين دلالة النص والقياس الجلي :
قال بهذا القول من اعتبر أن دلالة النص أو فحوى الخطاب دلالتة لفظية، وهم الحنفية وبرز ذلك جلياً في تعريفهم لدلالة النص (دلالة النص ما يعرفه أهل اللغة بالتأمل في معاني اللغة مجازها وحقيقتها) (البخاري، ج: 2، ص: 220)، مثول: فهم منع ضرب الوالدين من قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا} الأَسْرَاءُ: 23
- عامة مخصص .
أن قرينة العام المخصص لفظية، وقرينة الذي أريد به الخصوص عقلية (المرداوي، ج: 5،

قياساً أثبت بها جميع الأحكام ، أما الشافعية ، فيثبتون جميع الأحكام بالقياس ، فلا إشكال عندهم في اثبات الحدود والكفارات بدلالة النص . (السمعاني ، 1999م ، ج:2 ، ص: 107).

المطلب الرابع: الفرق بين التخصيص والنسخ:

التخصيص والنسخ وإن اشتركا من جهة أن كلا منهما قد يوجب تخصيص الحكم ببعض ما تناوله اللفظ لغة ، وأن كل واحد يوجب اختصاص بعض متناول اللفظ ، غير أنهما يفترقان في أوجه وهي : (الأمدي ، ج:3 ، ص: 113 ؛ المستصفي ، 1413هـ ، ص: 89 ؛ ابن قدامة ، ج:1 ، ص: 226).

الأول: أن الناسخ يشترط تراخيه ، والتخصيص يجوز اقترانه ؛ لأنه بيان ، بل يجب اقترانه عند من لا يجوز تأخير البيان .

الثاني: أن التخصيص لا يدخل في الأمر بمأمور واحد والنسخ يدخل عليه .

والثالث: أن النسخ لا يكون إلا بقول وخطاب ، والتخصيص قد يكون بأدلة العقل والقرائن ، وسائر أدلة السمع .

الرابع: أن التخصيص يبقي دلالة اللفظ على ما بقي تحته - حقيقة كان أو مجازاً - على ما فيه من الاختلاف ، والنسخ يبطل دلالة المنسوخ في مستقبل الزمان بالكلية .

الخامس: أن تخصيص العام المقطوع بأصله جائز بالقياس ، وخبر الواحد وسائر الأدلة ، ونسخ القاطع لا يجوز إلا بقاطع .

يقول عبد العزيز البخاري في شرحه لأصول البزدوي: (دلالة النص هي فهم غير المنطوق من المنطوق بسياق الكلام ومقصوده ، وهي الجمع بين المنصوص وغير المنصوص بالمعنى اللغوي ، واشتراطهم كون الجمع بالمعنى اللغوي ليخرج به ما كان الجمع بعلة مشتركة وليس مجرد فهم اللغة فهذا يدخل في باب القياس وليس دلالة اللفظ ... وهذا نفي كونه قياساً). (البخاري ، ج: 1 ، ص: 73).

وذهب التفتازاني إلى اتفاق العلماء على التفريق بين دلالة النص والقياس : (وقوله لا تُدرك بمجرد اللغة احتراز عن دلالة النص ، وذكر هذا القيد واجب لاتفاق العلماء على الفرق بين دلالة النص والقياس) (التفتازاني ، ج:2 ، ص: 107).

والذي يظهر - والله أعلم - أن إطلاق كون دلالة النص قياساً عند الشافعي من باب التجوز ، أو بمعنى القياس العام لا بمعناه الاصطلاحي للأصوليين ، وذلك ولعدم تبلور المصطلحات في زمان الشافعي ، لكونه أول من برى قوس الأصول ، وهذا شأن التطور الدلالي للمصطلحات .

ثمرة التفريق هنا هي أن من الأحكام ما لا يثبت بالقياس عند الحنفية (الخصاص ، 1994م ، ج:4 ، ص: 106) كالحدود والكفارات ، فمن قال أن دلالة النص قياسية لم يثبت بها الأحكام التي لا تثبت بالقياس عنده ، ومن قال أنها ليست

به للسامع بنفس السماع من غير تأمل (الشاشي، ص: 68)، مثاله ما فهم تبعاً من الآية السابقة هو حل البيع وحرمة الربا.

حكمه : وهو وجوب العمل بما ظهر ... مع احتمال التأويل والتخصيص والنسخ (الفناري، ج:2، ص: 100).

اتفق النص والظاهر عند الحنفية في إمكان التأويل والتخصيص والنسخ وفرقوا بينهما بنظرهم إلى سبب سوق الكلام، فما سيق الكلام له أصالة تكون دلالة أقوى مما كان تبعاً، ولم يسق الكلام لأجله . وقد أبان عبد العزيز البخاري هذا الفرق ووضحه، يقول: (وشرط في الظاهر أن لا يكون معناه مقصودا بالسوق أصلا فرقا بينه وبين النص) (البخاري، ج:1، ص: 46)، فقوله تعالى: { وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا } البقرة: 275 ظاهر في حل البيع وحرمة الربا، نص في الفرق بين البيع والربا؛ لأن السياق كان لأجله فقد نزلت ردا على الكفرة في دعواهم المساواة بين البيع والربا.

وثمرته هي قوة دلالة النص وزيادة بيانه على دلالة الظاهر. (الدبوسي، ص: 116) وفائدة بيان الأقوى هي الترجيح بين المتعارض من النصوص، فإذا تعارض نص وظاهر قدم النص لقوة دلالة الظاهر .

الفرق بين الظاهر والنص وعبارة النص

ليتضح وجه الفرق بينهما نعرف هنا عبارة

وليس من الفرق الصحيح قول بعضهم إن النسخ لا يتناول إلا الأزمان والتخصيص يتناول الأزمان والأعيان والأحوال، وهذا تجوز واتساع؛ لأن الأعيان والأزمان ليست من أفعال المكلفين، والنسخ يرد على الفعل في بعض الأزمان والتخصيص أيضا يرد على الفعل في بعض الأحوال، فإذا قال: اقتلوا المشركين إلا المعاهدين، معناه: لا تقتلوهم في حالة العهد واقتلوهم في حالة الحرب، والمقصود أن ورود كل واحد منهما على الفعل.

السادس: إن النسخ لا يدخل في الأخبار، والتخصيص بخلافه.

المطلب الخامس : الفرق بين النص والظاهر

وتظهر الحاجة للتفريق بين النص والظاهر عند الحنفية لكون التقسيم وضع لبيان درجة الوضوح واحتمال اللفظ لمعنى آخر فإذا كان كل منهما يحتمل التأويل، فما هو داعي تمايزهما؟. وحتى يتبين الفرق بينهما يجدر ذكر تعريفهما .

تعريف النص : عرفه الشاشي: هو ما سيق الكلام لأجله (الشاشي، ص: 68) مثاله قوله تعالى: { وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا } البقرة: 275، الكلام إنما سيق للتفريق بين البيع والربا.

حكمه : وجوب العمل بما وضح منه مع احتمال التأويل والتخصيص والنسخ (الفناري، 1427هـ، ج:2، ص: 101).

تعريف الظاهر: هو اسم لكل كلام ظهر المراد

ضرورة. ومناطق تفریقهم فيما هو تخصيص من غيره؛ تحت أي أنواع البيان يدخل التخصيص بيان التفسير أم بيان التغيير، والمراد ببيان التفسير ما إذا كان اللفظ غير مكشوف المراد فكشفه بيانه، أما بيان التغيير فهو أن يتغير بيانه معنى كلامه (الشاشي، ص: 45 وما بعدها).

ولما كان العام عند الجمهور ظني الدلالة، يحتمل أن يراد به جميع أفراده، أو بعض هذه الأفراد، كان التخصيص عندهم من قبيل بيان التفسير، وأما عند الحنفية فالعام قطعي الدلالة على شموله جميع أفراده والتخصيص يغير هذا المدلول، عليه التخصيص عندهم من باب بيان التغيير وليس من باب بيان التفسير (الفتازاني، ج: 2، ص: 39) فهذه أول الفروق، ويرتب عليه الفرق الثاني.

ثانياً: يشترط الحنفية للتخصيص أن يكون بدليل مستقل متصل، ولا يشترط الجمهور ذلك، فيصح التخصيص بدليل غير مستقل متصلاً كان أم منفصلاً؛ لكون بيان التغيير لا يصح إلا أن يكون متصلاً اتفاقاً. (الفتازاني، ج: 2، ص: 55، الفتازاني، ج: 2، ص: 39)

ثمرة الخلاف فيما يتعلق بالدليل المستقل المنفصل الذي يعده الجمهور مخصصاً ولا يشترطون أن يكون مساوياً للعام في القوة، بينما يعده الحنفية ناسخاً، ولا يصح النسخ إلا بدليل مساوٍ للدليل المنسوخ، قال البخاري في كشف

النص، وقد عرفنا قريباً النص والظاهر، عرفوا عبارة النص: بقولهم: (فهو ما سيق الكلام لأجله وأريد به قصداً) (الشاشي، ص: 99)، فقوله تعالى {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}، البقرة: 275، فيدخل في عبارة النص ما سيق الكلام له أصالةً وهو التفریق بين البيع والربا، وما فهم تبعاً من حل البيع وحرمة الربا.

إذا كانت عبارة النص هي ما سيق الكلام له، وكان الفرق بين النص والظاهر يدور حول ما سيق الكلام له، وما كان تبعاً فما الفرق بين عبارة النص من جهة والنص والظاهر من جهة؟ الفرق الأساس بينهما هو أن النظر في النص والظاهر يكون إلى درجة وضوح المدلول، بمعنى هل اللفظ دل على مدلوله بوضوح أم أن مدلوله محتمل، أما بالنسبة لتقسيم اللفظ إلى عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص، فالنظر هنا إلى كيفية دلالة اللفظ على المعنى، بمعنى هل فهم المعنى مباشرة أم احتاج إلى أعمال فكر ونظر لفهمه.

المبحث الثالث: فروق بسبب اختلاف

الأصوليين

المطلب الأول: التخصيص بين الجمهور و

الحنفية

أولاً: قسم الأصوليون البيان إلى: بيان تقرير، وبيان تفسير، وبيان تغيير، وبيان تبديل، وبيان

الجمهور لا يحتمل التأويل ولا التخصيص ولكن يحتمل النسخ .

الثاني النص عند الحنفية سيق الكلام لأجله، ولم ينظر الجمهور إلى هذه الجهة فلم يضعوا هذا القيد للنص.

ثانياً : الظاهر بين الجمهور والحنفية

تعريف الجمهور: الظاهر ما احتمل أمرين أحدهما أظهر من الآخر (الجويني، ص: 19) تعريف الحنفية الظاهر اسم لكل كلام ظهر المراد به للسامع بنفس السماع من غير تأمل (الشاشي، ص: 68).

حكم الظاهر عند الحنفية : وجوب العمل بما ظهر منه ... على احتمال التأويل والتخصيص والنسخ (الفناري، ج: 2، ص: 100).

لا خلاف في الظاهر بين الجمهور والحنفية من جهة احتماله للتأويل والتخصيص والنسخ.

ويتميز الظاهر عند الحنفية باشتراطهم عدم سوق الكلام له أصالة بينما لم ينظر الجمهور إلى هذه الجهة.

المطلب الثالث : الأشباه والنظائر في المصطلحات الأصولية:

المقصود ما اختلف فيه اصطلاح الأصوليين واتحد مدلوله، فكان من جهة

الاسرار: (لانعقاد الإجماع على وجوب تقديم القاطع على غيره وترك الأضعف بالأقوى) (البخاري ، ج: 3، ص: 175)، ومن المسائل الفقهية في ذلك عدم اشتراط النصاب لزكاة الزروع عند الحنفية لعدم تخصيصهم قوله تعالى : {وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ} الأنعام: 14، بقوله صلى الله عليه وسلم : (وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) (البخاري ، ج: 2، ص: 116، رقم الحديث 1447).

المطلب الثاني : المصطلحات المشتركة بين الجمهور والحنفية ذات المدلول المختلف .

من المصطلحات ما اتحد لفظها واختلف مدلوله بين المدارس الأصولية فيما يلي نناقش هذه المصطلحات.

أولاً : النص بين الجمهور والحنفية

النص عند الجمهور : هو ما رفع في بيانه إلى أقصى غايته (أبو يعلى، 1990 م ج: 1، ص: 137) حكم النص هو الذي لا يحتمل التأويل (الغزالي، ص: 196)

النص عند الحنفية: عرفناه سابقاً أنه ما سيق الكلام لأجله (الشاشي، ص: 68) وحكمه وجوب العمل به، مع احتمال التأويل والتخصيص والنسخ (الفناري ، ج: 2، ص: 101)

الفرق الأول بينهما أن النص عند الحنفية يحتمل التأويل والتخصيص والنسخ، وعند

دلالة النص وفحو الخطاب، قال البخاري في كشف الاسرار: (دلالة النص هي فهم غير المنطوق من المنطوق بسياق الكلام ومقصوده، وقيل هي الجمع بين المنصوص وغير المنصوص بالمعنى اللغوي، ويسمىها عامة الأصوليين فحوى الخطاب) (البخاري، ج: 1، ص: 73)، وهو ما صرح به سعد الدين التفتازاني: (وأما دلالة النص، وتسمى فحوى الخطاب) (التفتازاني، ج: ، ص: 255).

وينبه هنا إلى تفريق بعض الجمهور أو المتكلمين بين ما كان أولى بالحكم من المنطوق وبين ما كان مساوياً له (السمعاني، ج: 1، ص: 237، ابن النجار، ج: 3، ص: 482)، فما كان أولى بالحكم من المنطوق به اصطلاحاً على تسميته فحو الخطاب ومثاله قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٌّ} الاسراء: 23، دلالة تحريم التأفيف على تحريم الضرب، وما كان مساوياً للحكم المنطوق به اسموه لحن الخطاب، مثاله قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا} النساء: 10، المنطوق تحريم أكل مال اليتيم والمفهوم المساوي له اتلاف مال اليتيم بأي وسيلة .

ولم يفرق الحنفية وبعض الجمهور بينهما وجعلوا تحريم ضرب الوالدين المفهوم من قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٌّ} الاسراء: 23، وتحريم اتلاف مال اليتيم المفهوم من قوله

اتحاد المدلول شبيهاً ونظيراً، بمعنى المترادفات من المصطلحات، وهذا من الأهمية بمكان قال السيوطي: (وكان من أجل أنواعه: معرفة نظائر الفروع وأشباهها، وضم المفردات إلى أخواتها وأشكالها) (السيوطي، ص: 4). وفيما يلي نذكر المصطلحات المختلفة ذات المدلول الواحد .

أولاً: دلالة النص عند الحنفية ومفهوم الموافقة (فحو الخطاب) عند الجمهور

تعريف مفهوم الموافقة عند الجمهور: (هو ما يدل على أن الحكم في المسكوت عنه موافق للحكم في المنطوق به من جهة الأولى) (الجويني، ج: 1، ص: 166) فقوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٌّ} الاسراء: 23 دل بمنطوقه على حرمة التأفف، وبمفهومه على حرمة الشتم والضرب وهو أولى بالحكم من التأفف؛ لكون تحريم التأفف بسبب الأذى المترتب عليه، والأذى في الشتم والضرب أكثر مما في التأفف، فكان الشتم والضرب أولى بالحكم من التأفف. تعريف دلالة النص عند الحنفية: (فهى ما علم علة للحكم المنصوص عليه لغة لا اجتهاداً ولا استنباطاً مثاله: قوله تعالى {فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا} الاسراء: 23) الشاش، ص: 104)، فالعلة المفهومة لكل من يقرأ الآية هي الأذى الذي يلحق بالوالدين من التأفف. وصرح بعض الأصوليين بترادف مصطلح

للمسكوت عنه لانتفاء صفة أو شرط، فأطلق عليه البعض مفهوم المخالفة، ودليل الخطاب، والمخصوص بالذكر .

يظهر ذلك من خلال تعريف العلماء لهذه المصطلحات فعرفوا دليل الخطاب بقولهم : (وذلك إذا علق بصفة فيدل على أن الحكم فيما عدا الصفة بخلافه) (أبو يعلى ج:1، ص:154)، ومفهوم المخالفة بقولهم : (وهو إثبات نقيض حكم المنطوق للمسكوت ويسمى دليل الخطاب) (الزركشي، ج:5، ص:132).

ويطلق عليه الحنفية المخصوص بالذكر: (المخصوص بالذكر يدل عندهم على أن ما عداه فحكمه بخلافه). (ابن امير الحاج، ج:1، ص:117).

وإن اختص الحنفية بمصطلح المخصوص بالذكر إلا أن غيرهم قد استخدم هذا المصطلح منهم الزركشي، والطوفي، والشوكاني، والجمهور اسموه مفهوم المخالفة. (الزركشي، ج:7، ص:129، الطوفي، 1987 م ج:، ص:733، الشوكاني، ج:1، ص:344).

رابعاً : لحن الخطاب و دلالة الاقتضاء

أحد معاني لحن الخطاب عند الجمهور يرادف دلالة الاقتضاء عند الحنفية يقول السمعاني من الشافعية : (لحن الخطاب فقد قيل ما أضمّر في أثناء اللفظ) (السمعاني، ج:1، ص:237) ، (فلحن الخطاب هو دلالة

تعالى، {إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً} النساء: 10، في درجة واحدة وهو ما ذهب إليه البزدوي (البخاري، ج:1، ص:73).

ثانياً : المفسر عند الحنفية هو النص عند الجمهور:

يرادف مصطلح النص عند الجمهور مصطلح المفسر عند الحنفية ؛ وذلك لكون النص عند الجمهور لا يحتمل التأويل، وهو نفس ما اشترطه الحنفية للمفسر، يعرف الجويني النص بقوله: (ما لا يتطرق إلى فحواه إمكان التأويل) (الجويني، ج:1، ص:193)، ويقول السمعاني: (وقيل كل لفظ مقيد لا يتطرق إليه تأويل) (السمعاني، ج:1، ص:259). وعرف الحنفية المفسر بقولهم : (...أما المفسر فهو اسم للمكشوف الذي يعرف المراد به مكشوفاً على وجه لا يبقى معه احتمال التأويل) (السرخسي، ج:1، ص:165) فاشترطوا عدم إمكان التأويل .

عليه فالنص عند الحنفية يرادف المفسر عند الجمهور (أبو يعلى، ج:1، ص:151) فالمدلول واحد وإن اختلف اللفظ والمصطلح الدال عليه .

ثالثاً : مفهوم المخالفة و دليل الخطاب والمخصوص بالذكر

تعددت المصطلحات التي عبر بها الأصوليون عن إثبات عكس حكم المنطوق

قال: المتشابه هو القصص والأمثال والحكم والحلال والحرام. ومنهم من قال: المتشابه الحروف المجموعة في أوائل السور كـ «المص» و «المر» وغير ذلك والصحيح، هو الأول لأن حقيقة المتشابه ما اشتبه معناه وأما ما ذكره فلا يوصف بذلك (الشيرازي، 1424 هـ، ص: 52).

والغزالي لم يجعل المجمل قسماً من أقسام المبهم بل جعله هو المبهم نفسه قال: (اللفظ المفيد بالإضافة إلى مدلوله إما أن لا يتطرق إليه احتمال فيسمى نصاً، أو يتعارض فيه الاحتمالات من غير ترجيح فيسمى مجملاً ومبهماً) (الغزالي، ص: 185).

وإذا اخذنا بالقول الثاني القائل بالتفريق بينهما وجعل المتشابه هو ما استأثر الله بعلمه كما رجحه بعض الجمهور (ابن قدامه، ج: 1، ص: 27) ومنهم السمعاني حيث قال: (وأحسن الأقاويل أن المتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه وكلفهم الإيمان به) (السمعاني، ج: 1، ص: 265)، والمجمل هو ما عرفه الأمدي بقوله: (المجمل هو ما له دلالة على أحد أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر بالنسبة إليه) (الأمدي، ج: 3، ص: 9).

نخرج بالآتي:

المتشابه عند هذا الفريق من الجمهور

للاقتضاء وهو دلالة اللفظ التزاماً على ما لا يستقل الحكم إلا به) (القرافي، ص: 53).
يتبين بهذا أن لحن الخطاب يرادف دلالة الاقتضاء عند الحنفية، ويطلق كما ذكرنا سابقاً على مفهوم الموافقة المساوي للمنطوق به، قال السمعاني: (لحن الخطاب، فقد قيل ما أضمر في أثناء اللفظ، وقيل لحن الخطاب ما يدل على مثله...) (السمعاني ج: 1، ص: 237)، وهذا مما يؤخذ على تقسيم الجمهور استخدام مصطلح واحد ليبدل على مدلولين مختلفين، ولا وجود لهذا عند الحنفية.

خامساً: المجمل عند الجمهور والمشكل عند الحنفية

قسم الحنفية غير واضح الدلالة إلى أربعة أقسام وهي الخفي والمشكل والمجمل والمتشابه، أما الجمهور فقد تباينت أقوالهم حول تقسيم غير واضح الدلالة، فرغم إطلاق مصطلح المجمل والمتشابه عليه، إلا أنهم اختلفوا في مدلولات هذين المصطلحين: فمنهم من فرق بين المصطلحين، ومنهم من جعلهما مترادفين يدلان على المبهم من الألفاظ، يقول الشيرازي: (وأما المتشابه فاختلف أصحابنا فيه، فمنهم من قال: هو والمجمل واحد. ومنهم من قال: المتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه وما لم يطلع عليه أحداً من خلقه. ومن الناس من

المشكل والمجمل بين الحنفية والجمهور :
المشكل عند الحنفية : (وهو الذي أشكل على السامع طريق الوصول إلى المعنى الذي وضع له واضع اللغة الاسم أو إرادة المستعير لدقة المعنى في نفسه لا بعارض حيلة..) (الدبوسي ، ص: 118) . ومثاله قوله تعالى: {فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} البقرة: 224 معنى: {أَنَّى} تستعمل بمعنى: أين كقوله تعالى: (أَنَّى لَكَ هَذَا) آل عمران : 37: أي من أين لك هذا؟ وبمعنى كيف نحو: {أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ} آل عمران : 40 ، فيكون معنى قوله تعالى {أَنَّى شِئْتُمْ} البقرة: 223 كيف شِئْتُمْ سواء كانت قاعدة أو مضطجعة أو على جهة بعد أن يكون المأتي واحداً، أي مواضع حرثكم، وهو مكان النسل، فيكون الإتيان في الموضوع الذي يتعلق به هذا الغرض، وهو القبل. (السُّودُونِي، 2003 م، ص: 94)، فان كانت كلمة (أَنَّى) من قبيل المشترك أو المجاز فهما جميعاً من المجمل عند الجمهور كما أوردنا قريباً ، فيدخل المشكل في أنواع المجمل عند الجمهور . ولا أثر يترتب على الاختلاف على هذه المصطلحات فهو مجرد اختلاف في المصطلح ولا مشاحة في الاصطلاح.

يرادف المتشابه عند الحنفية فقد عرفوه بقولهم : (فهو اسم لما انقطع رجاء معرفة المراد منه لمن اشتبه فيه عليه، والحكم فيه اعتقاد الحقية والتسليم بترك الطلب) (السرخسي، ج:1، ص: 169).

المجمل عند الجمهور ما كان مجملاً بين معانيه وهو المشترك، له عدد من المعاني: مثل العين فهي تطلق على العين الباصرة، وعين الماء والجاسوس، ومنه المطلق فإنه وإن كان له أفراد فالمراد واحد لا بعينه، ومنه ما كان مجملاً بين مجازاته، مثل قوله عليه الصلاة والسلام: (لا صلاة) وقوله: (لا صيام) . (الأسنوي ، ص: 225).

وعند الحنفية المجمل هو: (ما ازدحمت فيه المعاني واشتبه المراد اشتباها لا يدرك بنفس العبارة بل بالرجوع إلى الاستفسار). ويدخل في المجمل عندهم ما لا يفهم معناه (كالهلع) ، و المصطلحات الشرعية المستخدمة في غير معناها اللغوي : كالربا والصلاة والزكاة، ويدخل فيه المشترك اللفظي. (البخاري، ج:1، ص: 54).

خلاصة المسألة هي أن المجمل عند فريق من الجمهور هو المجمل عند الحنفية ولكن ليس كل مجمل عند الحنفية مجمل عند الجمهور فالمجمل عند الجمهور أعم من المجمل عند الحنفية.

جدول يوضح المصطلح عند المتكلمين وما يرادفه عند الحنفية

كيفية دلالة اللفظ على المعنى	
الجمهور (المتكلمين)	الحنفية (الفقهاء)
المنطوق الصريح	عبارة النص
المنطوق غير الصريح	الاقتضاء
	الإشارة
مفهوم الموافقة	دلالة النص
واضح الدلالة	
الجمهور (المتكلمين)	الحنفية (الفقهاء)
الظاهر	النص والظاهر
النص	المفسر
النص والظاهر	المحكم
غير واضح الدلالة	
الجمهور (المتكلمين)	الحنفية (الفقهاء)
لا يوجد	الخفي
المجمل	المشكل
	المجمل
المتشابه	المتشابه
باعتبار وضع المعنى	
الجمهور (المتكلمين)	الحنفية (الفقهاء)
العام (ظني الدلالة)	العام (قطعي الدلالة)
الخاص	الخاص
المشترك	المشترك

الخاتمة

الرحمة المهداة والسراج المنير . الحمد لله خالق البشر في أحسن تقويم،
 بعد هذا التطواف في المباحث الأصولية ووهبهم السمع والبصر والفؤاد لعلمهم يعقلون
 اللغوية، وبيان الفروق العامة في هذا الباب فيدركون ما يصلحهم وما يضرهم، ويفهمون
 والفروق الشارحة والموضحة للمصطلحات، وذكر كلام خالقهم ويدركون مقاصده، والصلاة
 الفروق التي مردها اختلاف الأصوليين، وتبرز والسلام على خير خلق الله الصادق المصدوق
 أهم النتائج وهي :

حقيقيا وإنما سببه عدم تبلور المصطلحات لعدم نضج علم الأصول في بداياته، مثل الخلاف في كون دلالة النص قياسية أم تفهم باللغة.

التوصيات :

- الاعتناء بالفروق الأصولية في القواعد الأصولية بتوجيه الباحثين للبحث فيها.
- مزيد العناية بعلم الفروق في أصول الفقه لميسر حاجته للبحث والتأليف.
- الاعتناء بالتطور الدلالي للمصطلح الأصولي لما له من أثر على تباين مدلول المصطلح الأصولي.

هذا: فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- الأمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي. (المتوفى ٦٣١ هـ). الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي. بيروت: المكتب الإسلامي.
- ابن الدّهان، محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع. (1422 هـ). تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة،

- دقة تقسيم الحنفية مقارنة بتقسيم الجمهور فقد قسموا غير واضح الدلالة إلى أربعة أقسام، بينما جعله الجمهور قسماً واحداً، وقسم الحنفية كذلك واضح الدلالة إلى أربعة أقسام وقسمه الجمهور إلى قسمين. وكذلك الحال في قسمة اللفظ بالنظر إلى كيفية دلالاته على المعنى، وكذلك في تقسيم غير واضح الدلالة.

- اهتمام الحنفية بدلالة السياق ونظرهم لها عند تقسيمهم للفظ باعتبار الوضوح إلى نص وظاهر، وعدم نظر الجمهور لذلك. يؤخذ على الحنفية نظرهم إلى وقت التشريع في تقسيمهم للفظ باعتبار الوضوح، ولا حاجة لذلك بعد انتهاء فترة التشريع.

- التباين بين مدرستي الحنفية والجمهور في بعض المصطلحات في باب المباحث اللغوية.

- الاشتراك في بعض المصطلحات داخل مدرسة الجمهور، مثل مصطلح لحن الخطاب: فهو يدل على ما كان مساوياً للمنطوق، كما يرادف دلالة الاقتضاء عن الحنفية، ومصطلح المجمل والمتشابه عند الأكثرية منهم، وهذا من المآخذ عليهم.

- الترادف في بعض المصطلحات بين مدرستي الحنفية والجمهور.

- بعض ما ذكر فيه الاختلاف، ليس خلافاً

- تحقيق: صالح بن ناصر بن صالح الخزيم. ط. 1، السعودية، الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن الفراء، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف. (1410 هـ). العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المبارك، كلية الشريعة بالرياض، جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية. ط. 1، بدون ناشر.
- ابن النجار، تقى الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى. (1418). شرح الكوكب المنير. تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، السعودية، جدة: مكتبة العبيكان.
- ابن تيمية، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. (1408 هـ). الفتاوى الكبرى. ط. 1، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (1421 هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط. 1، القاهرة: مؤسسة الرسالة العالمية للنشر.
- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد. (1423 هـ). روضة الناظر وجنة المناظر، الشهر. ط. 2، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري. (1414 هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. (1413 هـ). المستصفى. تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي. ط. 1، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. (1418 هـ). المحصول، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني. ط. 3، القاهرة: مؤسسة الرسالة للنشر.
- الباحسين، يعقوب عبد الوهاب. (1419 هـ). علم الفروق الأصولية والفقهية. الرياض: مكتبة الرشد - شركة الرياض للنشر والتوزيع.
- بأمير بادشاه، محمد أمين بن محمود البخاري المعروف. (1351 هـ). تيسير التحرير. مصر: مصطفى البابي الحلبي.
- البخاري، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين الحنفي. كشف الأسرار شرح أصول البزدوي. دار الكتاب الإسلامي.
- بن جزي: أبي القاسم حمد بن أحمد بن أحمد الكلبى الغرناطي المالكي. (1414 هـ). تقريب الوصول إلى علم الأصول. تحقيق: د. محمد المختار بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي. ط. 1. مكتبة ابن تيمية، مكتبة العلم.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر. شرح التلويح على التوضيح. مصر: مكتبة صبيح.
- الخرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (1403 هـ). كتاب التعريفات. ط. 1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي. (1414 هـ). الفصول في الأصول. ط. 2، الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الورقات. تحقيق: عبد اللطيف محمد العبد.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد. (1418 هـ). البرهان في أصول الفقه، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة. ط. 1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الجرجاسي، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة. (1425 هـ). رَفَعُ النَّقَابِ عَن تَقْيِيحِ الشَّهَابِ. تحقيق: أحمد بن محمد السراح، عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين. ط. 1، المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (1414 هـ). البحر المحيط في أصول الفقه. ط. 1، القاهرة: دار الكتبي للنشر والتوزيع.
- السبكي، علي بن عبد الكافي بن علي، وولده تاج الدين

في أصول الشرائع. تحقيق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل. ط. 1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن. (المتوفى: 684هـ). أنوار البروق في أنواء الفروق. القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع .

القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس. (1416هـ). نفائس الأصول في شرح المحصول. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. ط. 1، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي. (1393هـ). شرح تنقيح الفصول. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. ط. 1، القاهرة: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

قُطُوبُوعَا السُّوْدُوْنِي، أبو الفداء زين الدين قاسم. (1424هـ). خلاصة الأفكار شرح مختصر المنار، تحقيق: حافظ ثناء الله الزاهدي. ط. 1، بيروت: دار ابن حزم. محمد مصطفى. (2013م). الفروق في أصول الفقه. مجلة جامعة الخليل للبحوث، 8(1)، 40.

المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان. (1421هـ). التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراج. ط. 1، الرياض: مكتبة الرشد.

النياوي: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف. (1432هـ). الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول. ط. 1، القاهرة: المكتبة الشاملة.

النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد. (1420هـ). المَهْدَبُ فِي عِلْمِ أَصُولِ الْفُقَهَاءِ الْمُقَارِنِ. ط. 1، الرياض: مكتبة الرشد.

ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

- Abu Hamid al-Ghazali, Mohammed bin Mohammed. (1993). AL-mustasfit. Investigation: Mohamed Abdel Salam Abdel Shafi (1st ed.). Cairo: Dar al-Kuttab al-Alami.
Abu Yaali, Mohammed bin Al-Hussein. (1410 - 1990). Al-eda in osuol Alfeqeh “ Ahmed bin Ali bin Sir

أبو نصر عبد الوهاب. (1416هـ). الإبهاج في شرح المنهاج البيضاوي. بيروت: دار الكتب العلمية. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل. (المتوفى: 483هـ). أصول السرخسي. بيروت: دار المعرفة.

السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد. (1418هـ). قواطع الأدلة في الأصول. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الشاشي، نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق. أصول الشاشي، بيروت: دار الكتاب العربي. الشافعي. أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع. (1358هـ). الرسالة الشافعي. تحقيق: أحمد شاكر، مصر: مكتبة الحلبي.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني. مذكرة في أصول الفقه. ط. 5، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. (1419هـ). إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق، ط. 1، كفر بطنا: دار الكتاب العربي

الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف. (1424هـ). اللمع في أصول الفقه. ط. 2، القاهرة: دار الكتب العلمية.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، المعروف كأسلافه بالأمر. (1406هـ). إجابة السائل شرح بغية الأمل، القاضي حسين بن أحمد السياغي والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل. ط. 1، القاهرة: مؤسسة الرسالة.

الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم. (1407هـ). شرح مختصر الروضة، أبو الربيع، نجم الدين. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط. 1، القاهرة: مؤسسة الرسالة.

عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي. (1420هـ). نهاية السؤل شرح منهج الوصول. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. الفناري. محمد بن حمزة بن محمد. (1427هـ). فصول البدائع

- bution,,
- Al-Razzazi, Mohammed bin Omar. (1997). AL-mhsoul (3rd ed.). Al-Resala Foundation.
- Al-Sabki, Ali bin Abdul-Kafi. (1416 H). ALebhaj in sherh ALmenhaj Albiedawi without edition, Beirut: Dar al-Kuttab al-Alami,
- Al-Shanqeeti, Mohammed Al-Ameen bin Mohammed Al-Mukhtar. (2001). Muzkerah in osoul Al feqeh (5th ed.). Medina: Library of Science and Governance
- Al-Tufi, Sulaiman bin Abdul-Qawi, (1407 AH / 1987). Alsherh Alkbeer for Mukhtsar AL-osoul by the investigator: Abdullah bin Abdul-Mohsen Al-Turki.(1st ed.), Al-Resala Foundation,
- Ant, Abdul Karim bin Ali. (1420H). Almu hazab in osoul ALfeqeh Almqarn (comoarative feqeh. (1st ed.). Riyadh: Al-Rashed Library,
- Asmany, Mansour bin Mohammed. (1418 H). Quatea Aladela in Al-osoul, Investigator: Mohamed Hassan Mohamed Hassan Ismail El Shafei (1st ed.). Beirut - Lebanon: The Scientific Book House.
- Bukhari, Abdul Aziz bin Ahmed. (n.d). Kashf Al- asrar in sherh osoul Albzdawi. Beirut: Islamic Book House.
- Ibn al-Dahan, Mohammed bin Ali.(2001).Taqueem Al nzar in msael khalfia zaeiaa.” Investigator: Dr. Saleh bin Nasser bin Saleh Al-Khuzaim (First Edition, Saudi Arabia - Riyadh: Al-Rashed Library.
- Ibn al-Najjar, Mohammed bin Ahmed.(1418 e).Alsherh Alkbeer for Mukhtsar AL-osoul Muhammad al-Zuhaili and Nazih Hammad, second edition, Saudi Arabia: Obeikan Library.
- Ibn Jussi, Mohammed bin Ahmed.(1414 AH). Tagrieb AL-wosoul to Elm- ALosuol. Muhammad al-Mukhtar ibn al-Shaykh Muhammad al-Amin al-Shanqeeti, (first edition, Ibn Taymiyyah Library, Al-Alam Library,
- Ibn Manzoor, Mohammed bin Makram.(1414H). Lesan-AL –arab (3rd ed.). Beirut: Dar Sader.
- Ibn Qudaamah, Abdullah bin Ahmed.(2002). Rodat ALnazir and Ganat ALmnazir, second edition, Al Rayyan for Printing, Publishing and Distribution,.
- Ibn Taymiyah, Ahmed bin Abdul Halim. (1408 H). Al-fatawa AL-kopra (1st ed.). Cairo: Scientific Book House,
- Imam of Al-Haramain Al-Juwaini, Abdul Malik bin Abdullah. Alwrgat (papers). Investigator: Dr. Abdul Latif Mohammed Al-Abd.
- Jassas, Ahmed bin Ali. (1994). Al-Fsoul in AL-osoul (2nd ed.). Kuwait: Ministry of Awqaf.
- Minawi, Mahmoud bin Mohammed. (1432 H - 2011) Altm- Al-Mubarki, Associate Professor at the Faculty of Sharia in Riyadh - King Mohammed bin Saud Islamic University. second edition, without publisher.
- Ahmed bin Hanbal, Ahmed bin Mohammed. (2001). Mus-nd Al-imam Ahmed ibn Hanbal Investigator: Shuaib Al-Arnaout - Adel Morshed, et al., Supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki (1st ed.). Cairo: Al-Resalah Foundation.
- Al-Amidi, Ali bin Abi Ali bin Mohammed. (nd). Al-ihkam in osoul AL-ahkam. Investigation of Abdul Razzaq Affi. Damascus: Islamic Office
- Al-Bahaysin, Yacoub Abdel Wahab. (1419H). Elm- Alfroug Alosolia –Alfgehia (1st ed.). Saudi Arabia: Al-Rashed Library - Riyadh Publishing and Distribution Company.
- Al-Esnawi, Abdul Rahim Al-Hassan.(1420H). Nhaiat Al-sool sherh menhaj Al-wsool (1st ed.). Beirut - Lebanon: House of Scientific Books.
- Al-Fanari, Mohammed bin Hamza. (n.d). Fsoul Albdaea in osoul Al sharaea, Investigator: Mohamed Hussein Mohamed Hassan Ismail (1st ed.). Beirut – Lebanon: Scientific Book House.
- Al-Juwaini, Abd al-Malik bin Abdullah.(1997). Al Burhan in Osoul Al Feqeh. by Salah bin Mohammed bin Aweidah.First Edition, Beirut, Lebanon: Scientific Book House,
- Al-Mardawi, Ali bin Suleiman. (1421H - 2000 AD). AL-tahber sharh ALtahrir. Abdul Rahman Al-Jabreen, d. Awad Al-Qarni, d. Ahmed El Sarah. (First Edition, Riyadh, Saudi Arabia: Al-Rashed Library,
- Al-Minawi, Mahmud bin Mohammed. 1432H - 2011). Alsherh Alkbeer for Mukhtsar AL-osoul.1st edition, Egypt: Comprehensive Library,
- Al-Qarafi, Ahmed bin Idris. (1996). Nfaies Al-osoul in sherh Al mahsool. Investigator: Adel Ahmed Abdul Muqeem, Ali Mohamed Moawad (1st ed.). Makkah: Nizar Mustafa El-Baz Library.
- Al-Qarafi, Ahmed Bin Idris. (n.d) Anwar Albroug in Anwa Alfroug. Cairo: Alam El-Kutob.
- Al-Qarafi, Ahmed bin Idris.(1393 AH - 1973 AD). Alsherh Alkbeer for Mukhtsar AL-osoul. Investigator / Taha Abdel Raouf Saad.(1st ed.), United Technical Printing Company.
- Al-Rajaji, Hussein bin Ali.(1425 AH - 2004 AD). Rafea Al-nigab in tangeih Al-shehab. Investigator: d. Ahmed bin Mohammed Al-Sarah, d. Abdul Rahman bin Abdullah al - Jabreen. Edition: First, Riyadh - Saudi Arabia: Al-Rashed Library for Publishing and Distri-

- heed –sherh mukhtsar Al-osoul. For the first edition, Masra: Comprehensive Library.
- Mohammed, Mustafa. (2013). AL-froug in osoul Alfeqh. Journal of the University of Hebron Research, 8(1).
- Prince Bad Shah, Mohamed Amin. (1351 H-1932). Altmheed –sherh mukhtsar Al-osoul. Egypt, Beirut: Mustafa Al-Babi Al-Halabi, and his image: Dar Al-Kuttab Al-Alami, Dar Al-Fikr.
- Sannani, Mohammed bin Ismail. (1406H). Ejabat Alsaail in sherh bogiat Al-mal. The investigation of Judge Hussain bin Ahmed al-Sayagi and Dr. Hassan Mohamed Kaboul al-Ahdal (1st ed.). Beirut: The Foundation of the message
- Serakhsi, Mohammed bin Ahmed. (n.d). Osoul AL-Sarkhasi. Beirut: Dar al-Maarifah.
- Shafei, Mohammed bin Idris. (1358 AH / 1940 AD). the message. Investigation: Ahmed Shaker. Aleppo Library, Egypt, edition: First.
- Shashi, Ahmed bin Mohammed. (n.d). Osoul AL- Shashi. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Shawkani, Muhammad bin Ali. (1419H). Ershad Al fouhol to achieve the truth from Theology (Elm- ALosoul), Investigator: Sheikh Ahmed Izzo Attn (1st ed.). Damascus - Kafr Batna: Dar al-Kitab al-Arabi
- Shirazi, Ibrahim bin Ali. (2003 - 1424 e). AL-Lumaa (2nd ed.), Scientific Books House.
- Sudanese Sudani Al-Hanafi, Qasim bin Qatlubga. (1424 - 2003). Khulast AL-fkar(Main ideas) in sherh mukhtsar Almanar r”. Investigator: Hafiz Thana Allah Al - Zahidi (Edition: First, Dar Ibn Hazm, Tafazani, Massoud bin Omar. Sherh Altalweeh in Altweeh. (Library of Sobeih in Egypt: edition: without edition.
- Zarkshi, Mohammed bin Abdullah. (1414 H). ALbhr-Almoheet in osoul AlFeqh (1st ed.). Cairo: Dar al-Kutbi,

الانسجام النصي في سينية الحارث بن حلزة اليشكري: دراسة أسلوبية نصية

هبة مصطفى جابر
جامعة الحدود الشمالية

(قدم للنشر في 1440/6/11هـ، وقبل للنشر في 1441/1/4هـ)

ملخص البحث: يركز البحث على تتبع المنهج الأسلوبى في النص الجاهلي؛ للكشف عن السمات الأسلوبية المتناثرة فيه، من خلال الاستقراء الدقيق للقصيدة الجاهلية استقراءً نصياً يعمل على الكشف عن الروابط الأسلوبية النصية التي تعمل على تثبيت الانسجام النصي للنص الأدبي. وقد جاءت المعالجة لقصيدة الحارث بن حلزة اليشكري (السينية)، "لمن الديار عفون بالحبس" في محاولة لتتبع السمات الأسلوبية النصية التي تعمل على خلق التناغم النصي في القصيدة ككل، وذلك بخضوعها للحقل الأسلوبى النصي الذي يعنى بإيراد بنى الانسجام النصي المتكئة على الأسلوبية النصية في الشعر القديم. واعتمدت الدراسة في البحث على تلمس مستويات النص الشعري من حيث السمات الأسلوبية فيه، بدراسة بنى أربعة هي: البنية الصوتية التي سعت إلى الكشف عن الخصائص الأسلوبية الخاصة للحروف مروراً بتكرار الأصوات، والبنية الصرفية التي تُعنى بتتبع الصيغ الصرفية من خلال تأثيرها في بنية الكلمة. والبنية التركيبية، التي تعمل على إبراز علاقات التجاور الخاصة بين الجمل والعبارات، ضمن التراكيب النصية ممثلة بالتقديم والتأخير، والاستفهام والحذف، والبنية الدلالية التي تعنى بتتبع العلاقات البلاغية من تشبيه وكناية في النص الشعري، وتكشف عن الأثر الذي تركه تلك البنية في القصيدة.

كلمات مفتاحية: الحارث بن حلزة اليشكري، الأسلوبية، الصوتي، التركيبي، الصرفي، الدلالي.

Textual harmony in Alhareth bin Hiliza Alyashokri's Poem 'Siniyah': A Stylistic Study

Heba Mustafa Jaber.
Northern Border University

(Received 30/1/2019, accepted 3/9/2019)

Abstract: This research focuses on Jahiliyah's textual methodology in pre-Islamic poetry in order to figure out its stylistic characteristics. A close reading of Siniyah as a representative of highly developed poetry in pre-Islam era aims at finding the textual harmony in the poetry of that period, its stylistic characteristics and the major common characteristics in the poetry of that time. Therefore, the study of Alyashokri's Siniyah or Liman Al Diyar Afawna Bel Hapsi is an attempt to track the text's stylistic characteristics which reflect the dominant text's harmony in the whole poem through reflections on the text's stylistic elements in classic poetry. The study relied on the poetic text's levels, especially the ones concerned with the stylistic approach. First is sound structure that reveals the stylistic characteristics through sound repetition. Second is conjugational structure reflects how the various conjugational shapes of a word may affect the word structure. Third is compositional structure reflects the same features through a special placement of sentences and phrases. Fourth is connotative structure that tackles rhetoric relationship such as comparison and metaphor in poems and its effects on them.

Keywords: Alhareth bin Hiliza Alyashokri, Stylistic, Acoustic, Structural, Morphological, Semantic



(* Corresponding Author:

Assistant Professor, Dept. of Arabic, Language, Faculty of Education and Arts, Northern Border University, P.O. Box: 1321. Postal Code: 91431, Arar, Kingdom of Saudi Arabia.

(* للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية والآداب، جامعة الحدود الشمالية، ص ب: 1321، رمز بريدي: 91431، عرعر، المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.12816/0057079

e-mail: haboushja2003@yahoo.com & hjaber@nbu.edu.sa

مقدمة

ليخرج بذلك بعناصر تأويلية تفاجئ القارئ وتشده للنص حتى نهايته، فتكون الأسلوبية قد تحددت "بدراسة الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية" (المسدي، 1977م، ص: 36)، هذه الوظيفة التي ستسيطر على قارئ النص، وتمده بعناصر المفاجأة غير المتوقعة.

وإذا كانت الوظيفة التأثيرية الجمالية للنص هي التي تعمل محفزاً شعورياً لدى مستقبل النص، فإنه «ليس ثمة إحساس بقيمة النص إلا بمتلقيه، فالنص والقارئ عنصران مؤثران كل في الآخر، الأول يؤثر من حيث إنه أداة للإقناع والتأثير وهما غاية كل شكل فني، وتأثير الثاني يتمثل في أنه يبعث الحياة في النص ويث فيه الروح، فيحدث التفاعل بين البعدين -النص والمتلقي» (سليمان، 2004م، ص: 23). وعلى ضوء ذلك تتكاثف الصور التأويلية التي من شأنها العمل على إيجاد فسحة للقارئ تمكنه من تأويل النص الشعري بعد سبر أغواره، بما يتناسب وقدرته التفسيرية للنص ذاته.

وتأتي الأسلوبية انطلاقاً مما نادى به «شارل بالي» حيث يعرف الأسلوبية بأنها «العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية» (فضل، 1998م، ص: 18)، وهو هنا يركز على اللغة

تركز المقاربات الأسلوبية في النص الشعري على استنطاق اللغة التي تعمل بدورها على تبني فكر الشاعر داخل هذا النص، فتحت الأسلوبية على دراسة النص باعتباره أفقاً تعبيرياً يجاوز حدود اللغة العادية، ويتعداها إلى أبعد مدى في التفسير الشعري، وذلك بالالتكاء على عوامل الدراسة الأسلوبية التي تتناغم غير مرة مع سير الدفق الشعري لمبدع النص ذاته.

وإذا كانت «اللغة هي مجموع الإمكانيات المتوفرة للتواصل عند جماعة لغوية واحدة» (أبو العدوس، 2016م، ص: 46)، فإن الأسلوبية تعني بإيراد المهمة اللغوية لذلك التواصل، وتزيد من مساحة الإفصاح عن استعمالها في كل مرة يلجأ إليها الشاعر في نصه، فتكون اللغة قادرة على زيادة المساحة الأسلوبية في النص، فالأسلوب كفيل في الكشف عن ماهية هذه اللغة وقدرتها في تحميل النص تأويلاً أسلوبياً يتناغم وفكرة الشاعر التي يبثها فيه.

ولا يخفى على القارئ أهمية المنهج الأسلوبي في النص الشعري؛ إذ إنه يعمد إلى الخروج عن السمات التقليدي في استقراء النص، ويزيد من فرصة التأويلات كلما تعمقت القراءة وازدادت بالالتكاء على خصائص هذا المنهج، الذي يدعو إلى القراءة العميقة، والابتعاد عن القراءة السطحية التي لن توفر الخصائص الأسلوبية ولن تُظهرها،

في قصيدة الحارث بن حلزة اليشكري
(السينية).

- تأكيد قابلية النص القديم عامة والجاهلي خاصة على استيعاب جُلّ المناهج النقدية الحديثة على اختلافها، فخصص البحث عن المنهج الأسلوبي تحديداً.
- استجلاء خفايا نص الحارث بن حلزة اليشكري أسلوبياً؛ من خلال تطبيق عناصر المنهج الأسلوبي التي تحددت في دراسة البحث.

الدراسات السابقة:

الأنا والآخر في المعلقات العشر، للباحث سعدي سامي محمد، وهي رسالة ماجستير في جامعة البصرة، صدرت عام 2002م، ركز الباحث فيها على الأنا والآخر ومحورها الإنسان والحيوان، فتحدث عن علاقة الحارث بعمر وبن كلثوم، وبين اختلاف صورة الآخر المرأة من شاعر إلى آخر، ثم تحدث عن الآخر الحيوان وأهميته في حياة الإنسان، لكنه لم يتناول الجانب الأسلوبي الخاص بسينية الحارث في دراسته.

الجانب الخلفي في المعلقات العشر، للباحث محمد بن عبد الله الغامدي، وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، صدرت عام 2002م، تناول فيها الباحث الجانب الأخلاقي عند الشعراء الجاهليين، واستدلّاه على ذلك من خلال النصوص الشعرية، كما سلط الضوء على المظاهر

بوصفها أداة للتعبير دون الالتفات إلى أهمية القيمة الجمالية في النص الأدبي.

وأما القصيدة، فإن فكرة الاعتناء بتتبع المنهج الأسلوبي فيها تتجلى من خلال تضمينها لعناصر هذا المنهج؛ إذ تزخر القصيدة بتلك العناصر التي تحددت وأمكن تلمسها من خلال تتبع خصائصها في النص الشعري الذي أولته الدراسة العناية بالفحص واستخراج تلك الخصائص كلها؛ فالقصيدة اختزلت العناصر الأسلوبية، ويبتتها من خلال وجهة نظر الشاعر الجاهلي الذي عبر عن مكنون نفسه من خلالها؛ لذلك فقد وقفت حدود التحليل الأسلوبي في البحث عند حدود قصيدة الحارث بن حلزة اليشكري (السينية)، محاولة استخراج عناصر المنهج الأسلوبي التي تم تحديدها.

فرضيات الدراسة:

ماهي بنى الانسجام النصي المتكئة على الأسلوبية النصية في الشعر القديم؟
ماهي الروابط الأسلوبية النصية التي تعمل على تثبيت الانسجام النصي في سينية الحارث بن حلزة اليشكري؟

هل نجح النص الشعري القديم عامة، والجاهلي خاصة في استيعاب المناهج النقدية الحديثة؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن عناصر المنهج الأسلوبي

إن وجود الوحدات الصوتية المتلاحقة ضمن النص الواحد يعمل على تفعيل سمة التأثير، التي تصل المبدع بالمتلقي في النص ذاته، ويبحث هذا النوع من البنى في نوعي الموسيقى: الداخلية والخارجية، وهما متلاحمان يعملان على جذب القارئ للنص الشعري.

وبذلك، فإن معرفة الموسيقى الداخلية في البنية الصوتية للنص الشعري إنما تبدأ من معرفة خصائص الحروف الصوتية، من خلال اللجوء إلى تحليل الحرف الذي تكونت منه اللفظة، فيكون التتبع لذلك الحرف بداية من أصغر رمز صوتي مؤثر يدعى الفونيم، الذي يعد بدوره «أصغر وحدة صوتية يؤدي استبدالها إلى تغيير معنى الكلمة» (الخطوي، 1982م، ص: 127)، وهذا من شأنه تكثيف الدلالة المعنوية التي تعتمد على وجود هذا الفونيم في النص الشعري؛ لأنه يمثل «وحدة ثابتة لا يمكن تجاوزها، بل يمكن القول بإمكانية انقسامها، فحسب، والتحليل الصوتي لا يمكن أن يقوم دون الفونيم» (أبو عيد، 2004م، ص: 82)، أي أنه بداية لتحليل الصوتي لأي لفظة في النص الشعري.

ويؤدي أي تغيير في مكان هذا الفونيم في اللفظة الواحدة إلى تغيير في معناها، مما يعني أن للترتيب الصوتي الخاص بهذا الفونيم أثرًا في اللفظة الفاعلة في النص، التي تصل بالقارئ إلى بيان أهمية البناء الصوتي الذي «يبرز الوظيفة الصوتية التي تتمثل

الأخلاقية عند شعراء المعلقات العشر، وتوضح أنواع البناء الفني لصورة الأخلاق فيها.

دراسة ثقافية في المعلقات العشر، للباحثة فرح عفانة، وهي رسالة ماجستير في جامعة اليرموك، صدرت عام 2008م، تناولت الباحثة فيها الجانب الثقافي في حياة الشاعر الجاهلي، ودراسة تأثير كل منها على ثقافة الشاعر في العصر الجاهلي تحديدًا، ثم كشفت عن الرموز التي استأنس بها الحارث بن حلزة اليشكري بغية الوصول إلى أهل المنشودين، ممثلة بالإبل والناقة والبقرة.

بناء الجملة والصورة والموسيقا في شعر الحارث بن حلزة اليشكري، للباحث أحمد اللحام، وهي رسالة ماجستير صدرت في جامعة الأقصى عام 2018م، ذكر فيها الباحث أساليب البناء في شعر الحارث بن حلزة اليشكري من خلال الديوان الخاص بالشاعر، لكنه لم يخصص الحديث عن سينية الحارث بالدراسة الأسلوبية، وأفرد دراسته في ثلاثة فصول تحدث فيها عن بناء الجملة بوجود التقديم والتأخير والتكرار، والصورة من خلال الاستعارة والتشبيه والكنائية، والموسيقا بنوعيهما الداخلي والخارجي.

البناء النصي في القصيدة

أولاً: البنية الصوتية.

تعتني البنية الصوتية بإيراد مجموعة المؤثرات الصوتية التي تقوم بفعل التأثير في القارئ، حيث

صوتي يتميز بموسيقاه التناغمية التي تصل أجزاء القصيدة ببعضها البعض، كما أنها تتمتع بقدرتها على تفتيق رؤى الشاعر، وتجسيد أفكاره من خلال تكراره لبعض الأساليب على مستوى القصيدة الواحدة.

ولا يخفى أهمية سمة التكرار بوصفها ذات ملمح أسلوبى قادر على الكشف عن خصائص النص الشعري، ذلك أن بنية النص الشعري ذات طبيعة تكرارية يحكمها النسق اللغوي وينظمها، فتظهر على درجة عالية من الدقة والتكثيف (لوتمان، 1995 م، ص: 63)، وهذا يعني أن التكرار يصطبغ بصبغة أسلوبية تعمل على إيجاد دقة في الوصف وتتابع غير منقطع يصل القارئ بالذات الشاعرة بوجود النص الشعري ذاته.

وعند تتبع سينية الحارث بن حلزة يجد القارئ سمة التكرار تتراوح بين تكرار للحرف، وتكرار لكاف التشبيه، وتكرار لضمير نون النسوة. والتكرار عنصر إيقاعي يعمل على إبراز السمة التناغمية في النص الشعري، بالاعتماد على تكرار الوحدة الصوتية مرات عدة، فتقوم بدور التأثير في المتلقي ولفت انتباهه للنص حتى نهايته. ومن ذلك قول الحارث بن حلزة: (البشكري، ص: 119)

لَمَن الدَّيَّارُ عَقَوْنَ بِالْحَبْسِ
أَيَّهَا كَمَهَارِقِ الْفُرسِ
لا شيء فيها غيرُ أَصُورَةٍ

في التمييز بين الوحدات الصوتية، حيث يترتب على تغييرها في النظام تغيير في الدلالة» (الخطوبى، 1982 م، ص: 132)، وهذا يعني أن أهمية البنية الصوتية تكمن في أنها تجعل من النص الشعري نصاً متكاملًا ضمن منظومة موسيقية ذات جرس خاص يؤدي دوره هو الآخر من خلال التأثير الذي يحدثه في القارئ، من خلال الفونيم الذي يوفر الجرس الموسيقي في النص أيضًا.

وتبدأ البنية الصوتية بالحرف الذي يوصف على أنه: «هيئة للصوت عارضة له، يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزًا في المسموع» (ابن سينا، 1983 م، ص: 60)، وهذا يؤدي إلى اعتباره وحدة صوتية أولى تسمح بالكشف عن السمة الأسلوبية الشعرية، من خلال «تحليل الملامح الصوتية كتكرار أصوات بعينها ساكنة أو متحركة، مهموسة أو مهجورة، مرتكزة أو منبورة، وكاستخدام أنواع معينة من المقاطع؛ طويلة أو متوسطة أو قصيرة، وكالعلاقة بين الإيقاع، والنبر، والارتكاز، والطول، وتوزيع الظواهر البديعية من طباق وجناس وسجع» (عزام، 1994 م، ص: 132)، فيكون ذلك التحليل قد أسهم في الكشف عن أسلوبية النص الشعري، ابتداءً من الحرف الذي يحددها.

وعند تتبع سينية الحارث بن حلزة يمكن الكشف عن أول السمات الأسلوبية الظاهرة فيها وهي سمة التكرار، وهي بمثابة ملمح

سُفَعُ الْخُدُودِ يَلْحَنُ كَالشَّمْسِ
فَحَبَسْتُ فِيهَا الرَّكْبَ أَحْدِسُ
في كُلِّ الْأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسِ

تتضمن المقطوعة السابقة تكرارًا لكل من حرفي الحاء والسين، في صورة تشكيل أسلوبية يعتمد فيه الشاعر على هذين الحرفين لبث القلق النفسي المفضي للتأمل، الذي يعتلي فكره بسبب هذه الأطلال التي وقف فيها طويلاً دون جدوى، مما يعني استدعاء أدوات تأمل تسهم في استجلاء الغموض عن ذلك المكان الذي لا تتحقق الفائدة من الوقوف فيه طويلاً، فيأخذ الحارث بالاتكاء على التناغم الصوتي لكل من الحاء والسين ليصل بالقارئ لتلك الدفقة الشعورية القلقة المتأملة للمكان الذي رحل عنه أحبته ومن كان يعرفهم، فلم يبق منه إلا بعض من آثارهم، وقد تبدل العنصر الإنساني فيها بالعنصر الحيواني.

ويعمد الشاعر إلى التكرار الحرفي بوصفه أسلوباً «يكرسه الاستعمال اللغوي لمحاكاة الحدث بتكرير حروف الصيغة مع ما يصاحب ذلك من إبراز الجرس» (إدريس، 2003م، ص: 199)، فيتخلق التناغم من خلال التكرار الذي يعنى بتريده هذه الحروف بما ينسجم والفكرة التي يرغب الشاعر في إيصالها لقارئه، وجعله مشاركاً فاعلاً في نصه، فالتناغم الصوتي بين حرفي الحاء والسين على الصورة التي ظهر في المقطوعة السابقة، يحاول الشاعر من خلالها أن

يقدم نموذجاً لرهبة الفقد التي يواجهها من خلال هذا الطلل بوجود الألفاظ (الحبس، الفرس، سفح، كالشمس، أحدس، حبست، حدس)، وكلها إشارات لفظية ذات معنى أسلوبية دلالي يرمز إلى الأمكنة، والآثار فيها، مع ترديد حرفي السين والحاء بين الأسماء والأفعال؛ لتثبت فعاليتها التأثيرية سواء وجدت في الفعل أو الاسم على حد سواء، إذ «يتساوى كل من الحاء والسين في أنهما يتتبعان إلى الهمس وهو جريان النفس مع النطق بالحرف» (ابن الطحان، 1984م، ص: 85-87)، وينعكس هذا الهمس على ذات الشاعر القلقة المتأملة المضطربة التي تبوح بذلك القلق بالارتكاز على وجود هذين الحرفين معاً دون غيرهما من الحروف، أي أنها يناسبان الحالة الشعورية التي تحيط بالحارث وتلح عليه غير مرة.

وكذلك الأمر فيما يتعلق بتكرار كاف التشبيه التي تسهم في بث الحالة الشعورية للشاعر كقوله: (اليشكري، ص: 119)

وَيَسْتُ مِمَّا قَدْ شُغِفْتُ بِهِ

مِنْهَا، وَلَا يُسْلِيكَ كَالْيَأْسِ

تردد كاف التشبيه هنا على ذات الشاعر المضطربة التي تصل إلى اليأس بعد المكوث الطويل أمام آثار المكان، فيكون ارتباط أداة التشبيه هنا بلفظة اليأس بمثابة إشارة واضحة لتلك النتيجة التي وصل إليها وهي أن يخفف عن نفسه صدمة المواجهة مع هذا المكان باليأس،

قوي تمتاز خيله بصلابتها وطولها الذي شبهه هنا بالنخل (والدهم كالغرس)، وهو كريم ينفق أوقات السعد والنحس في قوله (سعد النجوم إليه كالنحس)، ولا يتعمد بأحدهما دون الآخر، والأيام عنده غير مرهونة بحظ قد يجلب إليه، بل إن الإنفاق عنده في كل الأوقات، وهذا دلالة على صفة الكرم التي تلازمه.

ومن تكرار كاف التشبيه، ينقل الحارث القارئ إلى تكرار آخر يندرج ضمن الموسيقى الداخلية وهو تكرار الضمير المتصل (نون النسوة)، حيث يتناثر في القصيدة موزعاً بين الأفعال في زمنها الماضي والمضارع، مما يعني عدم الثبات على حال واحدة، ومن ذلك قوله: (البشكري، ص: 119)

حَتَّى إِذَا التَّفَعَّ الظُّبَاءُ بِأَطْ

سِرَافِ الظُّلَالِ وَقَلْنَ فِي الكُنُسِ

خَدِمِ نَقَائِلَهَا يَطْرُنَ كَأَفْ

سِطَاعِ الفِرَاءِ بِصَحْصَحِ شَأْسِ

يعمل وجود الضمير المتصل (نون النسوة) على شحن المقطع الشعري السابق بجرس خاص، حيث يكثف المعنى من خلال وجوده بين تلك المفردات، ويكمل وجوده المشهد التصويري الذي جاء من أجله؛ فالجمع الذي يحدثه (ضمير نون النسوة) يشحن الفكرة التي يريد الشاعر إيصالها، فالظباء هنا يحاولن الاستتار من الحر حيث يحاول الظبي الواحد منها صنع حفيرة بقدميه تحت الشجرة يستتر بها عن شمس

فيتكئ الحارث على لفظة اليأس مقرونة بكاف التشبيه ليؤكد أن المشهد حقيقي، وأن شعوره اليأس من استنطاق المكان ومحاولة إعادة الحياة إليه لن تجدي نفعاً.

كل ذلك، بعد مروره بالمشهد الأول في هذه الأطلال حينما قال: (آياتها كمهارق الفُرس / سُفَعِ الخُدودِ يُلْحَنُ كالشَّمْسِ)، وكأنها هنا تتقاطع في ذات الشاعر بين مشهدين يمثل أحدهما الطلل المقفر الذي شبهه بالصحف لوضوح معالمها، وأكد ذلك التشبيه حين أتبعه بتشبيه قطع البقر لبياضها تلوح كالشمس أي أنها واضحة لا مجال للتشكيك فيها، فيتقاطع ذلك المشهد التشبيهي مع مشهد التشبيه الذي اقترن بنبرة اليأس التي انتهت إليها حال الشاعر في تلك الديار.

ثم ينتقل بكاف التشبيه المتكررة خلال حديثه عن محاسن ممدوحه الملك قيس بن همام بن ذهل، فيتكئ على تلك الأداة ليرز صفاته حيث يقول: (البشكري، ص: 119)

يَجْبُوكَ بِالزُّعْفِ الفَيْوُضِ عَلَى

هَيْمَانَا، وَالذُّهْمِ كَالغَرَسِ

لَا يَرْتَجِي لِلْمَالِ يُهْلِكُهُ

سَعْدُ النُّجُومِ إِلَيْهِ كَالنَّحْسِ

تبرز صفتا الفروسية والكرم لدى ممدوح الحارث، فتجيء كاف التشبيه هنا لتعزز المعنى في البيت، فهو يفيض على من حوله بعطائه، ولا يرد أحداً مهما كانت حاجته، وهو فارس

ما تم إيجاده عند قصيدة الحارث حيث جرى الوزن فيها على (مُتْفَا)، وهو معروف في البحر الكامل (أنيس، 1952م، ص: 66-67)، ويجده القارئ منتظماً في القصيدة كلها.

ويمكن ملاحظة ما للموسيقا الخارجية من أثر على تناغم القصيدة بوجود بعض المؤثرات فيها؛ كاستهلال الشاعر قصيدته بالتصريع، هذه الظاهرة الموسيقية التي تزيّن القصيدة من خلال الجرس الموسيقي الذي تحدثه فيها، فيتوالى للسامع أو القارئ لها قيمة التناغم بين الشطر الأول والشطر الثاني؛ ذلك أن (للتصريع في أوائل القصائد طلاوة وموقعاً من النفس لاستدلالها به على قافية القصيدة قبل الانتهاء إليها، ولمناسبة تحصل لها بازدواج صيغتي العروض والضرب وتماثل مقطعها لا تحصل لها دون ذلك) (القرطاجني، 1986م، ص: 283)، وهذا يعني الكشف عن ذلك الأثر الذي يعكسه البيت الأول في القصيدة على باقي أبياتها، فالحارث يبدأ القصيدة بقوله: (الشكري، ص: 119)

لَمَنْ الدَّيَّارُ عَفَوْنَ بِالْحَبْسِ
آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الْفُرْسِ

بداية القصيدة توحى بالهدوء؛ ذلك أن الشاعر قد اعتمد على قافية حرف السين، ومعلوم أن هذا الحرف يمتاز بأنه مهموس ورخوي وصفيري، وكل من الهمس والرخاوة يتميزان بضعف الاعتماد في المخرج، وكأن الصوت هنا

النهار الحارقة، ومعنى وجود الضمير هنا إنما يؤكد أن تلك الحال ليست فردية إنما هي حال جماعية تعيشها طباء الصحراء في الحر الشديد. وفي البيت الثاني يعمل الضمير المتصل (نون النسوة) على تعزيز الفكرة الشعرية التي يطلقها الشاعر من خلال البيت، فالناقة التي يستعين بها على المسير في رحلته قوية، ولطول مسيرها في الرحلة فإن القطع التي تنتعل في قديمها قد تقطعت لطول المسافة التي تقطعها، وهذا يعني أن الضمير المتصل (نون النسوة) يجيء هنا لتكثيف المعنى الشعوري الذي يعنيه الشاعر من خلال وصفه للمشهد الشعري الذي يتضمن وصف الرحلة الطويلة، التي ظهرت آثارها على تلك الناقل، حيث تقطعت تلك السرائح لطول المسير في الصحراء، واتصال الضمير هنا واقتارانه بوصف تلك السرائح يعني أنها كثيرة، ويكمل المشهد بتشبيهها بقطع الفراء المتناثرة.

وأما قراءة القصيدة بالنظر إلى الموسيقا الخارجية التي تسيطر عليها، فإن القارئ يجدها تندرج ضمن البحر الكامل، وهو بحر يُعرف بتمام الحركات واستكمالها، وقد "سمي بذلك لكماله في الحركات، لأن فيه ثلاثين حركة وليس في البحور ما هو شبيه به. في حال وروده تاماً" (منّاع، 2003م، ص: 113). ويعرف البحر الكامل بأنه قد يتضمن مقطعاً ناقصاً تلتزمه القصيدة حتى النهاية وهو وزن (مُتْفَا)، وهو ذاته

إلحاحه على الوصول إلى ممدوحه، وعدم اليأس من ذلك الأمر.

ثانياً: البنية الصرفية.

تعتمد البنية الصرفية على بنية الكلمة لدراسة الانسجام النصي في القصيدة كلها، ذلك أنها تركز على تتبع الصيغ الصرفية التي يتكرر ورودها في النص الشعري، مكسبةً إياه سمة أسلوبية تتجلى أهميتها في تركيزها على نحت النص الشعري بغية إبراز فعالية البنية الصرفية ذاتها، وهذا كله بفضل البنية اللغوية؛ إذ "تتضمن اللغة على عدد ضخم من العناصر الصرفية التي تساعد على تكوين كلمات جديدة من كلمات أو أصول موجود بالفعل" (أولمان، ص: 138)؛ أي أن تظل اللغة فاعلة في اقتراح المعنى الصرفي الذي تتضمنه الكلمة الواحدة إذا ما وجدت ضمن السياق النصي الشعري.

ويزيد التكتيف الحاصل في المعنى الواحد للكلمة من خلال وجود الوظيفة الصرفية، ذلك أن "المباني الصرفية morphemes تعبر عن المعاني الصرفية الوظيفية... وأن هذه المباني نفسها أبواب تندرج تحتها علامات تتحقق المباني بوساطتها لتدل بدورها على المعاني" (حسان، 1994م، ص: 82)، فتكون البنية الصرفية قد أسهمت في تكوين المعنى الأسلوبي الخاص بالمفردة بوجودها ضمن النطاق الشعري الذي يحدده مؤلفها، ويهدف من خلاله إيصال خلجاته الشعورية الملحة عليه.

يجري مع النفس، والصفير فيه حدة في خروج الحرف مع النفس أيضاً (ابن الطحان، ص: 93-94)، فالشاعر هنا يحاول استنكار أي صخب قد يسيطر على القصيدة، فينهي كلا الشطرين بالقافية ذاتها (بالحبس / الفرس)، معتمداً في ذلك على الأثر الذي يحدثه حرف السين-بصفاته- على القصيدة أولاً، والقارئ ثانياً.

والقصيدة لم تقتصر على التصريح بل نجد الشاعر قد اتكأ غير مرة على ظاهرة التدوير، والبيت المدور هو "الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها في الشطر الأول وبعضها في الشطر الثاني، ومعنى ذلك أن تمام وزن الشطر يكون بجزء من كلمة" (الملائكة، 1967م، ص: 91)، وقد تكرر ذلك في قصيدة الحارث من مثل قوله: (بأعر...اض / بأط...راف / كأف...قطاع)، وهي كلها تبين اكتمال الوزن بين الشطرين من جهة، وإلى طول نفس الشاعر من جهة أخرى، وهو يمثل تناغماً موسيقياً يشد المتأمل في النص لأن يلاحق الفكرة التي يتغنى الشاعر إيرادها في قصيدته، وعليه فالتدوير "فائدة شعرية وليس مجرد اضطرار يلجأ إليه الشاعر ذلك أنه يسبغ على البيت غنائية وليونة لأنه يمده ويطيل نغماته" (الملائكة، 1967م، ص: 91)، وهو بذلك يفسح المجال لخلجاته الشعورية أن تمتد هي الأخرى عبر هذه الظاهرة الموسيقية، التي تعين الشاعر على استيفاء الفكرة التي يريدتها وهي

السماء، فاستخدم لفظة النجوم للدلالة على الكثرة في الكرم والعطاء، وهو الوحيد الذي لا يعجز ولا يخضع حتى لو خضع كل من حوله وعجز.

وتجيء لفظة أنوف لتعزز المعنى المكتنز في البيت الشعري، فيستدل بها الشاعر على صفات ومدوحه التي يتفرد بها، دون قومه، فلفظة أنوف بصيغتها هذه تدل على الكثرة، وكأنه هنا يريد تكثيف المعنى من خلال تلك الصيغة، فالممدوح يختص بصفات القوة والشجاعة والكرم والعطاء، في الوقت الذي قد لا تجد تلك الصفات عند غيره من أبناء قومه، فيركز الشاعر بالمعنى على الممدوح ذاته، ويجعل الصفات السلبية بدالاتها المطلقة على من حوله.

ويلمح القارئ اتكاء الحارث بن حلزة الإشكري على جمع التكسير على مستوى القصيدة كلها، فيكشف استخدام جمع التكسير على مستوى البيت الواحد، ولعل مرد ذلك للحالة الشعورية التي تسيطر عليه، ومن ذلك قوله: (الإشكري، ص: 119)

لَمِنَ الدِّيَارِ عَفَوْنَ بِالْحَبْسِ
أَيَّهَا كَمَهَارِقِ الفُرْسِ
أَوْ غَيْرِ آثَارِ الجِيَادِ بِأَعْرِ
أَضِ الجِمَادِ وَأَيَّةِ الدَّغْسِ
حَتَّى إِذَا التَّفَعَّ الظَّبَاءُ بِأَطْ
رَافِ الظَّلَالِ وَقَلْنَ فِي الكُنْسِ

وتتضمن سينية الحارث بن حلزة الإشكري عددًا من البنى الصرفية التي تتناثر في جسد القصيدة لتكشف عن الحالة الشعورية التي تلح على الشاعر، وتسيطر على فكره القلق والتأمل العميق، فيجده القارئ يراوح في استخدام البنى الصرفية كاعتماد الأفعال الماضية، والأفعال المضارعة، وجمع التكسير في ثنايا القصيدة.

ومن اللافت للنظر، أن تتضمن سينية الحارث بن حلزة الإشكري صيغة جمع التكسير التي جاءت غير مرة على صيغة (فُعول)، ومن ذلك قوله: (الإشكري، ص: 119)

لَا يَرْتَجِي لِلْمَالِ يَهْلِكُهُ
سَعْدُ النُّجُومِ إِلَيْهِ كَالنَّحْسِ
فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَلَيَّ إِذَا
دَنَعْتُ أَنْوْفَ القَوْمِ لِلتَّعْسِ

يُلحظ في البيتين السابقين كل من لفظة (النجوم)، ولفظة (أنوف)، حيث استعملها الشاعر ليعبر من خلالهما عن خلجاته الشعورية تجاه ممدوحه الذي ختم القصيدة بالحديث عنه وعن صفاته التي تميزه عن غيره، فجاءت كل من لفظة النجوم ولفظة أنوف على جمع التكسير الدال على الكثرة لتعبيرا عن مكنون الشاعر وما يحتفظه من مشاعر كثيفة لممدوحه، وكأنه هنا قد اتكأ على صيغة الجمع هذه ليشحن بها أبياته الشعرية فتدل على الكثرة المطلقة في إسرافه في المدح، فالممدوح هنا كريم وكرمه يصل عنان

في وصفها صيغة الجمع ممثلة بكل من أقطاع والفراء، فتكون صيغة الجمع التي جاءت على ذلك النحو قد غذت النص الشعري أسلوبياً من خلال ما تومئ إليه تلك الجموع بمجيئها على ذلك النحو المتلاحق على مستوى البيت الواحد.

ويتوالى تنوع البنى الصرفية في القصيدة، ومن ذلك وجود صيغ الأفعال في حالتها الماضية والمضارع، فيجدها القارئ ترتبط بالحالة الشعورية التي يعكسها الشاعر في كل موقف ذُكرت فيه، فهو في حديثه عن الطلل ووقوفه فيه يكثر من استخدام الأفعال في صيغتها الماضية، كقوله: (لمن الديار عفون/ فحبستُ فيها الركب/ التفع الظباء/ قلن في الكنس/ يئست مما قد سُغفت)، ومجيئها على ذلك النحو في المشهد الشعري الطللي إنما ينم عن حالة القلق والتأمل الملازمة للشاعر، ففعل الماضي هنا إنما يؤكد حدوث الفعل وانقضاءه، حيث يعمل ارتباطه بالمشهد الشعري على بث الحالة التي تقلق الشاعر من مواجهته للحاضر وهو مأسور للماضي بكل ما فيه، فيجد أنه استفاق على أحداث تحققت وحدثت وانتهت، فكان للفعل الماضي، بدلالته الزمنية الدالة على حدوث الفعل وانتهائه، أثره في سيرورة الأحداث على ذلك النحو من الدقة في الوصف، فمثلاً انتهى زمن حدوث الفعل انتهى الوقوف على الطلل الذي فقد رموز الحياة المهمة عند الشاعر.

خَدِمَ نَقَائِلَهَا يَطِرْنَ كَأَفْ
طَاعَ الْفِرَاءَ بِصَحْصَحِ شَأْسِ
يلحظ القارئ في الأبيات السابقة التناغم الحاصل من وجود صيغ الجمع المتلاحقة، وهي جميعها تندرج ضمن جمع التكسير الذي يسيطر بشكل كبير على جسد القصيدة كلها، فالألفاظ (الديار/ الجياد/ الظباء/ الظلال/ الفراء/ أطراف/ أقطاع/ أعراض)، كلها جموع تكسير تتأرجح بين جمع القلة والكثرة، يراوح الشاعر في استخدامها ليعرض فكرته ضمن نمط أسلوبية خاص، فتكون الدلالة من تلك الألفاظ مساوية للفكرة التي يقصدها.

تتجلى الفكرة المسيطرة على القصيدة من خلال تلك الجموع؛ فدلالة الديار والجياد وأعراض كلها تدل على حالة الفقد الكبيرة في ذلك المكان، فكان لجمع التكسير أثره الفاعل في الأبيات بتلك الصورة، وما انعكاسه في نفس الشاعر إلا توضيحاً لحالة الانكسار والتشظي التي تسيطر عليه.

وكذلك الأمر، في صيغ الجمع الظباء وأطراف الظلال، كلها جموع توحى بالحالة الشعورية التي تحيط بالشاعر، فبعد مكوثه الطويل أمام الطلل ومحاولات تفقده البائسة لتلك الآثار، ولجوء الظباء إلى ظلال الأشجار لتختبئ من شدة الحر، يصل به الأمر إلى اليأس من الوقوف فيلتفت ليكمل مسيره على الناقة التي يصفها ويستخدم

فيتزامن استدعاء الناقه لاستكمال الرحلة وجود الأفعال بالزمن المضارع للدلالة على الاستمرارية وعدم الانقطاع، وهو هنا يعتمد على تلك الأفعال في وصف كل ما يتعلق بناقته السريعة التي ستعيه على مسيرته في الصحراء، وهي نفسها التي يصفها في موضع آخر من القصيدة فيقول: (خدم نقائلها يطرن)، فتكون الصيغة الزمنية المضارعة قد وفرت الاستمرارية في عطاء هذه الناقه بسبب قوتها وسرعتها.

وأما في البيت الثاني فإنه يلح على الاستمرار في الاتكاء على الفعل المضارع ليصل بلوحة وصف ناقته إلى مشهد لقاء ممدوحه، وكأن الناقه هنا قد أعانت الشاعر للوصول إلى وجهته، بدلاً من ذلك الوقت الذي ضاع في وقوفه على طلل صامت لا يجيبه، فتكون الأفعال المضارعة هنا قد عززت المشهد الشعري ليكمل الحارث بها أبياته الشعرية، فهو يقول في مواضع أخرى: (يجبوك بالزعف الفيوض / بالسبيك الصفر يضعفها / لا يرتجي المال يهلكه)، وكلها متواليات شعرية تصل بالقارئ إلى الصورة المثال لممدوح الشاعر، فهو فارس قوي شجاع كريم، فتكون الأفعال المضارعة قد ارتبطت بتلك الصفات لتدل على عدم انتهائها، وتلازمها بالممدوح، وكأن صفاته تظل مستمرة فيه باستمرار حياته.

ثالثاً: البنية التركيبية.

تعمل البنية التركيبية على رصف النص

وكذلك الأمر في استخدام الفعل المضارع، الذي يستعين به الشاعر بعد انتهاء المشهد الطلي وتحقق حدوثه، يستعين به لإكمال مسيرته دون ذلك الطلل، فيلحظ القارئ للأبيات ورود هذه الأفعال في الزمن المضارع كقوله: (اليشكري، ص: 119)

أَنَّمِي إِلَى حَـرْفٍ مُدْكَرَةٍ
تَمِصُّ الحَصَى بِمَوَاقِعِ حُنْسٍ
أَفْلا تُعَدِّيها إِلَى مَلِكٍ
شَهْمِ المَقَادَةِ ما جَدِ النَّفْسِ

يستعين الشاعر بتلك الناقه التي تتميز عن غيرها بقوتها وسرعتها لاستكمال رحلته، بعد وقوفه في المشهد الأول من القصيدة على الطلل، وكأنه هنا يقرر بأن اكتمال هذه الرحلة وصولاً إلى ممدوحه إنما يتم بوجود ناقته تلك التي تتميز بصفات تؤهلها للسفر وقطع المسافات الطويلة، وهذا يعني قدرة الحارث على اتخاذ القرار الصائب، ورباطة جأشه التي تمكنه من التحكم في الحالة الشعورية التي كانت تسيطر عليه، فسرعان ما انتقل من اليأس والإحباط من عدم مقدرته على الوصول لممدوحه بوجود فعلين يدلان على التحول والانتقال وهما (أنمي / تعديها) فيعملان على تغذية النص الشعري بسمات التحول من اليأس إلى الإصرار على مواصلة الرحلة حتى نهايتها، واستدعاء الأدوات اللازمة لها وهي وجود الناقه القادرة على تحمل السفر الطويل،

ولعل أول ما يقابل القارئ في سينية الحارث بن حلزة الشكري هو تنوع أساليب البنية التركيبية بين الحذف، والتقديم والتأخير، والأسلوب، ولها أثر واضح في النص الشعري عامة، وقصيدة الحارث خاصة.

يعمل أسلوب الحذف في النص الشعري على تصاعد الأحداث من خلال خاصية الجذب للمتلقي، إذ إن النص الشعري حينما يتضمن حذفاً في بعض أجزاء الجملة إنما يفضي إلى تأويلات من شأنها الخروج بالقارئ عن السمت التقليدي في استقراء النص، والسعي إلى محاولة سبر أغواره بغية إفراز تأويلات تنسجم مع ما يريد الشاعر إيصاله، من خلال ذلك التعمد في الحذف في البيت الشعري، فالحذف يعني "مخالفته الأصل، يوجب نكته باعثة عليه، معتدّاً بها؛ أعرف وأقوى في اقتضاء المعاني الزائدة، على المعنى الأصلي، التي هي مقصودة في علم المعاني" (الجرجاني، 2007م، ص: 88)، وهذا من شأنه تمهيد الطريق للقارئ لأن يتفاعل مع النص الشعري الذي هيأه له الشاعر وقدمه له على تلك الصورة الخاصة التي تتضمن خاصية الحذف.

ويعد الحذف من الأساليب التي تنبه القارئ على أهمية النص المحذوف، وتجعله في تشويق دائم لمعرفة الفكرة المقصودة من وراء ذلك الحذف، فالحذف "باب دقيق المسلك، لطيف

الشعري أسلوبياً؛ وذلك من خلال الالتفاف إلى الدور الذي تقوم به الجملة التي تُعنى بتكثيف المعنى في ذلك النص، فتعمل على تجويد الجملة الشعرية وتقديمها مشحونة بدلالات تشويقية للقارئ، وذلك كله بتجاوز الوقوف على اللفظة بمدلولها المعجمي إلى الجملة التي تشحن النص بالمدلولات الأسلوبية، وتجعله فاعلاً في الخطاب الشعري.

ويعتمد الخطاب الشعري على مجموعة الأركان التي تتضمنها البنية التركيبية من أساليب قولية تكتمل معها أركان البنية التركيبية في الجملة الواحدة، فتنشأ علاقات متعددة بين هذه الجمل تعمل في اجتماعها وتناغمها على تكثيف المعنى الأسلوبي المقصود في النص الشعري، ذلك أن مجمل العلاقات بين الجمل مجتمعة إنما هي علاقات ركنية تكمن أهميتها في أنها نتاج "عملية ثانية تلحق عملية اختيار المتكلم من رصيده لأدواته التعبيرية وتمثل في رصف هذه الأدوات وتركيبها حسب تنظيم تقتضي بعضه قوانين النحو، وتسمح ببعضه الآخر بمجالات التصرف، وسميت علاقات ركنية باعتبار أنها تخضع لقانون التجاور" (المسدي، ص: 140)، ولعل هذا الأمر هو الذي يميز البنية التركيبية عن غيرها من البنى الأسلوبية الأخرى؛ إذ إنها تعتمد على الجملة وعلاقتها مع باقي الجمل، لا الوقوف على اللفظة مفردة.

المنظر أمام عينيه، يتمهل ويتأمل عميقاً ويتضح ذلك في البيت الثاني، بل إنه بعد اكتفائه بإكمال البيت على تلك الصورة، يقوم باستدعاء ذهن القارئ ويحفزه ليقدر ذلك المحذوف من البيت الشعري، فالحالة الشعورية التي تحيط بالشاعر المتأمل كانت تملي عليه نقل ما يراه دون تكرار وإعادة للجمل (لا شيء فيها)، فقد دعاه الموقف للتأمل فجاءت تلك الصورة التركيبية التي يجب أن يجيء عليها البيت، فكان لا بد من أن يتأملها القارئ، ويتفطن إلى الأسباب التي جعلتها محذوفة في ذلك المقطع الشعري من القصيدة.

وكذلك الأمر في قوله من موضع آخر في

القصيدة: (اليشكري، ص: 119)

أَفْلا تُعَدِّيَا إِلَى مَلِكٍ
شَهْمُ الْمَقَادَةِ مَا جَدِ النَّفْسِ
وإِلَى ابْنِ مَارِيَّةَ الْجَوَادِ وَهَلْ
شُرُوى أَبِي حَسَّانَ فِي الْإِنْسِ

تتضمن المقطوعة السابقة حذفاً في البيت الثاني أمكن تقديره بجمل (أفلا تعديها)، وتزداد أهمية الحذف بمقدار ما يحمله من تأويلات في النص، وما يجنبه من تكهنات تفضي إلى علاقة تشاركية بين الشاعر والقارئ لذلك النص، ليزيد البعد الدلالي من خلال افتراض الجملة التي تصلح أن يقدرها القارئ للبيت من خلال إحالته للبيت الذي يسبقه، فالحديث عن الممدوح هنا يقتضي الاكتفاء بذكره في البيت الثاني وعدم تكرار

المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجد أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين“ (الجرجاني، ص: 146)، أي أن فكرة الحذف في النص إنما تفرز تأويلات عديدة تكمن قوتها في أنها تعزز الفكرة المقصودة التي يسعى الشاعر إلى تبينها للقارئ، فيظل القارئ في تأهب دائم لملاحقته تلك الفكرة التي تُحذف في النص الشعري، ويسعى لإيجاد تأويل بديل لها يتناسب مع فكرة الشاعر التي يريدتها، بعد أن حذفها الشاعر وصمت عنها ولم يقحمها في النص، ولم يأت على ذكرها.

وتتعدد مواضع الحذف في سينية الحارث بن

حلزة اليشكري كقوله: (اليشكري، ص: 119)

لا شيء فيها غيرُ أَصُورَةٍ
سُفَعِ الخُدودِ يُلْحَنُ كالشَّمْسِ
أو غير آثار الجياد بأعر
اض الجهاد وآية الدَّعْسِ

يتعمد الشاعر إبراز خاصية الحذف في قوله أو غير آثار الجياد، وهي بدلاً من قوله (ولا شيء فيها غير آثار الجياد)، استناداً إلى البيت الذي يسبقه، لكنه هنا حذف تلك الجملة وأبقى على تلميح لها بسبب الحالة الشعورية التي تعتليه في ذلك الموقف؛ فهو أمام الطلل المقفر الذي يخلو من ملامح الحياة، مضت عليه السنون ولم تبق منه إلا بعض آثاره، فليشده وقوة التأمل لذلك

أخرى إنما يكشف المعنى الأسلوبى الذي يستتر خلف المعنى الظاهر في القصيدة، فالتقديم "تبادل في المواقع تترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحل محلها كلمة أخرى؛ لتؤدي غرضاً بلاغياً ما كانت لتؤدي لو أنها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي" (سلطان، ص: 138). وقد التفت هذه الظاهرة الأسلوبية البلاغيون القدماء، ولعل أبرزهم عبد القاهر الجرجاني الذي أشار إليه بقوله: «هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتّر لك عن بدعة، ويفضي بك إلى لطيفة... ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدّم فيه شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان» (الجرجاني، 2001م، ص: 85)، أي أن القيمة البلاغية الأسلوبية للفظ إنما تكتسب وتزيد أهميتها عندما يعمل أسلوب التقديم والتأخير فيها.

ومن القدماء الذين لاحظوا أهمية أسلوب التقديم والتأخير في الدرس الأسلوبى ما أشار إليه المرزباني في كتابه الموشح في حديثه عن جوازات الشعر حيث يقول: «وقد وضع قوم الكلام في غير موضعه، فقدموا وأخروا» (المرزباني، 1995م، ص: 124)، وهو هنا إنما يريد الإشارة إلى ما يقوم به الشعراء جوازاً في شعرهم؛ حينما يعتمدون على أسلوب التقديم والتأخير بغية تجويد المعنى في النص الشعري الخاص بهم.

جملة (أفلا تعديها) للإشارة إلى أن أمر السير إليه متحقق لا محالة، لكنه ترك ذلك التأويل للقارئ ليذكره بأهمية مدوحه الذي يستدعي وجوب الرحلة إليه ولقائه.

وتستمر خاصية الحذف في القصيدة كقول الشاعر: (البشكري، ص: 119)

وَبِالسَّيِّكِ الصُّفْرِ يُضَعْفُهَا

وَبِالْبَغَايَا الْبِيضِ وَاللُّعْسِ

يركز الشاعر في البيت السابق على مدوحه، فيحاول من خلال الحذف الذي أنجزه في البيت أن يعطي فرصة للقارئ ليشاركة النص الشعري من خلال تمكينه من استقراء تأويلات تستقيم والبيت ذاته، كأن يقول وبالبايا البيض واللّمس يضعفها، فقد حذف الشاعر الكلمة أو أحد مدلولاتها (يهلكها)؛ كي لا تحدث خللاً في النظام الموسيقي الخاص بالقصيدة، وحتى لا تتعارض مع الجرس الموسيقي أيضاً، فضلاً عن أنها تزيد من قيمة المعنى الذي يرمي إليه، فالممدوح كريم في عطائه إضافة إلى شجاعته.

وتتضمن القصيدة أيضاً أسلوب التقديم والتأخير إلى جانب الحذف؛ حيث يُعنى هذا الأسلوب بدراسة الكلمات بعد عملية التبادل الحاصلة في مواقعها من الجملة أو البيت الشعري؛ ذلك أن عملية التبادل تلك تكسب النص الشعري قيمة أسلوبية خاصة، وكل عملية تبادل في مواقع الكلمات من حيث تقديم كلمة وتأخير

حوله، وتقديم شبه الجملة (بالسيك الصفر) هنا إنما يعزز صفة الكرم لدى الممدوح الذي قصده الشاعر في هذا البيت.

ويرد أسلوب التقديم والتأخير في القصيدة في موضع آخر، لكنه هنا يتضمن تقديم جواب الشرط على أداة الشرط وفعل الشرط، كقوله: (اليشكري، ص: 119)

فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا

دَنَعْتُ أَنْوْفُ الْقَوْمِ لِلنَّعْسِ

لا تزال صفات الممدوح قيس بن سراحيل تلح على الحارث بن حلزة، فيصر على أن يختم بها قصيدته، ولكثرة إعجابه بممدوحه فقد تعجل في إطلاق الحكم من خلال تقديم جواب الشرط على أداة الشرط وفعله؛ وكأنه هنا يعطي القارئ استنتاجاً مسبقاً لما يتميز به ممدوحه من محبة وثقة ممن حوله، ففي الوقت الذي قد يدعى على القوم بالعجز والضعف، يُستثنى قيس ولا يُدعى عليه، ذلك لما يمتاز به عن قومه من صفات الشجاعة والمروءة والإقدام، فتكون جملة جواب الشرط (فله هنالك لا عليه) قد ألمحت بتأكيد صفاته للقارئ، قبل وقوع ناظره على الأداة (إذا)، وفعل الشرط (دنعت)، لتكون التوليفة الشعرية قد تماسكت أجزاءها بتلك السمة التركيبية التي تضمنت التقديم والتأخير على مستوى البيت الشعري الواحد.

ويتقل القارئ مع الحارث بن حلزة اليشكري

ويلحظ القارئ للقصيدة ورود أسلوب التقديم والتأخير، كقول الشاعر: (اليشكري، ص: 119)

فَحَبَسْتُ فِيهَا الرَّكْبَ أَحَدِسُ فِي

كُلِّ الْأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسِ

يتقدم شبه الجملة (فيها) على المفعول به (الركب) في البيت السابق بأسلوب متسق يتعمده الشاعر، متوسلاً من خلاله لإيصال الفكرة التي تلح عليه؛ فهو يقف مستنكراً للطلل وما آل إليه، بعد أن كان يعج بالحياة، وكأنه هنا بتقديمه لشبه الجملة تعزيزاً للاستنكار الذي يحيط به فجاء تقديم شبه الجملة متناسباً مع الغرض الذي وضع فيه، وكأنه غير متيقن مما وصل إليه المكان، ولو كان قد تيقن لأبقى على الترتيب المعهود من ورود الفعل فالفاعل فالمفعول به، لكن التقديم هنا جاء بغرض تأكيد التراجع النفسي بين التصديق والتكذيب لذلك المكان وما حل به.

ويرد أسلوب التقديم والتأخير في موضع آخر من القصيدة حيث يقول: (اليشكري، ص: 119)

وَبِالسَّيِّكِ الصُّفْرِ يُضَعْفُهَا

وَبِالْبَغَايَا الْبِيضِ وَاللُّعْسِ

يتقدم شبه الجملة (بالسيك الصفر) على الجملة الفعلية (يضعفها)، في حديث الشاعر عن ممدوحه وصفاته، ويجيء التقديم هنا لغرض التعزيز المعنوي لتلك الصفات التي يتحلى بها الممدوح، فالعطايا التي يقدمها تتوالى على من

التعرف عليه إلا بعد طول تأمل وتبصر، فيأخذه التساؤل هنا عن حقيقة هذه الديار بعد أن يحدد مكانها (الحبس)، ويحدد آثارها (آياتها كمهراق الفرس)، فتكون (من) قد أسهمت في إظهار القلق النفسي الذي تملك الحارث خلال وقوفه على هذا الطلل.

وفي موضع آخر من القصيدة يستخدم الشاعر أداة استفهام أخرى، حيث يقول: (البشكري، ص: 119)

أَفَلَا تُعَدِّيَا إِلَى مَلِكٍ

شَهُمِ الْمَقَادَةِ مَا جِدِ النَّفْسِ

يجد القارئ في البيت السابق أداة الاستفهام (الهمزة)، و"يطلب بالهمزة التصديق بنسبة شيئين ثبوتاً أو نفيًا، ومعنى التصديق انقياد الذهن وإذعانه لوقوع نسبة تامة بين شيئين" (العاكوب، 1993م، ص: 265)، أي أن الهمزة ستُسخَّرُ الفهم للسامع، وتفصح عن الغرض منها في الجملة التي تضمنتها.

تعزز أداة الاستفهام (الهمزة) الفكرة التي يريد الشاعر بثها من خلال البيت، والقارئ للقصيدة يلاحظ حسن انتقال الشاعر إلى غرضه الأساسي من القصيدة، وهو ملاقات الممدوح، وذلك بالالتكاء على هذه الأداة والتوسل بها للانتقال من مشهد الوقوف على الطلل إلى مشهد الرحلة إلى الممدوح، فيكون الاستفهام الإنشائي قد خدم الشاعر في حسن التخلص، دون إحداث قطع على

من أسلوب التقديم والتأخير، إلى أسلوب آخر ضمن البنية التركيبية وهو أسلوب الاستفهام، الذي يركز على أنواع ثلاثة "أحدها: يختص طلب حصول التصور، وثانيها: يختص طلب حصول التصديق، وثالثها لا يختص... وطلب التصور مرجعه إلى تفصيل المجمال أو إلى تفصيل المفصل بالنسبة، وإذا تأملت التصديق وجدته راجعاً إلى تفصيل المجمال أيضاً، وهو طلب تعين الثبوت أو الانتفاء في مقام التردد" (السكاكي، 1987م، ص: 308)، وفي هذا تبين لماهية الاستفهام عند البلاغيين الذين يربطون بينه وبين فكرة الإفهام القائمة على التساؤل والاستفسار عن الشيء؛ بغية العلم به.

ويرد الاستفهام في القصيدة في أول بيت فيها حيث يقول الشاعر: (البشكري، ص: 119)

لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالْحَبْسِ

آيَاتُهَا كَمَهْرَاقِ الْفُرسِ

يستهل الشاعر قصيدته بهذه الأداة الاستفهامية (من)، وهي "للسؤال عن الجنس من ذوي العلم، تقول: من جبريل؟ بمعنى أبشر هو أم ملك أم جني، وكذا: من إبليس؟ ومن فلان؟" (السكاكي، ص: 311)، وكأنها هنا قد أضافت للمكان الصامت صفات أنسية، فأخذ الشاعر يستل منها الحياة لاستنكاره فعل الموت في المكان، ويث من خلالها ألمه لما وجدته في هذا المكان المقفر الذي تغير عليه حتى إنه لم يستطع

في جسد القصيدة بحيث تكثف الصورة الجمالية فيها، وتعزز المعنى الذي يبتغيه الشاعر من أبيات القصيدة، ذلك المعنى الذي لا يمكن للغة العادية البوح به، دون الاعتماد على مبدأ المراوغة النصية، أي أن نستنطق اللغة لأن تقول ما لا يمكن قوله مباشرة، بل بسبر أغوار النص الشعري.

وعليه، فإن البنية الدلالية في القصيدة تعني بتتبع القيم البلاغية التي من شأنها استجلاء المكنون الشعري الذي يختفي خلف الكلمات في تلك القصيدة، لتبلغ الأثر الدلالي الذي يتمركز في خفايا تلك الكلمات، لذا فإن عملية الاستنباط البلاغي التي تتم في القصيدة تستجلي مكون الأثر الدلالي من خلال البحث في مقومات الأسلوب البلاغي؛ فالتشبيه الذي يعني "الدلالة على مشاركة أمر لأمر، وإن شئت قل: هو إلحاق أمر بأمر بأداة التشبيه لجامع بينهما" (عبّاس، 2007م، ص: 17)، وهذا يعني أن تعتمد بنية التشبيه الدلالي على إمكانية تحول اللفظة من المعنى المباشر الذي أعدت له إلى معنى آخر قد يقترب أو يبتعد عن ذلك المعنى المباشر، بغية الوصول إلى التأثير في القارئ وتكثيف هذا المعنى له.

وتزخر القصيدة بخاصية التشبيه من خلال النظر في الأبيات؛ كقول الشاعر: (الشكري، ص:

(119)

أَنَّمِي إِلَى حَرْفٍ مُدَكَّرَةٍ
تَهْضُ الْحَصَى بِمَوَاقِعِ حُنْسٍ

قارئ النص، فالممدوح هنا يستلزم الوصول إليه وجود الناقية ذات الصفات القوية، فيكون الشاعر بها قد ربط أجزاء الموضوع بشكل متناسق متناغم على مستوى المشهد الشعري ككل.

وتتوالى الأدوات الاستفهامية تتوزع بدقة يبتغيها الشاعر ويركز عليها في القصيدة، كقوله: (الشكري، ص: 119)

وَأَلَى ابْنِ مَارِيَّةَ الْجَوَادِ وَهَلْ

شَرَوَى أَبِي حَسَّانَ فِي الْإِنْسِ

تعد أداة الاستفهام (هل) "حرف لطلب التصديق فحسب أي معرفة وقوع النسبة أم عدم وقوعها فتقول: هل قدم أخوك من السفر؟ فتجاب بنعم أو بلا" (المراغي، 1993م، ص: 65) وهذا يعني أنها تتضمن حالتين من وقوع الإجابة عن التساؤل إما لتصديق الخبر أو نفيه.

وأما في البيت السابق فإن الشاعر يستعين بها؛ لتحقيق التصديق في الخبر الإيجابي، فهو بذلك التساؤل إنما يريد تأكيد عدم وجود شبيه لهذا لممدوح الذي يتحمل الشاعر لأجل لقائه مشقة السفر والمسافة الطويلة، فتكون أداة الاستفهام (هل)، قد كثفت المعنى وبثت المقصود من ذلك التساؤل وأثبتت وصف الشاعر لممدوحه، وهو تأكيد عدم وجود ما يشبه هذا الممدوح بين البشر.

رابعاً: البنية الدلالية.

يركز هذا الجزء من الدراسة على تتبع أثر البلاغة في النص الجاهلي، وإيراد الدلالات المنبثقة

على فروسيته وشجاعته، فيعمد الشاعر هنا إلى تشبيهه بالنخل للدلالة على شموخها وكبريائها، بل إنها تتوسل بصفات النخيل لتلصق لنفسها بعضاً منها، فالنخل في علوه شامخ قوي وصلب يدل على عزة النفس، وعلى قوة الصمود، وكذلك خيل الممدوح التي تتمظهر صفات النخيل فيها من خلال ذلك التشبيه الذي لم يأت الشاعر على ذكره مصادفة، بل إن البنى التجاورية للوحة الفنية تكشف عن عمق الحالة الشعورية المتوارية في ذلك التشبيه.

ولا تقتصر خاصية التشبيه على البيتين السابقين، فالقارئ يستطيع تلمسها من خلال بعض أشطر القصيدة كقول الشاعر: (آياتها كمهارق الفرس / سُفَعِ الخُدودِ يُلْحَنُ كَالشَّمْسِ / سَعْدُ النُّجُومِ إِلَيْهِ كَالنَّحْسِ)، وهي أشطر تتناغم فيما بينها لتثبت في كل مرة أن خاصية التشبيه إنما وجدت لتعزز المشهد الشعري الذي يستحضره الشاعر في قصيدته، وهو يريد بتلك الخاصية أن يجسد الصورة الفنية ويطلقها ليتلقفها القارئ، ويعمل ذهنه في تفسير مكنونها.

ويفضي النظر في خاصية التشبيه التي تتجسد في الأبيات السابقة إلى سمة الإيجائية، التي تتضمنها أداة التشبيه (كأن)، فهي علاوة عن كونها أداة تؤدي عملية ربط بين طرفي التشبيه، فإنها مظهر دلالي اختزالي يسعى إلى «أن تتعانق الصورة وأجزاؤها على السياق العام الذي يولد

يعمد الشاعر في البيت السابق إلى تشبيه ناقته التي تعينه على رحلته الشاقة بالفحل ولا غرابة في ذلك التشبيه؛ بل إن التشبيه هنا يضيف على صفات الناقة قوة تنسجم والرحلة التي يريد الشاعر؛ من خلال تشبيهها بالفحل للدلالة على جسارتها وقوتها، ومدى تحملها الذي يمكنها معه قطع المسافات الطويلة، فإلى جانب صفات الناقة التي يعرفها القارئ من قوة تحمل، وصبر على المشقات، فإن تشبيهها هنا بالفحل يعزز هذه الصفات ويؤدي إلى تمكين الشاعر من تفعيل دور ناقته المعينة له في رحلته، فهي تشبه الفحل في قوتها، ويستكمل اللوحة الفنية تلك بتشبيه قوة خطواتها على أرض الصحراء بمطارق الحداد التي لا تصيب ولا تخطئ، بل إنها من شدة قوتها تقطع كل ما يقع تحت قدميها، وهذا يعني أن التشبيه يكشف الصورة الفنية التي يتضمنها البيت السابق.

وفي موضع آخر يظهر التشبيه في قول الشاعر: (البشكري، ص: 119)

يَجْبُوكَ بِالزَّعْفِ الْفَيْوُضِ عَلَى

هَيْمَانَا، وَالذُّهْمِ كَالغَرَسِ

إن خاصية التشبيه التي يتضمنها البيت السابق، إنما يريد الشاعر بها أن يكشف المعنى الخاص بممدوحه، إذ إن سمات المدح تمتد من ذلك الممدوح لتصل إلى كل ما يتعلق به، ولعل أقربها إلى نفس الشاعر بعد الممدوح هو خيله التي تدل

الشعري؛ بحيث تُظهر المعنى الكامن في البيت الواحد من خلال الدلالات التي تفضي إلى فكر الشاعر المخترن فيها، فهو في قوله: (اليشكري، ص: 119)

وإلى ابن ماريّة الجواد وهل

شروى أبي حسان في الإنس

يريد الشاعر أن يكشف المعنى في حديثه عن ممدوحه باستخدامه جملة (ابن مارية)، التي يريد بها قياس لكنه لم يذكر اسمه وكنى عن الاسم بابن مارية تعريفاً للمعنى وتكثيفاً له، فتكون خاصية الكناية التي تفصح عنها عبارة ابن مارية بشكلها السطحي ذات دلالات عميقة مختزلة داخل هذا المعنى، فابن مارية هو قياس الممدوح الذي يستحضره الحارث في القصيدة ليعزز صفاته ويثبت معناها في الأبيات؛ فسلالة قياس ممدوح الحارث سلالة نقيه الأب والأم معاً. ومجيء الكناية على هذا النحو في البيت إنما هو كناية عن الموصوف الذي يلح الشاعر على تعزيز صفاته في القصيدة.

ولا يكتفي الشاعر في الشطر الأول من البيت السابق باستحضار خاصية الكناية، بل يعود في الشطر الثاني من البيت ذاته ويستحضرها من خلال المضاف والمضاف إليه (أبي حسان) وهو هنا يقصد ممدوحه قياس الذي تتجلى صفاته متواليّة في سينية الحارث، ويلح الشاعر على ذكرها في كل مرة يستحضر فيها ممدوحه، فتكون

علاقة رمزية تشير إلى المتلقي تجاه نقاط تفجر كل واحدة منها طاقات فنية ذات إثارات نفسية خاصة» (عيد، ص: 175)، متجاوزة فكرة الصورة الفنية البسيطة التي تسعى الصورة التشبيهية إلى تثبيتها، بل إنها تتجاوز فكرة الأثر النفسي المتمركز في تلك الصورة.

وإلى جانب خاصية التشبيه التي تتمحور حولها البنية الدلالية، فإن الخطاب الشعري يستحضر خاصية أخرى لا تقل أهمية عن الأولى وهي خاصية الكناية. والكناية في الفكر البلاغي هي «أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي» (عباس، ص: 247). وهذا يعني أن تلتزم الكناية بوجود بنائي قصدي يستلزم وجود إنتاج ثنائي؛ «حيث تكون في مواجهة إنتاج صياغي له إنتاج دلالي مواز له تماماً بحكم المواضع، ولكن يتم تجاوزه بالنظر في المستوى العميق لحركة الذهن التي تمتلك قدرة الربط بين اللوازم والملزومات، فإذا لم يتحقق هذا التجاوز فإن المنتج الصياغي يظل في دائرة الحقيقة» (عبد المطلب، ص: 187). أي أن تتضمن خاصية الكناية علاقة ثنائية تتجلى من خلال مفهوم الخفاء والظهور على مستوى النص كله؛ من خلال ترميز المعنى بالرمز إليه، لا الكشف عنه أو التصريح به.

وهذا يعني أن تعتمد خاصية الكناية على مبدأ الدلالة المختزلة من الدلالة السطحية للنص

تتضمنه من تأويلات تكمل المعنى وتجمله في النص الشعري، «بحيث يكون الدليل هو المعنى الظاهر الذي يوجبه اللفظ والمدلول هو المعنى الضمني الذي يلازمه، فحركة التأويل تنطلق من ظاهر إلى ضمني على أساس ملاحظة تلازم ما بينها» (المبخوت، 2006م، ص: 45)، وهذا ما يقصده الحارث من لفظة أنوف من معناها المباشر من جهة ومعناها المجازي من جهة أخرى.

خاصية الكناية هنا قد عمقت المقصود الدلالي الذي يبتغيه الشاعر وهو الحديث عن ممدوحه قيس.

وكذلك الأمر، فإن خاصية الكناية تأتي لتتوارى خلفها المعاني العميقة التي تعطي للنص الشعري قيمة أسلوبية مكثفة تتجلى من خلالها دلالة الرمز الأسلوبية التي يرغب الشاعر في الكشف عنها، ومثال ذلك قوله: (البشكري، ص: 119)

فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا
دَنَعْتُ أَنْوْفُ الْقَوْمِ لِلتَّعْسِ

يلفت الشاعر انتباه القارئ إلى موضع الكناية في البيت السابق من خلال لفظة (أنوف) التي يرمز بها الشاعر إلى الشموخ والأنفة والعزة، وقد ألحقها الشاعر بلفظة القوم وكنى بها عن صفة الذل، وكأن المعنى هنا يرمز إلى صفة غير متوقعة يريد الشاعر الكشف عنها وهي صفة العز والفخر الخاصة بالممدوح قيس، التي يقابلها صفة الذل والانكسار لمن حوله؛ أي أن هذه الأنوف مع أنها ترمز إلى الكبرياء والعزة، فإنها إن ذلت وخضعت يبقى أنف قيس شامخاً لا يخضع ولا يذل، فتكون لفظة أنوف قد رمزت إلى صفتين متعاكستين، وهما الذل والعزة.

ولعل الشاعر في البيت السابق إنما يريد الكشف عن مستور اللفظة ومدلولها؛ أي البحث عن القصد من إيرادها على هذا النحو وما

الخاتمة

بعد استقراء قصيدة الحارث بن حلزة البشكري، أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

1. زحرت سينية الحارث بن حلزة البشكري بألوان الانسجام النصي التي تجسدت في أبيات القصيدة، فأظهرت التماسك النصي الذي أكد فاعلية المنهج الحديث بتطبيقه على النص الجاهلي، الذي يُعد نصاً مرناً يقبل الدراسة ويفضي إلى تأويلات تنسجم والرؤى الحديثة في دراسة النصوص الشعرية.

2. صوّرت القصيدة الحال الثابتة مع تبدل المشاهد؛ حيث ساوى الشاعر بين المشاهد التي أهبته والأخرى التي تسببت بالألم

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- ابن الطَّحان. أبو الأصبغ السَّمانى الإشبيلي. (1984م).
خارج الحروف وصفاتها. تحقيق: محمد يعقوب
تركستاني. ط. 1، بيروت: مركز الصف الإلكتروني.
ابن سينا. (1983م). أسباب حدوث الحروف. تحقيق:
محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم. ط. 1،
دمشق: دار الفكر.
- أبو العدوس، يوسف. (2016م). الأسلوبية الرؤية
والتطبيق. ط. 4، الأردن: دار المسيرة.
- أبو عيّد، محمد أحمد. (2014م). نظرية الفونيم وتطبيقاتها
على اللغة العربية. مجلة كان التاريخية، الكويت،
(23).
- إدريس، عمر خليفة. (2003م). البنية الإيقاعية في شعر
البحرّي. ط. 1، ليبيا: منشورات دار قاريونس.
- أنيس، إبراهيم. (1952م). موسيقا الشعر. ط. 2، مصر:
مكتبة الإنجلو المصرية.
- أولمان، ستيفن. دور الكلمة في اللغة. ترجمة: كمال بشر،
مصر: مكتبة الشباب.
- الجزجاني، الشريف. (2007م). الحاشية على المطول، شرح
تلخيص مفتاح العلوم (في علوم البلاغة). ط. 1،
لبنان: دار الكتب العلمية.
- الجزجاني، عبد القاهر. (2001م). دلائل الإعجاز في علم
المعاني. علق عليه: السيد محمد رشيد رضا. ط. 3،
لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسان، تمام. (1994م). اللغة العربية معناها ومبناها. ط.
1، المغرب: دار الثقافة.
- الخولي، محمد علي. (1982م). معجم علم الأصوات. ط.
1، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي.
(1987م). مفتاح العلوم. تعليق: محمد زرزور. ط.
2، بيروت: دار الكتب العلمية.
- سلطان، منير. بلاغة الكلمة والجملة والجملة
الإسكندرية: منشأة المعارف.

النفسي له، وجاء ذلك كله متناثرًا في
جسد القصيدة القصيدة كلها.

3. تناغمت البنى الأسلوبية في القصيدة،
فأثبتت فعاليتها في النص الشعري
القديم؛ حيث أبرز المستوى الصوتي
أهمية الأصوات ومدى قدرتها على تفعيل
الجرس الموسيقي وتثبيت الحالة الشعورية
التي تناغمت مع جو القصيدة، والتكرار
الذي أدى إلى تأكيد المعنى الشعري، إضافة
إلى ظاهري التصريح والتدوير اللتين أمدتا
القصيدة بالجرس الموسيقي الخاص بنفس
الشاعر فيها.

4. أظهر المستوى الصرفي السمات الخاصة
بالنص من خلال الصيغ الصرفية وتتبع
أثرها على مستوى القصيدة كلها، وكيف
أنها عملت على شحن النص بالسمات
الأسلوبية.

5. اعتمد المستوى التركيبي على عرض أهمية
الجملة من خلال وجود تراكيب نحوية
أثرت في النص وأظهرت خصائصه الفنية؛
كالاستفهام، والحذف، والتقديم والتأخير.

6. عرض المستوى الدلالي الأدوات البلاغية
الخاصة في النص الشعري؛ التي عملت
على استنطاق المكنون اللغوي الذي
توارات خلفه معاني الألفاظ، وكل ذلك
من خلال خاصيتي التشبيه والكناية.

ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

- سليمان، فتح الله أحمد. (2004م). الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية. ط. 1، القاهرة: مكتبة الآداب.
- العاكوب، عيسى علي، وعلي سعد الشتيوي. (1993م). الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني-البيان-البيديع. ط. 1، الإسكندرية: الجامعة المفتوحة.
- عباس، فضل حسن. (2007م). البلاغة فنونها وأفانها - علم البيان والبيديع -. ط. 11، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- عبد المطلب، محمد. (1997م). البلاغة العربية قراءة أخرى. ط. 1، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- عزام، محمد. (1994م). التحليل الألسني للأدب. ط. 1، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- عيد، رجاء. فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور. ط. 1، الإسكندرية: منشأة المعارف.
- فضل، صلاح. (1998م). علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته. ط. 1، القاهرة: دار الشروق.
- القرطاجني، أبو الحسن حازم. (1986م). منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة. ط. 3، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- لوتمان، يوري. (1995م). بنية النص الشعري، ترجمة: محمد فتوح أحمد، القاهرة: دار المعارف.
- المبخوت، شكري. (2006م). الاستدلال البلاغي. ط. 1، تونس: دار المعرفة للنشر.
- المراغي، أحمد مصطفى. (1993م). علوم البلاغة البيان والمعاني والبيديع. ط. 3، لبنان: دار الكتب العلمية.
- المرزباني، أبو عبد الله بن عمران بن موسى. (1995م). الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط. 1، دار الكتب العلمية.
- المسدي، عبد السلام. (1977م). الأسلوب والأسلوبية. ط. 3، طرابلس: الدار العربية للكتاب.
- الملائكة، نازك. (1967م)، قضايا الشعر المعاصر. ط. 3، القاهرة: مكتبة النهضة.
- مناع، هاشم صالح. (2003م). الشافي في العروض والقوافي. ط. 4، بيروت: دار الفكر العربي.
- اليشكري، الحارث بن حلزة. (1994م). الديوان. تحقيق: مروان العطية. ط. 1، دمشق: دار الإمام النووي.
- Abbas, Fadl Hassan (2007). Rhetoric: Arts and Artists - Rhetoric and the Art of Figures of Speech (11th ed.). Oman: Dar Al Furqan for Publishing and Distribution.
- Abdul Muttalib, Muhammad (1997). Arabic Rhetoric: Another Reading (1st ed.). Lebanon: Librairie Du Liban Publishers.
- Abu Al-Adous, Youssef. (2016). Stylistic Vision and Application (4th ed.). Jordan: Dar al Massira.
- Abu Eid, Mohammed Ahmed. (2014). Phoneme Theory and Its Applications to Arabic Language (23th ed.). Kuwait: Kan Historique.
- Al Kartagini, Abulhasan Hazem, (1986). Eloquent's Methodology and Men of Letters' Lamp, Checked by: Mohammed Habib ibn Khoja (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Al Malaika, Nazek, (1967). Issues in Contemporary Poetry (1st ed.). Cairo: Renaissance Library.
- Al Yashkuri, Al-Hareth Bin Helliza, (1994) The Diwan, Ed.Mrwan Al-Attieh (10th ed.). Damascus: Dar Al'Emam Al-Nawawi.
- Al-Aakoub, Issa Ali, and Ali Saad Al-Shetawi, (1993). Al-Kafi in the Sciences of Arabic Rhetoric, Meanings, Eloquence and Rhetoric (1st ed.). Alexandria: Open University.
- Al-Jarjani, Abdul-Qaher (2001). Evidence of Miracles in Semantics, Commented by: Mr. Mohamed Rashid Rida (3rd ed.). Lebanon: Dar Al Marefa for Printing, Publishing and Distribution.
- Al-Jarjani, Al-Sharif (2007). Writing on Margin, Explaining the Summary of Key Sciences (Rhetorical Sciences). Dar Oulom Al-Balagha (1st ed.). Lebanon: Dar Al Kotob Al Ilmiyah.
- Al-Marzabani, Abu Abdullah bin Omran bin Musa (1995). Almuwashah on Scholars' Criticism against Poets. Checked by: Mohamed Hussein Shamsuddin (1st ed.). Dar Al Kotob Al Ilmiyah.
- Anis, Ibrahim, (1952). Musicality of Poetry (2nd ed.). Egypt: Anglo-Egyptian Library.
- Azzam, Mohamed, (1994). Linguistic Analysis of Literature (1st ed.). Damascus: Publications of the Ministry of Culture.
- Eid, Ragaa, Philosophy of Rhetoric between Technology and Development (1st ed.). Alexandria: Dar Al Ma'arif.
- Fadl, Salah, (1998). Stylistics Principles and Procedures (1st ed.). Cairo: Dar Al Shorouk.

- Hassan, Tamam, (1994). Arabic Language; Meaning and Structure, (1st ed.). Morocco: House of Culture.
- Ibn Al-Tahan. Abu Al - Asbgh Al Samati Al – Isbaily, (1984). Articulation of Letters and their Descriptions, Checked by: Mohammad Yacob Turkistani (1st ed.). Beirut: Al-Saf Electronic Center.
- Ibn Sina, (1983). Causes of Uttering Letters, Checked by: Mohamed Hassan El Tayan, Yahya Mir Alam (1st ed.). Damascus: Dar al-Fikr.
- Idris, Omar Khalifa, (2003). Rhythmic Structure in the Poetry of Al-Buhturi (1st ed.). Libya: Publications of Dar Garyyounis.
- Khouli, Mohammed Ali, (1982). Dictionary of Phonology (1st ed.). Riyadh: Al Farazdaq Trading Printing Press.
- Lutman, Yuri, (1995). Structure of Poetic Text, Translated by: Mohamed Fattouh Ahmed, Cairo: Dar Maaref.
- Mabkhout, Shoukry, (2006). Rhetorical Inference (1st ed.). Tunisia: Dar Al Ma'arafa for Publication.
- Manaa, Hashem Saleh, (2003). Alshafi in Prosody and Rhyming (4th ed.). Beirut: Dar Al Fikr El Arabi.
- Maraghi, Ahmed Mustafa, (1993). Science of Rhetoric Semantics, Figures of Speech (1st ed.). Lebanon: Dar Al Kotob Al Ilmiyah.
- Massadi, Abdel Salam, (1977). Style and Stylistic (1st ed.). Tripoli: El Dar Al Arabiya Publishing House.
- Sakaki, Abu Yacoub Yousef Ibn Abi Bakr Muhammad Bin Ali (1987). Key of Sciences Commented by: Mohamed Zarzour (1st ed.). Beirut: Dar Al Kotob Al Ilmiyah.
- Soliman, Fathallah Ahmed (2004). Stylistic theoretical approach and applied study (1st ed.). Cairo: Library of Arts.
- Sultan, Mounir, Eloquence of Word, Sentence and Sentences, Alexandria: Dar Al Ma'arif.
- Ullman, Stephen, The Role of Word in the Language Translated by: Kamal Beshr, Egypt: Youth Library.

شعرية المكان في النص الإبداعي المعاصر

(سعاد الصباح أنموذجا)

نورة محمد البشري

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

(قدم للنشر في 1440/6/11هـ، وقبل للنشر في 1441/1/4هـ)

ملخص البحث: تنحو هذه الدراسة منحى جديدا في تناول شعر سعاد الصباح، وتسليط الضوء من زاوية مختلفة عن جميع الدراسات السابقة التي دارت حول شعرها، إذ توجهت هذه الدراسة إلى مقارنة المكان في مدونتها، لما يشكله المكان من تنوع وحضور في تجربتها الشعرية، تنفذ إلى معطياتها الواقعية والتخييلية، أي أنه شكل وعياً فكرياً ونفسياً ووجدانياً يتفاعل مع الذات والآخر، فاستطاعت الشاعرة تحويل المكان من حيزه الفيزيائي إلى حيز الفن، وظهر جلياً وعي الشاعرة بالمكان وبحيئاته، في إحساس قوي بحضوره وفق أبعاد ثقافية ولغوية تحقّق من خلالها الوعي والذات والتاريخ، وقد رصدت الباحثة تناولات سعاد الصباح للمكان وفق مستويات ثلاثة، دار الأول حول المكان ونمذجة الوطن والانتفاء حيث تجلّ الوطن فردوساً تتكسّد فيه كل القيم العالياً، أما المستوى الثاني فدار حول أنسنة المكان وخصوصيته في تشكيل الموقف العاطفي، فاكتمل المكان وجوده وحضوره واقعيًا وتخييلًا عبر وجود الحبيب فيه، أما المستوى الثالث فتشكل من تعالق الموت والمكان، إذ كان للموت علاقة تدميرية للمكان توحى بعنف الموت وشراسته.

الكلمات المفتاحية: شعر سعاد الصباح - شعرية المكان - الشعر المعاصر.

The Poetic Place in Contemporary Creative Text: Souad Al-Sabah as A Model

Noura Muhammad Al Bishri

Princess Noura Bint Abdulrahman University

(Received 17/2/2019, accepted 13/9/2019)

Abstract: This study takes a new tendency in terms of analysis of Souad Al-Sabah's poetry and sheds light on her poetry in a way that differs from the previous studies. Therefore, this study approaches the place in her poems as it diversely attends in her poetic experience and gets into its realistic and imaginative background. This means that the place forms an intellectual, psychological and emotional awareness that interacts with the self and the other. The poet, therefore, manages to transform the place from its physical space to the artistic space. Her awareness of the place and its details appears with a strong feeling of its presence through cultural and linguistic aspects that fulfil the awareness of self and history. This study examines Al-Sabah's reference to place through three levels. Firstly, it revolves around the place and modeling homeland and belonging where home appears as a paradise containing all high values. Secondly, it revolves around making place appear more human in forming the emotional attitude where place achieves both realistic and imaginative existence through the existence of the lover on it. Thirdly, it's formed from the correlation of death and place where death has a destroying relationship to place; it is a relationship that indicates the violence of death.

Keywords: The poetry of Souad Al-Sabah, The poetic of the place, Contemporary poetry.



(*) Corresponding Author:

Assistant Professor, Dept. of Arabic Language, Faculty of Arts, Princess Noura Bint Abdulrahman University, P.O. Box: 84428, Postal Code: 11671, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

DOI: 10.12816/0057081

e-mail: nbishri@gmail.com

(*) للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الحدود الشمالية، ص ب: 84428، رمز بريدي: 11671، الرياض، المملكة العربية السعودية.

مقدمة:

التوجه إلى مقارنة المكان في مدونة سعاد الصباح لما يشكله المكان من تنوع وحضور في تجربتها الشعرية، تنفذ إلى معطياتها الواقعية والتخيلية، أي أنه شكل وعياً فكرياً ونفسياً ووجدانياً يتفاعل مع الذات والآخر، ويظهر بأنماط ومستويات متعددة فهي متعلقة بالمكان ومتجذرة فيه، لذلك نجد نفسها في المكان، ونجد المكان فيها، من هنا شكّل المكان في شعرها كلا متنامياً، سعت الشاعرة من خلاله إلى تقديم صورة واعية لنفسها من جهة، وللعالم الذي تعيش فيه من جهة أخرى.

أهداف الدراسة:

1. لا تهدف هذه الدراسة في منهجيتها إلى دراسة حياة الشاعرة أو الظروف التي مرت بها ولا للتأسيس النظري والفلسفي للمكان، ولكنها تهدف إلى استجلاء ظاهرة شعرية تعدّ من الأنساق الفكرية في بناء الشعر الحديث، بل باباً من أبواب مقارنة النصوص الشعرية شكلاً ومضموناً.
2. رصد الملامح الجمالية للمكان في شعر سعاد الصباح، والكشف عن القيم الاجتماعية والروحية والمادية التي ارتبط بها المكان في شعرها، فكلما تعددت هذه القيم كان ذلك دالاً على أهمية المكان وغناه الجمالي.
3. الوقوف على الرؤية الشعرية للشاعرة وتنوعها انطلاقاً من تنوع النمط المكاني، وتغير الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي.

تخضع التجربة الشعرية في حالة تكونها لجملة من المؤثرات التي تتسلل إلى النص وتؤلف نسيجه الداخلي، ليكون في الأخير الخلية الأساسية فيه، والجوهر الفاعل لقوانينه العامة، ويعد المكان جزءاً من أجزاء الصورة يؤثر في توجيه الخطاب ويعزز من قيمه الدلالية بقيم جمالية تزيد من مستويات الأداء الفني والتعبيري، ولا نقصد بالمكان الفضاء الجغرافي وتضاريسه السطحية، وإنما الحيز المكاني الذي اندمج مع الذات ليتشكل من خلالها واقعا جديدا يصنعه الخيال فلا يعدّ مكانا حقيقيا بحدود خارجية وإنما مكانا نفسيا، مما يعني تشكل «البعد النفسي للمكان داخل النص وداخل الصورة الشعرية، إلى جانب وظائفه الفنية وأبعاده الاجتماعية والتاريخية والعقائدية التي ترتبط بالمكان ولا تفارقه» (الجبار، 1986م).

وتأتي قيمة المكان «من الخيال الذي تشكله اللغّة، والأبعاد التصويرية التي يكتسبها منها، ومن الموقف النفسي الذي يتعامل به الأديب ويضيفه على المكان، ولذلك نرى أماكن في بعض النصوص تشكّل جمالية عليا، لكنها نفسها تبدو في نصوص أخرى مجردة من تلك الجمالية» (القرني، 1436، ص: 368هـ)، وهذا التعبير الخلاق عن المكان يشكل الانزياح والخرق للمألوف مما يعطي الجمال الفني واللغوي، ويأتي

كالمنهج السيميائي، والمنهج الإنشائي فستتعامل مع البنية الداخلية للنص وعلاقتها اللغوية والعلاقات التي تتحكم بها وصولاً إلى شعرية المكان.

الدراسات السابقة: لم أجد خلال البحث والتقصي دراسة علمية مستقلة عن المكان في شعر سعاد الصباح، وإنما هناك عدد من الدراسات التي عالجت قضايا متعددة في شعر الصباح ومن ضمنها المكان مثل:

1. سعاد الصباح شاعرة الانتماء الحميم، لفضل الأمين (دار صادر، بيروت، 1994م)، حيث ألفت الضوء في فصل واحد من عدد خمسة فصول على استثنائية الشاعرة في انتماؤها للأرض في ديواني: (فتايت امرأة) و (برقيات عاجلة إلى وطني).

2. سعاد الصباح شاعرة شتائية في الحب والغضب، لإسماعيل مروة (شركة النور، بيروت، 2000م)، غير أن دراسته للمكان مقتضبة في عدد قليل من الصفحات، بينما أفاض في الحديث عن قضايا أخرى عند الشاعرة كقضايا المرأة، والحب والوجدان، والقضايا السياسية والقومية، كما عرجت هذه الدراسة على الجانب اللغوي والشكلي في شعر الشاعرة كالدراما والبناء القصصي واللغة المتداولة.

وقد قامت إشكالية البحث على طرح عدد من التساؤلات لتحقيق الإطار النظري والتطبيقي للموضوع وفق عدة أسئلة افتراضية، أهمها:

1. كيف تجلى المكان في الفضاء النصي عند سعاد الصباح؟ وما أثر ذلك التجلي والتشكل الفني في المتلقي؟

2. ما الاحتمالات الدلالية والتمثيلات النفسية والاجتماعية والفكرية التي يركز حولها المكان؟

3. هل أدى المكان دوراً بارزاً في تأسيس أركان الصورة الشعرية عند الشاعرة وتوسيع مدى دلالتها الرمزية والموحية؟

4. كيف تحوّل المكان من المادي المحسوس إلى الرمزي، وكيف انتقل من الواقع المعيش إلى الخيال؟

5. ما الخلفيات والمرجعيات التي جعلت الشاعرة تركز على المكان كوسيلة جمالية وإشارية؟

منهج الدراسة:

سيكون تلمس الإجابة عن الأسئلة السابقة دافعاً لاعتماد منهج نقدي يقنن الدراسة ويضبطها، إلا أن طبيعة البحث تقتضي مقارنة بين بعض المناهج السياقية والنصية، فالمناهج السياقية مثل التاريخي والنفسية ستبحث في السياقات الخارجية المحيطة بالنص، وتأثيراتها النفسية في تشكل الأمكنة عند الشاعرة، أما المناهج النصية

3. البناء اللغوي في شعر سعاد الصباح، لتيسير رجب النسور (شركة النور، بيروت، 2002م)، وهي من الدراسات التي وقفت على قضية الانتماء عند الشاعرة، حيث أشارت الدراسة إلى دور المكان في تحقيق الهوية الوطنية والقومية للشاعرة، لكن هذه الدراسة كانت مقتضبة أيضا، فقد أسهب الكتاب في الحديث عن الجانب اللغوي عند الشاعرة.
4. وهناك دراسات تناولت شعر الشاعرة بشكل عام، مثل دراسة (قراءة مسافر في شعر سعاد الصباح)، لمحمد التونجي، (شركة النور، الكويت، 1987م)، ودراسة (سعاد الصباح الشعر والشاعرة)، لفاضل خلف، (شركة النور، بيروت، 1992م)، ودراسة (سعاد الصباح - رحلة في أعمالها غير الكاملة) لعبد اللطيف الأرنؤوط، (شركة النور، بيروت، 1995م)، ودراسة (في ظلال الإبداع مع الشاعرة سعاد الصباح) (دار الفرقد، دمشق، 1999م)، ثم دراسة (وردة البحر وحرية الخيال الأنثوي في شعر سعاد الصباح) لصلاح فضل، (دار الجميل، القاهرة، 2003م)، ودراسة (القضايا والأدوات في شعر سعاد الصباح) لمختار غالي، (دار الجميل، القاهرة، 2003م)،
- و(قصائد حب- دراسات نقدية باللغة العربية والإنجليزية) لمجموعة باحثين، (منشورات النور، بيروت، د.ت.).
- مدونة البحث:
- ستعتمد مدونة البحث على دواوين الشاعرة: (إليك يا ولدي)، (امرأة بلا سواحل)، (أمنية)، (برقيات عاجلة إلى وطني)، (فتافيت امرأة)، (في البدء كانت الأنثى)، (والورود تعرف الغضب)، (خذني إلى حدود الشمس).
- وقد ذهب هذا البحث إلى اقتراح مستويات ثلاثة في تجربة الشاعرة المكانية يمكن تقسيمها كالاتي:
- 1- المكان ونمذجة الوطن والانتماء.
 - 2- أنسنة المكان.
 - 3- تعالق الموت والمكان.
- ثم الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج.
- المستوى الأول: نمذجة الوطن والانتماء:
- تتميز ذاكرة بعض الأماكن بسماوات وقيم عليا تأتي من تنوع وظائفه، وارتباطه بالوعي الجمعي والفردى بحاجات الإنسان الضرورية، كالاحتواء والانتماء والشعور بالأمان، ولعل الوطن من أكثر الأماكن أهمية وتوغلا في صميم الإنسان، مما أضفى عليه هالة من الإحياء والدلالات الترميزية والخيالية، فهو يتصل بالداخل الإنساني أكثر من الخارج، لأن الأمكنة الأليفة مثل البيت

والوطن تشكل منطقة جاذبة للشعراء، يمتزجون بها إلى درجة من الاتحاد النفسي الكامل لتكون معادلا موضوعيا لكثير من إشكالاتهم، وبذلك فالمكان بمعنى الوطن قد أصبح واقعا في حياة الشاعر يستقرئ ملامحه وزواياه في الماضي والحاضر والمستقبل، ويحمله تجربته الشعورية ليتكون مكانا جديدا ذا صفات جديدة.

ومن الملحوظ فاعليّة المكان / الوطن في مدونة سعاد الصباح، ولعل ديوانها (برقيات عاجلة إلى وطني) يظهر الحضور الدلالي والنفسي للوطن، ويكشف عن تدرجات متعددة في قيمته، تصل إلى أقصى مستوياتها في التأثير والتصوير، لذلك فتحت لغتها الشعرية على أرحب طاقاتها للتعبير عنه، تقول عن وطنها الكويت (الصباح، 2005م، ص: 21):

كُوَيْتُ يا كُوَيْتُ
أُحِبُّ ابْتِسَامَتِكَ الطَّيِّبَةَ
وإيقاع صوتك، إذ تضحكين
أُحِبُّكِ.. صامتةً مُنْعَبَةً
وأعماق عينيك إذ تخزنين
أُحِبُّكِ في عُربتي وارتحالي
وأشواق كلِّ حصةٍ.. وكلِّ حَجَرٍ

اللغة في إطارها الدلالي والتمييزي ترصد مشاعر الشاعرة في علاقتها الجدلية مع المكان، فهي لا تتعامل مع كينونته الوجودية في بنائها الواقعي، وإنما في إطاره النفسي، وهذا الحس

العميق بالمكان لا يتأتى إلا إذا كان هو وطن الطفولة ومستقر الصبا، إذ يشكل حالة من الارتباط المشيمي برحم الأرض الأم (عثمان، 1988م، ص 6)، ويظهر الوطن هنا بوصفه أنثى «للاثنى من حضور استثنائي في الحساسية الشعرية، وهي تحيل كثيرا على الوطن، ولما للوطن أيضا من حضور استثنائي مواز يتدخل في أعماق هذه الحساسية ويزودها بكثير من الرؤى والمناخات المتميزة» (عبيد، 2010م، ص: 79)، وتجريد الوطن يكشف عن وعي عميق بأهميته ومكانته الوجدانية، وهذا يعني أن المكان / الوطن يكسر حيزه الحقيقي ليصبح المكان التجربة، وبذلك تتنامى العلاقة بين الشاعرة والمكان «على نحو تعجز عن إيضاحه لنا أفكارنا التقليدية المتعلقة بالسبب والنتيجة» (ولسون، 1982م، ص: 12)، ولزيادة خصوصية المكان في النسق السابق تعمل الشاعرة على استحداث علاقات جديدة بين الدال والمدلول لتتخطى المعجم المألوف، (ابتسامتك الطيبة - إيقاع صوتك - أعماق عينك) وهذه الانزياحات المجازية تفاجئ المتلقي وتستنفر وعيه (ربابعة، 2008م)، وهي وسيلة استثمارها الرومانتيكي على وجه الخصوص «لتشكيل صورته الشعرية على نحو يكسبها قيمة إيحائية وتعبيرية أغنى، تجعلها أقدر على الإيحاء بتلك العوالم النفسية الرحبية التي يحاول الشاعر أن يعبر عنها في قصيدته» (زايد،

الذي لا يجعلها مثل أي مكان فهي تفاجئ المتلقي «وتضعه أمام شيء غير مألوف، ولذلك يصطدم القارئ بشيء غير حقيقي ولكن الصدمة تكون ناتجة عن العدول الذي يعدّ خروجاً عن النمط التعبيري المألوف» (رابعة، 2008م، ص: 65).

ولابد من الإشارة إلى أن تقنية التكرار عند سعاد الصباح تعدّ ظاهرة بارزة على مستوى إبداعها الشعري تهدف منها إلى ترميز التماسك النصي والترابط الدلالي للتراكيب رغبة منها في الارتقاء بالدلالة السيميائية والوصول إلى أعلى درجات التأثير (الجراح، 2005م).

وتندمج الشاعرة في المكان / الوطن حتى كأنها تشكله من ذاتها، فتقول (الصباح، 2005م، ص: 34):

هذه الأرضُ التي تُدعى الكُوَيْتُ
نحنُ معجونونُ في ذرّاتها
نحنُ هذا اللؤلؤُ المخبوءُ في أعماقها
نحنُ هذا البَلْحُ الأحمُرُ في نَخَلاتها
نحنُ هذا القَمَرُ الغافي على شُرْفاتها
هذه الأرضُ التي تُدعى الكُوَيْتُ
هي عطرٌ مُبَجَّرٌ في دِمِنَا
ومناراتُ أضواءتُ غَدَنَا
وهي قلبٌ آخَرٌ في قلبِنَا.

المكان « بوجوده المادي الملموس هو معادل وجود الإنسان (فرداً أو جماعة) ومصدر كيانه المعنوي، لذلك يتشكل في النص السابق وفي عيني

2002م، ص: 76)، تقول مجسدة بيئتها المحلية، وارتباطها النفسي بها (الصباح، 2005م، ص: 91):

أيا صباحَ الحُبِّ..
يا تُفَاحَةَ القلبِ، ويا أسوارةَ المَرَجَانِ
أيا صباحَ الموجِ يا بُوبَيانَ
أيا صباحَ الحَيرِ..
يا مُشرفُ.. يا يَرْموكُ.. يا وَفْرَةَ.. يا جَهْرَةَ..
يا شُويحُ.. يا دَسْمانُ..
يا وطني المولودَ من رمادِهِ
نَخْلَةَ عُنْفوانَ
يا أجملَ الحروفِ في قصائدي
يا وطنَ الأوطانِ.

يتكون النص في بيئة لغوية ودلالية مشحونة بهالة من مثالية المكان، تحيل إلى شيء من الاندهاش، هذه المثالية تتنامى من خلال قاموس لغوي متواتر من العطاء والجمال (صباح الحب -تفاحة القلب -أسوارة المرجان -نخلة عنفوان -أجمل الحروف)، مما يجعل النص يتحرك في عالم يشع بالألق. وكأن اللغة هنا تحبر عن أثر المكان الفاعل في الشاعرة، فالغاية الأولى للصورة «أن تتمكن المعنى في النفس لا عن طريق الوضوح، ولكن عن طريق التأثير» (نافع، 1983م، ص: 79).

ونداء الوطن يعدّ ظاهرة أسلوبية ولغوية بارزة عند سعاد الصباح، إذ تتكرر كثيراً في مناجاة الوطن، وكأن هذه المناجاة تسمو بهذه الأماكن عن «حيز التشييء» (المغربي، 2006م، ص: 23)،

ويدُّ الله التي تحرُّسنا
قد عرفنا ألفَ حُبِّ قَبَلِها
وعرفنا ألفَ حُبِّ بَعْدِها
غيرَ أَنَا

ما وجدنا امرأةً أكثرَ سِحْرًا
ما وجدنا وطنًا
أكثرَ تحنُّنًا، ولا أرحمَ صدرًا

الوطن في النسق التعبيري السابق يتشكل بوصفه الفاعل الأول في إحساس الشاعرة بالأمان وهو معطى نفسي ينشده الشعراء حيث القيمة الحقيقية للمكان الوطن متى ما وفر الأمن والحماية لساكنيه، وبغير ذلك لن يكون سوى حيز طبيعي ذي أبعاد هندسية (المغيض، 1989م). والشاعرة على عادة الرومانسيين تنحاز إلى المكان الأمومي متمثلا في الأرض / الأم الكبرى للخليقة، وهذا التكوين الصوري للمكان «مكون رمزي أمومي شديد الخصوصية» (العلاق، 2003م، ص: 54)، يجعل الأرض / الوطن معادلا موضوعيا للألم بحنوها الوارف وتداعياتها البعيدة.

وتحتفي الشاعرة بالبعد التاريخي للمكان / الوطن معتزة به، فيرتسم في ذاكرتها أرضا للكفاح من خلال رحلات الغوص في البحر (الصباح، 2006م، ص: 10):

في بلادِي، في مَغاني أرضِ أجدادي الجميلة
لي حِكَاياتٌ، وآياتٌ، وأبياتٌ طَوِيلُهُ
سوفُ يَرُوي سِرَّها الأطفالُ للأجيالِ عَنِّي

الشاعرة فردوسا أعلى تتكسد فيه الإشارات السيمائية التي تدل على تفرده، ويأتي هذا التفرد من طبيعة العلاقة التي تربط الوطن بأهله، إذ تشكل الشاعرة من ذواتهم (نحن هذا اللؤلؤ - نحن هذا البحر - نحن هذا القمر) لكنها تعود مرة أخرى فتعكس دفعة الخطاب لتشكّل ذواتهم من أرضه (هي عطر مبهر في أرضنا - وهي قلب آخر في قلبنا) وبذلك هو لا يغري ويأسر الشاعرة فحسب بل كل ما ينتمي إليه (نحن)، فتفقد الشاعرة منجزها الشعري برؤية جمالية ليغدو المكان وطنا للجمال والاحتواء، والتركيبة الوجدانية في النص السابق تجذب القارئ وتجعله مشدودا إلى هذا المكان الذي تضعه الشاعرة في نسق جديد فيتحوّل من عالم الواقع إلى عالم الخيال، ويظهر اعتماد الشاعرة على تداعي الأنساق الوهمية بدلا من التصور الواقعي لتصنع عالما متفردا، فالدال والمدلول يدخلان في علاقات جديدة لا ارتباط بينها، لكنها بمنطق الوجدان والشعور يشكّلان الأنا الداخلي للشاعرة.

ويستمر تميز الشاعرة للمكان / الوطن ضمن سياقاته النفسية ووظائفه الروحية وإن ركزت هذه المرة على أهم معطى من معطيات الوطن (الصباح، 2005م، ص: 33):

هذه الأرضُ التي تُدعى الكويْتُ
بِبَدْرِ القمحِ الذي يُطعمُنَا..
نِعْمَةُ الرَّبِّ الذي كَرَّمَنَا

وَعَنِ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ فِي الْعَهْدِ الْأَعَنِّ
وعن الغَوَاصِ لا يعرف ما لونُ الهمومِ
وهو يهوي في دجى البحر، ويصطادُ النجومِ
لِيُسَوِّبَهَا عُقُودًا فِي صُدُورِ الْغَانِيَاتِ
تَمَلُّهُ الْأَيَّامُ نُورًا وَتُضِيءُ الدُّكْرِيَاتِ

إِبَادَةٌ كُلُّ الطَيُورِ الْجَمِيلَةِ، كُلُّ الْحَمَامِ
ونحن طيورٌ مثقفةٌ لا تُطيقُ..
غسيلَ الدماغِ، وكَسَرَ الْعِظَامِ
ونحن حروفٌ مقاتلةٌ..
سوف تهزمُ بالشَّعْرُ كُلُّ عِصُورِ الظَّلَامِ
ملاذَّ الْعِصَافِيرِ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ
وبيتَ الْمَغْنِينِ وَالشُّعْرَاءِ..
ويُسعدني أن تظلَّ بِلادِي جَزِيرَةَ حَرِيَّةٍ رَائِعَةٍ
بها الفجرُ يطلعُ حين يشاءُ
بها الموجُ يهدرُ حين يشاءُ
بها الموجُ يغضبُ حين يشاءُ
ويُسعدني أن تظلَّ بِلادِي فِضَاءٍ رَحِيبيًا
ونافذةً تَنشَقُّ مِنْهَا الْهَوَاءُ

تدين الشاعرة واقعها الفكري والسياسي بكل تداعياته وإحباطاته وما انطوى عليه من قهر وجذب وإفلاس روحي وقومي (عيسى، 2003م، ص: 98)، لكنها تخرج الكويت من هذا الواقع، وتجسدها المكان الحلم، مدينة الأمن والحريّة وبذلك كانت رمزا مضادا للمدينة المعاصرة المسكونة بقيم القمع والمصادرة والخداع، ولتجسيد ذلك اشتغلت الصباح على المفارقة الفكرية بين الخارج والداخل، وتضاريس الأوّل (خارج الكويت): (إبادة كل الطيور- غسيل الدماغ - كسر العظام)، وتضاريس الثاني (داخل الكويت): (جزيرة حريّة رائعة - فضاء رحيبا)، وقد تجاوزت الشاعرة هذين النسقين

تظهر خصوصية المكان هنا من جهة الارتباط بالمنجز الثقافي الشعبي، على نحو يؤكد علاقة الشاعرة القوية بالهوية الحضارية الكويتية، واشتغالها باستمرار على اظهار هذا الارتباط وإعادة تشكيله، وهنا «تجذير الوعي بهوية المكان / الوطن وبالتالي ربطه بتاريخه وصفاته وبموجوداته ومفرداته» (المغيض، 1989م، ص: 214)، والبحر الذي يتردد كثيرا في خطاب الشاعرة النصي لا يأتي ترفا، وإنما يشكل المكان المركز والفاعل الذي يرتبط «بصورة الذات وحقيقة هويتها العربية» (فضل، 2003م، ص: 24)، لذلك كانت علاقة الشاعرة معه «علاقة إيجابية تعكسها بنية التفاوض» (الميتوتي، 2013م، ص: 96). وينشط المكان / الوطن عند الشاعرة ليتشكل من خلال عصر الشاعرة وثقافتها الإيدلوجية والسياسة والاجتماعية موقفا فكريا جديدا للشاعرة في علاقتها مع المكان (الصباح، 2005م، ص: 22):

كُوَيْتُ يَا كُوَيْتُ
لقد قرّر العالمُ العربيُّ اغتيالَ الكلامِ
وقرّرَ أيضًا.

حدود الدلالات الوصفية الضيقة، واشتغلت بالرمز الذي شكّل قطبا عميقا في نقل التجربة، فاستطاعت أن تجعل شيئا ما يقف بدل شيء آخر، وذلك بوصف الرمز قيمة حقيقة يرمز إلى فكرة، وبذلك ف«الأماكن تدل على تفاعل اجتماعي وثقافي وسياسي وديني، وهي تعبّر بموضوعية عن ثقافة الفرد أو الجماعة» (مسلم، 2002م، ص: 17).

ولأجل قيم المدينة المشوّهة تخاف الشاعرة من واقع الحياة المعاصرة، فيتردد لها خطاب تحذيري في كثير من قصائدها «فهي ترى أنّ عصر المادة قد جرف أمامه كثيرا من قيم الماضي الجميلة، فصارت الأخلاق كالعملات القديمة وتناسى الناس تقاليدهم الأصيلة، وأخذوا يلهثون وراء أباطيل الحضارة الزائفة والمدينة الغربية» (عيسى، 2003م، ص: 121)، لذلك تؤكد على قيم الوطن الجميلة، وتجعل من الكويت مثالا للمدينة المعاصرة (الصباح، 2005م، ص: 63):

نحنُ الكويتيين.. من عاداتنا

أن نستضيفَ الشمسَ في بيوتنا

وأن نُجيرَ الجارَ.

نحنُ الكويتيين من طباعنا

أن ننبذَ العُنفَ،

وأن ندعو العصافيرَ إلى مائدةِ الحوارِ.

نحنُ الكويتيين.. من أخلاقنا

أن نرفضَ الظلمَ على أنواعه

ونكره الطغاةَ والطغيانَ.

نحنُ الكويتيين.. من تراثنا

أن نعصرَ القلبَ لمن نجبهُم

وأن نكونَ دائماً في جانب الإنسان

ورغم خطابية النص ومباشرته إلا أنه لم يخل من الأسلوب الاستعاري (نستضيف الشمس - ندعو العصافير - نعصر القلب) الذي يعتمد على إنتاج الدلالة الإيحائية للصورة لتبرز على نحو أكثر شاعرية، محملة بالدلالات المختلفة مما يخلصها من التحديد فيتنوع الأسلوب الصوري للنص بين الحقيقة والمجاز.

ويزداد إحساس الشاعرة بالوطن / المكان تجذرا وعمقا حين يتعرض للخطر، إذ جاء احتلال العراق للكويت عام 1990م ليصيب الشاعرة في مقتل، فقد تغنت في قصائدها «بشموخ العراق وعنقوانه لأنه كان مستقرا في وجدانها عنوانا للحس القومي والدرع المنيع» (النسور، 2002م، ص: 107)، ليأتي هذا الغزو ويغتال أحلامها فتعيش مرحلة من الضياع النفسي كردة فعل لضياعها الخارجي (الكيالي، 1975م)، تقول في تصور درامي سلبي للمكان يفتح على فضاء التاريخ والعصر والوقائع (الصباح، 2005م، ص: 72):

من قتلَ الكويتَ؟.

من ذبحَ الحمامةَ الجميلةَ البيضاءَ؟.

من قتلَ القصيدةَ الشفافةَ الزرقاءَ؟.

أصلا من مقومات وجوده (قتل - ذبح - سرق - اغتصب - اقتلع).

ومع احتلال المكان الفردوسي فإن الشاعرة تقرر أن هذا الفردوس لن «يكون مفقودا بل يكون محتلا وقابلا للاستعادة» (الشيخ، 2010م)، فتطلق بيانا عالي الصوت لموقفها الوطني الذي يختزل جدلا زمنيا يعكس الحالة الفكرية والنفسية لها، وهي حالة يمكن إضافتها إلى ميدان الدال الجمعي الذي يجسد علاقة هوية وانتهاء للمكان (الصباح، 2005م، ص: 35-39):

الكويتيون باقون هنا

الكويتيون باقون هنا...

نلثم الثغر الذي يلثمنا

نقطع الكف التي تضرُّنا

سوف نبقي واقفين

مثل كل الشجر العلي سنبقى واقفين.

سوف نبقي غاضبين

مثلا الأمواج في البحر الكويتي سنبقى غاضبين

المكان المستلب (هنا) الذي كان عرضة للانتهاك والقهر كان قبلا الفردوس المأمول، لذلك تتردد قيمة المقاومة والصمود والحرية والوجود، كما أن «فاعلية الوعي بالمكان جزء من فاعلية الوعي بالمواطنة» (النصير، 1986م، ص: 8)، وما تستلزمه هذه المواطنة من تضحية وفداء، تظهر في النص السابق ليس على المستوى الذاتي للشاعرة وإنما على المستوى الجماعي (باقون - نلثم - نقطع -

من سرق الكويت من ذاكرة الأولاد،

والياقوت من خواتم النساء

من سرق التاريخ والجغرافيا..

واغتصب الزمان، والمكان،

والحياة، والأحياء؟.

واقتلع الشعوب من مكانها

وغير الوجوه، والعيون، والأسماء

تمر الشاعرة بحالة استلاب تام، فقد سلب منها الغزو "المكان والزمان والمشاعر" (العامري، 2008م، ص: 100)، لذلك فهي تقدم «رثاء للزمان والمكان» (قطوس، 1996م، ص: 53)، ويظهر من خلال هذا الرثاء ملامح المكان الذي تراثيه (الأرض - الوطن - المنفى - الفردوس المفقود) وكلها دلالات ترتبط بتحديد الهوية التي يظهرها النص في حالة تهديد وفقد، وطرح الأسئلة في النص هو بحث عن الهوية من خلال اللغة التي تجسد الحالة التراجيدية للمكان بعد الاحتلال وتنقله من مكان جاذب إلى مكان طارد قبيح، فقد فرغت الكويت من قيم الأصالة والأمان والجمال، وأصبحت مكانا مشوها لتتوالى الصور السالبة، وبذلك تصبح حيزا لا حياة فيه، بل لا رغبة فيه أصلا، وسيمائية الفضاء في النسق السابق يؤطر لفضاءين: فضاء أليف جميل يرتسم وفق سمات محددة في النص (حمامة بيضاء - قصيدة زرقاء - وياقوت) وفضاء مُعادٍ قبيح ترسمه المؤشرات المستلبة من المكان التي كانت

إلى «حد الاختناق فالموت» (المشوح، 2000م، ص: 256)، لذلك تمنح الشاعرة الصورة في السياق السابق حضورا ماديا على صعيد التلقي البصري، ولكنها في تشكيلها تنتمي إلى فضاءات المخيلة التي تعبر عن حالة وجدانية، تستقطب أطرافها من الفضاء المكاني الذي يتكوّن في معظمه من العناصر المائية والنباتية (البحر - النخل - الشيطان - الأمواج - الحقول - الشمس) وكلها ترمز للحياة وفق تداعيات ألوان ثلاثة، الأزرق بدلالاته القدسية على الهدوء ولامتداد، والأخضر اللون الفردوسي الذي يستدعي الشعور بـ «الحياة والتجديد والانبعاث الروحي والربيع» (قلج، 1975م، ص: 44)، ثم الأبيض الذي يرمز إلى النقاوة والطهرانية و «النور والغبطة والفرح والنصر والسلام» (همام، د.ت، ص: 7)، والشاعرة بذلك تستولد صورة جذابة للمكان، وتعكس صورة قبيحة للمحتل الذي سلب هذا المكان جمالياته.

واتكاء الشاعرة على سيائية التكرار في الاستمرارية (سيرحل) إنما «تعمل باتجاه فتح حالة من الضيق وكشف الحزن»، كما أن تأطير المكان هنا كان بؤرة لتداخل الواقع مع الرمز التاريخي (المغول) الذي ساعد «في ربط الشعر بالواقع، لأن الرمز في حقيقته لا يشير إلى الأشياء الواقعية مباشرة، بل يعبر عنها بطريقة صورية إشارية» (كرم، 1947م، ص: 2)، مما ساعد الشاعرة

نبقى)، مما يعكس فاعلية القوى الاجتماعية في علاقتها بالمكان وقدرتها على التغيير، فالمكان / الوطن يشكل تاريخ الجماعة والصورة الذاتية التي تتناقلها الأجيال، أي أن المكان «يدخل ضمنا أو نصا في تركيبه هذا التاريخ» (النصير، 1986م، ص: 401)، وضياع المكان / الوطن على المستوى الواقعي يدفع الشاعرة إلى التطلع للمكان على مستوى الأمل والتمني، لذلك تغيب صورة المكان المحتل وهي صورة سالبة، لتتصدّر المشهد صورة المكان الإيجابي الأليف (الصباح، 2005م، ص: 49):

سيرحلُ المغولُ

عن كُلِّ شَيْءٍ طاهرٍ من أرضنا

سيرحلُ المغولُ

ويَرْجِعُ البحرُ إلى مكانه

ويَرْجِعُ النَّخْلُ إلى مكانه

ويَرْجِعُ الشعبُ الكويتيُّ إلى عنوانه

وتَرْجِعُ الشُّطَّانُ، والأمواجُ، والحقولُ

وتُشرقُ الشمسُ بكلِّ بيتٍ

وتَرْجِعُ الكويتُ للكويتِ.

«يزداد الإنسان إحساسا بالمكان إذا حرم منه... سواء كان اختيارا أو إجبارا، فإن الوطن يتمدد في داخل هذا الإنسان ويصبح مصدرا للحلم والإبداع، وتنشيط المخيلة الخالقة، لتبدأ بتشكيل صورة خاصة لهذا المكان المفقود» (قطوس، 1996م، ص: 47)، حيث العيش خارجه صعب

المدخل من الدراسة على العوالم الذاتية للشاعرة، فتأتي المقاربة المكانية مشحونة بقدر عال من الرومانسية والحلم بوصفها أحيازا تحتضن إحساس الشاعرة الخاص، لتتنامى العلاقة بينها وبين المكان، الذي يكتسب صفات جديدة، تتولد من إحساس الشاعرة، وفي هذا المستوى ترتفع وتيرة المكان الخيالي وتنحصر مدلولات المكان الفيزيائي، وتأتي الطبيعة في هذا المجال المكان الحنون الذي يشعر الشاعرة بقيمة الحياة ونعيمها، فهي مملكتها الخاصة مع من تحب، ومنبع الشعور بوجوده، ويتضاعف هذا الشعور كلما افتقدته، فيلجأ إلى الخيال والذاكرة لتعود إلى الزمن الجميل والمكان الجميل، تقول في قصيدتها (جتتي) مشكّلة عالمها الوجداني (الصباح، 2006م، ص: 115):

جَنَّتِي كُوْحٌ، وَصَحْرَاءٌ، وَوَرْدٌ
وَصَبَاحٌ شَاعِرِيٌّ حَالِمٌ
أُنْغَنِي فِيهِ بِالْحُبِّ وَأَشْدُو...
وَأَرَى الصَّحْرَاءَ مَلِكِي.. وَأَنَا
وَحَبِيبِي بِالْأَمَانِي نَسْتَبِدُّ...
وَأَرَى الرَّمْلَ قُصُورًا، وَأَنَا
بُدْرَاهَا، فِي جَلَالِ الْمُلْكِ أَبْدُو
وَأَرَى الصَّبَّارَ أَحْلَى زَيْتِي
فَهُو لِي تَاجٌ، وَخَلْخَالٌ، وَعَقْدٌ
وَأَرُشُ الحَنْظَلُ المُرْمِي
فَإِذَا الحَنْظَلُ فِي كَفِّي شَهْدٌ

على إنجاز مسعاها الفكري، لي طرح حاضرها بكل تداعياته التاريخية من همجية الاحتلال وبطشه، فالمغول هم المغول وإن اختلفت الوجوه. وتتحرّر الكويت وتتصر على عدوها بعد أن ظلت سبعة شهور في قبضته، تقول الصباح في قصيدتها (نقوش على عباءة الكويت) (الصباح، 2005م، ص: 89):

أَيَا صَبَاحِ النَّصْرِ يَا حَبِيبِي الْكُوَيْتِ
أَيَّتْهَا الْعَصْفُورَةُ الْمَائِيَّةُ الرَّائِعَةُ الْأَلْوَانُ
بَعْدَ شُهُورٍ سَبْعَةٍ فِي قَبْضَةِ السَّجَّانِ
طَلَعَتْ مِثْلَ وَرْدَةٍ بِيضَاءٍ مِنْ دِفَاتِرِ النَّسِيَانِ
فَانْتَصَرَتْ سُنْبُلَةُ الْقَمْحِ عَلَى قَاطِعِهَا
وَإِنْتَصَرَ اللَّهُ عَلَى الشَّيْطَانِ.

ويظهر الحضور الجمالي للمكان في النص السابق من خلال سياق لغوي يعدل عن متواتر اللغة، لأنه يتلوّن بمكنون الشاعرة الراقص فرحا، فيكون إحداث الدهشة والغرابة وسيلتها الأولى لرسم مكان متفرد بعيدا عن مقاييس الواقع وهو ما يسمّى التخييل «الذي يتيح للقارئ رؤية ما لا يرى على سطح النص» (مراح، 2013م، ص: 21)، ونصل أخيرا إلى أن الوطن لم يكن عند الشاعرة مجرد مساحة فيزيقية جغرافية عاشت فيها؛ وإنما رقعة ضربت فيها بجذورها وتأصلت من خلالها هويتها، فكانت أداة شعرية فاعلة في تشكيل المعنى وإنتاج الصورة.

المستوى الثاني: أنسنة المكان: يحيلنا هذا

وَأَرَى الْقَفْرَ رِيَاضًا غَضَّةً
أنا فيها ظبيةٌ تلهو وتعدو..

المعبرة، فيصبح هذا المكان أو ذاك خاصا به، وهو الذي يحدد أبعاده من خياله الخلاب 'فصورة المكان ينبغي ألا' تمثل المكان المقيس بل المكان النفسي، وكل ما ترتبط به الصورة من المكان المقيس هو المفردات العينية بما لها من صفات حسية أو أصيلة فيها أو مضافة إليها، ولهذه الصفات دور خطير في تشكيل الصورة» (إسماعيل، د.ت، ص: 129).

ويلحظ في تجربة الشاعرة الرومانسية أنها تميل إلى الأماكن المفتوحة التي لا تحدّها حدود، فـ «المكان الذي تحبه يرفض أن يبقى منغلقا بشكل دائم، إنه يتوزّع ويبدو وكأنه يتوجه إلى مختلف الأماكن دون صعوبة، ويتحرك نحو أزمنة أخرى، وعلى مختلف مستويات الحلم والذاكرة» (باشلار، 1984م، ص: 72) لذلك يظهر المكان الرومانسي في أجمل حالاته (الصباح، 2006م، ص: 117):

الله ... ما أجمل ليل اللقاء
رَصَعَتِ الْأَنْجُمُ شَعْرَ السَّمَاءِ
وَشَاعَ فِي الْجَوِّ رَقِيقُ الضِّيَاءِ
وَاكْتَسَتِ الدُّنْيَا بِأَبْهَى رُؤَاةٍ
وَأَرْتَحَلَ الْيَأْسُ، وَحَلَّ الرَّجَاءُ
وَعَرَّدَ الطَّيْرُ نَشِيدَ الصَّفَاءِ
وَعَانَقَ الزَّهْرُ نَدِيَّ الْهَوَاءِ
وَأَنْطَلَقَ الشُّعْرُ بِأَحْلَى غِنَاءِ

المكان في النص السابق قائم في خيال الشاعرة، وليس في العالم الخارجي، وهو مكان تستثيره

المكان يعبر عن الشيء ونقيضه في آن واحد، فهو يتكوّن من معطيات الصحراء (الرمل - الصبار - الحنظل - القفر) بما لهذه المعطيات من دلالات «الضياع والتشرد والموت» (الخوالدة، 2012م، ص: 250) والقسوة، لكنه في الوقت ذاته مكان أليف، لأن فيه الحبيب، أي المكان الذي تحبّه الشاعرة، والشاعرة تمارس السلطة الأنوية على المكان، أي تعمل على تسيّد الذات (جاسم وتوفيق، 2009م) على ما حولها، لذلك تتزين بموجودات المكان، والمكان يكتسب وجوده وحضوره واقعيًا وخياليًا عبر وجود المرأة فيه، وبذلك بدا المكان «محطة تنطوي على كثافة وجدانية وترميز عاطفي عال» (عبيد، 2010م، ص: 127)، وقد جعلته فضاء مفتوحا مما يشكل امتدادا لامتناه لمشاعرها، وقوة سلطته عليها، فـ «بنية المكان المفتوح تشكّل حضورا دائما في حين تتراجع نقيضتها» (جاسم وتوفيق، 2009م)، وبذلك أفقدت الشاعرة المكان حدوده الطبيعية وتكوينه الفيزيائي فتبدت «الحياة في القصيدة غير الحياة في الواقع، كما لو أن البناء الشعري المتكون من المكان يصير هذا الأخير مادة لغوية عاكسة لإدراك الذات» (العسري، 2017م)، وهذا تجديد في حد ذاته فالفنان المبدع يستطيع أن يأخذ ملامح العالم الواقعي ويتفاعل معه ليرسم لوحته الفنية

فُقَاعَاتٌ مِنَ الصَّابُونِ وَالْقَشِّ،
فَكُنْ أَنْتَ شِرَاعِي..

ويأخذ المكان العاطفي ثنائية المكان الأليف
والمكان المعادي من خلال الحبيب الذي يضيفي
على المكان أنسا وحياة، لكنه يكتسب صفة
القبح والكآبة حين يغيب الحبيب (الصباح،
2006م، ص: 89):

الرَّبِيعُ الْآنَ فِي نَفْسِي سُجُونٌ وَاكْتِثَابٌ
يُضْحِكُ الْمَوْسِمَ لِلنَّاسِ، وَيَنْهَلُ السَّحَابُ
وَرَبِيعِي دُونَ لُقْيَاكَ، ظِلَامٌ وَضَبَابٌ
وَكَأَنَّ الْأَرْضَ مَاتَتْ... وَكَأَنَّ الْعُمَرَ ذَابَ
وَكَأَنَّ الرِّيحَ وَلَّتْ.. بِأَمَانِي الْكِذَابُ

يصبح المكان «جميلا ورائعا عندما نحب»،
ويتحوّل إلى مصدر عزيز لسعادتنا، فنضيف إليه
معايرنا الإيجابية، بينما ينقلب المكان نفسه إلى
عالم من الجحيم والمعادي بعد أن كان فردوسنا
ونعيمنا المبتغى، فنصفه بالنعوت والاستعارات
السلبية» (عبد الملك، 1997م، ص: 316)، وهذا
يؤكد أن علاقة الإنسان بالمكان إنما هي ردة
فعل لما اختزلته الذاكرة وما وعته عن هذا
المكان، مما جعل الشاعرة تعبث بالعلاقات بين
الدوال لتكون مكانا جديدا تراه بمشاعرها،
وهو استخدام ذهب إليه أرسطو حينما رأى انه
ينبغي أن نضيفي على لغتنا طابع الغرابة (بدوي،
1979م).

والتعلق بين الزمان والمكان في النص السابق

الشاعرة بلغتها الإيحائية، وتظهر خصوصية
المكان من خصوصية التجربة، فالعشاق حينما
يتذكرون مواطن ذكرياتهم «تتداعى إلى مخيلتهم
أصداء الماضي ومغامرات الهوى... ويتنعمون
بمعانقة الذكريات والأحلام» (العميري، 2012م،
ص: 51)، لذلك اختارت الشاعرة زمنا رومانسيا
لإفراغ شحنتها الرومانسية، ف«المكان بمثابة
وعاء الزمان» (محمود، 1999م، ص: 194)، وهذه
الزمانية مرتبطة بالمكان الأعلى ليلا (السماء) بينما
قلت معطيات البيئة الدنى، ذلك أن العلو يجعل
«الاتجاه نحو مكان يزداد اتساعا، فكلما ارتفعنا
أصبح المكان لا نهائيا» (مجموعة من الباحثين،
د.ت، ص: 73)، وهذا التفاعل النصي مع المكان
في تجريبه الشاعرة الرومانسية ينحو منحى إيجابيا
يمكن أن نسميه المكان الحلم / اليوتوبيا، الذي
تكوّنه الشاعرة على نحو من الروعة والمثالية
لتخرج «الشيء الموصوف من مجال المؤلف، وما
هو قابل للتشبيه» (كولي، 2005م، ص: 125)،
وقد يحمل الآخر صفات المكان المثالي الذي
يشكل موطننا للأمان، بمعنى أنّ المكان الحقيقي
ينعدم ويتلاشى وتتلاشى معه معطيات الواقعية
والاستقرار ليحل محله مكان وهمي مرتكزه وكل
أبعاده من تحب (الصباح، 2010م، ص: 26):

يا صديقي..
يا الذي أعشقه حتى نُخَاعِي
كلُّ ما حولي..

على أطراف المكان حتى في المدينة / المكان المكتظ
المزدحم مما يعني أن شعورها بالمكان لا يتأتى من
علاقتها بالناس وإنما من افتقاد الحبيب (الصباح،
2006م، ص: 104):

وتَلَاشَيْتُ فِي زِحَامِ الْمَدِينَةِ
وَدَوْتُ بِسَمَةِ الشَّفَاهِ الْحَزِينَةِ...
وَصَحِيحُ الْأَنَامِ يُوقِظُ آمَالِي
... وَيَعْلُو عَلَى سُجُونِ الدَّفِينَةِ
فَإِذَا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ وَغَامَتْ
وَخُدَّتِي، بَتُّ فِي عَدَابِي سَجِينَةِ

لم تلتف الشاعرة إلى ضراوة المدينة المعاصرة
وجهامتها، ولم يتكوّن لديها تصوّر فلسفي أو
فكري إزاء صخبها وزحامها، بل يبدو أنها في
حالة عدم استيعاب لما حولها، إنها تمارس على
المكان الذي تعيش الآن غيابا وتعتيما، فكلّ مكان
بلا من تحب «هو مكان للانقطاع» (المتيوتي،
2013م، ص: 65) عن الحياة، فتجسّد بذلك فكرة
المكان المنفصل (أي المنفصل عن الذات)، ذلك أن
هناك إحساسا يسيطر عليها ويحركها هو الشعور
بالوحدة وافتقاد الحبيب، مما أحال المدينة المتسعة
إلى سجن ضيق؛ لأنها لا تعطيها ذلك الإحساس
بالحب القديم، ويظهر بوضوح تعاطي الشاعرة
مع المكان «بوصفه نقطة زمانية محددة» (عاشور،
2004م، ص: 189) فجملته (أقبل المساء) تختزل
كثيرا من الأحداث والمشاعر.
ونجد أن هذا الإحساس يبلغ أقصاه في

عمق المشهد الزمكاني الذي تحاول الشاعرة
تصويره، ف«الربيع - الموسم» «دوال تفضي إلى
السعادة، إلا أنها تتحوّل إلى ضباب وظلام ليسيطر
على المكان مشاعر الوحشة، ومع أنّ الزمن الحالي
يسلم المكان إلى هذه الدلالات إلا أن هناك تفاعلا
بتحوّل زمني يقود إلى تحول مكاني كان سائدا من
قبل (هل لماضينا إياب) مما يشعر أن هناك سابق
حميمية مع المكان «فأماكن الذكريات التي عانى
فيها الإنسان والتي استمتع بها ورغبها وتآلف
معها تظل راسخة في داخله... لأنه يرغب أن
في تبقى كذلك... فالذكريات ساكنة في اللاوعي
والوعي، وكلما ارتبطت بالمكان أصبحت أوضح
وأعمق وأرسخ» (الغيض، 1989م، ص: 187).
وتزيد الشاعرة من ضراوة المكان وعدوانيته
ليتحوّل بافتقاد من تحبّ إلى قبر يحمل في حيزه
كل دلالات العجز والانهاء (الصباح، 2006م،
ص: 60):

أَنْتِ.. حَتَّى أَنْتِ.. قَدْ خَلَفْتَنِي دُونَ رَفِيقٍ
وَجَعَلْتِ الْعَالَمَ الْوَاسِعَ، كَالْقَبْرِ يَضِيقُ..

تقيم الشاعرة تقاطبا دلاليا للمكان عبر
ثنائية الانفتاح والانغلاق، فالعالم الواسع فضاء
متسع وممتد جغرافيا، والقبر فضاء ضيق لكنها
عبر الخيال تحيل الفضاء المفتوح إلى فضاء مغلق،
وبذلك أصبح هذا الفضاء المغلق معادلا دلاليا
يعمل على اختزال كل دلالات اليأس والحزن.
وتقيم الشاعرة طوقا من الوحدة والكآبة

ظهر هنا مكان مفرغا لا قيمة له، والصورة
تعتمد إلى تحطيم الزمن الحالي إلى جانب تحطيم
المكان (الجبّار، 1986م)، وتفتيت الأشياء الواقعة
فيه لكي تفقدها تماسكها وصورتها الأصل.

وعلى الرغم من طبيعة (لندن) التي تحفل
بالجمال إلا أن تجربة الشاعرة العاطفية تهيمن على
المشهد المكاني لتسلبه جمالياته المتمركزة حول
الضباب والمطر (الصباح، 2006م، ص: 124):

عَلَى وَحْدَتِي فِي بِلَادِ الشَّمَالِ
بِلَادِ الضَّبَابِ، بِلَادِ المَطَرِ
أظَلُّ أَنَا حَيْكَ فِي غُرْبَتِي
إِلَى أَنْ يُطَلَّ شُعَاعُ السَّحَرِ

يمكن القول: إن المكان في النص ينهض على
بنتين مكائيتين الأولى متصلة، والثانية منفصلة،
فالشاعرة على الرغم من وجودها في (لندن)
إلا أنها فضاء منفصل بالنسبة إليها لم تستطع
التكيف مع طبيعتها، لذلك لم يكن وجودها
فيها سوى انفصال مستمر عنها، يزيد «الفجوة
بين الذات ومكانها» (حسين، 2000م، ص: 63)،
بينما كان غيابها عن مكان من تحبّ اتّصلاً دائماً
به له حضوره الوجداني، وتظلّ تتواصل معه
روحياً وعاطفياً، على أن علاقتها مع من تحب
قد يخلف منها امرأة استثنائية تتشكل من دوال
الطبيعة العنيفة وكذلك الرقيقة الجميلة (الصباح،
2010م، ص: 25-33):

يا صديقي:

(القاهرة) لينسحب على ما عداه من فضاءات
وأحيزة (الصباح، 2006م، ص: 53):

عَشْرُونَ يَوْمًا هَا هُنَا... عَوَاطِفِي بِلا غِدَاءٍ
أَعِيشُهَا فِي غُرْبَتِي بِلا مُنَى وَلَا رَجَاءٍ...
هُنَا الجِبَالُ الخَضْرُ فِي عَيْنِي سَوْدَاءُ الرَّدَاءِ
والمُدُنُ الرَّحْبَةُ تَبْدُو لِي كَأَنَّهَا خَلَاءُ
والبَحْرُ لَا يَجْرِي، وَلَا يَخْطُرُ فِي مَجْرَاهُ مَاءُ
فَكُلُّ شَيْءٍ حَائِلٌ الأَلْوَانِ، مَسْلُوكُ الضِّيَاءِ
إِلَّا بَقَايَا أَمَلٍ تَدْفَعُنِي إِلَى البَقَاءِ

المكان هنا / القاهرة تجسيد للداخل النفسي
الذي يفتقد الآخر، لذلك يتمظهر المكان مفرغا
من دلالاته الإيجابية، معطلا من كل إحساس
والدال المكاني (هنا) يوحي بضيقه على الرغم
من كونه مفتوحا (الجبّال الخضر)، ومع أنّ
الغريب يعيش مع الناس لكنه غريب عنهم
بخلوته إلى نفسه وتوحده مع هواجسه وآلامه،
وقد زاد الحرمان العاطفي عند الشاعرة هذا
الإحساس ضراوة، لتنزاح بالمكان عن واقعيته
الفضائية، فالقاهرة الحسنة لم تعد كذلك والجبّال
الخضر تفقد صفتها اللونية التي تولد دلالات
الأمل والبهجة ليرتفع اللون الأسود بقيمته
الكئيبة ويوجه بناء النص نحو عالم مشوه يخنق
كل الفضاءات الجميلة، وبذلك يبلغ اللون الأسود
مداه في التعبير السلبي عن الطبيعة والمكان،
ومع أنّ البحر من الفضاءات التي سكنت مخيلة
الشاعرة وأقامت معها علاقات جمالية فقد

ويأخذ المكان بعدا دلاليا آخر في علاقة الشاعرة مع الآخر، يتشكّل من دوال جسدها وتنويعاته الأثوية «فالإنسان يعيش في جسده، ويموت إذا أصيب هذا الجسد» (مجموعة من الباحثين، 1988م، ص: 60)، أي أن الجسد مكان محدد المساحة يشغل حيزا معيناً في هذا الكون الفسيح، وقد تشكّل هذا الحضور الجسدي في تجربة الصباح، إما منطقة جاذبة بما توحيه من ظلال رومانسية، على نحو قولها (الصباح، 2006م، ص: 67):

أَتْرُكُ الشَّعْرَ مَثُورًا عَلَى كَتِفِي
سَنَابِلًا فِي مَهَبِّ الرِّيحِ تَغْشَاهُ؟
أَمْ هَلْ أَسْوَى شَرِيطًا فِي جَدَائِلِهِ
يُلَوِّنُ اللَّيْلَ فِي شَعْرِي وَيُرْعَاهُ؟
وَأَيُّ قُرْطٍ عَلَى أُذُنِي يُوَثِّرُهُ
وَأَيُّ عِطْرِ عَلَى خَدَيَّ يَهْوَاهُ؟

فقد استدعى وجود الدوال الجسدية وجود المكان، إذ لا يمكن أن يتشكل وجود من غير مكان، والمشهد المكاني هنا كما يوحى به النسق النصي غاية في الأناقة والجمال، أي أنه مكان رومانسي حاول جذب الآخر والتأثير عليه، وارتباط المكان بدوال المرأة وخصائصها مما عرف في الغزل العربي القديم، إذ يعتمد بعض الشعراء إلى تذكّر المكان مستدعا أشياء محبوبته من وشاح وأقراط وثياب وعطر، تقول في قصيدة (يا صديقي) (الصباح، 2010م، ص: 34):

لَا يَغْرُنُكَ هَدْوِي ..
إِنِّي مِثْلُ الْبَحِيرَاتِ صَفَاءً
وَأَنَا النَّارُ... بَعْضُفِي
وَأَنْدَلَاعِي...
يَا صَدِيقِي:
أَنَا أَلْفُ امْرَأَةٍ فِي امْرَأَةٍ
وَأَنَا الْأَمْطَارُ
وَالْبَرَقُ
وَمُوسِيقَى الْيُنَابِيعِ
وَنَعْنَاعِ الْبَرَارِي.
وَأَنَا النِّخْلَةُ فِي وَحْدَتِهَا
وَأَنَا دَمْعُ الرِّبَابِ،
وَأَحْزَانُ الصَّحَارِي.

تؤكد الشاعرة على خصائص المرأة الكويتية المتأثرة بالطبيعة البحرية المائية، في تعميق لأصالتها وعراقتها (خلف، 1992م)، وزادت من خصوصية المكان باستثمار معطيات النخلة باعتبارها مكون ثقافي عربي، ورمز عطاء تمتد جذوره عبر الزمن، وكل ذلك لتعلن لمن تحب «اعتزازها بأنوثتها وكيانها» (عبيدات وعبيدات، 2012م، ص: 194). وقد تتشكل ذاتها من معطيات أكثر خصوصية لوطنها، في إحياء دلالي على تفرد أنوثتها وجمال روحها مع الحبيب (الصباح، 2010م، ص: 26):

يَا صَدِيقِي:
أَنْتِ لَوْ فَتَّشْتَ فِي أَعْمَاقِ رُوحِي
لَوْجَدْتَ اللَّؤْلُؤَ الْأَسْوَدَ... مَزْرُوعًا بِقَاعِي...

الذي وجدت نفسها في مواجهة غير متكافئة معه، حين عجزت عن رده مرتين: الأولى حينما اختطف زوجها عبد الله مبارك الصباح، والثانية حين اختطف طفلها مبارك، لتنتقل في نعيمها من خلال صور قائمة تخلو من التفاؤل والأمل، وتبعث على الكآبة والقلق، في تعبير عن طبيعة الصراع النفسي الحاد الذي تكابده، فالمرأة إن فجعت «تلجأ إلى دموعها، وتوالي البكاء وتستطيله وفاء وحسرة، أو ضعفا ورقة» (الحوفي، د.ت، ص: 612)، وهو ما جعل الأمكنة تضطرب جغرافيا وواقعيا لديها، لتشكل من هموم الشاعرة وأحزانها، وبذلك يتخذ المكان دلالة سلبية في مواجهة ذات عاجزة تحمل الرفض ونعمة الأسي، تقول في قصيدتها (أعرف رجلا) والمهداة إلى زوجها في ذكرى رحيله (الصباح، 2006م، ص: 20):

أعرف رجلاً

يعرف ما في رحم الوردة.. من أزارا

يعرف تاريخ الأنهار

ويعرف أسماء الأزهار

ألقاه بكل محطات (المترو)..

وأراه بساحة كل قطار

تتمثل الشاعرة مذهب الرومانسيين حين تعمد إلى رسم المرثي في صورة مثالية، لتزيد من مرارة الفقد الذي لم يطلها هي فحسب، وإنما الأمكنة أيضا الذي عرفته خبيراً بها، محبا للاكتشاف والمعرفة (يعرف ما في رحم الوردة - يعرف

يا صديقي:
يا الذي يُخْرِجُ من منديله ضَوْءَ النَّهَارِ
كم تَمَيَّنْتُ بأن تصبَحَ في يومٍ من الأيام،
قُرْطِي.. أو سَوَارِي..

وهذا الاستثمار لدوَال الجسد في صياغة الحيِّز المكاني قد ينحو نحو رافضا لوجود الآخر في المكان مما يفتح على فضاءات غاية في التوتر، وهذا يعني أن «الفضاء المادي يغطيه في العادة فضاء نفسي» (بحراوي، 1990م، ص: 80)، ومن ذلك قولها (الصباح، 2010م، ص: 41):

أَيُّهَا السَّيِّدُ:

أُخْرِجُ من جِهَازِي العَصَبِي

من كتاباتي..

وَجِبْرِي..

وَسُطُورِي.

وشرابين يَدَيَّ..

من رَدَاذِ المَاءِ ينسابُ على جِسمِي صباحًا

من دبابيسي.. وأمشاطي..

وَكُحْلِي العَرَبِي

وهذا يكون المكان بتشكيلاته العاطفية وقيمه الاعتبارية قد أدّى دورا واضحا في رسم تجربة الشاعرة الشعورية، وأسهم في ضخ القصيدة بطاقات متنوعة من التصوير والتدليل، على النحو الذي كثف التجربة وأغناها.

المستوى الثالث: تعالق المكان بالموت:

تعرج الشاعرة على المكان في ظلال الموت،

طاقة من حالات الضيق والألم والتمزق والضياع الروحي الذي تعانيه الشاعرة. ويأتي خطابها القادم الموجه للراحل لينفتح على القيم والعلامات التي تشي بضيق الأمكنة وقصورها عن استيعاب حزن الشاعرة (الصباح، 2006م، ص: 67):

هل تعرفُ رُكنًا في أيِّ مكانٍ؟
يستوعبُ ضَجْرِي. أو يستوعبُ أحرزاني
هل تعرفُ مقهىً أبكي فيه على كَتْفَيْكَ
ولو بضعَ ثواني؟؟..

يظهر بوضوح إحساس الشاعرة بالاغتراب بعد فقد زوجها، فهي في حالة استجداء له للخروج من حالة الضجر والضييق التي تعاني منها، واستجداؤها العاطفي هنا مرتبط باستحضار المكان، الذي يعمل على ترميم ذاتها بعد أن أخفقت في توفير مكان يعيد لها توازنها، وتأتي بغيتها في (ركن أو مقهى)، وهما مكانان صغيران ومغلقتان، وهذا يعني أنها تعتمد حشر ذاتها في أماكن بالغة المحدودية والضييق بعد أن ضاقت بمفردها من الأماكن المفتوحة والواسعة (أوربا - لندن - فينيسيا - جنيف - بحيرة كومو)، فهي أماكن تستدعي ذكرى الفقيد، ولذلك فهي تريد أي ركن أو مقهى، حيز معدوم الملامح والذكريات ولكنه قادر على احتواء ألمها ومعاناتها، وبعد فقد زوجها تتعرض الشاعرة لمحنة كبرى، فقد اختطف الموت ابنها الأكبر

تاريخ الأنهار - يعرف أسماء الأزهار)، وكأن الشاعرة بذلك تتمثل الموت في صورتين: صورة مادية تعنيها هي، وصورة معنوية تعني الطبيعة والمكان، وبرغم وضوح اللغة وقرب تناولها إلا أن الشاعرة حملتها طاقة تعبيرية عاطفية وحسية تشعنا أن الموت حتما سيمارس فعله السلبي على المكان، حين يغيب المرثي عنه.

وتستمر مكابدة الشاعرة لأوجاعها النفسية بعد غياب زوجها، لتعيد صياغة الأمكنة ضمن إطار تجربتها، تقول في ذكرى ميلاده أيضا (الصباح، 2006م، ص: 65):

أوربا بعدك ليس تُطاقُ
شتاء جنيف ليس يُطاقُ
شوارع لندن ليس تُطاقُ
جسور فينيسيا ليس تُطاقُ
بحيرة كومو ليس يُطاقُ
وشكلي دونك ليس يُطاقُ

ترسم الشاعرة الأمكنة بحضور خاص، وتحولها إلى ممارسة مفرغة من كل جمال ومحتوى إيجابي متفق عليه عند الآخرين، ويبدو سرد الأمكنة هنا غير مقصود لذاته ولكن لارتباطه بمن ترثيه الشاعرة (عتوم وشاكر، 2009م)، وقد برز في النص (لحظة التكتيف) الشعوري من خلال التكرار اللفظي (لا يطاق) الذي يعد بمثابة اللازمة الشعورية والمفتاح الأساس للدخول إلى عالم النص، إذ منحت السياق بعدا نفسيا يضخ

التلقي والانفعال بمنح النص» (عبيد، 2009م، ص: 227) فالطائرة مكان مغلق محدود الحركة، مما يعني العجز وفقدان الحيلة، كما أن هناك مفارقة تتجسد بين المكان المغلق / الطائرة والمكان المفتوح / الفضاء، مما يعمق الإحساس بالاختناق والضييق، أما الزمن فهو الموت الذي يواجه المشهد باتجاه السلبية المطلقة والإرادة المعطلة، وقد وقفت الشاعرة في حالة رعب «أمام هذه القوة المهيمنة» (الميتوتي، 2013م، ص: 241).

وبنية المكان في النص تقوم على أفعال الأمر التي ظهرت منذ اللحظة الأولى (أدريني- أنقذيني- اسعفيني....) مضادا بلاغيا وسيمايا لكل أنساق الهدوء والراحة، فهو يسحب وراءه منظومة أفعال تفتح بصريا على مكان غاية في الرعب والاضطراب والحركة، التي هي من أهم معطيات المكان «فالذي يعطي المكان حياته هي الحركة» (النايلسي، 1991م، ص: 232)، وتوارد الأفعال وفق هذا النسق المتقارب يحفظ للمشهد العيني والإدراك الصوتي في المكان «نوعا من معايشة المعنى» (المغربي، 1427هـ، ص: 22)، ويؤكد أن المكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث (رضوان، 2017م).

وتستحيل حياة الشاعرة بموت مبارك إلى أحزان والآم ضاربة في أعماق تجربتها لتكون محركا قويا لاستدعاء أمكنة تناسب الحال الجديد (الصباح، 2006م، ص: 13):

(مبارك) وهو في الثالثة عشرة، وجسدت الشاعرة هذه المأساة في ديوانها (إليك يا ولدي)، وقد كان للمكان في علاقته مع الموت طاقة سيماية هائلة توحي بعنف الموت وشراسته التدميرية وقوته الفاعلة في الأحيزة والفضاءات، مما فتح على مناخات دلالية عالية الأمل في قصيدتها (طائرة الموت)، لتحكي اللحظات التي عاشها ابنها وهو في النزاع الأخير بين الحياة والموت (الصباح، 2006م، ص: 19):

صاح بي طفلي المفدى وهو مخنوق الأنين
ويك أمي أدريني... ويك أمي أنقذيني..
اسعفيني بهواء من صمام الأوكسجين
وخذيني في ذراعيك لأرتاح... خذيني...
قربيني.. قبليني.. عانقيني.. أدفئيني
إنني أشعر بالرغشة تسري في وتيني
أخرجي الحبة من جيبي، فقد كلت يميني
وضعبها في فمي، عليّ أشقى بعد حين..
وانزعي ربطة صدري، إنها قيد سجين
الضنى فوق احتمالي، فأعينيني.. أعيني..
قألها، ثم ارتمي في الأرض كالفرخ الطعين
فارتمي قلبي عليه في ارتياح وحين

يمثل «العنوان نصا شعريا قائما بذاته» (الفيفي، 2005م، ص: 23) حيث تفتح سيمايته على شبكة كثيفة من الدلالات الزمانية والمكانية التي «تجعل القارئ ينتقل بصورة فكرية إلى أجواء القصيدة قبل أن يقرأها وتستدعيه لتحرض حواسه على

ومع أن القبور أحياز يخافها الإنسان بصفتها
موقعا يثير حسا بالوحشة والرغبة والترقب، فقد
أصبح مطمحا للشاعرة في محنتها، تقول (الصباح،
2006م، ص: 48):

لَيْتَهُمْ يَوْمَ زَفَافِي .. كَانَ لِلْقَبْرِ زَفَافِي
لَيْتَهُمْ سَلُّوا عَيْوَنِي .. لَيْتَهُمْ أَنَّهُوَ مَطَافِي
قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ مِنِّي الدَّهْرُ أَعْمَاقَ شِعَا فِي
ثُمَّ يُلْقِي بِي إِلَى الْوَحْدَةِ فِي سُودِ الضَّفَافِ .
لَيْتَ بَاقِي الْعَمْرِ لَا يَعْدُو سَوِيَعَاتٍ قَصِيرَةً
ثُمَّ أَمْضِي لِرَحَابِ اللَّهِ فِي أَحْلَى مَسِيرَةٍ

إذا كانت ذاكرة الوعي الجمعي للإنسان
تحمل دلالات سلبية عن القبر حيث هو مجال
الموت وحيث هو مكان مغلق معادي، فهو
عند الشاعرة يستحيل إلى ألفة (النصير، 1995م)،
مما يؤسس لرؤية جمالية خاصة للمكان عندها،
فالاستئناس بالأماكن المعادية يقدم «حلا للمبدع
حين يريد الهروب، أو حين يعتمد على عالم
غريب عن واقعه ليسقط عليه رؤاه التي يخشى
معالجتها، وهنا يتحوّل المكان إلى رمز وقناع
يخفي المباشرة ويسمح لفكر المبدع أن يتسرب
من خلاله» (الجبار، 1986م، ص: 4)، وهذا يعني
إخفاق الشاعرة في تجاوز المحنة وتحقيق الوئام
مع المكان والزمان، فهي ترفض الحاضر، بل
وترفض الماضي الذي أسلمها إلى هذا الحاضر،
حيث انتهى بها الحال إلى «سود الضفاف» النسق
المكاني الآخر الذي تشكل من وجدان الشاعرة

مُبَارَكُ كَانَ لِي دُنْيَا مِنَ الْحُبِّ أَنَا جِيهَا
وَأَمَالًا أَعِيشُ بِهَا، وَأَحْلَامًا أُغْنِيهَا...
فكيف... اغتالها مني قضاء جاء يطويها
ويُلقي بي إلى الظلمات تُشقيني وَأشقيها
كأني مَوْجَةٌ فِي الْيَمِّ قَدْ ضَلَّتْ مَرَاسِيهَا
تفجع جنائزي يعكس ألما عميقا وانهما
أمام عجالات الزمن، والأسئلة التي تطرحها
الشاعر بانفعال وتحسر هي لحظة ضعف
واستسلام، لما تجلت لها صورة الموت حقيقة
ثابتة، ويقينية الموت انعكست على المكان، فظهر
الحيزان (الظلمات والموجه) وقد فاضا بطاقة
قوية من الجزع على درجة عالية من القتامة،
وكلا الحيزين يستدعي موحيات اللون والحركة،
فالظلمات معادل موضوعي للسواد، وهي صورة
لونية تسهم في تكثيف رؤية دلالية غاية في السلب،
إضافة إلى أن الظلام يسمح «للذات الداخلية أن
تستيقظ» (سلمان، 2008م، ص: 118)، وهذا
يعني انبعاث الآلام من مكانها، والموجه تحفل
بدوال الاضطراب والتخبط، وهذه كلها بنى
مكانية تتجسد في مكان خارجي مفتوح، يتسم
بسمات معينة وإن لم تظهر في السياق مباشرة، لكن
لها دلالتها النفسية، ومن هذه السمات (الغربة
- التيه - العدوانية والكآبة) وقد تشكلت بذلك
زمن وجداني يختلط فيه الماضي بالحاضر (شريم،
1987م)، فهو مرهون بالموقف الذي تمرّ به
واللحظة التي تعيشها (عزوز وزمزم، 1986م).

فأُخِي الجِياعَ، وأُسْقِي الظَّماءَ

المطر الذي يفترض أنه مصدر للحياة والخصب يتحول هنا إلى تصور آخر، فهو عامل من عوامل الموت والدمار للمكان (حطمي كل شيء هنا)، وهو مفهوم مخالف لما انطبع عليه العرف الاجتماعي من أن المطر يزيد من حميمية المكان، وتوظيف أفعال أمر غاية في القسوة (أمطري - حطمي، ذوبيني) يوحى بكم هائل من المشاعر الخالية من التعاطف مع المكان، والشاعرة لا تجعل المطر مصدرا لسحق المكان فحسب، وإنما لها أيضا (ذوبيني أسي)، وهي بذلك تزيد من ارتباطها بالمكان رغبة في استيلاد تصور جديد له يحمل خصائص الحياة والانبعاث، وهو تصور جنائزي يتخلص فيه المبدع من جسده و"ينسى وجوده، ويلغي كيانه الخاص، ليلتحم بالطبيعة فكأنما هو في حالة من الفناء" (حسان، 2010م، ص: 83) والعدمية، وليس المكان فقط المصحوب بالانفعالات السلبية، بل الزمان الحاضر وكذلك المستقبل فهما يمثلان الشقاء ولحظات الألم، ويدفعها شعورها القاتم إلى تفريغ المكان الطبيعي من جماله الخاص ليصبح ذا صورة مريعة (الصباح، 2006م، ص: 38-39):

لا تسلني عن همومي، فهَي من غير قَرارٍ
لا تسلني عن دموعي إنها ماءٌ وَنارٌ....
بعد أن ضيَّعتِ الأيامُ أحلامي الكبار
وذوى الوردُ من الربوة، والعصفور طارُ

ورؤيتها القائمة، مما يعني أن «المستقبل ميت» (باشلار، 1986م، ص: 49) بل فارغ ومرفوض لديها من لحظتها الآنية هذه، وتكسد ضمير المتكلم في النص هو انعكاس لحزن الشاعرة وانغلاقها على ذاتها والرغبة في إيذائها إلى درجة الاشتياق للأماكن المعادية (القبر)، وتكرار صيغة التمني 3 مرات يعمق من هذا المجال الدلالي الكئيب، ويفتح على انفعالات نفسية متتابعة غاية في الحزن، وانتشار مثل هذه الصيغ الإنشائية عند الصباح مؤثر بنوي يقود إلى فاعلية التجربة الوجدانية عندها ورغبتها القوية في استثارة المتلقي واستدراجه إلى جو النص.

إن إحساس الشاعرة بالعجز لا يتعدى كونه «استمرارا لذلك الموت الرومانسي الذي يعمم السوداوية على كل ما في الحياة» (درويش، 2003م، ص: 39) والشاعرة بذلك تتأثر بالرومانتيكيين الذين أحبوا الموت واشتاقوا للقبور لذلك لا تبرح الاتكاء على الطبيعة تقارن بينها وبين مشاعرها (الصباح، 2006م، ص: 28-30):

أجل..
أمطري.. أمطري يا سماء...
أجل....
حطمي كل شيء هنا
فمن بعده كل شيء هباء
أجل أمطري.. ذوبيني أسي
لعل أسقط في قفرة

بالارتياح. فمحاصرة الذات بالمشاعر الموجعة والتفوق داخلها يدفعها الى محاولة البحث عن عالم أفضل، لكنه عالم مرتبط بمن فقدته لذلك تلجأ الى الذكريات، التي شكلت ألفة وحميمية وراحة داخلية، وكلما كان ارتباط الشاعرة بالمكان أكثر قوة وتأكيذا كانت هذه الذكريات الساكنة فيه أكثر تأثيرا فيها، تقول في قصيدتها (بيتك

الأخير) (الصباح، 2006م، ص: 43):

أَتَرَى تَذْكُرُ مَرَأَى شَجَرَاتِ الْبُرْتُقَالِ؟

في جوارِ الهَرَمِ الشَّامِخِ ما بَيْنَ التَّلَالِ

حيث كان اللُّهُوُ يَحُلُو لَكَ في تلك الظلالِ...

ها.. هنا يا ولدي.. كان لنا أَحَلَى مَقَالِ

طالما حَدَّثْتَنِي عن أَمَلٍ حُلُوِ المَنَالِ

عندما تصبِحُ من عمرك في سنِّ الرَّجَالِ

الحاضر يستغلق على الشاعرة ويزيد من مأساتها، لذلك « كانت العودة إلى الماضي أمرا لا غنى عنه لعقل هذا الحاضر وتدبره» (حرب، 1985م، ص: 171)، ويبقى المكان وعاء لذلك الماضي، وهو مكان أليف (البيت) يغمر الشاعرة بالدفء، ويلهم الذاكرة الصور الجميلة، وبينما يمثل البيت «قيم الحماية والأمان والاحتواء» (باشلار، 2010م، ص: 291)، وال«صورة الحميمية المريحة» (حسين، 2000م، ص: 255) فقد فرغته الشاعرة من هذه القيم، وصيرته مكانا منفرا قبيحا، ومصدرا للألم والحزن، مما يؤدي إلى شعور بالاختناق، الذي ينبعث من

وغدا الفردوسُ من بعدك تيهًا وقفازُ

تعيش الشاعرة حالة من الاغتراب الروحي فلا تكاد تعرف نفسها ولا ما حولها، لذلك تعمل الشاعرة على قلب موازين المكان انطلاقا من شعورها لتبعثه من جديد على نحو يتوافق ومخيلتها.

وفي محاولة تعويض نفسي تلجأ الشاعرة إلى ذكريات المشهد المكاني، فالمكان يبقى قائما وفاعلا يحوي بين جنباته أحداثا ومشاهد، تقول مستحضرة الماضي (الصباح، 2006م، ص: 34):

وتهتأجني ذكرياتي، وتوشكُ أن تستجيرا

وتأخذني في دروبٍ أطلنا عليها المسيرا

وتنقلني في رياضٍ سكبنا عليها العُطُورَا

وتغرقني في أمانٍ بنينا عليها القُصُورَا

تعود الشاعرة إلى الأمكنة القديمة وتتذكرها من خلال تقنية الاسترجاع، لأن في عودتها إليها عزاء عن الحاضر، فالأماكن التي عاشت فيها مع ابنها تنعم باستمرارية الحياة في داخلها، وهي تضغط على أعماقها وتعمل على إعادة تشكيلها، فهذه الأمكنة تعطي الشاعرة ما ينقصها من حياة (كحلوش، 2008م)، وتبدو الذكريات هنا هي الفاعل والشاعرة تتلقى أثرها، وهي علاقة سيطرة وانقياد، إلا أنها علاقة مرغوبة عند الأم الشكلي؛ لذلك فهي توسع من إطار المكان فلا تجعل له حدا جغرافيا (دروب - رياض) وكأنها تسعى لتوسيع حد الذكريات لتخلق شعورا

النفسي في اطارها ولونها وحركتها» (المشوح، 2000م، ص: 238)، فبدلاً من أن يكون البيت مصدراً للأمان والسعادة أصبح «المكان الخانق الملقى خارج النفس الذي يثير في الذات الإنسانية الخوف والقلق لدرجة الاختناق» (العامري، 2008م، ص: 47)، ويبدو أنّ مشاعر الشاعرة تتجسد ضمن تركيبة البيت المكانية، وهي تركيبة فعل فيها الموت فعلته في انعدام فاعلية الحياة، بل وحول المكان الأسر إلى مكان مغلق مقفل على الذكريات، والانغلاق ليس على مستوى البيت فحسب، وإنّما في الخيال، في الزمان، إنّهُ انغلاق في أكثر من مستوى مما جعل كل شيء في هذا الحيز يتمظهر حول اللون الأسود ودلالته، تقول على لسان ابنتها وقد حل عيد ميلادها (الصباح، 2005م، ص: 41):

يا أخي.. ما عيد ميلادي سوى يوم كئيب
بعد أن عُيِّتَ عَنَّا أيها الوجه الحبيب
لم يعد في البيت إلا الصمت، يتلوهُ النحيب
لم نعد إلا غريباً يتأسى بِغريب
وأباً يسأل ما الخطبُ..
وأماً لا تُحِبُّ..!

تسقط الشاعرة حالتها النفسية والفكرية على المكان، وتحوّله إلى محور حقيقي للحدث، حيث تشكل من خلال مجموعة من العلامات الفاعلة (الزمن-الصوت-اللون)، أما الزمن ففي أسوأ حالاته (يوم كئيب) وهو زمن سيكولوجي

الشعور المتواصل بالافتقاد لكل ما هو جميل، وهي تصعد من حدة الألم حين تربط بين المكان والطفولة التي «هي أعظم من أن تكون مجرد لفظ أو مجرد مفهوم، وأوسع من أن تنحبس في بعض الدلالات المعدودة المحدودة، بدليل أنّنا ما نكاد نتذكرها حتى ينهض إلينا من أحشائها عالم في منتهى الروعة، ما ينفك يغدّي شوقنا إليه وبذكيه. وما تنفك ذكره تحركنا بكلّ عنف وكلّ عمق» (زايد، 2003م، ص: 347-348)، وهو ما يدفعها إلى اعتزال واقعها اعتزالاً كلياً في محاولة لبلوغ واقع آخر لا وجود له إلا في خيالها، تقول (الصباح، 2006م، ص: 14):

وهذي دارنا الغنّاء قد حالت مغانيها
وطوّف بائع الأخران في كلّ نواحيها
وأضواء الثريات حَبَّتْ في عين رائيها
وحتى نضرة الأزهار ماتت في أوانيها
ولم تبق سوى صورتك الحلوة.. أفديها
وبالروح أعانقها.. وبالأدمع أسقيها

تدمر الشاعرة المكان بما فيه من هدوء واستقرار بألفاظ الحزن الطاغية على النسق النصي، وذلك من خلال لغة تنقل المباشر دون أن تنقله كما هو يتجسد أمامها، أي أنها تمارس اسقاطاً على المكان وهي بذلك تعيد إنتاج المكان بتفصيلاته وتشكيلاته على نحو أكثر قسوة ومرارة، وذلك وفق مخيلتها لا بناء على ما يكون عليه المكان أصلاً، فتكون الصورة انعكاس «الشكل

لولدها تركيزها على الفضاء البيئي في إخصاب العناصر الدلالية وتفصيلها، وهذا أوجه في توجيه الممارسات التي تمتاز بطابع التكتم والانغلاق، وفي هذا المعنى يؤكد باشلار على أنه «كلما صغرت العالم بمهارة أكبر، امتلكته بشكل أكثر كفاءة» (باشلار، 2010م، ص: 145).

الخاتمة وأهم النتائج:

سارت هذه الدراسة في مقاربة نظرية لدلالات المكان على مستوى الوطن والذات العاشقة والفقيد، وصولاً للسمات اللغوية والمعنوية في شعر سعاد الصباح، وقد تنوعت الأمكنة وتعددت الفضاءات عند الشاعرة، ووظفتها بطريقة متخيّلة مرتبطة بمخزون الذاكرة والذكريات، وأحياناً بالحلم وطيف الخيال. وظهر جلياً وعي الشاعرة بالمكان وبحيئاته، في إحساس قوي بحضوره والانتماء إليه، وفق أبعاد ثقافية ولغوية تحقّق من خلالها الوعي والذات والتاريخ، وقد انتهت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج نوجزها فيما يأتي:

1. ظهر المكان في تجربة الصباح بوصفه علامة سيمائية، لها دورها «في نقل مركز التلقي من النص إلى النص الموازي» (العدواني، 2003م، ص: 7) بحيث تحقّق العلامة اللغوية وظيفتها الجمالية التي تجسد قوانين الإبداع الأدبي.

2. انفتحت تجربة الشاعرة العاطفية

خاضع لحالة الشاعرة النفسية وملتون بلون مزاجها (لحسن، د.ت) ويأتي الصوت مفرغاً من الدلالات الإيجابية دالاً على الانهيار النفسي، فالنحيب هو «أشد البكاء... يكون بصوت طويل» (ابن منظور، 1955م، ص: 749) ثم نراها تستدرج اللون الأسود عبر قيمه غير المباشرة (كثيب - الصمت - النحيب) لتتضح الصورة الكلية للمشهد المكاني والزماني المرتبط بالموت، بما فيه من حزن وبكاء، هي دراما تعيشها الشاعرة يومياً، وأسلوب النفي والاستثناء يقرر انتفاء السعادة وثبات ما عداها في حيز مكاني يفترض أنه موطن السعادة (البيت).

وتوظيف اللون الأسود كإلحاح لوني عند الشاعرة في تشكيل مفردات المكان بعد وفاة ولدها تكرر في أكثر من موضع، فلا يأتي اعتباطاً وإنما بمثابة نسق إبداعي وأداة تعبيرية تكشف الستار عن أغوارها النفسية، حيث يرد في كثير حالاته التداولية دالاً «على العدمية والفناء» (عمر، 1997م، ص: 186)، مما يعمق علاقتها المأساوية بالمكان، وهي علاقة تتسم بالنفور وعدم المسالمة، لينتهي بها الأمر في ظلام دامس يحمل في طياته واقعها المشوّه (الصباح، 2006م، ص: 59):

أه من نارِي، ومن يَأسي، ومن ضعفُ ثَباتي

لا ترى عيناِي غيرَ الليلِ يا نورَ حياتي

وأراني في ظلامِ البيتِ أحيا في فَوَاتِ

يظهر بوضوح في تجربة الشاعرة الرثائية

- على ملامح المكان الواقعي ومزجته بذاتها، ليتشكل مكانا خاصا تحدت أبعاده من مخيلتها في حضور قوي للذات، وكأنها هي بذلك تفكك المكان لكي تعيد بناءه بطريقتها.
3. تجاوز المكان الوطن عند الشاعرة حيزه الجغرافي الى حيز الفن، واكتسب شاعرية جديدة، وإن ظهر أحيانا مرتبطا بالسياقات التاريخية والاجتماعية والسياسة في محاولة لرصد أنماط المكان من خلال أبعاده المختلفة.
4. ولّد المكان نوعا من الإحساس بالزمان، وهو زمن خاص تشكل من معاناة الشاعرة، واصطراع الهموم بداخلها في تجسّدات موضوعية ومخيلة، تحقق عمق التجربة على مستويها الذاتي والوجودي.
5. كان رفضها للواقع المكاني والزمني الحاليين، وحلمها باستعادة المكان والزمان الأولين، وتبدت آلية تشكيل هذا النسق على المقابلة وتقنية الذكرى والاسترجاع، في فضاء مزدحم بالصور والرؤى.
6. برز المكان عند الصباح ضمن ثنائيات متعددة أبرزها المكان الأليف والمعادي-اللذان تداخلا في علاقة ضدية
- فيصبح المعادي أليفا والأليف معاديا -والمكان المفتوح والمغلق، والمكان المتصل والمنفصل.
7. استغلت الشاعرة الطاقة السلبية للموت لتلوّن فضاءات المكان بالصّور والأخيلة المعبرة عن الفقد والشكل، ولتشحن الماضي بطاقات دلالية وعلامية تبعث فيه الحياة من جديد.
8. لم تقف الشاعرة في صورها على التشبيه والوصف المباشر، وإنما ظهرت أطراف الصورة تجمع بين أشياء لا ترابط بينها فظهر المكان على نحو أكثر خيالية، ولاسيما تلك الفضاءات التي تشكل علاقة الانتفاء الأبدية بينها وبين وطنها.
9. اعتمدت الشاعرة على تقنية التكرار بشكل كبير في تعميق التواصل بينها وبين المتلقي، وفي تعميق الترابط والانسجام النصي.
- ولعل أهم ما يمكن أن يوصي به البحث انطلاقا من الدراسة السابقة ما يلي:
- 1- يعد المكان عند سعاد الصباح من أهم الخصائص اللغوية والصورية المبتوثة في قصيدتها، فهو مكون من مكونات هويتها الوطنية والتاريخية، لذا فإن هذه الدراسة تعد خطوة صغيرة في استكناه الأبعاد الجمالية والقيم النفسية للمكان عند الشاعرة، وهو ما يتطلب دراسة

رضا عزوز، عبد العزيز زمزم. ط. 1، تونس: الدار التونسية للنشر.

باشلار، جاستون. (2010م) جماليات الصورة. ترجمة: غادة الامام. ط. 1، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.

جاسم، علي، وتوفيق، منى. (2009م). فاعلية المكان في الصورة الشعرية - سيفيات المتنبي نموذجا. مجلة (ديالي) الالكترونية، (40). مسترجع بتاريخ 5 ديسمبر 2018 م من: <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=17976>

الجبار، مدحت. (2006م). جماليات المكان في المسرح (صلاح عبد الصبور). موقع ليلاس (متنبدى الكتب). مسترجع بتاريخ 5 ديسمبر 2018 م من: <https://www.liilas.com/vb3/t108557.html>

الجراح، عبد المهدي حسين. (2005م). عوامل تشكيل الوصل الذهني في ديوان إليك يا ولدي للشاعرة سعاد الصباح. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (32)، العدد (3).

حرب، علي. (1985م). التأويل والحقيقة - قراءة تأويلية في الثقافة العربية. ط. 1، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

حسين، خالد حسين. (2000م). شعرية المكان في الرواية الجديدة. ط. 1، الرياض: مؤسسة (اليامة الصحفية).

الحوافي، أحمد. (د.ت). المرأة في الشعر الجاهلي. ط. 2. القاهرة: دار الفكر العربي.

الحوالدة، زايد. (2012م). صورة المكان في شعر عز الدين المناصرة. ط. 1، الأردن: دار الراجحة.

درويش، عيسى سليمان. (2003م). الموت في شعر السياب ونازك الملائكة - دراسة مقارنة - رسالة ماجستير في آداب اللغة العربية، العراق، جامعة بابل. (تاريخ الزيارة: 5 ديسمبر 2018 م) على الرابط: <http://mohamedrabeea.net/4822-b5ef--library/pdf/10506a34-e956ed32fb8005a4.pdf>

رابعة، موسى. (1429هـ). جماليات الأسلوب والتلقي

موسعة للمكان بالنظر إلى كثافة حضوره في النص الصباحي.

2- تسليط الضوء على فاعلية الصورة الشعرية في إنتاجية المكان وإعادة تأسيسه، بوصف المكان مسرحاً رئيساً لكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية والحضارية.

3- يمكن أن تكون دراسة الفضاء الزمكاني عند الشاعرة مجالاً خصباً لتقديم دراسة جديدة، فالزمان والمكان متلازمان حيث تصنع جدلية الزمان ماهية الفضاء، كما أن الفضاء وعاء لكل المكونات الزمانية والأحداث المتغيرة.

4- انطلاقاً من تعدد الأمكنة عند الشاعرة وكثرتها يمكن تقديم مقارنة نصية إحصائية عن أكثر الأماكن وروداً عند الشاعرة مع استقراء الدلالات النفسية والفكرية للتأنيج المستخلصة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

إسماعيل، عز الدين. (د.ت). الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية. ط. 4، القاهرة: دار الفكر العربي.

بحراوي، حسن. (1990). بنية الشكل الروائي - الفضاء - الزمن - الشخصية. ط. 1، بيروت: المركز الثقافي العربي.

باشلار، جاستون. (1984م). جماليات المكان. ترجمة: غالب هلسا. ط. 2، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

باشلار، جاستون. (1986م). حدس اللحظة. ترجمة:

- دراسات تطبيقية). ط. 1، عمان: دار جريز للنشر والتوزيع.
- رضوان، أيمن محمد. (2016م). المكان الروائي محاكاة الواقع أم تشكيل هوية الإنسان. المجلة (العربية) الالكترونية، (493). مسترجع بتاريخ 5 ديسمبر 2018 م من: <http://www.arabicmagazine.com/arabic/articleDetails.aspx?Id=5135>
- زايد، عبد الصمد. (2003م). المكان في الرواية العربية، الصورة والدلالة. ط. 1، تونس: دار محمد علي للنشر.
- زايد، عثري. (2002م). عن بناء القصيدة العربية الحديثة. ط. 4. القاهرة: مكتبة ابن سينا.
- سلمان، ياسر علي. (2008م). صورة الذات بين أبي فراس الحمداني ومحمود سامي البارودي، دراسة موازنة. ط. 1، دمشق: دار نينوى للنشر والتوزيع.
- شريم، جوزيف ميشال. (1987م). دليل الدراسات الأسلوبية. ط. 2. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- الشيخ، عبد الرحيم. (2010م). حسين البرغوثي وفلسطين - طفولة الأرض وطفولة السماء. جريدة (الأيام) الإلكترونية. مسترجع بتاريخ 5 ديسمبر 2018 م من: http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=7e97d52y132742482Y7e97d52
- الصباح، سعاد. (1997م). ديوان (في البدء كانت الأنثى). ط. 6. الكويت: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.
- الصباح، سعاد. (2005م). ديوان (برقيات عاجلة إلى وطني). ط. 6. الكويت: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.
- الصباح، سعاد. (2005م). ديوان (امرأة بلا سواحل). ط. 4. الكويت: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.
- الصباح، سعاد. (2005م). ديوان (خذني إلى حدود الشمس). ط. 3. الكويت: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.
- الصباح، سعاد. (2006م). ديوان (إليك يا ولدي). ط. 11. الكويت: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.
- الصباح، سعاد. (2006م). ديوان (أمنية). ط. 12. الكويت: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.
- الصباح، سعاد. (2006م). ديوان (والورود تعرف الغضب). ط. 2. الكويت: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.
- الصباح، سعاد. (2010م). ديوان (فتافيت امرأة). ط. 11. الكويت: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.
- طاليس، أرسطو. (1979م). الخطابة. ترجمة: عبد الرحمن بدوي، ط. 1، الكويت: وكالة المطبوعات، وبيروت: دار القلم.
- عاشور، فهد ناصر. (2004م). التكرار في شعر محمود درويش. ط. 1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عبيدات، عدنان وعبيدات، زهير. (2012م). سعاد الصباح البدوية العاشقة، قراءة في ديوانها (والورود تعرف الغضب). مجلة جامعة دمشق، 28 (3-4).
- العامري، ساهرة عليوي. (2008م). المكان في شعر ابن زيدون، ساهرة عليوي العامري. جامعة بابل. مسترجع بتاريخ 5 ديسمبر 2018 م من: <http://mohamedrabeea.net/library/312c-4134-a62a--pdf/1fbd1b25033c96f7b6d1.pdf>
- عبد الملك، بدر. (1997م). المكان في القصة القصيرة في الإمارات. ط. 1، أبو ظبي: المجمع الثقافي.
- عبيد، محمد صابر. (2009م). العلامة الشعرية، قراءة في تقانات القصيدة الجديدة. ط. 1، إربد: عالم الكتب الحديث.
- عبيد، محمد صابر. (2009م). سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل (قراءات في قصائد من بلاد النرجس). ط. 1، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- عتوم، مها محمود وشاكر، تهاني عبد الفتاح. (2009م). الرثاء في شعر نزار قباني، دراسة أسلوبية. مجلة الدراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (36)، ملحق.
- عثمان، إعتدال. (1988م). إضاءة النص. ط. 1، بيروت:

- دار الحداثة للطباعة والتوزيع.
العدواني، معجب. (2003م). تشكيل المكان وظلال العتبات. ط. 1، جدة: النادي الأدبي.
العسري، عمر. (2017م). حميمية المكان وجدلية الليل والنهار في ديوان (مساء في يدي) للشاعر أحمد العجمي. موقع ديوان العرب. مسترجع بتاريخ 5 ديسمبر 2018م من: <http://www.diwanaalarab.com/spip.php?article11934>
العلاق، علي جعفر. (2003م). في حداثة النص الشعري -دراسة نقدية. ط. 1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
عمر، أحمد مختار. (1977م). اللغة واللون. ط. 2. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
العميري، أمل محسن. (2012م). المكان في الشعر الأندلسي عصر ملوك الطوائف. ط. 1، بيروت: دار الانتشار العربي.
عيسى، فوزي. (2003م). القصيدة أنثى والأنثى قصيدة قراءة في شعر سعاد الصباح. ط. 1، القاهرة: دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام.
فضل، صلاح. (2003م). وردة البحر وحرية الخيال الأثوسي (رحلة في شعر سعاد الصباح). ط. 1، القاهرة: دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام.
الفيفي، عبد الله أحمد. (2005م). حداثة النص الشعري في المملكة العربية السعودية، قراءة نقدية في تحولات المشهد الإبداعي. ط. 1، الرياض: النادي الأدبي.
القرني، عبد الله محمد. (2015م). شعرية المكان في أعمال القصصبي الشعرية. مجلة (جامعة طيبة للأداب والعلوم الإنسانية)، 4(5). مسترجع بتاريخ 5 ديسمبر 2018م من: <https://www.taibahu.edu.sa/Pages/AR/DownloadCenter.aspx?SiteId=50a13fdf-fc2d-43ef-a1d5-50bd4a749c1b&FileId=26614f4e-d807562d3158a2cc-45a9-a157>
قطوس، بسام. (1996م). الزمان والمكان في ديوان محمود درويش «أحد عشر كوكبا» دراسة نقدية. مجلة (أبحاث اليرموك)، 14(1).
- قلج، سعيد عبد الرحمن. (1975م). جماليات اللون في السينما. ط. 1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
كرم، أنطوان غطاس. (1947م). الرمزية والأدب العربي الحديث، رسالة للأستاذية، جامعة بيروت الأمريكية. مسترجع بتاريخ 5 ديسمبر 2018م من: <file:///C:/Users/Hp/Downloads/t-35A.pdf>
لحسن، كرومي. (د.ت). حركية الزمان وجماليات المكان في رواية الزلازل (قراءة سيائية). مجلة (إبداع) الالكترونية، جمعية رضا حوحو، (3). مسترجع بتاريخ 5 ديسمبر 2018م من: http://www.khayma.com/wattar/lire/chahadat/ZILZAL/kerroumi_lehcen.htm
كحلوش، فتحية. (2008م). بلاغة المكان (قراءة في مكانية النص الشعري). ط. 1، بيروت: دار الانتشار العربي.
كولي، ريناته. (2005م). دراسات في شعر القصيدة العربية الجاهلية. ترجمة موسى رابعة. ط. 1، أربد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.
الكيالي، عبد الرحمن. (1975م). الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين. ط. 1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
مجموعة من الباحثين. (1988م). جماليات المكان، ترجمة سيزا قاسم. ط. 2. الدار البيضاء: دار قرطبة.
محمود، حسني. (1999م). بناء المكان في سداسية الأيام الستة لإميل حبيبي. علامات في النقد، 9(34).
مراح، محمد. (2013م). هندسة المعنى في الشعر العربي المعاصر، محمود درويش نموذجا. رسالة ماجستير، الجزائر. مسترجع بتاريخ 5 ديسمبر 2018م من: <https://theses.univ-oran1.dz/document/THA3248.pdf>
الميتوتي، مثنى عبد الله. (2013م). حركية الفضاء في الشعر الأندلسي، نصوص ابن زيدون الشعرية أنموذجا. ط. 1، عمان: دار مجدولاي للنشر والتوزيع.
مسلم، طاهر. (2002م). عبقرية الصورة والمكان

- Bachelard, Gaston. (1984). *Aesthetics of place*. Translated by: Ghaleb Halsa (2nd ed.). Beirut: University Foundation for Studies, Publishing & Distribution.
- Bachelard, Gaston. (1986). *Intuition of the instant*. Translated by: Reda Azzouz, Abdelaziz Zamzam (1st ed.). Tunisia: Tunisian Publishing House.
- Bachelard, Gaston. (2010). *Aesthetics of image*. Translated by: Ghada Imam, 1st ed.). Beirut: Dar Al Tanweer for Printing, Publishing & Distribution.
- Jasem, Ali, & Tewfik, Mona. (2009). Effectiveness of place in poetic image- Political Poems of Al-Mutanabbi as a model. *Diali Electronic Journal*, (40), (Accessed 5 December 2018). Link: <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=17976>.
- Al-Jabbar, Medhat. (1986). The aesthetics of place in the theater (Salah Abdel Sabour). *Alef Electronic Journal*, (6). Retrieved at 5/12/2018 from: <https://www.liilas.com/vb3/t108557.html>.
- Al-Jarrah, Abdul Mahdi Hussein. (2005). Factors composing psychic link in "To my son" Divan by the poet Souad Al-Sabah. *Journal of Humanities and Social Studies*, 32(3).
- Harb, Ali. (1985). *Interpretation and truth: A hermeneutic reading in the Arab Culture edition*. Beirut: Dar Al Tanweer for Printing, Publishing & Distribution.
- Hussein, Khalid Hussein. (2000). *Poetic place in the New Novel* (1st ed.). Riyadh: (Al Yamamah Press) Foundation.
- Al-Houfi, Ahmed. (N.d). *Women in pre-Islamic poetry* (2nd ed.). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Khawaldeh, Zayed. (2012). *Imagery of place in Izz al-Din al-Manasra poetry* (1st ed.). Jordan: Dar Al Rayah.
- Darwish, Issa Suleiman. (2003). *Death in Sayab poetry and Nazik al-Mala'ika: A comparative study*. Master of Arts in Arabic Language, Iraq, Babylon University. Retrieved at 5/12/ 2018 from: <http://mohamedrabea.net/library/pdf10506/a34-e956-4822-b5ef-ed32fb8005a4.pdf>.
- Rabab'a, Muse. (1429). *Aesthetics style and reception: Applied Studies* (1st ed.). Amman: Dar Jarir for Publishing & Distribution.
- Radwan, Ayman Mohammed. (2016). *Novelist's place; Perception of reality or a formation of human identity*. *Al-Arabiya Electronic Journal*, (493). Retrieved at 5/12/ 2018 from: <http://www.arabicmagazine.com/arabic/article-Details.aspx?Id=5135>.
- Zayed, Abdul Samad. (2003). *Place in the Arabic novel, picture and significance* (1st ed.). Tunisia: Dar Muhammad Ali for Publishing.
- Zayed, Ashry. (2002). *Construction of modern Arabic poem* (4th ed.). Cairo: Ibn Sina Library.
- (التعبير-التأويل-النقد). ط. 1، عمان: دار الشروق. المشوح، وليد. (2000م). الصورة الشعرية عند عبد الله البردوني. ط. 1، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية. المغربي، حافظ. (1427هـ). شعرية المكان المقدس (دراسات في الشعر السعودي). ط. 1، الرياض: النادي الأدبي. المغيضي، تركي. (1989م). جماليات المكان في شعر عرار، (مجلة مؤتة للبحوث والدراسات)، المجلد (4)، العدد (2).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1955م). *لسان العرب*. ط. 1، بيروت: دار صادر.
- نافع، عبد الفتاح صالح. (1983م). الصورة في شعر بشار بن برد. ط. 1، عمان: دار الفكر للنشر. النابلسي، شاكر. (1991م). مدار الصحراء دراسة في أدب عبد الرحمن المنيّف. ط. 1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- النسور، تيسير رجب. (2002م). البناء اللغوي والفني في شعر سعاد الصباح. ط. 1، بيروت: شركة النور. النصير، ياسين. (1986). إشكالية المكان في النص الأدبي - دراسة نقدية. ط. 1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية).
- النصير، ياسين. (1995م). جماليات المكان في شعر السياب. ط. 1، بغداد: دار المدى للثقافة والنشر. همّام، محمد يوسف. (د.ت). اللون. ط. 1، القاهرة: مطبعة الاعتماد.
- ولسون، إدمون. (1982م). قلعة أكسل. ترجمة جبرا إبراهيم جبرا. ط. 3، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

- Ismail, Izz al-Din. (N.d). *Contemporary Arab poetry; issues, artistic and moral phenomena* (3rd ed.). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Bahrawy, Hassan. (1990). *Structure of novel format-Space-Time-Character* (1st ed.). Beirut: Arab Cultural Center.

- Salman, Yasser Ali. (2008). Self-image between Abi Firas AL-Hamdani and Mahmoud Sami al-Baroudi, Balancing study (1st ed.). Damascus: Dar Ninawa for Publishing & Distribution.
- Shrim, Joseph Michel. (1987). Directory of stylistic studies (2nd ed.). Beirut: University Foundation for Studies, Publishing & Distribution.
- Al-Sheikh, Abdul Rahim. (2010). Hussein Al-Barghouti and Palestine - Childhood of earth and childhood of heaven. (Al - Ayyam) Electronic Newspaper. Retrieved at 5/12/2018 from :http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=7e97d52y132742482Y7e97d52.
- Al-Sabah, Sou'ad. (1997). (Initial It was a Female) Divan. (9th ed.). Kuwait: Dar Sou'ad Al-Sabah for Publishing & Distribution.
- Al-Sabah, Sou'ad. (2005). (Urgent Telegrams to home) Divan. 6th ed.). Kuwait: Dar Sou'ad Al-Sabah for Publishing and Distribution.
- Al-Sabah, Sou'ad. (2006). (To my son) Divans (11th ed.). Kuwait: Dar Sou'ad Al-Sabah for Publishing and Distribution.
- Al-Sabah, Sou'ad. (2006). Wish Divan (12th ed.). Kuwait: Dar Sou'ad Al-Sabah for Publishing and Distribution.
- Thales, Aristotle. (1979). Rhetoric. Translated by: Abdul Rahman Badawi (1st ed.). Kuwait: Agency of publications, & Beirut: Dar Al Qalam.
- Ashour, Fahd Nasser. (2004). Repetition in the poetry of Mahmoud Darwish (1st ed.). Beirut: Arab Institute for Studies & Publishing.
- Obaidat, Adnan & Obaidat, Zuhair. (2012). Sou'ad Al-Sabah; the Bedouin lover: A reading in her Divan (Flowers know anger). University of Damascus Journal, 28(3-4).
- Alamri, Sahira Aliwi. (2008). Place in the poetry of Ibn Zaydun, Sahira Aliwi Alamri. University of Babylon, Retrieved at 5/12/2018 from: http://shuaraa.com/templates/books/1388954556_187695557.pdf.
- Abdul Malik, Badr. (1997). The place in short story in UAE (1st ed.). Abu Dhabi: Cultural Complex.
- Obaid, Mohammed Saber. (2009). Symbol poetry: A reading in the new poem techniques (1st ed.). Irbid: Alam Al Kotob Al-Hadith.
- Obaid, Mohammed Saber. (2009). Semiotics of the poetic discourse from formation to interpretation (readings in poems from Nargis) (1st ed.). Amman: Dar Majdlawi for Publishing & Distribution.
- Atoum, Maha Mahmoud & Shaker, Tahani Abdul Fattah. (2009). Lamentation in the poetry of Nizar Qabbani, a stylistic study. Journal of Humanities and Social Studies, Vol. 36, appendix.
- Osman, E'tidal (1988). Text Highlighting (1st ed.). Beirut: Dar Al- Haddatha for printing & distribution.
- Al-Adwani, Mo'gab. (2003). Shaping the place and the shadows of thresholds (1st ed.). Jeddah: Literary Club.
- Al-Assari, Omar. (2017). Intimacy of the place and the day & night dialectic in the Divan (Evening in my hand) by the poet Ahmed Al-Ajami. Diwan Al Arab Website, Wednesday, 9 August. Retrieved at 5/12/2018 from: <http://www.Divanalarab.com/spip.php?article11934>.
- Al-Allak, Ali Ja'afar. (2003). Modernism in poetry text: A critical study (1st ed.). Amman: Dar El Shorouk for Publishing & Distribution.
- Omar, Ahmed Mokhtar. (1977). Language and Genre (2nd ed.). Cairo: Alam Al Kotob For Publishing & Distribution.
- Al-Amiri, Amal Mohsen. (2012). Place in Andalusian poetry; the era of the kings of sects (1st ed.). Beirut: Dar Al Intishar Al Arabi.
- Issa, Fawzi. (2003). Poem is a female and a female is a poem: A reading in Sou'ad Al-Sabah poetry (1st ed.). Cairo: Dar Al-Jameel for Publishing, Distribution & Media.
- Fadl, Salah. (2003). The Rose of the Sea and the Freedom of Female Fiction (A Journey in Sou'ad Al Sabah's Poetry (1st ed.). Cairo: Dar Al-Jameel for Publishing, Distribution & Media.
- Al-Fifi, Abdullah Ahmed. (2005). Modernism of poetry text in Saudi Arabia: A critical reading in the transformations of the creative scene (1st ed.). Riyadh: Literary Club.
- Al-Qarni, Abdullah Mohammed. (2015). Poetry of the place in Algosaihi poetic works. Taibah University Journal for Arts & Humanities, Year (4), Issue (5). Retrieved at 5/12/2018 from: <http://repository.taibahu.edu.sa/bitstream/handle/123456789/13766/%287%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y>
- Quttous, Bassam. (1996). Time and place in Mahmoud Darwish's Divan "Eleven Planets": A critical study. Journal of (Yarmouk Research), 14 (1).
- Qalj, Said Abdul Rahman. (1975). Genre aesthetics in cinema (1st ed.). Cairo: General Egyptian Book Organization.
- Karam, Antoine Ghattas. (1947). Modern Arabic Literature and Symbolism: A letter to professorship, Beirut American University. Retrieved at 5/12/2018 from: <file:///C:/Users/Hp/Downloads/t-35A.pdf>.
- Lahcen, Karumi. (N.d). Mobility of time and aesthetics of the place in Alzelzal novel (a semiotic reading). Ibdal' Electronic Magazine, Association of Reda Houhou, issue. (3), Retrieved at 5/12/2018 from: http://www.khayma.com/wattar/lire/chahadat/ZILZAL/kerroumi_lehcen.htm

- Kahlouch, Fethiye. (2008). Rhetoric of place (A reading in the spatial of poetic text) (1st ed.). Beirut: Dar Al Intishar Al Arabi.
- Coly, Renata. (2005). Studies in the Poetry of Arabic Jahili Poem. Translated by Musa Rababa', Irbid: Hamada Foundation for university studies, publishing & distribution.
- Kayali, Abdul Rahman. (1975). Palestinian poetry in the Nakba of Palestine (1st ed.). Beirut: Arab Institute for Studies & Publishing.
- A group of researchers. (1988). Aesthetics of place, translated by Siza Qasim, 2nd ed.). Casablanca: Dar Kortoba.
- Mahmoud, Hosni. (1999). Construction of place in The Sestet of the Six-Days by Emile Habibi. Signs of Criticism, Vol (9), Part (34) Sha'aban.
- Marah, Muhammad. (2013). The Structure of Meaning in Modern Arabic Poetry, Mahmoud Darwish model. Master, Algeria, Retrieved at 5/12/2018 from: <https://theses.univ-oran1.dz/document/THA3248.pdf>.
- Al-Maitouti, Muthanna Abdullah. (2013). Space mobility in Andalusian poetry, Ibn Zaydoun's poetic texts as a model (1st ed.). Amman: Dar Majdoulay for Publishing & Distribution.
- Muslim, Taher. (2002). Genius of image and place (expression - interpretation - criticism) (1st ed.). Amman: Dar Al-Shorouk.
- Mashouh, Walid. (2000). Poetic image of Abdullah al-Bar-douni (1st ed.). Riyadh: Al Yamamah Press Foundation.
- Al-Maghribi, Hafiz. (1427). Poetry of the Holy Place (Studies in Saudi Poetry) (1st ed.). Riyadh: Literary Club.
- A-Mughaid, Turki. (1989). Aesthetics of place in Arar poetry. (Mo'tah Magazine for Research & Studies), Volume (4), Issue (2).
- Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram. (1955). Lisan al-Arab (1st ed.). Beirut: Dar Sader.
- Nafie, Abdel Fattah Saleh. (1983). Image in Bashir ibn Bard's Poetry (1st ed.). Amman: Dar Al Fikr Publishing.
- Nabulsi, Shaker. (1991). Desert Course: A study in the literature of Abdul Rahman Al - Munif (1st ed.). Beirut: Arab Institute for Studies & Publishing.
- Al-Nosoor, Tayseer Rajab. (2002). Linguistic and artistic construction of Souad Al Sabah's poetry (1st ed.). Beirut: Al Nour Company.
- Al-Nuseir, Yassin. (1986). Problematic place in the literary text - A critical study (1st ed.). Baghdad: House of Public Cultural Affairs (Arab prospects).
- Al-Nuseir, Yassin. (1995). Aesthetics of place in the poetry of Sayab (1st ed.). Baghdad: Dar Al-Mada for Culture & Publishing.
- Hammam, Muhammad Yusef. (N.d). Genre (1st ed.). Cairo: Al-E'timad Printing Press.
- Wilson, Edmon. (1982). Axel Castle. Translated by Jabra Ibrahim Jabra (3rd ed.). Beirut: Arab Institute for Studies & Publishing.

أثر تطبيقات الحوسبة السحابية في التعلم القائم على المشروعات في تنمية المعرفة والأداء لمهارات التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية ومستوى رضا الطالبات الجامعيات نحوها

أمل علي الموزان (*)

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

(قدم للنشر في 1440/02/20هـ، وقبل للنشر في 1440/4/19هـ)

ملخص البحث: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر بعض تطبيقات الحوسبة السحابية في تنمية المعرفة والأداء لمهارات التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية، والرضا نحوها لدى الطالبات الجامعيات، وتكونت عينة الدراسة من (39) طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؛ اللاتي درسن مقرر تقنيات التعليم في العام الجامعي 1438/1439هـ، وقد تم استخدام كل من منهج البحث الوصفي التحليلي؛ وذلك عند عرض الإطار النظري ومناقشة أدبيات الدراسة وبناء أدواتها، كما تم استخدام منهج البحث شبه التجريبي عند تطبيق تجربة الدراسة وأدواتها، وشملت أدوات الدراسة اختبار تحصيلي لقياس مستوى المهارات المعرفية في التصميم التعليمي، ومقياس أداء مهاري لتلك المهارات، بالإضافة إلى مقياس رضا الطالبات عن توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في عملية التعلم، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي، ومقياس الأداء المهاري لصالح التطبيق البعدي لكليهما، وأن المتعلمات راضيات تماماً عن توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في عملية التعلم، وقدمت الدراسة في نهايتها مجموعة من التوصيات تتعلق بضرورة تفعيل استخدام تطبيقات الحوسبة السحابية في التعليم.

كلمات مفتاحية: الحوسبة السحابية، التصميم التعليمي، التعلم القائم على المشروعات.

Cloud Computing Applications in Project-Based Learning and their Role in Developing the Knowledge and Performance of Instructional Design Skills for Digital Contents and Satisfaction with them Among Female University Students

Amal Ali Almozan

Princess Nourah bint Abdulrahman University

(Received 31/10/2018, accepted 26/12/2018)

Abstract: This study aims at exploring the effect of cloud computing applications in developing the knowledge and performance of digital instructional design skills and college female students' satisfaction with them. The study sample included (39) female students attending the College of Education at Princess Nourah bint Abdulrahman University who studied Educational Technologies during the academic year 1438/1439. The descriptive analytical approach was used in introducing the theoretical framework, discussing literature of the study and building its tools. A quasi-experimental research approach was also used in applying the study experiment and its tools. The study tools included an achievement test for measuring the level skill performance as well as a satisfaction measure to determine how satisfied college students are with applying cloud computing applications in the learning process. The results showed statistically significant differences between the pre and post applications of achievement tests and the skill performance measure in favor of the post application in both cases. The results also showed that college students are totally satisfied with applying cloud computing applications in the learning process. To conclude, the study gives a number of recommendations stressing the importance of applying cloud computing applications in the learning process.

Keywords: Cloud computing, Instructional design, Project-based learning.



(*) Corresponding Author:

Associate Professor, Dept., College of Education, Princess Noura Bint Abdulrahman University, P.O. Box: 84428, Postal Code: 11671, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

DOI: 10.12816/0057066

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك، قسم تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ص.ب: 84428، الرمز البريدي: 11671، الرياض، المملكة العربية السعودية.

e-mail: aalmozan@pnu.edu.sa

مقدمة:

انتقلت عملية بناء الاختبارات من البرمجيات التي يمكن تحميلها على الجهاز إلى خدمات على شبكة الإنترنت لا تتطلب أي برمجيات خاصة للاستفادة منها، فموقع مثل (.classmarker com)، وخدمة (quiz-school) استفادت من قدرات الحوسبة السحابية في تقديم خدمة استضافة الاختبارات وتقييمها آلياً مجاناً، أو بسعر رمزي (الخليفة، 2010).

وعلى الرغم من حداثة هذا المفهوم- الحوسبة السحابية- إلا أن ميل الأفراد لوضع معلومات على الشبكة يتزايد باستمرار، كما يظهر في مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك Facebook وتويتر Twitter، إضافةً إلى بلايين مقاطع الفيديو التي يضعها الجمهور على مواقع مثل اليوتيوب Youtube، وماي سبيس Myspace؛ ما يعني أن السحابة المعلوماتية محملة بأهرامات هائلة من المعلومات فائقة التنوع (المنيري، 2011).

وهكذا تزايدت شعبية الحوسبة السحابية لدى مختلف قطاعات ومؤسسات المجتمع، وبالمقابل أصبح هناك تزايد أيضاً في التمويل من قبل الشركات المقدمة لتلك الخدمات وللبنية التحتية والبحثية لها؛ ما يعني أهمية اكتساب المتعلمين لمهارات التعلم عبر السحب، وتأتي شركة جوجل Google من الشركات العملاقة الرائدة في هذا المجال، وتقدم تطبيقات متنوعة تتعامل معها شريحة واسعة من المتعلمين لأهداف مختلفة

يعد قطاع التعليم من أبرز القطاعات التي طالتها التحولات التكنولوجية على نطاق واسع في مدى لم يتجاوز سنوات قليلة، وكان من أبرز التحولات المؤثرة في التعليم ظهور تكنولوجيا الحوسبة السحابية (Cloud Computing) وما لها من دور بارز في إعادة تشكيل كثير من العمليات المتصلة بالتعليم والتعلم وإدارتها؛ لما تتميز به من مقدرة في تسهيل الوصول للمعلومات، وتحسين عمليات التعاون، وإعادة اختراع وتنظيم هياكل تكنولوجيا المعلومات التقليدية؛ بتمكين مجموعة من الخصائص التي كانت مفقودة أو محدودة في التكنولوجيات السابقة.

وفيما يتعلق بالتعليم الجامعي يمكن القول إنَّ الحوسبة السحابية تساهم اليوم في تقديم كثير من الحلول للمشكلات التي تعاني منها أنظمة التعليم الجامعية؛ وذلك باستثمار التطبيقات التكنولوجية كخدمات إبداعية بدلاً من استخدامها بشكل مكرر في سياق التعليم التقليدي، مما يعزز من فاعلية التعليم المدمج بتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية كأفضل صيغة تربوية للتعلم الإلكتروني وتطبيقاته.

ومع انتشار الحوسبة السحابية لم يعد الأمر مجرد مفهوم نظري بل تحول إلى تطبيق ملموس نشهده في عدد من الخدمات المشاعة في الويب، وخاصة في مجال التعليم الإلكتروني، فعلى سبيل المثال؛

المعرفية وتحصيل قدر من المعارف الضرورية ذات الارتباط المباشر بتلك المهارات التي يحتاج المتعلم إليها إن في سياق حياته الأكاديمية أو الاجتماعية على حدٍ سواء، وإذا كان التحصيل من أكبر المحاور التي يدور حولها الاهتمام كمعيار للمفاضلة بين المتعلمين عن طريق التقويم، فإن للجوانب المهارية (الأدائية) قدراً لا يقل أهمية عن التحصيل المعرفي، وهي جوانب يمكن تنميتها جميعاً عن طريق تطبيقات الحوسبة السحابية المقدمة عبر تطبيقات جوجل التربوية؛ بما تتيحه من فرص التعاون وتشارك الخبرات وتوفير بيئة نقاش غنية بالأنشطة حول مشاريع التعلم الطلابية.

وحيث تأتي عملية التصميم التعليمي كأبرز المواضيع التي تسعى الأنظمة التعليمية لأن يكتسب المتعلمون مهاراتها؛ كونها من أهم العمليات المتعددة المراحل التي ينبغي أن يلم المتعلمون بمهاراتها المعرفية والأدائية، وهي عملية ذات شأن في مساعدة المتعلمين على توظيف تلك المهارات في كثير من القضايا المتصلة بحياتهم العملية وأنشطتهم ومتطلباتهم الأكاديمية وخططهم المستقبلية.

ويستدعي إكساب المتعلمين مهارات التصميم التعليمي الناجح كمهنيين مستقبليين يحتاجون بالضرورة تلك المهارات كونها من أهم المهارات المطلوبة لسوق العمل -يستدعي- ضمان إتاحة

(Cappos et al., 2009)، وهو ما تؤيده دراسة كل من (Thomas, 2011؛ GTSI Group, 2012) بإشارتهما إلى أن تطبيقات جوجل Google تعد من أكثر تطبيقات الحوسبة السحابية مجانية وفائدة لخدمة العملية التعليمية، كما إنها تلبي احتياجات الحوسبة للمستخدمين دون تكبد تكاليف المحافظة على البنية التحتية الأساسية، وهي إحدى المنصات القوية لتمكين المعلمين لممارسة أفكار التدريس، ولها انعكاساتها الإيجابية من حيث كونها وسيلة اتصال افتراضية تمكن المتعلمين من التعلم في بيئات تشاركية.

وتشير زينب إسماعيل (2016) إلى أن تطبيقات Google التعليمية تعد أحد أبرز الطرائق لتكوين حوسبة سحابية نشطة ومفتوحة للجميع، ويمكن الوصول إليها من أي مكان وبأي وقت، وبالإمكان أن تعمل على جميع الأجهزة وبجميع أنظمة التشغيل، وبعض تطبيقاتها يمكن الوصول إليها من خلال الأجهزة الشخصية كالهواتف الجواله، كما تعزز تطبيقات Google التعليمية من فاعلية التعليم بشكل عام، وتشكل بيئة ملائمة للتحويل إلى التعليم الإلكتروني.

وتوظيف الخدمات السحابية المقدمة من جوجل Google في التعليم الجامعي على هذا النحو؛ من شأنه أن يمكن المتعلم من لعب أدوار جديدة في عملية التعلم واكتساب مهارات باللغة الأهمية، إضافةً إلى مساهمته في تنمية الجوانب

الفرصة للطلاب للحصول على دور نشط وتفاعلي وانعكاس لتطبيق تلك المهارات في دراستهم ومشاريعهم، وتوفر فرص تتيح إطاراً تعليمياً لتصميم مواد فعالة يمكن استخدامها في سياق العملية التعليمية أو الحياة الاجتماعية؛ ويمكن أن تلعب تطبيقات الحوسبة السحابية دوراً بارزاً ومهماً في تنمية مهارات المتعلمين في التصميم التعليمي، من أجل ضمان جودة عملية التعلم وما يرتبط بها من مشاريع أو تكاليف.

وعليه تركز الدراسة الحالية على تتبع أثر توظيف حزمة من تطبيقات الحوسبة السحابية المقدمة من Google في زيادة مقدرة الطالبات على التمكن من مهارات التصميم التعليمي بشقيها المعرفية والأدائية، ومحاولة تلافي الفصل الذي يحدث بين هذين الشقين عند تناول موضوع التصميم التعليمي، عبر تطبيق المعرفة ومناقشتها؛ بتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في تقديم أحد أهم مشاريع مقرر تقنيات التعليم، التي يدور جزء منها حول توظيف المستحدثات التكنولوجية في تصميم وإنتاج المحتويات الرقمية على اختلاف أنواعها، وجدوى ذلك التطبيق في رضا الطالبات عن تطبيقات الحوسبة السحابية في العملية التعليمية.

مشكلة الدراسة :

لاحظت الباحثة من خلال عملها كعضو هيئة تدريس بجامعة الأميرة نوره بنت عبد

الرحمن وجود قصور في مهارات التصميم التعليمي لدى غالبية المتعلمات وعدم تطبيق لتلك المهارات عند تقديم مشاريع المقرر وتكليفاته، وأن المتعلمات يفصلن بين الجوانب النظرية التي تم تعلمها عن مهارات التصميم التعليمي كإحدى جزئيات المقرر وبين التطبيق العملي لها في جميع متطلبات المقرر؛ مما يؤدي لنسيان الجوانب المعرفية لها مع مرور الوقت على الرغم من أهميتها، كما أن مشاريع المقرر ترتبط في غالبها بتطبيق مهارات التصميم التعليمي كتصميم وإنتاج المحتويات الرقمية على اختلاف أنواعها (مثل: العروض التقديمية ومقاطع الفيديو والإنفوجرافيك، والمدونات والمواقع التعليمية والرحلات المعرفية، وحتى المشاركة عبر المنتديات التعليمية على جوجل بلس)، ومع كثرة عدد الطالبات والتباين في خلفياتهن والفروق الفردية بينهن وتعدد استفساراتهن؛ وعدم توفر الوقت الكافي لتغطية كافة الاستفسارات ومتابعة الطالبات وتوجيههن وتقديم التغذية الراجعة المناسبة والكافية لهن؛ تظهر الصعوبة لمواجهة تلك الاختلافات والاستفسارات في الوقت المحدد للمحاضرة، وعدم توافق ساعات الطالبات مع الساعات المكتبية لعضو هيئة التدريس، مما ولد لدى أستاذة المقرر الإحساس بأهمية معالجة مثل هذا الوضع بحلول عملية قائمة على الحوسبة السحابية كالتطبيقات التربوية السحابية المقدمة

نادت العديد من الدراسات من خلال ما أكدته نتائجها بأهمية توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية وفعاليتها في تنمية المهارات المعرفية والعملية المتنوعة، وفي تعزيز الأداء التقني، ودعم التواصل والتعاون بين المتعلمين، وتنمية التعلم الذاتي ومستويات التفكير العليا، ومن تلك الدراسات؛ دراسة (Holmquist, 2010) (Cappos et al., 2009) عقل، خميس، وأبو شقير، 2012؛ 2012؛ Kessler et al., 2012؛ شريف وآخرون، 2013؛ الرحيلي، 2013؛ العمري والرحيلي، 2014؛ الشايع والعييد، 2015؛ حسونة، 2016؛ إسماعيل، 2016؛ بركات وعبد الجبار، 2017).

في حين أشارت بعض الدراسات الأخرى كدراسة (Illinois Online Network, 2010)؛ الشيتي، 2013؛ المطيري والعبكان، 2015؛ الشايع، 2015؛ العييد، 2015) إلى الدور البارز الذي تلعبه تطبيقات الحوسبة السحابية في تقديم استراتيجيات فعالة وأساليبًا تدريسيًا للمعلمين يُمكنهم من دعم المتعلمين وتقديم التغذية الراجعة لهم بشكل يتمكن معه أعضاء هيئة التدريس من تحديد الاحتياجات الفردية والجماعية لهم وتلبيتها، وتشجيع المتعلمين على التواصل والمشاركة والتفاعل واستمراريتها دون قيود بطرق ذاتية وجماعية، إضافةً إلى إمكانياتها في تسهيل إجراء المشاريع الطلابية والأعمال

من جوجل والمشملة على حزمة متنوعة من الأدوات التشاركية؛ التي تتصف بالمرونة والمناسبة والقبول لكل من المتعلمات وعضو هيئة التدريس، بل من شأنها أيضًا توفير فرص الإبداع، وإبراز قدرات المتعلمات، وتنمية الجوانب المعرفية لديهن مع المهارات العملية.

وانطلاقاً من ظهور حاجات متجددة لمواجهة مثل تلك المشكلات التعليمية، مع قلة الدراسات العربية - حسب علم الباحثة- التي تناولت أثر البرامج القائمة على الحوسبة السحابية التشاركية في تعزيز الجوانب المعرفية والأدائية لمهارات التصميم التعليمي كمهارات أساسية تحتاجها المتعلمات في جميع المستويات الجامعية بل وخارج نطاقها، وحيث أوصت العديد من المؤتمرات مثل المؤتمر الإقليمي للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد للأعوام (2013)، (2014)، (2015)، (2016) والمنعقدة بالرياض، والمؤتمر والمعرض الدولي العاشر للتعلم الإلكتروني والتكنولوجيا لعام (2016) المنعقد بالقاهرة (كفاي، 2017)؛ -أوصت جميعها- بتشجيع البحث العلمي في مجالات التعليم الإلكتروني وتأثيراته وعوامل نجاحه وتقديم مزيد من الدعم للمعلمين والطلاب لفهم وتطبيق المستجدات التربوية لتقنيات التعليم والحوسبة السحابية في تعليم وتعلم العديد من المفاهيم والمهارات المتنوعة؛ خاصةً ذات الصلة الوثيقة بحياة المتعلم، كما

لدى الطالبات الجامعيات؟
3. ما درجة رضا الطالبات الجامعيات عن
توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في
عملية التعلم القائم على المشاريع؟

فروض الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند
مستوى دلالة ($0.05 \leq 0$) بين متوسطي
درجات التطبيقين القبلي والبعدي
لمجموعة البحث في الاختبار التحصيلي
للجوانب المعرفية لمهارات التصميم
التعليمي للمحتويات الرقمية .

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند
مستوى دلالة ($0.05 \leq 0$) بين متوسطي
درجات التطبيقين القبلي والبعدي
لمجموعة البحث في مقياس التقييم الذاتي
للأداء في مهارات التصميم التعليمي
للمحتويات الرقمية .

أهداف الدراسة:

1. التعرف على فاعلية توظيف تطبيقات
الحوسبة السحابية التشاركية في تنمية
الجوانب المعرفية للتصميم التعليمي لدى
الطالبات الجامعيات.

2. التعرف على فاعلية توظيف تطبيقات
الحوسبة السحابية التشاركية في تنمية
الجوانب المهارية للتصميم التعليمي لدى
الطالبات الجامعيات.

التعاونية، ومساهمتها في تكوين وجهة نظر إيجابية
وزيادة الدافعية نحو التعلم، وهو الأمر الذي
تحدد معه العديد من المزايا لتوظيف الحوسبة
السحابية في العملية التعليمية ويجعل منها بيئة
ثرية تستحث المتعلم لأن يستمر في عملية التعلم،
بل وأن يتعلم كيف يتعلم ويوظفها في التطبيق
العملي للمعلومات المتعلقة بالمهارات العملية.
وعليه تأتي هذه الدراسة كمحاولة للتعرف
على أثر توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية
التشاركية في تنمية الجوانب المعرفية والأدائية
للتصميم التعليمي للمحتويات الرقمية، ومستوى
الرضا نحوها لدى طالبات كلية التربية بجامعة
الأميرة نوره بنت عبد الرحمن، ويمكن تحديد
مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية
التشاركية في تنمية المعرفة والأداء لمهارات التصميم
التعليمي للمحتويات الرقمية ومستوى الرضا
نحوها لدى الطالبات الجامعيات؟ ويتفرع عن
هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما أثر توظيف تطبيقات الحوسبة
السحابية في تنمية الجوانب المعرفية لمراحل
التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية
لدى الطالبات الجامعيات؟

2. ما أثر توظيف تطبيقات الحوسبة
السحابية في تنمية الجوانب الأدائية لمراحل
التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية

من جوجل باستخدام بعض الأدوات ممثلة في حزمة من تطبيقات جوجل التربوية كجوجل درايف Google Drive وجوجل بلس Google Plus، ومدونات ومواقع جوجل التعليمية Blogger في تعلم الجوانب المعرفية والأدائية لمهارات التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية .
-الحدود البشرية: طالبات جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن اللاقي يدرسن مقرر تقنيات التعليم من قسم التربية الخاصة، بكلية التربية.
-الحدود الزمانية: العام الجامعي 1438 - 1439 هـ.

-الحدود المكانية: جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن / كلية التربية.
مصطلحات الدراسة :

الحوسبة السحابية Cloud computing : يعرف حسونة (2016) الحوسبة السحابية بأنها مجموعة الخدمات التي توفرها شركات خدمات الحاسوب (Google, Yahoo, Microsoft, etc....) عبر الإنترنت، وتتيح التخزين، والمشاركة، والتصفح، والاتصال، والمعالجة... إلخ للبيانات، ويمكن الوصول إليها مجاناً أو بمقابل مادي من المؤسسات أو الأفراد من خلال نقل عملية المعالجة والتخزين من الحاسوب الشخصي إلى ما يسمى بالسحابة للاستفادة منها في عملية التعلم وتحسين الأداء الأكاديمي لدى المتعلمين.

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها مصطلح يشير

3. التعرف على درجة رضا الطالبات الجامعيات عن توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في عملية التعلم القائم على المشاريع.

أهمية الدراسة :

1. دعم التوجهات الحديثة التي تدعم مستقبلات الحوسبة السحابية في التعليم.
2. إبراز أفضل أدوات الحوسبة السحابية المقدمة ضمن تطبيقات جوجل التربوية، وما يمكن أن تقدمه من مزايا التشاركية والتفاعلية ضمن بيئات تعلم مرنة .
3. توجيه اهتمام أعضاء هيئة التدريس نحو أهمية توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في مواجهة كثير من المشكلات في البيئة التعليمية.
4. توجيه الاهتمام نحو المتعلم والتنويع في الاستراتيجيات التعليمية عبر بيئات تعلم تشاركية تتصف بالمرونة والتفاعل وتدعم التعلم الذاتي والمستمر.
5. التأكيد على أهمية تطبيقات جوجل في العملية التعليمية، وما تتيحه من مزايا وإمكانيات مجانية وسهلة الاستخدام من قبل كل من المتعلم وعضو هيئة التدريس.

حدود الدراسة :

-الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة

على توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية المقدمة

محددة من أجل إكسابهن خبرات محددة (معرفية، ومهارية) تؤدي إلى إحداث تغيرات في سلوكهن أو أدائهن لتحقيق الأهداف المنشودة، كما يمكن توظيف تلك المهارات في التعامل مع مواقف الحياة وحل المشكلات التي تواجه المتعلمات سواء في حياتهن الأكاديمية أو الاجتماعية .

التعلم القائم على المشروعات Project- based Learning: تتبنى الدراسة الحالية تعريف عمر (2013) لهذا النوع من التعلم بأنه طريقة تعلم تقوم على فكرة توزيع الأدوار في إطار من العمل التعاوني، وذلك للوصول إلى هدف عام موحد (مرتبط في هذه الدراسة بتنمية مهارات التصميم التعليمي المعرفية والأدائية، للمحتويات الرقمية)، ويتم ذلك من خلال ممارسة تجارب عملية واقعية (بالعمل مع تطبيقات الحوسبة السحابية) ومعالجة مشكلات حقيقية يقوم فيها المتعلم ببناء معرفته بنفسه بالتفاعل مع أفراد فريق عمله ومع المصادر المفتوحة وأستاذ المقرر. الرضا: Satisfaction هو الإحساس الداخلي المتمثل بشعور المتعلم بالارتياح نتيجة لإشباع حاجاته ورغباته (الخوالدة، المجالي، وبني عبده، 2012).

ويعرف إجرائياً بأنه ذلك الإحساس الداخلي للمتعلمة تجاه توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في تعلم مهارات التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية، الذي تبدي من خلاله ارتياحها من

إلى المصادر والأنظمة الحاسوبية لتطبيقات جوجل التربوية السحابية المجانية، والافتراضية؛ المتوفرة تحت الطلب عبر الشبكة، التي يتوفر خلالها عدد من الخدمات الحاسوبية المتكاملة ضمن بيئات تتيح فرص التشاركية دون التقييد بالموارد المحلية، بهدف التيسير على المتعلمات، وتستطيع المتعلمة عند اتصالها بالشبكة التحكم في هذه الموارد، وتوظيفها في تطبيق مهارات التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية، عن طريق واجهة برمجية بسيطة؛ تُبَسِّطُ وتتجاهل الكثير من التفاصيل والعمليات الداخلية مما يسهل عملية تعلم مهارات التصميم التعليمي وبناء الخبرات حولها.

التصميم التعليمي Instructional design : يمكن تعريفه بأنه العلم الذي يعمل على تحقيق أهداف الموقف التعليمي بفاعلية، أي في أقل وقت وجهد وتكلفة ممكنة في مقابل إعطاء أكبر عائد ممكن من العملية التعليمية (جودت، 2012).

ويقصد به في هذه الدراسة تلك العملية المنظمة المتضمنة مجموعة من المهارات التي ينبغي أن تلم بها المتعلمات؛ بهدف توظيفها في وضع الخطط، ورسم مسار لانجاز وتحقيق أهداف العملية التعليمية؛ المرتبطة هنا بتصميم المحتويات الرقمية، مع عدم إغفال استثمار عناصر بيئة التعلم، والعلاقات المترابطة فيها، بحيث تدفع المتعلمات للاستجابة لمواقف معينة تحت ظروف

عدمه تجاه تلك التطبيقات باستجابات محددة نحو مجموعة من العبارات المصاغة بمقياس للرضا من إعداد الباحثة، ووفقاً لها تتحدد درجة رضاها نحو تلك التطبيقات .

الإطار النظري والدراسات السابقة :

أولاً: الحوسبة السحابية في العملية التعليمية :

الحوسبة السحابية في أبسط معانيها عبارة عن تكنولوجيا تعتمد على نقل المعالجة ومساحة التخزين الخاصة بالحاسوب إلى ما يسمى بالسحابة، وهي جهاز خادم يتم الوصول إليه عن طريق الإنترنت، وبهذا تتحول برامج تكنولوجيا المعلومات من منتجات إلى خدمات (المنيري، 2011)، فهي نموذج حديث لتمكين المستخدم من الوصول السهل عند الحاجة من أي مكان إلى مجموعة مشتركة من موارد الحوسبة (الشبكات، الخوادم، التخزين، التطبيقات، الخدمات) التي يمكن توفيرها بأقل جهد ممكن لإدارتها، أو التفاعل مع مزود الخدمة (Mell & Grance , 2011).

ولتبسيط المفهوم فإن الحوسبة السحابية أو Cloud Computing تعني أن الحاسبات تعمل في السحاب، أو تبقى محلقة في الفضاء حين يصل إليها المستخدمون، أما بالنسبة للمعنى الحقيقي فهو يتلخص في فهم الفرق بين الحوسبة التقليدية والسحابية، ففي التقليدية يحتاج المستخدم لوجود كل من البيانات والبرامج التي يستخدمها

وينتجها على الحاسب الآلي الذي يعمل عليه، أما الحوسبة السحابية فلا تستدعي ذلك؛ إنما يتم توفير البرامج والخدمات ومساحات التخزين خارج جهاز المستخدم على شبكات بعيدة يتصل بها عبر الإنترنت (العبيد والشايع، 2015).

كما أن الحوسبة السحابية اليوم أصبحت من التكنولوجيات التي تساهم في بناء العديد من المنظمات التي لديها قابلية حيوية لاستخدام الموارد الافتراضية كخدمة من خلال شبكة الإنترنت، ومن المرجح أن يكون لها تأثير كبير على البيئة التعليمية في المستقبل، وتسعى الجامعات اليوم للاستفادة من التطبيقات المستندة إلى الحوسبة السحابية بهدف تمكين المستخدمين/ أو الطلاب من أداء مهام العمل الخاصة، أو المهام الأكاديمية بكل يسر وسهولة. (Ercan, 2010)

وفي ظل التطور التكنولوجي الداعم للتعلم الإلكتروني أصبح من الضرورة التوجه لرسم إستراتيجية متميزة لتدفق أوعية المعرفة السحابية بالمحتوى التعليمي إلى الراغبين في التعلم في كافة المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعات في قمة هرم التعليم؛ موظفةً تقنية الحوسبة السحابية في بناء هذه الأوعية بمضامين علمية محددة؛ تمكن المستخدم من الحصول على كافة المعلومات والمعارف الخاصة بهذا المضمون (حسن، 2013).

وبذلك تعمل الحوسبة السحابية وتطبيقاتها المتنوعة على تخفيض النفقات التي تصرف لشراء

حتى تقييم المتعلم، كما أن المحتوى التعليمي المخزن بالسحب جعل هناك فرص للمساواة بين المتعلمين في تلقي العلوم من أعضاء هيئة تدريس من ذوي المهارات العالية في نفس الوقت، حتى الاختبارات يمكن إجراؤها مباشرة على السحابة، ويتلقى المتعلم نتيجته فورياً مع تقرير بتفاصيل التغذية الراجعة للاختبار (Sankpal, L.J, Ankush, K., Suhas, B., Gaurang, P., & Akash, S., 2012) وقدمت دراسة شريف وآخرون (2013) مجموعة أخرى من المزايا للحوسبة السحابية من أهمها؛ أن أوعية المعرفة السحابية توفر إمكانية تقييم المتعلمين بشكل أكثر شفافية ومصداقية. وفيما يتعلق بنوعية الخدمات التي تقدمها الحوسبة السحابية للعملية التعليمية على وجه الخصوص؛ فهناك العديد منها، ومن ذلك مشاركة الملفات على اختلاف أنواعها: (النصية، والصورية، والفيديو، والصوت) وتخزينها، وأيضاً مشاركة التطبيقات المختلفة، ونشر المقالات العلمية من خلال البلوج والويكي، وتقديم خدمات التفاعل معها، ويلخص كل من (حسنه، 2016؛ 2013 Fogel, Hershock & Manty, 2012؛ الخليفة، 2010) الخدمات والإمكانات، التي يمكن أن تقدمها الحوسبة السحابية في التعليم بما يلي: — المدونات (Blogs): والمدونة صفحة

الأجهزة والبرمجيات أو الصيانة، كما أن من شأنها تزويد الجامعات بمراكز بيانات افتراضية تكون في متناول الجميع من أعضاء هيئة تدريس وموظفين ومتعلمين في أي وقت أو أي مكان يتواجدون فيه، مع تقديم خدمات الدعم الفني بشكل مباشر، وبهذا يصبح بإمكان الجامعات التركيز على المشروعات ذات القيمة المضافة العالية للمؤسسات (حايك، 2013).

ويمكن تحقيق مثل تلك القيمة المضافة أيضاً عندما يتم بناء أنظمة خاصة بإنشاء السحب، وتحميل مختلف أنواع الوثائق والصور ومقاطع الفيديو على إحداها، ومن ثم تمكين المتعلمين من الوصول إلى محتوياتها في أي مكان من العالم، ومشاركة الوثائق الخاصة بهم مع الآخرين وإجراء العديد من التغييرات والعمليات التعاونية على تلك الوثائق؛ بشكل يؤدي إلى إطلاق خيال المتعلمين وجعل عملية التعلم خلاقة على نحو فعال (Sankpal, L.J, Ankush, K., Suhas, B., Gaurang, P., & Akash, S., 2014).

وأفضل المزايا التي تقدمها الحوسبة السحابية للتعليم هي أنها تتيح عملية ضبط حضور المتعلم والمعلم والتقاءهما بشكل مباشر وحي، وتمكينهما من تعويض بعض جوانب القصور المرتبطة بضيق وقت اللقاء على أرض الواقع، أو عدم تناسب وقت المعلم مع وقت المتعلم عند حاجته الماسة للنقاش أو التوجيه أو

خدمة تقدم من بعض الشركات كشركة Slide share لمشاركة العروض التقديمية والمستندات وملفات الفيديو، وتقديمها إلى الجمهور، وربطها على الصفحات والمواقع التعليمية.

— إنشاء الاختبارات الإلكترونية ومشاركتها (E-Quiz): خدمة تقدم من قبل شركات مثل Google و EQuizzer و MyQuizCreator و Quizbox، تتيح للمعلمين إنشاء الاختبارات ومشاركتها على الصفحات والمواقع التعليمية لتقويم طلبتهم في موضوعات معينة.

— تخزين الفيديو ومشاركته (Video - Storage & Sharing): تتيح بعض الشركات مثل YouTube و Teachers TV للمعلمين تخزين الفيديو ومشاركته على الصفحات والمواقع التعليمية لتمكين طلبتهم من مشاهدتها وإثراء تعلمهم في مهارة معينة.

— تخزين ومشاركة الأصوات والموسيقى (Sound & Music - Storage & Sharing): تتيح بعض الشركات مثل Apple من خلال خدمة iTunes إمكانية تخزين بعض الأصوات والموسيقى لاستخدامها بعد مشاركتها.

— البريد الإلكتروني (e-mail): وهي خدمة إرسال الرسائل النصية مع إمكانية إرفاق بعض الملفات، أو مجموعة بريدية، وهناك العديد من الشركات التي تقدم هذه

إنترنت ديناميكية تتغير حسب المواضيع المطروحة، وتعرض فيها المواضيع حسب تاريخ نشرها، ومن الشركات التي تقدم هذه الخدمة، شركة Google و Word Press .

— الويكي (Wiki): عبارة عن صفحات منشورة على الإنترنت، تستخدم لكتابة المقالات العلمية وتكون مفتوحة المصدر لإمكانية التعديل عليها وإثرائها من خلال زوارها بسهولة، وتعد موسوعة ويكيبيديا المفتوحة من أشهر تطبيقات الويكي.

— التخزين ومشاركة الملفات (Data - Storage & Sharing): تقدم بعض الشركات خدمات لتخزين الملفات وإنشائها وإعداد الاختبارات والاستبيانات كخدمة Google Drive من شركة Google، وخدمة Sky من شركة Microsoft .

— معالجة الصور وتخزينها ومشاركتها (Processing, Storage & Sharing - Picture): خدمة تقدم لمعالجة الصور وأرشفتها مع إمكانية المشاركة لها، أو الاحتفاظ بها على الخاص كخدمة Google +، وخدمة Web Picasa من شركة Google .

— مشاركة العروض التقديمية (Slide share):

المتعلمات مهارات التصميم التعليمي لمشاريع المقرر، وتم استخدام مجموعة من التطبيقات المرتبطة بـ Google Drive كخدمة تخزين سحابي ومزامنة ملفات، لما تتميز به من مزايا تخزين ومشاركة الملفات الفردية أو المجلدات بالكامل مع أشخاص محددین أو مع جميع الطالبات من فصل واحد أو فصول دراسية أخرى، كما يمكن ترك تعليقات والرد عليها تزامنياً أو لا تزامنياً، وفتح العديد من أنواع الملفات في المتصفح مباشرة؛ بما في ذلك ملفات PDF وملفات Microsoft Office ومقاطع الفيديو عالية الدقة، والعديد من أنواع ملفات الصور؛ حتى لو لم يكن البرنامج الملائم مثبتاً على جهاز الكمبيوتر مما يعني عملها على جميع الأجهزة وأنظمة التشغيل، ويمكن أيضاً التعديل على الملفات والدخول إليها من أي نقطة اتصال بالإنترنت، بالإضافة إلى سهولة الاستخدام والتصميم لها وكذلك النشر والمرونة فيها ومجانيتها دون قيود، ومن التطبيقات التي تم استخدامها في هذه الدراسة ضمن Google Drive كل من: (محرر مستندات جوجل Google Docs، عروض جوجل التقديمية Google Presentation، نماذج جوجل Google Forms، دردشة الفيديو الجماعية هانق أوت Google Hangouts، مدونات جوجل (Google Blogs)، كما تم استخدام بيئة جوجل بلس Google+ السحابية كساحة للنقاش وعرض إنتاج الطالبات .

الخدمة منها: شركة Google وبريدها Gmail ، شركة Microsoft وبريدها Outlook ، وشركة Yahoo وبريدها Yahoo . Mail

— مؤتمرات الفيديو (Video Conference): تقدم بعض الشركات إمكانية عمل مؤتمرات الفيديو على شبكات الإنترنت مثل: شركة Skype ، التي يمكن من خلالها إلقاء محاضرة ومشاركة سطح المكتب لعرض تقديمي أو صفحة إنترنت لتدريب الطلاب أو تعليمهم موضوع معين عبر تلك المؤتمرات ومشاركة المحتويات.

— أنظمة جدولة البرامج الدراسية المعروفة بـ (Cloud Course): وتتيح هذه الأنظمة للمدرسين عمل أنشطة تعلم ومتابعتها وكذلك عمل جدول دراسي وإدارة قائمة الانتظار والموافقة عليها، يضاف إلى ذلك خصائص متقدمة مثل مزامنة الجدول مع أنظمة متوافقة وخدمة معلومات الغرف الدراسية وأخيراً خدمة معلومات المستخدمين، وتعتبر شركة Google من أشهر الشركات المقدمة لمثل هذا النظام. وقد عمدت الباحثة في هذه الدراسة إلى توظيف مجموعة من التطبيقات الحاسوبية السحابية المقدمة من Google بهدف إكساب

تصميم وتخطيط عمليات المجموعة التي تضمن المشاركة من جميع أفراد فريق العمل، بما يضمن أكبر قدر من النتائج الإيجابية، وتساعد مهارات التيسير الجيدة الطالبات على تصميم وتنفيذ الأنشطة الفعالة للمشروع، كما تساعد الفرق على تحديد أولويات المشروع، واتخاذ القرارات، وتوليد الأفكار، والوصول إلى توافق في الآراء. وفيما يتعلق بالنظريات التي ترتبط ببيئات التعلم القائم على المشاريع والتي توظف فيها تطبيقات الحوسبة السحابية؛ فتبرز نظريتين مهمتين ذات علاقة وطيدة بتفسير العمليات التي تجري في بيئات التعلم عبر السحب الحاسوبية، هاتين النظريتين هما:

1. النظرية البنائية الاجتماعية social

constructivism Theory: وهي تنطلق من إن التعلم عملية اجتماعية، وأن فاعلية التعلم والوصول للمعنى والفهم يتحققان في سياق الأنشطة والتفاعلات الاجتماعية (مع الآخرين، ومع البيئة & Pritchard) (Woollard, 2010)، وفي ذات السياق تعلق زينت إسماعيل (2016) سبب مناسبة النظرية البنائية الاجتماعية لطبيعة تصميم بيئات الحوسبة السحابية ودعم عمليات التعلم فيها؛ بسبب توفر دعم لتعلم الفرد القائم في إطار التعاون الاجتماعي والتشارك، وتوفير إمكانات وأدوات قوية

وترى الباحثة أن تطبيقات الحوسبة السحابية تدعم بشكل كبير التعلم القائم على المشاريع وما تتطلبه تلك المشاريع من مهارات، فكل مشروع يحتاج إلى قدر عالي من المهارات لضمان نجاحه، ومهارات التصميم التعليمي تشكل الإطار العام الذي يضمن النجاح لأي مشروع لذا لا بد من اكتساب تلك المهارات على نحو فعال.

وحيث إن الطالبات أثناء تطبيقهن لمراحل عملية التصميم التعليمي في تصميم وإنتاج مشاريع المقرر وباستخدام تطبيقات الحوسبة السحابية من جوجل بما لها من خصائص تمكنهن من تشارك المعرفة في أي زمان ومكان وباستخدام أي جهاز؛ يمكن أن يكتسبن العديد من المهارات المطلوبة منهن في المهن وسوق العمل، ومن ذلك مهارات تحديد وحل المشكلات، وتصميم وتطوير التدخلات المبكرة لإصلاح المشاكل، ومهارات إدارة المشاريع؛ عن طريق إعداد الخطط وتصميم المقترحات وتطوير المواد، ودعم الفريق وتشارك الخبرات معاً، والعمل على تحقيق أهدافهم الإستراتيجية من توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية لانجاز العمل في الوقت المناسب وبطريقة فعالة، وأيضاً يساهم توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في تمكين الطالبات من مهارات العمل كمتسرين للاجتماع فيما بينهم لتحديد احتياجات التعلم، وتشمل مهارات التيسير في التصميم التعليمي عادة القدرة على

والاجتماعية والثقافية عامة، والتعليمية على وجه
أخص، وأثرت هذه التغيرات على أساليب
التعلم ومدته وكذلك طريقة الأفراد في التعلم،
ويعد التصميم التعليمي هو الخطة التي يمكن
بها تنظيم تعلم الطلاب باستثمار تلك التطورات،
وتعليمهم مهارات التصميم التعليمي والإفادة
منها في حاضرهم الأكاديمي ومستقبلهم المهني؛
كأهم المهارات المطلوبة للوظائف المستقبلية في
القرن 21.

ويرى البعض أن التصميم التعليمي هو علم
إنشاء مواقف وخبرات أو مناهج تعليمية موجهة
بهدف إنتاج مخرجات تعليمية محددة، لا تعتمد فقط
على البحوث التربوية، ولكن أيضاً على الممارسات
التعليمية، وهو الأمر الذي أشار له (Reeves, 2006)
بذكرة أن أهداف التصميم التعليمي
موجهة لتلبية احتياجات محددة في سياقات محددة،
وبالمقابل فإن الهدف الأول لتكنولوجيا التعليم أو
دمج التكنولوجيا في التعليم هو تحسين الممارسات
التعليمية، وإحدى الطرق التي يمكن من خلالها
لتكنولوجيا التعليم تحسين الممارسة التعليمية؛ هي
من خلال تصميم التدخلات المبتكرة في المواقف
التعليمية عن طريق التصميم التعليمي .

ويرى أوفرباو (Overbaugh 2003) أن البحث
في مجال التصميم التعليمي وإكساب مهاراته
أصبح الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى،
حيث يمكن أن يستفيد المتعلمون الذين يسعون

للتفاعل الاجتماعي، وتؤكد على الأنشطة
التشاركية، وتبادل الملفات الرقمية
بشكل تشاركي والتفاعلات والمشاركات
المتمرة بين الأفراد بعضهم البعض،
حيث يساعد هذا التفاعل على نمو البنية
المعرفية للفرد وتطوره باستمرار.

2. النظرية الاتصالية **Connectivism**

Theory: وهي تنطلق من أن التعلم
عبارة عن عملية تكوين شبكة تعمل
على الربط بين مجموعة من مصادر
المعلومات، ولتيسير عملية التعلم المستمر
لابد من بناء اتصالات والحفاظ عليها،
وأن المتعلم يعتبر فيها أحد نقاط الالتقاء
على شبكة يحدث لها التعلم ككل، لذا
فإن القدرة على التعلم أهم من محتوى
التعلم (Pettenati & Cigognini, 2007)،
كما يضيف (Downes, 2012) أن الاتصالية
تبنى فكرة الشبكات والمجتمعات التي
تتكون من أفراد يولدون الأفكار والمعرفة
ويتبادلونها حول موضوع مشترك، وذلك
من خلال التواصل عبر الشبكات وأن
المعرفة في تدفق وتغير مستمر مما يؤدي إلى
تغير فهم الطلاب.

ثانياً: التصميم التعليمي :

لقد أدت التطورات التكنولوجية إلى تغير
معايير التنافسية في مختلف المجالات العالمية

التعليمي وهي: التحليل والتصميم والتطوير والتنفيذ والتقييم؛ وتطبيق تلك المهارات عمليا عبر تصميم وإنتاج المحتويات الرقمية ضمن مشاريع المقرر، وعبر طرح تلك التصميم ومناقشة المراحل التي مرت بها في عملية التصميم والإنتاج وفق منهج التصميم التعليمي ومراحله؛ وتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في ذلك واستثمار إمكانياتها في مشاركة المحتويات والتعديل عليها والحصول على التغذية الراجعة وضمان تعاون جميع أفراد المجموعة على مشروع التصميم والإنتاج، جميع ذلك وغيره من مزايا خدمات الحوسبة السحابية من شأنه أن يمكن المتعلمين من مهارات متعددة مرتبطة بالتصميم التعليمي، كمهارات الكتابة الجيدة والفعالة التي تجعل عملية التصميم التعليمي أكثر سلاسة، وتوثيق المتطلبات والتوصيات والتحليل والبحث، بالإضافة إلى ذلك تساعدهم في تطوير وثائق التصميم التعليمي أو السيناريوهات التقنية للمحتويات الرقمية المزمع تصميمها وإنتاجها أيا كان نوعها (عروض تقديمية، إنفوجرافيك، مقاطع فيديو، خرائط ذهنية، رحلات معرفية....)، وإنشاء المخططات العامة لها وتحديد الفئة المستهدفة منها، واتخاذ قرار متعلق بأنسب البرامج والتطبيقات لتنفيذها، ومن خلال المناقشات وتنقيح المعطيات ومراجعة مراحل عملية التصميم عبر التطبيقات السحابية

للحصول على مستويات أعلى من المعرفة في مهارات التصميم التعليمي، ومن معرفة كيف يتعلمون بشكل أفضل وكيف يمكنهم تحسين تعلمهم، عن طريق اهتمام المعلمين أنفسهم بتطبيق التعلم مع مهارات التصميم التعليمي عبر بيئات مصممة تصميم عميق قائم على دراية المعلمين بشكل كافٍ بخصائص المتعلمين المتنوعة، وتصميم وتقديم تعليمات تهدف إلى تحقيق مستوى عالي من الإنجاز للمتعلمين عبر تلك البيئات وتمكينهم من التمرس الفعلي في مهارات مطلوبة بإلحاح للمستقبل .

ومنذ ما يزيد على العقد من الزمان كانت الدراسات توصي بضرورة إجراء مزيد من البحوث حول تطوير أداء المعلمين قبل الخدمة في مجال التصميم التعليمي (العمدة، 2005؛ عبد الحميد، 2005)، والمتفحص اليوم لواقع المتعلمين مع تطبيق تلك المهارات والإلمام بتفاصيلها خاصة على مستوى الممارسة العملية وما يلاحظه أعضاء هيئة التدريس أثناء القيام بمهامهم التعليمية؛ يجد أن الحاجة ما زالت قائمة بشكل حقيقي لتطوير تلك المهارات .

وتؤيد الباحثة أهمية تعليم مهارات التصميم التعليمي للطلاب في أثناء تطبيق مشاريع المقررات الدراسية بشكل عملي، وترى أن تعليم تلك المهارات بإتباع نموذج يتكون من خمس مراحل هي مراحل النموذج العام للتصميم

لقياس مهارات التعلم التشاركي لتطبيقات Google التعليمية، ومقياس الرضا التعليمي، وأشارت النتائج إلى أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعات التجريبية ترجع إلى الأثر الأساسي لاختلاف نمط إدارة الجلسات لصالح المجموعة التي استخدمت نمط إدارة الجلسات الموجه في الحوسبة السحابية. وهدفت دراسة حصة الشايح (2015) إلى تقديم إستراتيجية مقترحة قائمة على مبادئ التعلم الأصيل وقياس فاعلية استخدامها في تقديم تغذية راجعة إلكترونية والرضا عنها من وجهة نظر طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وذلك بتوظيف أحد تطبيقات الحوسبة السحابية؛ وهو جوجل درايف Google Drive، وتمثلت عينة الدراسة بـ (91) طالبة، وقد طبقت الدراسة كل من منهجي البحث شبه التجريبي والوصفي باستخدام مجموعة من الأدوات بعضها لتحديد المعايير التربوية الخاصة بالتطبيق، وأخرى لقياس فاعلية الإستراتيجية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية هذه الإستراتيجية المقترحة وارتفاع درجة الرضا نحوها.

أما دراسة «تشانجشيت» (Changchit, 2014) فقد هدفت إلى بحث العوامل المؤدية إلى اعتماد الحوسبة السحابية، والتعرف على اتجاهات طلاب الجامعات نحوها، ودراسة العوامل التي تشجع الطلاب لقبول الحوسبة السحابية كجزء من

يمكن أن تتمكن الطالبات من تقديم معلومات المشروع بشكل متماسك جدا، وبلغة واضحة وموجزة لنقل المعلومات.

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت تطبيقات الحوسبة السحابية التشاركية وما لها من تأثيرات على مختلف جوانب العملية التعليمية؛ فقد جاءت دراسة شعيب (2017) بهدف قياس أثر تطبيقات الحوسبة السحابية على تنمية الوعي التكنولوجي والانخراط في التعلم لدي طالبات دبلوم مراكز مصادر التعلم بجامعة حائل وعددهم (23) طالبة، واشتملت أدوات البحث على اختبار تحصيلي لقياس الجانب المعرفي للوعي التكنولوجي، ومقياس لقياس الوعي التكنولوجي، وكذلك مقياس لقياس الانخراط في التعلم، وكان من أهم النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في كل من اختبار التحصيل، ومقياس الوعي التكنولوجي وكذلك مقياس الانخراط في التعلم.

وتناولت دراسة زينب إسماعيل (2016) تحديد أثر اختلاف نمط إدارة الجلسات (الموجهة، الغير موجهة) في الحوسبة السحابية لتنمية مهارات التعلم التشاركي لدي طلاب تكنولوجيا التعليم والرضا التعليمي نحوها، وطبق البحث على عينة قوامها (60) طالب وطالبة من طلاب قسم تكنولوجيا التعليم، باستخدام بطاقة ملاحظة

كما جاءت دراسة (حسن، 2013) بهدف التعرف على أثر استخدام التعلم التشاركي القائم على تطبيقات جوجل التربوية في تنمية مهارات تصميم المقررات الإلكترونية، والاتجاه نحوه لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى، واستخدمت الدراسة كل من منهج البحث شبه التجريبي والمنهج الوصفي بتطبيق مجموعة من الأدوات على عينة من أعضاء هيئة التدريس بلغت (30) عضواً، وشملت اختبار تحصيلي وبطاقة تقييم مهارات تصميم المقررات الإلكترونية ومقياس اتجاه نحو تطبيقات جوجل التربوية، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعة البحث في كل من الاختبار التحصيلي، وتطبيق بطاقة تقييم المهارات، ومقياس الاتجاه لصالح التطبيق البعدي لأدوات الحوسبة السحابية التشاركية في كل منهم .

وقدمت دراسة (وو) (Wu, 2013) مقترحا لحل إحدى المشاكل التي يعاني منها الطلاب في المدرسة ممثلة بعدم تمكن الطلاب من الممارسة بعد المدرسة وعدم وجود مساحات كافية لحفظ الملفات الخاصة، وذلك عن طريق محاولة إنشاء بيئة تعليم قائمة على تكنولوجيا المعلومات بتوظيف واعتماد خدمة الحوسبة السحابية الخاصة والبرمجيات الحرة خارج بيئة معمل الحاسب بالمدرسة، وتم تطبيق المنهج شبه التجريبي على عينة قوامها (110) من طلاب

المناهج الدراسية، وأشارت النتائج إلى خمسة من العوامل التي تلعب دورا هاما في تشجيع طلاب المرحلة الجامعية على قبول الحوسبة السحابية كجزء من المناهج الدراسية الأساسية وهي كل من: الفائدة، سهولة الاستخدام، الأمن، سرعة الوصول، وأخيرا عامل تكلفة الاستخدام، وأيضا كشفت الدراسة عن أن الطلاب اظهروا رضىً نحو تطبيقات الحوسبة السحابية، وكانوا أكثر استعدادا لتقبل تلك التكنولوجيا نتيجة لنظرتهم إليها بوصفها تكنولوجيا مفيدة، وأنها ستكون مفتوحة بشكل عام للاستخدام.

واستهدفت دراسة عائشة العمري وتغريد الرحيلي (2014) الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على الحوسبة السحابية التشاركية في تعزيز الأداء التقني لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة، وتم استخدام منهج البحث التجريبي، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (23) عضو هيئة تدريس، باستخدام برنامج تدريبي قائم على الحوسبة السحابية، واختبار تحصيلي، وأداة تقييم ذاتي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي للجانب المعرفي لجودة الأداء التقني، وكذلك لأداة التقييم الذاتي للجانب المهاري لجودة الأداء التقني لصالح القياس البعدي لكليهما.

الاتجاه نحو بعض تطبيقات جوجل التربوية، في حين توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية فيما يتعلق بمقياس الذكاء الاجتماعي في كل من محور (التوافق الاجتماعي، الكفاءة الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، التصرف في المواقف الاجتماعية).

وهدفت دراسة «دوليتششر وآخرون» (Doelitzscher, et al, 2011) لتطوير سحابة إلكترونية خاصة لدعم عمليات التعليم الإلكتروني التشاركي في التعليم الجامعي، وتم استخدام الطلاب لها في تصميم مشروعات وواجباتهم أثناء الدراسة وإجراء الاختبارات الفصلية والنهائية، وقد أكدت نتائج الدراسة على تأثير السحابة التي تم تصميمها في تنمية ودعم أداء الطلاب من خلال ثلاث قطاعات رئيسية هي: البنية التحتية، البرامج العاملة كخدمات، وأخيرا خدمات المعالجة.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة عرضها في التأكيد على أهمية تطبيقات الحوسبة السحابية التشاركية وما يمكن أن تقدمه لدعم كل من عمليتي التعليم والتعلم، إلا أنها تختلف عن هذه الدراسات في أنها تناولت المهارات الأساسية والفرعية للتصميم التعليمي كأبرز المهارات من حيث أهمية تعلمها خاصة لفئة المعلمين، ففي حين كانت غالبية الدراسات تركز على أعضاء

الصف الخامس بالمدارس الابتدائية في تاوان، وقد تم بناء بيئة تعليمية قائمة على السحب الحاسوبية لتمكين الطلاب من الدخول في أي مكان باستخدام المتصفحات والوصول إلى مصادر التعلم، وأظهرت نتائج التجربة أن قبول الطلاب لبيئة تكنولوجيا المعلومات المعتمدة على الحوسبة السحابية، والمواقف كانت أكثر إيجابية وأفضل بكثير بعد التدريس بتطبيق الحوسبة السحابية، إلى جانب ذلك وجود علاقة طردية إيجابية بين سلوك الطلاب تجاه خدمة الحوسبة السحابية والتحصيل العلمي .

كما تناولت دراسة تغريد الرحيلي (2013) أثر استخدام بعض تطبيقات جوجل التربوية في تدريس مقرر تقنيات التعليم في التحصيل الدراسي والذكاء الاجتماعي والاتجاه نحوها لدى طالبات جامعة طيبة، وقد استخدمت المنهج شبه التجريبي وطبقت على عينة قوامها (55) طالبة من طالبات كلية التربية، وشملت أدوات الدراسة موقع ويب، واختبار تحصيلي ومقياس ذكاء اجتماعي وكذلك مقياس اتجاه الطالبات نحو استخدام بعض تطبيقات جوجل التربوية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية وهي لصالح المجموعة التجريبية في كل من التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، والمقياس البعدي لمقياس

الاختبار التحصيلي ومقياس الأداء المهاري قبلياً وبعدياً على عينة الدراسة، وكذلك مقياس الرضا على نفس العينة، كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه هو المنهج المناسب لطبيعة البحث وأهدافه من حيث إعداد الإطار النظري وخطوات التصميم التعليمي لتطبيق الدراسة، وإعداد أدواتها وتحليل وتفسير البيانات الناتجة عن استجابات العينة.

-مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات بكلية التربية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الالقي درسن مقرر تقنيات التعليم، في حين كانت عينة الدراسة عينة قصدية محددة بمجموعة من الطالبات الالقي درسن المقرر بتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية، وشملت (39) طالبة من طالبات قسم التربية الخاصة.

-أدوات الدراسة وبناءها :

1 - الاختبار التحصيلي: وهو اختبار إلكتروني من إعداد الباحثة، يهدف إلى قياس الجوانب المعرفية لمهارات التصميم التعليمي لدى المتعلقات، وقد شمل مفردات متنوعة ما بين أسئلة الصواب والخطأ (T/F Questions)، وأسئلة اختيار من متعدد Choice Test Multiple، وبلغت في مجملها (32) مفردة، منها (18) مفردة من نوع أسئلة الصواب والخطأ، و(14) مفردة من نوع الاختيار من متعدد، وحرصت الباحثة أن تكون

هيئة التدريس أو المعلمين فقد اهتمت هذه الدراسة بالمتعلمين بدرجة أولى، إذ يترتب على إتقان هذه المهارات قدرة المتعلم على انجاز متطلباته الأكاديمية وكذلك ما يرتبط بشؤون حياته وفق تلك المهارات مما ينعكس بالإيجاب على جودة ما ينتجه وما يقدم عليه من أعمال وهو ما حاولت هذه الدراسة أن تثبت بتوظيف بعض تطبيقات الحوسبة السحابية التشاركية كبيئة يمكنها دعم وتنمية هذه المهارات، كما أن هذه الدراسة توظف بالإضافة إلى تطبيقات الحوسبة السحابية المتعارف عليها والمقدمة من جوجل _ توظف _ منتديات جوجل بلس كمجتمعات سحابية من شأنها إثراء النقاشات وتشارك الخبرات حول التصميم التعليمي ودراسة المشكلات التي تواجه المتعلقات فيها، وربطها بأمثلة واقعية، مع ربط لتلك المتدييات بالتطبيقات السحابية الأخرى المقدمة من جوجل كنهاذج جوجل والعروض التقديمية من جوجل ومستندات وجداول جوجل.

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

أولاً: منهجية الدراسة:

-منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على استخدام كلاً من المنهج شبه التجريبي لقياس فاعلية تطبيقات الحوسبة السحابية في تنمية الجوانب المعرفية والأدائية لمهارات التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية، من خلال تطبيق

من مهارات رئيسية وفرعية وفقاً لمراحله الخمسة الممثلة بـ (التحليل - التصميم - التطوير - التنفيذ - التقييم) (العييد والشايع، 2015؛ راغن وسميث، 2012؛ الصالح، 2011؛ الصالح، 2005) والتي ينبغي أن تتقنها المتعلمات في أداء مشاريع المقرر، وقد تم ترتيب عبارات المقياس ترتيباً منطقياً وفقاً لتسلسلها في مراحل النموذج العام للتصميم التعليمي وروعي في صياغتها أن تكون قصيرة وواضحة المعنى، ومحددة ومتساوية تقريباً من حيث الطول وتصف كل فقرة أداء واحد فقط ولا يمكن تفسيرها بأكثر من تفسير، أما فيما يتعلق بتصحيح بطاقة الأداء المهاري فقد تم استخدام مقياس خماسي متدرج (بدرجة كبيرة جداً _ بدرجة كبيرة _ بدرجة متوسطة _ بدرجة ضعيفة _ منعدمة)، وذلك لعدد (41) مهارة فرعية موزعة على المراحل الخمس الرئيسية لعملية التصميم التعليمي، ولغرض المعالجة فقد أعطت الباحثة لكل استجابة على كل عبارة في كافة محاور الاستبانة قيمة محددة على النحو التالي (بدرجة كبيرة جداً) 4 درجات، (بدرجة كبيرة) 3 درجات، (بدرجة متوسطة) درجتان، (بدرجة قليلة) درجة واحدة، (بدرجة منعدمة) صفر، وقد تألفت الأداة من خمسة أبعاد وهي (مرحلة التحليل (6) عبارات، مرحلة التصميم (15) عبارة، مرحلة التطوير (10) عبارات، مرحلة التنفيذ (6) عبارات، مرحلة التقييم (4)

مفردات الاختبار التحصيلي واضحة الصياغة ومتجانسة وبسيطة وموزعة عشوائياً، ومكتوبة بشكل عمودي؛ خاصة ما يتعلق بأسئلة الاختيار من متعدد، وأن لا تحتل أكثر من إجابة واحدة صحيحة، وقد تم تخصيص درجة واحدة لكل مفردة من مفردات الاختبار بحيث تأخذ كل إجابة صحيحة درجة واحدة، وكل إجابة خاطئة صفراً، وبذلك تصبح النهاية العظمى للاختبار (32) درجة وتشير إلى جوانب معرفية مرتفعة جداً بمهارات التصميم التعليمي، والنهاية الصغرى (صفر) وتشير إلى درجة منخفضة جداً من المعرفة بمهارات التصميم التعليمي.

2- أداة التقييم الذاتي: وتهدف إلى قياس الجوانب مهارية (الأدائية) للتصميم التعليمي، وهي من إعداد الباحثة، وأستُخدم فيها نظام التقدير؛ للتحقق من مدى تمكن الطالبة من مهارات التصميم التعليمي بناءً على المهارات التي ترى أنها حققتها فعلياً في أداء المشاريع المرتبطة بإنتاج محتويات رقمية، والتي تتطلب تطبيق فعلي لمهارات التصميم التعليمي كتصميم مقاطع فيديو تعليمية، وعروض تقديمية، والمدونات التعليمية، والإنفوجرافيك، وقد تمت صياغة مفردات بطاقة التقييم الذاتي للأداء المهاري وفقاً لتحليل الدراسات التي تناولت مهارات التصميم التعليمي وعلى وجه أخص تلك التي تناولت النموذج العام للتصميم التعليمي وما يرتبط به

عبارات).

3- مقياس الرضا: ويهدف إلى التعرف على مدى رضا الطالبات عن استخدام تطبيقات الحوسبة السحابية في تعلم بعض موضوعات مقرر تقنيات التعليم، وتكون المقياس من (29) فقرة، وتم استخدام أسلوب ليكترت (Likert) بتدرج خماسي (راضية تماماً، راضية، لا أدري، غير راضية، غير راضية تماماً)، ولغرض المعالجة فقد أعطت الباحثة لكل استجابة عن كل عبارة في المقياس قيمة محددة على النحو التالي: (راضية تماماً) 5 درجات، (راضية) 4 درجات، (إلى حدٍ ما) 3 درجات، (غير راضية) درجتان، (غير راضية تماماً) درجة واحدة، وذلك للعبارة الايجابية أما العبارات السلبية فقد تم تكويدها عكسياً.

- صدق أدوات الدراسة وثباتها:

1- الصدق الظاهري لأدوات الدراسة: تم التحقق من دلالات الصدق الظاهري لأدوات الدراسة (الاختبار التحصيلي وبطاقة التقييم الذاتي للأداء المهاري، وكذلك مقياس رضا الطالبات) وذلك باستخدام صدق المحكمين، حيث تم عرض الأدوات على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في تقنيات التعليم، والتعليم الإلكتروني، ومناهج وطرق التدريس؛ للتحقق من مناسبتها، ومدى وضوح صياغة الفقرات، وتصحيح ما ينبغي تصحيحه منها، وبناءً على

ما ورد من مرئيات وتوجيهات المحكمين وفقاً لخبرتهم؛ تم إجراء التعديلات اللازمة على أدوات الدراسة سواء ما يتعلق منها بتعديل صياغة بعض المفردات أو التقصير منها أو حذف بعضها.

2- الصدق الداخلي والثبات لأدوات الدراسة: تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية عشوائية بلغت 20 طالبة من الطالبات اللاتي درسن مقرر تقنيات التعليم بكلية التربية من غير المشمولات بعينة الدراسة، وذلك للتأكد من وضوح تعليمات أدوات الدراسة، ودقة الصياغة اللغوية ومناسبتها للطالبات، والتعرف على الزمن المناسب للإجابة عن كل أداة، وكذلك لحساب صدق وثبات كل أداة من أدوات الدراسة، حيث قامت الباحثة بعد الحصول على الاستجابات والردود بترميز وإدخال البيانات، من خلال جهاز الحاسوب، باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences ومن ثم قامت بحساب معامل الارتباط بيرسون «Pearson Correlation»، وحساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach'a Alpha) لكل أداة من أدوات الدراسة، وجاءت النتائج كما يلي:

أولاً: الاختبار التحصيلي:

- صدق الاتساق الداخلي للاختبار التحصيلي:

كشفت المؤشرات الإحصائية لتحليل صدق الاختبار التحصيلي بحساب معامل ارتباط

كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الفقرة تراوحت بين (0.416) و(0.883)، كما إن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس الخمسة وبين الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.801) و(0.935)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 فأقل، وجميعها قيم موجبة مما يعني وجود درجة مناسبة جداً من الاتساق الداخلي، وارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للبعد، وارتباط الإبعاد بالدرجة الكلية للمقياس؛ بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات المقياس.

- ثبات مقياس الأداء المهاري :

تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach'a Alpha) لحساب ثبات مقياس التقييم الذاتي حيث اتضح من النتائج إن معاملات الثبات لأبعاد المقياس تراوحت ما بين (0.827 و 0.918) أما الثبات العام لأداة الدراسة فقد بلغ (0.966)، وجميعها معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة. ثالثاً: مقياس رضا الطالبات عن توظيف

تطبيقات الحوسبة السحابية في التعلم:

-الصدق الداخلي لمقياس رضا الطالبات:

كشفت المؤشرات الإحصائية لتحليل الصدق الداخلي لفقرات مقياس الرضا؛ وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation أن

بيرسون Pearson Correlation؛ أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار بالدرجة الكلية تراوحت بين (0.634) و(0.904) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 فأقل، وجميعها قيم موجبة مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط الفقرات بالدرجة الكلية بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات الاختبار.

- ثبات الاختبار التحصيلي:

ثبات أداة البحث يعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً إذا تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم (العساف، 1995)، وقد قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach'a Alpha)؛ حيث بلغت قيمة الثبات (0.570) وهو معامل ثبات مناسب، يدل على صلاحية الاختبار للاستخدام.

ثانياً: مقياس التقييم الذاتي في الأداء المهاري

لمراحل عملية التصميم التعليمي:

- صدق الاتساق الداخلي لمقياس الأداء

المهاري:

كشفت المؤشرات الإحصائية لتحليل الصدق لفقرات وأبعاد مقياس التقييم الذاتي وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation أن قيم معاملات الارتباط بين درجة

الخمس للتميز العام للتصميم التعليمي
«ADDIE Model» كما يلي:

أولاً: مرحلة التحليل Analysis: وقد قامت
الباحثة في هذه المرحلة بعدة خطوات شملت:
1 - تحليل المشكلة التعليمية وتقدير
الاحتياجات: حيث تمثلت المشكلة كما سبق
الإشارة إليها في مشكلة الدراسة بوجود قصور في
مهارات التصميم التعليمي، وعدم توفر الوقت
الكافي بالاعتماد على المحاضرة وحدها للمناقشة
والحوار الهادف لتنمية تلك المهارات؛ خاصة
كونها متطلب لتصميم مشاريع المقرر، بالإضافة
إلى صعوبة تداول وتشارك المشاريع بين طالبات
المجموعة الواحدة وإجراء النقاشات والتعديلات
على المشاريع وفق مهارات التصميم التعليمي،
ومن ثم يركز البحث الحالي على استخدام
تقنية الحوسبة السحابية في تنمية مهارات التصميم
التعليمي لمشاريع المقرر المرتبطة بتصميم وإنتاج
المحتويات الرقمية.

2 - تحليل خصائص الطالبات والسلوك

المدخلي لهن: الطالبات المنتظمت في دراسة هذا
المقرر من مستويات متنوعة، جميعهن يمتلكن
أجهزة حاسوبية واتصال بالإنترنت، ولديهن
حساب خاص بهن على جوجل، وأيضاً يمتلكن
المهارات الأساسية لاستخدام الحاسب ومهارات
استخدام شبكة الإنترنت وخدماتها الأساسية.

3 - تحديد الأهداف العامة: الهدف العام

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من
عبارات المقياس وبين الدرجة الكلية للمقياس
تراوحت ما بين (0.502) و(0.726)، وجميعها
قيم موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة
0.01 أو 0.05 فأقل، مما يعني وجود درجة
مناسبة من الاتساق الداخلي وارتباط المقياس
بعبارته بما يعكس درجة عالية من الصدق
لفقرات المقياس.

- ثبات مقياس رضا الطالبات

بعد تطبيق (معادلة ألفا كرو نباخ
Cronbach's Alpha) على العينة الاستطلاعية
لقياس مدى ثبات مقياس رضا الطالبات؛ بلغت
قيمة معامل الثبات (0.874)، كما استخدمت
الباحثة هنا أيضاً طريقة التجزئة النصفية وبلغ
معامل الثبات (0.843) وكلتا القيمتين تدلان
على قيم ثبات مرتفعة إحصائياً، مما يدل على أن
المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبالتالي
يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.

ثانياً: إجراءات الدراسة:

تمت إجراءات الدراسة وفق مراحل عملية
التصميم التعليمي، حيث قامت الباحثة بعد
الإطلاع على العديد من نماذج التصميم التعليمي
التي تخدم تصميم بيئات التعلم بشكل عام وفقاً
لأهداف متنوعة، بالاستفادة منها في تطوير
نموذج لتصميم بيئة تعلم سحابية حاسوبية، عن
طريق توجيه بعض الخطوات فيها وفقاً للمراحل

2- تحديد وتنظيم المحتوى التعليمي: تم تحديد المحتوى التعليمي الذي يمكن من خلاله تحقيق الأهداف الإجرائية، والأنشطة المصاحبة له وطريقة تناولها في بيئة الحوسبة السحابية بما يتماشى مع كل من النظرية الاتصالية والنظرية البنائية الاجتماعية السابق التطرق لهما، واللذان تستهدفان مبدأ التواصل والعمل ونقل الخبرات، وتحقيق التفاعل، وبناء الطالبات لمعارفهن وتشاركهن في إنتاج المعارف المتنوعة حول موضوعات التعلم، وذلك من خلال تطبيقات جوجل التي تم تقديم المحتوى فيها بمختلف أنواع الملفات الرقمية بشكل تشاركي، ومن ثم استخدام أدوات التواصل المتاحة عبر تلك التطبيقات التزامنية وغير التزامنية للمناقشة، وتتبع خطوات ومراحل تصميم المحتويات الرقمية وفقاً لما أسفرت عنه عمليا التعلم والتشارك والتعاون بين أفراد كل مجموعة، علماً أن هذا المحتوى وإن كان يشكل موضوع واحد من مواضيع المقرر؛ إلا أن أهميته كبيرة جداً إذا انه يطبق على امتداد جميع عمليات التعلم وفي جميع المواضيع التالية له والمرتبطة بتصميم وإنتاج مشروع المقرر بالاستفادة من كافة المواضيع والمستحدثات التي يتناولها المقرر.

3- تصميم إستراتيجيات التعلم: تم استخدام مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية التي تحدد أساليب تفاعل الطالبات مع بيئة الحوسبة

من البيئة المقترحة هو توظيف بعض تطبيقات الحوسبة السحابية التشاركية في تنمية الجوانب المعرفية والأدائية لمراحل التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية، وقياس مستوى الرضا نحوها لدى الطالبات الجامعيات، وذلك بالاعتماد على مجموعة متنوعة من التطبيقات التربوية السحابية المقدمة من جوجل.

4 - تحليل بيئة التعلم: لا يحتاج تصميم بيئة الحوسبة السحابية بتوظيف تطبيقات جوجل الحاسوبية سوى متطلبات يسيرة تتمثل بتوفر جهاز حاسب، واتصال بالإنترنت بغض النظر عن نوع نظام التشغيل للأجهزة المستخدمة.

ثانياً: مرحلة التصميم Design: وشملت هذه المرحلة على الخطوات التالية:

1- تحديد الأهداف الإجرائية: تمت صياغة مجموعة من الأهداف الإجرائية القابلة للملاحظة والقياس والمرتبطة بالهدف العام لتصميم بيئة التعلم السحابية الحاسوبية، والمرتبطة بتنمية المهارات المعرفية والأدائية لتصميم وإنتاج المحتويات الرقمية بتوظيف حزمة من التطبيقات التربوية السحابية المقدمة من جوجل، وارتبطت الأهداف الإجرائية بالمراحل التي تشملها عملية التصميم التعليمي وفق النموذج العام ممثلة بكل من مرحلة (التحليل، التصميم، التطوير، التنفيذ، التقويم)، وتم تشارك هذه الأهداف مع الطالبات ونقاشها عبر منتديات التعلم على Google+.

5- تصميم التفاعلات التعليمية: بما أن بيئة الحوسبة السحابية المقدمة عبر تطبيقات جوجل التربوية يمكن أن تخدم عدة أنواع من التفاعلات التعليمية؛ فقد تم تصميم التفاعلات التعليمية شاملةً لثلاثة أنواع من التفاعلات ممثلة بـ: تفاعل الطالبات/ المحتوى، تفاعل الطالبات/ عضو هيئة التدريس، تفاعل الطالبات/ زميلاتهن الطالبات.

6- تصميم أساليب القياس والتقييم: وقد تم تصميم مجموعة من الأدوات لقياس وتقييم عملية التعلم بتوظيف بيئة الحوسبة السحابية، وشملت تلك الأدوات اختبار تحصيلي، ومقياس الأداء المهاري، ومقياس رضا الطالبات عن توظيف تلك البيئة في عملية التعلم، وقد تم إيضاح طريقة بناء تلك الأدوات بالتفصيل وطرق التحقق من صدقها وثباتها وذلك في معرض الحديث عن أدوات الدراسة.

ثالثاً: مرحلة التطوير Development: وشملت التفعيل التجريبي لبيئة الحوسبة السحابية لعينة استطلاعية من 20 طالبة من غير الطالبات المشمولات بعينة الدراسة الفعلية، وذلك بعد تطوير جميع ما تم التخطيط له في مرحلة التصميم حيث تم رفع كافة الملفات، وإرسال الدعوات للمجموعات، وتوضيح الهدف العام والأهداف الإجرائية ومناقشتها بعد رفعها على بيئة الحوسبة السحابية، كما وظفت الباحثة

السحابية وكذلك تحدد طرق موجهة نحو تنظيم وإدارة عمل كل مجموعة لإنجاز مشروع التعلم بشكل تعاوني، ممثلة بكل من الاستراتيجيات التالية (التعلم التشاركي، التعلم التعاوني، التعلم النشط، الاستكشاف).

4- تصميم المهام التعليمية: تم تحديد مهام التعلم التي يجب على الطالبات إنجازها ضمن بيئة الحوسبة السحابية، وهي مهام توجههن نحو تحقيق الأهداف المطلوبة، وقد تم ربط المهام بمراحل عملية التصميم التعليمي مع وضع مقدمة لكل مهمة وتوضيح خطوات إنجازها، ويطلب في كل مهمة توزيع الأدوار بين أعضاء الفريق الواحد والمناقشة حولها وعن ما يتم تحقيقه فيها، كما تم تصميم المهام بحيث تضمن توجيه الطالبات لتشارك المصادر المهمة لإنجازها، وإثراء خبرات بعضهن البعض في كل مرحلة من مراحل عملية التصميم التعليمي ومشاركة الكائنات الرقمية مثل الملفات النصية أو الصور الرقمية أو تنفيذ العروض التقديمية أو البحث عن الفيديوهات التعليمية أو إنتاجها بتوظيف الخدمات السحابية التي تخدم محتويات المقرر، وروعي في تصميم المهام أن يتم طلب أمثلة مرتبطة بالواقع والحياة؛ توضح كيفية تنفيذ كل مرحلة من مراحل عملية التصميم التعليمي لمشروع المقرر وذلك بهدف ربط عملية التعلم بحياة المتعلمات.

المحتوى، وانجاز المهام، ومحاولة تحقيق الأهداف التعليمية السابق تحديدها، والتي ارتبطت بها تلك المهام.

4. روعي تطبيق الأنواع المختلفة من التفاعلات التعليمية أثناء إنجاز مهام التعلم، بحيث تتنوع ما بين: تفاعل الطالبات/ المحتوى ، تفاعل الطالبات/ عضو هيئة التدريس، تفاعل الطالبات/ زميلاتهن الطالبات وفقا لنوعية كل مهمة تعليمية، ومدى مناسبة أسلوب تفاعل معها عن ما عدها من الأساليب.

5. تم تطبيق أساليب تقويم متعددة لقياس وتقييم عملية التعلم بتوظيف بيئة الحوسبة السحابية، ومدى تأثيرها في تحقيق الأهداف المرتبطة بتنمية مهارات الطالبات المعرفية والأدائية في التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية، مع مراعاة أن يكون هناك تقييمات بنائية تستثمر فيها بيئة الحوسبة السحابية لإمداد الطالبات بالتغذية الراجعة، وكثيرا ما كانت عمليات التقييم البنائية تتم من خلال تطبيق التفاعلات التعليمية.

خامساً: مرحلة التقويم **Evaluation**: وتم في هذه المرحلة قياس مدى كفاءة وفاعلية عمليات التعليم والتعلم عبر بيئة الحوسبة السحابية المقدمة بتوظيف حزمة من تطبيقات جوجل

في ذلك منتديات جوجل بلس التعليمية، التي قسمت فيها الطالبات لمجموعات، ووضعن فيها تبويبات متنوعة لخدمة الهدف من توظيف هذه البيئة في تنمية مهارات التصميم التعليمي، وتم توضيح طرق الربط ما بين المنتديات والتطبيقات السحابية الأخرى المقدمة من جوجل، وكيفية إجراء المحادثات وتشارك مختلف أنواع الملفات، واستيضاح الصعوبات والاستفسارات الممكن أن تواجه الطالبات لتلافيها عند التطبيق الفعلي على عينة الدراسة.

رابعاً: مرحلة التنفيذ **Implementation**: وتم في هذه المرحلة تطبيق تجربة الدراسة على العينة الفعلية وفقاً لما يلي:

1. تم التطبيق بالاستفادة من حزمة متنوعة من تطبيقات الحوسبة السحابية وظف فيها كل من: جوجل درايف، مستندات جوجل، العروض التقديمية من جوجل، بريد الجيميل، محادثات جوجل، الشبكة الاجتماعية من جوجل، نماذج جوجل.

2. إرسال الدعوات للمجموعات من طالبات العينة الفعلية للدراسة، وتوضيح الهدف العام والأهداف الإجرائية ومناقشتها بعد رفعها على بيئة الحوسبة السحابية.

3. تطبيق الاستراتيجيات التعليمية التي تم تحديدها في مرحلة التصميم؛ وذلك عبر بيئة الحوسبة السحابية، في مراحل تقديم

أثر توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية التشاركية في تنمية الجوانب المعرفية للتصميم التعليمي لدى الطالبات الجامعيات، قامت الباحثة بالتحقق من صحة الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0.05$) بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في الاختبار التحصيلي للجوانب المعرفية لمهارات التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية .

وللتحقق من صحة هذا الفرض والتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في الاختبار التحصيلي للجوانب المعرفية لمهارات التصميم التعليمي استخدمت الباحثة اختبار (Paired Samples test) للعينات المترابطة وجاءت النتائج كما هي موضحة بجدول رقم (1) كالتالي:-

التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة، وذلك بعد تطبيق أدوات القياس والتقييم وتحليل نتائجها كما سيتم التطرق له في إجابة أسئلة الدراسة، والحقيقة أن عملية التقييم تمت خلال جميع مراحل عملية التصميم التعليمي السابق التطرق لها، حيث كانت الباحثة تقوم بعملية التقييم البنائي خلال المراحل المختلفة وبينها وبعد التنفيذ أيضاً، وكانت توظف نتائج التغذية الراجعة من عملية التقييم في تطوير وتحسين بعض جوانب بيئة التعلم سواء ما كان متعلق منها بالتفاعلات أو الاستراتيجيات أو المهام أو المحتوى، أو تذييل الصعوبات التي تواجه الطالبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول: ما أثر توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في تنمية الجوانب المعرفية لمراحل التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية لدى الطالبات الجامعيات؟ للتعرف على

جدول رقم (1)

يوضح الفروق بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في الاختبار التحصيلي للجوانب المعرفية لمهارات التصميم التعليمي لدى الطالبات الجامعيات

الاختبار	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	نسبة الكسب المعدل لبلاك	حجم الأثر
الاختبار التحصيلي القبلي للجوانب المعرفية	٣٩	19.8205	9.15617	-6.107	38	0.000 دالة**	1.91	0.517
الاختبار التحصيلي البعدي للجوانب المعرفية	٣٩	27.3077	3.70031					

**دالة عند مستوى دلالة 0.01 فأقل.

وهو « توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0 \leq 0.05$) بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في الاختبار التحصيلي للجوانب المعرفية لمهارات التصميم التعليمي» وأمن خلال المتوسطات الحسابية الموضحة بالجدول أعلاه يتبين أن الفروق لصالح الاختبار التطبيقي البعدي، مما يدل على وجود أثر لتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية التشاركية في تنمية الجوانب المعرفية للتصميم التعليمي لدى الطالبات الجامعيات، وللتحقق من قياس أثر توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية التشاركية في تنمية الجوانب المعرفية للتصميم التعليمي تم استخدام معادلة نسبة الكسب المعدل لبلاك (Black) حيث بلغت نسبة الكسب المعدل 1.91 وهي نتيجة أكبر من 1.2 التي حددها بلاك، مما يدل على وجود ذلك الأثر.

وتأكيداً لتلك النتيجة قامت الباحثة بحساب الدلالة العلمية للتائج من خلال تطبيق مقياس مربع إيتا (2η) الذي يستخدم لتحديد درجة أهمية النتيجة التي ثبت وجودها إحصائياً، كما يحدد حجم التأثير، وبحساب قيمة (2η) لتائج التطبيق القبلي والبعدي لتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في تنمية الجوانب المعرفية لمراحل التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية، كانت القيمة

تكشف النتائج الموضحة بالجدول رقم (1) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في الاختبار التحصيلي للجوانب المعرفية لمهارات التصميم التعليمي حيث بلغ المتوسط الحسابي للاختبار القبلي لمجموعة البحث 19.82 في حين كان المتوسط الحسابي لنفس المجموعة في الاختبار البعدي 27.30 بفارق 7.487، كما بلغت قيمة (ت) (-6.107) عند مستوى دلالة (000.)، وتفسر الباحثة وجود تباين في الانحراف المعياري لدرجات الطالبات بين كل من التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي للجوانب المعرفية في مهارات التصميم التعليمي، والتطبيق البعدي له بسبب أن تشتت معدلات الطالبات في التطبيق القبلي كان أكبر من التشتت بعد التطبيق البعدي لتجربة الدراسة؛ بمعنى أن المشكلة الأكاديمية كانت أكبر قبل تطبيق تجربة الدراسة، مما يشير إلى أن تطبيقات الحوسبة السحابية ساهمت بعد تطبيقها في تجربة الدراسة من الحد من معدلات التشتت واقترب بيانات التطبيق البعدي من بعضها؛ فالاختلاف مثلاً في مستويات الطالبات في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي يقارب لضعفي الاختلاف لمستويات الطالبات في التطبيق البعدي، وتشير هذه النتيجة إلى رفض الفرض الصفري، واختيار الفرض البديل،

من زيادة قدرتهن على التحصيل الدراسي والاستيعاب وتنمية الجوانب المعرفية للتصميم التعليمي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة كل من (شعيب، 2017) ودراسة (العمري والرحيلي، 2014) ودراسة (الرحيلي، 2013) التي أثبتت جميعها وجود أثر وفاعلية لتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في عملية التعلم.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني: ما أثر توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في تنمية الجوانب الأدائية لمراحل التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية لدى الطالبات الجامعيات؟، وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بالتحقق من صحة الفرضية التالية: « لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في مقياس التقييم الذاتي للأداء في مهارات التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية »، وللتحقق من صحة هذا الفرض والتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في مقياس الأداء المهاري لمهارات التصميم التعليمي؛ استخدمت الباحثة اختبار (Paired Samples test) للعينات المترابطة، وجاءت النتائج كالتالي:

0.517 وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها 0.15، مما يدل على وجود أثر كبير ومهم تربوياً لتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية التشاركية في تنمية الجوانب المعرفية للتصميم التعليمي.

وتُفسر الباحثة هذه النتيجة بأن توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في التعلم القائم على المشروعات ساهم في تعزيز الجانب المعرفي لمهارات التصميم التعليمي، إذ تطورت حصيلتهن المعرفية بعد استخدام تطبيقات الحوسبة السحابية في تصميم المحتويات الرقمية ضمن مشاريع المقرر، وأصبح لديهن معرفة أكثر وفهم وحقائق ومعلومات أفضل في المحتوى المعرفي للتصميم التعليمي الذي تم تطبيقه ومناقشة مراحلها ومتطلبات كل مرحلة مما ساهم في تشارك الخبرات وتعميق المعرفة بنقاشها والتعاون على تطبيقها، كما أن إتاحة المجال لهن للنقاش والتحاور والحصول على التغذية الراجعة حول المحتوى الخاص بمهارات التصميم التعليمي في كل مرحلة من مراحل النموذج العام من خلال توفير هذا المحتوى وما يدعمه من أنشطة متنوعة عبر منتديات جوجل التعليمية كإحدى خدمات الحوسبة السحابية التشاركية، والمتاحة لهن في أي وقت وأي مكان، الأمر الذي مكّنهم

جدول رقم (2)

يوضح الفروق بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في مقياس الأداء المهاري لمهارات التصميم التعليمي لدى الطالبات الجامعيات

الاختبار	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	نسبة الكسب المعدل لبلاك	حجم الأثر
القياس القبلي للأداء المهاري	39	91.15	37.449	-6.220	38	دالة** .000	2.08	0.493
القياس البعدي للأداء المهاري	39	137.82	20.130					

**دالة عند مستوى دلالة 0.01 فأقل.

الأداء المهاري في التصميم التعليمي بسبب أن تشتت معدلات الطالبات في التطبيق القبلي كان أكبر من التشتت بعد التطبيق البعدي لتجربة الدراسة؛ بمعنى أن المشكلة الأكاديمية كانت أكبر قبل تطبيق تجربة الدراسة، مما يشير إلى أن تطبيقات الحوسبة السحابية ساهمت بعد تطبيقها في تجربة الدراسة من الحد من معدلات التشتت واقترب بيانات التطبيق البعدي من بعضها؛ فالاختلاف مثلاً في مستويات الطالبات في التطبيق القبلي لمقياس الأداء يقارب لضعف الاختلاف لمستويات الطالبات في التطبيق البعدي، وتشير هذه النتيجة إلى رفض الفرض الصفري، واختيار الفرض البديل وهو «توجد فروق ذات

يتبين من النتائج الموضحة بالجدول رقم (2) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في مقياس الأداء المهاري لمهارات التصميم التعليمي لدى الطالبات الجامعيات، إذ بلغت قيمة (ت) (-6.220) عند مستوى دلالة (000.)، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي للتطبيق القبلي في مقياس الأداء المهاري لمجموعة البحث 91.15 في حين كان المتوسط الحسابي لنفس المجموعة في التطبيق البعدي للمقياس 137.82 وبفارق كبير بلغت قيمته 46.67، وتفسر الباحثة وجود تباين في الانحراف المعياري لدرجات الطالبات بين كل من التطبيق القبلي والبعدي لمقياس

للمحتويات الرقمية لدى الطالبات الجامعيات. وتُفسر الباحثة هذه النتيجة بأن توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في التعلم القائم على المشروعات ساهم في تعزيز الجانب الأدائي لمهارات التصميم التعليمي، حيث أتاحت تلك التطبيقات المحتويات وإمكانية تشاركتها فيما بين أعضاء الفريق الواحد، والنقاش حول كل مرحلة من مراحل تصميم وإنتاج المحتوى الرقمي وتدعيمها بالكائنات والأدوات المتاحة عبر بيئة الحوسبة السحابية وبناء مراحل المشروع خطوة خطوة تشاركياً، مع تلافي الأخطاء قدر المستطاع لتوفر معاينة المشروع من قبل جميع أعضاء الفريق وملاحظتهم المشتركة حول خطواته ومحاوله تطبيق المهارات الفرعية لكل مرحلة بالتعاون فيما بينهم وتوزيع المهام مما أتاح للطالبات القدرة على انجاز المهام بكيفية محددة وبدقة أفضل لما تضمنه المحتوى المهاري المطلوب وفق الأهداف المعلنة لهن مسبقاً، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له الدراسات السابقة كدراسة (اسماعيل، 2016) التي أثبتت وجود أثر لتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية على تنمية المهارات التشاركية، ودراسة (العمري والرحيلي، 2014) التي أثبتت وجود فاعلية للحوسبة السحابية في تنمية الجانب المهاري لجودة الأداء التقني لأعضاء هيئة التدريس، ودراسة (Doelitzscher, et al, 2011) التي أثبتت تأثير السحب الإلكتروني في دعم أداء المتعلمين من خلال الخدمات التي توفرها قطاعاتها الرئيسية.

دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0 \leq 0.05$) بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة البحث في مقياس التقييم الذاتي للأداء في مهارات التصميم التعليمي للمحتويات الرقمية «ومن خلال المتوسطات الحسابية الموضحة بالجدول أعلاه يتبين أن الفروق لصالح مقياس التطبيق البعدي، مما يدل على وجود أثر لتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية التشاركية في تنمية الجوانب الأدائية لمهارات التصميم التعليمي، وللتحقق من قياس أثر توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية التشاركية في تنمية الجوانب المهارية للتصميم التعليمي تم استخدام معادلة نسبة الكسب المعدل لبلاك (Black)، حيث بلغت نسبة الكسب المعدل 2.08 وهي نتيجة أكبر من 1.2 التي حددها بلاك، مما يمكن معه التحقق من وجود ذلك الأثر.

وتأكيداً لتلك النتيجة قامت الباحثة بحساب الدلالة العلمية للتائج من خلال تطبيق مقياس مربع إيتا (2η) الذي يستخدم لتحديد درجة أهمية النتيجة التي ثبت وجودها إحصائياً، كما يحدد حجم التأثير، وكانت القيمة 0.493 وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها 0.15، مما يدل على وجود أثر كبير ومهم تربوياً لتوظيف تطبيقات الحوسبة السحابية التشاركية في تنمية الجوانب الأدائية لمهارات التصميم التعليمي

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث: توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في عملية ما درجة رضا الطالبات الجامعيات عن التعلم؟

جدول (3)

درجة رضا طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن عن توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في عملية التعلم

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة	درجة الموافقة
9	.682	4.54	أتاح لي الفرصة لخوض تجارب شيقة وغنية بالخبرات .	راضية تماماً
13	.601	4.49	ساعدني على التغلب على مشكلة تحديد وقت مناسب لاجتماع أعضاء المجموعة والعمل على المشروع .	راضية تماماً
8	.643	4.54	ساهم في تنمية تحصيلي للمادة العلمية للموضوع المدروس عن طريق مناقشة جزئياتها وتشارك المعرفة مع الزميلات .	راضية تماماً
5	.590	4.62	ساهم في تنمية تحصيلي للمادة العلمية للموضوع عن طريق مناقشة جزئياتها وتشارك المعرفة مع عضو هيئة التدريس .	راضية تماماً
3	.468	4.69	مكنني من الحصول على تغذية راجعة وملاحظات فورية بشكل مباشر من عضو هيئة التدريس حول الأداء التقني للمهارات العملية لمشروع المقرر .	راضية تماماً
25	1.072	3.46	أهدر كثير من وقتي دون جدوى .	غير راضية
28	1.158	2.77	أصابني ببعض القلق لمخاوفي من انقطاع أو انعدام الاتصال بالإنترنت بسبب اعتماد التطبيقات الحاسوبية السحابية على توفر هذا الاتصال .	إلى حدٍ ما
11	.644	4.49	ساعدني على تطوير الشكل النهائي للمشروع نحو الأفضل .	راضية تماماً
7	.720	4.54	ضمن حفظ المشروع الذي أعمل عليه في جميع الأحوال .	راضية تماماً
1	.409	4.79	زاد من اطمئناني كعضو في المجموعة لأن أي تغييرات أجريها على المشروع التعاوني تحفظ تلقائياً ولا تضيع .	راضية تماماً
4	.584	4.64	ساهم في تمكين فريق العمل من عرض مشروعه باستخدام التطبيق دون حاجة لحمل الجهاز الخاص أو حفظه على وسائط حفظ أخرى .	راضية تماماً
2	.442	4.74	حفظ حقوقي وأبرز مجهودي كعضو في المجموعة أثناء العمل على المشروع	راضية تماماً
16	.680	4.44	أظهر نواحي الخلل والقصور في عدم تعاون بعض أفراد المجموعة لتطوير المشروع .	راضية تماماً
24	.801	4.21	ساعدني على تنظيم وقتي لأتمكن من المشاركة والتفاعل في الوقت المحدد للتفاعل المتزامن مع عضو هيئة التدريس وباقي أفراد المجموعة.	راضية تماماً
27	1.326	3.08	تطلب مني بعض التدريب لتطوير مهاراتي على استخدام الأدوات المتاحة خلاله.	إلى حدٍ ما
21	.667	4.23	ساعدني على تنمية قدراتي في التحليل والتفكير الناقد .	راضية تماماً
18	.637	4.41	ساعدني في تنمية مهارة التلخيص .	راضية تماماً
20	.742	4.23	ساعدني على تلمس مواطن الضعف في مجموعتي والمشكلات التي تواجهها	راضية تماماً
12	.823	4.49	غير من الطريقة التقليدية في التعاون على إنتاج الأعمال الجماعية.	راضية تماماً
29	1.360	2.69	أثار مخارفي في بداية استخدامه من إلقاء عبء تحمل المسؤولية على أعضاء محددتين في المجموعة وتجاهل الآخرين لها	إلى حدٍ ما
14	.720	4.46	ساعد على تنمية كثير من مهاراتي التقنية .	لا أري
15	.680	4.44	ساعد على تنمية قدراتي في التفاعل والتواصل مع الزميلات .	راضية تماماً
23	.923	4.21	شجعتني على تطبيق الخبرات المكتسبة منه على مقررات أخرى ومجموعات عمل أخرى.	راضية تماماً
22	.864	4.21	زاد من رغبتني في تعلم مزيد من المهارات المتعلقة بتطبيقات جوجل التربوية التشاركية .	راضية تماماً
26	1.524	3.31	ساهم في إثارة بعض مخارفي المتعلقة بسرية بياناتي وإمكانية اختراقها .	إلى حدٍ ما
17	.677	4.41	أضاف قيمة ومعنى جديد لي في عملية التعلم ككل.	راضية تماماً
10	.601	4.49	زاد من ثقتي بنفسني من حيث قدرتي على تطوير ذاتي والتمكن من مهارات التعامل مع تلك التطبيقات .	راضية تماماً
6	.600	4.54	قدمت طريقة عملية ضمننت لي عدالة تقييمي على أعمالي ومجهودي .	راضية تماماً
19	.898	4.33	ساعد على تنشيط وإثارة دافعتني للتعلم .	راضية تماماً
	.387	4.22	المتوسط الحسابي العام	راضية تماماً

المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (4.21) إلى (4.79)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الخامسة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تتراوح ما بين (4.21 إلى 5)، التي تشير إلى درجة الرضا التام، كما يتبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أن الطالبات غير راضيات عن عبارة واحدة وهي رقم (6) وهي عبارة سالبة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.46 من 5)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من المقياس المتدرج الخماسي بالنسبة للعبارات السالبة والتي تتراوح ما بين (3.41 إلى 4.20)، وهي الفئة التي تشير إلى عدم الرضا، وأخيراً وجد أن الطالبات أجبن بـ (إلى حد ما) عن أربع عبارات وهي رقم (7-15 - 20-25) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (2.69 إلى 3.08) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من المقياس المتدرج الخماسي، ومن الملاحظ أن جميع هذه العبارات كانت سلبية، وهي العبارات التي حصلت على أقل الدرجات في مقياس الرضا وجاء ترتيبها في آخر المقياس.

وفيما يلي أعلى ثلاثة عبارات وأدنى عبارتين جاءت بين العبارات المتعلقة بمقياس رضا الطالبات عن توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في عملية التعلم، وذلك حسب أعلى متوسط حسابي وأدنى انحراف معياري في حالة تساوي المتوسط الحسابي.

تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول السابق أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الرضا نحو توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في عملية التعلم؛ بلغ (4.22 من 5.00) وهذا المتوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي، والتي تتراوح ما بين (4.21 إلى 5) وهي الفئة التي تشير إلى درجة الرضا التام، أي أن الطالبات الجامعيات راضيات تماماً عن توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في عملية التعلم.

وقد تراوحت متوسطات الرضا على عبارات هذا المقياس ما بين (2.69 إلى 4.79) وهذه المتوسطات تقع بين الفئتين الثالثة والخامسة من المقياس المتدرج الخماسي واللتيين تشيران إلى درجة (إلى حد ما، راضية تماماً)، حيث توجد بعض العبارات وإن كانت قليلة جداً (لا تتجاوز أربع عبارات من مجمل 29 عبارة) إلا أن نتائجها الإحصائية دلت على وجود تفاوت طفيف في درجة رضا المتعلمات عن بعض خصائص تطبيقات الحوسبة السحابية والمرتبطة ببعض تحدياتها، ويتبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أن الطالبات راضيات تماماً عن أربعة وعشرون عبارة من مجمل 29 عبارة؛ وهي العبارات المرقمة بـ (1-2-3-4-5-8-9-10-11-12-13-14-16-17-18--19-21-22-23-24-26-27-28-29) حيث تراوحت

1. جاءت العبارة رقم (10)، وهي « زاد من اطمئنان كعضو في المجموعة لأن أي تغييرات أجريها على المشروع التعاوني تحفظ تلقائياً ولا تضيع» بالمرتبة الأولى بين العبارات المتعلقة بدرجة رضا الطالبات عن توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في عملية التعليم بمتوسط حسابي (4.79 من 5)، وانحراف معياري (0.409).
 2. جاءت العبارة رقم (12)، وهي « حفظ حقوقي وأبرز مجهودي كعضو في المجموعة أثناء العمل على المشروع » بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.74 من 5)، وانحراف معياري (0.442)
 3. جاءت العبارة رقم (5)، وهي «مكثني من الحصول على تغذية راجعة وملاحظات فورية بشكل مباشر من عضو هيئة التدريس حول الأداء التقني للمهارات العملية لمشروع المقرر» بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (4.69 من 5)، وانحراف معياري (0.468).
 4. جاءت العبارة رقم (7)، وهي « أصابني بالقلق والإجهاد لمخاوفي من انقطاع أو انعدام الاتصال بالإنترنت بسبب اعتماد التطبيقات الحاسوبية السحابية على توفر هذا الاتصال » بالمرتبة قبل الأخيرة، بمتوسط حسابي (2.77 من 5)، وانحراف معياري (1.158).
 5. جاءت العبارة رقم (20)، وهي « أثار مخاوفي في بداية استخدامه من إلقاء عبء تحمل المسؤولية على أعضاء محددين في المجموعة وتجاهل الآخرين لها » بالمرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (2.69 من 5)، وانحراف معياري (1.360).
- وترى الباحثة أن النتائج السابقة أشارت إلى أن درجة رضا الطالبات عن توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في عملية التعلم كانت عالية جداً بشكل عام، وأن العبارات التي نالت درجات قليلة من الرضا كانت في الغالب متعلقة بمخاوف الطالبات المرتبطة في مجملها ببعض التحديات التي تقف أمام تطبيق الحوسبة السحابية على النحو الأمثل، مثل الخوف من انقطاع اتصال الإنترنت والخوف على سرية البيانات، وكذلك الحاجة لبعض المهارات، أو مخاوف من تحمل المسؤولية بشكل فردي؛ قبل الانهك في التجربة والتعرف بشكل أعمق على مزايا التطبيقات، كما أنهم لم يبدوا رضاهن عن عبارة واحدة تتعلق بأن الحوسبة السحابية تهدر الوقت دون جدوى مما يدل على رضاهن عن استثمار أوقاتهم في التعلم عبر تلك التطبيقات بخلاف البيئات التقليدية، وتتفق النتائج التي تم التوصل لها في هذا المحور بشكل عام مع دراسة (الشايح، 2015) التي توصلت نتائجها

المقترحات: إجراء دراسات تتعلق بما يلي:

- التوجهات التطبيقية للحوسبة السحابية في التعليم عالمياً وسبل الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية.
- فاعلية الحوسبة السحابية في بناء مجتمعات التعلم، وتشارك المعرفة والتطوير المهني للكوادر التعليمية.
- بناء معايير لتصميم بيئات التعلم عبر تطبيقات الحوسبة السحابية، ودورها في تحقيق متطلبات الجودة في التعليم الإلكتروني.

إلى ارتفاع درجة رضا الطالبات عن توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية لدعم عملية التعلم الأصيل وتقديم التغذية الراجعة، ودراسة (Changchit, 2014) التي أثبتت أن الطلاب اظهروا راضاً نحو تطبيقات الحوسبة السحابية، وكانوا أكثر استعداداً لتقبل تلك التكنولوجيا نتيجة لنظرتهم إليها بوصفها تكنولوجيا مفيدة، وكذلك مع دراسة (Wu, 2013) التي أظهرت نتائجها أن قبول الطلاب لبيئة تكنولوجيا المعلومات التعليمية المعتمدة على الحوسبة السحابية، كانت أكثر إيجابية وأفضل بكثير بعد التدريس بتطبيق الحوسبة السحابية،

التوصيات:

- ضرورة تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في تفعيل استخدام الحوسبة السحابية في التعليم والتدريب.
- أهمية بناء مجتمعات تعلم مهنية عبر تطبيقات السحب الحاسوبية، وتشارك المعرفة عبر تلك السحب بين مختلف قطاعات المعرفة لخدمة أهداف العملية التعليمية.
- ضرورة نشر ثقافة التعلم وبناء المعرفة باستخدام الحوسبة السحابية وبيان أهمية استثمار مزاياها وفوائدها في المجتمع الأكاديمي.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

إسماعيل، زينب محمد العربي. (2016). أثر اختلاف نمط إدارة الجلسات في الحوسبة السحابية لتنمية مهارات التعلم التشاركي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم والرضا التعليمي نحوها. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (72)، 255-302.

بركات، كفى كمال وعبد الجبار، سيناريا كامل. (2017). أثر تدريس مادة اللغة العربية باستخدام تقنية الحوسبة السحابية في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في المدارس الخاصة بالأردن. مجلة الجامعة

- الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة، 25 (4)، 570-544.
- جودت، مصطفى. (2012). التصميم التعليمي للتعليم الإلكتروني. منشورات عبادة التعليم الإلكتروني، الرياض: جامعة الملك سعود.
- حايك، هيام. (2013). الحوسبة السحابية تغزو مؤسسات التعليم العالي. مسترجع من: <http://blog.com.naseej/02/03/2013/>
- حسن، نبيل السيد محمد. (2013). أثر استخدام التعلم التشاركي القائم على تطبيقات جوجل التربوية في تنمية مهارات تصميم المقررات الإلكترونية والاتجاه نحوه لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى. مجلة كلية التربية، 23(4)، 173-107.
- حسونة، إسماعيل عمر علي. (2016). أثر التدريب الإلكتروني القائم على الحوسبة السحابية في اكتساب مهاراتها وقابلية استخدامها لدى طلبة كلية التربية في جامعة الأقصى، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، 5 (10)، 201-165.
- الخليفة، هند. (2010). ثورة في عالم الحواسيب اللوحية وانتشار الحوسبة السحابية. جريدة الرياض، عدد 15527 (الثلاثاء 22 محرم 1432هـ، 28 ديسمبر 2010م)، الرياض، مسترجع من: <http://www.alriyadh.com/589638>
- الحوالدة، عايد أحمد والمجالي، غدير عبد الرحيم وبنى عبده، يحيى. (2012). درجة رضا طلاب جامعة جرش عن طبيعة الخدمات المقدمة لهم وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، مصر، (24)، 83-61.
- راغن، تليمن ج وسميث، باتريشال. (2012). التصميم التعليمي (ترجمة مجاب محمد الإمام). الرياض: العبيكان للنشر.
- الرحيلي، تغريد عبد الفتاح محمد. (2013). أثر استخدام بعض تطبيقات جوجل التربوية في تدريس مقرر تقنيات التعليم في التحصيل الدراسي والذكاء الاجتماعي والاتجاه نحوها لدى طالبات جامعة طيبة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الشايح، حصة محمد. (2015- مارس). فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على التعلم الأصيل في تقديم تغذية راجعة إلكترونية والرضا عنها لدى طالبات جامعة الأميرة نورة. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الرابع للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد «تعليم مبتكر- لمستقبل واعد، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2-5 مارس 2015م.
- الشايح، حصة محمد والعييد، أفنان عبد الرحمن. (2015). استخدام شبكة جوجل بلس الاجتماعية (-Goo+gle) في التعلم القائم على المشروعات لطالبات جامعة الأميرة نورة ومدى رضاهن عنها. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 4(1)، 66-48.
- شريف، وفاء عبد العزيز وآخرون. (2013). فاعلية أوعية المعرفة السحابية ودورها في دعم نظم التعليم الإلكتروني وتنمية البحث العلمي بالمملكة العربية السعودية. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد «الممارسة والأداء المنشود»، المملكة العربية السعودية، الرياض، 4-7 فبراير 2013م.
- شعيب، إيمان محمد مكرم مهني. (2017). أثر تطبيقات الحوسبة السحابية على تنمية الوعي التكنولوجي والانخراط في التعلم لدى طالبات دبلوم مراكز مصادر التعلم. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، رابطة التربويين العرب، (5)، 169-125.
- الشبيبي، إيناس. (2013- أكتوبر). إمكانية استخدام تقنية الحوسبة السحابية في التعليم الإلكتروني في جامعة القصيم. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثالث للتعلم، المملكة العربية السعودية، القصيم، 21-24 أكتوبر 2013م.
- الصالح، بدر بن عبد الله. (2011- محرم). مدخل التصميم التعليمي المنظم في تصميم البرامج التدريبية. ورقة مقدمة إلى ندوة الأساليب الحديثة في التخطيط والتدريب على الصعيدين النظري والعملي في الأجهزة الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، في

551 - 567.

عمر، أمل نصر الدين. (2013-فبراير). تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعلم القائم على المشروعات وأثره في زيادة دافعية الانجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب. المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد «الممارسة والأداء المنشود»، المملكة العربية السعودية، الرياض، 4-7 فبراير 2013 م.

العمرى، عائشة بليهش والرحيلي، تغريد عبد الفتاح. (2014). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على الحوسبة السحابية التشاركية في تعزيز الأداء التقني في جامعة طيبة. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 3(11)، 36-52.

العبيد، أفنان عبد الرحمن. (2015). تصور مقترح قائم على استخدام خدمات الحوسبة السحابية كنظام إدارة تعلم إلكتروني في العملية التعليمية الجامعية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (63)، 205-239.

العبيد، أفنان عبدالرحمن والشايع، حصة محمد. (2015). تكنولوجيا التعليم الأسس والتطبيقات. ط. 1، الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.

كفاقي، وفاء مصطفى. (2017-ديسمبر). تقرير المؤتمر والمعرض الدولي العاشر للتعلم الإلكتروني والتكنولوجيا: «الحوسبة السحابية وتطبيقاتها في التعليم لبناء مجتمع المعرفة. جمعية التنمية التكنولوجية والبشرية، القاهرة، 12-13 ديسمبر 2016 م.

المطيري، منى والعيكان، ريم. (2015). أثر التدريس باستخدام بيئة الحوسبة السحابية في الدافعية نحو التعلم. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 4(9)، 155-173.

المنيري، شريهان نشأت. (2011). سلسلة مفاهيم: الحوسبة السحابية «Could Computin» ثورة تكنولوجيا جديدة. المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة.

الفترة من 24-26 محرم، 1432 هـ.

الصالح، بدر بن عبد الله. (2005- يوليو). التعلم الإلكتروني والتصميم التعليمي شراكة من أجل الجودة. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي العاشر لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني ومتطلبات الجودة الشاملة، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم وكلية البنات بجامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، في الفترة من 5-7 يوليو، 2005 م.

عبد الحميد، عبد العزيز طلبة. (2005). أثر اختلاف كل من النمط التعليمي والتخصص الأكاديمي على اكتساب بعض كفايات التصميم التعليمي لبرمجيات التعلم الإلكتروني لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. عدد خاص: المؤتمر العلمي السنوي العاشر للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم بالاشتراك مع كلية البنات جامعة عين شمس، «تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ومتطلبات الجودة الشاملة»، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، الكتاب السنوي، الجزء الأول، 15، 163-212.

العساف، صالح بن حمد. (1995). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.

عقل، مجدي سعيد سليمان وخميس، محمد عطية وأبو شقير، محمد سليمان. (2012). تصميم بيئة تعليمية إلكترونية لتنمية مهارات تصميم عناصر التعلم. مجلة كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، (13)، مسترجع من: <http://site.iugaza.edu.ps/msaqel/wpcontent/uploads/web%20Environment.pdf>

العمدة، على عبد التواب. (2005). أثر برنامج قائم على التعلم الذاتي في تنمية مهارات الاتصال عبر شبكة الإنترنت لدى المعلمين. عدد خاص: المؤتمر العلمي السنوي العاشر للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم بالاشتراك مع كلية البنات - جامعة عين شمس، «تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ومتطلبات الجودة الشاملة»، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، الكتاب السنوي، الجزء الثاني، 15،

- computing” new technological revolution *(in Arabic)*. International Center for Future and Strategic Studies, Cairo.
- Al-Shaya, Hessa Mohammed and Al-Ayyed, Afnan Abdul Rahman. (2015). The use the Google Plus Social Network (Google+) for project-based learning for Princess Nora University students and their satisfaction with it *(in Arabic)*. *International Specialized Educational Journal*, 4 (1), 48-66.
- Alshaya, Hessa Mohammed. (2015). The effectiveness of a proposed strategy based on authentic learning in providing electronic feedback and satisfaction among students of Princess Noura University *(in Arabic)*. Paper presented to the *Fourth International Conference on e-Learning and Distance Learning “Innovative Education for a Promising Future*, Saudi Arabia, Riyadh, 2-5 March 2015.
- Aqil, Majdi Saeed Sulaiman and Khamis, Mohammed Attiah and Abu Shuqair, Mohammed Suleiman (2012). Designing an electronic learning environment to develop the skills of designing learning elements *(in Arabic)*. *Journal of the College of Girls for Literature, Science and Education*, (13), Retrieved from: <http://site.iugaza.edu.ps/msaqel/wpcontent/uploads/web%20Environment.pdf>
- Barakat, Kafa Kamal and Abdul Jabbar, Sinaria Kamel. (2017). The impact of teaching Arabic language using cloud computing technology in the development of self-learning skills and creative thinking among third grade students in private schools in Jordan *(in Arabic)*. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, Gaza, 25 (4), 544-570.
- Cappos, J., Beschastnikh, I., Krishnamurthy, A., & Anderson, T. (2009). Seattle: A Platform for Educational Cloud Computing. *Acm sigcse bulletin*, 41 (1), 111-115.
- Changchit, Chuleeporn. (2014). Students Perceptions of Cloud Computing. *Issues in Information Systems*, 15(1), 312-322.
- Doelitzscher, F., Sulistio, A., Reich, C., Kuijs, H., & Wolf, D. (2011). Private cloud for collaboration and e-Learning services: from IaaS to SaaS. *Computing*, 91(1), 23-42.
- Downes, S. (2012). *Connectivism and connective knowledge. Essays on meaning and learning networks*, Retrieved from: https://scholar.googleusercontent.com/scholar?q=cache:blFuGJKRa9IJ:scholar.google.com/+Connectivism+and+connective+knowledge&hl=ar&as_sdt=0,5&as_ylo=2012
- Ercan, Tuncay. (2010). Effective use of cloud computing in ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:
- Abdul Hamid, Abdul Aziz Tolba. (2005). The effect of the difference of both the educational type and the academic specialization on the acquisition of some competencies of the educational design of the e-learning software for the teachers in the Faculty of Education *(in Arabic)*. Special edition: *10th Annual Scientific Conference of the Egyptian Society for Educational Technology, in cooperation with the Faculty of Girls, Ain Shams University, “E-Learning Technology and Total Quality Requirements”*. *Egyptian Society for Educational Technology, Annual Book*, 1(15), 163-212.
- Al Assaf, Saleh bin Hamad. (1995). *Introduction to research in behavioral sciences (in Arabic)*. Riyadh: Obeikan Library.
- Al Khalifa, Hind. (2010). A revolution in the world of tablet PCs and the spread of cloud computing. Riyadh Newspaper, No. 15527 (Tuesday, December 22, 2010), Riyadh, Retrieved from: <http://www.alriyadh.com/589638>.
- Al Omari, Aisha Bilhish and Rahili, Taghrid Abdel Fattah. (2014). The effectiveness of a proposed cloud-based collaborative training program in enhancing technical performance at the University of Taibah *(in Arabic)*. *International Specialized Educational Journal*, 3 (11), 36-52.
- Al Omda, Ali Abdul Tawab. (2005). The impact of a self-learning program on the development of online communication skills among teachers *(in Arabic)*. Special edition: *10th Annual Scientific Conference of the Egyptian Society for Educational Technology in cooperation with the Faculty of Girls - Ain Shams University, “E-Learning Technology and Total Quality Requirements”*, Egyptian Society for Educational Technology, Annual Book, Part II, 15, 551-557.
- Al-Ayeed, Afnan Abdel Rahman. (2015). Imagine a proposal based on the use of cloud computing services as an e-learning management system in the university education process *(in Arabic)*. *Arab Studies in Education and Psychology*, Association of Arab Educators, (63), 205-239.
- Al-Ayeed, Afnan Abdulrahman and Al-Shaya, Hessa Mohammed. (2015). *Education technology basics and applications (in Arabic)*. Print 1, Riyadh: Al-Rashd Library Publishers.
- Al-Muniri, Shreihan Nashat. (2011). *Concept series: “Cloud*

- educational institutions. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 2 (2), 938–942.
- Fogel, R. (2013). *The Education Cloud: Delivering Education as a Service. The education cloud can simplify, add value to and lower the cost of education transformations*. WHITE PAPER, Intel® World A head, Cloud Computing.
- GTSI Group (2012): Cloud Computing: Building a Framework for Successful Transition. GTSI Corporation. Retrieved online from: <http://www.gtsi.com/cms/documents/White-Papers/Cloud-Computing.pdf>
- Hassan, Nabil El Sayed Mohamed. (2013). The impact of the use of participatory learning based on Google's educational applications in developing the skills of designing e-courses and directing the attention towards it among faculty members at Umm Al-Qura University (*in Arabic*). *Journal of the Faculty of Education*, 23 (4), 107-173.
- Hassouna, Ismail Omar Ali. (2016). The impact of e-training based on cloud computing in the acquisition of skills and employability of students of the Faculty of Education at Al-Aqsa University (*in Arabic*). *Palestinian Journal of Open Education*, 5 (10), 165-201.
- Hayek, Hiam. (2013). Cloud computing invades higher education institutions. Retrieved from: <http://blog.naseej.com/2013/03/02/>
- Hershock, C., & LaVaque-Manty, M. (2012). Teaching in the cloud: leveraging online collaboration tools to enhance student engagement. *CRLT Occasional Papers*, (31).
- Holmquist, P. (2010). *Enhancing Teacher Collaboration of a Mathematics Program Through the Use of Google Docs*. (Unpublished master's thesis). Long Beach, USA: California State University.
- Illinois Online Network. (2010). *Strategies for Providing Feedback in Online Courses*. the University of Illinois, Retrieved from: <http://www.ion.uillinois.edu/resources/tutorials/communication/feedback.asp>.
- Ismail, Zainab Mohammed Al Arabi. (2016). The impact of different session management style in cloud computing for the development of students' learning skills and educational satisfaction (*in Arabic*). *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, (72), 255-302.
- Jawdat, Mostafa. (2012). *Educational design of e-learning (in Arabic)*. Publications of Deanship of e-Learning, Riyadh: King Saud University.
- Kafafi, Wafa Mustafa. (2016). Report of the 10th International Conference on Electronic and Technological education: "Cloud computing and its applications in education to build a knowledgeable society" (*in Arabic*). Society for Technological and Human Development, Cairo, 12-13 December 2016.
- Kessler, G, Bikowski, D., & Boggs, J.(2012). Collaborative Writing among Second Language Learners in Academic Web-Based Projects. *Language Learning & Technology*, 16 (1), 91-109.
- Khawaldeh, Ayed Ahmed and AL Majali, Ghadir Abdel Rahim and Bani Abdo, Yehia. (2012). Degree of satisfaction of students of Jerash University about the nature of the services provided to them and their relation to some variables (*in Arabic*). *Journal of Specific Education Research, Mansoura University, Egypt*, (24), 61-83
- Mell, P., & Grance, T. (2011). *The NIST Definition of Cloud Computing*. (NIST Special Publication 800-145), Gaithersburg: National Institute of Standards and Technology.
- Mutairi, Mona and Obeikan, Reem. (2015). The impact of teaching using the cloud computing environment in driving toward learning (*in Arabic*). *International Specialized Educational Journal*, 4 (9), 155-173.
- Omar, Amal Nasr El Din. (2013). A proposal for employing social networks in project-based learning and its impact on increasing motivation for achievement and the trend towards learning through the web (*in Arabic*). *Third International Conference on e-Learning and Distance Education "Practice and Performance"*, Saudi Arabia, Riyadh, 4-7 February 2013.
- Overbaugh, Richard. (2003). Instructional Design Taking the Teaching-Learning Process to a Higher Level. *Quest Summer*, 6 (2), Retrieved from: <https://ww2.odu.edu/ao/instdv/quest/InstructionalDesign.html>
- Pettenati, M. C., & Cigognini, M. E. (2007). Social networking theories and tools to support connectivist learning activities. *International Journal of Web-Based Learning and Teaching Technologies (IJWLTT)*, 2(3), 42-60.
- Pritchard, A., Woollard, J. (2010). *Psychology for the Classroom: Constructivism and Social Learning*. London, Routledge.
- Ragen, Telemann J and Smith, Patricia L. (2012). *Educational Design* (Translated by Mojab Mohammed Al Emam) (*in Arabic*). Riyadh: Obeikan Publishing.
- Rahili, Taghreed Abdel Fattah Mohamed. (2013). *The impact of the use of some Google educational applications in teaching the curriculum of the techniques of education in the achievement of academic and social intelligence and directing the attention toward it among students of*

- the University of Taiba (in Arabic)*. (Unpublished doctoral dissertation). Makkah: Umm Al Qura University.
- Reeves, T.C. (2006). Design research from a technology perspective. In J. van den Akker, K. Gravemeijer, S. McKenney, & N. Nieveen (Eds.), *Educational design research* (52–66). London: Routledge.
- Saleh, Badr bin Abdullah (2011). The introduction of structured educational design in the design of training programs (*in Arabic*). A paper presented to *the seminar on modern techniques in planning and training at the theoretical and practical levels in the security services*, Naif Arab University for Security Sciences, Abu Dhabi, United Arab Emirates, 24-26 Muharram, 1432H.
- Saleh, Badr bin Abdullah. (2005). E-learning and educational design are a partnership for quality (*in Arabic*). Research Paper for *the 10th Scientific Conference E-Learning Technology and Total Quality Requirements*, Egyptian Society for Educational Technology and Girls College, Ain Shams University, Arab Republic of Egypt, 5-7 July 2005.
- Sankpal, L.J, Ankush, K., Suhas, B., Gaurang, P., & Akash, S. (2012). Cloud Computing Technology in Education System. *International Journal of Advanced Technology & Engineering Research (IJATER)*, 2 (2), 125-128.
- Sankpal, L.J, Ankush, K., Suhas, B., Gaurang, P., & Akash, S. (2014). Cloud Computing in Education System. *International Journal of Advanced Research in Computer and Communication Engineering*, 3, 5525-5526.
- Sharif, Wafa Abdel Aziz and others. (2013). The effectiveness of cloud knowledge vessels and their role in supporting e-learning systems and the development of scientific research in Saudi Arabia (*in Arabic*). Working paper presented to *the Third International Conference on e-Learning and Distance Education "Practice and Performance"*, Saudi Arabia, Riyadh, 4-7 February 2013.
- Shitty, Inas. (2013). The possibility of using cloud computing technology in e-learning at Qassim University (*in Arabic*). Paper presented to *the Third International Conference on Learning*, Kingdom of Saudi Arabia, Qassim, 21-24 October 2013.
- Shu'ayb, Iman Muhammad Makram Mhni. (2017). The impact of cloud computing applications on the development of technological awareness and engagement in learning among students of learning resource centers diploma (*in Arabic*). *Arab Research Journal in the Field of Specific Education*, Arab Education Association, (5), 125-169.
- Thomas, P. (2011). Cloud Computing: A Potential Paradigm for Practicing the Scholarship of Teaching and Learning. *Electronic Library*, 29 (2), 214–224.
- Wu, C. F. (2013). Learning attitude and its effect on applying cloud computing service to IT education. *International Journal of u-and e-Service, Science and Technology*, 6 (1), 39-48.

فاعلية تدريس الفيزياء باستخدام نموذج درايفر (Driver Model) في التحصيل وتنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول ثانوي

محمد بن صالح أحمد الحيدري الشهري، إبراهيم بن علي منصور شماخي
جامعة الملك خالد

(قدم للنشر في 1440/4/3هـ، وقبل للنشر في 1440/5/29هـ)

ملخص البحث: هدف البحث إلى الكشف عن فاعلية نموذج درايفر في رفع مستوى التحصيل في الفيزياء وتنمية مهارات حل مسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. ولتحقيق هذه الأهداف تم إعداد وضبط دليل المعلم، وأوراق عمل الطلاب، واختبار تحصيل الفيزياء، واختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية وضبطها. وتم استخدام المنهج شبه التجريبي تصميم القياس القبلي - البعدي لمجموعتين (تجريبية وضابطة) في تنفيذ تجربة البحث. وكشفت نتائج البحث عن فاعلية تدريس الفيزياء باستخدام نموذج درايفر في رفع مستوى التحصيل في الفيزياء وتنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية. وتم تقديم التوصيات والمقترحات وثيقة الصلة بنتائج البحث.

كلمات مفتاحية: نموذج درايفر، التحصيل في الفيزياء، مهارات حل المسائل الفيزيائية.

The Effect of Teaching Physics Using Driver Model on the Achievement of First-Grade Secondary Students and Developing their Skills of Physics Problem-Solving

Mohammed bin Saleh Ahmed Al-Haydi Al-Shihri & Ibrahim bin Ali Mansour Shamakhi

King Khalid University

(Received 12/12/2018, accepted 4/2/2019)

Abstract: The research aimed to reveal the effectiveness of teaching physics using Driver model in raising the level of achievement in physics and developing the Skills of physics problem-solving of the first-grade secondary students. To achieve these objectives, teacher's guide, students' work papers, physics achievement test, and physics problems solving skills test were prepared and adjusted. The semi-experimental approach with pretest-posttest design of two groups (experimental and control) was used for the research experiment. The search results revealed the effectiveness of teaching physics using Driver model in raising the level of achievement in physics and developing the physics problem-solving skills of the first-grade secondary students. Recommendations and proposals relevant to the research results were presented.

Keywords: Driver Model, Achievement in Physics, Physics Problem-Solving Skills.



DOI: 10.12816/0057068

(* Corresponding Author:

Associate Professor, Dept. of Curricula and Teaching Meth-ods,
Faculty of Education, King Khalid University, P.O. Box: 960,
Postal Code: 61421, Abha, Kingdom of Saudi Arabia.

(* للمراسلة:

أستاذ مشارك، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية،
جامعة الملك خالد، ص ب: 960، رمز بريدي: 61421،
أبها، المملكة العربية السعودية.

e-mail: wmw11@gmail.com & abunas1@gmail.com

مقدمة:

القول بأن مجالات انتشار الفيزياء واسعة جداً بما يحقق لها الريادة بحكم بحثها في الكون بطواهره والمادة بدقائقها، ومن خلال هذه الأهمية للفيزياء تنبع أهمية الاهتمام بها والعناية بطرائق تدريسها (أبو جحجوح، 2013، ص: 179-180).

وتعد مساعدة الطلاب على اكتساب الحقائق والمفاهيم العلمية بصورة وظيفية هدفاً رئيسياً من أهداف تدريس الفيزياء بالمرحلة الثانوية (عبدالسلام، 2001، ص: 44). ويعد التحصيل الدراسي مؤشراً قوياً على مدى نجاح العملية التعليمية، ومن خلاله يمكن الكشف عن جوانب القوة والضعف فيها؛ ولذلك يولي التربويون التحصيل الدراسي اهتماماً كبيراً يتمثل فيما يتضمنه الأدب التربوي من دراسات تربوية، وهذه الدراسات تناولت كيفية قياس التحصيل الدراسي، والعوامل المؤثرة فيه، وأسباب ضعفه، وكيفية الارتقاء بمستواه إلى المستوى الذي يحقق الأهداف التعليمية والتربوية (الحبيشي، 2005، ص: 33).

ومن خلال التحصيل يمكن للمعلم معرفة مدى استجابة طلابه لعملية التعليم والتعلم داخل الفصل، ومدى استفادتهم من طريقة التدريس المستخدمة، كما يساعد تقويم التحصيل على تتبع نمو الطلاب في خبرات التعلم المختلفة (الصافي، 1419هـ، ص: 54).

وأكدت العديد من الدراسات السابقة أهمية

علم الفيزياء من العلوم المهمة والمتجددة والتي يمثل التفوق والإبداع فيها هدفاً تتسابق إليه جميع الدول، ذلك لأن التميز فيها مؤشر لرقى وتقدم وازدهار هذه الدول في كافة مجالات الحياة الصناعية والصحية والعسكرية والاقتصادية، كونه من العلوم التي تعنى بالجوانب التطبيقية للمعرفة العلمية ومدى إمكانية توظيفها لخدمة الإنسان.

ويعنى علم الفيزياء بدراسة الجسيمات، والموجات، والتفاعلات الموجودة في الطبيعة دراسةً علميةً معمليّةً، ويعد هذا العلم أحد فروع العلوم الأساسية، بل ويعتبر أول مظاهر النشاط الذهني الذي اضطلع به البشر منذ فجر الحضارة، حيث بدأت حياة الإنسان بالإدراك والتأمل في البيئة المحيطة، كما أنه يفسر الظواهر الكونية والبيئية المحيطة بالإنسان، ويقدم المفاهيم والقوانين والنظريات التي يمكن تطبيقها في الحياة اليومية والعملية مثل: استخدام الآلات، والأجهزة التكنولوجية، ومعلومات عن الفضاء، والطيران، والأسلحة النووية، واستخدام أشعة الليزر، ومعالجة بعض القضايا الاجتماعية الناتجة. ويؤدي علم الفيزياء دوراً مهماً في معظم المجالات العلمية والعملية، بل ويعتبر أحد المجالات الرئيسة في التطور التقني وفي العلوم النظرية والتطبيقية كالكيمياء، والجيولوجيا، والرياضيات، والفلك، والأحياء، والطب والهندسة والزراعة. ويمكن

الفيزيائية، والرسوم البيانية أو التخطيطية. يتضح من ذلك أن تحصيل الطلاب في مجال الفيزياء يتأثر إيجاباً أو سلباً بقدرتهم على حل المسائل الفيزيائية. وتعد مهارات حل المسائل الفيزيائية من مهارات التي تتطلب مهارات عليا في التفكير؛ حيث إنها تعد بمثابة مهارات لحل المشكلات، وقد أوضح تمام ومحمد (2016)، ص: 42) أن التعلم من خلال حل المشكلات يأتي في قمة هرم أنماط التعلم لدى جانيه. ويحدث هذا النمط من التعلم عندما يكون الطالب قادراً على التنسيق بين جميع أنماط التعلم لديه، وتوظيفها في حل المشكلات التي تواجهه. ويتطلب ذلك أن يلم الطالب بالمفاهيم والمبادئ والقواعد اللازمة لحل المشكلة بالإضافة إلى ضرورة إدراك الطالب للارتباطات بين هذه المفاهيم والقواعد والمبادئ. وقد أكد زيتون (2007، ص: 231) على أن هناك عنصرين يؤديان دوراً أساسياً في حل المسائل الفيزيائية بمهارة هما: امتلاك الطالب قاعدة معرفية أساسية منظمة وغنية وهرمية، وكذلك القدرة على الاستدلال النوعي المعتمد على المعرفة المفاهيمية.

ووفقاً للنظرية البنائية فإن امتلاك الطالب لبنية معرفية منظمة ذات معنى يعد أمراً ضرورياً لحل المشكلات، وفي هذا الصدد أشار أوزبورن وفرايبرج (Osborne, & Freyberg, 1985, p82) إلى أن الفكر البنائي يركز على كل من البنية المفاهيمية

التحصيل الدراسي في الفيزياء وانعكاساته على الطالب والمعلم والمجتمع ككل (نصر والظاهري، 2012؛ الجعافرة، 2013؛ غروي، 2014؛ المالك، 2015). وأشارت بعض الدراسات الأخرى إلى انخفاض مستوى تحصيل الطلاب في مادة الفيزياء، وان هذا الانخفاض يرجع إلى عدة أسباب، أهمها: قلة المخزون المعرفي لدى الطلاب، وضعفهم في مهارات حل المسائل الفيزيائية، وعدم رغبتهم في دراسة الفيزياء (الباوي، 1987؛ العمادي، 2001؛ حماش، 2014).

وكشفت نتائج دراسة السبعي والشايع (2018) عن وجود صعوبات في حل المسائل الفيزيائية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة الرياض، وتمثلت هذه الصعوبات في: المهارات الرياضية الأساسية، وتطبيق القوانين الفيزيائية، ومهارات الرسوم البيانية أو التخطيطية، ومهارات انقراطية المسائل الفيزيائية. وأسفرت نتائج دراسة الشايع (2014) عن وجود لصعوبات في مهارات حل المسائل الفيزيائية بمقررات الفيزياء الأولية لدى طلاب جامعة الملك سعود، وجاءت الصعوبات المتعلقة بالصيغة اللفظية للمسائل كأكثر الصعوبات التي يواجهها الطلاب، في حين كانت أقلها الصعوبات المتعلقة بالمهارات الرياضية. كما أشارت النتائج إلى وجود عدد من الصعوبات المتعلقة بالقوانين

عملية التغيير المفاهيمي وتصحيح الفهم الخطأ لدى الطلاب؛ فإن ذلك يؤكد على أهمية استخدام هذا النموذج لرفع مستوى تحصيل الطلاب في الفيزياء والمساعدة في تنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لديهم. وفي هذا الصدد أكدت الدراسات التي أجراها طلبة (2006؛ 2007؛ 2008) على وجود علاقة وثيقة بين قدرة الطالب على تعلم المفاهيم الفيزيائية ومهاراته في حل المسائل الفيزيائية.

في ضوء ذلك يتضح أن فهم الطالب للمفاهيم العلمية، وإدراك العلاقات فيما بينها، واستخدامها في حل المسائل الفيزيائية يعد من أنسب الطرق لإتقان مهارات حل المسائل الفيزيائية بشقيها الكمي والكيفي. وهو ما يمكن أن يتم خلال المراحل الخمس لتطبيق نموذج درايفر في تدريس الفيزياء، وتمثل هذه المراحل في: التوجيه، ثم إظهار الفكرة، ثم إعادة صياغتها، ثم تطبيق الأفكار على المسائل الفيزيائية، وأخيراً مراجعة التغيير في الأفكار.

وهناك العديد من الدراسات السابقة التي أثبتت فاعلية استخدام نموذج درايفر في تدريس العلوم، ومساهمته في تحسين تعلم الطلاب، وزيادة دافعيتهم للتعلم، وزيادة تحصيلهم الدراسي، والاحتفاظ بالتعلم، وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي، ومهارات التفكير التأملي، ومهارات البحث والاستقصاء العلمي، واكتساب المفاهيم العلمية، وتصحيح الفهم الخطأ، وتنمية الاتجاه نحو استخدام هذا النموذج في التعليم والتعلم (حسين، 2009؛

للتعلم (اكتساب المفاهيم العلمية) والعمليات التي تتم بداخلها (توظيف المفاهيم المكتسبة في حل المسائل والمشكلات).

ولقد تعددت الاستراتيجيات والطرائق والنماذج التدريسية المنبثقة عن النظرية البنائية، حيث قدمت النظرية البنائية معايير ومقترحات للتدريس الفعال تعتمد على مواجهة الطلاب بمشكلات حقيقية واقعية، أو أسئلة بحثية قابلة للبحث والاختيار لمعالجتها وإيجاد حلول في ضوء الاهتمام والانشغال فيها، ومن ثم البحث والاستقصاء والمفاوضة الاجتماعية؛ للوصول إلى هذه الحلول (زيتون، 2007، ص: 134). ويعد نموذج درايفر (Driver Model) من النماذج التدريسية الحديثة في تدريس العلوم التي انبثقت من النظرية البنائية، والذي وضعته روزاليند درايفر (Rosalind Driver)؛ لتسهيل إحداث التغيير المفاهيمي.

وقد أشارت روزاليند إلى أنه من الصعب إحداث تغيير في المفاهيم عند الطلاب باستخدام الطرائق التقليدية، ونادت بضرورة استخدام أفكار بنائية في التدريس وذلك بإعادة الطالب إلى الفهم الأولي أو إلى نقطة البداية؛ لقياس مقدرته الفردية على تفسير جملة من المفاهيم، وكيفية تنمية هذه القدرة أو كيفية نفيها ومحاولة ربطها بمفهوم سبق أن تعرف عليه الطالب في المرحلة الدراسية السابقة (حمدي وحמיד، 2009، ص: 13).

وإذا كان أنموذج درايفر جاء أساساً لتسهيل

محي، 2010؛ عبداللطيف، 2011؛ الحسيني، 2014؛ غروي، 2014؛ الغمري، 2014؛ أحمد، 2016؛ جمعة، 2016؛ زكي، 2016؛ الخثعمي، 2018؛ أحمد، 2018؛ الزهراني، 2018).

ورغم الأهمية النظرية لأنموذج درايفر في تدريس الفيزياء ومساعدة الطلاب في رفع مستوى تحصيلهم وتنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لديهم إلا إنه - في حدود علم الباحثان - لم تهتم أي دراسة سابقة بالكشف عن فاعلية تدريس الفيزياء باستخدام أنموذج درايفر في التحصيل وتنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية؛ وهذا ما يهتم به البحث الحالي.

مشكلة البحث:

من خلال خبرة الباحثين الميدانية؛ حيث أن أحدهما يقوم بالإشراف على طلاب كلية التربية تخصص «علوم» خلال التدريب الميداني، وقيام الباحث الآخر بالعمل معلم فيزياء طوال ثلاثة عشر سنة، لوحظ وجود ضعف شديد في مهارات حل مسائل الفيزيائية؛ الأمر الذي أثر بشكل مباشر على انخفاض مستوى التحصيل الدراسي في مقرر الفيزياء لدى طلاب المرحلة الثانوية وخصوصاً طلاب الصف الأول ثانوي.

واتفقت ملاحظات الباحثين مع دراسة صالح (2009)، ودراسة السفيناني (2010)، ودراسة نصر والظاهري (2012)، ودراسة غروي (2014) التي أكدت على ضعف التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول ثانوي في الفيزياء بالمملكة

العربية السعودية. كما اتفقت ملاحظات الباحثين مع دراسة البركاتي (1414هـ) ودراسة المالك (2001) التي أكدت على وجود ضعف في مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

كما أشارت دراسات أخرى إلى انخفاض مستوى تحصيل الفيزياء بوجه عام ومستوى الفهم ومهارات حل المسائل الفيزيائية بوجه خاص لدى طلاب المرحلة الثانوية ببعض الدول العربية الأخرى (المعمري، 2002؛ الحياصات، 2005؛ طلبة، 2006؛ 2007؛ 2008؛ شحادة، 2008؛ الموسوي والخفاجي، 2013؛ السبيعي والشايح، 2018).

وللوقوف على مستوى تحصيل الفيزياء ومهارات حل المسائل الفيزيائية لدى الطلاب؛ تم إعداد اختبار تحصيل الفيزياء عند مستويات: التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، والتقويم، كما تم إعداد اختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية (مهارة تحليل المسألة ورسمها، ومهارة إيجاد الكمية المجهولة، ومهارة تقويم الجواب)، وذلك في فصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء، وتم تطبيق الاختبارين على (18) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة ثانوية بيش الثالثة التابعة لإدارة التربية والتعليم بمحافظة صبيا في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1438/1439هـ وكانت النتائج كما هو موضح بجدول (1) التالي:

جدول (1)

نتائج تطبيق اختبار تحصيل الفيزياء ومهارات حل المسائل في الفيزيائية على طلاب الصف الأول الثانوي

الاختبار	الدرجة	العدد	منخفض (أقل من 8 درجات)		متوسط (من 8: 13 درجة)		مرتفع (أكبر من 13 درجة)	
			النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
تحصيل الفيزياء	16	18	72.22%	13	27.78%	5	0	0
مهارات حل المسائل الفيزيائية	16	18	88.89%	16	11.11%	2	0	0

طلاب الصف الأول ثانوي؟
2. ما فاعلية تدريس الفيزياء باستخدام
أنموذج درايفر في تنمية مهارات حل
المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول
ثانوي؟

فروض البحث:

سعى البحث الحالي إلى التحقق من صحة
الفروض التالية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند
مستوى (0.05) بين متوسطات درجات
المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في
التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لصالح
المجموعة التجريبية.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند
مستوى (0.05) بين متوسطات درجات
المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة
في التطبيق البعدي لاختبار مهارات
حل المسائل الفيزيائية لصالح المجموعة
التجريبية.

في ضوء ذلك فقد تحددت مشكلة البحث
الحالي في محاولة الكشف عن فاعلية أنموذج درايفر
رفع مستوى تحصيل الفيزياء وتنمية مهارات
حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول
الثانوي.

أهداف البحث:

سعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن فاعلية تدريس الفيزياء
باستخدام أنموذج درايفر في رفع مستوى
التحصيل لدى طلاب الصف الأول ثانوي.
2. الكشف عن فاعلية تدريس الفيزياء
باستخدام أنموذج درايفر في تنمية مهارات
حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف
الأول ثانوي.

أسئلة البحث:

حاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة
التالية:

1. ما فاعلية تدريس الفيزياء باستخدام
أنموذج درايفر في تنمية التحصيل لدى

أهمية البحث:

تمثلت أهمية البحث الحالي فيما يلي:

1. تقديم اختبار تحصيلي يمكن أن يفيد معلمي الفيزياء في تقييم تحصيل طلاب الصف الأول ثانوي في فصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء.
2. تقديم اختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية يمكن أن يفيد معلمي الفيزياء في تقييم مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول ثانوي في فصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء.
3. تقديم دليل إرشادي للمعلم يمكن أن يفيد معلمي الفيزياء في تدريس فصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء للصف الأول ثانوي باستخدام نموذج درايفر التعليمي، كما يمكن الاسترشاد به في إعداد وتدریس فصول أخرى من مقرر الفيزياء باستخدام نموذج درايفر.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود التالية:

1. عينة من طلاب الصف الأول الثانوي بمجمع بيش التعليمي التابع لمكتب بيش بإدارة تعليم صيبا.
2. موضوعات فصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء للصف الأول الثانوي.
3. 3- قياس تحصيل الفيزياء عند

مستويات بلوم الستة (التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم).
4. تمثلت مهارات حل المسائل الفيزيائية في: مهارة تحليل المسألة ورسمها، ومهارة إيجاد الكمية المجهولة، ومهارة تقويم الجواب.

5. طبقت تجربة البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1439 / 1440 هـ.

مصطلحات البحث:

أنموذج درايفر: (Driver Model)

عرفه درايفر واولدهام (Driver & Oldham, 1986, P.105) بأنه: «استثارة الطلاب حول موضوع معين، ومن ثم مناقشة الآراء المختلفة التي يحملونها، واختبار مدى عملياتها، وإمكانية استخدامها وتطبيقها». وعرفه حسين (2009، ص: 410) بأنه: «إطار تنظيمي لمجموعة من الخطوات التي ينتقل فيها الطالب من خطوة إلى أخرى، والتي تبدأ بالتوجيه، وإظهار الأفكار، وإعادة صياغتها، وتطبيقها على المواقف الجديدة، إلى عملية المراجعة، ويدرك الطالب خلالها اكتساب المفهوم العلمي». وعرفه عبداللطيف (2011، ص: 70) بأنه: «الانتقال من خطوة إلى أخرى بصورة منظمة، بحيث تبدأ بالتوجيه، وإظهار الأفكار، وإعادة صياغتها، وتطبيقها

والتركيب والتقويم، بعد دراستهم لفصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لذلك.

مهارات حل المسائل الفيزيائية: (Physics Problem Solving Skills)

عرف زيتون (2007، ص: 231) مهارات حل المسألة بأنها: «مجموعة من القدرات والعمليات العقلية الخاصة واللازمة لتطبيق حل المسألة بشكل صحيح».

وعرف طلبة (1998، ص: 19) مهارات حل المسائل الفيزيائية بأنها: «مجموعة من الإجراءات الظاهرة والمكتوبة؛ نتيجة مجموعة من الخطوات التفكيرية التي استخدمها أو عالجها الطالب أثناء حل المسألة الفيزيائية». وعرفها الموسوي والخفاجي (2013، ص: 32) بأنها: «العمليات العقلية التي يستخدمها الطالب لحل المسألة الفيزيائية بقدر عالية من الدقة والإتقان».

وتعرف مهارات حل المسائل الفيزيائية في البحث الحالي بأنها: مجموعة من العمليات العقلية المنظمة التي يارسها طلاب الصف الأول الثانوي، أثناء قيامهم بحل المسائل المتضمنة في فصل «القوى في بعد واحد» بمقرر الفيزياء، وتمثل هذه المهارات في: مهارة تحليل المسألة ورسمها، ومهارة إيجاد الكميات المجهولة، ومهارة تقويم الجواب. وتقاس بالاختبار الذي

على مواقف جديدة، ثم مراجعتها أخيراً ليدرك الطالب الفهم الصحيح للمفهوم».

في ضوء ذلك يمكن تعريف أنموذج درايفر في البحث الحالي بأنه: مجموعة من الخطوات الإجرائية المنظمة المستخدمة في تدريس فصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء، والتي تبدأ بتوجيه طلاب الصف الأول الثانوي واستثارة دافعيتهم لدراسة أحد موضوعات الفيزياء، ثم مناقشتهم لإظهار أفكارهم الخطأ حول هذا الموضوع، ثم إعادة صياغة هذه الأفكار، ثم تطبيق هذه الأفكار في مواقف جديدة، وأخيراً مراجعة التغيير الذي تم في هذه الأفكار.

التحصيل: (Achievement)

عرفه شحاته والنجار (2003، ص: 89) بأنه «كل ما يكتسبه الطلاب من: معارف، ومهارات، واتجاهات، وميول، وقيم، وأساليب تفكير، وقدرات على حل المشكلات؛ نتيجة لدراسة ما هو مقرر عليهم في الكتب المدرسية، ويمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها المعلمون». وعرفه بوقس (2009، ص: 74) بأنه: «ما اكتسبه الطالب من معلومات ومهارات بعد دراسته لموضوع أو وحدة دراسية محددة».

ويعرف التحصيل في البحث الحالي بأنه: مقدار ما يكتسبه طلاب الصف الأول الثانوي من: حقائق ومفاهيم وتعميمات وقوانين ونظريات، عند مستويات: التذكر والفهم والتطبيق والتحليل

تم إعداده لهذا الغرض.

الإطار النظري للبحث:

تسعى النظرية البنائية إلى التأكيد على دور الطلاب في اكتساب المعرفة بأنفسهم في ضوء معرفتهم السابقة وذلك من خلال التفاوض الاجتماعي القائم على مواجهة الطلاب بمواقف أو مشكلات حقيقية، ولقد سعت روزاليند درايفر (Rosalind Driver) من خلال أنموذجها التعليمي القائم على النظرية البنائية إلى مساعدة الطلاب على بناء معرفتهم بأنفسهم، وذلك بعد رفضهم أو قبولهم للمعرفة السابقة لديهم من خلال قناعاتهم الشخصية؛ نتيجة تعرضهم لمواقف تساهم في نفي أو إثبات أو تعديل ما لديهم من خبرات سابقة، ثم إعادة تطبيقها في مواقف جديدة حتى يصبح التعلم ذي معنى لهم.

مراحل أنموذج درايفر:

تتمثل مراحل أنموذج درايفر فيما يلي (حمدي وحميد، 2009، ص: 13-15؛ الخثعمي، 2018، ص: 20-23):

أولاً: مرحلة التوجيه:

في هذه المرحلة يقوم المعلم بعرض أنشطة أو نماذج حول محتوى الدرس؛ لتوجيه أفكار الطلاب نحوها، وتهيئة ما يمتلكون من معارف علمية سابقة، أو إثارة اهتمامهم وتحفيزهم على التفكير، أي توجيه مختصر لتعريف الطلاب ماذا سيدرسون. وعلى المعلم أن يحدد كيف يدخل في

الدرس بما يثير دافعية الطلاب للتعلم، ويحفز فضولهم العلمي، ويمكن أن يكون ذلك في شكل أنشطة علمية يعرضها أمام الطلاب. وبشكل عام فإن الغرض الأساسي من هذه المرحلة تهيئة أذهان الطلاب للدرس الجديد، وتشويقهم إليه.

ثانياً: إظهار الأفكار:

في هذه المرحلة يعد المعلم مجموعة من الأسئلة التي تساعد على إظهار ما لدى الطلاب من معلومات، ويقسمهم إلى مجموعات صغيرة؛ بحيث تضم كل مجموعة (2-4) طلاب، ثم يطرح عليهم الأسئلة، ويتناقشون فيما بينهم حولها خلال وقت محدد. ويظهر الطلاب ما لديهم من أخطاء مفاهيمية أثناء إجاباتهم عن هذه الأسئلة، وما ينبغي التأكيد عليه في هذه المرحلة أن يركز المعلم على تشخيص الأفكار الخاطئة لدى الطلاب، وأن يتوقع مبررات هؤلاء الطلاب للدفاع عن أفكارهم الخاطئة. وأن يعطي المعلم للطلاب فرصة لتشجيعهم في تفسير ظاهرة أو إجراء تجربة ذاتياً لتقوية إدراكهم الحسي، وإبراز نقاط القوة والضعف، وخلق تفاعل وتوافق معنوي بين المعلم والطالب والذي بدوره سوف يسهل الإجراءات الواجب اتباعها في المرحلة التالية، من أجل تصحيح الفهم الخاطئ لدى الطلاب.

ثالثاً: إعادة صياغة الأفكار:

يشترك الطلاب في مجموعات تعلم تعاونية، لتوضيح الأفكار والآراء، وتبادلها، وإجراء

ومدى استيعابهم للأفكار؛ حيث يطرح المعلم مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالأفكار التي ذُكرت خلال الدرس، ومن خلال إجابات الطلاب يتم التأكد من مدى استيعابهم، ومدى تعديلهم لأفكارهم الخاطئة السابقة؛ وتنبههم إلى أخطائهم، ومحاولة تصحيحها مرةً أخرى.

مميزات أنموذج درايفر

لأنموذج درايفر في التعليم والتعلم العديد من المميزات أبرزها ما يلي (الختعمي، 2018، ص: 18-19):

1. يسهم أنموذج درايفر (Driver) بدور كبير في تحقيق النمو العقلي السليم لدى الطلاب؛ فمن خلالها يتمكن الطلاب من إدراك الفهم الصحيح للمفاهيم العلمية، وإعادة صياغة الأفكار الخاطئة، وتعديلها.
2. الطالب هو محور العملية التعليمية فهو الذي يستكشف ويبحث وينفذ الأداء.
3. يتيح للطالب ممارسة عمليات العلم الأساسية والتكاملية، ويسمح له بممارسة سلوك العلماء.
4. يوفر للطالب فرصة المناقشة والحوار؛ الأمر الذي يكسبه لغة الحوار السليمة.
5. يساعد في تشخيص الفهم الخاطئ للمفاهيم العلمية.
6. يسهم في تنمية الاتجاهات العلمية، ومنها: حب الاستطلاع، والرغبة في تقصي

الأنشطة والتجارب، وإدراك المعاني المتضاربة أو الخاطئة، وتقبلهم التخلي عنها أو تغييرها. وفي هذه المرحلة يتوصل الطالب عن طريق عرض المفاهيم إلى وجود عقبات تسبب سوء الفهم فيحاول تعديل أفكاره مع أفراد مجموعته عن طريق التجريب وعمل الأنشطة، والتي يكتشف فيها بالتدرج التناقض بين ما يمتلكه في بنيته المعرفية وما قد توصل إليه؛ فيعيد صياغة أفكاره صياغة صحيحة.

رابعاً: تطبيق الأفكار:

تساهم هذه المرحلة في دفع الطلاب إلى تعزيز ما تعلموه أفكار، من خلال استعمالها في مواقف جديدة، وذلك بهدف زيادة استيعابها ووضوحها لديهم، ويساعد المعلم للوقوف على تلك النقاط التي لم يتعلمها أو لم يستوعبها الطلاب بشكل صحيح، ولهذا المرحلة أهمية كبيرة من الناحية السيكلوجية؛ فهي تثبت المعلومات التي اكتسبها الطلاب ضمن ما لديهم من تراكيب معرفية، وذلك عن طريق عملية التنظيم التي يقوم بها الطلاب عند ممارستهم لأنشطة تعليمية إضافية مماثلة لأنشطة مرحلة إعادة صياغة الأفكار في مرحلة تطبيق الأفكار. فضلاً عن أنها تعطي الطلاب الثقة بأنفسهم، وتمنحهم دافعية أكثر نحو المزيد من التعلم.

خامساً: مراجعة التغيير في الأفكار:

تعكس هذه المرحلة مدى تحسن أداء الطلاب،

2. مهارة إيجاد الكمية المجهولة: وهي القدرة على إيجاد الكميات المجهولة من خلال توظيف القوانين الفيزيائية في الربط بين المعطيات رياضياً وإيجاد الحل.

3. مهارة تقويم الجواب: وهي القدرة على الحكم على صحة الحل من خلال التحقق من مدلولاته النهائية.

ونظراً لأهمية مهارات حل المسائل الفيزيائية؛ فقد اهتمت بعض الدراسات السابقة بتنمية هذه المهارات وقياسها لدى طلاب المرحلة الثانوية، ومن هذه الدراسات ما يلي: دراسة بول (Pol, 2005) التي أثبتت فاعلية التدريس المعزز بالكمبيوتر في تنمية مهارات حل المشكلات الفيزيائية. ودراسة عليان (2007) التي بينت نتائجها فاعلية استخدام المنحى المنطومي في تحصيل المفاهيم الفيزيائية وتنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن. ودراسة الجابر (2009) التي أظهرت نتائجها فاعلية استراتيجية تدريسية قائمة على النمذجة في تنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب جامعة الإسراء بالأردن المسجلين في مساق الفيزياء العامة (1). ودراسة العرييد (2010) التي أسفرت نتائجها عن فاعلية برنامج بالوسائط المتعددة في تنمية مهارات حل المسألة الفيزيائية لدى طلاب الصف الحادي عشر علمي. ودراسة سرهيد (2014) التي توصلت إلى فاعلية استراتيجيتي المدخل النظامي وهس في

الحقائق، ومتابعة التطورات العلمية.

7. يساعد الطالب على تخزين أساسيات المعرفة في ذاكرته بشكل ذو معنى، ومن ثم يتكون لديه أساس علمي يساعده في فهم الظواهر المحيطة به.

8. المعلم ذو دور إيجابي؛ فهو المنظم لبيئة التعلم، والموجه لأدوار الطلاب في المراحل المختلفة من النموذج.

مهارات حل المسائل الفيزيائية وأساليب تنميتها وقياسها:

تعرف مهارات حل المسائل الفيزيائية، بأنها: «مجموعة من العمليات العقلية المنظمة، يمارسها الطلاب أثناء قيامهم بحل المسائل الفيزيائية». ويعتمد حل المسألة الفيزيائية على قدرة الطالب على إدراك المفاهيم العلمية والعلاقات فيما بينها، وتوظيف هذه المعرفة من خلال خطوات التفكير الأساسية التي يتبعها الطالب عند حل المسألة. وتختلف مهارات حل المسائل الفيزيائية باختلاف أساليب التعامل معها، من حيث: الباحث نفسه أو الموقف الفيزيائي الذي تسعى لمعالجته. ويمكن تلخيص هذه المهارات كما وردت في مقررات فيزياء المرحلة الثانوية المطورة للمناهج السعودية في المهارات الأساسية التالية:

1. مهارة تحليل المسألة ورسمها: وهي القدرة على استخراج معطيات المسألة وتمثيلها بيانياً.

درايفر في رفع مستوى التحصيل وتنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول ثانوي.

ثانياً: مجتمع البحث وعيته

تمثل مجتمع البحث في جميع طلاب الصف الأول ثانوي التابعين لإدارة التعليم بمحافظة صبيا، وتمثلت عينة البحث في مجموعتين تم اختيارهما عشوائياً من مجتمع البحث إحداهما تجريبية بلغ عدد أفرادها (30) طالباً درسوا فصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء باستخدام نموذج درايفر، والأخرى ضابطة بلغ عدد أفرادها (32) طالباً درسوا نفس المحتوى (فصل «القوى في بعد واحد») من مقرر الفيزياء بالطريقة التقليدية.

ثالثاً: مواد البحث وأدواته

لتحقيق أهداف البحث تم إعداد المواد والأدوات التالية:

أولاً: إعداد دليل المعلم وأوراق عمل الطلاب

تم إعداد دليل المعلم لتدريس فصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء باستخدام نموذج درايفر. واشتمل الدليل على مقدمة، والأهداف العامة والأهداف الإجرائية للفصل، وخطوات التدريس وفقاً لنموذج درايفر، والخطة الزمنية لتدريس موضوعات الفصل، وخطة السير في كل درس من دروس الفصل وفقاً لمراحل نموذج درايفر، والتي سبق عرضها في الإطار النظري، والموضحة بالشكل التخطيطي التالي:

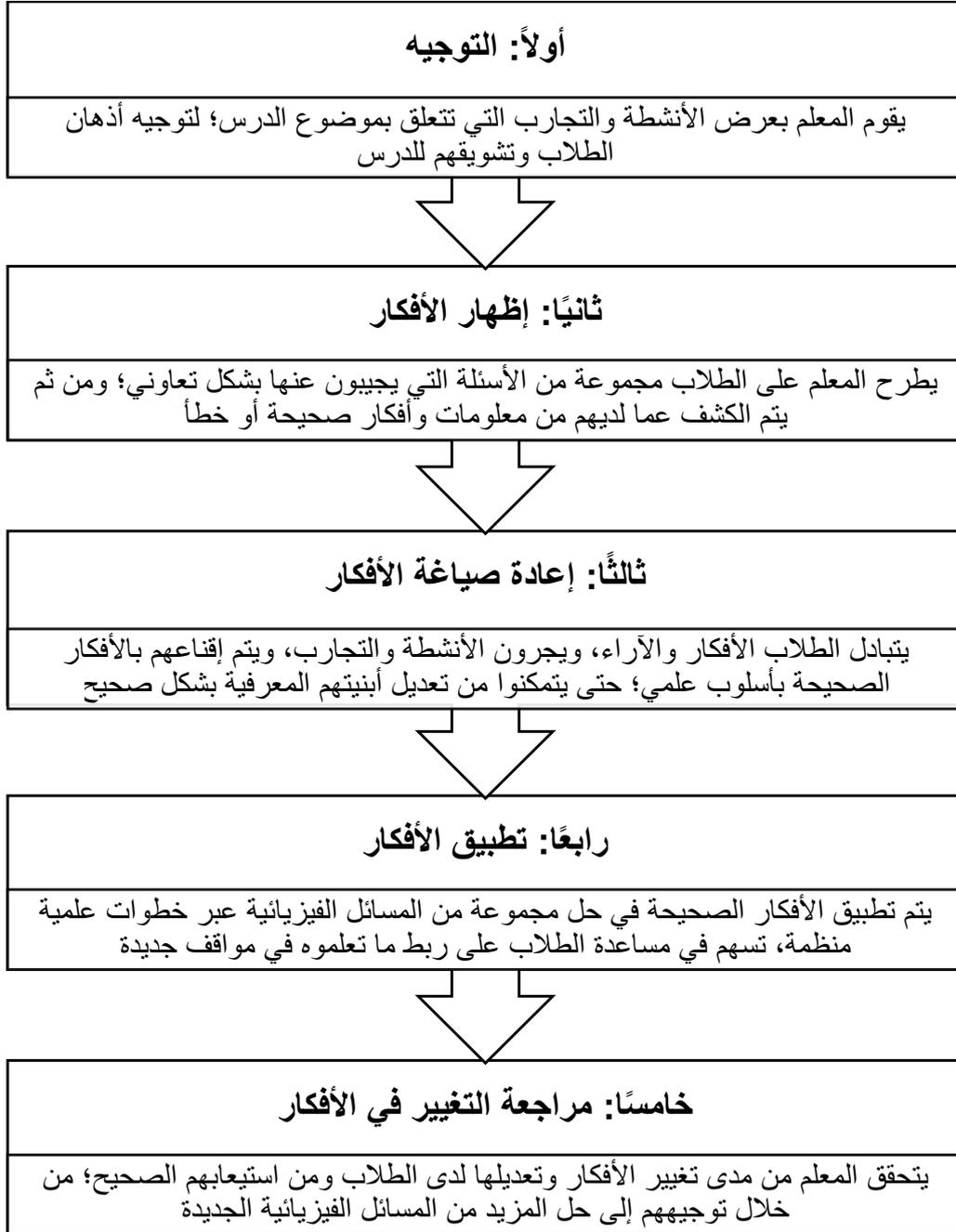
تنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب المرحلة الثانوية. ودراسة سرهيد (2016) التي كشفت نتائجها فاعلية أنموذجي بوليا وبيل في تنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب المرحلة الثانوية. وتم قياس مهارات حل المسائل الفيزيائية في الدراسات السابقة باستخدام اختبار تحريري لهذه المهارات. ودراسة الصم والحدابي والشامي (2016) التي توصلت إلى فاعلية استخدام المحاكاة الحاسوبية في تنمية مهارة حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي.

يتضح من هذه الدراسات فاعلية أنموذجي بوليا وبيل، واستراتيجيتي المدخل النظامي وهس، والوسائط المتعددة، والتدريس المعزز بالكمبيوتر، والمنحى المنظومي، والتعلم بالتمذجة، والمحاكاة الحاسوبية في تنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية. كما يتضح اتفاق هذه الدراسات في استخدام الاختبارات التحريرية في قياس مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى الطلاب، وهو ما تم استخدامه أيضاً في البحث الحالي.

منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

تمثل منهج البحث الحالي في المنهج شبه التجريبي تصميم القياس القبلي - البعدي لمجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، نظراً لمناسبته في الكشف عن فاعلية أنموذج



شكل (1) مخطط يوضح خطوات تدريس موضوعات الفيزياء (مجال البحث) وفقاً لأنموذج درايفر

اللغوية بمحتوى الدليل، وتعديل الأفعال السلوكية لبعض الأهداف الإجرائية، وقد تم إجراء كافة التعديلات التي أشار إليها المحكمون.

ثانيًا: إعداد اختبار تحصيل الفيزياء لطلاب الصف الأول الثانوي

تم إعداد اختبار التحصيل في فصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء لطلاب الصف الأول الثانوي، وفقًا للإجراءات التالية:

1 - تحديد الهدف من اختبار التحصيل هدف الاختبار إلى قياس تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في فصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء عند مستويات: التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.

2 - إعداد جدول مواصفات اختبار التحصيل تعد هذه الخطوة مهمة لضمان التمثيل الكمي والكيفي لفقرات الاختبار لموضوعات الفيزياء (مجال البحث) من جانب، وللأهداف الإجرائية بمستوياتها المختلفة من جانبٍ آخر، كما هو موضح بجدول (2) التالي:

جدول (2):

جدول مواصفات اختبار التحصيل في الفيزياء لطلاب الصف الأول الثانوي

المجموع	التقويم	التركيب	التحليل	التطبيق	الفهم	التذكر	مستويات التحصيل		الموضوعات الدراسية
							عدد	الأهداف	
24	2	2	3	4	6	7	عدد	الأهداف	
100%	8.33%	8.33%	12.50%	16.67%	25.00%	29.17%	%	الحصص	
14	1	1	2	3	4	3	46.15%	6	1 - القوى والحركة
7	1	1	1	1	1	2	23.08%	3	2 - استخدام قوانين نيوتن
9	1	1	1	1	2	3	30.77%	4	3 - قوى التأثير المتبادل
30	3	3	4	5	7	8	100	13	المجموع

كما تم إعداد أوراق عمل الطلاب؛ حيث تضمنت أوراق العمل مقدمة تم خلالها تعريف الطلاب بأنموذج درايفر، ومراحله، وتعليقات وإرشادات عامة لما ينبغي أن يقوموا به من إجراءات في كل مرحلة من مراحل أنموذج درايفر، تلا ذلك عرض أوراق العمل الخاصة بكل درس. وتضمنت أوراق العمل: الأهداف الإجرائية لكل درس، ثم الأنشطة العلمية في كل مرحلة من مراحل أنموذج درايفر بصورة متكاملة مع دروس الفيزياء المعدة بدليل المعلم، وتم تخصيص أماكن خالية يسجل خلالها الطلاب أفكارهم ونتائج تعلمهم وإجاباتهم عن الأسئلة والمهام المحددة في كل نشاط.

وبعد الانتهاء من إعداد دليل المعلم وأوراق عمل الطلاب لتعليم وتعلم فصل «القوى في بعد واحد» من مقرر الفيزياء باستخدام أنموذج درايفر، تم عرضهما على خمسة من المحكمين المتخصصين في مناهج وطرق تدريس العلوم، وأشار المحكمون إلى إجراء بعض التعديلات في الصياغة

4 - صياغة فقرات اختبار التحصيل،

وتعليقاته:

تمت صياغة فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد؛ حيث تكونت كل فقرة من مقدمة يليها أربعة بدائل، أحدها فقط صحيح والباقي خطأ. وكان مجموع فقرات الاختبار (30) فقرة، منها (8) فقرات في مستوى التذكر، و(7) فقرات في مستوى الفهم، و(5) فقرات في مستوى التطبيق، و(4) فقرات في مستوى التحليل، و(3) فقرات في مستوى التركيب، و(3) فقرات في مستوى التقويم. وروعي أن تمثل هذه الفقرات جميع موضوعات فصل «القوى في بعد واحد» في ضوء الوزن النسبي لعدد حصص الموضوعات، وعدد الأهداف كما هو موضح بجدول (2). كما تمت صياغة تعليمات الاختبار بوضوح وبإيجاز وتم تدعيمها بمثال تطبيقي لتوجيه الطلاب لكيفية الإجابة على فقرات الاختبار.

5 - عرض اختبار التحصيل في الفيزياء على

المحكمين

تم عرض الاختبار في صورته الأولية مصحوبًا باستطلاع رأي على سبعة من الأساتذة والأساتذة المشاركين المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس العلوم وعلى خمسة من معلمي الفيزياء والمشرفين التربويين، للتأكد من صدق الاختبار وملاءمته للتطبيق. وقد أجرى

المحكمون بعض التعديلات في صياغة بعض الفقرات، وأكدوا مناسبة الاختبار للتطبيق على طلاب الصف الأول الثانوي.

6 - التطبيق الاستطلاعي لاختبار التحصيل

في الفيزياء، وحساب زمن تطبيقه

تم إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار على عينة عشوائية بلغ عددها (20) طالبًا من طلاب الصف الأول الثانوي بمجمع بيش التعليمي التابع لمكتب بيش، وقد ظهر من خلال التطبيق الاستطلاعي للاختبار عدم وجود شكوى من الطلاب أثناء تطبيق الاختبار، وهو ما يعني مناسبة الاختبار لهم، كما تم من خلال التطبيق الاستطلاعي حساب الزمن المناسب لتطبيق الاختبار عن طريق حساب الزمن الذي استغرقه 75% من الطلاب (15 طالبًا) في إجابة جميع أسئلة الاختبار، وقد بلغ هذا الزمن (45) دقيقة.

7 - حساب معاملات الصعوبة ومعاملات

التمييز لفقرات اختبار التحصيل في الفيزياء تراوحت معامل الصعوبة لفقرات الاختبار ما بين (0.26) و(0.76)، وتشير هذه المعاملات إلى ملاءمة فقرات الاختبار من حيث مستوى الصعوبة. بينما تراوحت معاملات التمييز لفقرات الاختبار ما بين (0.35)، و(0.87)، وهذه المعاملات تعطي ثقة كبيرة في قدرة الاختبار على التمييز بين الطلاب.

- 8 - حساب معامل ثبات اختبار التحصيل في الفيزياء
- تم إعداد اختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية وفقاً للإجراءات التالية:
- 1 - تحديد الهدف من اختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية في فصل القوى في بعد واحد هدف الاختبار إلى قياس مهارات حل المسائل الفيزيائية في فصل «القوى في بعد واحد» لدى طلاب الصف الأول الثانوي. وتمثلت مهارات حل المسائل الفيزيائية في: مهارة تحليل المسألة ورسمها، ومهارة إيجاد الكمية المجهولة، ومهارة تقويم الجواب.
- 2 - إعداد جدول مواصفات اختبار حل المسائل الفيزيائية
- تعد هذه الخطوة مهمة لضمان التمثيل الكمي والكيفي لفقرات الاختبار لموضوعات الفيزياء (مجال البحث) من جانب، ولمهارات حل المسائل الفيزيائية من جانب آخر، كما هو موضح بجدول (3) التالي:
- 9 - الصورة النهائية لاختبار التحصيل في الفيزياء، وطريقة تصحيحه:
- تكون الاختبار بعد ضبطه إحصائياً في صورته النهائية من (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، موزعة على مستويات بلوم المعرفية بشكل متوازن كما هو موضح بجدول (2). وقد خصصت درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة أو في حالة ترك الفقرة دون إجابة، وفي ضوء الصورة النهائية للاختبار تم إعداد مفتاح تصحيح الاختبار. ثالثاً: إعداد اختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية لطلاب الصف الأول الثانوي

جدول (3):

مواصفات اختبار حل المسائل الفيزيائية لطلاب الصف الأول الثانوي

المجموع	تقويم الجواب	إيجاد الكمية المجهولة	تحليل المسألة ورسمها	مهارات حل المسائل الفيزيائية		الموضوعات الدراسية
				عدد الحصص	الوزن النسبي	
100%	25.00%	31.25%	43.75%	عدد الحصص	الوزن النسبي	
7	2	2	3	6	46.15%	1 - القوى والحركة
4	1	1	2	3	23.08%	2 - استخدام قوانين نيوتن
5	1	2	2	4	30.77%	3 - قوى التأثير المتبادل
16	4	5	7	13	100	المجموع

المسائل الفيزيائية في الفيزياء، وحساب زمن تطبيقه تم إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار على عينة عشوائية بلغ عددها (20) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي بمجمع بيش التعليمي التابع لمكتب بيش، وقد ظهر من خلال التطبيق الاستطلاعي للاختبار عدم وجود شكوى من الطلاب أثناء تطبيق الاختبار، وهو ما يعني مناسبة الاختبار لهم، كما تم من خلال التطبيق الاستطلاعي حساب الزمن المناسب لتطبيق الاختبار عن طريق حساب الزمن الذي استغرقه 75% من الطلاب (15 طالباً) في إجابة جميع أسئلة الاختبار، وقد بلغ هذا الزمن (40) دقيقة.

6 - حساب معاملات الصعوبة ومعاملات التمييز لفقرات اختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية في الفيزياء

تراوحت معامل الصعوبة لفقرات الاختبار ما بين (0.28) و(0.80)، وتشير هذه المعاملات إلى ملاءمة فقرات الاختبار من حيث مستوى الصعوبة. بينما تراوحت معاملات التمييز لفقرات الاختبار ما بين (0.31)، و(0.91)، وهذه المعاملات تعطي ثقة كبيرة في قدرة الاختبار على التمييز بين الطلاب.

7 - حساب معامل ثبات اختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية في الفيزياء

تم استخدام حزمة البرامج الإحصائية (SPSS) لحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للاختبار ككل والذي بلغ (0.72)، وهو معامل ثبات جيد ويدل

3 - صياغة فقرات اختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية، وتعليقاته:

تمت صياغة فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد؛ حيث تكونت كل فقرة من مقدمة يليها أربعة بدائل، أحدها فقط صحيح والباقي خطأ. وكان مجموع فقرات الاختبار (16) فقرة، منها (7) فقرات في مهارة تحليل المسألة ورسمها، و(5) فقرات في مهارة إيجاد الكمية المجهولة، و(4) فقرات في مهارة تقويم الجواب. وروعي أن تمثل هذه الفقرات جميع موضوعات فصل «القوى في بعد واحد» في ضوء الوزن النسبي لعدد حصص الموضوعات، ومهارات حل المسائل الفيزيائية كما هو موضح بجدول (3). كما تمت صياغة تعليقات الاختبار بوضوح وبإيجاز وتم تدعيمها بمثال تطبيقي لكيفية الإجابة على فقرات الاختبار.

4 - عرض اختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية في الفيزياء على المحكمين

تم عرض الاختبار في صورته الأولية مصحوباً باستطلاع رأي على سبعة من الأساتذة والأساتذة المشاركين المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس العلوم وعلى خمسة من معلمي الفيزياء والمشرفين التربويين، للتأكد من صدق الاختبار وملاءمته للتطبيق. حيث أجرى المحكمون بعض التعديلات في صياغة بعض الفقرات، وأكدوا مناسبة الاختبار للتطبيق على طلاب الصف الأول الثانوي.

5 - التطبيق الاستطلاعي لاختبار مهارات حل

3 - اختيار مجموعتي البحث:

اختيرت مجموعتي البحث عشوائياً من المدارس التابعة لإدارة تعليم صبيا وقد وقع الاختيار على أحد فصول طلاب الصف الأول ثانوي لتمثل المجموعة التجريبية وقد بلغ عدد طلابها (30) طالباً، بينما مثل طلاب الفصل الآخر المجموعة الضابطة وبلغ عدد طلابها (32) طالباً.

4 - تحديد متغيرات البحث وأساليب ضبطها:

تمثل المتغير المستقل في استخدام أنموذج درايفر للمجموعة التجريبية، وتمثلت المتغيرات التابعة في التحصيل ومهارات حل المسائل الفيزيائية. وقد تم ضبط مجموعة من المتغيرات لمجموعتي البحث (المتغيرات الضابطة) منها ما يتعلق بالطلاب، مثل: العمر الزمني، والجنس، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، كما تم ضبط المتغيرات المتعلقة بالقائم بالتدريس، حيث قام معلم الفيزياء بالمدرسة بالتدريس لمجموعتي البحث.

5 - ضبط تكافؤ مجموعتي البحث قبل تنفيذ

تجربة البحث في المتغيرات التابعة للبحث:

لتحقيق ذلك تم تطبيق أدوات البحث قبلياً ورصد درجات الطلاب، وتمت معالجة الدرجات باستخدام اختبار «ت» للعينات غير المرتبطة، ويوضح جدول (4) نتائج تطبيق اختبار «ت» لدلالة الفرق بين متوسطات درجات طلاب مجموعتي البحث في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل واختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية.

على أن الاختبار يتميز بدرجة مناسبة من الثبات.

8 - الصورة النهائية لاختبار مهارات حل

المسائل الفيزيائية في الفيزياء، وطريقة تصحيحه: تكون الاختبار بعد ضبطه إحصائياً في صورته النهائية من (16) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، موزعة على مهارات حل المسائل الفيزيائية، وعلى موضوعات الدراسة كما هو موضح بجدول (3). وقد خصصت درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة أو في حالة ترك الفقرة دون إجابة، وفي ضوء الصورة النهائية للاختبار تم إعداد مفتاح تصحيح الاختبار.

إجراءات البحث

تم تنفيذ البحث الحالي وفقاً للإجراءات التالية:

1 - تحديد الهدف من تجربة البحث:

هدفت تجربة البحث إلى الكشف عن فاعلية أنموذج درايفر في التحصيل وتنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول ثانوي.

2 - تحديد التصميم التجريبي للبحث:

لتحقيق الهدف من تجربة البحث تم استخدام المنهج شبه التجريبي تصميم القياس القبلي- البعدي لمجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية تدرس موضوعات «فصل القوى في بعد واحد» باستخدام أنموذج درايفر، والأخرى ضابطة تدرس نفس الموضوعات باستخدام الطريقة التقليدية.

جدول (4)

نتائج تطبيق اختبار «ت» للعينات غير المرتبطة لدلالة الفرق بين متوسط درجات مجموعتي البحث في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل واختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية

أدوات القياس	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الاحتمال (Sig. p.) value
1- اختبار التحصيل	التجريبية	30	7.97	3.26	60	1.163	0.249
	الضابطة	32	7.16	2.14			
2- اختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية	التجريبية	30	4.77	1.48	60	0.599	0.551
	الضابطة	32	4.53	1.61			

باستخدام نموذج درايفر لطلاب المجموعة التجريبية، وباستخدام الطريقة التقليدية لطلاب المجموعة الضابطة. واستمرت فترة التدريس ثلاثة أسابيع بواقع خمس حصص أسبوعياً.

ب- التطبيق البعدي لأدوات البحث على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة: بعد الانتهاء من تنفيذ تجربة البحث تم التطبيق البعدي لكل من اختبار التحصيل واختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية، على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، تلا ذلك تصحيح إجابات الطلاب، ورصد الدرجات تمهيداً لمعالجتها إحصائياً باستخدام حزمة البرنامج الإحصائية (SPSS) والوصول إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها.

ويوضح جدول (5) الجدول الزمني لتطبيق تجربة البحث النهائية

يوضح جدول (4) أن قيمة الاحتمال (P. Value) لاختبار التحصيل واختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية بلغت بالترتيب (0.249)، (0.551). وهذه القيم جميعها أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل واختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية وعلى ذلك فإن مجموعتي البحث متكافئتان في المتغيرات التابعة قبل البدء في تنفيذ تجربة البحث.

6 - تنفيذ تجربة البحث النهائية:

تم تنفيذ تجربة البحث النهائية وفقاً لما يأتي:
أ- تدريس موضوعات فصل «القوى في بعد واحد» للمجموعتين التجريبية والضابطة: تم تدريس موضوعات فصل القوى في بعد واحد

جدول (5):

الجدول الزمني لتطبيق تجربة البحث النهائية

تاريخ التنفيذ	عدد الحصص	الإجراءات
1440 /2 /5	2	1 - التطبيق القبلي لأداتي القياس
1440 /2 /9-6	6	2 - تدريس فصل "القوى في بعد واحد" لمجموعة البحث التجريبية باستخدام أنموذج درايفر، ولمجموعة البحث الضابطة باستخدام الطريقة التقليدية
1440 /2 /16-12	3	أ- تنفيذ درس القوى والحركة ب- تنفيذ استخدام قوانين نيوتن
1440 /2 /29-26	4	ج- تنفيذ قوى التأثير المتبادل
1440 /2 /30	2	3 - التطبيق البعدي لأداتي القياس

تفسيراً لقيمة حجم التأثير (d)؛ حيث يكون حجم التأثير صغيراً إذا بلغت قيمته (0.2)، ومتوسطاً إذا بلغت قيمته (0.5)، وكبيراً إذا بلغت قيمته (0.8).

نتائج البحث

بعد رصد درجات طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في كل من اختبار التحصيل واختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية تمت الإجابة عن أسئلة البحث كما يأتي:
أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نص السؤال الأول على: «ما فاعلية تدريس الفيزياء باستخدام أنموذج درايفر في تنمية التحصيل لدى طلاب الصف الأول ثانوي؟»، وللإجابة على هذا السؤال صيغ هذا الفرض: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة

الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة النتائج:

تم استخدام اختبار «ت» للعينات غير المرتبطة، لمعرفة الفروق بين درجات طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في المتغيرات التابعة (التحصيل ومهارات حل المسائل الفيزيائية). كما تم حساب حجم التأثير (d) لكوهن (Cohen) بدلالة قيمة «ت» المحسوبة للكشف عن فاعلية أنموذج درايفر، من المعادلة التالية (Rosenthal & Rosnow, 2008, p385):

$$\text{حجم التأثير (d)} = \frac{t(n1+n2)}{\sqrt{(df)}\sqrt{(n1n2)}}$$

حيث t: قيمة «ت» المحسوبة، df: درجة الحرية، n1: عدد طلاب المجموعة التجريبية، n2: عدد طلاب المجموعة الضابطة.

وقد قدم كوهن (Cohen, 1988, p25-27)

التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية». ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار «ت» للعينات غير المرتبطة، وحساب قيمة حجم التأثير (d). ويوضح لها:

جدول (6)

نتائج تطبيق اختبار «ت» للعينات غير المرتبطة لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب مجموعتي البحث في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، وحجم التأثير

مستويات الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المحسوبة «ت»	الاحتمال (Sig.) p. value)	حجم التأثير (d)	دلالة حجم التأثير
1 - التذكر	التجريبية	30	5.57	2.10	60	2.419	0.019	0.615	متوسط
	الضابطة	32	4.47	1.44					
2-الفهم	التجريبية	30	3.77	1.36	60	3.228	0.002	0.820	كبير
	الضابطة	32	2.56	1.56					
3 - التطبيق	التجريبية	30	2.73	1.44	60	2.368	0.021	0.602	متوسط
	الضابطة	32	1.97	1.09					
4 - التحليل	التجريبية	30	2.60	0.97	60	6.751	0	1.716	كبير
	الضابطة	32	1.03	0.86					
5 - التركيب	التجريبية	30	1.73	0.45	60	2.286	0.026	0.581	متوسط
	الضابطة	32	1.28	0.99					
6 - التقويم	التجريبية	30	1.63	0.72	60	5.249	0	1.334	كبير
	الضابطة	32	0.66	0.75					
7 - التحصيل ككل	التجريبية	30	18.03	4.81	60	5.485	0	1.394	كبير
	الضابطة	32	11.97	3.87					

يوضح جدول (6) أن هناك فروق بين متوسطات درجات طلاب مجموعتي البحث في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ككل ومستوياته الستة. وهذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج درايفر؛ لأن متوسطات درجات المجموعة التجريبية كما يتضح بجدول (6) أكبر من متوسطات درجات المجموعة الضابطة في جميع مستويات الاختبار الستة والاختبار ككل. وبهذا تم قبول الفرض الأول من فروض البحث.

حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول ثانوي؟»، وللإجابة على هذا السؤال صيغ هذا الفرض: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية لصالح المجموعة التجريبية». ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار «ت» للعينات غير المرتبطة، وحساب قيمة حجم التأثير (d). ويوضح جدول (7) نتائج تطبيق اختبار «ت» لدلالة الفرق بين متوسطات درجات طلاب مجموعتي البحث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية بمستوياته الثلاثة، وحجم التأثير لها:

كما يوضح جدول (6) وجود حجم تأثير متوسط للمتغير المستقل (أنموذج درايفر) في مستويات التذكر والتطبيق والتركيب. وكذلك وجود حجم تأثير كبير للمتغير المستقل (أنموذج درايفر) في مستويات الفهم والتحليل والتقويم والتحصيل ككل. وبذلك يتضح فاعلية أنموذج درايفر في رفع مستوى التحصيل لدى طلاب مجموعة البحث التجريبية مقارنةً بمجموعة البحث الضابطة التي درست نفس موضوعات الفيزياء ولكن بالطريقة التقليدية.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: «ما فاعلية تدريس الفيزياء باستخدام أنموذج درايفر تنمية مهارات

جدول (7)

نتائج تطبيق اختبار «ت» للعينات غير المرتبطة لدلالة الفرق بين متوسطات درجات طلاب مجموعتي البحث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية، وحجم التأثير

مستويات الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الاحتمال (Sig.) p. value)	حجم التأثير (d)	دلالة حجم التأثير
1 -مهارة تحليل المسألة ورسمها	التجريبية	30	4.23	1.81	60	0.001	0.881	كبير
	الضابطة	32	2.81	1.40				
2 - مهارة إيجاد كميات مجهولة	التجريبية	30	2.77	1.14	60	0	1.061	كبير
	الضابطة	32	1.56	1.13				
3 -مهارة تقويم الجواب	التجريبية	30	1.60	1.00	60	0.010	0.679	متوسط
	الضابطة	32	0.94	0.95				
4 -الاختبار ككل	التجريبية	30	8.63	3.19	60	0	1.210	كبير
	الضابطة	32	5.16	2.54				

التجريبية. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي أثبتت فاعلية أنموذج درايفر في تحقيق الكثير من أهداف تدريس العلوم (حسين، 2009؛ محي، 2010؛ عبداللطيف، 2011؛ الحسيني، 2014؛ غروي، 2014؛ الغمري، 2014؛ أحمد، 2016؛ جمعة، 2016؛ زكي، الخثعمي، 2016؛ 2018؛ أحمد، 2018؛ الزهراني، 2018). وقد ترجع هذه النتيجة إلى ما تميز به أنموذج درايفر الذي استخدم في تدريس فصل «القوى في بعد واحد» لطلاب مجموعة البحث التجريبية؛ حيث تم من خلال هذا الأنموذج توجيه أذهان الطلاب وتشويقهم نحو إظهار ما لديهم من معارف علمية وأفكار من خلال عملية التفاوض الاجتماعي، والكشف عن الأخطاء في هذه المعارف والأفكار، ومن ثم إعادة بناءها بالشكل السليم، بالإضافة إلى ما يتم تقديمه خلال مراحل التدريس وفق هذا الأنموذج من الأنشطة التطبيقية التي يتم من خلالها إعادة توظيف المعارف والأفكار في مواقف جديدة، الأمر الذي أسهم بشكل واضح في رفع مستوى التحصيل في الفيزياء لدى طلاب مجموعة البحث التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة.

ثانياً: مناقشة نتائج الإجابة عن السؤال الثاني:

أظهرت نتائج الإجابة عن السؤال الثاني فاعلية أنموذج درايفر في تنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب مجموعة البحث التجريبية. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات

يوضح جدول (7) أن هناك فروق بين متوسطات درجات طلاب مجموعتي البحث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية ككل ومستوياته الثلاثة. وهذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام أنموذج درايفر؛ لأن متوسطات درجات المجموعة التجريبية كما يتضح بجدول (7) أكبر من متوسطات درجات المجموعة الضابطة في جميع مستويات الاختبار الثلاثة والاختبار ككل. وبهذا تم قبول الفرض الثاني من فروض البحث.

كما يوضح جدول (7) وجود حجم تأثير متوسط للمتغير المستقل (أنموذج درايفر) في مهارة تقويم الجواب. وكذلك وجود حجم تأثير كبير للمتغير المستقل (أنموذج درايفر) في مهارة تحليل المسألة ورسمها، ومهارة إيجاد الكميات المجهولة، واختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية ككل. وبذلك يتضح فاعلية أنموذج درايفر في تنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب مجموعة البحث التجريبية مقارنةً بمجموعة البحث الضابطة التي درست نفس موضوعات الفيزياء ولكن بالطريقة التقليدية.

مناقشة نتائج البحث وتفسيرها

أولاً: مناقشة نتائج الإجابة عن السؤال الأول:

أظهرت نتائج الإجابة عن السؤال الأول فاعلية أنموذج درايفر في رفع مستوى التحصيل بمستوياته الستة لدى طلاب مجموعة البحث

- التي أكدت فاعلية بعض الاستراتيجيات والنماذج والمداخل التدريسية في تنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية (المعمري، 2002؛ الحياصات، 2005؛ Pol, 2005؛ عليان، 2007؛ شحادة، 2008؛ الجابر، 2009؛ العرييد، 2010؛ طلبة، 2008؛ 2007؛ الموسوي والخفاجي، 2013؛ سرهيد، 2014؛ 2016؛ الصم والحداي والشامي، 2016). وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن توظيف أنموذج درايفر في تدريس فصل «القوى في بعد واحد» سمح لطلاب مجموعة البحث التجريبية بممارسة المهارات المختلفة لحل المسائل الفيزيائية؛ الأمر الذي أسهم بتنميتها لديهم مقارنةً بمجموعة البحث الضابطة. فمن خلال أنموذج درايفر يتم تقديم المسألة الفيزيائية للطلاب في صورة موقف جديد أو مشكلة، ويقوم الطلاب بتحليل هذه المسألة وإظهار أفكارهم حولها، والتخطيط لحلها، ويتم تقييم هذه الأفكار وتصحيحها أولاً بأول من خلال عمليات التغذية الراجعة الفورية من الطلاب الذين يعملون في مجموعات تعاونية أو من قبل المعلم، ثم تطبيق الحلول والتأكد من صحتها، ولا ينتهي الأمر عند هذا الحد بل يتم تقديم العديد من المسائل التطبيقية ويتم توجيه الطلاب لحلها وفق طرق الحل التي تدربوا عليها، ومن ثم التأكد من قدرتهم على حل المسألة الفيزيائية بشكل مستقل، وأدى ذلك إلى تنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب مجموعة البحث التجريبية.
- توصيات البحث ومقترحاته**
- أولاً: توصيات البحث:**
- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث يوصي الباحثان بما يلي:
1. بناء وحدات تدريسية في العلوم بوجه عام والفيزياء بوجه خاص وفق أنموذج درايفر؛ نظراً لأهمية الأنموذج في تشخيص الفهم الخطأ للمفاهيم العلمية لدى الطلاب وعلاجه.
 2. تدريب معلمي العلوم بوجه عام ومعلمي الفيزياء بوجه خاص على كيفية استخدام أنموذج درايفر في تدريس العلوم، وعلى كيفية بناء اختبار مهارات حل المسائل الفيزيائية، والاختبارات التحصيلية التي تقيس المستويات المختلفة وفق تقسيم بلوم.
 3. الاهتمام بتقويم مهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب المرحلة الثانوية باعتبارها هدفاً رئيسياً لتدريس الفيزياء.
 4. الاهتمام بتشخيص الفهم الخطأ للمفاهيم الفيزيائية وعلاجه باستخدام أنموذج درايفر؛ حيث أن ذلك وثيق الصلة بضعف مهارات الطلاب في حل المسائل الفيزيائية.
- ثانياً: مقترحات البحث:**
- في ضوء نتائج البحث يقترح الباحثان ضرورة

الصف السادس الابتدائي. الثقافة والتنمية: جمعية

الثقافة من اجل التنمية، 1(107)، 129-188.
الباوي، ماجدة إبراهيم. (1987). الأخطاء الشائعة في فهم المفاهيم الفيزيائية لدى طلبة الصف الخامس العلمي في مركز محافظة بغداد. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

البركاتي، مشهور عبدالمك. (1414هـ). المشكلات اللفظية التي تواجه تلاميذ الصف الثالث ثانوي والمهارات المطلوبة لحل المسائل الفيزيائية من وجهة نظر المعلمين وأداء التلاميذ بمنطقة مكة المكرمة. دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

بوقس، نجاة عبدالله. (2009). أثر التدريس بنموذج هيرمان (HBDI) على مستوى التحصيل وسمات الإبداع لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية التربية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، 3(3)، 65-104.
تمام، إسماعيل تمام، ومحمد، عبدالله علي. (2016). رؤية جديدة في نظريات التعلم وتطبيقاتها في تدريس العلوم والتربية العلمية. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

الجابر، رزق جابر رزق. (2009). أثر استراتيجية تدريسية قائمة على النمذجة في القدرة على حل المسألة الفيزيائية وفهم مفاهيم الميكانيكا لدى الطلبة الجامعيين. رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان: جامعة عمان العربية.

الجعافرة، اعتماد جميل. (2013). أثر استخدام استراتيجية دورة التعلم 5Es في تحصيل طالبات الصف الأول الثانوي العلمي بمادة الفيزياء واتجاهاتهن نحوها. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن، 28(4)، 241-270.

جمعة، ضحى عزات. (2016). أثر توظيف نموذج درايفر في تنمية مهارات التفكير التأملي والاستطلاع العلمي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي. دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.

إجراء البحوث التالية:

1. تطبيق الدراسة الحالية على عينة بحث أكبر وفي مناطق تعليمية أخرى بالمملكة العربية السعودية.

2. فاعلية استخدام أنموذج درايفر في تحقيق أهداف تدريسية أخرى للفيزياء بالمرحلة الثانوية.

3. فاعلية تدريس فروع أخرى للعلوم غير الفيزياء بالمرحلة الثانوية في تحقيق أهداف تدريسها.

4. فاعلية استخدام نماذج تدريسية أخرى غير أنموذج درايفر في تنمية المفاهيم ومهارات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو جحجوح، يحي محمد. (2013). طبيعة علم الفيزياء وعلاقته بطرائق التدريس لدى معلمي الفيزياء في المدارس الثانوية بفلسطين. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، 17(2)، 177-2017.
أحمد، شياء أحمد محمد. (2018). أثر استخدام نموذج درايفر في تدريس العلوم لتنمية الاستقصاء العلمي والدافعية للإنجاز لدى طالبات المرحلة الإعدادية. المجلة المصرية للتربية العلمية: الجمعية المصرية للتربية العلمية، 21(3)، 161 - 211.

أحمد، محمد بخيت السيد. (2016). أثر استخدام نموذج «درايفر» في تدريس الدراسات الاجتماعية على تصويب التصورات البديلة للمفاهيم الجغرافية وتنمية مهارات البحث الجغرافي لدى تلاميذ

مقترح قائم على نموذج درايفر في تعديل بعض المفاهيم البيولوجية المستحدثة وتنمية مهارات التفكير الناقد والقيم البيولوجية الأخلاقية لدى طلاب كلية التربية. مجلة التربية العلمية، 16(3)، 82-1.

الزهراني، نورة بنت علي قدان. (2018). فاعلية نموذج درايفر في تدريس الكيمياء على مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة مكة المكرمة. مجلة البحث العلمي في التربية: جامعة عين شمس - كلية النبات للأدب والعلوم والتربية، 1(19)، 227 - 269.

زيتون، عايش محمود. (2007). أساليب تدريس العلوم. عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع.

السيبيعي، هياء محمد، والشايح، فهد سليمان. (2018). صعوبات حل المسائل الفيزيائية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في مدينة الرياض. المجلة المصرية للتربية العلمية: الجمعية المصرية للتربية العلمية، 21(4)، 123-158.

سرهيد، حيدر محسن. (2014). أثر استخدام استراتيجيتي (المدخل النظامي وهس) لحل المسائل الفيزيائية على أداء الطلاب وخفض القلق الناتج عن المادة. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العراق، كلية التربية، جامعة الكوفة، 8(14)، 239-281.

سرهيد، حيدر محسن. (2016). أثر استخدام نموذجي (بوليا وبيبل) لحل المسائل الفيزيائية على أداء طالبات الصف الخامس العلمي للمسائل الفيزيائية وتنمية اتجاههن نحو مادة الفيزياء. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العراق، 1(24)، 494-515.

السفياني، نايف بن عتيق. (2010). أثر استخدام دورة التعلم في تدريس الفيزياء على تنمية التحصيل ومهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب الأول الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية: جامعة أم القرى.

الشايح، فهد بن سليمان بن حجي. (2014). صعوبات حل المسائل الفيزيائية لدى طلاب مقررات الفيزياء الأولية بجامعة الملك سعود. مجلة الدراسات

الحبيشي، سلطان بن مقبل. (2005). عوامل ضعف طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في تحصيل المفاهيم الفيزيائية حسب رأي معلمي ومعلمات الفيزياء بمنطقة تبوك التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الرياض: جامعة الملك سعود.

حسين، خديجة عبيد. (2009). أثر أنموذج درايفر في اكتساب المفاهيم العلمية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم. مجلة العلوم الإنسانية، 1(9)، 415-420.

الحسيني، ريام عبدالستار كاظم. (2014). أثر استخدام أنموذج درايفر في تعديل مفاهيم الكيمياء المخطوطة والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. رسالة ماجستير. جامعة بابل، بابل، العراق.

حماس، زياد طه. (2014). معوقات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة في محافظة صلاح الدين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن الهيثم، بغداد، العراق: جامعة بغداد.

حمدي، خالد، وحميد، سلمى. (2009). أثر استخدام أنموذج سكان الاستقصائي ودرايفر في تحصيل طلاب الصف الرابع العام في مادة التاريخ. مجلة ديالى، العراق، 1(38)، 1-85.

الحياصات، محمد عبدالرزاق. (2005). أثر طريقتي الأنشطة العلمية الاستقصائية والمنظم المتقدم في اكتساب مهارات حل المسائل الفيزيائية والتفكير الناقد وفهم المفاهيم الفيزيائية لدى طلبة المرحلة الجامعية المتوسطة. دراسة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، عمان، الأردن: جامعة عمان العربية.

الختعمي، سارة بنت مسفر بن علي. (2018). فعالية تدريس العلوم باستخدام أنموذج درايفر (*Driver*) في التغيير المفاهيمي وتنمية الاتجاه نحو المادة لدى طالبات الصف الأول المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، أمها: جامعة الملك خالد.

زكي، حنان مصطفى. (2013). أثر استخدام برنامج

- مجلة التربية العلمية، مصر، 9(1)55-110.
- طلبة، إيهاب احمد. (2007). فعالية استخدام الخريطة الدلالية اللفظية في تنمية مستويات الفهم القرائي للنصوص الفيزيائية وحل المسائل المرتبطة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر، 129(1)، 62-106.
- طلبة، إيهاب احمد. (2008)، أثر التفاعل بين استراتيجية التفكير التشابهي ومستويات تجهيز المعلومات في تحقيق الفهم المفاهيمي وحل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. المؤتمر العلمي الثالث، التربية العلمية المعلم والمنهج والكتاب دعوة للمراجعة. الإسعالية: مصر.
- عبدالسلام، عبدالسلام مصطفى. (2001). الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبداللطيف، ميادة. (2011). أثر نموذج وودز ودرايفر في اكتساب مفاهيم الصحة المدرسية واستبقائها وتنمية حب الاستطلاع العلمي لدى طالبات معهد إعداد المعلمين بالرفافة الأولى. مجلة كلية التربية، 4(12)، 61-106.
- العريبي، محمد جمال. (2010). أثر برنامج الوسائط المتعددة في تنمية المفاهيم ومهارات حل المسألة الفيزيائية لدى طلاب الصف الحادي عشر. دراسة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- عليان، شاهر ربحي. (2007). أثر استخدام المنحى المنظومي في تحصيل المفاهيم الفيزيائية وحل المسألة الفيزيائية وتنمية مهارات التفكير العلمي لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن. رسالة دكتوراه، عمان: جامعة عمان العربية.
- العماوي، جميل موسى. (2001). صعوبات تدريس الفيزياء في المرحلة الثانوية في العراق. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن الهيثم، بغداد، العراق: جامعة بغداد.
- غروري، علي أحمد. (2014). فعالية تدريس الفيزياء باستخدام استراتيجية الويب كويست (*web* التربوية والنفسية: جامعة السلطان قابوس - كلية التربية، 8(2)، 272-289.
- شحاته، حسن سيد، والنجار، زينب علي. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- شحادة، فواز حسن. (2008). أثر برنامج تدريبي على مهارات حل المسألة في مقدرة طلبة الصف الأول ثانوي على حل المسائل الفيزيائية وممارسة التفكير الناقد وتطوير اتجاهاتهم نحو الفيزياء. دراسة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، عمان، الأردن: جامعة اليرموك.
- الصافي، عبدالله. (1419هـ). التقييم التربوي. ط2. الرياض: مطابع العطار.
- صالح، مدحت محمد. (2009). أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية بعض عمليات العلم والتحصيل في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الأول ثانوي بالملكة العربية السعودية. المؤتمر العلمي الحادي والعشرون، تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة، (ص ص 373-315). جامعة عين شمس، مصر.
- الصم، عبداللطيف محمد أحمد، والحداوي، داود عبدالملك يحيى، والشامي، عبدالله. (2016). أثر استخدام المحاكاة الحاسوبية في تنمية مهارة حل المسائل الفيزيائية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي واتجاهاتهم نحو مادة الفيزياء. المجلة التربوية الدولية المتخصصة: المجموعة الدولية للاستشارات والتدريب، 5(7)، 114-135.
- طلبة، إيهاب احمد. (1998). فاعلية استخدام استراتيجية مقترحة في تنمية بعض القدرات العقلية اللازمة لحل المسائل الفيزيائية واختزال القلق الناتج عنها وعلاقة ذلك بالسعة العقلية لدى طلاب المرحلة الثانوية. دراسة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، طنطا، مصر: جامعة طنطا.
- طلبة، إيهاب احمد. (2006). فعالية خرائط الصراع المعرفي في تصحيح التصورات البديلة لبعض المفاهيم وحل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

- Abd-Elsalam ,A .M .(٢٠٠١). *Modern Trends in Science Teaching*. Cairo: Arab Thought House.
- Abdullatif, M. (2011). The effect of the Woods and Driver model on the acquisition and retention of school health concepts and the development of scientific curiosity among the students of the Teachers' Institute in Rasafa. *Journal of the College of Education*, 4 (12), 61- 106.
- Abu Jahjough, Y. M. (2013). The Nature of Physics and Its Relation to the Teaching Methods of Physics Teachers in Secondary Schools in Palestine. *Al-Aqsa University Journal (Human Sciences Series)*, 17 (2), 177-2017.
- Ahmed, M. B. A. (2016). The Impact of Using DRIVER Model in Teaching Social Studies on Correcting Alternative Concepts of Geographical Concepts and Developing Geographical Research Skills of Sixth Graders. *Culture and Development: Society for Culture for Development*, 1 (107), 129-188.
- Ahmed, S. A. M. (2018). The Effect of Using Driver Model in Teaching Science to Develop Scientific Inquiry and Motivation for Achievement of Middle School Students. *Egyptian Journal of Scientific Education: Egyptian Association for Scientific Education*, 21 (3), 161-211.
- Al-Barakati, M. A. (1414 H). *Verbal problems faced by students in the third grade secondary and the skills required to solve the physical issues from the point of view of teachers and the performance of students in Mecca*. (Unpublished master's thesis). Faculty of Education, Makkah Al Mukarramah: Umm Al Qura University.
- Al-Bawi, M. I. (1987). *Common mistakes in understanding the physical concepts of students in the fifth grade scientific in the center of Baghdad*. (Unpublished master's thesis). Faculty of Education, Baghdad: University of Baghdad.
- Al-Emadi, J. M. (2001). *Difficulty teaching physics in secondary school in Iraq*. (Unpublished master's thesis). College of Education, Ibn al-Haytham, Baghdad, Iraq: Baghdad University.
- Al-Ghamri, Z. M. (2014). *The impact of employing the Driver model in modifying misconceptions of scientific concepts among students in the tenth grade*. (Unpublished master's thesis). College of Education, Gaza, Palestine: Islamic University.
- Al-Hayiasat, M. A. (2005). *The impact of the two methods of*
- Quests* في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول ثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، أهدا، السعودية: جامعة الملك خالد.
- الغمري، زاهر محمد. (2014). أثر توظيف نموذج درايفر في تعديل التصورات الخاطئة للمفاهيم العلمية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- المالك، فاطمة بنت منصور. (2001). فاعلية استراتيجية تدريس مقترحة لمعالجة صعوبات حل المسألة الفيزيائية والاتجاه نحو تلك المسائل لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض. دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الرياض، السعودية: جامعة الملك سعود.
- محي، ناصر إبراهيم. (2010). أثر استخدام نموذج درايفر في تغيير المفاهيم العلمية ذات الفهم الخاطئ لدى طلاب الصف الأول متوسط. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العراق، 18(3)، 3-25.
- المعمري، أطفاف محمد. (2002). أثر استخدام استراتيجية مقترحة في ضوء أسلوب النظم في تنمية مهارات حل المسائل الفيزيائية والميول نحو المادة. دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن الهيثم، بغداد، العراق: جامعة بغداد.
- الموسوي، محمد علي، والخفاجي، سعد قدوري. (2013). أثر ثلاث استراتيجيات لحل المسائل الفيزيائية في تنمية مهارات حل المسائل والدافعية نحو تعلم الفيزياء لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. مجلة العلوم التربوية والنفسية، العراق، 1(103)، 26-71.
- نصر، حسن أحمد، والظاهر يحيى بن حميد. (2012). أثر برنامج متعدد الوسائط في الفيزياء قائم على استراتيجية التعلم النشط بالاكشاف الموجه لتعرف أثره في تنمية التحصيل والتفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بجدة. مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، 15(1)، 43-63.

- scientific survey activities and advanced regulation in acquiring skills of solving physical problems, critical thinking and understanding the physical concepts of middle school students.* (Unpublished doctoral dissertation). College of Higher Education Studies, Amman, Jordan: Amman Arab University.
- Al-Hubeishi, S. M. (2005). *Factors of weakness of male and female students in secondary school in the Achievement of physical concepts according to the male and female teachers of physics in Tabuk educational area.* (Unpublished master's thesis). College of Education, Riyadh: King Saud University.
- Al-Husseini, R. A. K. (2014). *The Effect of Using DRIVER Model on Modifying the Wrong Chemistry Concepts and Conserving Them of the Second grade Female Students at Middle School.* (Unpublished master's thesis). Babylon, Iraq: Babylon University.
- Alian, S. R. (2007). *The Effect of Using the Systemic Approach on Achieving Physical Concepts, Solving the Physical Problem and Developing the Skills of Scientific Thinking of the Students of Al-Balqa Applied University in Jordan.* (Unpublished doctoral dissertation, Amman: Amman Arab University.
- Al-Jaber, R. J. R. (2009). *The Impact of a Modeling-Based Teaching Strategy on the Ability to Solve the Physical Problem and Understand the Mechanics of University Students.* (Unpublished doctoral dissertation). Amman: Amman Arab University.
- Al-Ma'amari, A. M. (2002). *The impact of using a proposed strategy in the light of the systematic style in developing solving physical problems skills and Tends towards the Course.* (Unpublished master's thesis). College of Education, Ibn Al-Haytham, Iraq: University of Baghdad.
- Al-Malik, F. M. (2001). *The effectiveness of a proposed teaching strategy to treatment the difficulties of solving of the physical issue and the Attitude towards these issues among the students of the first-grade secondary in Riyadh.* (Unpublished master's thesis). College of Education, Riyadh, Saudi Arabia: King Saud University.
- Al-Safi, A. T. (1419 H.). *Educational Assessment.* Riyadh: Al Attar Printing Press.
- Alshaya, F. S. H. (2014). Physical Problem-Solving Difficulties of Basic Physics Courses Students at King Saud University. *Journal of Educational and Psychological Studies: Sultan Qaboos University - Faculty of Education*, 8 (2), 272-289.
- Alssam, A. M. A., Hadabi, D. A.Y., & Shami, A. (2016). The Effect of Using Computer Simulations in Developing the Physical Problem-Solving Skills of Second Grade Secondary Students and Their Attitudes Toward Physics. *International Specialized Educational Journal: International Consulting and Training Group*, 5 (7), 114-135.
- Al-Subaie, H. M., & Al-Shayea, F. S. (2018). Physical Problem-Solving Difficulties of Second Grade Secondary Female Students in Riyadh City. *Egyptian Journal of Scientific Education: Egyptian Association for Scientific Education*, 21 (4), 123-158.
- Al-Zahrani, N. A. Q. (2018). Effectiveness of Driver Model in Teaching Chemistry on the Level of Academic Achievement of the First-Grade Female Students at Secondary Schools in Mecca City. *Journal of Scientific Research in Education: Ain Shams University - Girls College of Arts, Science and Education*, 1 (19), 227 - 269.
- Arbid, M. J. (2010). *The impact of a multimedia program on the development of concepts and the skills of solving the physical issue among eleventh graders.* (Unpublished master's thesis study. Faculty of Education, Gaza, Palestine: Islamic University.
- Bouqus, N. A. (2009). The Effect of Teaching on the Hermann Model (HBDI) on Achievement Level and Creativity Characteristics of Third Year Students at the College of Education. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology, Association of Arab Educators*, 3 (3), 65-104.
- Cohen, J. (1988). *Statistical Power Analysis for the Behavioral Sciences* (2nd ed.). Hillsdale: NJ Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.
- Driver, R., & Oldham, V. (1986). A Constructivist approach to curriculum development in science. *Studies in Science Education*, 13(1), 105-122.
- Gharawi, A. A. (2014). *The Effectiveness of Teaching Physics Using Web Quizzes in Achievement and Development of Reflective Thinking Skills among First Year Secondary Students.* (Unpublished master's thesis). College of Education, Abha, Saudi Arabia: King Khalid University.
- Gök, T. & Sılay, I. (2010). The Effects of Problem-Solving Strategies on Students' Achievement, Attitude and Motivation. *Lat. Am. J. Phys. Educ.*, 4(1), 7-21.
- Hamam, Z. T. (2014). *Obstacles to teaching physics in the preparatory stage from the point of view of the teachers of the Course in the province of Salah al-Din.* (Unpublished master's thesis). College of Education, Ibn

- Al-Haytham, Baghdad, Iraq: Baghdad University.
- Hamdi, K., and Hamid, S. (2009). The effect of the use of the Suchman survey and Driver model in the achievement of fourth grade students in the history subject. *Journal of Diyala, Iraq*, 1 (38), 1-85.
- Hussein, K. O. (2009). The effect of the Driver model on the acquisition of scientific concepts among the students of the fifth grade in science. *Journal of Human Sciences*, 1 (1), 3-25.
- Ja'afra, I. J. (2013). The impact of the use of the learning cycle strategy (5Es) in the achievement of the students of the first grade of scientific secondary on physics course and their attitudes towards it. *Mu'tah Magazine for Research and Studies, Jordan*, 28 (4), 241-270.
- Jum'ah, D. E. (2016). *The impact of employing the Driver model in developing the Reflective thinking and scientific inquiry skills of the 9th grade students*. (Unpublished master's thesis). College of Education, Gaza, Palestine: Islamic University.
- Khathamy, S. M. A. (2018). *The Effectiveness of Teaching Science Using the Driver Model in Conceptual Change and the Development of Material Orientation among First Grade Students*. (Unpublished master's thesis). College of Education, Abha: King Khalid University.
- Maqdisi, M. N. (2002). *A look at the evolution of physics philosophy*. Baghdad: House of Wisdom.
- Mohi, N. I. (2010). The effect of the use of the Driver model in changing the scientific concepts with the Miss understanding among the first-grade students. *Journal of Babylon University of Humanities, Iraq*, 18 (3), 3-25.
- Musawi, M. A., Khafaji, S. K. (2013). The impact of three strategies to solve physical problems in the development of problem solving and motivation skills towards the learning of physics among third-grade students. *Journal of Educational and Psychological Sciences, Iraq*, 1 (103), 26-71.
- Nasr, H. A., & Al-Zahry, Y. H. (2012). The impact of a multimedia program in physics based on the active learning strategy of oriented discovery to identify its impact on the development of achievement and innovative thinking among secondary school students in Jeddah. *Journal of Scientific Education, Egyptian Association for Scientific Education*, 15 (1), 43-63.
- Osborne, R. & Freyberg, P. (1985). *Learning in science: The implications of children's science*. Auckland. New Zealand: Heineman.
- Pol, H. (2005). Solving physics problems with the help of computer-assisted instruction. *International Journal of Science Education*, 27(4), 451-469.
- Rosenthal, R., & Rosnow, R. L. (٢٠٠٨). *Essentials of behavioral research: Methods and data analysis* (3rd ed.). New York: McGraw Hill.
- Saleh, M. M. (2009). The Effect of Using the Generative Learning Model in the Development of Some Science processes and Achievement in Physics of First-Year Students in Saudi Arabia. *Twenty-first Scientific Conference, Curriculum Development between Originality and Modernity* (pp. 373-315). Egypt: Ain Shams University.
- Sarhid, H. M. (2014). The effect of using Two strategies (the formal approach and Hes) to solve physical problems on students' performance and reduce the anxiety caused by the course. *Journal of the College of Education for Girls of Humanities, Iraq, College of Education, University of Kufa*, 8 (14), 239-281.
- Sarhid, H. M. (2016). The effect of using two models (Paulia and Bell) to solve the physical problems on the performance of students of the fifth-grade scientific issues of physics and development of their Attitudes towards physics. *Journal of the University of Babylon for Human Sciences, Iraq*, 1 (24), 494-515.
- Shehadeh, F. H. (2008). *The impact of a training program on the skills of problem solving in the ability of students in the first-grade secondary to solve the physical issues and the practice of critical thinking and development of their attitudes towards physics*. (Unpublished doctoral dissertation). Faculty of Education, Amman, Jordan: Yarmouk University.
- Shehata, H. S., Al-Najjar, Z. A. (2003). *Dictionary of educational and psychological terms*. Cairo: Egyptian Lebanese House.
- Sofiyani, N. A. (2010). *The impact of the use of the learning cycle in the teaching of physics on developing the achievement and creative thinking skills among students of the first secondary*. (Unpublished master's thesis). college of Education, Makkah Al Mukarramah, Saudi Arabia: Umm Al Qura University.
- Tammam, I. T., Mohammed, A. A. (2016). *A new vision in the theories of learning and its applications in teaching science and scientific education*. Cairo: Dar Al Sahab Publishing and Distribution.
- Tolba, E. A. (2008). The Effect of Interaction between the Strategy of Analog Thinking and Information Processing Levels in Achieving Conceptual Understanding and Solving the Physical Problems of First Grade Students. *Third scientific conference, scientific education:*

- teacher, curriculum and book call for review. Ismailia: Egypt.
- Tolba, I. A. (1998). *The effectiveness of using a suggested strategy in developing some of the mental abilities needed to solve physical problems and reduce the resulting anxiety and its relation to the mental capacity of secondary students*. (Unpublished doctoral dissertation). College of Education, Tanta, Egypt: Tanta University.
- Tolba, I. A. (2006). The effectiveness of maps of knowledge conflict in correcting the alternative perceptions of some concepts and solving the physical problems of students in the first-grade secondary. *Journal of Scientific Education, Egypt*, 9 (1) 55-110.
- Tolba, I. A. (2007). The effectiveness of using the verbal semantic map in developing reading comprehension levels of the physical texts and solving the associated problems of first grade secondary students. *Studies in Curriculum and Teaching Methods, Egypt*, 129 (1), 62-106.
- Zaki, H. M. (2013). The impact of using a proposed program based on the Driver model in modifying some of the biological concepts developed and developing the skills of critical thinking and ethical biological values among the students of the College of Education. *Journal of Scientific Education*, 16 (3), 1-82.
- Zyton, A. M. (2007). *Methods of Teaching Science*. Amman: Dar Al-Sharq for Publishing & Distribution.

درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية

تهاني فهد العنزي
جامعة الحدود الشمالية

(قدم للنشر في 1440/6/22هـ، وقبل للنشر في 1440/9/16هـ)

ملخص البحث: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي التحليلي. اشتملت عينة الدراسة على (222) عضوة هيئة تدريس من جامعة الحدود الشمالية. ولتحقيق هدف الدراسة، قامت الباحثة بإعداد استبانة مكونة من (7) مجالات و(49) فقرة، تم تطبيقها على عضوات هيئة التدريس، عينة الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال، من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية متوسطة. كما أسفرت النتائج أيضاً عن وجود فروق في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال تعزى لمتغير (الجنسية) لصالح الجنسية السعودية. كذلك وجود فروق تعزى لمتغير (الرتبة الأكاديمية) بين ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ دكتور) من ناحية وذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد) و(محاضر) من ناحية أخرى، لصالح ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ دكتور)، وكذلك وجود فروق بين ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مشارك) من ناحية وذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد) و(محاضر) لصالح ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مشارك). كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال تعزى لمتغير (الكلية)، لصالح الكليات الانسانية. وفي ضوء نتائج الدراسة، أوصت به الباحثة بضرورة تدريب رؤساء ومنسقات الأقسام على مهارات الاتصال الفعال.

كلمات مفتاحية: مهارات الاتصال، عضوات هيئة التدريس، السعودية.

The Practice of Effective Communication Skills among Female Heads and Coordinators of Departments from Female Staff Members' Viewpoints at Northern Border University

Tahani Fahed Al-Anzi
Northern Boarder University

(Received 28/2/2019, accepted 21/5/2019)

Abstract: This study aimed at finding out the degree of the practice of effective communication skills among female heads and coordinators of departments from female staff members' viewpoints at Northern Border University. The researcher used the descriptive survey analytical method. The study sample comprised (222) female staff members from Northern Border University. To achieve the study objective, a questionnaire has been developed and administered to the study sample. The questionnaire included (7) fields and (49) items. The study results showed that female heads of departments and coordinators' practice of communication skills at Northern Border University is moderate. Results also revealed that there is a significant difference in the degree of practicing communication skills attributed to nationality, in favor of the Saudi nationality. Similarly, the results indicated that there is a significant difference in the degree of practicing communication skills attributed to the academic rank between those with professor academic rank from one side and those with the academic ranks of assistant professor and lecturer from the other side in favor of professor rank. Moreover, results indicated that there is a significant difference in the degree of practicing communication skills between those with associate professor academic rank from one side and those with the academic ranks of associate professor and lecturer on the other side, in favor of those with associate professor academic rank. Above all, results revealed that there is a significant difference in the degree of practicing communication skills attributed to the faculty, in favor of the humanitarian faculties. Based on these aforementioned results, the researcher recommends special training for female heads and coordinators of the departments on the effective communication skills.

Keywords: Communication Skills, Female Teaching Staff, Saudi Arabia.



(* Corresponding Author:

Assistant Professor, Northern Border University, P.O. Box:
1321. Postal Code: 91431, Arar, Kingdom of Saudi Arabia.

(* للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم مهارات تطوير الذات، عمادة السنة التحضيرية،
جامعة الحدود الشمالية، ص ب: 1321، رمز بريدي: 91431،
عرعر، المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.12816/0057077

e-mail: d-thani@windowslive.com

مقدمة:

الاهتمام من واقع الدور الكبير الذي تسهم به الاتصالات في إحداث التفاهم المرغوب به على جميع المستويات، وتحقيقاً لكفاءة الاتصالات، إذ أن الفشل في الاتصالات قد يترتب عليه عواقب وخيمة وآثاراً سيئة، يتحدد مداها بالغرض من الاتصال والمستوى الذي يتم فيه موضوع الاتصال. إن كلمة الاتصال Communication مأخوذة من الأصل اللاتيني Communis بمعنى الاتصال الذي يجري بين شخصين لإيجاد نوع من التفاهم أو وحدة في الأفكار والآراء (الفراء، 2008 م).

ذكر الصيرفي (2006 م) أن الهدف الرئيس للاتصال يتمثل في تبادل المعلومات بين الأفراد والعمل على تحريك وتعديل سلوكهم نحو الأداء الجيد، أما الأهداف الفرعية على المستوى الوظيفي، فتتمثل في: (شرح أهداف المنظمة للعاملين، نقل المعلومات والتأكد من تحقيق التعاون بين الأفراد، توجيه الأفراد والتنسيق بين جهودهم، تهيئة المناخ التنظيمي الجيد، تحقيق التفاهم بين العاملين وبين أعضاء الإدارة العليا). ذكر مدبولي (2005م) أن مهارات الاتصال الفعال تلعب دوراً هاماً في زيادة إنتاجية العمل الإداري وزيادة فاعليته، وذلك لما تشكله هذه المهارات من تأثيرات إيجابية على متلقي الرسالة والمستقبل لها، ومن المهارات التي تطبق في المنظمات بين الرؤساء والمرؤوسين ما يلي:

يعد الاتصال من الأنشطة الهامة للحياة الإنسانية، وكان وما زال وسيبقى من أهم العوامل التي تؤدي إلى التطور والتغيير الثقافي والاجتماعي والاقتصادي. ويلعب الاتصال دوراً هاماً ورئيساً في مختلف العلوم سواء كانت إدارية أم تربوية أم علمية أو غيرها من العلوم الأخرى. وقد زادت أهمية الاتصال في وقتنا الحاضر نتيجة التوسع الكبير في نشاط الإدارة، وتنوع الخدمات التي تقدمها من جانب، وتطور وسائل الاتصالات الحديثة وزيادة حجم المنظمات من جانب آخر. يعد الاتصال من العمليات الإدارية الأساسية، ووسيلة للإشراف على الأفراد العاملين، إذ تعتمد العمليات القيادية الأساسية كالتخطيط والتنظيم والتوجيه والقيادة والتنسيق والمتابعة على نوعية الاتصال وفاعليته، ولا تستغني عنه أية منظمة من المنظمات باعتباره العملية التي بها نقل الأفكار والمعلومات للآخرين من أجل تحقيق النتائج المرغوبة. والاتصال يساعد على تحقيق الأداء الأفضل والرضا عن العمل، إذ يساهم الاتصال الفعال في جعل الأفراد العاملين يفهمون عملهم بصورة أفضل ويشعرهم بمسؤولياتهم في العمل، ويسهل عملية التنسيق بين الأفراد في العمل، ويساعد في استلام معلومات دقيقة وكافية عن الوضع في العمل (حسن، 2004م).

إن للاتصال أهمية كبيرة، وقد كان ذلك

(التحدث، والاستماع والإنصات، والقراءة، والكتابة، والسؤال، والعلاقات الانسانية، وتكنولوجيا الاتصال).
أورد الشاعر (2012م) أن الاتصال يكون فعالاً عندما يفهم المستقبل مضمون الرسالة التي أرادها المرسل. ويمكن أن تتعطل أي مرحلة من مراحل عملية الاتصال نتيجة التأثير، أو التشويش الذي تتعرض له بسبب الضجيج، أو الخلل في الإدراك، أو اختلافات اللغة. كما تتأثر عملية الاتصال بالعديد من العوامل والمعوقات التي تنعكس سلباً على فاعلية الاتصال الإداري في المنظمات، ومنها: (اختيار وسيلة اتصال غير مناسبة، الإكثار من الحشو اللغوي، الاختلاف في إدراك أطراف عملية الاتصال للمواقف المختلفة، عدم وجود لغة مشتركة بين الفرد الذي يرسل الرسالة والجمهور المستقبل، الصفات الشخصية للمستقبل وتتمثل بالإصرار على التمسك بأفكار وقيم ومعتقدات خاطئة، ورفض كل أشكال السلطة، والاحتجاج الدائم على جميع عمليات الاتصال، وعدم تقديم التغذية العكسية اللازمة للمرسل).

أولاً: مشكلة الدراسة وأسئلتها:
إن نجاح الإدارة يكون بامتلاك مهارات الاتصال الفعال وممارستها في التعامل مع العاملين في المنظمة، وذلك لتيسير نقل المعلومات والقرارات إلى العاملين بسهولة، وذلك حتى يتم العمل بمقتضاها، وذلك لتوفير الوقت والجهد في أداء العمل بكفاءة وفعالية عالية ولتحقيق الأهداف المنشودة. وهذا ما أشارت إليه دراسة النظامي (2010)، ودراسة العريني (2011). ومن خلال عمل الباحثة في جامعة الحدود الشمالية فقد لاحظت أن ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال في جامعة الحدود الشمالية ليست عند المستوى المطلوب، وأنها تحتاج إلى تفعيل أكثر مما هي عليه، لذلك سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال في جامعة الحدود الشمالية وذلك من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس العاملات بهذه الجامعة، وتمثلت مشكلة الدراسة في الاجابة عن السؤالين

كما سبق نلاحظ أهمية الاتصال الفعال في التعامل في أي مؤسسة أو منظمة بين الرئيس والمرؤوسين وبين العاملين أنفسهم، وذلك للتفاهم فيما بينهم، ونقل المعلومات والآراء والمقترحات والتقارير المطلوبة، وللاتصال مهاراته

الرئيسيين التاليين:

وتطبيقية)، وذلك على النحو الآتي:

- س1: ما درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية؟
- س2: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية تعزى لمتغير: (الجنسية، والرتبة الأكاديمية، والكلية)؟
- ثانياً: أهداف الدراسة:
هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:
 - التعرف إلى درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية.
 - الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية تعزى لمتغير: (الجنسية، والكلية، والرتبة الأكاديمية).
- ثالثاً: أهمية الدراسة:
تنقسم أهمية الدراسة إلى أهمية (علمية ونظرية،
- الأهمية العلمية والنظرية: من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدب النظري الذي يتعلق بأهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى قياس درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية.
- الأهمية التطبيقية: تكمن أهمية هذه الدراسة في نتائجها المتوقعة إذ يُؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الجهات التالية:
 - إدارة جامعة الحدود الشمالية وذلك بالتعرف إلى درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس، وذلك بتطوير مهارات الاتصال الفعال لدى رؤساء ومنسقات الأقسام من خلال إلحاقهم ببرامج تدريبية.
 - رؤساء ومنسقات الأقسام وذلك بالتعرف إلى درجة امتلاكهم لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس.
 - الباحثون التربويون، إذ من المؤمل أن تكون هذه الدراسة نواة لدراسات أخرى مشابهة واستخدامها مرجعاً لهم.

ص: 97) بأنه: « العملية التي يتم نقل المعلومات والمعاني والأفكار من شخص إلى آخر أو آخرين بصورة تحقق الأهداف المنشودة في المنشأة أو في جماعة من الناس ذات النشاط الاجتماعي ».

2. الاتصال الفعال: عرفه قاسيمي (2011م، ص: 107) « هو أن يفهم المستمع مضمون كلام المتحدث كما يقصده تماماً ولتحقيق ذلك فإنه من الضروري أن يستعمل كل منهما قواعد التعبير (شيفرة) والفهم (التفسير) للرسالة.

3. مهارات الاتصال: عرفها منصور (2000م، ص: 88) بأنها: « المقدرة على ترجمة المعرفة إلى فعل أو عمل يؤدي إلى تحقيق مرغوب وتتميز المهارة بأنها مكتسبة ونامية »

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: ما يمتلكه رؤساء ومنسقات الأقسام من مهارات تشمل: (التحدث، والاستماع والإنصات، والقراءة، والكتابة، والسؤال، والعلاقات الانسانية، وتكنولوجيا الاتصال)، والتي تقاس من خلال استجابة أفراد عينة الدراسة على الأداة التي استخدمتها الباحثة لهذا الغرض.

سابعاً: الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض للدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة، مرتبة

رابعاً: حدود الدراسة:

– الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على موضوع مهارات الاتصال الفعال.
– الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية، وعددهن (445).

– الحدود الزمانية: تتحدد نتائج هذه الدراسة على جامعة الحدود الشمالية في السعودية في الفصل الدراسي الأول لعام 1439 / 1440 هـ.

– الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على جامعة الحدود الشمالية في السعودية.

خامساً: منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة وهو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية (عدس، 1990م)

سادساً: مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة على مجموعة من المصطلحات يتم تعريفها مفاهيمياً وإجرائياً، وذلك على النحو الآتي:

1. الاتصال: عرفه قاسيمي (2011م،

التعرف إلى درجة توفر مهارات الاتصال الفعال لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في جامعة اليرموك في الأردن من وجهة نظر الطلبة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي التحليلي. بلغ مجتمع الدراسة (4400) طالبا وطالبة. بلغت عينة الدراسة (470) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توفر مهارات الاتصال لدى أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة توفر مهارات الاتصال لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات: (المستوى الدراسي للطلبة، وجنس الطالب، ومعدله التراكمي). دراسة كعكي والعسكر (2009م) والتي هدفت التعرف إلى درجة توافر مهارات الاتصال لدى طالبات الفرقة الرابعة بكليتي الآداب والعلوم في جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن في السعودية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي التحليلي. بلغ مجتمع الدراسة (1250) طالبة. بلغت عينة الدراسة (285) طالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل الاتصال الأكثر استخداماً جاء بالمرتبة الأولى نشاطات الكلية واللقاءات، وجاء بالمرتبة الثانية النشرات واللوحات الإعلانية. وأن مستوى إدراك الطالبات للاتصال في كلية التربية جاءت بدرجة متوسطة. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام والعلمية في عملية إدراك مبادئ

من الأقدم إلى الأحدث، وذلك على النحو الآتي:
- الدراسات السابقة العربية:

دراسة العناتي (2007م) والتي هدفت إلى بناء نموذج للاتصال الإداري في وزارة التربية والتعليم في الأردن. استخدمت الباحثة المنهج المسحي التحليلي التطويري. بلغ مجتمع الدراسة (4250) قائداً تربوياً. بلغت عينة الدراسة (354) قائداً تربوياً. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أنماط الاتصال تعزى للوظيفة والخبرة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أنماط الاتصال تعزى للمؤهل العلمي ولصالح حملة المؤهل العلمي (دراسات عليا).

دراسة الزعبي (2008م) والتي هدفت التعرف إلى مدى توافر مهارات الاتصال والرسائل اللفظية لدى الرؤساء من وجهة نظر المرؤوسين في المؤسسات الحكومية الأردنية ثم بيان أثرها على فاعلية الاتصال الإداري. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي التحليلي. بلغ مجتمع الدراسة (8200) موظفاً وموظفة. بلغت عينة الدراسة (704) موظفاً وموظفة من المؤسسات الحكومية الأردنية. أظهرت نتائج الدراسة أن مهارة القراءة أكثر المهارات المتوفرة لدى العاملين، وأن أكثر المهارات تأثيراً على فاعلية الاتصال الإداري هما مهارتي: (التحدث، والاستماع).

دراسة النظامي (2009م) والتي هدفت

- الاتصال. أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات: (المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي، والتخصص). دراسة حرا حراشة (2010م) والتي هدفت إلى معرفة درجة ممارسة الاتصال الإداري لدى مديري المدارس الحكومية في الأردن من وجهة نظر المعلمين. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي. بلغ مجتمع الدراسة (7100) معلماً ومعلمة. بلغت عينة الدراسة (534) معلماً ومعلمة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الاتصال لدى مديري المدارس جاءت بدرجة مرتفعة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المؤهل العلمي ولصالح الدراسات العليا. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الجنس ولصالح الذكور. وعدم فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الخبرة.
- دراسة العريني (2011م) والتي هدفت التعرف إلى مدى توافر مهارات الاتصال الفعال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم في جامعة القصيم في السعودية من وجهة نظر الطلبة. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي. بلغ مجتمع الدراسة (5100) طالباً وطالبة. بلغت عينة الدراسة (420) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة مهارات الاتصال غير اللفظية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم جاءت بدرجة متوسطة. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات: (المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي، والتخصص). دراسة البهدهي (2013م) والتي هدفت الكشف عن درجة تطبيق مديري المدارس الابتدائية لمهارات الاتصال من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي التحليلي. بلغ مجتمع الدراسة (4220). بلغت عينة الدراسة (355) معلماً ومعلمة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تطبيق مهارات الاتصال لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين بشكل عام كان متوسطاً. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق مديري المدارس الابتدائية لمهارات الاتصال ولصالح مديري المدارس الإناث ذوي الخبرة الأعلى والمؤهل العلمي الأعلى (دراسات عليا).
- دراسة العبادي (2014م) والتي هدفت التعرف إلى درجة ممارسة مهارات الاتصال الفعال لدى مديري المدارس في لواء الاغوار الشمالية في الأردن. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي، بلغ مجتمع الدراسة (88) مديراً ومديرة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة مهارات الاتصال الفعال لدى مديري المدارس جاءت بدرجة متوسطة. ووجود فرق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة مهارات الاتصال الفعال لدى مديري المدارس ولصالح التخصصات

والتقييم). واتفق جماعة الخبراء على أن معلمي ولاية أوهايو يجب أن يمتازوا بكفايات بحث في الاتصال الاستراتيجي.

دراسة هنت وتورش وهيرجي (Hunt, 2009) و Tourish & Hargie, 2009 والتي هدفت إلى معرفة أنماط الاتصال التي في مكان العمل بما يشمل ذلك من مهارات مستخدمة ومهارات حل المشكلات، وهدفت الدراسة أيضاً للكشف عن مدركات المستجيبين للدراسة لعمليات الاتصال، وتحديد مناخ الاتصالات الحالية في الإدارة التعليمية. استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي. بلغ مجتمع الدراسة (112) مديراً ومديرة. أظهرت نتائج الدراسة أن الاتصال من سلطة أعلى إلى سلطة أدنى بلغ 47% من الحالات، والاتصال من السلطة الأدنى إلى السلطة الأعلى بلغ 29% من الحالات، أما الاتصالات الجانبية فقد بلغت 15%. وفي الصعوبات توصلت الدراسة إلى عدم الإدراك للموقف الحادث قبل إجراء الاتصالات، فإذا كان الشخص الذي سوف يتخذ القرار غير مدرك للموضوع، فلا بد أن القرار سوف يكون خاطئاً.

دراسة سمسك وألتنكورت (Simsek & Altinkurt, 2011) والتي هدفت إلى معرفة آراء معلمي المدارس الثانوية بمهارات الاتصال المتعلقة بإدارة الصف. استخدم الباحثان المنهج

العلمية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير (الجنس، والمرحلة التعليمية) - الدراسات السابقة الأجنبية:

دراسة كيفن (Kevin, 2007) والتي هدفت إلى الكشف عن علاقة الاتصال الفعال وانجاز الطلاب والمعلمين في مدارس ولاية أوهايو. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي. تم تطوير ثلاثة نماذج من خلال المقياس الأساسي والمقاييس الفرعية التي تشمل مهارات الاتصال مثل الاستماع والمقدرة على توصيل مفهوم أو فكرة. بلغ مجتمع الدراسة (1250) معلماً. بلغت عينة الدراسة (285) معلماً. أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين الذين ليس لديهم خبرات طويلة لديهم مهارات اتصال أعلى من المعلمين ذوي الخبرات الطويلة. ولا يوجد أي اختلاف بين المعلمين والمعلمات فيما يتصل بمهارات الاتصال، وأن المعلمين الذين يحصلون على تجارب كبير واتصال مع الإدارة لديهم فهم أعمق لرسالة المؤسسات التعليمية.

دراسة كالدويل (Caldwell, 2008) والتي هدفت إلى تحديد كفايات الاتصال الاستراتيجي لمعلمي ولاية أوهايو. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي. بلغ مجتمع الدراسة (45) خبيراً. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك أربعة مجالات لكفاية الاتصال الاستراتيجي وهذه المجالات تشمل: (البحث، والاستراتيجية، والأسلوب،

الوصفي المسحي. بلغت عينة الدراسة (144) معلماً من معلمي المدارس الثانوية في مدينة (Katanya) أظهرت نتائج الدراسة أن مهارات الاتصال الآتية: (الاستماع الفعال، وإرسال الرسائل الفعالة، وإعطاء التغذية الراجعة الفعالة) هي سمات أساسية لإدارة الصف.

دراسة ماريش (Mareh, 2012) والتي هدفت معرفة نوع الرسائل المؤذية التي يرسلها المعلمين أثناء تواصلهم مع طلبة الكليات وأثرها على علاقة الطلبة بمعلميهم ودافعيتهم للتعلم. استخدم الباحث طريقتين لاكتشاف أثر الرسائل المؤذية أثناء تواصل المعلم بالطلبة على العلاقة بينهما هما: (الطريقة النوعية، والطريقة الكمية، ولذلك تمت هذه الدراسة على مرحلتين، حيث اشتملت المرحلة الأولى (النوعية) على مقابلة (120) طالباً من تخصصات مختلفة من طلبة الجامعات حددوا (9) مواضيع تتضمن رسائل مؤذية لهم منها: (نقد المعلم للطالب بشكل سيء، وعدم الاهتمام بالجهود التي يبذلها الطالب، والسخرية من الطالب، وتكوين افتراضات خاطئة عن أداء الطلاب، وإحراج الطالب، وتجاهل الطالب، وتأنيب الطلاب دون الاستماع لمبرراتهم، وإساءة فهم دوافع الطلاب، والتركيز على خصائص الطلاب العرقية والثقافية والاجتماعية والتي لا يستطيع الطالب تغييرها). استخدمت بيانات المقابلة في المرحلة الأولى من البحث لبناء

أداة المسح المستخدمة في المرحلة الثانية (الكمية) والتي اشتملت (208) طالباً، وبعد جمع البيانات من المرحلة الأولى والثانية أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروق في مستويات تأثير كل رسالة مؤذية. وكلما زادت درجة الأذى من الرسالة قل الرضا عن علاقة الطلبة بمعلميهم وقلت دافعيتهم للتعلم. وأن الطلبة الذين حصلوا على رسائل مؤذية من معلميهم كانوا أقل رضا عن علاقتهم بمعلميهم وشعروا بنقص في التحفيز للتعلم. وأن الطلبة الذين شعروا بتواصل إيجابي من قبل معلميهم شعروا برضا عن علاقتهم بمعلميهم وكان مستوى تحفيزهم للتعلم مرتفعاً.

دراسة روبن (Roben, 2013) والتي هدفت إلى معرفة امتلاك طلبة الكليات الباحثين عن عمل لمهارات الاتصال. حيث جمع الباحث رسائل طلب التوظيف التي قدمها طلبة الكليات الباحثين عن عمل، وتم تصنيف البيانات وتقييمها بناء على المعايير التالية: (القواعد والسلامة اللغوية، والتهجئة، والوضوح)، وقد اختصت الدراسة بمهارات الاتصال الكتابي فقط. بلغ مجتمع الدراسة (340) طالباً. بلغت عينة الدراسة (166) طالباً من الباحثين عن عمل من كليات الفنون والهندسة والأعمال. أظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات تفوقن على الطلاب في مهارات الاتصال الكتابية. وأن طلبة كلية الأعمال لديهم مهارات اتصال كتابية أقوى

هدفت التعرف إلى درجة ممارسة مهارات الاتصال الفعال لدى مديري المدارس في لواء الاغوار الشمالية في الأردن. و دراسة روبن (Roben, 2013) والتي هدفت إلى معرفة امتلاك طلبة الكليات الباحثين عن عمل لمهارات الاتصال. ودراسة فاوتي (Foutty, 2014) والتي هدفت التعرف على مفهوم الاتصال وأشكاله ودرجة ممارسته في الجامعات الأمريكية. إن استعراض الدراسات السابقة أفادت الباحثة في استنتاج ما يلي:

- تباين تلك الدراسات في أهدافها وذلك تبعاً لاختلاف وجهات نظر الباحثين إلى مشكلة البحث.
- تشابه معظم الدراسات السابقة في إجراءاتها من حيث العينة وطريقة اختيارها والأداة وكيفية بنائها وصدقها وثباتها .
- اعتماد معظم الدراسات السابقة على الاستبانة كأداة لتحقيق أهدافها لأنها الأنسب لطبيعة بحث الدراسة .

وقد استفادت الباحثة في الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، إذ أعطت تصوراً عن واقع ممارسة مهارات الاتصال الفعال في منظمات العمل، والاطلاع على أدوات متنوعة في البحث في مثل هذا الموضوع إضافة إلى التعرف إلى المنهجية العلمية المستخدمة في هذه الدراسات وكيفية عرض النتائج والوسائل الإحصائية

من طلبة كلية الفنون والهندسة.

دراسة فاوتي (Foutty, 2014) والتي هدفت التعرف على مفهوم الاتصال وأشكاله ودرجة ممارسته في الجامعات الأمريكية. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي. بلغ مجتمع الدراسة (5320) فرداً. بلغت عينة الدراسة (450) فرداً. وقد تم تصميم استبانته مكونة من (60) فقرة موزعة على مجالين هما: (مجال درجة ممارسة، ومجال شكل الاتصال)، وكان سؤال لتعريف مفهوم الاتصال من قبل عينة الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الاتصال في الجامعات الأمريكية جاءت بدرجة متوسطة.

- تعليق عام على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن موضوع الاتصال ومهارات الاتصال الفعال من المواضيع الهامة حيث حاول الباحثون بيان أهميته في أداء العاملين في شتى منظمات العمل كدراسة دراسة كعكي والعسكر (2009م) والتي هدفت التعرف إلى درجة توافر مهارات الاتصال لدى طالبات الفرقة الرابعة بكليتي الآداب والعلوم في جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن في السعودية. ودراسة العريني (2011م) والتي هدفت التعرف إلى مدى توافر مهارات الاتصال الفعال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم في جامعة القصيم في السعودية من وجهة نظر الطلبة. ودراسة العبادي (2014م) والتي

الهاتفي، أو عبر التواصل الاجتماع، وقد تكون مكتوبة عبر الرسائل والكتابات وينقسم الاتصال الرسمي حسب اتجاهاته إلى:

• **اتصال هابط:** وهو الاتصال المتدفق من أعلى التنظيم إلى أسفله، أي من الرؤساء إلى المرؤوسين لنقل التعليمات والقرارات

• **اتصال صاعد:** وهو الاتصال المتدفق من أسفل إلى أعلى، أي من المرؤوسين إلى الرؤساء لتزويدهم بالتقارير والشكاوى والمقترحات ومشاكل العمل.

• **اتصال أفقي:** وهو الاتصال الذي يتدفق بين الإدارات أو الأقسام في نفس المستوى الإداري لتبادل المعلومات والبيانات.

2. **الاتصال الغير رسمي:** الذي يتم خارج نطاق السلطة الرسمية عن طريق وسائل غير رسمية من بينها العلاقات الاجتماعية، حيث ينشأ بوسائل غير رسمية تبعاً للصلات الشخصية والعلاقات الاجتماعية، ويتم خارج القنوات الرسمية وفي المناسبات كالحفلات وغيرها. ويظهر هذا النوع من الاتصال بكثرة في المنظمات إلى جانب الاتصال الرسمي ويسمى بالغير

المستخدمة. أما بخصوص موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فتتميز هذه الدراسة بأنها انفردت بدراسة درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية، مما يضيف على هذه الدراسة صفة الأصالة، ويمنحها سمة الأهمية.

ثامناً: الإطار النظري:

- الاتصال:

عرف عامر (1986م) الاتصال بأنه: ظاهره اجتماعية، حركية، تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي والعوامل المؤثرة على طرفي عملية الاتصال التي تشمل على نقل المعلومات والأفكار، والمعاني المختلفة، باستخدام لغة مفهومة للطرفين من خلال قنوات معينة. أما العثيمين (1993م) فقد عرف الاتصال من حيث الغرض منه بأنه: عملية نقل هادفة للمعلومات من شخص إلى آخر، بغرض إيجاد نوع من التفاهم المتبادل بينهما.

أورد الكبيسي (2006م) أن الاتصال يأخذ أشكالاً متعددة يمكن تناولها على النحو الآتي:

1. **الاتصال الرسمي:** وهو الذي ينساب بين خطوط السلطة الرسمية، وقد تكون شفوية عبر اللقاءات المباشرة وجهاً لوجه وعبر اللقاءات الجماعية خلال المؤتمرات والاجتماعات أو عبر أجهزة الاتصال

- الاتصال عملية لا تعاد: إنه من غير المحتمل أن يتبع الناس رسائل متشابهة في الشكل عبر الأزمان المختلفة، لأن الكلمات في تغير وكذلك المعاني بل الحياة كلها.
- الاتصال عملية معقدة: بالإضافة إلى أن الاتصال عملية تفاعل اجتماعي تحدث في أوقات وأماكن ومستويات مختلفة فهي معقدة أيضاً، لما تحويه من أشكال وعناصر وأنواع وشروط يجب اختيارها بدقة عند الاتصال وإلا سيفشل الاتصال.

عناصر الاتصال ومكوناته:

ذكر الشاعر (2012م) أن عملية الاتصال لا بد أن تشتمل على عدد من العناصر أو المكونات الأساسية المترابطة والمكمل لبعضها البعض، حتى تتم عملية الاتصال بشكل فعال ومؤثر، ويتفق جميع المتخصصين في مجال الاتصال على أربعة عناصر أساسية للاتصال وهي:

— المرسل أو المصدر: يعد العنصر الأول والأساس في عملية الاتصال، ويسمى أحياناً مصدر المعلومات، والمرسل هو منشئ الرسالة.

— الرسالة: وتعد الركن الثاني في عملية الاتصال وتتمثل بالمعاني والكلمات والمشاعر والمنبهات التي يرسلها المصدر إلى المستقبل.

— المستقبل: هو الشخص أو الجهة التي

رسمي لأنه يتم بأسلوب غير رسمي أو خارج القنوات المحددة للاتصال، حيث يعتمد هذا النوع من الاتصال أساساً على مدى قوة العلاقات الشخصية أو الصلات التي تربط بين أجزاء التنظيم الإداري وأعضاءه.

خصائص الاتصال:

ذكر الصيرفي (2006م) أن الاتصال يتميز بمجموعة من الخصائص هي:

- الاتصال عملية ديناميكية: حيث تعتبر عملية الاتصال عملية تفاعل اجتماعي تمكننا من التأثير في الناس والتأثر بهم مما يمكننا أن نغير من أنفسنا وسلوكنا بالتكيف مع الأوضاع الاجتماعية المختلفة.
- الاتصال عملية مستمرة: حيث لا يوجد بداية أو نهاية لعملية الاتصال فنحن في عملية اتصال دائم مع أنفسنا ومع مجتمعنا. وبهذا المعنى فإنه يمكننا القول بأن الاتصال هو قلب العملية الإدارية.
- الاتصال عملية دائرية: أي أن الاتصال لا يسير في خط مستقيم من شخص لآخر فقط، بل إنه عادة ما يسير الاتصال في شكل دائري حيث يشترك الناس جميعاً في الاتصال في نسق دائري إرسال واستقبال وأخذ وعطاء وتأثير وتأثر.

- ضعف الثقة في علاقات العمل خاصة بين الرؤساء والمرؤوسين.
 - انتشار الشائعات كبديل للاتصالات الجيد بسبب عدم الثقة والسرية في التسيير.
 - التسرع في الفهم وفي الرد وفي التنفيذ.
 - حجم المؤسسة: فكلما كان حجم المؤسسة كبيراً تعقدت عملية الاتصال وتطلبت نظاماً خاصاً للاتصال ووسائل متماشية مع كبر حجم المؤسسة.
- مهارات الاتصال الفعال:

- ذكر مدبولي (2005م) أن مهارات الاتصال الفعال تلعب دوراً هاماً في زيادة إنتاجية العمل الإداري وزيادة فاعليته، وذلك لما تشكله هذه المهارات من تأثيرات إيجابية على متلقي الرسالة والمستقبل لها. وتمثل هذه المهارات فيما يلي:
- مهارة القراءة: تعتبر مهارة القراءة من المهارات التي تساعد على توصيل المعلومات والأفكار والقرارات إلى العاملين. وتعرف القراءة بأنها تلك العملية الفكرية العقلية المستندة على مهارات واسعة مرتبطة بالنشاط العقلي والفسولوجي، والمرتبطة أيضاً بالحالة النفسية، وحاسة البصر، وجهاز النطق لدى الإنسان.
- مهارة الاتصال الكتابي: تعتبر الكتابة ترجمة الرموز المنطوقة إلى حروف

توجه إليها الرسالة، ويجب على المستقبل أن يقوم بحل فك رموز الرسالة بغية التوصل إلى تفسير لمحتوياتها وفهم معناها.

مشكلات الاتصال:

بين قاسيمي (2011م) أن أي تنظيم مهما كانت طبيعته يواجه عوائق في الاتصال باستمرار يمكن أن ترجع إلى النسق الداخلي وإلى النسق الخارجي أو كلاهما، ويمكن أن ترجع إلى طبيعة النشاط الذي تقوم به المؤسسة، ويمكن الإشارة إلى هذه المشكلات، وهي على النحو الآتي:

- غموض الرسالة بسبب عدم دقة اللغة والمصطلحات المستعملة.
- تضمن الرسالة عدة تأويلات في نفس الوقت.
- تأخر الرسالة.
- غموض المهام الذي يؤدي أحياناً إلى كثرة الرسائل الواردة إلى تناقصها.
- الكتابة الغير واضحة لأسباب تقنية.
- تعطل أو قدم وسائل الاتصال.
- تعمد أطراف في التنظيم غير الرسمي تعطيل الرسائل أو التحريف بمضمونها بأي طريقة.
- النسيان أو الإهمال يؤدي إلى تحريف الرسالة أو فوات أوانها.
- سوء العلاقات الإنسانية يمكن أن تؤثر في العملية الاتصالية.

عملية الاتصال أثناء النقاش والتحاو
حول موضوع الرسالة، حيث يؤدي
الاستماع الجيد إلى إعطاء الفرصة للآخرين
للتعبير عن وجهات نظرهم والمشاكل
التي يواجهونها.

- مهارة التحدث: إن مهارة التحدث هي المقدرة على توصيل المعلومات والقرارات أو الآراء إلى جميع العاملين، بصورة لغوية صحيحة ومفهومة وبصوت واضح ومناسب لجذب انتباه السامعين، وعلى المتحدث أن يكون متزناً وبيتعد عن العصبية وتكرار الكلمات أو القيام بحركات غير مفهومة.

يلاحظ مما سبق أن مهارات الاتصال الفعال والتي تتمثل في: (القراءة، والاتصال الكتابي، والاستماع والإنصات، والتحدث)، تشكل أهمية كبيرة في التواصل بين أفراد المؤسسة الواحدة، وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة في المؤسسة، ونقل المعلومات والقرارات بيسر وسهولة بين العاملين في المؤسسة، وذلك للقيام بالمهام والأعمال الموكولة إليهم بكفاءة وفعالية عالية وفي أوقت وجهد.

تاسعاً: الطريقة والإجراءات:

- إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة

وكلمات وعبارات صحيحة من حيث الإملاء والوضوح، إضافة إلى فن الكتابة الموضوعي. ومهارة الكتابة تساعد على توصيل المعلومات والأفكار والآراء والقرارات بطريقة واضحة ومفهومة، ومن وسائل الكتابة (الكتب الرسمية، والنشرات، التعليمات...الخ)، ومن مهارات الكتابة والتي تزيد من فاعلية الإدارة هي مهارة تجنب استعمال الكلمات المتشابهة والمتطابقة والكلمات التي تشتت انتباه القارئ وفهمه للرسالة الموجهة إليه، وأن تستعمل الكلمات المحسوسة المعنى بدلاً من الكلمات المجردة التي يصعب فهمها والعمل على الكتابة الأولية للرسالة المراد إرسالها تجنباً للنسيان، وأن تكون لغة الرسالة المكتوبة واضحة وسهلة.

- مهارة الاستماع والإنصات: إن الاستماع من المهارات الأساسية في عملية فهم الرسالة المرسل أو تلقي الرسالة من المرسل، لأن الاستماع والإنصات الجيد هو بداية تلقي رسالة سليمة، وتتطلب مهارة الاستماع والإنصات من الفرد الممارسة والخبرة لإتقانها، ويعمل الاستماع والإنصات الجيد على تهدئة الموقف، وخفض حدة التوتر والإرباك بين أطراف

بالاتي:

- مجتمع الدراسة:

- تحديد مجتمع الدراسة وأفراد عينتها.
 - تطوير أداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها.
 - توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة.
 - تفريغ استجابات عينة الدراسة، وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة باستخدام (SPSS).
- تكون مجتمع الدراسة من عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية والبالغ عددهن (445) عضوة هيئة تدريس، وذلك بعد الرجوع إلى إحصائيات وكالة الجامعة للشؤون الأكاديمية في جامعة الحدود الشمالية في السعودية للفصل الدراسي الأول لعام 1440/1439 هـ. والجدول رقم (1) يبين ذلك

الجدول (1)

توزع مجتمع الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	الكلية
الجنسية	سعودية	25	445
	غير سعودية	420	
الرتبة الأكاديمية	أستاذ دكتور	4	445
	أستاذ مشارك	16	
	أستاذ مساعد	203	
	محاضر	222	
الكلية	إنسانية	294	445
	علمية	151	

- عينة الدراسة:

- تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وذلك باستخدام (الجدول العشوائية)، وبلغت عينة الدراسة (222) عضوة هيئة تدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية، وبنسبة 50٪ من مجتمع الدراسة، وتم اختيارهم بعد الرجوع إلى (جدول تحديد حجم المجتمع والعينة العشوائية) (Table for Determining Random Sample Size from a Given Population) (Payne & McMorris, 1967) والجدول رقم (2) يبين ذلك.

الجدول (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مستويات متغيراتها

المتغير	المستوى	العدد	الكلية
الجنسية	سعودية	25	222
	غير سعودية	197	
الرتبة الأكاديمية	أستاذ دكتور	4	222
	أستاذ مشارك	16	
	أستاذ مساعد	100	
	محاضر	102	
الكلية	إنسانية	148	222
	علمية	74	

- أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتطوير استبانة لقياس درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال في جامعة الحدود الشمالية في السعودية من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس اعتماداً على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة كدراسة كعكي والعسكر (2009)، ودراسة العبادي (2014). وتم استخدام سلم ليكتر الخماسي (Likert) لتصحيح أداة الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً)، وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وتم تصنيف (تقدير) الفقرات وترتيبها باعتماد المعايير وفق المعادلة التالية:

$$\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى} = 5 - 1 = 4$$

$$\frac{3}{3} = 1$$

- المتوسطات الحسابية (1 - 2,33) درجة ممارسة متدنية.

- المتوسطات الحسابية أكبر (2,34 - 3,67) درجة ممارسة متوسطة.

- المتوسطات الحسابية أكبر من (3,68 - 5) درجة ممارسة مرتفعة.

- صدق أداة الدراسة:

-الصدق الخارجي (المحكمين):

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على (10) محكمين من أعضاء هيئة تدريس متخصصين في القياس والتقويم والإدارة التربوية، وذلك لإبداء رأيهم في كل فقرة، ومن ثم

- صياغة الاستبانة بصورتها النهائية، وبعد تحكيمها
 أمست بصيغتها النهائية تتكون (49) فقرة، موزعة
 على (7) مجالات، وذلك على النحو الآتي:
- المجال الأول: (مهارة التحدث)، واشتمل على (13) فقرة.
 - المجال الثاني: (مهارة الاستماع والانصات)، واشتمل على (7) فقرات.
 - المجال الثالث: (مهارة القراءة)، واشتمل على (5) فقرات.
 - المجال الرابع: (مجال الكتابة)، واشتمل على (5) فقرات.
 - المجال الخامس: (مهارة السؤال)، واشتمل على (5) فقرات.
- على (5) فقرات.
 - المجال السادس: (مهارة العلاقات الإنسانية)، واشتمل على (8) فقرات.
 - المجال السابع: (مهارة تكنولوجيا الاتصال)، واشتمل على (6) فقرات.
 - الصدق الداخلي: تم التحقق من صدق الاستبانة باستخدام صدق الاتساق الداخلي بحساب الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة على البعد الذي تنتمي إليه الفقرة على عينة استطلاعية بلغت (20) عضوة هيئة تدريس تم اختيارهم من خارج عينة الدراسة، والجدول (3) يبين معاملات الارتباط:

الجدول (3)

صدق البناء الداخلي للمقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة على الفقرة والدرجة الفرعية على المجال الذي تنتمي اليه الفقرة (ن=20)

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.659**	25	.677**
2	.675**	26	.683**
3	.829**	27	.765**
4	.814**	28	.719**
5	.844**	29	.792**
6	.757**	30	.781**
7	.784**	31	.783**
8	.713**	32	.647**
9	.809**	33	.745**
10	.592**	34	.759**
11	.757**	35	.900**
12	.892**	36	.805**
13	.722**	37	.748**

.714**	38	.716**	14
.781**	39	.808**	15
.898**	40	.790**	16
.802**	41	.893**	17
.767**	42	.836**	18
.920**	43	.881**	19
.852**	44	.757**	20
.646**	45	.820**	21
.814**	46	.781**	22
.753**	47	.693**	23
.776**	48	.536**	24

(*) دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

(**) دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يتبين من الجدول (3) بأنه تحقق للاستبانة مؤشرات صدق بناء داخلي جيدة، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.592-0.898).
 - ثبات أداة الدراسة
 بعد تجهز أداة الدراسة بصورتها النهائية قامت الباحثة بتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة من عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية والبالغ عددها (20) استبانة، وذلك للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم إيجاد معامل ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لمجالات أداة الدراسة، والجدول رقم (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

قيم معاملات الثبات كرونباخ ألفا لمجالات أداة الدراسة

المجال	معامل الثبات (كرونباخ ألفا)
مهارة التحدث	0.90
مهارة الاستماع والإنصات	0.89
مهارة القراءة	0.91
مهارة الكتابة	0.92
مهارة السؤال	0.88
مهارة العلاقات الإنسانية	0.91
مهارة تكنولوجيا الاتصال	0.89

يتبين من الجدول (4) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة ومناسبة لأغراض هذه الدراسة.

- متغيرات الدراسة:
- اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:
- 1 - المتغير المستقل:
- درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية.
- المتغيرات الوسيطة:
- اشتملت الدراسة على المتغيرات الوسيطة الآتية:
- متغير الجنسية: وله فئتان (سعودية، غير سعودية).
- متغير الرتبة الأكاديمية: وله أربع فئات: (أستاذ دكتور، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد، محاضر).
- متغير الكلية: وله فئتان: (إنسانية، علمية).
- 1 - المتغير التابع: تصورات عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية لواقع ممارسة مهارات الاتصال الفعال.
- المعالجات الإحصائية:
- بعد إدخال البيانات في جهاز الحاسوب تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS)، وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أداة الدراسة وفقراتها، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:
- معامل ثبات كرونباخ ألفا: لحساب ثبات أداة الدراسة.
- للإجابة عن السؤال الأول: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية على أداة الدراسة ككل، وعلى فقرات كل مجال من مجالات أداة الدراسة.
- للإجابة عن السؤال الثاني: تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تبعاً لمتغير (الجنسية). وتم استخدام تحليل التباين الاحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تبعاً لمتغير (الرتبة الأكاديمية). وتم استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية لاتجاه الفروق في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تبعاً لمتغير (الرتبة الأكاديمية). واختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق في

درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من الاتصاف الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تبعاً لمتغير (الكلية).
عاشراً: نتائج الدراسة ومناقشتها:
السؤال الأول: ما درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول رقم (5) يبين ذلك:

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكلية والمجالات لدرجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية

الدرجة	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال
متوسطة	1	0.53	3.66	مهارة تكنولوجيا الاتصال
متوسطة	2	0.69	3.64	مهارة العلاقات الإنسانية
متوسطة	3	0.88	3.58	مهارة القراءة
متوسطة	4	0.81	3.54	مهارة السؤال
متوسطة	5	0.85	3.53	مهارة التحدث
متوسطة	6	0.96	3.47	مهارة الكتابة
متوسطة	7	0.61	3.42	مهارة الاستماع والإنصات
متوسطة	-	0.66	3.53	الكلية

اسهمت في سرعة التواصل بين رؤساء الأقسام وعضوات هيئة التدريس في أي مكان وزمان بفعالية حيث إن بيئة العمل اعتمدت كلياً على التكنولوجيا. بينما جاء مجال (مهارة الاستماع والإنصات) في المرتبة الأخيرة بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.42) وانحراف معياري (0.61)، وربما يعزى ذلك إلى انشغال الموظفين في العمل، وضغط العمل، وكثرة المراجعين، وأيضاً حرصهم على اتمام كم كبير من العمل والمعاملات في اليوم الواحد، والذي من شأنه ما يضعف الاستماع والإنصات نوعاً ما. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كعكي والعسكر (2009م)، ودراسة العريني (2011م).

يلاحظ من خلال الجدول رقم (5) أن درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية جاءت متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (3.53)، وانحراف معياري بلغ (0.66)، حيث جاء مجال (مهارة تكنولوجيا الاتصال) في المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (3.66) وانحراف معياري بلغ (0.53)، ويعزى ذلك إلى أهمية تكنولوجيا الاتصال في الوقت الحاضر للتواصل بين الأفراد في العمل وخارج العمل، وذلك لفعالية هذه التكنولوجيا في سرعة إيصال المعلومة والرسالة بأقل وقت وجهد وتكلفة، وبالتالي

واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج المعيارية لفقرات كل مجال من مجالات أداة دراسة حراشة (2010م). الدراسة:
وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات أولاً: مجال مهارة تكنولوجيا الاتصال

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات تكنولوجيا الاتصال

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	توظيف تقنية الحاسوب في عملهم باستمرار.	3.77	690.	1	مرتفعة
2	توفير احتياجات عضوات هيئة التدريس من مصادر التكنولوجيا والتقنيات.	3.67	860.	4	متوسطة
3	التواصل مع عضوات هيئة التدريس في حال الضرورة عن طريق الرسائل القصيرة أو البريد الإلكتروني.	3.49	810.	6	متوسطة
4	توفير قائمة بأرقام هواتف عضوات هيئة التدريس للتواصل معهن في حال الضرورة.	3.61	820.	5	متوسطة
5	توفر قاعدة بيانات يستفيد منها عضوات هيئة التدريس باستمرار.	3.72	1.01	2	مرتفعة
6	مواكبة كل ما هو جديد في تكنولوجيا الاتصال والتي تخدم عضوات هيئة التدريس باستمرار.	3.70	930.	3	مرتفعة
الكلية		3.66	520.	-	متوسطة

الإلكتروني. « في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.66) وانحراف معياري (0.52)، وربما يعزى ذلك إلى أن قلة التواصل عن طريق الرسائل القصيرة أو البريد الإلكتروني بأن ان يكون هناك اتصال مباشر للضرورة وأيضاً يعود إلى انشغال رؤساء ومنسقات الأقسام في عملهم ونسيانهم في بعض الأحيان من التواصل المستمر نتيجة ضغوط عملهم، وربما أيضاً يعود ذلك إلى عدم رد من ترسل إليه رسالة عبر الرسائل القصيرة والبريد الإلكتروني، هذا من شأنه ما يؤدي إلى قلة التواصل عبر هذه الوسائل. ثانياً: مجال مهارة العلاقات الانسانية

يلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن الفقرة رقم (1) والتي تنص على « توظيف تقنية الحاسوب في عملهم باستمرار. » جاءت في المرتبة الأولى، وبدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي بلغ (3.77) وانحراف معياري بلغ (0.69)، وربما يعزى ذلك إلى لفعالية تقنية الحاسوب في أداء العمل بسرعة عالية ووقت قصير وأداء متميز للعمل، وتماشياً مع عصر التقنيات والتكنولوجيا التي تؤدي إلى أداء العمل بكفاءة وفعالية عالية. بينما جاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على « التواصل مع عضوات هيئة التدريس في حال الضرورة عن طريق الرسائل القصيرة أو البريد

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات العلاقات الانسانية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	تشجيع أعضاء الأقسام على التعاون الدائم مع عضوات هيئة التدريس.	3.83	1.00	2	مرتفعة
2	التعامل مع عضوات هيئة التدريس بروح العمل الجماعي.	3.78	1.05	3	مرتفعة
3	امتلاك المقدره على الارتقاء بولاء العاملين للقسم.	3.47	1.13	7	متوسطة
4	السعي الى تحقيق مبدأ المساواة في التعامل مع جميع عضوات هيئة التدريس.	3.29	1.08	8	متوسطة
5	تفعيل بمبدأ العلاقات الإنسانية في عملهم.	3.65	1.30	4	متوسطة
6	تنمية التعامل الراقي مع عضوات هيئة التدريس باستمرار.	3.63	990.	5	متوسطة
7	التعامل مع عضوات هيئة التدريس باحترام.	3.84	920.	1	مرتفعة
8	مراعاة الحالات الإنسانية لعضوات هيئة التدريس	3.59	940.	6	متوسطة
الكلي		3.63	680.	-	متوسطة

رقم (4) والتي تنص على « السعي الى تحقيق مبدأ المساواة في التعامل مع جميع عضوات هيئة التدريس.» في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (3.29) وانحراف معياري بلغ (1.08)، وربما يعزى ذلك إلى أن تحقيق مبدأ المساواة في التعامل قد يعتره بعض الخلل وذلك لأن العلاقات الاجتماعية والشخصية بين العاملين في الجامعة والتي يدخلها عنصر الوساطة الذي كان ولا زال منتشرًا في جميع تجمعات العمل من جامعات وغيرها.

ثالثًا: مجال مهارة القراءة

يلاحظ من خلال الجدول رقم (7) أن الفقرة رقم (7) والتي تنص على « التعامل مع عضوات هيئة التدريس باحترام.» جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي بلغ (3.84) وانحراف معياري بلغ (0.92)، ويعزى ذلك إلى امتلاك رؤساء ومنسقي الأقسام أخلاقاً راقية في التعامل مع عضوات هيئة التدريس، وهذه الأخلاق نابعة من ديننا الحنيف والذي يأمرنا دائماً بأن نحترم بعضنا البعض في كل مكان وزمان حتى تدوم المودة والمحبة والتقدير والاحترام في العمل وخارجه. بينما جاءت الفقرة

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مهارة القراءة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	قراءة ما يقدم من عضوات هيئة التدريس باهتمام.	3.52	990.	3	متوسطة
2	امتلاك المقدرة على تمييز المصطلحات الجديدة عند قراءة ما يقدم إليه من عضوات هيئة التدريس.	3.70	0.99	1	مرتفعة
3	التركيز على النقاط المهمة عند قراءة ما يقدم إليه.	3.50	1.11	5	متوسطة
4	ترجمه علامات الترتيم أثناء القراءة ليس في الصوت فقط بل حتى في تعبيرات الوجه.	3.53	1.14	4	متوسطة
5	التركيز على الهدف الأساس للموضوع أثناء القراءة.	3.62	1.15	2	متوسطة
الكلي		3.58	880.	-	متوسطة

رقم (3) والتي تنص على « التركيز على النقاط المهمة عند قراءة ما يقدم إليه.» في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (1.11)، وربما يعزى ذلك إلى أن السرعة دائماً غير مرغوبة في كل شيء وخاصة عند القراءة، والتي من شأنها ما تؤدي إلى عدم الفهم السليم للمطلوب، وعدم التركيز على النقاط المهمة.

رابعاً: مجال مهارة السؤال

يلاحظ من خلال الجدول رقم (8) أن الفقرة رقم (2) والتي تنص على « امتلاك المقدرة على تمييز المصطلحات الجديدة عند قراءة ما يقدم إليه من عضوات هيئة التدريس.» جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (0.99)، ويعزى ذلك إلى تمكن رؤساء ومنسقي الأقسام من أداء عملهم بكفاءة وفاعلية وإتقان وزيادة خبرتهم يوماً بعد في عملهم. بينما جاءت الفقرة

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مهارة السؤال

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	تعتبر الأسئلة لعضوات هيئة التدريس دائماً هادفة.	3.51	1.08	4	متوسطة
2	استخدام لغة واضحة ومفهومة عند طرح سؤاله على عضوة هيئة التدريس.	3.60	1.10	1	متوسطة
3	يكون الصوت مسموعاً عند طرح سؤال على عضوة هيئة التدريس.	3.55	1.14	2	متوسطة
4	اعطاء عضوة هيئة التدريس وقتاً كافياً للتفكير في السؤال قبل استقبال الاجابة.	3.52	1.13	3	متوسطة
5	إثارة أسئلة لعضوات هيئة التدريس للنقاش معهن.	3.49	1.11	5	متوسطة
	الكلية	3.54	0.81	-	متوسطة

يلاحظ من خلال الجدول رقم (9) أن الفقرة رقم (2) والتي تنص على «استخدام لغة واضحة ومفهومة عند طرح سؤاله على عضوة هيئة التدريس.» جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.60) وانحراف معياري (1.10)، ويعزى ذلك إلى أن رؤساء ومنسقي الأقسام يمتلكون مقدرة عالية ولغة واضحة ومفهومة عند طرح أسئلة على عضوات هيئة التدريس، وذلك بفضل سهولة التعامل فيما بينهم، وعدم تعقد العلاقة فيما بينهم والمبنية على الاحترام المتبادل. بينما جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على «إثارة أسئلة لعضوات هيئة التدريس للنقاش معهن» في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.49) وانحراف معياري (1.11)، وربما يعزى ذلك إلى ضغوط العمل، وعدم تفرغ رؤساء ومنسقي الأقسام إلى النقاش الطويل من جراء إثارة الأسئلة الموجهة إلى عضوات هيئة التدريس.

خامساً: مجال مهارة التحدث

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مهارة التحدث

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	استقبال عضوات هيئة التدريس ببشاشة.	3.56	0.99	4	متوسطة
2	التحدث مع عضوات هيئة التدريس بلغة واضحة وسليمة.	3.34	0.96	7	متوسطة
3	استخدام نبرات صوت مناسبة عند التحدث مع عضوات هيئة التدريس.	3.21	0.88	13	متوسطة
4	مخاطبة عضوة هيئة التدريس باسمها عند التحدث معها.	3.31	0.98	8	متوسطة
5	استخدام ألفاظاً مفهومة عند التحدث مع عضوات هيئة التدريس.	3.28	1.00	11	متوسطة
6	امتلاك مقدرة على إقناع عضوات هيئة التدريس في انجاز المهمة العلمية.	3.31	1.04	9	متوسطة
7	النظر إلى عضوة هيئة التدريس عند التحدث معهن.	3.28	0.95	12	متوسطة
8	استخدام أسلوب الجمل القصيرة أثناء التحدث مع عضوات هيئة التدريس.	3.63	0.94	2	متوسطة
9	إعطاء عضوات هيئة التدريس الفرصة للتحدث دائماً وابداء الرأي.	3.53	0.94	5	متوسطة
10	شكر عضوات هيئة التدريس بعد التحدث معهن والثناء على كلامهن.	3.68	0.92	1	مرتفعة
11	التحكم في انفعالاته أثناء التحدث مع عضوات هيئة التدريس.	3.61	0.93	3	متوسطة
12	امتلاك المقدرة على الحوار وتبادل وجهات نظر أثناء التحدث مع عضوات هيئة التدريس.	3.46	0.95	6	متوسطة
13	تنظيم الأفكار والأولويات أثناء التحدث مع عضوات هيئة التدريس.	3.30	0.90	10	متوسطة
	الكلية	3.42	0.61	-	متوسطة

يلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن الفقرة 10 جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة وبمتوسط رقم (10) والتي تنص على « شكر عضوات هيئة التدريس بعد التحدث معهن والثناء على كلامهن. » ذلك إلى علاقة الاحترام المتبادل بين عضوات هيئة

التدريس ورؤساء ومنسقي الأقسام، وأن الشكر دائماً من أخلاق الكرام الطيبين، فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله. بينما جاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على « استخدام نبرات صوت مناسبة عند التحدث مع عضوات هيئة التدريس.» في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.21) وانحراف معياري (0.88)، وربما يعزى ذلك إلى أن هناك حدوداً في تعامل النامع بعضهم البعض والتي يفرضها احترامهم لبعضهم البعض، وحدوداً أيضاً في ارتفاع الصوت وانخفاضه أيضاً في تعاملنا فيما بينا وخاصة في مكان العمل. سادساً: مجال مهارة الكتابة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	اعتماد أسلوب الاختصار عند الكتابة لعضوات هيئة التدريس وعدم التكرار.	3.42	1.20	4	متوسطة
2	صياغة الكلام عند التحدث إلى عضوات هيئة التدريس بلغة واضحة ومفهومة.	3.50	1.13	3	متوسطة
3	مراعاة قواعد اللغة العربية أثناء كتابته الموجهة إلى عضوات هيئة التدريس.	3.70	1.12	1	مرتفعة
4	استخدام عبارات مفهومة أثناء كتابته الموجهة إلى عضوات هيئة التدريس.	3.60	1.2	2	متوسطة
5	التمتع بأسلوب شيق عند القيام بالكتابة الموجهة إلى عضوات هيئة التدريس.	3.12	1.14	5	متوسطة
الكلية		3.47	960.	-	متوسطة

الجدول (11). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مهارة الكتابة يلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن الفقرة رقم (3) والتي تنص على « مراعاة قواعد اللغة العربية أثناء كتابته الموجهة إلى عضوات هيئة التدريس.» جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (1.12)، ويعزى ذلك إلى. بينما جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على « التمتع

بأسلوب شيق عند القيام بالكتابة الموجهة إلى عضوات هيئة التدريس.» في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.12) وانحراف معياري (1.14)، وربما يعزى ذلك إلى أنه يجب التقيد بصيغ وعبارات معينة عند الكتابة الموجهة إلى عضوات هيئة التدريس ويجب على رؤساء ومنسقي الأقسام الالتزام بها حرفياً وعدم الزيادة عليها أو النقصان منها. سابعاً: مجال مهارة الاستماع والإنصات

الجدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مهارة الاستماع والإنصات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	الإصغاء بشكل جيد عند التحدث مع عضوة هيئة التدريس.	3.48	950.	6	متوسطة
2	تسجيل الملاحظات أثناء الاستماع لحديث عضوة هيئة التدريس.	3.68	980.	1	مرتفعة
3	امتلاك مقدرة على فهم لغة الجسد عند الاستماع لعضوات هيئة التدريس.	3.41	0.95	7	متوسطة
4	تقبل انتقادات عضوات هيئة التدريس دون انفعال.	3.56	1.07	2	متوسطة
5	الانتباه لعضوات هيئة التدريس عند التحدث إليهن.	3.49	1.09	5	متوسطة
6	الانتظار حتى تنهي عضوة هيئة التدريس حديثها قبل إصدار حكماً على كلامها.	3.51	1.10	4	متوسطة
7	المقدرة على ادراك العلاقات بين الأفكار المسموعة وترتيبها.	3.54	1.02	3	متوسطة
	الكلية	3.53	850.	-	متوسطة

ومنسقي الأقسام يكون دائماً على ما يسمعونهم مشافهة من عضوات هيئة التدريس، ولا يركزون كثيراً على لغة الجسد لأنهم قد يخطئون في تفسيرها بالشكل الصحيح.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تعزى لمتغير: (الجنسية، والرتبة الأكاديمية، والكلية)؟

أولاً: بالنسبة لمتغير الجنسية:

للإجابة عن السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنسية والجدول رقم (13) يبين ذلك.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن الفقرة رقم (2) والتي تنص على «تسجيل الأفكار الرئيسة أثناء الاستماع لحديث عضوة هيئة التدريس. « جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.68) وانحراف معياري (0.98)، ويعزى ذلك إلى اهتمام رؤساء ومنسقي الأقسام بتسجيل الأفكار الرئيسة عند أثناء الاستماع لمن أمامهم من عضوات هيئة تدريس وذلك لتحديد ما هو مطلوب منهم عمله للقيام به بكفاءة وفعالية عالية وفي أسرع وقت ودقة وإتقان. بينما جاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على «امتلاك مقدرة على فهم لغة الجسد عند الاستماع لعضوات هيئة التدريس.» في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.41) وانحراف معياري (0.95)، وربما يعزى ذلك إلى أن تركيز رؤساء

الجدول (13)

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تبعاً لمتغير الجنسية

الدلالة	قيمة (ت)	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنسية	البعد
000.	5.030	220	.23	3.97	25	سعودي	التحدث
			.61	3.35	197	غير سعودي	
000.	5.469		.49	4.35	25	سعودي	الاستماع والإنصات
			.83	3.42	197	غير سعودي	
000.	5.936		.41	4.50	25	سعودي	القراءة
			.86	3.46	197	غير سعودي	
000.	4.997		.58	4.33	25	سعودي	الكتابة
			.94	3.36	197	غير سعودي	
000.	4.185		.52	4.15	25	سعودي	السؤال
			.80	3.46	197	غير سعودي	
.000	4.507		.35	4.20	25	سعودي	العلاقات الانسانية
			.68	3.56	197	غير سعودي	
.000	5.040		.38	4.13	25	سعودي	تكنولوجيا الاتصال
			.51	3.60	197	غير سعودي	
000.	5.606		.31	4.19	25	سعودي	الكلي
			.65	3.45	197	غير سعودي	

ويعزى ذلك إلى أن لغة التعامل والتفاهم بين عضوات هيئة التدريس السعوديات مع منسقي ورؤساء الأقسام السعوديين أسهل وأيسر، وذلك لتشابه الجنسية بينهم واللهجة السعودية، مما ينعكس على سرعة التفاهم وانجاز العمل المطلوب، بعكس التعامل مع الجنسيات غير السعوديات.

ثانياً بالنسبة لمتغير الرتبة الأكاديمية:

يلاحظ من الجدول رقم (13) وجود فروق دالة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في الكلي وجميع الأبعاد الفرعية في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تعزى لمتغير (الجنسية)، حيث كانت قيمة (ت) للكلي (5.606) ولصالح الجنسية السعودية.

الجدول (14)

تحليل التباين الاحادي لدلالة الفروق في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تبعا لمتغير الرتبة الأكاديمية

المهارة	الرتبة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
التحدث	استاذ	4	4.2885	11538.	بين المجموعات	8.467	3	2.822	8.282	000.
	مشارك	16	3.9471	38072.	الخطأ	74.286	218	341.		
	مساعد	100	3.3200	62135.	الكلية	82.753	221			
	محاضر	102	3.4109	57893.						
الاستماع والإنصات	استاذ	4	4.5714	28571.	بين المجموعات	9.203	3	3.068	4.445	005.
	مشارك	16	3.9464	60130.	الخطأ	150.443	218	690.		
	مساعد	100	3.3871	90221.	الكلية	159.646	221			
	محاضر	102	3.5532	79721.						
القراءة	استاذ	4	4.7000	11547.	بين المجموعات	10.936	3	3.645	4.907	003.
	مشارك	16	4.1250	67281.	الخطأ	161.933	218	743.		
	مساعد	100	3.4800	89848.	الكلية	172.869	221			
	محاضر	102	3.5392	86278.						
الكتابة	استاذ	4	4.4500	10000.	بين المجموعات	14.620	3	4.873	5.605	001.
	مشارك	16	4.2125	68690.	الخطأ	189.539	218	869.		
	مساعد	100	3.3320	97285.	الكلية	204.159	221			
	محاضر	102	3.4471	93731.						
السؤال	استاذ	4	4.8000	28284.	بين المجموعات	11.058	3	3.686	6.019	001.
	مشارك	16	4.0250	65676.	الخطأ	133.499	218	612.		
	مساعد	100	3.4580	81118.	الكلية	144.557	221			
	محاضر	102	3.4882	78125.						
العلاقات الانسانية	استاذ	222	4.2188	21348.	بين المجموعات	11.071	3	3.690	8.613	000.
	مشارك	4	4.3594	57168.	الخطأ	93.406	218	428.		
	مساعد	16	3.5238	70413.	الكلية	104.477	221			
	محاضر	100	3.6078	62365.						
تكنولوجيا الاتصال	استاذ	102	4.5833	21517.	بين المجموعات	4.363	3	1.454	5.540	001.
	مشارك	4	3.7604	40811.	الخطأ	57.230	218	263.		
	مساعد	16	3.5750	51213.	الكلية	61.593	221			
	محاضر	100	3.6863	53239.						
الكلية	استاذ	102	4.4643	03061.	بين المجموعات	8.821	3	2.940	7.213	000.
	مشارك	4	4.0446	45751.	الخطأ	88.863	218	408.		
	مساعد	16	3.4257	67284.	الكلية	97.684	221			
	محاضر	100	3.5219	63637.						

يلاحظ من الجدول رقم (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة ممارسة ورؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، حيث كانت قيمة (ف) للكلي = (7.213)، وكذلك وجود فروق في المهارات الفرعية السبعة، ولتحديد اتجاه الفروق تم استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية، والجدول رقم (15) يبين ذلك:

الجدول (15)

نتائج اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية لاتجاه الفروق في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تبعا لمتغير الرتبة الأكاديمية

المهارة	الرتبة (أ)	الرتبة (ب)	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	الدلالة
التحدث	استاذ	مشارك	.34135	.32633	.779
		مساعد	.96846*	.29766	.016
		محاضر	.87758*	.29754	.036
	مشارك	مساعد	.62712*	.15718	.002
		محاضر	.53623*	.15697	.010
		محاضر	-.09088	.08215	.747
الاستماع والإنصات	استاذ	مشارك	.62500	.46439	.613
		مساعد	1.18429	.42359	.053
		محاضر	1.01821	.42343	.126
	مشارك	مساعد	.55929	.22368	.103
		محاضر	.39321	.22338	.379
		محاضر	-.16608	.11690	.570
القراءة	استاذ	مشارك	.57500	.48180	.700
		مساعد	1.22000	.43947	.055
		محاضر	1.16078	.43930	.076
	مشارك	مساعد	.64500	.23206	.055
		محاضر	.58578	.23175	.097
		محاضر	-.05922	.12129	.971

.976	.52125	.23750	مشارك	استاذ	الكتابة	
.140	.47545	1.11800	مساعد			
.220	.47527	1.00294	محاضر			
.007	.25107	.88050*	مساعد	مشارك		
.027	.25073	.76544*	محاضر			
.857	.13122	-.11506	محاضر	مساعد		
.373	.43746	.77500	مشارك	استاذ		السؤال
.011	.39902	1.34200*	مساعد			
.014	.39887	1.31176*	محاضر			
.068	.21071	.56700	مساعد	مشارك		
.093	.21042	.53676	محاضر			
.995	.11013	-.03024	محاضر	مساعد		
.986	.36592	-.14062	مشارك	استاذ	العلاقات الانسانية	
.231	.33377	.69500	مساعد			
.343	.33364	.61091	محاضر			
.000	.17625	.83562*	مساعد	مشارك		
.001	.17601	.75153*	محاضر			
.841	.09212	-.08409	محاضر	مساعد		

.044	.28642	.82292*	مشارك	استاذ	تكنولوجيا الاتصال
.002	.26126	1.00833*	مساعد		
.009	.26116	.89706*	محاضر		
.614	.13796	.18542	مساعد	مشارك	
.962	.13777	.07414	محاضر		
.498	.07210	-.11127	محاضر	مساعد	
.710	.35691	.41964	مشارك	استاذ	الكلية
.019	.32555	1.03857*	مساعد		
.041	.32543	.94234*	محاضر		
.006	.17191	.61893*	مساعد	مشارك	
.028	.17168	.52270*	محاضر		
.766	.08985	-.09623	محاضر	مساعد	

مساعد) وذوي الرتبة (محاضر)، وكذلك عدم وجود فروق بين ذوي الرتبة (أستاذ دكتور) وذوي الرتبة (أستاذ مشارك). وربما يعزى ذلك إلى أن ذوي الرتبة الأكاديمية الأعلى وذلك بحكم خبرتهم الأعلى في التدريس وفي الجامعة، انعكس ذلك على درجة الاتصال الفعال مع رؤساء ومنسقات الأقسام، بحيث أصبحت لغة التعامل والتفاهم أسهل وأيسر من ذوي الرتبة الأكاديمية الأقل. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العناتي (2007)، ودراسة حراخشة (2010).
ثالثاً: يبين الجدول (16) نتائج اختبارات تبعاً لتغير الكلية:

يلاحظ من الجدول رقم (15) أن الفروق في درجة ممارسة ورؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية بين ذوي الرتبة (أستاذ دكتور) من ناحية وذوي الرتبة (أستاذ مساعد) و(محاضر) من ناحية أخرى، ولصالح ذوي الرتبة (أستاذ دكتور)، وكذلك وجود فروق بين ذوي الرتبة (أستاذ مشارك) من ناحية وذوي الرتبة (أستاذ مساعد) و(محاضر) ولصالح ذوي الرتبة (أستاذ مشارك)، بينما يلاحظ عدم وجود فروق بين ذوي الرتبة (أستاذ

الجدول (16)

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تبعاً لمتغير الكلية

البد	الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
التحدث	انسانية	148	3.49	.58	220	2.448	015.
	علمية	74	3.28	.65			
الاستماع والإنصات	انسانية	148	3.63	.83		2.519	012.
	علمية	74	3.32	.85			
القراءة	انسانية	148	3.71	.83		3.325	001.
	علمية	74	3.30	.92			
الكتابة	انسانية	148	3.61	.88		3.216	001.
	علمية	74	3.18	1.05			
السؤال	انسانية	148	3.64	.75		2.776	006.
	علمية	74	3.33	.87			
العلاقات الانسانية	انسانية	148	3.71	.68		2.220	027.
	علمية	74	3.49	.68			
تكنولوجيا الاتصال	انسانية	148	3.73	.51		2.973	003.
	علمية	74	3.51	.53			
الكلية	انسانية	148	3.63	.63		3.001	003.
	علمية	74	3.35	.69			

يلاحظ من الجدول رقم (16) وجود فروق دالة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الكلي وجميع الأبعاد الفرعية في درجة ممارسة رؤساء ومنسقات الأقسام لمهارات الاتصال الفعال من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية في السعودية تعزى لمتغير (الكلية)، حيث كانت قيمة (ت) للكلية (3.001) ولصالح الكليات الانسانية. وربما يعزى ذلك إلى أن موظفي الكليات الإنسانية من أكثر المراجعين لرؤساء ومنسقات الأقسام مقارنة مع الكليات العلمية، لذلك فقد أصبح اتصالاتهم وتواصلهم مع رؤساء الأقسام أكثر فعالية، وربما يعزى ذلك أيضاً إلى أن موظفي الكليات العلمية يميلون دائماً إلى الاختصار في تعاملهم واتصالاتهم مع رؤساء الأقسام نظراً إلى تخصصاتهم العلمية والتي تشغل تفكيرهم وتحتاج إلى جهد أكبر من التخصصات الإنسانية. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كعكي والعسكر (2009).

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. ضرورة تدريب رؤساء ومنسقات الأقسام في جامعة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية على مهارات الاتصال الفعال المتعلقة في صميم عملهم في الجامعة.
2. ضرورة عقد لقاءات دورية بين رؤساء ومنسقات الأقسام في الجامعة وبين الجنسيات المختلفة، وذلك لإيجاد لغة تفاهم مشتركة بينهم.
3. ضرورة متابعة كل ما هو جديد في مجال مهارات الاتصال الفعال، وعقد ورشات تدريبية بشكل دوري.
4. ضرورة التركيز على وسائل الاتصال التي تحسن من الاتصال الفعال وامتلاك مهاراته في الجامعة.
5. ضرورة الاستفادة من خبرات وتجارب الدول التي تطبق مهارات الاتصال الفعال في جامعاتها.
6. التغلب على المعوقات التي تحول دون تطبيق مهارات الاتصال الفعال في الجامعة.
7. ضرورة توفير الآليات والوسائل التي تحسن من امتلاك مهارات الاتصال الفعال في الجامعة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- البهدهي، غدير. (2012م). درجة تطبيق مهارات الاتصال لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والباحثين في دولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- حراحشه، فواز. (2010م). درجة ممارسة الاتصال الإداري لدى مديري المدارس من وجهة نظر المعلمين في مدينة اربد. مجلة العلوم الإنسانية، 2(13)، 30-44.
- حسن، ماهر. (2004م). القيادة أساسيات ونظريات ومفاهيم، اربد، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- الزغبى، خالد. (2008م). مدى توافر مهارات الاتصال والرسائل غير اللفظية لدى الرؤساء في مراكز الأجهزة الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر الرؤوسين وأثر ذلك على فاعلية الاتصال الإداري، مجلة دراسات العلوم الإدارية، 32(2)، 147-187، عمان، الأردن: الجامعة الأردنية.
- الشاعر، عبدالرحمن. (2012م). مهارات الاتصال رؤية تحليلية، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الصيرفي، محمد. (2006م). الاتصالات الإدارية، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- عامر، يس. (1986م). الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها، الرياض، السعودية: دار ابن سينا للنشر والتوزيع.
- العبادي، أحمد. (2014م). درجة ممارسة مهارات الاتصال الفعال لدى مديري المدارس في لواء الأغوار الشمالية. رسالة ماجستير غير منشورة، اربد، الأردن: جامعة اليرموك.
- العثيمين، فهد بن سعود بن عبدالعزيز. (1993م). الاتصالات الإدارية: مفاهيمها، أهميتها، أساليبها. الرياض، المملكة العربية السعودية: مطابع شركة الصفحات الذهبية.

النظامي، نانسي. (2009م). مهارات الاتصال لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، اربد، الأردن: جامعة اليرموك.

ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

- AL-AB'ADI, A. (2014). Degree of Practicing the Effective Communication Skills among the Schools' Principals in Northern Aghwar District (Unpublished master's thesis). Irbid, Jordan: Yarmouk University.
- Al-Anati, kh. (2007). Building A Proposed Program for The Administrative Communication in Light of the Communication Reality at Ministry of Education in Jordan and the Modern Global Trends (Unpublished doctorate dissertation). Amman, Jordan, Arab Amman University for Graduate Studies.
- Al-Areeni, A. (2011). Extent of Available Non-verbal Communication Skills among the Teaching Staff from the Students' Point of View (Unpublished master's thesis). Kingdom of Saudi Arabia, Qassim: Qassim University.
- Al-Bahdahi, G. (2012). Degree of Applying the Communication skill by the Elementary Schools' Principals from the Teachers and the Researchers' Point of View in State of Kuwait (Unpublished master's thesis). Amman, Jordan: Middle East University.
- Al-Far'a, N. (2008). Developing The Administrative Communication for the Secondary Schools' Principals in Gaza Governorates in Light of the Electronic Management (Unpublished master's thesis). Gaza, Palestine: The Islamic University.
- Al-Kobaisi, N. (2006). Degree of the Secondary Schools' Principals Practice of the Effective Communication Skills and Its Relationship and Distribution with Job Satisfaction Level of the Teachers in Qatar State (Unpublished master's thesis). Amman, Jordan: Arab Amman University for Graduate Studies.
- Al-Nithami, N. (2009). Communication Skills of the Teaching Staff Members in Faculty of Education, in Yarmouk University from the Students' Point of View (Unpublished master's thesis). Irbid, Jordan: Yarmouk University.
- Al-Othaimen, F. (1993). Administrative Communications:

عدس، عبدالرحمن. (1990). أساسيات البحث التربوي، عمان، الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

العريني، أحمد. (2011م). مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

العناتي، ختام. (2007م). بناء نموذج مقترح للاتصال الإداري في ضوء واقع الاتصال في وزارة التربية والتعليم في الأردن والاتجاهات العالمية الحديثة. رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان، الأردن: جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

الفرا، نعيم. (2008م). تطوير الاتصال الإداري لمديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة في ضوء الإدارة الإلكترونية. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.

قاسيمي، ناصر. (2011م). الاتصال في المؤسسة: دراسة نظرية وتطبيقية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ISBN: 978.9961.0.1456.1

الكبيسي، نوره. (2006م). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لمهارات الاتصال الفعال وعلاقتها بمستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين في دولة قطر. رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الأردن: جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

كعكي، سهام والعسكر، شيخة. (2009م). الاتصال لدى طالبات الفرقة الرابعة بكلية التربية (الأقسام الأدبية والعلمية) في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالمملكة العربية السعودية، مجلة الإمام سعود، 15(1)، 266-294.

مدبولي، رضا. (2005م). مهارات المذاكرة، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة للنشر والتوزيع.

منصور، هالة. (2000م). الاتصال الفعال: مفاهيمه وأساليبه ومهاراته، الإسكندرية، مصر: المكتبة الجامعية.

- Their Concepts, Importance, and Methods. Al-Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Golden Pages Company Press.
- Al-Sairafi, M. (2006). *The Administrative Communication*. Cairo, Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Sha'er, A. (2012). *Communication Skills: An Analytical Vision*. Amman, Jordan: Dar Safa for Publication and Distribution.
- Al-Zu'bi, K. (2008). Extent of Available Communication Skills and non-Verbal Messages of the Heads at the Public Centers in Al-Karak Governorate from the Subordinates' Point of view and the Effect of that on the Effectiveness of the Administrative Communication, *Dirasat. Journal for the Administrative Sciences, University of Jordan*, 32(2): 147-187.
- Amer, Y. (1986). *Administrative Communications and their Behavioral Approach*. Al-Riyadh, Saudi Arabia: Dar Ibn Sina for Publication.
- Caldewll, D. (2008). *Identification of Communication Competencies for Country Extension Education: A Delphi study* (Unpublished doctoral dissertation). Ohio: Ohio State University.
- Foutty, D. (2014). *The role, functions, and status of telecommunication administrators at four – year institutions in the United States: An electronic study* (Unpublished doctoral dissertation). Ohio: Ohio University, AAT.
- Harahsheh, F. (2010). Degree of Practicing the Administrative Communication by the Schools' Principals from the Teachers' Point of View in Irbid City. *Journal of Humanitarian Sciences*, 2(13), 30-44.
- Hasan, M. (2004). *The Leadership: Fundaments, Theories and Concepts*. Irbid, Jordan: Dar Al-Kindi for Publication and Distribution.
- Hunt, O., Tourish, D., & Hargie, D.W. (2009). *The Communication Experiences of Education Mangers: Identifying Strengths, Weaknesses and Critical incidents*. The International Journal of Educational Management the Communication, 14, P.120.
- Ka'ki, S. & Al-Askar, S. (2009). *Communication of the Female Students in the Fourth Unit in Faculty of Education (Literature and Scientific Divisions) in Princes Nora Bint Abdurrahman University in Kingdom of Saudi Arabia*. *Journal of Imam Saud*, 15(1), 266-294.
- Kaseemi, N. (2011). *Communication at The Institution: An Applied And Theoretical Study*: Algeria: Bureau Of The University Press. ISBN: 978.9961.0.1456.1.
- Kevin, J. (2007). *Effective Teacher Communication Skill and Teacher Quality*, (Unpublished doctoral dissertation). Ohio: Ohio State University.
- Madbooli, R. (2005). *Studying Skills*, Alexandria. Egypt: Dar al-Marefa for Publication and Distribution.
- Mansoor, H. (2000). *The Effective Communication: Its Concepts, Methods, and Skills*, Alexandria, Egypt: The University Library.
- Maresh, M. M. (2012). *Exploring hurtful Communication from college teachers to student* (Unpublished doctoral dissertation). Nebraska, USA: The University Nebraska.
- Payne D., Mc-Morris, R. (1967) *Adapted from Educational and Psychological Measurement*. Waltham: Mass, Blaisdell Pub. Co.
- Robin, P. K. (2013). *Levels of Effectiveness of Communication Skills Used by College Students During the Job Search Process*. (Unpublished master's thesis). Faculty of the Virginia Polytechnic, Virginia: Institute University. http://scholar_ib.vt.edu/theses/available-06122000-18370042/unrestricted/Bodymatterfinal.PDF
- Simsek, Y. & Altinkurt, Y. (2014). *Determining The Communication Skills of high School Teachers with Respect to The Classroom*. *Journal of Theory and Practice in Education*, 6(1), 36-50.

المرونة الايجابية وعلاقتها بالشفقة بالذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين

إيمان حمدي إبراهيم حمودة (*)

جامعة المجمعة

(قدم للنشر في 1440/4/4هـ، وقبل للنشر في 1440/7/4هـ)

ملخص البحث: يسعى البحث للكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين المرونة الايجابية والشفقة بالذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين، والكشف عن وجود فروق في مستوى المرونة الايجابية ترجع لمتغير النوع. وتعتمد الدراسة على عينة أولية بهدف حساب الكفاءة السيكومترية للأدوات المستخدمة في البحث وكان قوامها (30) طالبا وطالبة. كما تتضمن الدراسة عينة أساسية تم اختيارها بطريقة مقصودة من طلاب المرحلة الإعدادية بمحافظة الإسكندرية قوامها (60) طالبا وطالبة من المتفوقين (28 ذكور، 32 إناث) وتتراوح أعمارهم ما بين (12-14) سنة، ودرجة ذكائهم ما بين (120-130) درجة علي اختبار القدرات العقلية (إعداد/ فاروق موسى، 2002م). وبعد تطبيق مقياس المرونة الايجابية ومقياس القدرات العقلية أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المرونة الايجابية والشفقة بالذات لدى عينة الدراسة، أي أنه كلما ارتفعت درجة المرونة الايجابية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين ارتفعت درجة الشفقة بالذات. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المرونة الايجابية بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

كلمات مفتاحية: المرونة الايجابية - الشفقة بالذات - المتفوقون - طلاب المرحلة الإعدادية

Positive Resilience and its Relation to Self-Compassion among Outstanding Middle School Students

Eman Hamdy Ebrahim Hamouda(*)

Majmaah University

(Received 13/12/2018, accepted 11/3/2019)

Abstract: This research seeks to identify the correlation between resilience and self-compassion among outstanding middle school students and the differences in the level of gender-based positive resilience. The study includes two groups. The primary group is used to calculate the psychometric efficiency of the study tools. The primary group includes 30 male and female students in the middle stage. The basic sample of study includes 60 outstanding students, 28 males and 32 females between 12 and 14 years old, who are selected intentionally from the middle schools in Alexandria. These students' IQ ranges between 120- 130 according to The Mental Abilities Test prepared by (Farouk Mousa, 2002). The results show a significant correlation at the level 0.1% between resilience and Self- Compassion of the outstanding students in the middle schools. Students' Self- Compassion increases when resilience increases. The study also shows significant statistical differences on the level of positive resilience between males and females favoring females.

Keywords: Resilience – Self-Compassion - Outstanding Student



(*) Corresponding Author:

Assistant Professor of Psychological health, Dept. of Educational Sciences, College of Education, Majmaah University, P.O. Box: 11532, Postal Code: 15981, Zulfi, Kingdom of Saudi Arabia.

DOI: 10.12816/0057071

(*) للمراسلة:

أستاذ الصحة النفسية المساعد، قسم العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة المجمعة، ص.ب: 11532، الرمز البريدي: 15981 الزلفي، المملكة العربية السعودية.

e-mail: eh.ebrahim@mu.edu.sa

مقدمة:

المتفوقون فئة تحتاج إلى عناية واهتمام لا يقل عن الاهتمام الموجه للفئات الخاصة الأخرى، والاهتمام بالمتفوقين بالتعرف على خصائصهم، وتنمية قدراتهم، ومساعدتهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم هو أساس التحضر، وقد أصبح الاهتمام بالمتفوقين ضرورة في عصر التميز والتسابق في كافة المجالات العلمية، فالمتفوقون هم الثروة القومية الحقيقية للمجتمع والمنطلق الأساسي للتطور والتقدم لحضارات الأمم (عطية، 2009م، ص: 281).

وقد يغالي الفرد المتفوق في الوصول إلى مستويات انجاز عليا فيكون من سمات الشخصية انه حاد في التفكير وليس لديه بدائل في اختيار الطرق أو السبل تجاوزا لتلك المشكلات فيتصف بضعف المرونة الشخصية (Roedell, 2004, 127).

كما أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، إن لم تكن أهمها بالنسبة للطفل نفسه أو للمجتمع، من حيث علاقتها ببناء شخصية الفرد المتكاملة القادرة على الاستمتاع بالحياة، ولوضع اللبنة الأولى في تكوين شخصية الطفل، وتشكيل وعيه، وتوجيه سلوكه، إذ إن الطفل في هذه المرحلة يكون قابلاً للتشكل والتوجيه، واكتساب خصائص المواطنة الصالحة التي تجعل منه عضواً نافعا في المجتمع، وتعد ظاهرة الإساءة للطفل من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تهدد

تعد الفئات الخاصة من أهم الفئات التي تحظى باهتمام كبير وذلك لكثرة ظهورها وتعدد فئاتها ومن هذه الفئات فئة المتفوقين والموهوبين، ولقد نال الطلاب المتفوقون اهتماما ملحوظا حيث أدركت الدول المتقدمة حاجتها لتلك الفئة من أبناء الدول للاستفادة منهم في كافة المجالات العلمية فهم الركيزة الأساسية للدولة لمواجهة المشاكل والتحديات العصرية، لذا تهتم المؤسسات التربوية باكتشاف قدرات المتفوقين وصفاتهم حتى توفر لهم الرعاية والاهتمام المناسب لهم بصورة علمية. وللتعرف على الفائقين عدة محكات منها محك الذكاء ونسبته، ومحك التحصيل الدراسي أو الإنجاز، وهناك اتجاه آخر نحو الأخذ بأكثر من محك في تقدير التفوق، حيث أن الفائقين يتسمون بعدة خصائص شخصية مثل المثابرة والطموح والمنافسة والمخاطرة والاستقلالية وحب الاستطلاع والقدرة على توليد الأفكار وحل المشكلات، والتحدي والنجاح في التعامل مع الضغوط والأزمات وإدارتها (باطة، 2006م، ص: 21).

لذا يعتبر التفوق ظاهرة مُعقدة فلا يقتصر على الجانب المعرفي والذي يتمثل في قوة الذاكرة والتحصيل المرتفع في عملية التعليم والتفكير العالي وما شابه ذلك، بل يمتد إلى السمات الشخصية والوجدانية والدافعية، لذا فالأطفال

ولديك رغبة في تخفيف معاناتهم، ولديك تفهم غير مقترن بإصدار أحكام سلبية على الأشخاص الذين يرتكبون أي أخطاء (عبد الرحمن، وآخرون، 2013م، ص: 5).

ومن أسباب معاقبة الذات أو الانتقام من الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين يتعلق بذاتهم وخبراتهم مع الأسرة والمحيطين بهم، فطلاب هذه المرحلة أكثر ميلا إلى الانطواء والانسحاب عن الحياة الاجتماعية مما يؤدي إلى عزلتهم عن باقي أفراد الأسرة أو المدرسة، وهروبهم من تحمل المسؤولية، ويرجع ذلك لعدم تمكنهم من التفاعل الاجتماعي السوي وعدم استطاعتهم المشاركة والاندماج الاجتماعي وشعورهم بضعف الثقة في الذات كرد فعل مباشر لصعوبة فهمهم للآخرين مما ينعكس في ردود أفعالهم غير السوية. الأمر الذي جعل لدى الباحثة حاجة ملحة للتحقق من العلاقة بين المرونة الإيجابية والشفقة بالذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين.

مشكلة البحث

نبع شعور الباحثة بالمشكلة من خلال تباين طلاب المرحلة الإعدادية في ردود أفعالهم تجاه الموقف الواحد، واختلاف رؤيتهم لاحتياجاتهم الدراسية ومهامهم العلمية المستقبلية، والتي تحتاج إلى اتخاذ قرار مناسب يؤدي إلى تحقيق الهدف بأسلوب يؤدي إلى التوافق مع النفس والبيئة

تماسك المجتمع وتحد من قدراته، وتقف حائلا في سبيل تقدمه ونائه (الضامن، وسمور، 2017م، ص: 171).

والمرونة الإيجابية من المتغيرات الإيجابية لعلم النفس الإيجابي، الذي يهدف إلى تعزيز جوانب القوة في شخصية الفرد وثقته في قدراته وإمكاناته ليصبح بارعا وفعالاً، وبذلك يستطيع تحقيق ذاته فيجعل حياته معنى وهدف يسعى في تحقيقه مقبلا على الحياة، وهذا ما يعنيه علم النفس الإيجابي إلى وقاية الأفراد من الاضطرابات النفسية وتمكينهم من مواجهة تحديات الحياة، فيتحقق الهدف الأسمى في نشره وهو تحسين جودة الحياة وخروج الفرد من حدود التغيير الذاتي إلى إحداث تغييرات إيجابية في المجتمع المحيط به (فرغلي، 2013 م، ص: 129).

وقد تؤثر المرونة الإيجابية تأثير مباشر على الشخصية وذاتية الفرد في أنها قد تجعل من الفرد ميسرا لذاته أو معاقبا لها لما يوجهه من مشكلات في المواقف الحياتية وضغوطها، ويرى (Engain, et al., 2008) أنه لمواجهة هذه الانفعالات السلبية يكون الفرد في حاجة لاسترجاع هدوءه والتخلص منها بدون أية آثار سلبية، ولذلك يجب عليه تحسين وتنمية إحساسه بالشفقة بالذات للتعامل مع هذه الانفعالات المؤلمة، وقد اشتق مصطلح الشفة بالذات من كلمة الشفقة التي تعنى أن تكون حساسا لمعاناة الآخرين وأن تكون على وعي بأحزانهم وآلامهم

لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين.
ومما سبق تعرض الباحثة تساؤلات البحث
فيما يلي:

ما العلاقة بين المرونة الايجابية والشفقة بالذات
لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين؟
ما الفرق في المرونة الايجابية بين الجنسين لدى
طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين؟

أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في الكشف عن
العلاقة الارتباطية بين المرونة الايجابية والشفقة
بالذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين.
والفروق في المرونة الايجابية بين الذكور والإناث
لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين.

أهمية البحث

الأهمية النظرية:

ترجع أهمية الدراسة الحالية لتناولها أحد
الموضوعات البحثية المهمة وهو المرونة الايجابية
لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين، ومحاولة
التعرف على العلاقة بينه وبين الشفقة بالذات
مما يسهم من الناحية النظرية في إثراء البحوث
والدراسات في هذا الجانب، وإلقاء الضوء على
هذا الموضوع الذي ترى الباحثة إنها لم يلق
الاهتمام الكافي من قبل الباحثين للكشف عن
جوانبه وأبعاده المختلفة المرتبطة بها. وأيضا
الندرة النسبية للدراسات في مجال المرونة الايجابية
وعلاقتها بالشفقة بالذات لدى طلاب المرحلة

المحيطة، واختلاف قدراتهم في تحمل المواقف
الحياتية والضغط الدراسي، كذلك يختلفون في
قدراتهم على مقاومة الآثار السلبية للأحداث
السلبية الضاغطة التي يمر بها الفرد، والتي
قد تؤدي إلى عدم الشعور بالسعادة أو الرفاهية
النفسية لدى الفرد، حيث أن الفرد يكون لديه
الدفء الذاتي وقد يتمثل في: الحنو على الذات
- الإنسانية المشتركة - اليقظة العقلية، أو يكون
لديه البرود الذاتي والذي يتمثل في: الحكم الذاتي
- العزلة - الإفراط في التوحد.

ولاسيما أن معظم الدراسات العربية والأجنبية
لم تعط الأهمية الكافية لدراسة العلاقة بين المرونة
الايجابية والشفقة بالذات لدى طلاب المرحلة
الإعدادية المتفوقين، حيث ركزت أغلب هذه
الدراسات على دراسة تخفيف المرونة الايجابية
لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين، ونتائج
بعض الدراسات تشير إلى أن الطلاب في الحياة
المعاصرة يعانون من ضعف المرونة الايجابية ومنها
دراسة (Grace, 2010) ودراسة فرغلي (2013م)
ودراسة (Oshio, et al., 2013) ودراسة (Ozer, &
Deniz (2014) ودراسة أحمد (2014م) ودراسة
(Jin, et al., 2014) ودراسة إمام (2016م).

ويعد البحث الحالي محاولة للكشف عن
العلاقة بين المرونة الايجابية والشفقة بالذات
لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين، ومعرفة
الفروق في المرونة الايجابية بين الذكور والإناث

يمارس نوعاً من الرعاية لنفسه والرحمة بذاته وأن تكون لديه اتجاهات غير تقييمية نحو فشله أو جوانب القصور لديه، وأن يُدرك أن خبراته جزء لا يتجزأ من الخبرات الإنسانية العامة (عبد الرحمن وآخرون، 2013م، ص: 8). ويُعبّر عن الشفقة بالذات إجرائياً بأنه التعريف الذي بني عليه المقياس الذي استخدم في قياس المتغير.

الإطار النظري

أولاً: المرونة الايجابية Positive Resilience

الحياة اليومية مليئة بالضغوط الحياتية التي تواجه الإنسان، وقد تمثل هذه الضغوط مشكلة على صحة الفرد وتوازنه، وأيضاً تجعل كيانه النفسي في خطر، وربما ينشأ عنها آثار سلبية منها عدة القدرة على التوافق النفسي، وذلك يتطلب من الفرد قدراً من المرونة الايجابية. وتعد المرونة الايجابية قدرة الشخص على إظهار السلوك الإيجابي التكيفي خلال مواجهته المصاعب والصدمات، وهي تعتبر من الخصائص الايجابية في الشخصية والتي تعكس قدرة الشخص على التعامل مع الصعوبات والأزمات بشكل إيجابي (Christine & Kathleen, 2012, 285).

كما أن مصطلح المرونة الايجابية لم يتم تداوله واستخدامه على نحو شائع في الدراسات النفسية العربية؛ إلا أنه قد استخدم بصور شتى في البحوث والدراسات الأجنبية، وبالرغم من استخدامه في تلك الدراسات والبحوث الأجنبية

الإعدادية المتفوقين حيث لا توجد دراسة عربية في حدود علم الباحثة تناولت هذا الموضوع. الأهمية التطبيقية:

أما من الناحية التطبيقية فتتضح أهمية البحث الحالي من خلال ما قد تسفر عنه من النتائج يمكن الاستفادة منها في أنها تتيح فرصة تطوير البرامج الإرشادية النفسية الهادفة إلى رفع مستوى درجة المرونة الايجابية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وكذلك درجة الشفقة بالذات لديهم من أجل الارتقاء بطلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين نفسياً واجتماعياً. كما يبين للقائمين على التدريس مدى علاقة المرونة الايجابية بالشفقة بالذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين.

المصطلحات الإجرائية للبحث

المرونة الايجابية Positive Resilience

تعرف المرونة الايجابية بأنها القدرة على إدخال أكثر من استجابة فعالة تجاه الشدائد والمصائب والمواقف الحياتية اليومية والانفعالية والتي تحتاج إلى اتخاذ قرار مناسب يؤدي إلى تحقيق الهدف بأسلوب يؤدي إلى التوافق مع النفس والبيئة المحيطة (رضوان، 2015م، ص: 5). ويُعبّر عن المرونة الايجابية إجرائياً بالدرجة المتحصل عليها من خلال المقياس المستخدم في البحث.

الشفقة بالذات Self-Compassion

تعرف الشفقة بالذات بأنها كون الفرد منفتح على معاناته ولديه قدرة على التخلص منها، وأن

قد اعتبرها « نقاط قوى شخصية» يمكن تنميتها وغرسها في شخصية ونفوس العديدين ، ويصفها عديد من الباحثين بالعوامل الوقائية التي تشمل على ما يعين الفرد على التوافق النفسي الجيد (عثمان، 2010م، ص:542).

والمرونة الايجابية تمثل ميل الفرد إلى الثبات والحفاظ على هدوئه واتزانه الذاتي عند التعرض لضغوط أو مواقف عصبية فضلاً على قدرته على التوافق الفعال والمواجهة ايجابية لهذه الضغوط وتلك المواقف الصادمة (أبو حلاوة، 2013م، ص:4).

وتعرف المرونة الايجابية بأنها قدرة الفرد على تحقيق ذاته أهدافه والمواجهة الإيجابية للأزمات والضغوط النفسية، وقدرة الفرد على النهوض من جديد من عثراته وعدم الاستسلام (فرغلي، 2013م، ص: 123).

كما أن المرونة الإيجابية تعني القدرة على إعادة التوازن النفسي، والتوافق الفعال مع كافة الضغوط التي تواجه الشخص من خلال تحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات (علوان، والطلاع، 2014 م، ص: 181).

وتعرف المرونة الإيجابية بأنها قدرة الفرد على التكيف الفعال والتوافق الناجح ، والصمود في مواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية ، والنهوض من الأزمات المختلفة دون كسر أو هزيمة ، والمحافظة على أمنه النفسي والاجتماعي

إلا أنه مازال موضع بحث ودراسة من زوايا أخرى متعددة تبعاً لتعدد الرؤى والنظريات التي تدرس المفهوم (عثمان، 2010م، ص: 539).

وقد يتحلى الفرد بدرجة عالية من الإنسانية، وعدم الجمود والتصلب في الفكر والانفعالات عند مواجهة المواقف المختلفة سواء الضاغطة منها وغير الضاغطة ، والتوافق بفاعلية ويتمثل ذلك في الصبر والتروي ، والتسامح مع الذات والآخرين، والاستقلال النفسي ، وروح الأمل والتفاؤل ، والمبادأة في اتخاذ الخطوات اللازمة مع المواقف المختلفة ، وإبداع الحلول للأزمات والمشكلات والقدرة على الاستبصار والفهم بجوانب المواقف ، والمقدرة على تكوين علاقات إيجابية قوية ، والتمتع بالخلق الرفيع ، وتقبل النقد والتعلم من الأخطاء ، وتحمل المسؤولية (عويس، 2016م، ص: 407).

تعريف المرونة الايجابية

تعرف المرونة الإيجابية بأنها عملية دينامية ذات طراز فريد تتسم بكونها متعددة الأبعاد ويتميز من يتصف بها ب(1) القدرة على التوافق النفسي أو التكيف الجيد مع كافة التهديدات والضغوط بشتى صورها، (2) القدرة على استعادة الفاعلية والتعافي مرة أخرى بعد الانكسار أو الانهيار . وتلك السمات كان يعتقد أنها استثنائية ومقتصرة على أناس بعينهم ؛ إلا أن علم النفس الإيجابي

- (العوني، 2016م، ص: 681).
- يدركون الهدف من الحياة.
- كما تعرف المرونة الإيجابية بأنها القدرة على إدخال أكثر من استجابة فعالة تجاه الشدائد والمصائب والمواقف الحياتية اليومية والانفعالية والتي تحتاج إلى اتخاذ قرار مناسب يؤدي إلى تحقيق الهدف بأسلوب يؤدي إلى التوافق مع النفس والبيئة المحيطة (رضوان، 2015م، ص: 5). ويُعبّر عن المرونة الإيجابية إجرائياً بالدرجة المتحصل عليها من خلال المقياس المستخدم في البحث.
- يتسمون بالانفعال الإيجابي وروح الدعابة.
- يتسمون بالأفراد ذوي المرونة الإيجابية :
- لديهم مهارات فعالة في حل المشكلات.
- يؤمنون بأن الضغوط يمكن أن تزيد الفرد قوة .
- يتسمون بالقدرة على التكيف مع الغير.
- يتصف الأفراد ذوي المرونة الإيجابية بالعلاقات جيدة مع الآخرين ، مهارات تواصلية ومعرفية جيدة، تقدير الفرد لمواهبه وإنجازاته وتقديرها بالنسبة للآخرين، معرفة الهدف من الحياة، الشعور بالانتماء، المساهمة في الحياة الاجتماعية، تعزيز الذات، الإيمان بأن الضغوط تزيد الفرد قوة، رؤية الضغوط على أنها تحديات (Van Galen, et al., 2006, 6).
- يتعاملون جيداً مع الضغوط ويرونها تحديات.
- يحاولون المخاطرة ويستخدمون العمليات الوقائية.
- كما تشير باظة (2015 م، ص: 49) إلى صفات الأشخاص ذوي المرونة الإيجابية فيما يلي: -
- التروي والمرونة في اتخاذ القرارات.
- وقد أشار عويس (2016م، ص: 411) إلى أن الأفراد ذوي المرونة الإيجابية يتميزون ببعض السمات، وفيما يلي عرض لها:
- القدرة على وضع الخطط والآليات في مواجهة الضغوط أو المشكلات.
- علاقاتهم جيدة مع الآخرين ولديهم القدرة على استقبال المساندة الاجتماعية.
- لا يفقد توازنه عند التعرض للأزمات.
- مهاراتهم التواصلية والمعرفية جيدة.
- القدرة على التكيف بديناميات مستمرة على مواقف ومتطلبات الحياة.
- يستطيعون تقدير مواهبهم وإنجازاتهم ، وتحديد كفاءة الذات.
- القدرة على التحكم في الانفعالات الغاضبة والعدوانية وتأجيل الاستجابة.

- السيطرة على الاحتياجات الشخصية وضبطها.
- الالتزام بقيم ومبادئ وآراء ومعتقدات صحيحة كإطار مرجعي لسلوكياته.
- السيطرة على الاحتياجات الشخصية وضبطها.
- القدرة على مواجهة التغيير وتقبله ولا يشعره ذلك بتهديد أمنه النفسي.
- يميلون للقيادة على الآخرين والبيئة والتأثير فيها.
- تتمتع بدرجة عالية من الإنجاز والأداء المتميز.
- النزعة إلى التفاؤل في الحياة مع تحقيق ذواتهم.
- الميل إلى مواجهة الضغوط والأزمات أو المشكلات بالمواجهة والتحمل ولا يميلون إلى الإنكار أو الهروب أو أساليب التجنب.

ثانياً: الشفقة بالذات Self- Compassion

- إن مفهوم الشفقة بالذات Self- Compassion من المفاهيم الحديثة نسبياً، وقد اهتمت البحوث والدراسات في الآونة الأخيرة بدراسة الشفقة بالذات، كأحد المتغيرات المهمة الإيجابية في الشخصية، وهذا المفهوم يرجع إلى الأبحاث والدراسات التي قامت بها عالمة الأمريكية كريستين نيف (Neff, 2003)، حيث رأت أن الشفقة بالذات تتضمن بعداً أساسياً من أبعاد البناء النفسي لشخصية الفرد كما أنه يعد سمة من السمات الإيجابية عند الفرد وأحد المتغيرات المهمة لمقاومة الآثار السلبية للضغوط اليومية التي يمر بها الفرد، وذلك عندما يعيش الفرد في حالة من حالات الضغط النفسي في حل مشكلاته اليومية، والنظر إليها على أنها تمثل جانباً من الخبرات الشخصية المشتركة، والانفتاح والتحرك نحو مشكلات الآخرين، مع الإقرار بأن جميع الأفراد يخطئون، ويظهر عليهم النقص والعجز (Neff, & Costigan, 2014, 116).
- كما أن الشفقة بالذات تمثل شخصية مليئة بالانفعالات الإيجابية مقابل المشاعر السلبية للذات، ومساعدة الأفراد في إدراك هذه المشاعر على أنها لا تهدد حياتهم (Breines, & Chen, 2012, 1136).
- تعريف الشفقة بالذات
- تعرف الشفقة بالذات بأنها شعور داخلي بالألم الانفعالي وشعور بالتأثير الإيجابي تجاه هذا الألم (Neff, 2003, 226).
- والشفقة بالذات هي موقف ذاتي يتضمن معالجة الفرد لذاته في المواقف العصيبة التي يمر بها من خلال الدفء والفهم والوعي، والاعتراف بأن الأخطاء تمثل جانباً من الطبيعة البشرية (منصور، 2016، م، ص: 72).
- وترى (Neff, & Costigan, 2014) أن الشفقة

بالذات هي أحد المتغيرات الإيجابية في الشخصية الإنسانية، وقد تزايد الاهتمام في الفترة الأخيرة بدراسة الشفقة بالذات، كأحد المتغيرات الإيجابية المهمة في شخصية الفرد والتي تقاوم الآثار السلبية للأحداث السلبية الضاغطة التي يمر بها الفرد وذلك عندما يعيش حالة من حالات الفشل أو عدم الكفاية الشخصية في حل المشكلات الحياتية، ويعود هذا المفهوم إلى الأبحاث والدراسات التي قامت بها Neef، حيث ترى أن الشفقة بالذات أحد الأبعاد الأساسية في البناء النفسي للفرد. وتعتبر الشفقة بالذات مصدرا مهما للسعادة والرفاهية النفسية لدى الفرد (في: المنشاوي، 2016م، ص: 153).

كما تعرف الشفقة بالذات بأنها كون الفرد منفتح على معاناته ولديه قدرة على التخلص منها، وأن يمارس نوعاً من الرعاية لنفسه والرحمة بذاته وأن تكون لديه اتجاهات غير تقييمية نحو فشله أو جوانب القصور لديه، وأن يُدرك أن خبراته جزء لا يتجزأ من الخبرات الإنسانية العامة (عبد الرحمن وآخرون، 2013م، ص: 8). ويُعبّر عن الشفقة بالذات إجرائياً بالدرجة المتحصل عليها من خلال المقياس المستخدم في البحث.

سمات الأفراد المشفقين بذاتهم:

إن الأفراد المشفقين بأنفسهم في المواقف المؤلمة يختلفون عن الأفراد غير المشفقين في سماتهم الشخصية، فهم أكثر مرونة، وأكثر انفتاحاً على خبراتهم، وأنهم أكثر عقلانية في التعامل مع كل جوانب الخبرة، سينظرون إلى أنفسهم نظرة تفهم وانسجام وعطف بدلا من المبالغة في الحكم النقدي أو جلد الذات لما يحدث لهم (Neff, & MC Gehee, 2010).

والشفقة بالذات متعددة الأبعاد تؤدي بالفرد إلى تبني اتجاهها إيجابيا نحو ذاته في مواقف الفشل والضغوط التي يتعرض لها وعدم توجيه النقد واللوم الشديد لها، وفهم خبرات الذات كجزء من الخبرات التي يعانها غالبية الأفراد ومعالجة المشاعر المؤلمة في وعي الفرد بعقل منفتح، وتتضمن الشفقة بالذات بعدين هما: الدفء الذاتي والذي يتضمن الحنو على الذات، والإنسانية العامة، واليقظة العقلية، والبرود الذاتي والذي يتضمن الحكم الذاتي والعزلة والتوحد المفرط (المنشاوي، 2016م، ص: 168).

وترى «نيف» أن العامل الأهم في تعامل الفرد مع خبراته السلبية التي تجلب له الألم والمعاناة وضعف الشفقة بالذات وقلة قبول الذات وضعف التعاطف معها، وهذا العامل له ارتباط وثيق بجوانب شخصية الفرد، كالانفتاح على الخبرة و يقظة الضمير والانبساطية وغيرها من السمات الإيجابية. فقد أشارت نتائج الدراسات التي قامت بها نيف وغيرها من العلماء ترتبط بالشخصية السوية والسعادة النفسية، باعتبارها معززة للشخصية وداعمة لها في توافقها النفسي

أن أي بحث علمي يتم إجراؤه يعتمد أساساً على تجارب الآخرين والاستفادة من خبراتهم التي تتمثل في دراساتهم وبحوثهم السابقة، وفي إطار تلك الدراسات والبحوث التي تناولت المرونة الإيجابية، فقد أجري (Grace, 2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المرونة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتكونت العينة من (297) طالبا وطالبة وهم (92) ذكرا، (205) إناث. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة النفسية وجميع عوامل الشخصية (يقظة الضمير، والمقبولية، والانفتاح على الخبرات، والإنساقية) بينما كانت العلاقة سلبية مع خاصية العصابية، كما كانت خاصية يقظة الضمير مرتفعة في الدلالة الإحصائية يليها المقبولية، العصابية، ثم الانفتاح على الخبرات.

وقام فرغلي (2013م) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المرونة النفسية ومعني الحياة لدى عينة الطلاب المتفوقين دراسيا في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والمرحلة الثانوية. وتكونت العينة من (250) طالبا وطالبة من الطلاب المتفوقين في محافظة المنيا منهم (130) طالبا، (120) طالبة، وتراوح أعمارهم من 14- 18 سنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة مقياس المرونة النفسية، ومقياس معني الحياة، وتوصلت نتائج

والاجتماعي وان الطلاب الذين يمتلكون مثل هذه الصفات هم أقل معاناة للقلق والتوتر والاكثاب مقارنة مع الطلاب الذين يتعاملون مع الذات بقسوة في تلك المواقف (Neff, et al., 2005, 264).

ويتضح مما سبق أن الشفقة بالذات تتضمن الفهم الواعي للذات، كما أن الفرد ينظر إلى خبراته على أنها تمثل خبرة إنسانية مشتركة بدلا من انزاعها وابتعادها عن الآخر، فهو يسعى إلى خرق الانهماك الذاتي، وبذلك تتمايز عن جلد الذات حيث يتوقع الفرد بعيدا عن رؤية عالم آخر، وبالرغم من الاقتراح غير المرتفع بين الشفقة بالذات وتقدير الذات إلا أنها تتمايز من حيث الرغبة في التعامل الواقعي مع المشكلات التي توجه الفرد، وتعتمد إلى دحض الأفكار والمشاعر السلبية، وتحدث اتزاناً متساوياً بالانتقاء، كما أنها تعالج هذه الأفكار والمشاعر المنحرفة، وبالتالي لبناء رضا مأمول عن الذات. كما أن الشفقة بالذات وسيلة إيجابية في توجيه الفرد نحو ذاته من حيث الانتباه إليها والاهتمام بها، والتعامل معها بلطف عند التعرض لمعاناة أليمة أو عند الفشل بدلا من توجيه النقد اللاذع لها. وتلعب الشفقة بالذات دورا مهما في التفكير التكيفي للفرد.

دراسات وبحوث سابقة

انطلاقاً من الخاصية التراكمية للعلم، يتضح

الارتباطي ، وتضمنت أدوات الدراسة مقياس المرونة الإيجابية ، مقياس الذكاء الوجداني، وتكونت العينة من (766) من طلبة 6 مدارس في إحدى مدن تركيا منهم (243) طالبا، (523) طالبة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين المرونة الإيجابية والذكاء الوجداني، وأن أكثر مكونات الذكاء الوجداني التي تنبأت بالمرونة الإيجابية هي السعادة النفسية والاجتماعية.

كما هدفت دراسة أحمد (2014م) إلى التعرف على العلاقة بين المرونة الإيجابية وكلا من تحقيق الذات وجودة الحياة لدى الجنسين من طلاب الجامعة، وتكونت العينة من (100) طالبا وطالبة منهم (60) طالبة ،

(40) طالبا ، واستخدمت الدراسة مقياس المرونة الإيجابية ، مقياس تحقيق الذات ، مقياس جودة الحياة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة موجبة بين المرونة الإيجابية وتحقيق الذات وجودة الحياة لدى الجنسين من طلاب الجامعة.

دراسة (Jin, et al., 2014) هدفت إلى فحص الارتباطات بين المرونة النفسية والعصابية والانبساطية والسعادة والوجدان الإيجابي والوجدان السلبي، وتكونت العينة من (289) طالبا، وتم تطبيق مقياس العصابية والانبساطية، ومقياس المرونة، ومقياس السعادة، ومقياس

الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب المتفوقين في متغير المرونة النفسية وأبعادها المختلفة ودرجاتهم في متغير معني الحياة وأبعاده ، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المرونة وأبعادها تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث.

وأجري دراسة (Oshio, et al., 2013) هدفت إلى الكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة الإيجابية للطلاب المراهقين، وتكونت العينة من (207) طالبا، وهم (104) ذكور، و(103) إناث، وقد تراوحت أعمارهم بين (19-20) سنة، وتكون المقياس من ثلاثة أبعاد هم التنظيم الانفعالي، والبحث المتسم بالجدة، والتوجه المستقبلي الإيجابي موزعا على (21) عبارة، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية بحساب الاتساق الداخلي بمعامل بيرسون، والثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبالتالي التأكد من أن المقياس صالحة لمقياس المرونة لدى الطلاب، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المقياس صالح لمقياس المرونة الإيجابية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة الإيجابية بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

وقام (Ozer, & Deniz 2014) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى المرونة الإيجابية وعلاقتها بسمات الذكاء الوجداني لدى طلبة التعليم الأساسي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي

الإعدادادية، وذلك على عينة قدرها (65) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية، استخدم لهذا الغرض مقياس الشفقة بالذات، ومقياس الصحة النفسية، وأظهرت النتائج علاقة جوهريّة بين الشفقة بالذات والصحة النفسية؛ حيث بلغ الارتباط بين الشفقة بالذات والصحة النفسية (.059) وهو معامل ارتباط قوي.

وقام (Robinson , & Lieberman, 2010) بدراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الشفقة بالذات بكلّ من الأصالة الإبداعية والحكم الذاتي، حيث تكونت العينة من (86) طالباً وطالبة بالمرحلة الإعدادية، منهم (55) طالباً، و (33) طالبة، واستخدم مقياس الشفقة بالذات، واختبار تورانس الفرعي للأصالة الإبداعية. وأظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين الشفقة بالذات والمزاج الإحباطي، وأن سمة الشخصية لدى مرتفعي ومنخفضي الحكم الذاتي مقارنة بالمنخفضين تتسم بالعصابية والضعف النفسي، وصعوبة التعامل مع المواقف بمرونة كافية.

دراسة العبيدي (2011م) هدفت إلى تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين الشفقة بالذات والسلوك العدواني لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية، وتكونت العينة من (218) طالبا وطالبة، واستخدمت الدراسة أدوات من أهمها مقياس الشفقة بالذات، ومقياس السلوك العدواني، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تمتع طلبة الصف الأول

الوجدان الإيجابي والوجدان السلبي، توصلت النتائج إلى وجود علاقة بين المرونة النفسية والعصابية، وبين المرونة النفسية والوجدان الإيجابي، ووجود علاقة بين المرونة النفسية والسعادة.

دراسة إمام (2016م) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الأم- الأب والمرونة الإيجابية لدى المراهقين، والتحقق من أن المراهق الذي لديه سمة المرونة الإيجابية يمكن أن يساعدنا على التنبؤ بمدي استمتاعه بالسعادة مستقبلاً والصحة النفسية. تكونت العينة الأساسية للدراسة من (300) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (14-15) عاماً بالمرحلة الإعدادية بالصف الثالث الإعدادي منهم (119) ذكوراً و(181) إناثاً من أربع مدارس، وأربع حالات للدراسة الاكلينيكية، واستخدمت الدراسة أدوات من أهمها استمارة البيانات الأولية، مقياس أساليب المعاملة الوالدية الأم- الأب، ومقياس المرونة الإيجابية، استمارة دراسة الحالة اختبار «ساكس» لتكملة الجمل، اختبار تفهم الموضوع. وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية الأم- الأب والمرونة الإيجابية لدى المراهقين.

وفي إطار الدراسات والبحوث التي تناولت الشفقة بالذات، فقد أجري (Yu-Wen Ying, 2009) دراسة هدفت إلى التحقق من العلاقة بين الشفقة بالذات والصحة النفسية لدى طلاب المرحلة

يعود للاختلاف في بعض المتغيرات الديموغرافية لدى الأحداث الجانحين، وتكونت عينة الدراسة من جميع أفراد مجتمع أفراد الدراسة وعددهم (53) وتتراوح أعمارهم ما بين (12-16) سنة، واستخدمت الدراسة أدوات من أهمها مقياس الشفقة بالذات، ومقياس الشعور بالذنب، وأظهرت النتائج انخفاض مستوى الشفقة بالذات وارتفاع مستوى الشعور بالذنب لدى الأحداث الجانحين.

ومما سبق فقد استفادت الباحثة من الإطار النظري والدراسات السابقة في تحديد عينة البحث والمنهج المستخدم والأدوات وإجراءات البحث وتفسير النتائج والتوصيات.

فروض البحث

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المرونة الإيجابية والشفقة بالذات لدى عينة البحث.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة الإيجابية بين الجنسين لدى عينة البحث لصالح الإناث.

إجراءات البحث

منهج البحث: استخدم المنهج الوصفي الارتباطي المقارن للكشف عن علاقة المرونة الإيجابية بالشفقة بالذات لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين.

المتوسط بالشفقة بالذات، وأن الإناث أكثر شفقة بالذات من الذكور، ومستوى السلوك العدواني لدى طلبة الأول المتوسط مقارب للمتوسط الفرضي للمقياس إلا أنه غير دال إحصائياً. ووجود علاقة ارتباطية بين متغير الشفقة بالذات والسلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث.

دراسة المنشاوي (2016م) هدفت إلى فهم وتفسير طبيعة العلاقة بين الشفقة بالذات وكل من الصمود الأكاديمي والإرهاق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، التعرف على الفروق بين الجنسين في الشفقة بالذات، وتكونت العينة من (268) طالبا وطالبة منهم (108) طالبا، (160) طالبة، واستخدمت الدراسة أدوات منها مقياس الشفقة بالذات، ومقياس الإرهاق الأكاديمي، وتوصلت نتائج إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 بين درجات مقياس الشفقة بالذات ومقياس الصمود الأكاديمي، وجود علاقة دالة إحصائياً بين درجات مقياس الصمود الأكاديمي ومقياس الإرهاق الأكاديمي، لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس الشفقة بالذات.

دراسة علوان (2016م) هدفت إلى معرفة مستوى شفقة الذات والشعور بالذنب لدى الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة أهبأ، وما إذا كان هناك اختلاف هناك اختلاف في مستوى الشفقة بالذات والشعور بالذنب، الذي

عينة البحث:

- عينة حساب الكفاءة السكومترية:

وتضمنت (30) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين وتتراوح أعمارهم ما بين (12-14) سنة وبمتوسط عمر (12.9833 سنة) وانحراف معياري (0.51668)، ودرجة الذكاء تتراوح ما بين (120-130) درجة وبمتوسط درجة ذكاء (125.8333) درجة وانحراف معياري (2.62722)، وذلك بهدف جمع البيانات الأولية لحساب الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في البحث.

- عينة الدراسة الأساسية:

تم اختيار العينة بطريقة عمدية من المجتمع الأصلي بإحدى مدارس التعليم الإعدادي بمحافظة الإسكندرية، وتتضمن عينة الدراسة (60) من طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين من الجنسين منهم (28) ذكور، (32) إناث، حيث تتراوح أعمارهم ما بين (12-14) سنة، وبمتوسط عمر (13.0567) سنة وانحراف معياري (0.55521)، ودرجة الذكاء تتراوح ما بين (120-130) درجة علي اختبار القدرات العقلية (إعداد/ فاروق موسى، 2002)، وبمتوسط درجة ذكاء (125.9000) درجة وانحراف معياري (2.26019).

الأدوات وتتضمن ما يلي:

1. اختبار القدرات العقلية (إعداد/ موسى،

2002م) (*)

وهو معد للأعمار (9-11)، (12-14)، (15-17)، من إعداد/ فاروق عبد الفتاح موسى (2002م)، واستند هذا الاختبار إلى فكرة تكامل نظريات التكوين العقلي (نظرية ثرستون، نظرية جيلفورد، نظرية بياجيه)، حيث استنتج أن نظريات التكوين العقلي تقرر أن القدرة العقلية العامة أو الذكاء العام هو محصلة عدد من القدرات المختلفة التي قد ترتبط فيما بينها بمقادير ترتفع أو تنخفض تبعاً لاقترابها أو تباعدها من بعضها، وتمثل هذه القدرات في (القدرة اللغوية، القدرة العددية، القدرة المكانية، القدرة على الاستدلال، والقدرة على إدراك العلاقات). وتستخدم هذه الاختبارات في تقدير الذكاء العام أو القدرة العقلية العامة للأفراد بعد تحويل الدرجة الخام إلى نسبة الذكاء الانحرافية باستخدام جدول المعايير، ولا تستخدم هذه الاختبارات في تقدير القدرة العقلية المنفصلة مثل القدرة اللغوية أو العددية أو غيرها، وصيغت كل مجموعة حسب السن ومستوى تعليم الأفراد، كما رتبت الأسئلة تصاعدياً حسب صعوبتها (موسى، 2002م، ص17-19).

- المعاملات العلمية للاختبار:

صدق الاختيار:

قام معد الاختبار بتقدير الصدق عن طريق

صدق المحك الخارجي، حيث اعتمد على اختبار

الثبات: التجزئة النصفية: واعتمدت الباحثة الحالية في حساب معامل ثبات الاختبار على طريقة التجزئة النصفية، حيث تم حساب مؤشرات الثبات للاختبار باستخدام معادلة سيرمان - براون للتجزئة النصفية بين الفقرات الزوجية والفردية، وكانت معاملات الثبات لعينة مكونة من (30) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين 0.83 وهي قيمة مناسبة للتحقق من ثبات الاختبار.

- معادلة ألفا كرونباخ: وباستخدام معادلة ألفا كرونباخ توصلت الباحثة إلى معامل ارتباط 0.81، وهي دالة عند مستوى 0.01 .

2. مقياس المرونة الإيجابية (إعداد/ رضوان، 2015م) (*)

— لهدف من المقياس: تشخيص وتقدير درجة المرونة لدى الطلاب.

— وصف المقياس: يتكون من 19 موقفا تصف المرونة النفسية للشخصية وبكل موقف ثلاث اختيارات، وتدلل الدرجة العليا على المرونة النفسية للشخصية والدرجة الدنيا تدل على ضعف المرونة النفسية للشخصية.

طريقة تطبيق المقياس وتصحيحه:

يجيب المفحوص على المقياس في نفس ورقة الأسئلة، حيث توجد أسفل كل موقف ثلاث اختيارات - وعلى المفحوص وضع علامة (√) أمام الاختيار الذي يناسبه. ولا يوجد زمن محدد

الذكاء المصور من إعداد/ أحمد زكي صالح (1978م) كمحك خارجي، كما قام بحساب معامل الارتباط بين درجات (300) تلميذ بالصف (الأول - الثاني - الثالث) الإعدادي على هذا الاختبار ودرجاتهم على اختبار الذكاء المصور واختبار القدرات العقلية الأولية وقد خلص إلى معامل ارتباط 0.80 ، 0.88 على الترتيب وكلاهما دال إحصائياً عند مستوى 0.01 (موسى ، 2002 م، ص:56).

ثبات الاختبار :

قام معد الاختبار بحساب معامل الارتباط باستخدام طريقة التجزئة النصفية على عينة قوامها (3893) تلميذاً وتلميذة بالصف (الأول - الثاني - الثالث) الإعدادي، وقد خلص إلى معامل ارتباط 0.95 وهو مرتفع (موسى، 2002م، ص: 33).

الكفاءة السيكومترية لاختبار القدرات العقلية في البحث الحالي:

الصدق: صدق المحك الخارجي: اعتمدت الباحثة الحالية في تقدير صدق الاختبار على طريقة صدق المحك الخارجي، حيث استخدم اختبار الذكاء من إعداد/ عطية هنا، كمحك خارجي على عينة مكونة من (30) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.78) وتلك قيمة مرتفعة تكفي للثقة في صدق هذا الاختبار.

- للإجابة ، ولكن يفضل الإجابة بدقة كما نؤكد
أن المعلومات سرية حرصا للحصول على صدق
الإجابة.
- * يطبق المقياس بطريقة جماعية أو فردية.
* درجات كل موقف تتراوح ما بين 1-3.
* الدرجة الكلية للمقياس 57 درجة.
* التصويب أما الخيار (1) يحصل الفحوص على
ثلاث درجات .
* التصويب أما الخيار (2) يحصل الفحوص على
درجتين.
* التصويب أمام الخيار (3) يحصل الفحوص
على درجة .
- * درجة المقياس ككل تمتد ما بين 19-57 درجة.
الكفاءة السيكمترية للمقياس:
- حساب الصدق: ومن خلال صدق المحكمين
بلغ مقدار القبول لعبارات المقياس ما بين (95-
100%).
- حساب الاتساق: تم حساب الاتساق عن طريق
حساب معامل الارتباط بين درجة الموقف والدرجة
الكلية لمقياس المرونة النفسية ، وتراوحت درجة
الارتباط ما بين (0.664-0.396) وتم حذف الموقف
الحادي عشر حيث أن درجته كانت ((0.120).
- حساب الثبات: تم حساب الثبات بطريقة
التجزئة النصفية وكانت الدرجات كما يلي في الجدول:-

جدول (1)

دلالة معاملات ثبات المرونة النفسية باستخدام طريقة التجزئة النصفية

سبيرمان - براون وجتمان

النصف الثاني	النصف الأول	المعامل الثبات /المجموعة
**0.767	**0.785	التجزئة
**0.825		سبيرمان - براون
**0.825		جتمان

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (1) أن جميع المعاملات دالة عند مستوى (0.01) عدا الموقف الحادي عشر. كما تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وكانت الدرجات كما يلي في الجدول:-

جدول (2)

دلالة معاملات ثبات مقياس المرونة النفسية باستخدام ألفا كرونباخ

معامل الثبات	الشرط / المعامل
**0.886	بعد حذف العبارة
**0.858	قبل حذف العبارة

** دالة عند مستوى (0.01)

حساب الثبات: باستخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، فقامت الباحثة بحساب ثبات هذا المقياس باستخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره 15 يوماً على عينة قوامها (30) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين، وخلصت إلى معاملات ارتباط بين درجات التطبيقين قدرها 69، وهي قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى 0.01.

3- مقياس الشفقة بالذات (إعداد/ عبد الرحمن، محمد السيد، والعاسمي، رياض ، وعبد الرحمن، فتحي محمد، والعمري، على 2013م) (*)
الهدف من المقياس : تشخيص وتقدير درجة الشفقة بالذات لدى الطلاب.
وصف المقياس: اعتمدت النسخة العربية

يتضح من الجدول (2) أن معاملات الثبات تدل على استقرار استجابات المفحوصين على جميع المواقف، مما يدل على شمول الاتساق بين مواقف المقياس - وهي ذات دلالة مرتفعة - ولذا يمكن العمل بمقياس المرونة النفسية. الكفاءة السيكومترية لمقياس المرونة الايجابية في البحث الحالي:

حساب الصدق: باستخدام صدق المحك الخارجي، وذلك بحساب الارتباط بين درجات المقياس الحالي ودرجاتهم على مقياس المرونة الايجابية (إعداد/ عثمان، 2010 م) كمحك خارجي وذلك على عينة قوامها (30) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين، وقد حصلت الباحثة على معامل ارتباط قيمته 0.71، وهي قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى 0.01.

لمقياس الشفقة بالذات على النسخة الأصلية
 المعدة باللغة الانجليزية من قبل نيف 2003 في
 جامعة ساوثويسترن الأمريكية التي نشرت عنه
 لأول مرة في دراستها «تطور وصدق اختبار لمقياس
 الشفقة بالذات». ويتضمن المقياس من (26) (للمقياس، كما يلي:-
 (الدفء الذاتي: الحنو على الذات - الإنسانية
 المشتركة - اليقظة العقلية) والبعد السلبي (البرود
 الذاتي: الحكم الذاتي - العزلة - الإفراط في التوحد

جدول (3)

أبعاد وعبارات مقياس الشفقة بالذات

م	البعد	أرقام مفرداته	مدى الدرجات
1	الحنو على الذات	26، 23، 19، 12، 5	25-5
2	الإنسانية المشتركة	15، 10، 7، 3	20-4
3	اليقظة العقلية	22، 17، 14، 9	20-4
	البعد الايجابي (الدفء الذاتي)	13 عبارة	65-13
	الحكم الذاتي	21، 16، 11، 8، 1	25-5
4	العزلة	25، 18، 14، 4	20-4
5	الإفراط في التوحد	24، 20، 6، 2	20-4
6	البعد السلبي (البرود الذاتي)	13 عبارة	65-13
	الدرجة الكلية	مجموع درجات الأبعاد الفرعية	130-26

بين بنود كل بعد والدرجة الكلية له. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين بنود كل بعد والدرجة الكلية له تراوحت بين -0.46 0.77 للعينة المصرية، وبين 0.51 - 0.75 للعينة السعودية وكلها دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 على الأقل مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، ومن ثم لن يتم حذف أي بند من بنود المقياس.

الصدق: تم حسابه بالصدق الظاهري ويتمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق الظاهري، كما تم حسابه بالصدق العملي للمقياس وجاءت النتائج كما يلي:-

تصحيح المقياس: وتصحيح المقياس تتم الإجابة عن بنود المقياس من خلال إجابة خماسية تتبع طريقة ليكرت تتراوح بين (تنطبق تماماً- لا تنطبق مطلقاً)، حيث تحصل الإجابة (تنطبق تماماً) على خمس درجات، بينما تحصل الإجابة (لا تنطبق مطلقاً) على درجة واحدة إذا كانت العبارة موجبة الاتجاه، والعكس صحيح إذا كانت العبارة سالبة الاتجاه. وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة الشفقة أو درجة الصفة التي يقيسها البعد الفرعي بها.

الكفاءة السيكومترية للمقياس:

الاتساق الداخلي: للتعرف على الاتساق الداخلي للمقياس بأبعاده الستة تم حساب معامل الارتباط

جدول (4)

الصدق العملي لمقياس الشفقة بالذات

الاشترائيات	العوامل بعد التدوير		العوامل قبل التدوير		الأبعاد
	2	1	2	1	
0.61	0.03	<u>0.78</u>	0.42	0.67	الحنو على الذات
0.44	<u>0.67</u>	0.001-	0.57	0.34-	الحكم الذاتي
0.31	0.07-	<u>0.55</u>	0.22	0.51	الإنسانية المشتركة
0.50	<u>0.68</u>	0.20-	0.49	0.51-	العزلة
0.51	0.12-	<u>0.71</u>	0.53	0.62	اليقظة العقلية
0.48	<u>0.68</u>	00.10	0.64	0.26-	الإفراط في التوحد
	1.38	1.47	1.33	1.52	الجزر الكامن
	22.94	24.56	22.11	25.39	نسبة التباين

يتضح من الجدول (4) تشيع أبعاد المقياس على عاملين بنسبة تباين إجمالية قدرها (47.50%) ، حيث يستوعب العامل الأول (24.56%) من التباين، ويتشيع بالأبعاد الإيجابية للشفقة بالذات (الحنو على الذات، الإنسانية المشتركة، اليقظة العقلية)، بينما يستوعب العامل الثاني (22.94%) من التباين، ويتشيع بالأبعاد السلبية في الشفقة بالذات (الحكم الذاتي، العزلة، الإفراط في التوحد). الثبات: تم حساب معاملات ثباته بطريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية بطريقتي سبيرمان براون وجتمان وجاءت النتائج كما يلي:-

جدول (5)

مؤشرات الثبات لأبعاد مقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية له

التجزئة النصفية		معامل ألفا كرونباخ	الأبعاد
جتمان	سبيرمان / براون		
0.70	0.71	0.74	الحنو على الذات
0.65	0.65	0.68	الحكم الذاتي
0.70	0.70	0.72	الإنسانية المشتركة
0.69	0.68	0.71	العزلة
0.74	0.74	0.78	اليقظة العقلية
0.71	0.71	0.75	الإفراط في التوحد
0.72	0.73	0.77	الدرجة الكلية للمقياس

الكفاءة السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات في البحث الحالي: حساب صدق المحك الخارجي: حيث تم مقارنة درجات مقياس الشفقة بالذات المستخدم في البحث الحالي بمقياس آخر وهو مقياس الشفقة بالذات (ترجمة وإعداد/ عليوة، 2017م)، وحصلت الباحثة على معامل ارتباط 0.64

يتضح من نتائج الجدول (5) تمتع أبعاد المقياس بدرجة مقبولة من الثبات، حيث تراوحت قيم الثبات المحسوبة بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية بطريقتي سبيرمان براون وجتمان بين (0.65-0.78) .

حساب الثبات: باستخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، فقامت الباحثة بحساب ثبات هذا المقياس باستخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره 15 يوماً على عينة قوامها (30) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين، وخلصت إلى معاملات ارتباط بين درجات التطبيقين قدرها 0.67 وهي قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى 0.01.

الأساليب الإحصائية: تتمثل في التالي للتحقق صحة فروض البحث وهي:

* ألفا كرونباخ

* معاملات الارتباط لبيرسون Pearson Correlation

* اختبار (ت) t. test

النتائج وتفسيرها

1. الفرض الأول: لا يوجد ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المرونة الإيجابية والشفقة بالذات لدى عينة البحث.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين درجة المرونة الإيجابية ودرجة الشفقة بالذات لدى أطفال مجموعة الدراسة، واستخدم أسلوب إحصائي معاملات الارتباط لبيرسون "Pearson Correlation"، كما يلي في جدول (6):

جدول (6)

الارتباط بين المرونة الإيجابية

والشفقة بالذات وأبعاده لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين

أبعاد المقياس	المرونة الإيجابية	الحنو على الذات	الإنسانية المشتركة	اليقظة العقلية	البعد الإيجابي (الدفع الذاتي)	الحكم الذاتي	العزلة	الإفراط في التوحد	البعد السلبي (البرود الذاتي)
المرونة الإيجابية	1								
الحنو على الذات	**0.755	1							
الإنسانية المشتركة	**0.716	**0.921	1						
اليقظة العقلية	**0.711	**0.838	**0.885	1					
البعد الإيجابي (الدفع الذاتي)	**0.760	**0.964	**0.973	**0.941	1				
الحكم الذاتي	**0.677	**0.788	**0.799	**0.811	**0.832	1			
العزلة	**0.642	**0.728	**0.738	**0.804	**0.787	**0.854	1		
الإفراط في التوحد	**0.640	**0.631	**0.651	**0.700	**0.687	**0.733	**0.759	1	
البعد السلبي (البرود الذاتي)	**0.705	**0.781	**0.795	**0.840	**0.838	**0.945	**0.950	**0.876	1

** دالة عند مستوى (0.01)

ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب المتفوقين في متغير المرونة النفسية وأبعادها المختلفة ودرجاتهم في متغير معني الحياة. ودراسة، Oshio et al., (2013) التي توصلت إلى أن مقياس المرونة الإيجابية صالح لقياس المرونة الإيجابية. ودراسة Ozer, & Deniz (2014) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين المرونة الإيجابية والذكاء الوجداني، وأن أكثر مكونات الذكاء الوجداني التي تنبأت بالمرونة الإيجابية هي السعادة النفسية والاجتماعية.

وأيضاً تتفق مع دراسة أحمد (2014م) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين المرونة الإيجابية وتحقيق الذات وجودة الحياة لدى الجنسين من طلاب الجامعة. ودراسة، Jin et al., (2014) التي توصلت إلى وجود علاقة بين المرونة النفسية والعصبية، وبين المرونة النفسية والوجدان الإيجابي، ووجود علاقة بين المرونة النفسية والسعادة. ودراسة إمام (2016م) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية الأم- الأب والمرونة الإيجابية لدى المراهقين.

حيث بينت نتائج البحث وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين المرونة الإيجابية والشفقة بالذات لدى عينة الدراسة، أي أنه كلما ارتفعت درجة المرونة الإيجابية لدى الأطفال طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين ارتفعت درجة الشفقة

يتضح من الجدول (6) وجود علاقة ارتباطية قوية بين المرونة الايجابية وأبعاد الشفقة بالذات: البعد الايجابي (الدفء الذاتي)، البعد السلبي (البرود الذاتي) لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين، وذلك عند مستوي دلالة (0.01). ونرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل وهو وجود علاقة ارتباطية قوية بين المرونة الايجابية وأبعاد الشفقة بالذات.

وتتفق هذا النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة ومنها دراسة (Grace, 2010) التي أسفرت عن وجود علاقة الارتباطية موجبة بين المرونة النفسية وجميع عوامل الشخصية (يقظة الضمير، والمقبولية، والانفتاح على الخبرات، والإنبساطية) بينما كانت العلاقة سلبية مع خاصية العصبية.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة Neff & Gehee التي ترى أن الأفراد المشفقين بأنفسهم يتسمون بعدد من السمات وهي أنهم أكثر انفتاحاً على خبراتهم التي مروا بها، وكذلك ترى Neff أن الشفقة بالذات عبارة عن معايشة للخبرات المؤلمة التي يمر بها الفرد بيقظة وعقلية مرتفعة، أما إذا سيطرت الانفعالات السلبية بشكل واضح فإن الشفقة بالذات تفقد قيمتها وتتحول من الشفقة بالذات إلى الانتقام من الذات، (Neff, 2003, 223-250).

كما تتفق مع نتائج دراسة فرغلي (2013م) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة

بالذات. الرحمة بها عندما ينزلق إلى خطأ أو فشل كما أنه يميل إلى العزلة والمبالغة في التوحد بذاته، ولديه درجة مرتفعة من القلق وسهولة الاستثارة، والعدائية الواضحة تجاه الذات والآخرين، والشعور بالحرمان والمرارة، كما يرتبط انخفاض الشفقة بالذات لديه إلى الميل لاجترار أفكاره وكثير الشعور بالحزن والاكتئاب واليأس والشعور بالوحدة، ومن السهل أن تصاب عزيمته بالضعف والوهن وغالباً ما يكونوا منكسري النفس فاقدى المهمة.

وقد ذكر العوني (2016م، ص: 692) أن المرونة الإيجابية تُعد تصور نفسي متعدد في معانيه ومتباين من حيث زوايا الرؤية إلى حيث يفيد التحدي والمبادأة والإيجابية والقدرة على الانحناء بدون كسر، وهي أشبه ما يكون ببوتقة تنصهر فيها عوامل نفسية ومعرفية متعددة تعكس تكويننا نفسياً قوياً يرتبط بقدرة الفرد على التكيف والتعامل بمرونة.

كما تشير هذا العلاقة بين المرونة النفسية والشفقة بالذات إلى أن منخفضي الشفقة بالذات أكثر وعياً بذاتهم ولا يشعرون بارتياح في وجود الآخرين وأنهم حساسون للنقد والسخرية ولديهم شعور واضح بالدونية وأكثر قابلية للانجرار، ويفتقدون إلى المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على الاندماج مع الآخرين في علاقات مستمرة ورضينة، وقد يكونوا أكثر عجزاً عن

ويرجع وجود ارتباطية قوية بين المرونة الإيجابية وأبعاد الشفقة بالذات إلى وجود ارتباط إيجابي بين الشفقة بالذات والمرونة الإيجابية لدى الطلاب، وأنه يمكن استخدام الشفقة بالذات لتحقيق المرونة الإيجابية التي تحمي الأفراد وقت الشدائد من الإصابة بالأمراض النفسية وتحقيق مستويات عالية من الرفاهية النفسية والصحة النفسية.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية حيث إن الإحساس بالشفقة بالذات يشير إلى تقييم الفرد لمدى صحته النفسية وسعادته في الحياة، ولكي يتمتع الفرد بالصحة النفسية فلا بد أن تتوفر لديه القدرة على التكيف مع الأحداث الصادمة ومواجهتها بقدرٍ كافٍ من المرونة النفسية التي تمكنه من اجتيازها بسلام ومواصلة حياته بشكل يكون راضٍ عنه، فالمرونة تؤدي إلى التوافق النفسي والاجتماعي والتوافق هو العمود الفقري للصحة النفسية لأنه يعني الحركة الدينامية التي تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل مما يؤدي إلى تجاوز المشكلات والعقبات، فيشعر الإنسان بإيجابيته وانجازه ويشعره بالسعادة والرضا عن الحياة، وبذلك فإن الرضا عن الحياة يعتبر من أحد مؤشرات الصحة النفسية.

إن الشفقة بالذات على عكس الانتقام من الذات في ميل الطالب إلى نقد الذات وانعدام

في الاستجابة العقلية للفرد والتي تمكنه من إدخال تغيرات وجدانية أو سلوكية أو فكرية على المواقف المختلفة في الحياة، بحيث يتقبل الفرد هذه التغيرات عن طيب خاطر ويأخذ بأيسر الحلول التي يمكن الوصول بها إلى التوافق الإيجابي مع النفس ومع البيئة المحيطة به.

كما أشارت دراسة (Leary, et al.2007) أن طلاب الجامعة الذين لديهم ميل للشفقة بذواتهم من المتوقع أن يواجهوا القليل من الانفعالات السلبية، وأن شخصياتهم تتسم بالمرونة في المواقف الضاغطة التي تسبب الفشل والإحباط.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطي المرونة الايجابية بين الجنسين لدى عينة البحث لصالح الإناث.

ولاختبار صحة هذا الفرض قام بحساب متوسطي درجات الأطفال طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين، وذلك باستخدام أسلوب إحصائي بارامترى (اختبار t-test). ويتضح ذلك في الجدول (7) التالي:

جدول (7)

المتوسطي والانحرافات المعيارية وقيمة «ت» لدرجات

الذكور والإناث من طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين علي مقياس المرونة الايجابية

المقياس	القياس	العدد	متوسط	انحراف معياري	درجة الحرية	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
المرونة الايجابية	الذكور	28	30.6071	6.33824	58	3.827	0.01
	الإناث	32	36.1250	4.80423			

قيمة (ت) الجدولية لدرجة حرية (58)

مستوي الدلالة عند (0.01) = 2.704 مستوى الدلالة عند (0.05) = 2.021

التحكم في شهواتهم ومقاومة رغباتهم ويندمون على سلوكياتهم هذه، كما أنهم قد يكونوا أكثر شعورا بالالتكالية واليأس والهلع عند مواجهة المواقف الطارئة.

كما أن الشفقة بالذات تعمل على تخفيف الضغوط النفسية لدى الطلاب، ومن ثم التقليل من آثاره ومساعدة الطالب على التغلب على التدايعات المصاحبة للضغوط الدراسية، حيث أن الشفقة بالذات، تعمل على المساعدة في مواجهة الصعاب والمشكلات، وتؤدي إلى تمكنه من إدخال تغيرات وجدانية أو سلوكية أو فكرية على المواقف المختلفة في الحياة، ومن ثم تعمل على تقبل الفرد للتغيرات والانصياع في المواقف المختلفة. كما أن الشفقة بالذات تؤدي إلى حالة من الاتزان في حالة رد فعلها للتوترات المستثارة معمليا، وتؤدي إلى مستويات منخفضة من الوجدان السلبي.

حيث أشارت رضوان (2015م، ص: 1) إلى أن المرونة أسلوب من الأساليب المعرفية التي تبدو

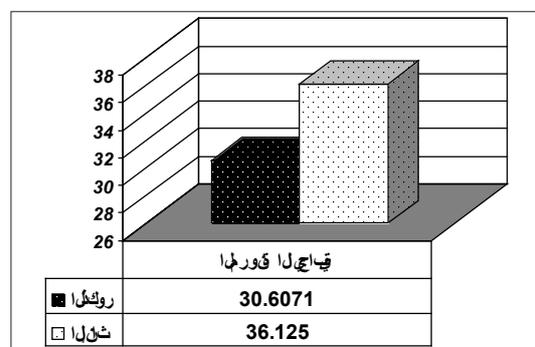
خلال درجاتهم الموضحة بالرسم السابق لصالح الإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة ومنها دراسة فرغلي (2013م) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب المتفوقين في متغير المرونة النفسية وأبعادها المختلفة ودرجاتهم في متغير معني الحياة وأبعاده، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المرونة وأبعاده تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث. ودراسة (Oshio, et al., 2013) التي توصلت إلى أن مقياس المرونة الإيجابية صالح لقياس المرونة الإيجابية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة الإيجابية بين الذكور والإناث لصالح الإناث. وقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطي المرونة الإيجابية بين الجنسين لدى عينة الدراسة لصالح الإناث.

ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة الذكور وبنائهم الجسمي وفي هذه المرحلة بداية مرحلة المراهقة وتكوين العضلات مما يجعل الطالب يستقوى نفسه وقد لا يقبل التغيرات في المواقف المختلفة، وإلى ما يتعرض له الذكور من الضغوط المدرسية والأسرية، أكثر ما يتعرض له الإناث، أو قد يرجع ذلك إلى طبيعة الواقع الاجتماعي الذي يعيشه كل من الذكور والإناث، وقد يعود إلى نوع التدعيم الذي يناله كل من الذكور والإناث، حيث إن هذا التدعيم يختلف باختلاف الجنس.

يتضح من الجدول (7) أن قيمة (ت) المحسوبة لمقياس المرونة الإيجابية لطلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين (3.827)، وهي قيم أكبر من القيمة الحدية (2.704)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.01) علي مقياس المرونة الإيجابية لصالح الإناث، ونرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل وهو وجود فروق دالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.01) علي مقياس المرونة الإيجابية لصالح الإناث.

والشكل (1) التالي يوضح قيم متوسطي درجات أداء طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين لكل من (الذكور - الإناث) والفرق بينهم على مقياس المرونة الإيجابية لصالح الإناث.



شكل (1) : التمثيل البياني لمتوسطي درجات طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين لكل من (الذكور - الإناث) على مقياس المرونة الإيجابية

يتضح من التمثيل البياني السابق: أن درجات الطلاب الذكور على مقياس المرونة الإيجابية منخفضة، أما درجات الطالبات الإناث على مقياس المرونة الإيجابية مرتفعة. ونري ذلك من

التوصيات والمقترحات

يمكن تقديم التوصيات التالية وذلك في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث:

- إجراء دراسات مماثلة للكشف عن العلاقة بين المرونة الايجابية وبعض الاضطرابات السلوكية، وكذلك دراسات أخرى للكشف عن العلاقة بين الشفقة بالذات والاضطرابات الوجدانية والنفسية لدى الطلاب المتفوقين عقلياً.
- تشجيع الباحثين والمتخصصين في مجال علم النفس على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تصميم برامج إرشادية لتحسين المرونة الايجابية، وأيضاً أخرى لتحسين الشفقة بالذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين.
- تنمية جوانب الشفقة بالذات وعدم لوم الذات لها لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين.

- تدعيم المهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين من الجنسين من قبل المعلمين والأسرة من خلال تعزيزها إذا وجدت وتدريبهم عليها، لتجنب الأسباب التي تؤدي إلى ضعف المرونة الايجابية والشفقة بالذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين.
- الاهتمام بقيم التسامح وتقبل الذات

والآخر، وحب الخير للغير بما ينعكس بصورة ايجابية على الذات ويسهم في تحقيق التعاطف معها والشفقة بها.

- السعي لتحسين المرونة الايجابية والشفقة بالذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين، والعمل على مواجهة الأسباب المؤدية إليهما، وذلك بإشاعة جو من الأمن والدفء والسعادة داخل البيت والمدرسة، والابتعاد عن الخلافات والمشاجرات، وإبعاد العوامل المؤثرة على المرونة الايجابية والشفقة بالذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين في البيت والمدرسة، وذلك نظراً للآثار السلبية التي يخلقها على نموهم النفسي بشكل عام.

المصادر والمراجع:

أولاً : المراجع العربية:

- أبو حلاوة، محمد السعيد. (2013). المرونة النفسية ماهيتها ومحدداتها وقيمتها الوقائية. الكتاب الالكتروني لشبكة العلوم النفسية. إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، (29).
- أحمد، مروة عبد الستار. (2014). المرونة الإيجابية وعلاقتها بتحقيق الذات وجودة الحياة لدى الجنسين من الشباب الجامعي. (رسالة ماجستير غير منشورة). القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية.
- إمام، أميرة محمد. (2016). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالمرونة الإيجابية لدى عينة من المراهقين.

- رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، القاهرة: جامعة عين شمس.
- باطة، أمال عبد السميع. (2005). التفوق العقلي والإبداع الموهبة القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية. باظة، أمال عبد السميع. (2015). جودة الحياة النفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- رضوان، فوية حسن. (2015). مقياس المرونة النفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الضامن، صلاح الدين، وسمور، قاسم. (2017). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لخفض العجز المتعلم وتحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء إليهم في المدارس الحكومية في لواء بني كنانة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 13(2)، 171-191.
- عبد الرحمن، محمد السيد، والعاسمي، رياض، وعبد الرحمن، فتحي محمد، والعمرى، على. (2013). تقنين مقياس الشفقة بالذات على عينات في البيئة العربية. القاهرة: زهراء الشرق.
- العبيدي، عفراء إبراهيم خليل. (2012). طبيعة العلاقة الارتباطية بين الرأفة بالذات والسلوك العدوان: دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد الرسمية. مجلة جامعة دمشق، 27(4،3)، 130-164.
- عثمان، محمد سعد حامد. (2010). الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة الإيجابية لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 2(34)، 539-573.
- عطية، أشرف محمد محمد. (2009). دراسة العلاقة بين الكمالية والتأجيل لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين عقلياً. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 1(23)، 281-325.
- علوان، عماد عبده محمد. (2016). الشفقة بالذات والشعور بالذنب لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية لمدينة أبها. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، الأردن، 5(9)، 380-401.
- علوان، نعمات شعبان، والطلاع، عبد الرؤوف. (2014). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس وأثره في زيادة المرونة الإيجابية: دراسة على عينة من أفراد الشرطة الفلسطينية. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، 18(2)، 175-211.
- عليوة، سهام عبد الغفار. (2017). فاعلية برنامج لتنمية الشفقة بالذات وتحسين الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية. جامعة طنطا، 68(4)، 114-183.
- العوني، عماد السيد محمد. (2016). برنامج إرشادي مقترح قائد على المرونة الإيجابية لتخفيف حدة بعض المشكلات النفسية والاجتماعية لدى عينة من الشباب الجامعي، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 1(46)، 685-718.
- عويس، مروة سعيد. (2016). المرونة النفسية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى الطلاب في ضوء المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالنوع والثقافة الفرعية والتخصص الأكاديمي والفرقة الدراسية. مجلة دراسات نفسية، 26(3)، 393-471.
- فرغلي، جمعة فاروق حلمي. (2013). المرونة النفسية وعلاقتها بمعني الحياة لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسياً. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 1(51)، 127-158.
- المنشاوي، عادل محمود. (2016). نموذج سببي للعلاقات المتبادلة بين الشفقة بالذات وكل من الإرهاق والصمود الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، 26(5)، 153-225.
- منصور، السيد كامل الشربيني. (2016). المرونة النفسية والعصائية والشفقة بالذات والأساليب الوجدانية لدى طلاب قسم التربية الخاصة والعلاقات والتدخل. مجلة التربية الخاصة، مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئة بكلية التربية جامعة الزقازيق، 1(16)، 61-163.
- موسى، فاروق عبد الفتاح. (2002). اختبار القدرات العقلية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. هنا، عطية. (د.ت). اختبار الذكاء. القاهرة: مكتبة النهضة.

- Self in Children and Adolescents*. New York: Nopton Company.
- Baza, A. S. (2015). *Quality of psychological life*. Cairo: Anglo- Egyptian Library.
- Baza, A. S. (2005). *Mental excellence creativity and talent*. Cairo: Anglo- Egyptian Library.
- Breines, J., & Chen. (2012). Self-Compassion Increases SELF-Improvement Motivation. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 38(9),1133-1143.
- Christine, A., & Kathleen, A. (2012). The effectiveness of behavioral cognitive therapy on resilience among abused children. *Psychotherapy*, 19, 283- 290.
- Daniel, A., Alan, W., & Alan, M. G. (1988): Knowledge, Perception and Performance of Assertive Behavior In Children With Learning Disabilities. *Journal of Learning Disabilities*, 21(2),109 –117.
- El Awny, E. M. (2016). A suggested program on positive Resilience to alleviate some psychological and social problems among a sample of University youth. *Journal of the faculty of education*, Ain shams University, 1(64),685-718.
- El Damen, S., & Samour, K. (2017). The effectiveness of a cognitive Behavioral guidance program to reduce learning disabilities and improve Psychological Resilience of children attended in government schools in Bani-kenana. *Jordan Journal of educational sciences*, 13 (2), 171 - 191.
- El Meshawy, A. M. (2016). A casual model of mutual relations between self confidence and academic fatigue and steadfastness of students in prep stages. *Journal of the faculty education*, (5) 26,153-225.
- Emam, A. M. (2016). Parental treatment methods and their relation to the positive Resilience of a sample of adolescents. (Unpublished master's thesis). Faculty of Education, Egypt: Aim Shams University.
- Farghaly, J. F. (2013). Psychological Resilience and its relation to the sense of life among a sample of outstanding students, *Journal of the Faculty of Education*, Tanta University, 1 (51), 127-158.
- Garberm, F., & Smith, M. (2003). *Behavior Training Helps ADHD Kids Symptoms, Parents Coping Skills*. New York: Nopton Company.
- Grace, F. (2010). The relationship between personality traits and psychological resilience among the Caribbean adolescents. *International Journal of psychological studies*, 2 (2), 108 – 116.
- Hana, A.M (n.d). *The test of intelligence*. Cairo: Renaissance Library.
- ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:
- Abdel Rahman, M., El Assimi, Abd el Rahman, F., & Al Emar, I.A. (2013). *Standardization of the confidence scale on samples in the Arab community*. Cairo: Zahra el-Sharq Press.
- Abu Halawa, M. E. (2013). Psychological Resilience, its determines and preventive value, e-book of the network of psychological sciences. *Publications of the Arab psychological network*, (29).
- Ahmed, M. A. (2014). Positive resilience and its relationship to self-realization and quality of life for University's youth. Unpublished master's thesis). Arab Organization for Education, Culture and Science, League of Arab States.
- Al Obaidi, A. E. (2011) the nature of correlation between Self-pity and aggressive behavior: Field study of a sample of middle school students in the official schools of Baghdad. *Journal of University Damascus*, 27 (3,4),130-164.
- Alihou, S.H. (2017). The effectiveness of a promising pity development program and improve psychological compassion in the student of the University. *Journal of Faculty of Education*, Tanta University, 68 (4),114-183.
- Alwan, E. A. (2016). Self- confidence and guilt in delinquent juveniles in the social observatory of Abhor City. *Specialized International Educational Journal*, Jordan, 5 (9), 380-401.
- Alwan, N. Sh., Altala, Abdul-Raouf. (2014). Effectiveness of an instructional program to develop self-confidence and its impact on increasing positive Resilience: A study on a sample of Palestinian police personnel. *Al-Aqsa University Journal (Human Sciences Series)*, 18 (2),175-211.
- Attia, A. M. (2009). Studying the relationship between perfectionism and postponement in a sample of the University students who are mentally gifted. *Psychological Guidance Series*, Ain Shams University, 1 (23), 281-325.
- Aweys, M. S. (2016). Psychological Resilience and its relation to the moral thinking of students in the light of demographic variables related to gender and sub culture academic specialization and the academic class, *Journal of Psychological studies*, 26 (3), 393-471.
- Balombo, J. (2001). *Learning Disorders and Disorders of the*

- Jin, Y., Hel, L., Kang, Y., Chen, Y., Lu, W., Ren, X., Song, X., Wang, L., Nie, Z., Guo, D., & Yao, D. (2014). Prevalence and risk factors of anxiety status among students aged 13-26 years. *Int J Clin Exp Med*, 7(11),4420-4426.
- Lieberman, N. & Robinson, J. (2010). Eating Disorder in The Psychology of Nursing Care (Listed). *Macmillan Company*, 232.
- Mansour, A. K. (2016). Psychological and neurological Resilience, self confidence and emotional methods among the students of the Special Education Department, Relations and Intervention. *Journal of Special Education, Educational, Psychological and Environmental Information Center, Faculty of Education, Zagazig University*, 1(16), 61-163.
- Moussa, F. F. (2003). *Testing of mental abilities*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Movies, B (2001). Self – efficacy and OSCE performance among second year medical students. *Journal of advances in Hel the science Education*, 25-49.
- Neff, K & Costigan, A. (2014). Self-Compassion, Wellbeing an Happiness. *Psychologie Osterreich*, 2 (3),114-119.
- Neff, K. & Mc Gehee, P. (2010). Self – Compassion and Psychological Resilience Among Adolescents and Young Adults Self and Identity. *Journal of psychological* ,9 (3),225- 240.
- Neff, K. (2003). The development and validation of a scale to measure self-compassion. *Self and Identity* ,2(3), 223- 250.
- Neff, K., Hseih, Y., & Dejithirat, K. (2005). Self-compassion, achievement goals, and coping with academic failure. *Self and Identity*, 4 (2), 263–287.
- Oshio, Atsushi., Kaneko, Hitoshi., Nagamine, Shinji., Nakaya, Motoyuki. (2013). Construct Validity of the Adolescent Resilience Scale. *Psychological Reportsm*, 93, 1217-1222.
- Othman, M. S. (2010). Psychometric Characteristics of positive Resilience of University youth. *Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University*, 2 (34),539-573.
- Ozer, E. & Deniz, M. (2014). Investigation of University Students, Resilience Level on The View of Trait Emotional EQ. *Elementary Education Online*, 13(4), 1240- 1248.
- Radwan, F. H. (2015). *Psychometric scale*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Roedell, W. (2004). Vulnerabilities of Highly Gifted Children. *Roeper Review*, 6 (3), 127-130.
- Van Galen, M., De Puijar, M., & Smeets, C. (2006). *Citizens and resilience*. Amsterdam: Dutch Knowledge & Advise Center.
- Yu-Wen Ying. (2009). Contribution of Self-Compassion to Competence and mental health social Work and Student. *Journal of Social Work Education*, 45 (2), 309-325.

متطلبات تفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030

نشمي بن حسين العنزي، عبدالونيس بن محمد الرشيدى

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(قدم للنشر في 1440/6/13هـ، وقبل للنشر في 1440/9/16هـ)

ملخص البحث: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد متطلبات تفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وطبقت على عينة عشوائية قوامها (62) عضو هيئة تدريس من كليات العلوم الاجتماعية، والإعلام والاتصال، والشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، باستخدام أداة الاستبيان.

وقد أكدت نتائج الدراسة أن أبرز جوانب الاستفادة من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية تمثلت في: ضرورة بناء الجامعات لشراكات مع القطاع التطوعي بهدف تطوير مهارات الطلاب على تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتفعيل إستراتيجية التشبيك الإداري بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية، مع ضرورة استمرار العلاقة التبادلية القائمة على المنفعة بين الجامعات السعودية.

كلمات مفتاحية: المتطلبات، الشراكة، الجامعات، رؤية المملكة العربية السعودية 2030، التطوع

Requirements to Activate the Partnership among Saudi Universities in the field of Voluntary Work and its Role to Achieve the Saudi Vision 2030

Abdulwanes Alrashidy & Nashmi H. Alanazi
Al-Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

(Received 19/2/2019 ; accepted 21/5/2019)

Abstract: This study aimed to determine the requirements for activating the partnership among Saudi Universities in the field of voluntary work and identifying its role in achieving the Saudi Vision 2030. The study was based on the social survey method by utilizing a questionnaire applied on a random sample of 62 faculty members from Colleges of Social Sciences, Media and Communication, and Shari'a at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University in Riyadh. The results of the study confirmed that the potential gains from the enhancement of the partnership among the Saudi universities in the field of voluntary work are require the following: Firstly, the need to build partnerships between universities and the voluntary sector in order to develop students' skills to assume social responsibility, secondly, activating strategies of administrative networking among universities in the field of voluntary work, and thirdly, continuing the mutual beneficially-based relationship among Saudi universities.

Keywords: Requirements, Partnership, Universities, Saudi Vision 2030, Voluntary



DOI: 10.12816/0057076

(* Corresponding Author:

Associate Professor, Dept. of Sociology and Social Work,
Faculty Social Sciences, Imam Mohammad ibn Saud
Islamic University, P.O. Box: 5701, Postal Code:11432,
Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: nhanazi@hotmail.com

(* للمراسلة:

أستاذ مشارك، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم
الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ص
ب: 5701، رمز بريدي: 11432، الرياض، المملكة العربية
السعودية.

مقدمة:

ثورات علمية متلاحقة وتطورات في كافة مجالات الحياة، الأمر الذي انعكس على الجامعات التي لم تعد قادرة على الاضطلاع والقيام بأدوارها بمعزل عن المجتمع بمؤسساته وهيئاته، مما فرض عليها ضرورة الانفتاح على البيئة من حولها، وهو ما عزز إقامة علاقات شراكة مع مؤسسات المجتمع (العثمان، 2009م، ص: 65).

وترجع جذور الشراكة بين المؤسسات الأكاديمية حول العالم إلى علاقات العمل المتبادلة بين الأكاديميين على المستوى الفردي من خلال النشر العلمي والمؤتمرات، لكنها حديثاً بدأت تتسع لتشمل أنشطة مؤسسية أخرى مع تزايد المزايا المتوقعة والمخاطر، مما جعل الجامعات والأكاديميين يتعاملون مع مجالات الشراكة الحديثة بفاعلية، وأصبح التركيز ينصب على شراكات طويلة الأجل تؤسس أكثر على المضامين التي جاءت مع العولمة وتزايد دور الجامعات في نشر المعرفة والتقنية في المجتمعات المحلية.

فالشراكات ظاهرة ليست حديثة، حيث توجد دلائل على أن جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة كانت لها مبادرات مجتمعية في القرن التاسع عشر، كما أن جامعة شيكاغو بدأت إسهاماتها المجتمعية منذ مطلع القرن العشرين، ومنذ مطلع القرن الحادي والعشرين أصبحت للشراكة بين الجامعات مع مجتمعاتها المحيطة، أهمية أكبر وأبعاداً أوسع، وصارت

تحتل الجامعة مكانة مرموقة في المنظومة التعليمية، فهي ترتب على قمة الهرم التعليمي، وبحكم هذه المكانة فهي ليست مسؤولة عن تطوير ذاتها وتجديد قواها فقط، بل هي كذلك تتحمل مسؤولية تطوير منظومة التعليم وتجديدها ككل، كما ترفد مؤسسات المجتمع الأخرى باحتياجها من الموارد البشرية إعداداً وتدريباً ناهيك عن مسؤوليتها بالإسهام في تطوير المجتمع لخدمته وحل قضايا ومشكلاته (جون دانيال، 2006م، ص: 1).

وفي ظل التغيرات العالمية المعاصرة، تواجه الجامعات توقعات كبيرة من قبل المجتمعات التي هي جزءاً منها؛ لذا اتجهت الجامعات إلى الاندماج مع مجتمعاتها من خلال جعل وظيفة خدمة المجتمع الوظيفة الأولى لها، بل وتبني اتجاهات حديثة تجعلها تقوم بالدور المنتظر منها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، ومن هذه الاتجاهات تكوين شراكات مع مؤسسات المجتمع (جمعة، 2012م، ص: 2).

فالشراكة عملية تعكس رغبة المجتمع، واستعداده للاندماج والمساهمة الفعالة في جهود تحسين التعليم والبحث العلمي وتطويرها، وقد أدت الحاجة في هذا العصر إلى أن تصبح الشراكة ثقافة تتجلى في ممارسات وعلاقات تواصل يومية؛ وذلك نظراً إلى ما يشهده العصر الحالي من

وللعمل التطوعي دور كبير في تعبئة الطاقات البشرية وخصوصاً الشباب وتوجيهها نحو العمل الاجتماعي، وهو دليل على التكافل الاجتماعي والإحساس بالآلام الآخرين، ناهيك عن مساعدة الدولة نفسها على اقتسام المهام معها مما يعزز دور مؤسسات المجتمع المدني ويؤكد على الحاجة لها، فأى دولة مهما كانت غنية وقوية لا تستطيع أن تقوم بجميع مسؤولياتها دون مساندة من قبل الأفراد (السرطان والجرايد، 2016م، ص: 21). ومن هنا يبرز دور الجامعة في إعداد الشباب للعمل التطوعي، وذلك من خلال تضمين المناهج والبرامج الجامعية «ثقافة التطوع» وجعلها محوراً للتفكير والعمل والبحث والنشاط، كما أن الجامعة تمتلك من القدرات والموارد البشرية والمادية التي تجعلها قادرة على نشر ثقافة التطوع ليس في محيط طلابها فقط، بل على مستوى المحيط الاجتماعي كذلك، فهي مؤسسة أكاديمية ترعى العلم من أعلى مستوياته، كما أنها مؤسسة مجتمعية تقدم خدماتها للبيئة والمجتمع المحلي، بل وللمجتمع الإنساني أيضاً (فخرو، 2010م، ص 242).

ولا شك أن مشاركة الشباب بشكل عام، وطلاب الجامعة بشكل خاص، في العمل التطوعي وتفاعلهم مع مجتمعاتهم المحلية، يمثل بعداً مهماً في ربط الجامعة ومخرجاتها التعليمية باحتياجات المجتمع ومشكلاته، كما تفتح المشاركات التطوعية

تتم بشكل مباشر أو بشكل عملي أكثر مما مضى (Wiewel & Broski, 1997).

كما تعتبر الشراكة إحدى الآليات الهامة التي تعكس عملية إعادة صياغة العلاقة بين الأطراف المعنية بالعملية التعليمية في المرحلة الجامعية، وقد صنفت اتفاقيات الشراكة بين مؤسسات التعليم العالي إلى نمطين أساسيين:

أ. النمط الرسمي للشراكة: وفيه تتخذ الشراكة شكلاً قانونياً رسمياً من خلال وثائق رسمية مكتوبة بهدف تحديد الأهداف والأنشطة وتوزيع المسؤوليات على كل طرف من أطراف الشراكة.

ب. النمط غير الرسمي للشراكة: وفيه تتخذ الشراكة شكلاً لأنشطة أو ترتيبات غير رسمية أو علاقات عمل أخرى قصيرة الأمد دون أن تتضمن وثائق مكتوبة لذا فإن هذا النمط من الشراكة يبدو أقل رسمية من النمط الأول وفي بعض الأحيان يتضمن تقريراً يعتبر دليلاً لأطراف الشراكة (محمد وكمال، 2006م).

ومع تنامي دور الجامعات في المجتمعات وازدياد الضغوط عليها للقيام بدور أكثر فاعلية في الحياة العامة للمجتمعات، ومع ازدياد الحاجة للأنشطة التطوعية أيضاً داخل المجتمعات للوفاء باحتياجات سكانها، ظهر دور جديد للجامعة في خدمة مجتمعها متمثلاً في تفعيلها للأنشطة التطوعية لخدمة وتنمية المجتمع (محمد، 2011م، ص: 2372).

عن أن هناك قصور في مشاركة الطلاب في تدعيم وتفعيل المبادرات التطوعية، وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع الطلاب على ممارسة العمل التطوعي بصفة عامة، وتوعيتهم بأهمية المشاركة في المبادرات التطوعية من خلال: الندوات، والمحاضرات، والبرامج الثقافية، وكذلك من خلال دعوة الجامعات إلى إنشاء مراكز متخصصة للتعريف بالعمل التطوعي المجتمعي.

وأظهرت نتائج دراسة العتيبي (2016م) أن الشباب الجامعي لديهم اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي، إلا أن لديهم عزوف عن المشاركة في الاعمال التطوعية، وأوصت الدراسة أن تتضمن رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها التأكيد على قيم العمل التطوعي، وتطوير اللوائح والأنظمة لتتوافق مع أهداف الجامعة وسياستها في تفعيل العمل التطوعي، وتعزيز الشراكة المجتمعية مع المجتمع المحلي ومؤسساته المختلفة لتقديم الخدمات التطوعية، وتسهيل الإجراءات وتقديم الإمكانات اللازمة لدعم مشاركة الشباب فيه. كما بينت دراسة عزازي (2014م) أن هناك رغبة لدى غالبية الطالبات الجامعيات في المشاركة في العمل التطوعي، إلا أن نسبة مشاركتهم في الأعمال التطوعية كانت منخفضة، وأوصت الدراسة بضرورة إقامة دورات تدريبية للطلبة الراغبين في المشاركة في العمل التطوعي، وتكريم الطلبة المتميزين في مجال العمل التطوعي، وعمل

أفقاً واسعة أمام الشباب لاستكشاف مجتمعاتهم بعيداً على أسوار الجامعة وبرامجها النظرية، وتتيح الفرصة لزيادة التفاعل والتعاون بين الجامعة والمجتمع المحلي (أبو العلا، 2017م، ص: 209). ولذلك أكدت رؤية المملكة 2030 على دور الجامعات في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للرؤية، ومن هذه الأهداف التي نصت عليها الرؤية: «ترسيخ القيم الإيجابية وبناء شخصية مستقبلية لأبناء الوطن، وكذلك تنمية مهارات الشباب وحسن الاستفادة منها» (وثيقة رؤية المملكة 2030، ص: 40) ولا شك أن العمل التطوعي من أهم القيم الإيجابية التي تساهم في بناء شخصية الشباب، وإكسابهم مهارات اجتماعية مختلفة، وصقل شخصياتهم، وتعريفهم على مكامن قوتهم والمهارات التي يمتلكونها، مما يساهم في دفع عجلة التنمية في البلاد.

ولعل أحد أهم مكونات البنية الأساسية للعمل التطوعي هو نشر «ثقافة التطوع» بين الشباب وخصوصاً الطلبة الجامعيين، فحتى تتحقق أهداف التطوع في أي مجتمع، يجب أن يشارك الشباب بجهودهم التطوعية، ولا بد من نشر ثقافة التطوع بينهم وتشجيعهم على المساهمة في الأنشطة التطوعي (محمد، 2011م، ص: 2381)، وقد تناولت العديد من الدراسات موضوع ممارسة الشباب للعمل التطوعي:

فقد أسفرت نتائج دراسة أبو العلا (2017م)

العمل التطوعي الذي يخدم الفرد والمجتمع. وأظهرت نتائج دراسة الباز (2002م) أنه بالرغم من وجود وقت فراغ لدى الشباب السعودي إلا أن غالبيتهم ليست لهم مشاركة في العمل التطوعي، لكن في المقابل، عبر غالبية الباحثين عن رغبتهم في المشاركة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل المشاركة في العمل التطوعي بين الشباب من خلال القطاع التعليمي عن طريق: تضمين العمل التطوعي في المناهج الدراسية وأن تتضمن الأنشطة اللاصفية إشراك الطلاب في أعمال تطوعية لخدمة المجتمع.

وبالنظر إلى تلك الدراسة يلاحظ أنه على الرغم من أن هناك اتجاهات إيجابية لدى الشباب نحو العمل التطوعي بكافة مجالاته، وهو ما أثبتته العديد من الدراسات مثل: (عزازي، 2014م، برقاوي، بن شلهوب والخمشي، 2013م، الباز، 2002م)، إلا أن هذه الاتجاهات الإيجابية لا تترجم إلى مشروعات تطوعية على أرض الواقع، «فالعمل التطوعي في المجتمع السعودي عموماً، والجامعات خصوصاً يفتقر إلى كثير من التنظيم والحيوية الفاعلة من المجتمع نفسه، ومن مؤسساته الحكومية والتربوية التي لها علاقة وطيدة ووثيقة بالعمل التطوعي» (الحازمي، 2017م، ص: 746)، فعلى الرغم من أن القائمين على الجامعات يؤمنون بأهمية العمل التطوعي،

ندوات لتوعية الطلبة بأهمية العمل التطوعي وفوائده، وعمل منتديات ثقافية للطلاب عن العمل التطوعي.

وأوضحت دراسة بن شلهوب والخمشي (2013م) أن هناك قابلية لدى الشباب لممارسة العمل التطوعي، وأوصت الدراسة بضرورة توعية وتثقيف أفراد المجتمع بأهمية المشاركة في الأعمال التطوعية من خلال المناهج الدراسية، وإدراج مادة العمل التطوعي لتكوين اتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع نحو العمل التطوعي، وفتح مجال للممارسة العملية.

وبينت دراسة القصاص (2011م) أن مشاركة الطلاب الجامعيين بالأعمال التطوعية كانت ضعيفة، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين إدارات الجامعات والطلاب، والاعتماد على التخطيط الاستراتيجي كأساس للعمل التطوعي، والتنسيق بين الجامعات والجهات المعنية بالعمل التطوعي لتنظيم دورات تدريبية للطلاب لزيادة مشاركتهم في الأنشطة التطوعية.

كما أكدت نتائج دراسة برقاوي (2007م) أن اتجاهات الشباب السعودي تجاه العمل التطوعي كانت إيجابية، وأوصت الدراسة بأهمية تضمين البرامج الدراسية في الجامعات بعض المناهج التي تركز على العمل التطوعي، والتشجيع على الاشتراك في الأنشطة الطلابية كنوع من أنواع

السعودية جزء من الثقافة والتقاليد التي تعتمد بشكل أساسي على المبادئ الإسلامية، حيث يعكس وعي الفرد بالمواطنة والانتفاء للمجتمع.

3. ما يحظى به موضوع الشراكة بين الجامعات بأهمية كبرى، لما لها من دور كبير في تفعيل إسهامات الجامعات في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه سواء على المستوى الأكاديمي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، بالإضافة إلى الدور البارز للجامعات في تفعيل الجهود التطوعية في المجتمع السعودي.

4. من المتوقع أن تساعد هذه الدراسة في ربط الجامعات بالمجتمع، مما يساهم في تلبية احتياجاته، وتوفير سبل وبرامج التنمية المستدامة لمنظّماته، فضلاً عن أنها محاولة عملية لتوصيف وتحديد متطلبات التعاون والشراكة الاستراتيجية بين الجامعات السعودية في مجال العمل التطوعي.

ثالثاً: أهداف الدراسة

1. تحديد أشكال الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية.
2. تحديد أبرز جوانب الاستفادة من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية.

إلا أنهم لا يبادرون إلى تقديم مشروعات تدريبية تساهم في نشر ثقافة العمل التطوعي (بتصريف من: القرني، 2014م، ص: 83) ولذلك أوصت الدراسات السابقة بضرورة تفعيل دور الجامعات في نشر ثقافة العمل التطوعي بين الشباب. ومن هنا يأتي دور الجامعات لتفعيل المشروعات التطوعية وزيادة مشاركة الشباب من خلالها، حيث تعد المشروعات التطوعية الأداة الرئيسية لتحقيق أهداف العمل التطوعي في المجتمع السعودي، والتي يجب أن تتم ووفق منهجية محددة وبأسلوب العلمي المخطط حتى تؤتي ثمارها في المجتمع وتحقق المردود الاجتماعي والإنساني من تلك المشروعات.

واستناداً على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما متطلبات تفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030؟

ثانياً: أهمية الدراسة

1. اهتمام المملكة العربية السعودية من خلال رؤيتها المستقبلية 2030 بالمجال التطوعي وذلك باستحداث مجموعة كبيرة من الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تساهم في تطوير الأعمال التطوعية.
2. كون العمل التطوعي في المملكة العربية

خامساً: المفاهيم والإطار النظري للدراسة (1) مفهوم المتطلبات:

تعرف المتطلبات لغوياً بأنها: مصدر الفعل المبني للمجهول (ط. ل. ب) ما يطلب باعتباره ضرورياً لسد الحاجات وتلبية الرغبات (نعمة وآخرون: 2002، ص: 914)، أو هو من «طلب» الشيء إذا حاول نيله أو أمر به أو رغب فيه (البعلكى، 1995م، ص: 753).

والمطلب: مرادف لمفهوم الحاجة فهي تحديد الموارد القائمة أو التي يمكن إتاحتها للربط والتنسيق حتى يمكن تجنب الازدواجية والصراع والتنافس وأيضاً الرفاهية وتحقيق الذات (ابن منظور، 1996م، ص 756).

كما يعرف المطلب بأنه الشيء الذي يشترط توافره أو يحتاج إليه أو هو شرط مطلوب (السكرى، 2000م، ص 442). ويعرف أيضاً بأنه: الشيء الذي يستلزم وجوده ويجب توفيره والإذعان له (Oxford, 1993, P2557).

وتعرف المتطلبات إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من الإجراءات الإدارية والتخطيطية والعلمية والبحثية التي يجب توافرها من أجل تحقيق الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الجهود التطوعية مما يسهم في تحقيق رؤية المملكة 2030.

(2) مفهوم الشراكة:

تعرف الشراكة لغوياً بأنها: مخالطة الشريكين

3. تحديد متطلبات الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030.

4. تحديد المعوقات التي تحد من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية.

5. صياغة المقترحات لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

1. ما أشكال الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية؟

2. ما أبرز جوانب الاستفادة من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية؟

3. ما متطلبات الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030؟

4. ما أبرز المعوقات التي تحد من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية؟

5. ما المقترحات لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030؟

لبعضهما في أمر من الأمور (أبن منظور، 1996م، ص:306).

أما اصطلاحاً فتعرف الشراكة بأنها: «علاقة بين طرفين أو أكثر، تتوجه لتحقيق النفع العام أو الصالح، وتستند على اعتبارات المساواة والاحترام والعطاء المتبادل، الذي يستند على التكامل، حيث يقدم كل طرف إمكانيات بشرية ومادية وفنية لتعظيم المردود وتحقيق الأهداف (قنديل، 2005م: في العامري، 2017م، ص:112).

وتعرف بأنها: علاقة تتسم بامتياز تتأسس على مشروع تتقاسمه مؤسسان أو عدة مؤسسات تظهر على شكل تبادل خبرات وتجارب ومعلومات وموارد مادية أو بشرية، بهدف خدمة وتحقيق مشاريع معينة، يحقق فيها الطرفان المتعاقدان قيمة إضافية مبنية على الاتفاق وتحديد المسؤولية (أزوي، 2009م، ص:659).

كما تعرف بأنها: «اتفاق أو علاقة إيجابية بين كيانين يعترف كل منهما بالآخر وتقوم على التعاون وتبادل المصالح في شتى المجالات لتحقيق الأهداف المشتركة والمحددة» (سرحان، 2014م، ص:646).

وتعرف الشراكة إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: اتفاق تعاوني بين الجامعات السعودية بهدف توحيد الجهود التي تسهم في تفعيل الجهود التطوعية، وهو اتفاق ملزم لجميع الشركاء نحو تحقيق الأدوار المطلوبة من كل شريك، وفق خطة

زمنية محددة وفي إطار تقاسم الأدوار والمسئوليات.
(3) مفهوم الجامعات السعودية:

الجامعات مفردها جامعة ويمكن تعريف الجامعة في هذا البحث بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية، تتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب (الداود، 1416هـ، ص:76).

وأشار نظام مجلس التعليم العالي بالمملكة في مادته الأولى بأن الجامعات هي مؤسسات علمية وثقافية تعمل على هدي الشريعة الإسلامية، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا والنهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها. (مجلس التعليم العالي، 1427هـ).

(4) مفهوم رؤية المملكة العربية السعودية
2030:

يعرفها آل عمرو ودغري (2017م، ص:815) بأنها «الرؤية التي تبنتها القيادة السعودية وتهدف إلى استغلال العمق العربي والإسلامي والقدرات

يقوم به الأفراد الممثلون في الهيئات والمؤسسات والجمعيات الأهلية ذات النفع العام دون عائد مادي مباشر للقائمين عليه، وذلك بهدف إزالة أو التقليل من حجم المشكلات المعيقة لمسيرة التنمية، وتهيئة الأفراد أنفسهم لمواجهة هذه المشكلات والإسهام في حلها. (النجار، 1995م، ص: 13).

فالتطوع هو توظيف واستغلال الأفراد والجماعات غير مدفوعي الأجر في تقديم خدمات إنسانية خارج إطار المؤسسات الحكومية، كما يشير هذا التعبير أيضاً لتوجهات جماعات المساعدة الذاتية وجماعات المساعدات المتبادلة ومنظمات عمل الخير. (السلطان، 2009م، ص: 56).

ويعرف التطوع إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: الجهود والأنشطة التي يبذلها طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بهدف مساعدة الآخرين وخدمة المجتمع دون مقابل مادي، وتكون هذه الجهود بإشراف الجامعة ووفق خطط مسبقة.

أهمية العمل التطوعي:

إن تزايد الاهتمام الدولي بالعمل التطوعي، وتزايد أعداد المتطوعين عالمياً، مؤثر على الفوائد الكبيرة التي يحققها التطوع للفرد والمجتمع، فعلى المستوى الاجتماعي تحقق الخدمات التي يقدمها التطوع دوراً في تكملة ما تعجز الدولة

الاستثمارية والموقع الاستراتيجي للمملكة نحو تحول وطني قائم على استثمارات لا تعتمد على النفط بالدرجة الأولى، وذلك من خلال مرتكزات المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح.»

وتعرف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: الرؤية المستقبلية التي تسعى حكومة المملكة العربية السعودية إلى تحقيقها على أرض الواقع، من خلال أعمال وإنجازات تهدف إلى الرقي بالمجتمع السعودي وتحسين مستوى معيشة المواطن وفق أهداف وسياسيات مرسومة وواضحة، ومن هذه الأهداف تطوير مجال العمل التطوعي، ورفع نسبة عدد المتطوعين.

(5) مفهوم التطوع:

التطوع في اللغة: كلمة التطوع مأخوذة من الفعل (طوع) وهو ما تبرع به الفرد من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه (ابن منظور، 1996م، ص: 343).

ويعرف التطوع بأنه: نشاط اجتماعي يقوم به الأفراد بشكل فردي أو جماعي من خلال إحدى المؤسسات دون انتظار عائد، وذلك بهدف إشباع حاجات المجتمع وحل مشكلاته والإسهام في تدعيم مسيرة التنمية به (أبو النصر، 2004م، ص: 115).

كما يعرف بأنه: ذلك النشاط الاجتماعي الذي

(السر حان والجرايدة، 2016م، ص: 21).
ولذلك أكدت رؤية المملكة العربية السعودية
2030 على أهمية ترسيخ القيم الإيجابية في
شخصية أبنائها، ومنها ثقافة التطوع، حيث
تطمح السعودية من خلال رؤيتها 2030 إلى
تطوير مجال العمل التطوعي، ورفع نسبة عدد
المتطوعين من 11 ألفاً فقط إلى مليون متطوع
قبل نهاية عام 2030 (وثيقة رؤية المملكة 2030،
ص: 71)، وإن دل هذا الأمر فإنها يدل على
تنبه الدولة إلى أهمية العمل التطوعي وفوائده
العظيمة، التي منها تعزيز القيم الدينية والإنسانية
والاجتماعية التعاونية بين أفراد المجتمع لتأسيس
مجتمع مدني متكاتف، كما أنه مقياس للنضج
الحضاري والرقمي المجتمعي.

دور الجامعات في تفعيل العمل التطوعي:

تعد الجامعات في طليعة المؤسسات التربوية
والتعليمية والاجتماعية التي تنفرد بدور اجتماعي
متميز، يميزها عن غيرها من مؤسسات
المجتمع كونها بوتقة للتجمع المعرفي والعلمي
وتحت مظلتها مربين وعلماء وباحثين وطالبي
علم يسهمون بأفكارهم وتطلعاتهم وإمكانياتهم
وأبحاثهم في رقي ونماء المجتمع، وتحت عاتقهم
تقع مسؤولية كبيرة تجاه المجتمع وبنائه ومنها
يأتي دور الجامعة وإسهامها في خدمة المجتمع
الذي يعد وظيفة أساسية من وظائف الجامعة
(الاحمدي، 2016م، ص: 636).

عن تقديمه من مشروعات خدمية وتنموية،
كما تتميز أنشطة القطاع التطوعي بالسلاسة في
الحركة، مما يساعد في تقديم الخدمات بصورة
أسرع وأيسر من الأجهزة الحكومية، ويتيح التطوع
الفرصة للتعرف على احتياجات المجتمع وتحديد
مشكلاته، مما يساهم في تبني هذه المشكلات
وحلها سواء عن طريق الحكومة أو عن طريق
المؤسسات الاجتماعية الأخرى، كما يساهم التطوع
في تعبئة الموارد البشرية والمادية المحلية في سبيل
النهوض بالمجتمع (رشاد، 2018م، ص: 414).
ولذلك يجب أن لا ينظر إلى العمل التطوعي
على أنه مجرد إسهام في تحمل نصيب من
أعباء وتكاليف مشروعات التنمية الاقتصادية
والاجتماعية التي تخطط لها الدولة فحسب، بل
يجب أن ينظر إليه على أنه مجموعة من التجارب
الوطنية التي تصنع التقدم وتدعمه، ومن هنا
يأخذ التطوع في العمل الاجتماعي بعداً جديداً
مهماً فيصبح غاية ووسيلة، فهو غاية لأنه يمثل
الضريبة الوطنية التي يجب أن يدفعها كل مواطن
لمجتمعه، وهو وسيلة لأنه في صورة المتعددة
يمثل ما يشبه مدرسة كبيرة للحياة تستوعب
المواطنين جميعاً ليكونوا متعلمين، ولتكون مواقف
الحياة بتجارها هي منهج التعلم ومادته، وبذلك
فإن قيمة أهمية التطوع في العمل الاجتماعي على
مختلف أشكاله يجب أن تقاس بالعائد التربوي
والثقافي والاجتماعي والأمني على المدى البعيد

التطوعي، من خلال الأنشطة المختلفة، إضافة إلى التنسيق مع الجهود الأهلية، وتشجيعها للإسهام في الأعمال التطوعية (بن شهلوب والخميشي، 2013، ص 138).

ويتمثل دور الجامعات في تفعيل العمل التطوعي بالمجتمع من خلال التعرف على الاحتياجات والمشكلات التي تواجه العمل التطوعي والمعوقات التي تعوقه والتغلب عليها، وتلبية احتياجاته وتقديم حلول لهذه المشكلات، مثل: تقديم الأسس العلمية للتصدي للمشكلات التي تواجه العمل التطوعي، وتشجيع منسوبي الجامعة من طلبة وأعضاء هيئة التدريس على المشاركة في المجال التطوعي العام لخدمة المجتمع، وتشجيع أفراد المجتمع على استخدام مرافق ومنشآت الجامعة، وتوفير الإيرادات والموارد الثابتة للمشاريع والأنشطة التطوعية، وكذلك إنشاء وحدة إعلامية خاصة بالتنوعية بأهمية العمل التطوعي والتحفيز عليه (الحازمي، 2017م، ص 854).

أهمية الشراكة بين الجامعات في المجال التطوعي:

تعد الشراكة من أهم المفاهيم التي أصبحت أكثر تداولاً في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والخدمية والبحثية، فقد حظي هذا المفهوم باهتمام الباحثين في هذه المجالات باعتباره من أهم الركائز التي تستند عليها التنمية المستدامة.

وقد أصبح اتصال الجامعات بمجتمعاتها وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات لهذا المجتمع أمراً ضرورياً تفرضه المتغيرات المعاصرة، فلم يعد قيام الجامعة بخدمة مجتمعاتها أمراً اختيارياً، كما أن عضو هيئة التدريس مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية، ويجب أن يراعى ذلك عند اختياره وإعداده وتقييمه، والوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون قيامه بهذه الأدوار على الوجه الأمثل، واقتراح الحلول لتلك المعوقات، بهدف تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات في مجال خدمة المجتمع (الحازمي، 2017م، ص 833).

ويتضمن الدور الخدمي للجامعات تنوعاً في معالجة قضايا المجتمع بجوانبها النوعية والكمية مما يقتضي تداخل الأدوار التي تقوم بها الجامعة ما بين جامعية، أو تطوعية، أو مبادرات فردية، وفي جميع أحوالها يتحمل أعضاء هيئة التدريس فرادى أو جماعات عبء القيام بهذا الدور صريحاً أو ضمناً (العقيل، 2014م، ص 518).

ومن أدوار الجامعات السعودية في مجال خدمة المجتمع، العمل على نشر ثقافة التطوع بين شباب المجتمع بشكل عام، وطلبة الجامعة بشكل خاص، «كون التطوع هو إحدى الوسائل الرئيسية التي يمكن ان يسهم بها الشباب في تدعيم مسيرة التنمية والمشاركة الفاعلة، وخاصة ان الدولة حرصت دائماً على تأكيد أهمية العمل

الجامعات، على تغيير وتطوير برامجها ومشاريعها ومنتجاتها وفقاً للمنهجية المتبعة في ضوء مثل هذا التعاون بما يتناسب وحاجة المستفيدين وأهداف المؤسسة (الحارثي، 2009م، ص 119)، فتستطيع الجامعات من خلال الشراكة الاستفادة من بعضها في تطور البرامج والمشاريع التي تخدم أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وذلك من خلال صياغة الخطط الاستراتيجية لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في مجال الأعمال التطوعية، وإثراء البحوث العلمية التي تخدم الرؤية في مجال التطوع، والتسويق الاجتماعي للمشروعات التطوعية الناجحة بالجامعات السعودية، وكذلك تصميم الأنشطة والبرامج التي تلبى الاحتياجات المجتمعية للأفراد والجماعات والمؤسسات وفقاً لرؤية المملكة 2030. نظراً للارتفاع المستمر في تكلفة التعليم العالي بأنواعه الأكاديمية والتكنولوجية والبحثية، وحاجة هذه المؤسسات إلى دعم متواصل وإلى مصادر تمويل غير تقليدية (العثمان، 2009م، ص 66) فالشراكة تساعد في دعم الجامعات لبعضها البعض، من خلال الاستفادة من الخدمات التطوعية لأعضاء هيئة التدريس بمختلف الجامعات، وذلك من خلال القيام بالأبحاث والدراسات العلمية والفنية التي تخدم المجتمع وتساهم في رقيه وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، بمختلف التخصصات، ومشاركة

وتبنى فكرة الشراكة على قناعة أساسية مفادها أن الأطراف المشاركة والفاعلة تدرج في إطار علاقة تنظيمية مؤسسية واضحة ومحددة، تستطيع من خلالها جميع الأطراف المشاركة الاستفادة من الأطر الموضوعية في تنفيذ المشروعات المتفق عليها (السويل، 2009م، ص 24).

وتمثل إحدى مميزات الشراكة بين التعليم الجامعي في تنمية روح المبادرة الاستثمارية للتعليم الجامعي، وحرصه على الفاعلية والكفاءة، وتنمية التنافسية، والعناية بالمهارات. وفي المقابل يمكن للتعليم الجامعي أن يجلب للمؤسسات المجتمعية معرفته الغزيرة، وقدراته العلمية، واهتمامه بالأجل الطويل، والآثار المضاعفة لنتائج بحوثه الأساسية، وحرصه على الطابع الكلي للحق والعدل سعياً إلى إقامة عالم أكثر انسجاماً، لذا على التعليم الجامعي أن يتكيف مع التحولات التي تطرأ على عالم العمل، دون أن يعني هذا فقدته لهويته وأولوياته الخاصة المتعلقة باحتياجات المجتمع ككل (اليونسكو، 1998م، ص 31-32).

وتلعب الشراكة بين الجامعات دور كبير في تفعيل الأعمال التطوعية في الجامعات واستفادة المجتمع من خدمات الجامعة سواء التعليمية، أو البحثية أو خدمة المجتمع، ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

تساعد الشراكة المؤسسات المجتمعية، ومنها

الطرف الأول، ومن الموظفين والعمال والمهنيين في الطرف الثاني (الحارثي، 2009م، ص 119)، فمن خلال الشراكة تستطيع الجامعات تطوير مجال الأعمال التطوعية، وذلك من خلال تبادل الخبرات بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية، وعقد الملتقيات العلمية الدورية حول الأعمال التطوعية، وكذلك تبادل الزيارات للطلاب المتطوعين للاستفادة من الخبرات وتبادلها.

معوقات تحقيق الشراكة بين الجامعات في مجال العمل التطوعي:

على الرغم من أهمية الشراكة بين الجامعات في تفعيل وتعزيز التعاون بمجال العمل التطوعي، إلا أن هناك ثمة عوائق تعيق تحقيق مثل هذه الشراكات، وتحدد أهم تلك المعوقات فيما يلي: (الحازمي، 2017م، ص 849)

1. عدم وجود استراتيجية واضحة ومحددة الأهداف لبعض الجامعات يتم على ضوءها وضع برامج الأنشطة التطوعية.
2. عدم توافر الإيرادات والموارد المالية الثابتة لغالبية الأنشطة بالجامعات، مما يضع قدرتها في وضع خطط وبرامج محددة لأعمالها التطوعية.
3. عدم وجود برامج وآليات تدريب للعمل التطوعي في الجامعات.
4. ضعف التنسيق بين الجامعات ومؤسسات المجتمع فيما يخص تنظيم دورات تدريبية

أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمعات المحلية بمختلف المجالات مثل: الاستشارات، والتدريب، والتوعية، وغيرها، وكذلك الاستفادة من الطلاب في دعم المجتمع من خلال التطوع في مؤسساته المختلفة، مما يساهم في قيام الجامعة بوظيفتها الثالثة (خدمة المجتمع) بأقل التكاليف الممكنة.

تساهم الشراكة في انفتاح الجامعة على قضايا المجتمع، وبناء الروابط العلمية والاقتصادية معه، وذلك من خلال توفير الكثير من الفرص والمجالات لتدريب الطلاب وتطوير المناهج والمقررات الجامعية وفقاً لسوق العمل وحاجات المجتمع (الحارثي، 2009م، ص 119)، فمن خلال الشراكة في مجال العمل التطوعي، تستطيع الجامعات بناء شراكات مع القطاع التطوعي بهدف تطوير مهارات الطلاب على تحمل المسؤولية الاجتماعية، مما يوفر بيئة محفزة لتعزيز ثقة الشباب في قدرتهم على إحداث تأثير إيجابي في المجتمع، وتمكين أعضاء هيئة التدريس من صناعة مشاريع مجتمعية وإدارتها بفعالية، وتعزيز مفهوم المواطنة الفاعلة وتفعيل أدوار الشباب على أرض الواقع، فضلاً عن تقاسم الأدوار وتحمل المسؤولية بين الجامعات في نشر ثقافة العمل التطوعي.

تعمل الشراكة على توفير فرص تبادل الخبرات بين الطرفين، وكذلك من لهم علاقة بهما وهم من طلاب الجامعة والمتدربين والمساعدین للباحثين في

للشباب على الأنشطة التطوعية. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بطريقتي العينة العشوائية، حيث أن منهج المسح الاجتماعي يعد من أنسب المناهج للدراسة الوصفية ولموضوع الدراسة، لكونه يتيح الفرصة لجمع البيانات الكافية والدقيقة والحديثة من مفردات مجتمع الدراسة.

5. قلة التعريف بالمشروعات والأنشطة التطوعية التي تنفذها وتبناها الجامعات. 6. ندرة عقد الجامعات للمؤتمرات أو الندوات التي ترعى فعاليات العمل التطوعي (السرطان والجرايدة، 2016م، ص 77).

(2) مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أعضاء هيئة التدريس الذكور والإناث في كلية العلوم الاجتماعية وكلية الإعلام والاتصال وكلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وعددهم الإجمالي (753) عضو هيئة تدريس وقت إجراء الدراسة.

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة (1) نوع الدراسة ومنهجها: تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تستهدف توصيف متطلبات تفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030، وقد

جدول (1)

يوضح العدد الإجمالي عدد أعضاء هيئة التدريس (الذكور والإناث) في الكليات الثلاث وقت إجراء الدراسة

م	الكلية	عدد أعضاء هيئة التدريس الذكور	عدد أعضاء هيئة التدريس الإناث	المجموع
1	كلية العلوم الاجتماعية	138	128	266
2	كلية الإعلام والاتصال	123	37	160
3	كلية الشريعة	177	150	327
	الإجمالي	438	315	753

*حصل الباحث على هذه البيانات من عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

لأعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية وكلية الإعلام والاتصال، وكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد سعود الإسلامية بالرياض. وتم تصميم الاستمارة في إطار مجموعة من الخطوات المنهجية من خلال الإطلاع على الكتابات النظرية والبحوث والدراسات السابقة والاستبيانات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

- صدق الاستبيان: بالنسبة للصدق الظاهري قام الباحثان بعرض الاستبيان على عدد (6) من أساتذة الخدمة الاجتماعية والاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وذلك للحكم على الاستبيان وعباراته من حيث مدى ارتباطها بالبعد الذي تقيسه وسلامة الصياغة اللغوية، وقد تم إضافة وإلغاء وتعديل صياغة بعض العبارات، كما تم الاعتماد على نسبة اتفاق لا تقل عن (85%) وأصبحت استمارة الاستبيان في صورتها النهائية (64) عبارة.
- ثبات الاستبيان: تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث قام الباحثان بتطبيق الاستبيان على عينة (10) من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية، ثم أعيد تطبيق الاستبيان على نفس العينة بعد فاصل زمني أسبوعان، وتم حساب معامل الثبات بالنسبة لكل بعد من أبعاد الاستبيان على حدة وكذلك للاستبيان ككل، وكانت النتائج على النحو التالي:

وتم اختيار هذه الكليات الثلاث بغرض تحديد متطلبات تفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية من المنظور الاجتماعي المتمثل في أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الاجتماعية، والمنظور الإعلامي المتمثل في أعضاء هيئة التدريس في كلية الإعلام والاتصال والمنظور الشرعي المتمثل في أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة.

وقد عمد الباحثان إلى اختيار عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس في الكليات الثلاث، حيث تم توزيع عدد (120) استبيان بواقع (40) استبيان لكل كلية، وقد تم استرداد (89) استبيان، فيما تم استبعاد (27) استبيانات لعدم صلاحيتها للتحليل الاحصائي، لتكون عينة الدراسة النهائية (62) عضو هيئة تدريس في الكليات الثلاث.

(3) مجالات الدراسة:

- المجال البشري: أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية، وكلية الإعلام والاتصال، وكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من الذكور والإناث.
- المجال المكاني: كلية العلوم الاجتماعية وكلية الإعلام والاتصال، وكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد سعود الإسلامية بمدينة الرياض.
- المجال الزمني: الفترة من شهر بداية شهر سبتمبر 2018م وحتى نهاية يناير 2019م.

(4) أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة الحالية على استمارة استبيان

جدول (2)

يوضح معاملات الثبات والصدق الإحصائي لمؤشرات الاستبيان

م	المتغير	معامل الثبات	الصدق الإحصائي	معنوية الارتباط	مستوي الدلالة
1	أشكال الشراكة بين الجامعات السعودية.	0.79	0.88	4.53	**
2	أبرز جوانب الاستفادة من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية.	0.68	0.82	4.19	*
3	متطلبات الشراكة بين الجامعات السعودية.	0.85	0.92	5.48	**
4	المعوقات التي تحد من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية.	0.79	0.88	6.27	**
5	المقترحات لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية.	0.82	0.91	3.61	*
	الدرجة الكلية	0.78	0.88	4.55	**

ت الجدولية = (9, 0,01 = 3,71) ت الجدولية = (9, 0,05 = 2,45)

سابعاً: مناقشة النتائج العامة للبحث
(1) النتائج المرتبطة بخصائص عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس:
اعتمدت الدراسة على عدد من المتغيرات الديموغرافية لوصف عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتمثلت في: (الكلية- العمر- النوع- الحالة الاجتماعية- العمل الحالي- الرتبة العلمية- عدد سنوات الخبرة- مستوى المشاركة في الأعمال التطوعية بالجامعة- أسباب ضعف المشاركة في الأعمال التطوعية بالجامعة- طبيعة المشاركة في الأعمال التطوعية بالجامعة) وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص مجتمع الدراسة على النحو التالي:
1 - الكليات الجامعية:

يتضح من الجدول رقم (2) أن معامل ثبات الاستبيان مرتفع سواء بالنسبة لكل بعد على حدة وبالنسبة لاستمارة الاستبيان ككل، مما يؤكد تمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات والصدق الإحصائي، وبذلك يمكن الاعتماد على نتائجه في الدراسة الحالية.

(5) المعالجة الإحصائية لمتغيرات الدراسة:

تمت الاستفادة من برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في تحليل البيانات التي جمعت وتم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية الوصفية كالتكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى استخدام معامل Cronbach's Alpha للتأكد من درجة ثبات المقياس المستخدم في الدراسة.

جدول (3)

يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للكلية

م	الكلية	ك	%	الترتيب
1	كلية العلوم الاجتماعية	36	58.1	1
2	كلية الإعلام والاتصال	14	22.6	2
3	كلية الشريعة	12	19.3	3
	الإجمالي	62	100%	

يتضح من الجدول رقم (3) أن توزيع عينة الدراسة طبقاً للكلية الجامعية جاء بنسب متفاوتة إلى حد ما، بما يتناسب وأعداد أعضاء هيئة التدريس بكل كلية، وتعد تلك الكليات الثلاثة من أهم كليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الاهتمام بالجهود والأنشطة التطوعية لكافة منسوبيها، نظراً لطبيعة الدراسة بها، ووجود بعض المقررات الدراسية المهمة بالتطوع مثل الخدمة الاجتماعية في مجال العمل التطوعي والذي يدرس بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية.

2 - العمر:

جدول (4)

يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للعمر

م	العمر	ك	%	الترتيب
1	أقل من 30 سنة	11	17.7	4
2	من 30 إلى أقل من 40 سنة	16	25.8	2
3	من 40 إلى أقل من 50 سنة	22	35.5	1
4	50 سنة فأكثر	13	21.0	3
	الإجمالي	62	100%	

يتضح من الجدول رقم (4) أن عينة الدراسة تتفاوت أعمارهم وتقع في مرحلة مناسبة من الخبرة بما يتناسب مع طبيعة وظائفهم كأعضاء هيئة تدريس.

3 - النوع:

جدول (5)

يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للنوع

الترتيب	%	ك	النوع	م
1	59.7	37	ذكر	1
2	40.3	25	أنثى	2
	100%	62	الإجمالي	

يتضح من الجدول رقم (5) أن غالبية عينة الدراسة من الذكور، وقد يفسر ذلك بزيادة نسبة أعضاء هيئة التدريس الذكور عن عضوات هيئة التدريس من الإناث بكافة الجامعات السعودية بصفة عامة. 4 - الحالة الاجتماعية:

جدول (6)

يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للحالة الاجتماعية

الترتيب	%	ك	الحالة الاجتماعية	م
2	27.4	17	أعزب	1
1	72.6	45	متزوج	2
	100%	62	الإجمالي	

يتضح من الجدول رقم (6) أن غالبية عينة الدراسة من المتزوجين، وتتناسب تلك النتائج مع نتائج جدول رقم (4) الخاص بتوزيع عينة الدراسة طبقاً للعمر، حيث نجد أن غالبية عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس يقع في الفئة العمرية (من 30 سنة إلى 50 سنة)، أي يقع في عمر الزواج. 5 - العمل الحالي:

جدول (7)

يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للعمل الحالي

الترتيب	%	ك	العمل الحالي	م
1	87.1	54	أكاديمي	1
2	3.2	2	أكاديمي يشغل منصب قيادي	2
2	9.7	6	أكاديمي يشغل عمل إداري	3
	100%	62	الإجمالي	

يتضح من الجدول رقم (7) أن العمل الذي يقوم به غالبية عينة الدراسة هو العمل الأكاديمي فقط، مع وجود بعض الأكاديميين الذين يشغلون منصب قيادي أو إداري، ويؤكد ذلك حرص الباحثان على تمثيل عينة الدراسة بكافة الأكاديميين من أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى الأكاديميين الذين يشغلون مناصب قيادية ومناصب إدارية، وذلك حتى نخرج برؤية متكاملة حول متطلبات تفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030.

6 - الرتبة العلمية:

جدول (8)

يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للرتبة العلمية

م	الرتبة العلمية	ك	%	الترتيب
1	أستاذ	2	3.2	3
2	أستاذ مشارك	15	24.2	2
3	أستاذ مساعد	28	45.2	1
5	معيد	7	11.3	5
6	محاضر	10	16.1	4
	الإجمالي	62	100%	

يتضح من الجدول رقم (8) أن هناك تنوع عينة الدراسة من حيث الرتبة العلمية، ويؤكد ذلك حرص الباحثان على تضمين كافة الرتب العلمية في عينة الدراسة حتى تلك عينة ممثلة للمجتمع تمثيلاً صحيحاً.

7 - عدد سنوات الخبرة:

جدول (9)

يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لعدد سنوات الخبرة

م	عدد سنوات الخبرة	ك	%	الترتيب
1	أقل من 5 سنوات	9	14.5	3
2	من 5 - 10 سنوات	18	29.0	2
3	10 سنوات فأكثر	35	56.5	1
	الإجمالي	62	100%	

يتضح من الجدول رقم (9) أن غالبية عينة الدراسة من ذوي الخبرة (10 سنوات فأكثر) أو ذوي الخبرة (من 5 - 10 سنوات)، ويؤكد ذلك أن عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة في مجال العمل الأكاديمي والإداري والقيادي، مما يجعل وجهة نظرهم حول متطلبات بالجامعة:

تفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030 قوية وفاعلة وتلامس الواقع ويمكن الاستفادة منها بشكل جيد.

8 - مستوى المشاركة في الأعمال التطوعية بالجامعة:

جدول (10)

يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لمستوى المشاركة في الأعمال التطوعية بالجامعة

م	مستوى المشاركة في الأعمال التطوعية بالجامعة	ك	%	الترتيب
1	قوي	32	51.6	1
2	متوسط	16	25.8	2
3	ضعيف	14	22.6	3
	الإجمالي	62	100%	

يتضح من الجدول رقم (10) أن غالبية عينة الدراسة من ذوي المشاركة القوية أو المتوسطة في الأعمال التطوعية بالجامعة، ويؤكد ذلك حرص غالبية أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على المشاركة في الجهود التطوعية سواء داخل الجامعة أو خارجها، ويتفق ذلك مع طبيعة اهتمام المملكة العربية السعودية وقيادتها الحكيمة بصفة عامة والجامعات السعودية بصفة خاصة بنشر ثقافة العمل التطوعي بين كافة منسوبيها من طلاب وإداريين وأعضاء هيئة تدريس.

9 - أسباب ضعف المشاركة في الجهود التطوعية بالجامعة:

جدول (11)

يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لأسباب ضعف المشاركة في الجهود التطوعية بالجامعة

م	أسباب ضعف المشاركة في الجهود التطوعية بالجامعة	ك	%	الترتيب
1	ضيق وقت عضو هيئة التدريس.	12	85.7	2
2	انشغال عضو هيئة التدريس بالأعباء التدريسية.	13	92.8	1
3	انشغال عضو هيئة التدريس بالأعباء الإدارية.	8	57.1	5
4	حرص عضو هيئة التدريس على الانتهاء من بحوث الترقية.	9	64.3	4
5	عدم إتاحة الفرص الكافية بالجامعة للمشاركة في الأعمال التطوعية.	5	35.7	6
6	التركيز في الجهود التطوعية على طلاب الجامعة.	10	71.4	3

* قام بالإجابة على هذا السؤال عدد (14) من الباحثين ممن أجابوا في السؤال السابق بضعف المشاركة في الأعمال التطوعية.

يتضح من الجدول رقم (11) أن أهم أسباب ضعف مشاركة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجهود التطوعية بالجامعة هي: الانشغال بالأعباء التدريسية، وضيق الوقت، وتركيز الجهود التطوعية على طلاب الجامعة. مما يؤكد ضرورة الاهتمام باحتساب الساعات التطوعية ضمن أنشطة عضو هيئة التدريس وهو ما سعت إليه الجامعة في السنوات الأخيرة من خلال مركز دراسات العمل التطوعي بالجامعة، كنوع من التشجيع والحافز لأعضاء هيئة التدريس للمشاركة في الجهود التطوعية.

10 - طبيعة المشاركة في الجهود التطوعية
بالجامعة:

جدول (12)

يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لطبيعة المشاركة في الجهود التطوعية بالجامعة

م	طبيعة المشاركة في الجهود التطوعية بالجامعة	ك	%	الترتيب
1	المشاركة في تدريب الطلاب المتطوعين.	20	41.7	6
2	تنظيم احتفال مع الطلاب باليوم العالمي للتطوع.	28	58.3	4
3	المشاركة في فعاليات الجامعة حول الأنشطة التطوعية.	42	87.5	1
4	حث الطلاب بالقاعات على تنظيم مشروع تطوعي.	36	75.0	2
5	ربط الطلاب بالأعمال التطوعية خارج الجامعة.	26	54.2	5
6	تحفيز الطلاب على المشاركة في تنظيم فعاليات الكلية.	33	68.8	3

* قام بالإجابة على هذا السؤال عدد (48) من المبحوثين ممن أجابوا بالمشاركة في الأعمال التطوعية بدرجة قوية ومتوسطة.

يتضح من الجدول رقم (12) أن طبيعة مشاركة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجهود التطوعية تتمثل في عدة أنشطة أهمها: المشاركة في فعاليات الجامعة حول الأنشطة التطوعية، وحث الطلاب بالقاعات على تنظيم مشروع تطوعي، وتحفيز الطلاب على المشاركة في تنظيم فعاليات الكلية. ويتبين من ذلك تنوع مشاركات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في الأعمال التطوعية وتأثيرها في نشر ثقافة التطوع بين الطلاب وحثهم على المشاركة في الأنشطة والمشروعات التطوعية بالجامعة وخارجها.

(2) النتائج المرتبطة بالإجابة على تساؤلات
الدراسة:
السؤال الأول: ما أشكال الشراكة
بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال
التطوعية؟
لحساب استجابات أفراد عينة الدراسة
على العبارات المتعلقة بأشكال الشراكة
بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال
التطوعية، تم حساب التكرارات والنسب
المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات
المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة
الدراسة، وقد جاءت النتائج كالتالي:

جدول (13)

يوضح أشكال الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية

م	أشكال الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية	نعم	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
1	تقاسم الأدوار وتحمل المسؤولية بين الجامعات في مجال نشر ثقافة العمل التطوعي.	43	14	2.61	0.63	2
2	المشاركة المستمرة في خدمة المجتمعات المحلية.	29	16	2.19	0.84	6
3	صياغة الخطط الإستراتيجية لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في مجال الأعمال التطوعية.	48	8	2.68	0.64	1
4	إثراء البحوث العلمية بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية.	17	26	1.97	0.76	8
5	تشجيع طلاب الجامعات على خدمة مجتمعاتهم.	22	28	2.16	0.72	7
6	عقد الملتقيات العلمية الدورية حول الأعمال التطوعية.	19	20	1.94	0.82	9
7	تبادل الزيارات بين الجامعات للطلاب المتطوعين للاستفادة من الخبرات وتبادلها.	40	9	2.44	0.82	3
8	الاتفاق والتعاون حول كيفية تحقيق رؤية المملكة 2030 فيم يتعلق بالجهود والأعمال التطوعية.	26	25	2.24	0.73	5
9	تبادل الخبرات بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية.	16	10	1.68	0.86	10
10	التسويق الاجتماعي للمشروعات التطوعية الناجحة بالجامعات السعودية.	32	21	2.37	0.72	4

بالنظر إلى نتائج الجدول السابق تم ترتيب عبارات السؤال الأول، تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة عليها وفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط الحسابي.

ويتضح من الجدول رقم (13) أن من أهم ما يراه الباحثين من أعضاء هيئة التدريس حول أشكال الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية تمثل في: صياغة الخطط الإستراتيجية لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في مجال الأعمال التطوعية من خلال مجموعة من الخبراء والمتخصصين وفق رؤية واضحة تحقق المستهدف من الشراكة بين الجامعات السعودية في هذا المجال، بالإضافة إلى تقاسم الأدوار وتحمل المسؤولية بين الجامعات في مجال نشر ثقافة العمل التطوعي والعمل في إطار إعداد كوادر مدربة من الشباب المتطوع تكون ذخيرة اجتماعية في المجتمع السعودي، ويتم ذلك من خلال تبادل الزيارات

بين الجامعات للطلاب المتطوعين للاستفادة من الخبرات وتبادلها، والحرص على تفعيل إستراتيجية التسويق الاجتماعي للمشروعات التطوعية الناجحة بالجامعات السعودية، أضف إلى ذلك إمكانية الاتفاق والتعاون حول كيفية تحقيق رؤية المملكة 2030 فيما يتعلق بالجهود والأعمال التطوعية.

السؤال الثاني: ما أبرز جوانب الاستفادة من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية؟

لحساب استجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بأبرز جوانب الاستفادة من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وقد جاءت النتائج كالتالي:

جدول (14)

يوضح أبرز جوانب الاستفادة من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية

م	جوانب الاستفادة من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية	نعم	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
1	التطوير المستمر في قواعد البيانات المتوفرة لدى الجامعات حول تفعيل الجهود التطوعية.	38	10	2.45	0.76	5
2	تقديم معارف ومهارات عالية المستوى للطلاب تؤهلهم للنجاح كمتطوعين.	45	11	2.55	0.78	4
3	تواصل الجامعات السعودية مع الجامعات العربية والأجنبية لتبادل الخبرات في مجال الأعمال التطوعية.	36	13	2.37	0.81	6

4	تفعيل التخطيط الاستراتيجي في مجال الجهود التطوعية.	30	22	10	2.32	0.74	8
5	بناء الجامعات لشراكات مع القطاع التطوعي بهدف تطوير مهارات الطلاب على تحمل المسؤولية الاجتماعية.	49	8	5	2.71	0.61	1
6	تفعيل مفهوم الجامعات الريادية في مجال الأعمال التطوعية.	27	19	16	2.18	0.81	10
7	النهوض بالجامعات الناشئة في مجال تطوير الأعمال التطوعية.	33	8	21	2.19	0.91	9
8	استمرار العلاقة التبادلية القائمة على المنفعة بين الجامعات السعودية.	41	15	6	2.56	0.66	3
9	الاستفادة من الاستشارات البحثية بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية.	32	21	9	2.37	0.72	7
10	تفعيل إستراتيجية التشبيك الإداري بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية.	48	9	5	2.70	0.61	2

بالمشروعات التطوعية بالجامعات السعودية وتبادل الإمكانيات والخبرات والتجارب الناجحة، مع ضرورة استمرار العلاقة التبادلية القائمة على المنفعة بين الجامعات السعودية، وتقديم معارف ومهارات عالية المستوى للطلاب تؤهلهم للنجاح كمتطوعين يخدمون المجتمع السعودي في كافة المجالات انطلاقاً من الجامعة وصولاً إلى خدمة المجتمع المحلي والمجتمع القومي بشكل عام، أضف إلى ذلك أهمية التطوير المستمر في قواعد البيانات المتوفرة لدى الجامعات حول تفعيل الجهود التطوعية بما يسهل من عملية اتخاذ القرارات الإدارية حول تفعيل ونجاح الشراكة الجامعية في مجال الجهود التطوعية تحقيقاً لرؤية المملكة 2030.

بالنظر إلى نتائج الجدول السابق تم ترتيب عبارات السؤال الثاني، تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة عليها وفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط الحسابي. ويتضح من الجدول رقم (14) أن أبرز جوانب الاستفادة من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية تمثلت في: ضرورة بناء الجامعات لشراكات مع القطاع التطوعي بهدف تطوير مهارات الطلاب على تحمل المسؤولية الاجتماعية وإعداد كوادر بشرية فاعلة في مجال نشر ثقافة العمل التطوعي، وتفعيل إستراتيجية التشبيك الإداري بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية والتي تتلخص في بناء شبكة معلومات قوية فيما يتعلق

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو العلا (2017م) التي أوصت بضرورة تشجيع الطلاب على ممارسة العمل التطوعي بصفة عامة، وتوعيتهم بأهمية المشاركة في المبادرات التطوعية من خلال: الندوات، والمحاضرات، والبرامج الثقافية، وكذلك من خلال دعوة الجامعات إلى إنشاء مراكز متخصصة للتعريف بالعمل التطوعي المجتمعي.

السؤال الثالث: ما متطلبات الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030؟

لحساب استجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمتطلبات الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة -2030 والتي تحددت في المتطلبات الإدارية، والمتطلبات التنظيمية والتخطيطية، والمتطلبات العلمية والبحثية، والمتطلبات المجتمعية- تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وقد جاءت النتائج كالتالي:

جدول (15)

يوضح متطلبات الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030

م	متطلبات الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
(1) المتطلبات الإدارية:							
1	استخدام المداخل الإدارية الحديثة في تعزيز العمل التطوعي	23	25	14	2.15	0.76	4
2	تفعيل دور التخطيط الإداري للمشروعات التطوعية.	35	11	16	2.31	0.85	2
3	بناء كوادر شبابية تطوعية على مستوى الجامعات السعودية	45	6	11	2.55	0.78	1
4	المتابعة المستمرة للأنشطة التطوعية بالجامعات.	17	26	19	1.97	0.76	5
5	التقييم المستمر للأنشطة التطوعية بالجامعات.	26	22	14	2.19	0.78	3
(2) المتطلبات التخطيطية:							
1	بناء خطط إستراتيجية لتفعيل الشراكة بين الجامعات في ضوء رؤية المملكة 2030.	27	19	16	2.18	0.81	4
2	تنظيم مناقشات علمية دورية بين الجامعات السعودية حول تفعيل سبل الشراكة في مجال الأعمال التطوعية.	30	22	10	2.32	0.74	3

3	تفعيل دور المخططين الاجتماعيين في مجال التخطيط للمشروعات التطوعية.	48	9	5	2.70	0.61	1
4	تبادل الخبرات التخطيطية بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية.	41	15	6	2.56	0.66	2
5	بناء وتنفيذ خطط المشروعات التطوعية بالتعاون بين الجامعات السعودية على مستوى المملكة.	16	10	36	1.68	0.86	5
(3) المتطلبات العلمية والبحثية:							
1	تشجيع الباحثين على المشاركة في البحوث التطوعية.	38	10	14	2.39	0.83	3
2	تبنى كراسي البحث بالجامعات لأجندة بحثية حول التطوع.	45	6	11	2.55	0.78	1
3	تفعيل دور مراكز دراسات العمل التطوعي بالجامعات.	40	9	13	2.44	0.82	2
4	تكريم عمادة البحث العلمي للباحثين المميزين في مجال الأعمال التطوعية.	33	15	14	2.31	0.81	4
5	عمل ببلو جرافيا للمشروعات البحثية بالجامعات السعودية.	18	34	10	2.13	0.66	5
(4) المتطلبات المجتمعية:							
1	تنمية قيم العمل التطوعي بين أفراد المجتمع السعودي.	19	23	20	1.98	0.79	5
2	زيادة الاعتراف المجتمعي بضرورة زيادة الأنشطة التطوعية.	39	15	8	2.50	0.71	2
3	الإعلان بكافة الوسائل عن الجهود التطوعية الناجحة.	27	19	16	2.18	0.81	4
4	تنويع آليات مشاركة منسوبي الجامعات في الأنشطة التطوعية.	42	13	7	2.56	0.69	1
5	ربط المجتمع المحلي بالجامعات في نفس النطاق الجغرافي.	33	8	21	2.19	0.91	3

المتطلبات الإدارية لتحقيق الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030 تمثلت في: ضرورة بناء كوادر شبابية تطوعية على مستوى الجامعات السعودية تساهم في القيام بالمشروعات التطوعية على مستوى الجامعات، وتفعيل دور التخطيط

بالنظر إلى نتائج الجدول السابق تم ترتيب عبارات السؤال الثالث، تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة عليها وفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط الحسابي.

- المتطلبات الإدارية:

يتضح من الجدول رقم (15) أن أهم

في: تفعيل دور المخططين الاجتماعيين في مجال التخطيط للمشروعات التطوعية والاستفادة من الأخصائيين والباحثين الاجتماعيين في هذا المجال لما لهم من خبرات كبيرة في مجال التخطيط الاجتماعي، كما يأتي ذلك من خلال تبادل الخبرات التخطيطية بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية لتفعيل دورها في خدمة المجتمع الجامعي والمحلي، أضف إلى ذلك أهمية تنظيم ملتقيات علمية دورية بين الجامعات السعودية كمتطلب تخطيطي هام لتفعيل سبل الشراكة في مجال الأعمال التطوعية، مع ضرورة الاهتمام ببناء خطط إستراتيجية لتفعيل الشراكة بين الجامعات في ضوء رؤية المملكة 2030 يمكن تنفيذها من خلال خطط طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى، حيث يجب أن يتم بناء وتنفيذ خطط المشروعات التطوعية بالتعاون بين الجامعات السعودية على مستوى المملكة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (2016م) التي أوصت بضرورة تعزيز الشراكة المجتمعية مع المجتمع المحلي ومؤسساته المختلفة لتقديم الخدمات التطوعية، وتسهيل الإجراءات وتقديم الإمكانيات اللازمة لدعم مشاركة الشباب فيه، ودراسة القصاص (2011م) التي أوصت بضرورة الاعتماد على التخطيط الاستراتيجي كأساس للعمل التطوعي، والتنسيق بين الجامعات والجهات المعنية بالعمل التطوعي

الإداري للمشروعات التطوعية بدءاً من تحديد الهدف، توفير الموارد والإمكانيات (البشرية، المالية، المادية، التكنولوجية)، ووضع المشروع التطوعي وتنفيذه ومتابعته وتقييمه، حيث يمثل التقييم المستمر للأنشطة التطوعية بالجامعات مرحلة هامة لنجاحها يمكن التعرف من خلالها على الإيجابيات لتفعيلها والسلبيات للتغلب عليها، أضف إلى ذلك ضرورة استخدام المداخل الإدارية الحديثة في تعزيز العمل التطوعي كإدارة بالأهداف والإدارة الإبداعية لتحقيق مشروعات تطوعية فاعلة، وتأتي المتابعة المستمرة للأنشطة التطوعية بالجامعات كمتطلب هام للتأكد من الخطط تسير وفق ما هو مخطط له.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القصاص (2011م) التي أوصت بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين إدارات الجامعات والطلاب، والاعتماد على التخطيط الاستراتيجي كأساس للعمل التطوعي، والتنسيق بين الجامعات والجهات المعنية بالعمل التطوعي لتنظيم دورات تدريبية للطلاب لزيادة مشاركتهم في الأنشطة التطوعية.

- المتطلبات التخطيطية:

يتضح من الجدول رقم (15) أن أهم المتطلبات التخطيطية لتحقيق الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030 تمثلت

(2017م) التي أوصت الجامعات بإنشاء مراكز متخصصة للتعريف بالعمل التطوعي المجتمعي، ودراسة عزازي (2014م) التي أوصت بضرورة إقامة دورات تدريبية للراغبين في المشاركة في العمل التطوعي، وتكريم المتميزين في مجال العمل التطوعي، وعمل ندوات لتوعية الطلبة بأهمية العمل التطوعي وفوائده، وعمل منتديات ثقافية للطلاب عن العمل التطوعي.

- المتطلبات المجتمعية:

يتضح من الجدول رقم (15) أن أهم المتطلبات المجتمعية لتحقيق الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030 تمثلت في: تنوع آليات مشاركة منسوبي الجامعات في الأنشطة التطوعية من خلال المساهمة في خدمة الطلاب بالجامعات وخدمة المجتمع المحلي المحيط بالجامعة، مما يؤدي إلى زيادة الاعتراف المجتمعي بضرورة زيادة الأنشطة التطوعية وأهميتها في خدمة المجتمع السعودي، مع ضرورة ربط المجتمع المحلي بالجامعات في نفس النطاق الجغرافي وتبادل الخدمات والأنشطة التطوعية، فالجامعة تعد مركز إشعاع للمجتمع ووسيلة هامة لتقدمه وتطويره، أضف إلى ذلك أهمية لإعلان بكافة الوسائل عن الجهود التطوعية الناجحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وانستجرام ومجلة الجامعة والإذاعة والتلفزيون السعودي لنشر ثقافة العمل

لتنظيم دورات تدريبية للطلاب لزيادة مشاركتهم في الأنشطة التطوعية.

- المتطلبات العلمية والبحثية:

يتضح من الجدول رقم (15) أن أهم المتطلبات العلمية والبحثية لتحقيق الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030 تمثلت في: تبني كراسي البحث بالجامعات لأجندة بحثية حول التطوع تشجع الباحثين وأعضاء هيئة التدريس على الاهتمام بهذه القضية ودراساتها من كافة الزوايا والتخصصات العلمية بالجامعة نفسياً واجتماعياً وشرعياً واقتصادياً وإعلامياً، وضرورة تفعيل دور مراكز دراسات العمل التطوعي بالجامعات لماله من دور في نشر ثقافة العمل التطوعي بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وتوفير البيئة المناسبة لممارسة العمل التطوعي بالجامعات، مع تشجيع الباحثين على المشاركة في البحوث التطوعية، أضف إلى ذلك أهمية تكريم عمادات البحث العلمي بالجامعات للباحثين المتميزين في مجال الأعمال التطوعية كآلية لنشر ثقافة العمل التطوعي بالجامعات السعودية، مع الاهتمام بعمل بلوجرافيا للمشروعات البحثية بالجامعات السعودية ونشرها للتعرف على كل ما هو جديد في المجال البحثي والعلمي الخاص بالجهود والأنشطة التطوعية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو العلا

التطوعي بشكل جيد بين منسوبي الجامعات بصفة خاصة وأفراد المجتمع بصفة عامة، مما يؤدي أيضا إلى تنمية قيم العمل التطوعي بين أفراد المجتمع السعودي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بن شلهوب والخمشي (2013م) التي أوصت بضرورة توعية وتثقيف أفراد المجتمع بأهمية المشاركة في الأعمال التطوعية، ودراسة برقاوي (2007م) التي أوصت بأهمية التشجيع على الاشتراك في الأنشطة الطلابية كنوع من أنواع العمل التطوعي الذي يخدم الفرد والمجتمع، ودراسة الباز (2002م) التي أوصت بضرورة تضمين العمل التطوعي في المناهج الدراسية وأن تتضمن الأنشطة اللاصفية إشراك الطلاب في أعمال تطوعية لخدمة المجتمع.

السؤال الرابع: ما أبرز المعوقات التي تحد من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية؟

لحساب استجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بأبرز المعوقات التي تحد من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية؟ تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وقد جاءت النتائج كالتالي:

جدول (16)

يوضح أبرز المعوقات التي تحد من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية

م	المعوقات التي تحد من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030	نعم	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
1	وجود صعوبات إدارية تحول دون تحقيق الشراكة الفاعلة بين الجامعات.	36	19	2.27	0.90	8
2	عدم وجود السياسات المنظمة لعمليات الشراكة بين الجامعات.	40	12	2.45	0.80	5
3	وجود صعوبات تتعلق بزيادة الأعباء التدريسية لعضو هيئة التدريس.	29	18	2.18	85,0	10
4	ضعف ثقافة العمل الجماعي بين الوحدات الجامعية.	16	36	1.68	0.86	12
5	ضعف اللوائح التنظيمية لتطوير مستوى الشراكة بين الجامعات.	38	14	2.39	0.83	6
6	عدم توفر قاعدة بيانات قوية حول الجهود التطوعية في الجامعات.	45	11	2.55	0.78	2

7	عدم وجود إستراتيجية واضحة للشراكة بين الجامعات السعودية.	18	18	26	1.87	0.83	11
8	غياب ثقافة التسويق الفعال لمبادرات الشراكة بين الجامعات السعودية.	26	22	14	2.19	0.78	9
9	عدم توفر الوحدات التنسيقية المعنية بتطوير برامج الشراكة بين الجامعات.	42	6	14	2.45	0.84	4
10	غياب صلاحية التفويض للوحدات ذات الصلة بتفعيل الشراكة بين الجامعات.	39	15	8	2.50	0.71	3
11	ضعف دور مراكز الاستشارات والبحوث في مجال الشراكة بين الجامعات.	48	9	5	2.70	0.61	1
12	وجود صعوبات تنظيمية تتصل بآليات التنسيق والاتصال بين الجامعات.	33	15	14	2.31	0.81	7

عدم توفر الوحدات التنسيقية المعنية بتطوير برامج الشراكة بين الجامعات والتي من المفترض أن تسهم في الاقتراح والمشاركة في التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم للمشروعات والمبادرات التطوعية بين الجامعات، مع عدم وجود السياسات المنظمة لعمليات الشراكة بين الجامعات في إطار دراسات وافية لإمكانيات وتطلعات الجامعات السعودية في هذا المجال ووفق رؤية المملكة 2030.

السؤال الخامس: ما المقترحات لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030؟

لحساب استجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالمقترحات لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030؟ تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وقد جاءت النتائج كالتالي:

بالنظر إلى نتائج الجدول السابق تم ترتيب عبارات السؤال الرابع، تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة عليها وفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط الحسابي.

ويتضح من الجدول رقم (16) أن أبرز المعوقات التي تحد من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية تمثلت في: ضعف دور مراكز الاستشارات والبحوث في مجال الشراكة بين الجامعات فيما يتعلق بصياغة آليات فاعلة للجهود والأنشطة التطوعية بالجامعات وتطوير خططها وبرامجها، بالإضافة إلى أن عدم توفر قاعدة بيانات قوية حول الجهود التطوعية في الجامعات يصعب من فرص تحقيق الشراكة ونجاحها لعدم قدرة صانعي القرار على الوصول للقرار الجيد القائم على البيانات والمعلومات الكافية والدقيقة والحديثة، مع غياب صلاحية التفويض للوحدات ذات الصلة بتفعيل الشراكة بين الجامعات والذي قد يعرقل تنفيذ بعض الأنشطة والفعاليات الهامة، أضف إلى ذلك

جدول (17)

المقترحات لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030

م	المقترحات لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
1	بناء قاعدة بيانات قوية حول الجهود التطوعية في الجامعات السعودية.	32	11	19	2.21	0.88	8
2	التسويق الفعال لمبادرات الشراكة بين الجامعات السعودية.	42	13	7	2.56	0.69	2
3	تحديد رؤية ورسالة الجامعات نحو الشراكة المجتمعية.	19	23	20	1.98	0.79	12
4	تنويع وسائل الإعلام عن الشراكات الناجحة بين الجامعات.	27	19	16	2.18	0.81	10
5	تفعيل آليات التنسيق والاتصال بين الجامعات.	40	9	13	2.44	0.82	4
6	تطبيق الشراكة بين الجامعات السعودية بشكل مخطط.	26	25	11	2.24	0.73	6
7	تفعيل دور الوحدات التنسيقية المعنية بتطوير برامج الشراكة بين الجامعات.	18	34	10	2.13	0.66	11
8	إعادة صياغة اللوائح التنظيمية لتطوير مستوى الشراكة بين الجامعات.	29	15	18	2.18	0.85	9
9	ضرورة تطوير قنوات الاتصال والتبادل المعلوماتي بين الجامعات.	22	33	7	2.24	0.64	7
10	بناء رؤية مستقبلية للشراكة بين الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030.	30	22	10	2.32	0.74	5
11	توفير الإمكانيات الكافية لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية.	39	14	9	2.48	0.73	3
12	تفعيل دور مراكز الاستشارات والبحوث في مجال الشراكة بين الجامعات السعودية.	46	10	6	2.65	0.65	1

ويتضح من الجدول رقم (17) أن أهم المقترحات لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030 تمثلت في: تفعيل دور

بالنظر إلى نتائج الجدول السابق تم ترتيب عبارات السؤال الخامس، تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة عليها وفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط الحسابي.

أفراد عينة الدراسة هي: انشغال عضو هيئة التدريس بالأعباء التدريسية، وضيق وقت عضو هيئة التدريس، وتركيز الجهود التطوعية على طلاب الجامعة. 3. بينت نتائج الدراسة أن طبيعة مشاركة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجهود التطوعية بالجامعة كما يراها أفراد العينة تتركز في: المشاركة في فعاليات الجامعة حول الأنشطة التطوعية، وحث الطلاب بالقاعات على تنظيم مشروع تطوعي، وتحفيز الطلاب على المشاركة في تنظيم فعاليات الكلية.

4. بينت نتائج الدراسة أن أشكال الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية كما يراها أفراد عينة الدراسة هي: صياغة الخطط الاستراتيجية لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في مجال الأعمال التطوعية، وتقاسم الأدوار وتحمل المسؤولية بين الجامعات في مجال نشر ثقافة العمل التطوعي، وتبادل الزيارات بين الجامعات للطلاب المتطوعين للاستفادة من الخبرات وتبادلها.

5. بينت نتائج الدراسة أن أبرز جوانب الاستفادة من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال

مراكز الاستشارات والبحوث في مجال الشراكة بين الجامعات السعودي، وتفعيل إستراتيجية التسويق الفعال لمبادرات الشراكة بين الجامعات السعودية والإعلان عنها بكافة الوسائل كنوع من كسب ثقة المجتمع وجذب وزيادة أعداد المتطوعين والمبادرات التطوعية في المجتمع السعودي، وهذا يتطلب ضرورة توفير الإمكانيات الكافية لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية سواء الإمكانيات البشرية أو المالية أو المادية أو التكنولوجية، أضف الى ذلك أهمية تفعيل آليات التنسيق والاتصال بين الجامعات لتحقيق الشراكات الناجحة والمخططة بشكل جيد حالياً ومستقبلاً، مع أهمية تعاون الجامعات السعودية في صياغة وبناء رؤية مستقبلية للشراكة بين الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 وتحقيق أهدافها في مجال الجهود التطوعية.

ثامناً: ملخص لأهم نتائج الدراسة:

1. بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية هم من ذوي المشاركة القوية في الأعمال التطوعية بالجامعة

2. بينت نتائج الدراسة أن أبرز أسباب ضعف مشاركة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجهود التطوعية بالجامعة كما يراها

بين الجامعات السعودية حول تفعيل سبل الشراكة في مجال الأعمال التطوعية.

8. بينت نتائج الدراسة أن المتطلبات العلمية والبحثية لتفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030 كما يراها أفراد عينة الدراسة هي: تبني كراسي البحث بالجامعات لأجندة بحثية حول التطوع، وتفعيل دور مراكز دراسات العمل التطوعي بالجامعات، وتشجيع الباحثين على المشاركة في البحوث التطوعية.

9. بينت نتائج الدراسة أن المتطلبات المجتمعية لتفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030 كما يراها أفراد عينة الدراسة هي: تنوع آليات مشاركة أفراد المجتمع في الأنشطة التطوعية، وزيادة الاعتراف المجتمعي بضرورة زيادة الأنشطة التطوعية، وربط المجتمع المحلي بالجامعات في نفس النطاق الجغرافي.

10. بينت نتائج الدراسة أن أبرز المعوقات التي تحد من تعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية كما يراها أفراد عينة الدراسة هي: ضعف

التطوعية كما يراها أفراد عينة الدراسة هي: بناء الجامعات لشراكات مع القطاع التطوعي بهدف تطوير مهارات الطلاب على تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتفعيل استراتيجية التشبيك الإداري بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية، واستمرار العلاقة التبادلية القائمة على المنفعة بين الجامعات السعودية.

6. بينت نتائج الدراسة أن المتطلبات الإدارية لتفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030 كما يراها أفراد عينة الدراسة هي: بناء كوادر شبابية تطوعية على مستوى الجامعات السعودية، وتفعيل دور التخطيط الإداري للمشروعات التطوعية، والتقييم المستمر للأنشطة التطوعية بالجامعات.

7. بينت نتائج الدراسة أن المتطلبات التخطيطية لتفعيل الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030 كما يراها أفراد عينة الدراسة هي: تفعيل دور المخططيين الاجتماعيين في مجال التخطيط للمشروعات التطوعية، وتبادل الخبرات التخطيطية بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية، وتنظيم ملتقيات علمية دورية

- دور مراكز الاستشارات والبحوث في مجال الشراكة بين الجامعات، عدم توفر قاعدة بيانات قوية حول الجهود التطوعية في الجامعات، غياب صلاحية التفويض للوحدات ذات الصلة بتفعيل الشراكة بين الجامعات.
11. بينت نتائج الدراسة أن أبرز المقترحات لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية ودورها في تحقيق رؤية المملكة 2030، كما يراها أفراد عينة الدراسة هي: تفعيل دور مراكز الاستشارات والبحوث في مجال الشراكة بين الجامعات السعودية، والتسويق الفعال لمبادرات الشراكة بين الجامعات السعودية، وتوفير الإمكانيات الكافية لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية.
- تاسعاً: توصيات الدراسة
1. تفعيل دور مراكز الاستشارات والبحوث في مجال الشراكة بين الجامعات السعودية وتطويرها بما يتوافق مع أحدث الخبرات والتجارب العالمية والإقليمية والمحلية في مجال العمل التطوعي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:
- تشجيع الباحثين على المشاركة في البحوث التطوعية.
 - عمل ببيوجرافيا للمشروعات
- البحثة في مجال الأعمال التطوعية بالجامعات السعودية.
- تبني كراسي البحث بالجامعات لأجندة بحثية حول التطوع.
 - تفعيل دور مراكز دراسات العمل التطوعي بالجامعات السعودية.
2. التسويق الفعال لمبادرات الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية، مع توفير الإمكانيات الكافية لتعزيز تلك الشراكة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:
- بناء خطط استراتيجية لتفعيل الشراكة بين الجامعات في ضوء رؤية المملكة 2030.
 - تنظيم ملتقيات علمية دورية بين الجامعات السعودية حول تفعيل الشراكة في مجال الأعمال التطوعية.
 - تفعيل دور المخططيين الاجتماعيين في مجال التخطيط للمشروعات التطوعية.
 - تبادل الخبرات التخطيطية بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية.
3. توفير الإمكانيات الكافية لتعزيز الشراكة بين الجامعات السعودية في مجال الأعمال التطوعية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

- بناء رؤية مستقبلية للشراكة بين الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030.
- العمل على تذليل الصعوبات الإدارية التي تحول دون تحقيق الشراكة الفاعلة بين الجامعات.
- بناء قاعدة بيانات قوية حول الجهود التطوعية في الجامعات السعودية.
- إعادة صياغة اللوائح التنظيمية لتطوير مستوى الشراكة بين الجامعات.
- من خلال ما يلي:
 - استخدام المداخل الإدارية الحديثة في تعزيز العمل التطوعي.
 - استخدام كافة الوسائل الإعلامية في إبراز الجهود التطوعية الناجحة.
 - تنمية قيم العمل التطوعي بين أفراد المجتمع السعودي.
 - ربط المجتمع المحلي بالجامعات في نفس النطاق الجغرافي.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

4. تفعيل آليات التنسيق والاتصال بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:
 - تفعيل دور الوحدات التنسيقية المعنية بتطوير برامج الشراكة في مجال الأعمال التطوعية بين الجامعات.
 - بناء وتنفيذ خطط للمشروعات التطوعية بالتعاون بين الجامعات السعودية على مستوى المملكة.
 - تبادل الخبرات التخطيطية بين الجامعات في مجال الأعمال التطوعية.
 - بناء كوادر شبابية تطوعية على مستوى الجامعات السعودية.
 5. تنوع آليات مشاركة منسوبي الجامعات في الأنشطة التطوعية، ويمكن تحقيق ذلك
- ابن منظور، أبو الفضل. (1996م). لسان العرب، الجزء الثامن، بيروت، لبنان: دار صادر.
- آل عمرو، فهد عبدالله و دغري، علي أحمد. (2017م). دور كليات التربية في التنمية المهنية للمعلم في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030 خلال الفترة 11-12 يناير 2017م، القصيم: جامعة القصيم.
- أبو العلا، تركي حسن. (2017م). إسهامات طلاب الجامعة في دعم المبادرات التطوعية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، 10(1).
- أبو النصر، مدحت. (2004م). ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في إحدى الجمعيات الأهلية: تجربة حقلية بجمعية اختار أسرة خيرية بمحافظة القاهرة، المؤتمر العلمي السادس عشر، المجلد الثاني، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان، مصر: جامعة حلوان.
- الأحمدي، وفاء ذياب. (2016م). دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع: دراسة تحليلية في

- ضوء المسؤولية الاجتماعية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، 3(168).
- الباز، راشد سعد. (2002م). الشباب والعمل التطوعي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض. مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، 10(20).
- أوزي، أحمد. (2009م). الشراكة التربوية قاطرة التنمية والتطور البيداغوجي: جامعة محمد الخامس السويسي نموذجاً، المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي: التحديات العالمية والمسؤولية الاجتماعية، 31/5 - 2/6/2009م، القاهرة، مصر.
- برقاوي، خالد. (2007م). اتجاهات الشباب السعوديين نحو العمل التطوعي، المؤتمر السعودي الثاني للتطوع الذي تنظمه جمعية الهلال الأحمر السعودي، الرياض: جمعية الهلال الأحمر السعودي.
- البلعكي، منير. (1995م). قاموس. (عربي-انجليزي). بيروت: دار الكتب العلمية.
- بن شلهوب، هيفاء عبدالرحمن والخمشي، سارة صالح. (2013م). نحو استراتيجية وطنية لتفعيل العمل التطوعي لدى الشباب السعودي: دراسة تطبيقية على الشباب الجامعي في بعض مناطق المملكة العربية السعودية. مجلة شؤون اجتماعية، المجلد، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، 30(118).
- جمعة، السيد علي. (2012م). الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع كاتجاه لتطوير التعليم الجامعي. مجلة كلية التربية بالسويس، جامعة قناة السويس، مصر، 5(6).
- جون، دانيال. (2006م). الجامعات العملاقة والوسائط المعرفية، تعريب محمد بن شحات الخطيب، مدارس الملك فيصل، الرياض: مطابع الحميضي.
- الحارثي، زايد بن عجير. (2009م). بعض المعوقات والتحديات لقيام الشراكة الفعلية في مجال البحث العلمي في الجامعات السعودية، ندوة الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الحازمي، عواطف مرزوق. (2017م). تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030 في مجال الخدمة التطوعية للمجتمع، مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030، القصيم: جامعة القصيم.
- الداود، عبد المحسن. (1416هـ). التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. الرياض، دار أركان للنشر.
- رشاد، ميسون ظاهر. (2018م). العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، (56).
- سرحان، ياسر عبدالله. (2014م). المعجم الأساسي في المصطلحات الإدارية العربية القديمة والمعاصرة، ط1، مج2، معهد الإدارة العامة، الرياض.
- السرحان، هدى حمد والجرايدة، نبيله عبدالرحمن. (2016م). العمل التطوعي بين النظرية والتطبيق، ط. 1، الرياض: مكتبة الرشد.
- السكري، أحمد شفيق. (2000). قاموس الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- السلطان، فهد سلطان. (2009م). اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي: دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود. مجلة رسالة الخليج العربي، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- سيد، رحاب فايز. (2013م). التنقيب عن بيانات مؤسسات العمل التطوعي على الويب: دراسة تحليلية. مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، مصر، 1(27).
- السويل، محمد بن إبراهيم. (2009م). تحديات قيام الشراكة المجتمعية الفعالة في مجال البحث العلمي في مجال المملكة العربية السعودية: تجربة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ندوة الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- العامري، عبدالله محمد. (2017م). بناء الشراكات الأكاديمية لبرامج الدراسات العليا التربوية في الجامعات السعودية في ضوء نماذج تدويل التعليم العالي، مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية

المجتمع ودوره في نشر ثقافة الوسطية بين طلاب الجامعات: دراسة مطبقة على طلاب جامعة جنوب الوادي، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، جامعة طيبة، المدينة المنورة.

محمد، محمد عبد الحميد وكمال، حنان البدرى. (2006م). خبرات عالمية في آليات تفعيل الشراكة بين مؤسسات التعليم العالي التكنولوجي والمجتمع وإمكانية الاستفادة منها في محافظة أسوان، رؤية علمية، المؤتمر العلمي الثالث، جودة التعليم في ظل الشراكة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم.

النجار، باقر. (1995م). العمل الاجتماعي والتطوعي في الدول العربية الخليجية: مقوماته، دوره، أبعاده، مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول الخليجية، البحرين.

وثيقة رؤية المملكة 2030. (2017). متوفر على الويب: [https:// Saudi_Vision2030_AR.\(1\).pdf](https://Saudi_Vision2030_AR.(1).pdf)
vision2030.gov.sa/download/file/fid/422

اليونسكو. (1988م). التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين، الرؤية والعمل، المؤتمر العالمي للتعليم العالي، باريس، 5-9 أكتوبر.

ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

- Abou El Ela, T. (2017). University Students' Contributions to Support Volunteer Initiatives. Umm Al Qura University Journal of Social Sciences, 10(2), 202-270.
- Abou El-Nasr, M. (2004). The practice of Community Organization in one of the NGOs: Field experience in the 'Choose a Family Community' of charity in Cairo. The Sixteenth Scientific Conference, Volume 2, Cairo: Helwan University.
- Al Amro, F. & Daghr, A. (2017). The Role of Colleges of Education in the Professional Development of the Teacher in the Light of the Vision of Saudi Arabia 2030. Conference of the Role of Saudi Universities in Activating the Vision 2030 during the period 11-12 January 2017. Qassim: Qassim University.

2030، خلال الفترة 11-12 يناير 2017م، القصيم: جامعة القصيم.

العتيبي، عبدالمجيد سلمى. (2016م). تفعيل العمل التطوعي في جامعة شقراء: صيغة مقترحة، المجلة التربوية المتخصصة، المجموعة الدولية للاستشارات والتدريب، الأردن، 5(11).

العثمان، عبدالله عبد الرحمن. (2009م). الشراكة المجتمعية من واقع تجربة جامعة الملك سعود: كراسي البحث أنموذجاً، ندوة الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العقيل، حمزة عبدالله. (2014م). الشراكة بين الجامعات والمجتمع: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، 1(161).

عزازي، فاتن محمد. (2014م). تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية، مدخل استراتيجي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الجمعية الأردنية لعلم النفس، 3(4).

فخرو، عبدالناصر عبدالرحيم. (2010م). تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب جامعة الكويت: تصور مقترح. مجلة التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، 3(28).

القرني، يعن الله علي. (2014م). التدريب التطوعي: الواقع، الفرص، المجالات، العقبات، وآليات التعزيز، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، الأردن، 1(6).

القصاص، ياسر عبدالفتاح. (2011م). مهام تخطيطية لمواجهة معوقات مشاركة الشباب الجامعي السعودي في العمل التطوعي: دراسة مطبقة على طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، مصر، 7(30).

مجلس التعليم العالي. (1427هـ). نظام مجلس التعليم العالي ولوائحه، ط. 2، الرياض.

محمد، محمد جابر. (2011م). التطوع الطلابي لخدمة

- Al-Ahmadi, W. (2016). The role of Saudi Universities in Linking Education and Society: Analytical Study in the Light of Social Responsibility. *Journal of the College of Education*, 3(168), 631-684.
- Al-Ameri, A. (2017). Building Academic Partnerships for Educational Graduate Programs in Saudi Universities in the Light of Internationalization Models of Higher Education. Conference of the Role of Saudi Universities in Activating Vision 2030. Qassim University.
- Al-Aqeel, H. (2014). University-Society Partnership: An Analytical Study. *Journal of the Faculty of Education*, 1(161), 502-537.
- Al-Baz, R. (2002). Youth and Volunteerism: A Field Study on University Students in Riyadh City, *Journal of Security Research*, 10(20), 58-117.
- Al-daoud, A. (1416 e). Higher Education in Saudi Arabia. Riyadh: Arakan Publishing House.
- Al-Harthy, Z. (2009). Some Obstacles and Challenges for Effective Partnership in the Field of Scientific Research in Saudi Universities. Symposium on Community Partnership in Scientific Research in the Kingdom of Saudi Arabia. Imam Muhammad Bin Saud Islamic University. Riyadh.
- Al-hazmi, A. (2017). Imagine a Proposal for the Role of Saudi Universities in Activating Vision 2030 in the Field of Voluntary Service to Society. Conference of the Role of Saudi Universities in Activating Vision 2030. Qassim University.
- Al-Najjar, B. (1995). Social and Voluntary Work in the Arab Gulf States: Its Principles, Roles and its Dimensions. Bahrain: Council of Ministers of Labor and Social Affairs in the Gulf States.
- Al-Otaibi, A. (2016). Activating Volunteerism at Shaqra University: Proposed Formula. *Specialized Educational Journal*, 5(11), 24-44.
- Al-Othman, A. (2009). Community Partnership from the Experience of King Saud University: Research Chairs as Model. Symposium on Community Partnership in Scientific Research in the Kingdom of Saudi Arabia. Imam Muhammad Bin Saud Islamic University.
- Al-Qarni, Y. (2014). Voluntary Training: Reality, Opportunities, Areas, Obstacles, and Mechanisms of Reinforcement. *Arab Journal for Social Sciences*, 1(6), 77-95.
- Al-Qassas, Y. (2011). Planning Tasks to Face the Obstacles of Saudi University Youth Participation in Volunteer Work: A study Applied to the Students of Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh. *Journal of Studies in Social Work and Humanities*, 7(30), 3362-3413.
- Al-sarhan, H. & Al-jaraideh, N. (2016). Voluntary Work Between Theory and Practice (1st ed.). Riyadh: Al-roshid Library.
- Al-sokari, A. (2000). *Social Work Dictionary*. Alexandria: Dar Al-maarifa Aljamaiah.
- Al-Sultan, F. (2009). Trends of Male University Youth Towards Volunteering: An Applied Study on King Saud University. *Journal of the Gulf Message*, 30(112), 73-127.
- Al-Suweil, M. (2009). Challenges of Effective Community Partnership in Scientific Research in the Kingdom of Saudi Arabia: King Abdulaziz City for Science and Technology. (KACST). Experience. Symposium on Community Partnership in Scientific Research in the Kingdom of Saudi Arabia, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University.
- Baalbaki, M. (1995). *Almawrid: Arabic-English Dictionary*. Beirut: Scientific Book House.
- Ben Shalhoub, H. & Al-Khumsi, S. (2013). Towards a National Strategy for Activating Volunteering in Saudi Youth: An Empirical Study on University Youth in Some Regions of the Kingdom of Saudi Arabia. *Journal of Social Affairs*, 30(118), 137-184.
- Berqawi, K. (2007). Saudi Youth Attitudes Toward Volunteering, Saudi Second Volunteer Conference. Riyadh: Saudi Red Crescent Society.
- Daniel, J. (2006). Giant Universities and Cognitive Media. Arabization of Mohammed Shehat Khatib. Riyadh: Al-humaidhi Printing Press.
- Ezzazi, F. (2014). Strengthening Volunteering within Saudi Universities: A Strategic Approach. *International Specialized Educational Journal*, 3(4), 166-182.
- Fakhro, A. (2010). Enhancing the Culture of Volunteerism among Kuwait University Students: A Proposed Concept, *Journal of Education*, 13(28), 229-261.
- Higher Education Council. (1427). Higher Education Council and its regulations (2nd ed.). Riyadh.
- Ibn Manzoom, A. (1996). *Lessan Al-arab*. Beirut: Dar Sader.
- Jumrah, A. (2012). Partnership Between Universities and Community Institutions as a Way to Develop University Education, *Journal of the Faculty of Education, Suez*, 5 (6), 2-30.
- Mohamed, M. & Kamal, H. (2006). Global Experiences in the Mechanisms of Activating the Partnership between the Institutions of Technological Higher Education and Society and the Possibility of Benefiting from them in

- Aswan Governorate: A Global Vision. Third Scientific Conference: The Quality of Education under the Partnership Between the Faculties of Education and the Ministry of Education. Aswan.
- Mohammed, M. (2011). Student Volunteering to Serve the Society and its Role in Spreading the Culture of Moderation Among University Students: A Study Applied to Students of South Valley University. Conference on the Role of Arab Universities in Promoting the Principle of Moderation Among Arab Youth. University of Taibah.
- Oxford. (1993). Oxford English Dictionary OED. Oxford: Oxford University Press
- Ozzy, A. (2009). Educational Partnership is a Truck of Development and Pedagogic Development: Mohammed VI University is a model. Arab Regional Conference on Higher Education: Global Challenges and Social Responsibility, 31/5-2 / 6/2009, Cairo.
- Rashad, M. (2018). Volunteer Work for Students of the Faculty of Basic Education. Journal of Educational and Psychological Research, (56), 409-437.
- Sarhan, Y. (2014). The Basic Lexicon in Ancient and Contemporary Arabic Administrative Terms. Ed.1. P. 2. Riyadh: Institute of Public Administration.
- Sayed, R. (2013). Volunteer Work Data Mining on the web: An analytical Study. Journal of the Faculty of Arts, 1(27), 355-442.
- UNESCO. (1988). Higher Education in the 21st Century: Vision and Action. World Conference on Higher Education. Paris, 5-9 October.
- Vision of the Kingdom 2030. (2017). Retrieved from: <https://vision2030.gov.sa/download/file/fid/422>
- Wiewel, W. & Broski, D. (1997). University involvement in the community: Developing a partnership model. Renaissance, University of Northern Iowa, Cedar Falls, Iowa, 1 (1).

أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل

في المجتمع السعودي

سهام بنت محمد العزام (*)

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(قدم للنشر في 1440/6/26هـ، وقبل للنشر في 1441/1/4هـ)

ملخص البحث: هدف البحث إلى تحديد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، حيث استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة وتكونت عينة الدراسة من (167) متقاعد ومتقاعدة عن العمل من السعوديين وأظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من الإناث مستواهن التعليمي جامعي وأكثر برامج الإنترنت الالتي يستخدمونها هي (الوتساب) لمدة أقل من 3 ساعات يومياً وأظهرت النتائج وجود نوعين لرأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي هما رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري ورأس المال الاجتماعي الترابطي وهما نوعان مترابطان ويكاملان بعضهما ولكن ليسا متطابقين ويحقق المتقاعدون السعوديون من خلال هذه الأنواع لرأس المال الاجتماعي الافتراضي زيادة في اندماجهم الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: أشكال، المتقاعدون، رأس المال الاجتماعي، الافتراضي، الترابطي، التجسيري

The Forms of Virtual Social Capital among Retirees in Saudi Society

Seham Mohammed ALazzam (*)

IMAM Mohammad Ibn Saud Islamic University

(Received 4/3/2019, accepted 3/9/2019)

Abstract: The objective of the research is to identify the forms of virtual social capital among retirees in Saudi society. This research is a descriptive study in which the researcher used the social sample survey method. The study sample consisted of (167) Saudi male and female retirees. The results showed that the majority of the sample of the study is the female segment with a university level of education and the most common Internet program that they use is WhatsApp with an average of less than 3 hours per day. Further, the results showed that retirees in Saudi society have two types of virtual social capital: the bridging virtual social capital and the bonding virtual social network. These two types are interrelated and complementary, but not identical. Saudi retirees achieve an increase in their social integration through these types of virtual social capital.

Keywords: Forms, Retirees, Social capital, Virtual, Bonding, Bridging



DOI: 10.12816/0057083

(*) Corresponding Author:

Assistant Professor of Sociology, Dept. of Sociology and Social Work, Faculty of Social Sciences, Imam Mohammad ibn Saud Islamic University, P.O. Box: 5701, Postal Code: 11432, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: smazzam@imamu.edu.sa

(*) للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ب: 5701، رمز بريدي: 11432، الرياض، المملكة العربية السعودية.

مقدمة:

الأساسية للمجتمع وتلبيةً لرغبات مستخدميها، مما أدى إلى ظهور مفهوم المجتمع الافتراضي كأهم المفاهيم الاجتماعية الجديدة التي أفرزتها هذه التكنولوجيا، الذي استطاع أن يدمج الفرد فيه بقوة خاصةً مع تطور مواقع الشبكات الاجتماعية، (حدادي، 2015م، ص: 276).

والإنسان كائن اجتماعي يحتاج إلى العيش في جماعة، ويعتبر التواصل الاجتماعي أهم عملية تتصل بتحقيق اجتماعيته أي الحالة الجماعية للإنسان فليس المقصود بالحياة الاجتماعية الوجود الجماعي في مكان واحد وإن كان ذلك أحد مظاهره، وإنما الهدف أو الغاية هو الانغماس في علاقات تفاعلية مع الآخرين أخذاً وعطاءً، وبذلك تفتح مجالات للعمل معهم من أجل تحقيق المصالح المشتركة. إن الآليات والطرائق التي يتم بها التفاعل هي التي يمكن تسميتها بالتواصل الاجتماعي. وجاءت شبكة الإنترنت لتقلل من أهمية المكان الجغرافي ودوره في تكوين المجتمع. وخلقت فضاءً افتراضياً للتواصل، شكلت هذه الفضاءات أمكنة افتراضية للتواصل وتبادل الأفكار ووجهات النظر (العبيد، 2014م، ص: 162).

وقد نجحت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال خصائصها التي تنتج التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع في وضع المجتمع الافتراضي موقع التطبيق الفعلي في ظل المحددات التي تنتجها هذه الشبكات، فاستخدام الخدمات

لم يعد الفرد بحاجة للتنقل خارج محيطه الضيق لأجل تحقيق تواصل بين أفراد الشبكة الاجتماعية التي ينتمي إليها. إذ يكفي امتلاك جهاز حاسب أو هاتف ذكي مع نقطة وصول إلى الإنترنت (جوهرى، 2015م، ص: 333).

فقد استطاعت الإنترنت من خلال قدرتها على تجاوز الحدود الجغرافية والثقافية أن تخلق حواراً وتفاعلاً وتواصلًا بين أفراد مختلفين في الآراء والانتفاء الجغرافي والهوية الثقافية، وأن تحسن من قدرات الأفراد على تكوين علاقات اجتماعية جديدة مع مستخدمي شبكة الإنترنت (حدادي، 2015م، ص: 278).

إلى درجة أنه بات من الصعب تصور حياة الإنسان من دون الحاسوب أو هاتف ذكي الذي دخل كل جوانب ونشاطات الإنسان، واندمج معه إلى أبعد حد ليتبع أخيراً ما يعرف (بالاناسوب) الإنسان الحاسب، فأوجد له بالإضافة إلى الوسائل والطرق الجديدة لإشباع الحاجات، أوجد علاقات جديدة ومجتمعاً جديداً، مجتمعاً يعيش فيه، له قيمه وقواعده وعاداته وأساليبه، يقيم فيه العلاقات، يتبادل فيه الأفكار والمشاعر والرؤى (عزيب، 2014م، ص: 601).

وقامت تكنولوجيا الإنترنت بإحداث تغيرات وتحولات هامة في مختلف المجالات، خاصة الاجتماعية منها، لأنها ظهرت وفقاً للاحتياجات

ومن جهة أخرى يمكن النظر للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي أنهم إحدى الفئات التي استفادت من تقدم تقنية الإنترنت باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بتكوين رأس مال اجتماعي افتراضي في تعبئة العلاقات الاجتماعية على المستويين المحلي والعالمي.

مشكلة الدراسة:

تتفق معظم أنظمة الخدمة المدنية في العالم على وجوب تحديد سن معينة يتقاعد الموظف ببلوغها وهي في الغالب ستون سنة (الرشيد، 1430هـ، ص: 329)

وفي المملكة العربية السعودية بلغ عدد المتقاعدين الأحياء حسب ترك الخدمة بسبب التقاعد لبلوغ السن لعام (2017م) (335.744) فرداً وبسبب التقاعد المبكر (230240) فرداً (المؤسسة العامة للتقاعد، 2017م ص: 54).

ويعتبر التقاعد عن العمل حلقة هامة في سلسلة المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الإنسان في مرحلة الكبر، كنتيجة للمشكلات الصحية والنفسية المتوقعة في مثل هذه المرحلة. إذ يشكل التقاعد عن العمل منعطفاً حاداً في طريق الإنسان نحو العطاء والإنتاج الاجتماعي والاقتصادي وحتى التربوي. وينتج عن هذا ويرتبط به في الغالب تقلص في شبكة العلاقات الاجتماعية ويعقبها بعض المشكلات الاجتماعية التي تنعكس على حياة الفرد وأسرته والمحيطين

الإلكترونية للتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم حول الاهتمامات والنشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهوايات وتأسيس الصداقات الجديدة وتعزيز الصداقات القائمة وممارسة الألعاب والتشارك بالأفكار (العزازي، 2016م، ص: 567).

ومع تزايد تفاعلات الأفراد مع الإنترنت وتطبيقاته المختلفة بدأ العديد من الباحثين يتحدثون عن رأس المال الاجتماعي الافتراضي ويشير إلى الموارد الكامنة في شبكة العلاقات الاجتماعية المشتركة عبر الفضاء المعلوماتي والتي يمكن تعبئتها لتحقيق عوائد على الصعيدين الافتراضي والواقعي، ومن ناحية أخرى يحتاج رأس المال الاجتماعي الافتراضي في شكله إلى رصيدٍ من رأس المال الثقافي، وكذلك رأس المال البشري، ويتجسد ذلك في ضرورة إلمام الفرد بمهارات وخبرات التعامل مع الإنترنت، ومعايير التفاعل الشبكي عبر الإنترنت، ولا يتوافر ذلك إلا من خلال امتلاك الفرد لقدر معين من التعليم، تسمح له بإمكانية التأسيس والنفوذ والحراك الشبكي عبر المجال الافتراضي، ويمتلك رأس المال الاجتماعي الافتراضي القدرة على تعبئة العلاقات الاجتماعية، ليس على مستوى المجتمع المحلي فحسب، بل يمتد ذلك ليطول علاقات اجتماعية متعددة للدول والجنسيات والعرقيات المنتشرة عبر دول العالم (أبو دوح، 2014).

الوصول له من خلال تحديد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة فيما يمكن أن تتوصل إليه من نتائج يمكن أن يستفاد منها في إثراء الجانب المعرفي المرتبط بتحديد أشكال رأس المال الاجتماعي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي. كما يمكن أن يستفاد من نتائج هذه الدراسة أيضاً في الخروج بدراسات بحثية جديدة.

الأهمية العملية: تأتي أهمية الدراسة العملية في محاولتها التعرف على أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي والتي بالتالي ستساعد الأسر والمختصين في المجال الاجتماعي في فهم أشكال جديدة من رأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى فئة المتقاعدين عن العمل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

تحديد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي. ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن

به، بدرجات متفاوتة تختلف باختلاف الحالة النفسية والصحية والمكانة الاجتماعية للفرد (الشثري، 2011م، ص: 18).

ومع ظهور التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي حدثت نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، الأمر الذي جعل أفراد المجتمع يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتمامهم واستنزف الكثير من أوقاتهم، ومن بين أبرز تلك الاهتمامات التواصل الذي توفر لهم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت (كران، 2015م، ص: 155).

وهناك خلاف كبير حول أي نوع من التأثيرات يولدها الإنترنت وعلى أي نواحي الحياة الشخصية والاجتماعية يقع التأثير، وأي نوع من الاستعمال يؤثر في حياة الأفراد، كما دار الجدل حول ما إذا كان الإنترنت يعمل على زيادة رأس المال الاجتماعي أو تعزيره، أو ما إذا كان يعمل على اختزاله وتقليله (الحوار، 2009م، ص: 409).

والمقاعدون إحدى فئات المجتمع السعودي الذين تسيطر على اهتماماتهم مواقع التواصل الاجتماعي بحكم زيادة وقت الفراغ لديهم وسهولة توفر الإنترنت لهم داخل المجتمع، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت يمكن أن تتنوع أشكال رأس المال الاجتماعي لدى المتقاعدين، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية

شخصية وجماعية واجتماعية على المستويين الواقعي والافتراضي (زكي، 2013م، ص: 156). ويعرف رأس المال الاجتماعي الافتراضي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه الموارد التي يصل إليها المتقاعدون السعوديون من خلال امتلاكهم شبكة علاقات اجتماعية بالإنترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ويحققون من خلالها أهداف شخصية وجماعية واجتماعية.

مفهوم أشكال رأس المال الاجتماعي. يعرفه Putnam بوتنام بأنه أنماط ومستويات مختلفة لرأس المال الاجتماعي والتي تكونت نتيجة للشبكات الاجتماعية وما يتخللها من تفاعلات تختلف كيفياً عن بعضها.

وأهم أنواعه كما يراه Putnam بوتنام:

رأس المال الاجتماعي التجسيري. وهو نوع من أنواع رأس المال الاجتماعي الذي يتشكل عندما يتصل أفراد من مرجعيات وانتماءات ومستويات اجتماعية مختلفة عبر شبكات اجتماعية وما يتخللها من تفاعلات، وهو بذلك يتضمن دافعية التواصل رغم الاختلافات ويني الجسور العلائقية والمعرفية والمادية عبر المسافات ويكرس وجود المرونة والانفتاح في التفاعلات.

رأس المال الاجتماعي الترابطي. وهو نوع من أنواع رأس المال الاجتماعي الذي يبنى على قاعدة اتصالات شخصية قوية تبادلية مستمرة تزود الأفراد بالدعم العاطفي والوجداني والتضامن

العمل في المجتمع السعودي.

2. تحديد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على:

س1 ما أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

ويتم الإجابة على هذا التساؤل من خلال تساؤلات فرعية هي:

س أ - ما أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

س ب - ما أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟

المفاهيم الأساسية في الدراسة:

مفهوم رأس المال الاجتماعي الافتراضي ويقصد به الموارد الكامنة في شبكة العلاقات الاجتماعية المشكلة عبر الفضاء المعلوماتي، والتي يمكن تعبئتها لتحقيق عوائد على الصعيدين الافتراضي والواقعي (أبو دوح، 2014م، ص: 242).

ويعرف أيضاً بأنه شبكة من العلاقات الاجتماعية الافتراضية، المشكلة عبر الفضاء المعلوماتي تسهم في تقديم منافع ومردودات

رأس المال الاجتماعي وهو ما دفع الباحثين لإجراء دراسات مستفيضة قي هذا الشأن أ تحولت في ظلها النظرية إلى أولوية بحثية في حقل الدراسات السياسية والاجتماعية والإعلامية خاصة في أعقاب ظهور شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي (Putnam,1995).

يرى Putnam بوتنام أن الإحساس بالتبادلية ليس مجرد علاقة تجارب نفعية وإنما يخلق علاقات اجتماعية معقدة، ومن ثم فإن قضاء الناس للوقت معاً، والعمل بشكل تعاوني يؤدي إلى خلق رأس مال اجتماعي، ويتم التبادل في ضوء ما يطلق عليه منظور التبادل (التبادلية النفعية) (خليل، 2018م، ص: 50).

ولذا فقد أسس Putnam بوتنام نموذجاً نظرياً يسمح بمناقشة أنواع مختلفة من رأس المال الاجتماعي عندما يكون هناك شبكات ومعايير مختلفة في المكان، وأبرز أنواع رأس المال الاجتماعي المقترحة هي التجسير Bridging والترابط Bonding. وبالنسبة لـ بوتنام Putnam فإن هذين النوعين من رأس المال الاجتماعي مترابطان أو متكافئان (الخوراني، 2009م، ص: 417).

ورأس المال الاجتماعي التجسيري يتكون في المجتمعات المتغيرة (غير المتجانسة) المتنوعة ويرى Putnam بوتنام أن هذا الشكل من رأس المال الاجتماعي مفيد في الاتصال بالخارج وانتشار المعلومات وهذا المفهوم يقربنا من أهمية الروابط

بموجب أنظمة التقاعد معاش تقاعدي عن الفترة التي قضاها (المؤسسة العامة للتقاعد، 1440هـ).

ويعرف المتقاعد السعودي إجرائياً في هذه الدراسة أنه كل موظف أو موظفة سعودي (مدني / عسكري) انتهت مدة خدمته (اختيارياً أو إجبارياً) وخصص له بموجب أنظمة التقاعد معاشاً تقاعدياً عن الفترة التي قضاها في العمل ولديه معرفة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام الإنترنت وحقق من خلالها شبكة من العلاقات الاجتماعية الافتراضية والتي تسهم في تقديم منافع ومردودات شخصية وجماعية واجتماعية.

ثانياً- الإطار النظري والدراسات السابقة:

النظرية العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة.

التبادلية النفعية Putnam بوتنام:

أشار Putnam بوتنام إلى حجم التأثيرات السلبية التي صاحبت ظهور التلفزيون في المجتمع الأمريكي أحيث أحدث تغيرات نوعية في أنماط تفضية الأمريكيين لأوقات فراغهم حيث باتوا منعزلين معظم الوقت أمام شاشات التلفزيون على حساب الوقت الذي اعتادوا تضيئته لتقوية علاقاتهم الاجتماعية الطبيعية.

كانت تلك المرة الأولى التي يشار فيها إلى العلاقات المحتملة بين وسائل الإعلام وبين

السعوديين هما رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري ورأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي، وهذان النوعان من رأس المال الاجتماعي الافتراضي مترابطان ويكملان بعضهما ولكنها ليسا متطابقين أو متكافئين، ويحقق المتقاعدون من خلال هذه الأنواع لرأس المال الاجتماعي الافتراضي أهدافاً شخصية وجماعية واجتماعية تؤدي إلى زيادة اندماجهم الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

نظراً لتعدد الدراسات حول التقاعد والدراسات المرتبطة برأس المال الاجتماعي الواقعي والافتراضي بشكل عام ستقوم الباحثة بعرض عدد من الدراسات التي تناولت أثر التقاعد وما يصاحبه من مشكلات على المتقاعدين على اعتباره رأس المال الاجتماعي الواقعي للمتقاعدين، والمحور الثاني للدراسات التي تناولت موضوع رأس المال الاجتماعي لعدد من الفئات بشكل عام.

محور الدراسات السابقة التي تناولت موضوع

التقاعد:

دراسة حمادة (2003م) والتي تهدف إلى التعرف على بعض العوامل المرتبطة في الشعور بالوحدة النفسية لدى المتقاعدين من معلمي الحكومة ووكالة الغوث، وتكونت عينة الدراسة من 200 معلماً متقاعدًا في غزة، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباط

الضعيفة التي حددها Mark Granovetter مارك جرانوفتي لأول مرة في سبعينات القرن الماضي أ هذه الروابط الضعيفة مع المجتمعات المتنوعة قد تثبت بالفعل أنها أكثر قيمة للأفراد الذين يسعون إلى «المضي قدماً» من الروابط القوية مع الأقارب والأصدقاء المقربين وقد ذكر Woolcock وولوك أن رأس المال الاجتماعي التجسيري قد تم التعامل معه إلى حد كبير كقوة أفقية في العلاقات المتبادلة لا كبعد عمودي كما هو الحال مع رأس المال الاجتماعي الترابطي وبالتالي فإن الربط يشير إلى العلاقات بين الطبقات المختلفة للثروة والمكانة (PRI, 2003, P. 23).

ويجمع رأس المال الاجتماعي التجسيري الأفراد الذين يختلفون عن بعضهم البعض بينما يجمع رأس المال الاجتماعي الترابطي الأفراد الذين يتشابهون معاً في خصائص وسمات معينة (العرقية، السن، النوع، الطبقة، الديانة... الخ)، وبمعنى آخر يريد Putnam بوتنام الحديث عن رأس مال اجتماعي يربط المتشابهين ويوحدتهم، ورأس مال اجتماعي يربط الأفراد المختلفين ويعالج أسباب خلافهم ويظهر ويخلق مشتركات بينهم مما يؤدي إلى زيادة اندماجهم الاجتماعي (أبو دوح، 2014م، ص: 126).

ومما سبق يمكن للدراسة الراهنة الاستفادة من مفهوم نظرية التبادلية النفعية في أن أبرز أنواع رأس المال الاجتماعي الافتراضي للمتقاعدين

العلاقات الاجتماعية ومعظمها مرتبطة بالأبناء والأزواج، وشغل وقت الفراغ، حيث كانت أكثر المشكلات الخمس تكرر بين أفراد العينتين، ثم المشكلة الصحية.

وأظهرت دراسة الشثري (2011م) بعض المشكلات الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل وطُبقت الدراسة على عينة من المتقاعدين في مدينة الرياض بلغت (117) متقاعدًا، وخلصت الدراسة إلى نتائج منها أن المتقاعدين يعانون من مشكلات اقتصادية وصحية متعلقة بالفراغ وأنشطة الترويح، وأوضحت الدراسة أنه ليس هناك مشكلات حادة بين المتقاعدين وزوجاتهم أو أبنائهم بعد إحالتهم على التقاعد، وكشفت الدراسة أن الصحة النفسية لهؤلاء المتقاعدين تتفوق على الصحة العامة، وتبين من الدراسة أن التقاعد قد أثر على العلاقة بالأصدقاء حيث أصبح بعض المتقاعدين لا يرون أصدقاءهم إلا نادرًا والبعض يراهم أقل مما كان عليه الوضع قبل التقاعد. وآخرون ذكروا أنه لم يعد لهم أصدقاء.

ودرس خطابي والكربي (2015م) احتياجات المتقاعدين ومشكلاتهم في مجتمع الإمارات، وتم سحب عينة عشوائية منتظمة بلغ حجمها (500) مبحوث من قائمة المتقاعدين المسجلين لدى الهيئة العامة للمعاشات والتأمينات الاجتماعية، وكشفت نتائج الدراسة أن المتقاعدين يعانون

سالبة ودالة إحصائيًا بين الوحدة النفسية من جانب والمتغيرات التالية: اتجاهات الأسرة نحو المتقاعد - الانبساط - الجاذبية الاجتماعية، من جانب آخر. وقد بين تحليل الانحدار أن اتجاهات الأسرة نحو المتقاعد كانت أكبر مفسر للشعور بالوحدة النفسية تلاه مكان العمل السابق (حكومة أو كالة) ثم الانبساط ثم العصبية. هذا ولم تشر الذهانية والجاذبية الاجتماعية إلى أي تفسير للشعور بالوحدة النفسية.

دراسة اليحفوفي (2004م) التفاؤل والتشاؤم لدى المسنين المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد وتألفت العينة من 200 مسن من مدينة بيروت يقيمون مع أسرهم، تراوحت أعمارهم ما بين 60 و85 سنة وأظهرت النتائج أن المسنين العاملين بعد سن التقاعد كانوا أكثر تفاؤلاً « وأقل تشاؤماً» من نظرائهم المتقاعدين، كما دلت أنه كلما ارتفعت درجة التدين وزاد عدد الأصدقاء وكبر حجم الأسرة كلما زاد مستوى التفاؤل لدى كبار السن.

كما تناول راشد (2004م) دراسة تحليلية مقارنة لمشكلات المتقاعدين والمتقاعدات ونموذجاً مقترحاً من منظور خدمة الفرد لمواجهةها، وتكونت عينة الدراسة من 100 متقاعد تم اختيارهم من نادي الأمل للمسنين بالجيزة نصفهم من الذكور والباقي من الإناث وأظهرت النتائج أن أهم المشكلات كانت

الاجتماعي في الرومانية القديمة والتي طبقت على ثمانية رجال وست نساء تراوح أعمارهم بين 60 و 96 ، وأظهرت النتائج أن المتقاعدين الرومانيين يظهرون نقصاً في رأس المال الاجتماعي الترابطي والتجسيري، وأن البنية الاجتماعية الأكثر أهمية هي الأسرة التي توفر الدعم العاطفي والمالي ومعايير الثقة والمعاملة بالمثل تعمل فقط داخل الأسرة ولكن ليس المجتمع، وكان أحد المواضيع الرئيسية هو انعدام الثقة في المجتمع ومؤسسات الدولة والتردد في المشاركة في الشؤون المجتمعية حيث يُنظر إلى هذا على أنه دور الشباب، وتعتبر المناطق الريفية أكثر وداً وأكثر جدارة بالثقة وتعتبر منطقة سكنية مثالية.

واظهرت دراسة الشامي (2013م) عن مواقع التواصل الإلكتروني ورأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي على عينة من مستخدمي الفيس بوك في مدينة الرياض بلغ عددهم (356) مبحوثاً وخلصت النتائج إلى أن ثمة ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات استخدام الفيس بوك في المجتمع السعودي بشكل عام، وتوصلت نتائج اختبارات الفروض إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين استخدام الفيس بوك وبين معدلات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي بمستوياته وهما رأس المال الاجتماعي الترابطي ورأس المال الاجتماعي الترابطي وتعني هذه النتائج أن الفيس بوك قد تحول إلى رأس مال اجتماعي حقيقي في

من مشكلات متعددة منها المشكلات الاجتماعية وتتمثل في: زيادة في وقت الفراغ، تقلص علاقة المبحوث بعد التقاعد بمحيطه الاجتماعي، المشكلات الاقتصادية، وارتفاع الأسعار وعدم كفاية المعاش، والمشكلات النفسية وتتمثل في: عدم حضور مناسبات العمل، وعدم القدرة على تحقيق أهدافهم.

محور الدراسات السابقة التي تناولت محور رأس المال الاجتماعي:

درس المصيلحي (2012م) الفيس بوك ورأس المال الاجتماعي في مصر والتي طبقت على (313) مبحوثاً يمثلون مستويات اجتماعية وعمرية وتعليمية مختلفة وأظهرت نتائج الدراسة أن الفيس بوك لا يعد فقط مجالاً لخلق رأس مال اجتماعي افتراضي جديد بدلاً عن رأس المال الواقعي وإنما يمارس الموقع الاجتماعي دوره في تدعيم بعض صور العلاقات الاجتماعية التقليدية، في الوقت الذي يطرح سبلاً وآليات جديدة لخلق وتدعيم أشكال جديدة من العلاقات الافتراضية. كما بدا من الدراسة أن الفيس بوك لا يتوقف عند حدود خلق أو تدعيم رأس المال الاجتماعي وإنما يتيح الفرص والإمكانات لجعل الأفراد منخرطين في عالم أكبر محلياً كان أو عالمياً ويدعم قدراتهم على المشاركة في الشؤون العامة بما يمثل قاعدة محتملة يمكن استغلالها في حفز جهود وقوى التنمية.

دراسة 2012 (Craciun م) رأس المال

المال الاجتماعي الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.

منهج الدراسة: تم تحديد منهج المسح الاجتماعي بالعينة كاستراتيجية منهجية له. مجالات الدراسة:

المجال البشري: عينة عمدية من منسوبي ومنسوبات الجمعية الوطنية للمتقاعدين بلغ عددهم 167 متقاعد ومتقاعدة، وتم تحديد عدة شروط لاختيارها وهي: السعوديون المتقاعدون عن العمل (ذكور وإناث) بسبب اختياري أو بسبب السن المحددة لسن التقاعد والذين كانوا يعملون في أي قطاع (حكومي أو عسكري) ولديهم معرفة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

المجال المكاني: تم اختيار العينة العمدية من منسوبي ومنسوبات الجمعية الوطنية للمتقاعدين في منطقة الرياض.

المجال الزمني: تم جمع البيانات في الفترة ما بين 7- جمادى الأولى إلى 7- جمادى الآخرة لعام 1440 هـ.

أداة الدراسة: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أداة الاستبيان ويتكون من عدة محاور هي:

أولاً: البيانات الشخصية وتتكون من: (الجنس - المستوى التعليمي - العمر - نوع التقاعد - معاش التقاعد - عدد سنوات التقاعد).

ثانياً: الخصائص العامة المتعلقة بشبكة

المجتمع السعودي، إذ تفضي طريقة التعاطي معه من قبل مستخدميه نحو مزيد من التواصل المجتمعي من ناحية، ونحو تدعيم الروابط الاجتماعية القائمة بالفعل بين أفراد المجتمع السعودي من ناحية أخرى.

ودرس أبو دوح (2016م) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية، وبلغ عدد عينة الدراسة (328) مبحوثة وأظهرت النتائج بأن مواقع التواصل الاجتماعي منحت لغالبية عينة الدراسة فضاء للحرية ورصيلاً من القوة إلى حد ما، تتمثل في دعم رأس المال الاجتماعي لديهن، وتوسيع شبكة علاقتهن الاجتماعية، مما عمل على زيادة قدرتهن على الاستثمار في موارد هذه العلاقات، بما ضاعف المنافع والمردودات الإيجابية التي تحققت لهن، كما أن الإنترنت منح عينة الدراسة القدرة على تجاوز العديد من القيود الاجتماعية والثقافية، التي تحد من حركتهن في المجتمع، ولا شك أن ذلك قد يعزز من وضعيتهن الاجتماعية، وقد يؤسس لتغيرات إيجابية في صالح المرأة خلال السنوات القليلة القادمة.

ثالثاً- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تصف الواقع وتحاول ذلك عن طريق وصف البيانات التي يتم التوصل إليها عن موضوع البحث وهو تحديد أشكال رأس

الإنترنت وتتكون من: (طرق الاتصال بالإنترنت - أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المتقاعد- فترة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للمتقاعد- عدد الساعات اليومية التي تقضيها على مواقع التواصل الاجتماعي- عدد الأصدقاء والمتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي- معرفة الأصدقاء والمتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي في الواقع - - توزيع الأصدقاء والمتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي حسب النوع).
ثالثاً: أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي: تمت الاستفادة من مقياس دميري وليامز Dmitri Williams:2006 في تحديد أشكال رأس المال الاجتماعي والأبعاد المكونة له عبر الإنترنت في (الخوراني، 2009 م، ص: 411). حيث تمت الإضافة والتعديل للعبارات لتناسب مع المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.
محور رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري ويتكون من عدة أبعاد هي: (الحصول على معلومات نافعة من الخارج - التفاعل مع العالم الخارجي - التواصل مع مرجعيات وانتماءات أخرى - مشاهدة المرء نفسه جزءاً من مجتمع أوسع - التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً).
محور رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي ويتكون من عدة أبعاد هي: (الدعم العاطفي والوجداني - الوصول إلى المصادر النادرة - القدرة على حشد التضامن - العداء الموجه خارج الجماعة - التجانسية).
صدق أداة الدراسة:
يقصد بالصدق شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أدوات الدراسة من خلال:
أ- الصدق الظاهري لأداة الدراسة:
قامت الباحثة بعرض أداة الدراسة بعد الانتهاء منها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال الاجتماعي للتأكد من صحة عباراتها وبنائها، وقد تنوع أفراد تحكيم الاستبانة في تخصصاتهم ودرجاتهم العلمية من أعضاء هيئة التدريس، وذلك للتأكد من مدى ملاءمة العبارات واتصالها بالموضوع، وبعد الاطلاع على ملاحظات ومقترحات الأساتذة المحكمين والأخذ بها، قامت الباحثة بالتعديل والحذف والإضافة حتى تم بناء الأداة في صورتها النهائية.
ب- صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:
بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قامت الباحثة بتطبيقها ميدانياً على عينة استطلاعية، وبعد تجميع الاستبانات قامت الباحثة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social

Sciences (SPSS) ومن ثم قامت باستخدام فقرات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي
معامل الارتباط بيرسون «Pearson Correlation» تنتمي إليه الفقرة، وجاءت النتائج كما يوضحها
لحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من الجدول أدناه:

جدول رقم (1)

يوضح معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محاور الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

الترايباط				التجسير			
معامل الارتباط	رقم العبارة						
.813**	14	.678**	1	.519**	14	.603**	1
.697**	15	.645**	2	.650**	15	.644**	2
.657**	16	.719**	3	.698**	16	.697**	3
.599**	17	.779**	4	.804**	17	.618**	4
.518**	18	.523**	5	.810**	18	.750**	5
.640**	19	.591**	6	.831**	19	.715**	6
.498**	20	.695**	7	.816**	20	.733**	7
.720**	21	.722**	8	.719**	21	.703**	8
.767**	22	.841**	9	.811**	22	.712**	9
.806**	23	.737**	10	.798**	23	.783**	10
.642**	24	.774**	11	.763**	24	.713**	11
.711**	25	.750**	12	.686**	25	.710**	12
		.767**	13			.477**	13

ج- ثبات أداة الدراسة: يبين الجدول أعلاه أن قيم معامل ارتباط فقرات محاور أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) لجميع فقرات المحاور. لقياس مدى ثبات أداة الدراسة استخدمت الباحثة (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α)) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، كما هو مبين بالجدول التالي.

جدول رقم (3)

يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب البيانات الشخصية

النسبة	التكرار	البيانات الشخصية
24.6	41	الجنس ذكر
75.4	126	أنثى
100.0	167	المجموع
26.9	45	المستوى التعليمي ثانوي فأقل
61.7	103	جامعي
11.4	19	فوق الجامعي
100.0	167	المجموع
24.6	41	العمر 50 فأقل
27.5	46	51 - 55
26.9	45	56 - 60
16.2	27	61 - 65
4.8	8	66 فأكثر
100.0	167	المجموع
81.4	136	نوع التقاعد تقاعد مبكر
18.6	31	تقاعد لبلوغ سن التقاعد
100.0	167	المجموع
5.4	9	معاش التقاعد الشهري أقل من 5000
28.1	47	5000 إلى أقل من 10000
41.3	69	10000 إلى أقل من 15000
25.1	42	15000 فأكثر
100.0	167	المجموع
28.1	47	عدد سنوات التقاعد أقل من 3 سنوات
23.4	39	من 3 إلى أقل من 6 سنوات
12.6	21	من 6 إلى أقل من 9 سنوات
35.9	60	من 9 سنوات فأكثر
100.0	167	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه ما يلي:

1. غالبية أفراد عينة الدراسة من الإناث وذلك بنسبة بلغت (75.4%) بينما بلغت
2. غالبية أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي جامعي وذلك بنسبة بلغت نسبة الذكور (24.6%).

- من 15000 ريال وذلك بنسبة بلغت (61.7%) بينما بلغت نسبة الذين مستواهم التعليمي ثانوي فأقل (26.9%) أما الذين مستواهم التعليمي فوق الجامعي فقد بلغت نسبتهم (11.4%).
3. غالبية أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 55 سنة وذلك بنسبة بلغت (27.5%) بينما بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 56 إلى 60 سنة (26.9%) وبلغت نسبة الذين أعمارهم 50 سنة فأقل (24.6%) وبلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 61 إلى 65 سنة (16.2%) أما الذين أعمارهم من 66 سنة فأكثر فقد بلغت نسبتهم (4.8%).
4. غالبية أفراد عينة الدراسة كان تقاعدهم تقاعداً مبكراً وذلك بنسبة بلغت (81.4%) بينما بلغت نسبة الذين كان تقاعدهم تقاعداً لبلوغ سن التقاعد (18.6%).
5. غالبية أفراد عينة الدراسة يتراوح معاش تقاعدهم الشهري ما بين 10000 إلى أقل (41.3%) بينما بلغت نسبة الذين يتراوح معاش تقاعدهم الشهري ما بين 5000 إلى أقل من 10000 ريال (28.1%) وبلغت نسبة الذين معاش تقاعدهم الشهري 15000 ريال فأكثر (25.1%) أما الذين معاش تقاعدهم الشهري أقل من 5000 ريال فقد بلغت نسبتهم (5.4%).
6. غالبية أفراد عينة الدراسة عدد سنوات تقاعدهم 9 سنوات فأكثر وذلك بنسبة بلغت (35.9%) بينما بلغت نسبة الذين عدد سنوات تقاعدهم أقل من 3 سنوات (28.1%) وبلغت نسبة الذين يتراوح عدد سنوات تقاعدهم ما بين 3 إلى أقل من 6 سنوات (23.4%) أما الذين يتراوح عدد سنوات تقاعدهم ما بين 6 إلى أقل من 9 سنوات فقد بلغت نسبتهم (12.6%).
- ثانياً: الخصائص العامة المتعلقة بشبكة الإنترنت.

جدول رقم (4)

يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب الخصائص العامة المتعلقة بشبكة الإنترنت

النسبة	التكرار	الخصائص العامة
2.4	4	من خلال الكمبيوتر الثابت
1.8	3	من خلال اللاب توب
67.1	112	من خلال الجوال
28.7	48	كل ما سبق
100.0	167	المجموع

النسبة	التكرار	الخصائص العامة
60.5	101	الوتساب
12.6	21	التويتر
9.6	16	قوقل
7.2	12	اليوتيوب
6.0	10	السناب شات
3.0	5	الانستغرام
0.6	1	التليجرام
0.6	1	الفييس بوك
100.0	167	المجموع
3.0	5	منذ عام
3.0	5	منذ عامين
8.4	14	منذ ثلاثة أعوام
5.4	9	منذ أربعة أعوام
18.0	30	منذ خمسة أعوام
62.3	104	منذ ستة أعوام فأكثر
100.0	167	المجموع
48.5	81	أقل من 3 ساعات
40.1	67	3 - 5 ساعات
9.0	15	6- 8 ساعات
2.4	4	9 ساعات فأكثر
100.0	167	المجموع
84.4	141	أقل من 500 صديق أو متابع
10.2	17	500 إلى أقل من 5000 صديق أو متابع
3.0	5	5000 إلى أقل من 10000 صديق أو متابع
2.4	4	10000 صديق أو متابع فأكثر
100.0	167	المجموع
56.3	94	معروفين بالنسبة لي في الواقع
43.7	73	هناك من لا أعرفه في الواقع
100.0	167	المجموع
27.5	46	إناث فقط
7.2	12	ذكور فقط
65.3	109	ذكور وإناث
100.0	167	المجموع

من خلال الجوال وذلك بنسبة بلغت
 (67.1%) بينما بلغت نسبة الذين يتصلون

يتبين من الجدول أعلاه ما يلي:
 1. غالبية أفراد عينة الدراسة يتصلون بالإنترنت

مواقع التواصل الاجتماعي منذ ثلاثة أعوام (8.4%) وبلغت نسبة الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ أربعة أعوام (5.4%) أما الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ عامين والذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ عام فقد كانت نسبتهم متساوية حيث بلغت (3.0%).

4. غالبية أفراد عينة الدراسة يقضون على مواقع التواصل الاجتماعي أقل من 3 ساعات يومياً وذلك بنسبة بلغت (48.5%) بينما بلغت نسبة الذين يقضون على مواقع التواصل الاجتماعي من 3 إلى 5 ساعات يومياً (40.1%) وبلغت نسبة الذين يقضون على مواقع التواصل الاجتماعي من 6 إلى 8 ساعات يومياً (9.0%) أما الذين يقضون على مواقع التواصل الاجتماعي 9 ساعات فأكثر يومياً فقد بلغت نسبتهم (2.4%).

5. عدد الأصدقاء أو المتابعين لهم على مواقع التواصل الاجتماعي لغالبية أفراد عينة الدراسة أقل من 500 صديق أو متابع وذلك بنسبة بلغت (84.4%) بينما بلغت نسبة الذين عدد الأصدقاء أو المتابعين لهم على مواقع التواصل الاجتماعي يتراوح ما بين 500 إلى 5000 صديق أو متابع (10.2%) وبلغت نسبة الذين عدد الأصدقاء أو

بالإنترنت من خلال جميع ما سبق (28.7%) وبلغت نسبة الذين يتصلون بالإنترنت من خلال الكمبيوتر الثابت (2.4%) أما الذين يتصلون بالإنترنت من خلال اللاب توب فقد بلغت نسبتهم (1.8%).

2. أكثر برامج الإنترنت التي يستخدمها غالبية أفراد عينة الدراسة الوتساب وذلك بنسبة بلغت (60.5%) بينما بلغت نسبة الذين أكثر برامج الإنترنت التي يستخدمونها تويتر (12.6%) وبلغت نسبة الذين أكثر برامج الإنترنت التي يستخدمونها قوقل (9.6%) وبلغت نسبة الذين أكثر برامج الإنترنت التي يستخدمونها يوتيوب (7.2%) وبلغت نسبة الذين أكثر برامج الإنترنت التي يستخدمونها السناب شات (6.0%) وبلغت نسبة الذين أكثر برامج الإنترنت التي يستخدمونها الانستغرام (3.0%) أما الذين يستخدمون تليجرام والذين يستخدمون فيس بوك فقد كانت نسبتهم متساوية حيث بلغت (0.6%).

3. غالبية أفراد عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ ستة أعوام فأكثر وذلك بنسبة بلغت (62.3%) بينما بلغت نسبة الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ خمسة أعوام (18.0%) وبلغت نسبة الذين يستخدمون

7. غالبية أفراد عينة الدراسة أصدقاءهم والمتابعون لهم من الذكور والإناث وذلك بنسبة بلغت (65.3%) بينما بلغت نسبة الذين أصدقاءهم والمتابعون لهم من الإناث فقط (27.5%) أما الذين أصدقاءهم والمتابعون لهم من الذكور فقط فقد بلغت نسبتهم (7.2%).
6. غالبية أفراد عينة الدراسة يعرفون أصدقاءهم والمتابعين لهم على مواقع التواصل الاجتماعي في الواقع وذلك بنسبة بلغت (56.3%) بينما بلغت نسبة الذين لا يعرفون أصدقاءهم والمتابعين لهم على مواقع التواصل الاجتماعي في الواقع (43.7%).
- إجابة السؤال الأول: ما أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي؟
أولاً: الحصول على معلومات نافعة من الخارج

جدول رقم (5)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الحصول على معلومات نافعة من الخارج

العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
من خلال تواصلتي عبر الإنترنت أتعرف على أطباء مختصين لمعالجة مشاكلي الصحية التي أمر بها مع تقدم السن	ك	32	78	57	0.72	4
	%	19.2	46.7	34.1		
توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي الاطلاع على الأخبار أولاً بأول من مصادر موثوقة	ك	82	77	8	0.59	1
	%	49.1	46.1	4.8		
توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي التعرف على أنواع من السلع الجديدة التي أحتاج إليها	ك	67	84	16	0.64	2
	%	40.1	50.3	9.6		
أطلع عبر مواقع التواصل الاجتماعي على فرص عمل جديدة تتناسب مع اهتماماتي بعد التقاعد	ك	25	58	84	0.73	5
	%	15.0	34.7	50.3		
توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي إجراء مقارنة بين أسعار السلع التي تتناسب مع دخلي الحالي	ك	48	79	40	0.73	3
	%	28.7	47.3	24.0		
المتوسط العام						2.06

توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي إجراء مقارنة بين أسعار السلع التي تتناسب مع دخلي الحالي «2.05»، من خلال تواصلني عبر الإنترنت أتعرف على أطباء مختصين لمعالجة مشاكي الصحية التي أمر بها مع تقدم السن «1.85» ولا يوافقون على الفقرة رقم (5) من الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الحصول على معلومات نافعة من الخارج حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.44) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 2.34 إلى 3.00) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (نعم) والفقرة هي «توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي الاطلاع على الأخبار أولاً بأول من مصادر موثوقة» بينما يوافقون إلى حد ما على الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الحصول على معلومات نافعة من الخارج «ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (1.85 إلى 2.31) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي التعرف على أنواع من السلع الجديدة التي أحتاج إليها «2.31»،

توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي إجراء مقارنة بين أسعار السلع التي تتناسب مع دخلي الحالي «2.05»، من خلال تواصلني عبر الإنترنت أتعرف على أطباء مختصين لمعالجة مشاكي الصحية التي أمر بها مع تقدم السن «1.85» ولا يوافقون على الفقرة رقم (5) من الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الحصول على معلومات نافعة من الخارج حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.65) وهو متوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الثلاثي (من 1.00 إلى 1.66) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (لا) والفقرة هي «أطلع عبر مواقع التواصل الاجتماعي على فرص عمل جديدة تتناسب مع اهتماماتي بعد التقاعد» وبالنظر إلى المتوسط العام لبعده أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الحصول على معلومات نافعة من الخارج يتضح لنا أن أفراد الدراسة يوافقون إلى حد ما على فقرات المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لجميع الفقرات (2.06) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة (إلى حد ما).

ثانياً: التفاعل مع العالم الخارجي.

يتبين من النتائج في الجدول السابق (جدول رقم 5) أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على الفقرة رقم (1) من الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الحصول على معلومات نافعة من الخارج حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.44) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 2.34 إلى 3.00) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (نعم) والفقرة هي «توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي الاطلاع على الأخبار أولاً بأول من مصادر موثوقة» بينما يوافقون إلى حد ما على الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الحصول على معلومات نافعة من الخارج «ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (1.85 إلى 2.31) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي التعرف على أنواع من السلع الجديدة التي أحتاج إليها «2.31»،

جدول رقم (6)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التفاعل مع العالم الخارجي

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
4	0.69	2.35	21	66	80	ك
			12.6	39.5	47.9	%
3	0.64	2.38	14	76	77	ك
			8.4	45.5	46.1	%
5	0.69	2.16	28	84	55	ك
			16.8	50.3	32.9	%
1	0.63	2.52	12	56	99	ك
			7.2	33.5	59.3	%
2	0.64	2.39	14	74	79	ك
			8.4	44.3	47.3	%
2.36			المتوسط العام			

إلى (3.00) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (نعم) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (من خلال تواصلتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي زادت معرفتي بأماكن أخرى في العالم «2.52»، تواصلتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي جعلني أكثر فهماً لمشكلات المجتمعات الأخرى «2.39»، أتعرف على طريقة تفكير الآخرين من خلال تواصلتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي «2.38»، تواصلتي

يتبين من النتائج في الجدول الموضح أعلاه أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على الفقرات من (1 إلى 4) من الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التفاعل مع العالم الخارجي حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (2.35 إلى 2.52) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 2.34

عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجعلني أكثر اهتماماً بما يقع خارج مدينتي «2.35».)
 بينما يوافقون (إلى حد ما) على الفقرة رقم (5) من الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التفاعل مع العالم الخارجي حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.16) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار إلى حد ما والفقرة هي «تواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجعلني أكثر اهتماماً بتغيير نمط حياتي بعد التقاعد».
 وبالنظر إلى المتوسط العام لبعد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التفاعل مع العالم الخارجي يتضح لنا أن أفراد الدراسة يوافقون على فقرات المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات (2.36) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 2.34 إلى 3.00) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (نعم).
 ثالثاً: التواصل مع مرجعيات وانتماءات أخرى.

جدول رقم (7)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التواصل مع مرجعيات وانتماءات أخرى

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
3	0.78	2.04	47	66	54	ك أتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع الآخرين الذين يختلفون عني ثقافياً.
			28.1	39.5	32.3	%
1	0.70	2.23	26	77	64	ك أتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع الآخرين من نفس نوعي الاجتماعي (ذكور وإناث)..
			15.6	46.1	38.3	%
4	0.72	1.93	49	80	38	ك أتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع من هم مثلي في كل شيء.
			29.3	47.9	22.8	%
5	0.57	1.35	117	42	8	ك أتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع الآخرين من ديانات أخرى.
			70.1	25.1	4.8	%
2	0.73	2.12	35	77	55	ك أتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع الآخرين من مستويات اقتصادية مختلفة..
			21.0	46.1	32.9	%
1.93			المتوسط العام			

يتبين من النتائج في الجدول رقم (7) أن أفراد عينة الدراسة يوافقون (إلى حد ما) على الفقرات من (1 إلى 4) من الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التواصل مع مرجعيات وانتفاءات أخرى حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.35) وهو متوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الثلاثي (من 1.00 إلى 1.66) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (لا) والفقرة هي «أتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع الآخرين من ديانات أخرى» وبالنظر إلى المتوسط العام لبعد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التواصل مع مرجعيات وانتفاءات أخرى يتضح لنا أن أفراد الدراسة يوافقون (إلى حد ما) على فقرات المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات (1.93) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما).

رابعاً: مشاهدة المرء نفسه جزءاً من مجتمع أوسع

جدول رقم (8)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث مشاهدة المرء نفسه جزءاً من مجتمع أوسع

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
5	0.74	1.89	56	73	38	ك
			33.5	43.7	22.8	%
4	0.65	2.29	18	82	67	ك
			10.8	49.1	40.1	%
1	0.60	2.54	9	59	99	ك
			5.4	35.3	59.3	%
3	0.62	2.37	12	81	74	ك
			7.2	48.5	44.3	%
2	0.62	2.38	12	79	76	ك
			7.2	47.3	45.5	%
2.29			المتوسط العام			

الفئة التي تشير إلى خيار (نعم) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (تواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجعلني أدرك أن العالم كله على اتصال دائم «2.54»، تواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجعلني أكثر اهتماماً بالعالم من حولي «2.38»، تواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجعلني أكثر انفتاحاً على العالم الخارجي «2.37»). بينما يوافقون إلى حد ما على الفقرات من (4 إلى 5) من الفقرات التي تقيس أشكال رأس

يتبين من النتائج في الجدول الموضح أعلاه أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على الفقرات من (1 إلى 3) من الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث مشاهدة المرء نفسه جزءاً من مجتمع أوسع حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (2.37 إلى 2.54) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 2.34 إلى 3.00) وهي

المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث مشاهدة المرء نفسه جزءاً من مجتمع أوسع حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (1.89 إلى 2.29) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (تواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجعلني أمتلك صورة أكبر عن العالم «2.29»، تواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجعلني أجد من أتواصل معه حول

العالم «1.89» وبالنظر إلى المتوسط العام لبعد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث مشاهدة المرء نفسه جزءاً من مجتمع أوسع يتضح لنا أن أفراد الدراسة يوافقون إلى حد ما على فقرات المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات (2.29) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار إلى حد ما.

خامساً: التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً.

جدول رقم (9)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
4	0.73	1.77	68	69	30	ك
			40.7	41.3	18.0	%
3	0.73	1.79	66	70	31	ك
			39.5	41.9	18.6	%
5	0.70	1.74	69	73	25	ك
			41.3	43.7	15.0	%
2	0.67	1.89	47	91	29	ك
			28.1	54.5	17.4	%
1	0.58	2.29	11	97	59	ك
			6.6	58.1	35.3	%
1.90			المتوسط العام			

بالمشاركة فيها «1.89»، توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي أصدقاء جدد أتحدث إليهم «1.79»، تمكّني مواقع التواصل الاجتماعي من مساعدة آخر غريب في مجتمع آخر «1.77»، أقبل باستمرار التواصل مع آخرين جدد عبر مواقع التواصل الاجتماعي «1.74»

وبالنظر إلى المتوسط العام لبعد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً يتضح لنا أن أفراد الدراسة يوافقون إلى حد ما على فقرات المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات (1.90) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما).

يتبين من النتائج في الجدول رقم (9) أن أفراد عينة الدراسة يوافقون إلى حد ما على جميع الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (1.74 إلى 2.29) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يمكن الناس من مساعدة بعضهم رغم المسافات الشاسعة «2.29»، يمكنني استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قضاء وقت أكبر لدعم نشاطات المجتمع الهامة

جدول رقم (10)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي بصورة عامة

الاتجاه الموافقة	ترتيب البعد	المتوسط الحسابي	البعد
إلى حد ما	3	2.06	الحصول على معلومات نافعة من الخارج
نعم	1	2.36	التفاعل مع العالم الخارجي
إلى حد ما	4	1.93	التواصل مع مرجعيات وانتماءات أخرى
إلى حد ما	2	2.29	مشاهدة المرء نفسه جزءاً من مجتمع أوسع
إلى حد ما	5	1.90	التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً
إلى حد ما	-	2.11	المتوسط العام للمحور

للأبعاد ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (مشاهدة المرء نفسه جزءاً من مجتمع أوسع «2.29»، الحصول على معلومات نافعة من الخارج «2.06»، التواصل مع مرجعيات وانتماءات أخرى «1.93»، التبادل مع مجتمع أكثر اتساعاً «1.90») وبالمنظر إلى المتوسط العام لمحور أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي يتضح لنا أن أفراد الدراسة يوافقون (إلى حد ما) على أبعاد المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الأبعاد (2.11) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة (إلى حد ما).

إجابة السؤال الثاني: ما أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل؟

أولاً: الدعم العاطفي والوجداني.

يتبين من النتائج الجدول رقم (10) أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على البعد رقم (1) من الأبعاد التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي حسب ترتيبه في الجدول أعلاه «ترتيب البعد» حيث بلغ متوسطه الحسابي (2.36) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 2.34 إلى 3.00) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (نعم) والبعد هو «التفاعل مع العالم الخارجي» «بينما يوافقون (إلى حد ما) على الأبعاد التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من (2 إلى 5) حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب البعد» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (1.90 إلى 2.29) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما) وفيما يلي عرض

جدول رقم (11)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الدعم العاطفي والوجداني

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
5	0.70	1.77	65 38.9	76 45.5	26 15.6	ك % توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي من أثنى فيه في مساعدتي على حل مشكلاتي أثناء التقاعد عن العمل..

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
1	0.64	2.49	13	59	95	ك
			7.8	35.3	56.9	%
2	0.70	2.29	24	71	72	ك
			14.4	42.5	43.1	%
3	0.68	1.98	40	91	36	ك
			24.0	54.5	21.6	%
4	0.69	1.82	57	83	27	ك
			34.1	49.7	16.2	%
2.07			المتوسط العام			

يوافقون إلى حد ما على الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل من (2 إلى حيث الدعم العاطفي والوجداني من (2 ترتيب (5 حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (1.77 إلى 2.29) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (عندما أشعر بالوحدة أجد العديد من الأفراد الذين أتحدث إليهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي «2.29»، توفر

يتبين من النتائج في الجدول الموضح أعلاه أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على الفقرة رقم (1) من الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الدعم العاطفي والوجداني حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.49) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 2.34 إلى 3.00) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (نعم) والفقرة هي «توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي التواصل مع أصدقائي المقربين قبل التقاعد عن العمل» بينما

لي مواقع التواصل الاجتماعي التواصل مع أشخاص أطلب نصيحتهم عندما أريد اتخاذ قرارات هامة «1.98»، تواصلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي يشعرني بالتواصل مع أناس لا أشعر بالارتياح للحدوث معهم «1.82»، توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي من أثق فيه في مساعدتي على حل مشكلاتي أثناء التقاعد عن العمل «1.77» وبالنظر إلى المتوسط العام لبعد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الدعم العاطفي والوجداني يتضح لنا أن أفراد الدراسة يوافقون إلى حد ما على فقرات المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات (2.07) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (الموافقة إلى حد ما).
ثانياً: الوصول إلى المصادر النادرة.

جدول رقم (12)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الوصول إلى المصادر النادرة

العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
إذا احتجت مبلغاً من المال فإنني أعرف شخصاً ما عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكنني الاقتراض منه.	12 7.2%	33 19.8%	122 73.1%	1.34	0.61	5
أحظى بالصيت والسمعة الجيدة من خلال تواصلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	46 27.5%	65 38.9%	56 33.5%	1.94	0.78	2
تواصلني مع آخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجعلني أكثر وعياً بحقوقني بعد التقاعد.	53 31.7%	86 51.5%	28 16.8%	2.15	0.68	1
توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي أشخاصاً يرشدونني في أعمالني المختلفة.	22 13.2%	92 55.1%	53 31.7%	1.81	0.65	3
تواصلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي يقودني للانضمام لجماعة تفيديني في تحقيق مصالح معينة لي بعد التقاعد.	21 12.6%	68 40.7%	78 46.7%	1.66	0.69	4
المتوسط العام						1.78

«ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (1.34 إلى 1.66) وهو متوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الثلاثي (من 1.00 إلى 1.66) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (لا) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (تواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يقودني للانضمام لجماعة تفيد في تحقيق مصالح معينة لي بعد التقاعد «1.66»، إذا احتجت مبلغاً من المال فإنني أعرف شخصاً ما عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكنني الاقتراض منه «1.34») وبالنظر إلى المتوسط العام لبعد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الوصول إلى المصادر النادرة لنا أن أفراد الدراسة يوافقون إلى حد ما على فقرات المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات (1.78) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة (إلى حد ما).

ثالثاً: القدرة على حشد التضامن.

يتبين من النتائج في الجدول رقم (12) أن أفراد عينة الدراسة يوافقون إلى حد ما على الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الوصول إلى المصادر النادرة من (1 إلى 3) حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (1.81 إلى 2.15) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (تواصل مع آخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجعلني أكثر وعياً بحقوقى بعد التقاعد «2.15»، أحظى بالصيت والسمعة الجيدة من خلال تواصلى عبر مواقع التواصل الاجتماعي «1.94»، توفر لي مواقع التواصل الاجتماعي أشخاصاً يرشدونني في أعمالي المختلفة «1.81») بينما لا يوافقون على الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث الوصول إلى المصادر النادرة من (4 إلى 5) حسب ترتيبها في الجدول أعلاه

جدول رقم (13)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث القدرة على حشد التضامن

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
4	0.66	1.84	52	90	25	ك
			31.1	53.9	15.0	%
1	0.63	2.08	27	100	40	ك
			16.2	59.9	24.0	%
5	0.67	1.77	61	84	22	ك
			36.5	50.3	13.2	%
2	0.68	1.87	50	88	29	ك
			29.9	52.7	17.4	%
3	0.67	1.85	52	88	27	ك
			31.1	52.7	16.2	%
1.88			المتوسط العام			

متوسطها الحسابي ما بين (1.77 إلى 2.08) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (تمكنني مواقع التواصل الاجتماعي من إقناع أصدقائي

يتبين من النتائج في الجدول الموضح أعلاه أن أفراد عينة الدراسة يوافقون إلى حد ما على جميع الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث القدرة على حشد التضامن حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث تراوح

المقربين للقيام بعمل مفيد لحياة صحية «2.08»، أعرف ما يكفي من المتابعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي لإقناعهم بأفكار إيجابية نحو المجتمع «1.87»، أعرف ما يكفي من المتابعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي لانتقاد سلوكيات سلبية في المجتمع «1.85»، تمكنني مواقع التواصل الاجتماعي من إقناع الآخرين للاشتراك في أعمال تطوعية في المجتمع «1.84»، أعرف ما يكفي من المتابعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذين يمكن أن يساعدوني في إنجاز عمل بيئي إيجابي «1.77»

وبالنظر إلى المتوسط العام لبعده أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث القدرة على حشد التضامن يتضح لنا أن أفراد الدراسة يوافقون إلى حد ما على فقرات المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات (1.88) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما).

رابعاً: العداء الموجه خارج الجماعة.

جدول رقم (14)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث العداء الموجه خارج الجماعة

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
2	0.77	2.10	42	67	58	ك
			25.1	40.1	34.7	%
1	0.78	2.19	37	61	69	ك
			22.2	36.5	41.3	%
5	0.52	1.26	129	32	6	ك
			77.2	19.2	3.6	%
3	0.68	1.90	48	88	31	ك
			28.7	52.7	18.6	%
4	0.64	1.65	74	78	15	ك
			44.3	46.7	9.0	%
1.82			المتوسط العام			

الجماعة من (4 إلى 5) حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين 1.26 إلى 1.65) وهو متوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الثلاثي (من 1.00 إلى 1.66) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (لا) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (تساعدني مواقع التواصل الاجتماعي بأن أثق بالآخرين خارج مجتمعي «1.65»، تواصلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي يقتصر على المتقاعدين فقط «1.26») وبالنظر إلى المتوسط العام لبعد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث العداة الموجه خارج الجماعة يتضح لنا أن أفراد الدراسة يوافقون إلى حد ما على فقرات المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات (1.82) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة (إلى حد ما).

خامساً: التجانسية.

يتبين من النتائج في الجدول رقم (14) أن أفراد عينة الدراسة يوافقون إلى حد ما على الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث العداة الموجه خارج الجماعة من (1 إلى 3) حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (1.90 إلى 2.19) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (لا أثق بالتواصل مع آخرين يختلفون عني من حيث الانتفاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي «2.19»، تواصلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي يقتصر على أصدقائي المقربين مني «2.10»، تساعدني مواقع التواصل الاجتماعي بتغيير مشاعري نحو آخرين يختلفون عني ثقافياً «1.90»)، بينما لا يوافقون على الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل من حيث العداة الموجه خارج

جدول رقم (15)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التجانسية

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
3	0.74	2.04	43	75	49	ك
			25.7	44.9	29.3	%
1	0.71	2.19	29	77	61	ك
			17.4	46.1	36.5	%
5	0.72	1.95	48	80	39	ك
			28.7	47.9	23.4	%
2	0.72	2.07	38	80	49	ك
			22.8	47.9	29.3	%
4	0.77	2.01	49	68	50	ك
			29.3	40.7	29.9	%
2.05			المتوسط العام			

السابق قبل التقاعد «2.07»، أتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع الآخرين الذين يشاركوني معتقداتي «2.04»، أتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع الآخرين من نفس جيلي «2.01»، أتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع الآخرين الذين يشاركوني مصالحتي «1.95» أو بالنظر إلى المتوسط العام لبعد أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التجانسية يتضح لنا أن أفراد الدراسة يوافقون إلى حد ما على فقرات المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات (2.05) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما).

يتبين من النتائج في الجدول الموضح أعلاه أن أفراد عينة الدراسة يوافقون إلى حد ما على جميع الفقرات التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي من حيث التجانسية حسب ترتيبها في الجدول أعلاه «ترتيب العبارة» حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (1.95 إلى 2.19) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما) وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (أتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع الآخرين الذين يشاركوني اهتماماتي «2.19»، أتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع الآخرين بنفس عملي

جدول رقم (16)

يوضح أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي بصورة عامة

الاتجاه الموافقة	الترتيب	المتوسط الحسابي	البعد
إلى حد ما	1	2.07	الدعم العاطفي والوجداني
إلى حد ما	5	1.78	الوصول إلى المصادر النادرة
إلى حد ما	3	1.88	القدرة على حشد التضامن
إلى حد ما	4	1.82	العداء الموجه خارج الجماعة
إلى حد ما	2	2.05	التجانسية
إلى حد ما	-	1.92	المتوسط العام للمحور

في المجتمع السعودي يتضح لنا أن أفراد الدراسة يوافقون إلى حد ما على أبعاد المحور بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الأبعاد (1.92) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة (إلى حد ما).

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة من المتقاعدين عن العمل هم من الإناث وذلك بنسبة بلغت (75.4%)، وغالبية أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي جامعي وذلك بنسبة بلغت (61.7%)، وتتراوح أعمار غالبية أفراد عينة الدراسة ما بين 15 إلى 55 سنة وذلك بنسبة بلغت (27.5%) كما أن غالبية أفراد عينة الدراسة كان تقاعدهم تقاعداً مبكراً وذلك بنسبة

يتبين من النتائج في الجدول الموضح أعلاه أن أفراد عينة الدراسة يوافقون إلى حد ما على جميع الأبعاد التي تقيس أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (1.78 إلى 2.07) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (إلى حد ما) وفيما يلي عرض للأبعاد ومتوسطها الحسابي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (الدعم العاطفي والوجداني «2.07»، التجانسية «2.05»، القدرة على حشد التضامن «1.88»، العداء الموجه خارج الجماعة «1.82»، الوصول إلى المصادر النادرة «1.78»)، ووبالنظر إلى المتوسط العام لمحور أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل

التجسيري لدى المتقاعدين عن العمل كما أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود شكل آخر من أشكال رأس المال الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي وهو رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لمحور أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي الترابطي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي لجميع الأبعاد (1.92) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة (إلى حد ما) وتمثلت الأبعاد

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن عرض التوصيات التالية:

1. تنمية مهارات المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الذي سيؤدي بالتالي إلى زيادة اندماجهم الاجتماعي.
2. الاستفادة من خبرات المتقاعدين عن العمل المتنوعة في إثراء المعرفة للمجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر تصميم تطبيقات متنوعة خاصة بهم.
3. تصميم تطبيقات خاصة لتوفير معلومات تمهم المتقاعدين عن العمل عبر الإنترنت على كافة المجالات.

بلغت (81.4%) والغالبية من أفراد عينة الدراسة يتراوح معاش تقاعدهم الشهري ما بين 10000 إلى أقل من 15000 ريال وذلك بنسبة بلغت (41.3%) كما أن عدد سنوات تقاعد غالبية أفراد عينة الدراسة 9 سنوات فأكثر وذلك بنسبة بلغت (35.9%) أو يتصلون بالإنترنت من خلال الجوال وذلك بنسبة بلغت (67.1%) وأكثر برامج الانترنت التي يستخدمونها الوتساب وذلك بنسبة بلغت (60.5%) أو غالبيتهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ ستة أعوام فأكثر وذلك بنسبة بلغت (62.3%). كما أظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة يقضون على مواقع التواصل الاجتماعي أقل من 3 ساعات يومياً وذلك بنسبة بلغت (48.5%) أو غالبية أفراد عينة الدراسة عدد الأصدقاء أو المتابعين لهم على مواقع التواصل الاجتماعي أقل من 500 صديق أو متابع وذلك بنسبة بلغت (84.4%) كما أن غالبية أفراد عينة الدراسة يعرفون أصدقاءهم والمتابعين لهم على مواقع التواصل الاجتماعي في الواقع وذلك بنسبة بلغت (56.3%) أو غالبية أفراد عينة الدراسة أصدقاءهم والمتابعين لهم من الذكور والإناث وذلك بنسبة بلغت (65.3%). كما أوضحت نتائج هذه الدراسة إلى وجود نوعين من أشكال رأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى المتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي وهي: رأس المال الاجتماعي الافتراضي

البحوث المقترحة:

1. أشكال رأس المال الاجتماعي الواقعي لدى المتقاعدين عن العمل.
2. العوامل المؤثرة في تكوين رأس المال الاجتماعي للمتقاعدين عن العمل.
3. الاحتياجات الترويجية للمتقاعدين عن العمل في المجتمع السعودي.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- الاتحاد الجامعات العربية للآداب،
خطابي، أحمد عيسى والكربي، نورة ياسر سالم. (2015م).
احتياجات المتقاعدين ومشكلاتهم في مجتمع
الإمارات. شؤون اجتماعية، 32 (127)، 39 - 92.
خليفة، عبداللطيف محمد. (1997م). دراسات في
سيكولوجية المسنين. القاهرة: دار غريب للطباعة
والنشر.
- خليل، منى عطية (2018). رأس المال الاجتماعي في عالم
متغير. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- راشد، عفاف راشد عبد الرحمن. (2004م). دراسة تحليلية
مقارنة لمشكلات المتقاعدين والمتقاعدات ونموذج
مقترح من منظور خدمة الفرد. مجلة دراسات في
الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 2 (17)،
536-560.
- الرشيد، محمد عبدالعزيز. (2009). حقوق الموظف العام
في المملكة العربية السعودية، الرياض: مطبعة سفير.
زكي، وليد رشاد. (2013م). رأس المال الاجتماعي
الافتراضي. المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، 21
(1)، 154 - 183.
- الشامي، علاء عبد الحميد. (2013م). مواقع التواصل
الإلكتروني ورأس المال الاجتماعي في المجتمع
السعودي. المجلة العربية للإعلام والاتصال، (10)،
79 - 144.
- الشثري، عبدالعزيز بن حمود. (2011م). بعض المشكلات
الاجتماعية للمتقاعدين عن العمل، مجلة العلوم
الإنسانية والاجتماعية، (20)، 15-95.
- صادق، أمال وأبو حطب، فؤاد. (2008). نمو الإنسان
من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. مصر: مكتبة
الانجلو مصرية.
- العبيد، ماجدة خلف الله. (2014م). مواقع التواصل
الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، مجلة
الحكمة، (26)، 150 - 187.
- العزازي، سعاد إبراهيم. (2016م). مواقع التواصل
الإلكتروني وانعكاساتها على منظومة العلاقات
الاجتماعية. مجلة البحث العلمي في التربية، 3 (17)،

- أبو دوح، خالد كاظم. (2014). رأس المال الاجتماعي:
أفاق جديدة في النظرية الاجتماعية. القاهرة: إيتراك
للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو دوح، خالد كاظم. (2016م). دور مواقع التواصل في
تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية:
دراسة ميدانية على عينة من الطالبات الجامعيات.
مقبول للنشر بالمجلة الاجتماعية القومية.
- جوهري، عزة فاروق، (2015م). الولاة الإلكترونية
ودوافع التواصل بمواقع الشبكات الاجتماعية:
دراسة في الأسباب ومدى الإفادة منها بوصفها
خدمات معلوماتية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية،
21 (2)، 333 - 389.
- حدادي، وليدة. (2015م). الشبكات الاجتماعية: من
التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية. مجلة دراسات
وأبحاث، (21)، 267 - 286.
- حمادة، محمد أحمد. (2003م). دراسة لبعض العوامل
المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية لدى المتقاعدين
من معلمي القطاع الحكومي ووكالة غوث. رسالة
ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الخوراني، محمد. (2009م). تطوير مقياس لرأس المال

- in Jordanian Society (in Arabic). *Journal of the Federation of Arab Universities for Literature*, 6(2), 409 – 444
- Al-Muselhi, Najla Mahmoud. (2012). Facebook and Social Capital in Egypt: a field sociological study (in Arabic). *Social Affairs*, 29(115), 111-147.
- Al-Rashid, Mohammed Abdulaziz. (2009). General Employees Rights in Saudi Arabia (in Arabic), Riyadh: Safir Press.
- Al-Shami, Alaa Abdul Hamid. (2013). Web Sites and Social Capital in the Saudi Society (in Arabic). *Arab Journal of Information and Communication*, (10), 79-144.
- Al-Shathri, Abdulaziz bin Hamoud. (2011). Some Social Problems of Retired Workers (in Arabic). *Journal of Human and Social Sciences*, (20), 15-95.
- Al-Yahfoufi, Najwa. (2004). Optimism and Pessimism among Elderly Retirees and Employees after Retirement Age (in Arabic). *Journal of Arab Studies*, 3(4), 11-40.
- Craciun, C. (2012). Social Capital in Romanian old people: Meanings and opportunities Health. *Ageingint*. 106 –123.
- Haddadi, Waleedah. (2015). Social Networks: from Communication to the Risk of Social Isolation. *Journal of Studies and Researches*, (21), 267-286.
- Hamada, Mohamed Ahmed. (2003). A Study of Some of the Factors Associated with the Feeling of Psychological Loneliness among Retired Teachers from the Government Sector and the UNRWA Agency (in Arabic). Unpublished MA thesis, Islamic University, Gaza.
- Jawhari, Azzah Farook. (2015). Electronic Loyalty and Motivation to Communicating with Social Networking Sites: A study of the Reasons and the Extent to Which they are Used as Information Services. *Journal of King Fahd National Library*, 21(2), 333-389.
- Karan, Sulayman. (2015). Mass Communication and Social Service (in Arabic). Amman: Dar Al Raya Publishing and Distribution.
- Khalifa, Abdul Latif Mohammed. (1997). Studies in the Psychology of the Elderly (in Arabic). Cairo: Dar Ghraib for Printing and Publishing.
- Khalil, Mona Atyya (2018). Social Capital in a Changing World (in Arabic). Alexandria: Modern University Office.
- 549 – 576.
- عزيز، ريسان. (2014م). المجتمع الافتراضي وثقافة المجتمع التقليدي: وآثاره النفسية والاجتماعية على الفرد والمجتمع. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (105)، 575 – 604.
- كران، سليمان. (2015م). الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية. عمان: دار الريبة للنشر والتوزيع.
- المصيلحي، نجلاء محمود. (2012م). الفيس بوك ورأس المال الاجتماعي في مصر: دراسة سوسيولوجية ميدانية. شؤون اجتماعية، 29 (115)، 111 – 147.
- المؤسسة العامة للتقاعد. (2017م). التقرير الإحصائي السنوي 2017م، المملكة العربية السعودية.
- الموقع الرسمي للمؤسسة العامة للتقاعد. بتاريخ <http://www.pension.gov.sa/Pages/default.aspx> 1440/3/2 هـ.
- اليحفوفي، نجوى. (2004م). التفاؤل والتشاؤم لدى المسنين المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد. مجلة دراسات عربية، 3 (4)، 11 – 40.
- ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:
- Abu Doh, Khalid Kazem. (2014). Social Capital: New Horizons in Social Theory (in Arabic). Cairo: ITRAK for Printing, Publishing and Distribution.
- Abu Doh, Khalid Kazem. (2016). The Role of Communication Web-sites in the Formation of Social Capital for Saudi Women: A field study on a sample of female university students (in Arabic). Accepted for publication in the National Social Journal.
- Al Azzazi, Suad Ibraheem. (2016). Web Sites and Their Impact on the Social Relations System. *Journal of Scientific Research in Education*, 549 3(17) 576 –.
- Al Obaid, Majedah Khalafallah. (2014). Social Media and Its Impact on Social Relations, Al-Hikma Magazine, (26), 150-187.
- Al-Hourani, Mohammed. (2009). Developing a Measure of Social Capital through the Internet

- Khattabi, Ahmed Issa and Al-Karbi, Nora Yasser Salem. (2015). The Needs and Problems of Retirees in the UAE Society (in Arabic). *Social Affairs*, 32(127), 39-92.
- Official Website of the Public Pension Agency (in Arabic). Retrieved at 2/3/1440H from: <http://www.pension.gov.sa/Pages/default.aspx>
- Policy research Initiative. (2003). Social capital work shop. Canada
- Public Pension Agency. (2017). Annual Statistical Report 2017 (in Arabic). Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh.
- Putnam, R.D. (1995). Bowling alone: American's declining Social Capital, *Journal of Democracy*, 6, 65-78.
- Rashed, Afaf Rashid Abdul Rahman. (2004). A Comparative Analysis of the Problems of Male and Female Retirees and a Proposed Model from the Perspective of Individual Service (in Arabic). *Journal of Studies in Social Work and Human Sciences*, 2 (17), 536-560.
- Reesan, Azeez. (2014). The Virtual Society and the Culture of Traditional Society: Its Psychological and Social Effects on the Individual and Society. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, (105), 575-604.
- Sadik, Amal and Abu Hatab, Fouad. (2008). Human Growth from Fetal Stage to Elderliness (in Arabic). Egypt: Anglo-Egyptian Library.
- Zaki, Walid Rashad. (2013). Virtual Social Capital (in Arabic). *The Egyptian Journal of Development and Planning*, 21(1), 154 –183.

معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة في إدارات المراجعة الداخلية في البنوك التجارية السعودية: دراسة ميدانية استكشافية

مریم بنت متعب الحریي
جامعة طيبة

فهدة بنت سلطان السديري(*)
جامعة الملك عبدالعزيز

(قدم للنشر في 1440/01/21هـ، وقبل للنشر في 1440/5/29هـ)

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى التعرف على معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة في إدارات المراجعة الداخلية في البنوك التجارية السعودية، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في آراء المحوئين حول معوقات تطبيق تلك المعايير والتي تعزى لتغيراتهم الوظيفية والشخصية. وقد وظفت الباحثان المنهج الإيمائي لصياغة التساؤلات التي تمثل محاور الدراسة، وتم توجيه استبيان لعينة عشوائية من المراجعين الداخليين وأعضاء لجان المراجعة بالبنوك التجارية والمراجعين الخارجيين وموظفي الإدارة العامة لمراقبة البنوك بمؤسسة النقد العربي السعودي.

وأشارت النتائج إلى وجود عدد من المعوقات التي تحول دون تطبيق معايير منهج سيجما ستة في إدارات المراجعة الداخلية بالبنوك التجارية السعودية أهمها: عدم وجود الخبراء والاستشاريين القادرين على تعليم كيفية تطبيق منهج سيجما ستة، غياب دعم الإدارة العليا لتطبيق منهج سيجما ستة، غياب الموظفين القادرين على تطبيق معايير منهج سيجما ستة وغياب البرامج التدريبية. وأوصى البحث بضرورة العمل على نشر الوعي بأهمية وفوائد هذا المنهج.

كلمات مفتاحية: المراجعة الداخلية، سيجما ستة، جودة المراجعة.

Implementation Barriers of Six Sigma Methodology Standards in Internal Audit of Saudi Commercial Banks: An Exploratory Field Study

Mariam Muteb Alharbi
Taibah University

Fahdah Sultan Alsudairi
King Abdulaziz University

(Received 2/10/2018, accepted 4/2/2019)

Abstract: The aim of this research is to identify the implementation barriers of Six Sigma methodology standards to improve the quality of internal audit in commercial Saudi banks and to identify the obstacles of applying this approach. To achieve this, a positivist methodological approach has been applied. Based on the chosen methodological approach, themes were employed to formulate the research questions. A questionnaire was developed, with questions revolving around these themes, which was distributed to a random sample of internal auditors, members of the audit committees of commercial banks, external auditors, and employees of the General Administration of Banking Supervision at the Saudi Arabian Monetary Agency. The results show a number of obstacles facing the implementation of Six Sigma standards. These most significant obstacles are the absence of experts and consultants able to teach Six Sigma methodology, the absence of higher management support, the absence of a qualified staff to understand and apply Six Sigma methodology and the absence of training programs. Finally, the research calls for raising the awareness towards six sigma methodology benefits and importance.

Keywords: Internal audit, Six Sigma, audit quality.



DOI: 10.12816/0057067

(* Corresponding Author:

Associate Professor, Dept., of Accounting, Faculty of Economics and Administration, King Abdulaziz University, P.O. Box: 6505, Postal Code: 21452, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: falsudairi@kau.edu.sa

(* للمراسلة:

أستاذ مشارك، قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبدالعزيز، ص ب: 6505، رمز بريدي: 21452، جدة، المملكة العربية السعودية.

مقدمة

المناهج الحديثة هو منهج سيجما ستة، حيث يعتبر هذا المنهج علامة بارزة في مجال تطوير الجودة حيث يساعد على تحقيق المستوى الأمثل للجودة، ويساعد على إيجاد الأسباب الجذرية للمشاكل بحيث لا تتكرر المشكلة مرة أخرى ويتم القضاء عليها. كما يساهم في الحصول على منتجات وخدمات خالية من العيوب والأخطاء بدرجة قد تصل إلى أعلى مستويات الدقة والكمال (Hunold, 2014).

وتعتمد فكرة منهج سيجما ستة على تطوير قدرة المنشآت على قياس عدد العيوب أو الأخطاء الموجودة في عملية ما، وبالتالي تتمكن بصورة نظامية أن تحدد كيفية إزالة تلك الأخطاء والعيوب والوصول بها إلى نسبة الصفر قدر المستطاع (عثمان، 2015)، فمن خلال منهج سيجما ستة واستخدام مقاييس متوافقة مع استراتيجيات المؤسسة يتحقق التحسين والوصول إلى درجات متقدمة من الجودة (Conger, 2015; Evans & Lindsay, 2014; Jacobs, Swink, & Linderman, 2014; Pyzdek & Keller, 2015). ويمكن القول إن جودة سيجما ستة قد تحققت عندما لا ينتج أكثر من 3.4 عيب أو خطأ في كل مليون عملية (Baýa, 2015). حيث يتم تحسين كفاءة العمليات باستمرار من خلال استخدام الأدوات الإحصائية للتحليل من أجل بلوغ الأهداف المنشودة، مع ضرورة تحديد الأنشطة والإجراءات التي لا

تحتل المراجعة الداخلية أهمية كبرى لدى منشآت الأعمال كونها تساهم بشكل كبير في تحسين أدائها واستغلال مواردها الاستغلال الأمثل. ويشير واقع عالم الأعمال إلى التطور السريع في شتى المجالات الاقتصادية، وعليه تظهر الحاجة لأن تواكب مهنة المراجعة بشكل عام والمراجعة الداخلية بشكل خاص هذا التطور لتحقيق أهدافها المرجوة والتي تشمل ولكن لا تنحصر على؛ تقييم المخاطر، حماية أصول المنشأة، تقييم وتحسين نظم الرقابة الداخلية، بالإضافة لكونها أحد أهم الأدوات التي تمد الإدارة بالتقارير والمعلومات اللازمة لاتخاذ القرار (Yasin&Nelson, 2012)(السجيني، 2016؛ ميلود، 2016).

وتعتبر البنوك من أكثر قطاعات الأعمال احتياجاً إلى تطوير إجراءات المراجعة الداخلية، نظراً لدورها الفعال في دعم النمو الاقتصادي وازدهاره. ونظراً لما يشهده السوق المصرفي السعودي من تحديات تنافسية متلاحقة، فقد جاء تطوير جودة الخدمات المصرفية تحقيقاً لرغبات العملاء هدفاً استراتيجياً تسعى كافة البنوك لتحقيقه (الكومي، 2013)، وبالتالي فإن البنوك بحاجة لتطبيق مناهج رقابية فعالة تمكنها من مواكبة التحديات والمنافسات المتزايدة ونيل رضا العملاء وتخفيض الأخطاء. ولعل أهم

تضيف قيمة بناءً على احتياجات العملاء ووفقاً لأعلى معايير الجودة (Thawesaengskulthai & Jarumanee, 2016).

1.2 أهداف وأهمية البحث:

تؤدي البنوك دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، ومع تطور العمل المصرفي على المستويين المحلي والعالمي تواجه البنوك في المملكة الكثير من التحديات في ظل المتغيرات والتطورات المتلاحقة، والمنافسة المتزايدة بين تلك البنوك للوصول إلى أعلى مستويات الجودة. لذا فإنه من الضروري اعتماد مفاهيم جديدة لرفع كفاءة وتحسين المراجعة والرقابة الداخلية. وهذا يتطلب إجراء مراجعة داخلية على أنشطة البنك المالية وغير المالية، وتخفيض الأخطاء والانحرافات، وبالتالي ضرورة الاستعانة بمناهج ملائمة لضمان تحقيق جودة ودقة عملية المراجعة الداخلية مثل منهج سيجما ستة. فالفكرة الرئيسية لهذا المنهج تكمن في أنه إذا استطاعت المؤسسة قياس عدد العيوب أو الأخطاء الموجودة في عملية ما، فإنها تستطيع بصورة نظامية أن تحدد كيفية إزالة تلك الأخطاء والعيوب والوصول بها إلى نسبة الصفر قدر المستطاع (عثمان، 2015).

يهدف هذا البحث للتعرف على أبرز المعوقات التي تحول دون تطبيق معايير منهج سيجما ستة في سبيل تحسين جودة المراجعة الداخلية في البنوك التجارية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر كل من المراجعين الداخليين ولجان المراجعة في تلك البنوك، بالإضافة إلى المراجعين الخارجيين، وموظفي مؤسسة النقد العربي السعودي.

كما يسعى البحث للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في آراء الباحثين حول معوقات تطبيق تلك المعايير والتي تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية.

1.4 الدراسات السابقة

تشير الدراسات المتعلقة بمنهج سيجما ستة إلى مختلف الفوائد المترتبة على تبنيه في شتى القطاعات سواء الصناعية منها أو الخدمية أو حتى المالية (Oke, 2007; Tjahjono et al., 2010; Sreedharan & Raju, 2016). فهو يستخدم لإيجاد مسببات المشاكل في العمل وحلها نهائياً، مما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية، تخفيض التكاليف، تقليل وقت الإنتاج بالإضافة لميزة مهمة وهي كما أشار إليها (Ferrin, Miller, & Muthler (2005

كما يسعى البحث للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في آراء الباحثين حول معوقات تطبيق تلك المعايير والتي تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية.

منهج سيجما ستة ووظيفة المراجعة الداخلية، ودراسة إمكانية الربط بين مراحل سيجما ستة (DMAIC) والتي تشير إلى التحديد، القياس، التحليل، التحسين، الرقابة، مع مراحل تنفيذ برنامج المراجعة الداخلية وهي (التخطيط، قياس الأداء، التحليل، التوصيات للتحسين، المتابعة). وتوصلت الدراسة إلى إمكانية الربط بين منهج سيجما ستة والمراجعة الداخلية بشكل فعال، وأن منهج سيجما ستة يمكن أن يضيف قيمة كبيرة لوظيفة المراجعة الداخلية. وفي السياق ذاته، وضحت دراسة محاريق (2013) دور معايير منهج سيجما ستة في تحقيق جودة الأداء وتحسين فعالية المراجعة الداخلية في البنوك التجارية المصرية وكذلك رفع مستويات الجودة في عمليات المراجعة الداخلية. وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق معايير منهج سيجما ستة سوف يرفع من مستوى فعالية المراجعة الداخلية.

وقد تعددت الاتجاهات والأساليب المستخدمة لتحسين جودة المراجعة الداخلية، حيث ركزت دراسة الشوبكي (2011) على الحاكمية المؤسسية، ودراسة الورداني (2014) على المراجعة على أساس المخاطر. كما أن العديد من الدراسات تم تطبيقها في بيئات مختلفة في طبيعتها القانونية والاقتصادية والثقافية عن بيئة الأعمال السعودية، فعلى سبيل المثال طبقت دراسة Aghili (2009) في المملكة المتحدة، ودراسة الجعيدى (2011) في جمهورية مصر العربية. أما في المملكة العربية السعودية فقد ركزت دراسة الكومى

تساهم بشكل كبير في تحسين نزاهة وسلامة المعلومات المتوفرة للإدارة. كما أن منهج سيجما ستة يقدم فائدة تنظيمية حيث أنه يوفر دليل إرشادي يساعد الموظفين على فهم المهام المنوطة بهم بشكل أكثر وتمدهم بالاستراتيجيات الممكنة لحل المشاكل مما يؤدي لزيادة كفاءة الأداء (Hong, Nagarajah, Iovenitti, & Dunn, 2007).

وبالرغم من الفوائد المتنوعة لهذا المنهج، إلى أن تبني التغيير في المنشآت غالباً ما يتسم بالصعوبة وقد يواجه بالرفض (Pyzdek & Keller, 2014). وقد ينطبق ذلك على منهج سيجما ستة في المراجعة الداخلية في البنوك التجارية. ومع ذلك فقد أظهرت بعض الدراسات أهمية تطبيق هذا المنهج في البنوك التجارية، ففيما يخص تطوير جودة الخدمات المصرفية والتمويل، ركزت دراسة الجعيدى (2011) على عرض مفهوم سيجما ستة كأحد المفاهيم الحديثة في تطبيقات الجودة وعلاقته ببعض مفاهيم الجودة الأخرى. كما هدفت دراسة الكومى (2013) إلى تحسين جودة الخدمات المصرفية من خلال بناء إستراتيجية متكاملة تحقق الدمج والتكامل بين كلاً من منهج سيجما ستة ومحاسبة الإنجاز، مما ينعكس إيجاباً في درجة قوة أداء هذه الخدمات. طبقت الدراسة على الفروع البنكية بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، وأكدت نتائج الدراسة مساهمة المدخل المقترح في تحقيق النظرة الشمولية في تطوير مستوى الجودة.

ووضحت دراسة Aghili (2009) العلاقة بين

(2013) على استخدام منهج سيجما ستة لتطوير جودة الخدمات المصرفية.

كما أن هناك دراسات تتفق مع الدراسة الحالية وتضعها ضمن مجال بحثي محدد مثل دراسة درغام وعبد الله (2013) في البنوك الفلسطينية، ودراسة محاريق (2013) في البنوك التجارية المصرية، إلا أن هاتين الدراستين تختلفان نوعاً ما مع عينة البحث وكذلك الهدف من البحث.

كما أن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة في تحقيق محورين جوهريين هما؛ أولاً: أن البحث الحالي يوضح أهم معوقات تطبيق معايير منهج سيجما لتحسين جودة المراجعة الداخلية، وذلك من وجهة نظر المراجعين الداخليين وأعضاء لجان المراجعة بتلك البنوك والمراجعين الخارجيين وموظفي الإدارة العامة للرقابة على البنوك بمؤسسة النقد العربي السعودي. وثانياً: يتميز هذا البحث من حيث قطاع التطبيق (البنوك)، كذلك من حيث بيئة التطبيق (المملكة العربية السعودية) لندرة الأبحاث الخاصة بتطبيق منهج سيجما ستة في مجال المراجعة الداخلية في البنوك السعودية.

تمثل سيجما الحرف الثامن عشر في الأبجدية الإغريقية ورمزه (σ) واستخدمه الإحصائيون للدلالة على الانحراف المعياري، ويدل الانحراف المعياري عادةً إلى التشتت أو التباين أو الانحراف أو عدم التناسق في عملية معينة بالنسبة للأهداف المنشودة. ويعمل هذا المنهج على تقليل نسب الأخطاء في الخدمات والمنتجات التي تقدمها المؤسسة لتكون أقرب إلى الصفر؛ لأن نسبة حدوث العيوب في سيجما ستة هو 3.4 لكل مليون فرصة، وهذا يشير إلى أن كفاءة وفعالية العمليات تصل إلى نسبة 99.99% (عثمان، 2015).

وتوجد عدة مستويات لسيجما حيث يمثل كل مستوى درجة معينة من الجودة. ويمثل العدد ستة (Six) مستوى من مستويات سيجما، فكلما ازداد العدد المرافق لسيجما كلما زادت الجودة وانخفض مستوى العيوب (الزهراني وخليفة، 2015).

جدول 1

مستويات الأداء لسيجما

مستوى سيجما	العيوب لكل مليون فرصة
6	3.4
5	233
4	6,210
3	66,807
2	308,537
1	690,000

المصدر (Pande & Holpp, 2001)

التركيز على العمليات عنصر مهم لتحقيق النجاح المستمر، بالإضافة إلى توفير نظام معلومات فعال لنقل المعلومات واتخاذ القرارات بين أجزاء المؤسسة.

5. الموارد البشرية: هو عنصر هام وحيوي في تطبيق منهج سيجما ستة، وذلك من أجل توفير الكفاءات والمهارات داخل المؤسسة وضمان أن جميع الموظفين يتحدثون بلغة واحدة.

ونظراً لأهمية المراجعة الداخلية وما تقوم به من مهام في سبيل خدمة الإدارة، فإنها من المجالات المناسبة لتطبيق معايير سيجما ستة، حيث أن هذا المنهج يعتبر أحد مناهج الجودة التي تساهم في رفع مستوى جودة الأداء وتقليل الأخطاء.

وقد وضع محاريق (2013) جانباً من الكيفية التي تؤثر بها معايير منهج سيجما ستة على تحسين جودة المراجعة الداخلية وفقاً لما يلي:

معيار دعم الإدارة العليا: تشمل إدارة أنشطة المراجعة الداخلية العمليات والأنشطة المختلفة للتأكد من كفاية موارد أنشطة المراجعة الداخلية وتوزيعها بشكل فعال لإنجاز خطط المراجعة الداخلية، وتحديد السياسات والإجراءات بوضوح، إضافة لما يتعلق بالتقرير للإدارة فيما يخص القضايا الهامة.

معيار التغذية العكسية والقياس: يتعلق

ويتضح من الجدول السابق أنه كلما ارتفع مستوى سيجما كلما انخفضت العيوب المسموح بوجودها في الخدمات أو المنتجات التي تقدمها المؤسسة.

ومنهج سيجما ستة له معايير الخاصة التي حددها كلٌّ من (Antony & Banuelas, 2002) (Salaheldin & Abdelwahab, 2009) كما يلي:

1. دعم والتزام الإدارة العليا: يعتبر هذا المعيار عملية إستراتيجية هامة يجب أن تُتبع من أعلى المستويات الإدارية في المؤسسة وتتطلب إقناع وتحفيز الموظفين بكافة المستويات الإدارية، بأهمية تطبيق منهج سيجما ستة.

2. التغذية العكسية: إن توفر التغذية العكسية حول برامج الجودة وأداء الموظفين والمدراء في الوقت الملائم وبصورة مستمرة، من شأنه تحسين العمليات مما يؤدي إلى رفع مستويات الجودة.

3. التحسين المستمر: إن الفكرة التي يركز عليها هذا المعيار هي أن العمل هو سلسلة من النشاطات المترابطة التي تؤدي في النهاية إلى محصلة، فالتحسين عنصر مهم في تقليل الانحرافات التي تحدث في العمليات الفنية مما يساعد على جودة الأداء.

4. العمليات والأنظمة: وفقاً لهذا المنهج يعتبر

عند هذا الحد أي شرح وتفسير الظاهرة فقط أو يمتد للتنبؤ بسلوكها مستقبلاً. والتنبؤ يقصد به التنبؤ بظواهر لم تُلاحظ بعد، وذلك لا يعني أن التنبؤ يكون قاصراً على المستقبل، وإنما التنبؤ بظاهرة قد حدثت فعلاً ولكن لم يتم تجميع نتائج متجانسة عن وجودها.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البحث يعد من البحوث الاستكشافية والتي تعتمد بشكل أساسي على صياغة التساؤلات بدلاً من صياغة الفروض، حيث وضح ذلك حافظ (2012) باعتباره الدراسات الاستكشافية تركز بشكل أساسي على جمع المعلومات وتعد التساؤلات أو الفروض أساساً لخطوات أخرى قادمة، بل إن الباحث يبني عليها. وإذا كانت أهداف البحث استطلاع أو استكشاف أمر معين فإنه يكون مناسباً استخدام التساؤلات. وبناءً على ما سبق وتحقيقاً لأهداف البحث، واستناداً إلى مضمون ومقتضيات النظرية الإيجابية، تمت صياغة التساؤلات التالية كأساس لتحديد الجوانب التي سيتم تناولها أثناء إجراء الدراسة الميدانية التي يقدمها البحث:

1. ماهي أبرز المعوقات التي تمنع تطبيق معايير سيجما ستة في إدارات المراجعة الداخلية بالبنوك التجارية السعودية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول معوقات تطبيق

بتوصيل نتائج عملية المراجعة بحيث يشمل أهداف مهمة المراجعة ونطاقها والتوصيات القابلة للتطبيق، مع ضرورة توفر الدقة الموضوعية والإيجاز والوضوح والتوقيت الملائم في التقرير عن النتائج.

معيار التحسين المستمر: يتعلق بمساعدة المراجعة الداخلية للمؤسسة في تحديد المخاطر والإسهام في تحسين إدارة المخاطر وأنظمة الرقابة عليها، حيث يعمل المراجع الداخلي على تقييم ومتابعة فعالية نظام إدارة المخاطر.

معيار العمليات والأنظمة: حيث يتم إعداد الخطط وتوثيق كل مهمة تحتوي كافة العناصر الرئيسية، بالإضافة إلى إعداد برامج العمل المهمة المراجعة الداخلية.

معيار الموارد البشرية: ويتعلق بشروط الكفاءة والمعرفة والمهارة الواجب توافرها في المراجعين الداخليين والتأهيل العلمي والمهني.

1.6 منهجية وفرضيات البحث:

في هذا البحث سيتم توظيف النظرية الإيجابية (Positive Theory) (Smith, 2017؛ Hoque, 2018) وتعتمد هذه النظرية على الشرح والتفسير والتنبؤ بظاهرة معينة عن طريق مراجعة الدراسات السابقة ومعطيات الواقع بهدف التوصل إلى تعاريف محددة ومن ثم تحديد متغيرات الظاهرة التابعة والمستقلة. ويعتمد المنهج الإيجابي على كل من الشرح والتنبؤ، وقد يقف المنهج الإيجابي

تلك المعايير تعزى لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية؟

وعلى ذلك تم في إجراء الدراسة الميدانية الاعتماد على استخدام استمارة استبيان صممت بما يتناسب مع مضمون التساؤلات المذكورة تمهيداً للإجابة عنها وتحليل ومناقشة نتائجها إحصائياً. وتتكون استمارة الاستبيان في قسمين رئيسيين، حيث اشتمل القسم الأول على بعض الأسئلة الديموغرافية التي تحدد العمر والمؤهل العلمي والتخصص العلمي والخبرة والموقع الوظيفي. فيما اشتمل الجزء الثاني على عبارات تعبر عن سؤال البحث بواقع (9) عبارات طلب من أفراد العينة أن يحددوا استجاباتهم عما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت خماسي التدرج (غير موافق على الإطلاق - غير موافق - موافق إلى حد ما - موافق - موافق بشدة).

كما تم التحقق من صدق الاستبيان بطريقتين، الأولى وتسمى الصدق الظاهري (Face validity)، وهو الصدق المعتمد على المحكمين، حيث تم عرض أداة الدراسة على أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة بجامعة الملك عبد العزيز. وأما الطريقة الثانية تسمى الاتساق الداخلي (Internal Consistency) وتقوم على حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين كل وحدة من وحدات الأداة والأداة ككل، حيث كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى $\alpha \geq 0.01$ مما يدل على درجة عالية من الاتساق الداخلي للاستبيان.

ويتكون مجتمع البحث من أربعة فئات وهم كالاتي: المراجعين الداخليين، وأعضاء لجان المراجعة بالبنوك التجارية في السعودية، المراجعين الخارجيين، موظفي الإدارة العامة لمراقبة البنوك بمؤسسة النقد العربي السعودي. أما عينة البحث فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع عدد (246) استبيان، وقد استجاب منهم (203) فرداً، بلغ عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل (179) استبيان. وقد أخضعت للتحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS.

بالإضافة إلى ما سبق فإنه تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:
أولاً: الإحصاء الوصفي، وذلك من خلال:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف مجتمع البحث بالنسبة للمعلومات الأولية.
- المتوسط الحسابي وذلك لحساب المتوسط الحسابي لكل فقرة ولكل محور.
- الانحرافات المعيارية للتعرف على التباين لل فقرات وللمجالات.

2. الدراسة الميدانية

1.2 خصائص عينة البحث

1.1.2 توزيع أفراد عينة البحث وفقاً للعمر:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً للعمر كما تبينه النتائج بجدول رقم (2) التالي:

جدول 2

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث موزعين وفقاً للعمر

العمر	العدد	النسبة المئوية %
أقل من (25) سنة	7	3.9%
من (25) إلى (30) سنة	29	16.2%
من (31) إلى (35) سنة	29	16.2%
من (36) إلى (40) سنة	54	30.2%
أكبر من (40) سنة	60	33.5%
المجموع	179	100.0%

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن معظم أفراد عينة البحث موزعين وفقاً للمؤهل العلمي: عينة البحث يتمون للفئة العمرية أكبر من (40) العلمي: سنة حيث بلغت نسبتهم (33.5%)، وهذا مؤشر جيد على أن أفراد العينة لديهم الخبرة الكافية في مجال العمل المهني. التتائج بجدول رقم (3) التالي:

جدول 3

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث موزعين وفقاً للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
بكالوريوس	118	65.9%
دبلوم عالي	19	10.6%
ماجستير	38	21.2%
دكتوراه	4	2.2%
المجموع	179	100.0%

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن معظم أفراد عينة البحث هم من الحاصلين على البكالوريوس حيث بلغت نسبتهم (65.9%)، وبلغت نسبة الماجستير (21.2%)، وهذا مؤشر جيد على أن أفراد العينة على درجة رفيعة من المستوى العلمي الذي يسهل فهم أسئلة الاستبيان. التتائج بجدول رقم (4) التالي:

جدول 4

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث موزعين وفقاً للتخصص العلمي

النسبة المئوية %	العدد	التخصص العلمي
54.7%	98	محاسبة
14.5%	26	إدارة الأعمال
5.6%	10	إدارة عامة
25.1%	45	أخرى
100.0%	179	المجموع

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن أغلب أفراد عينة البحث هم من المتخصصين في المحاسبة حيث بلغت نسبتهم (54.7 %)، وبلغت نسبة أفراد العينة من المتخصصين في إدارة الأعمال (14.5 %)، أي أن غالبية أفراد العينة هم من ذوي التخصص في المحاسبة وإدارة الأعمال وهي من التخصصات ذات الصلة بموضوع البحث، وتعتبر نتيجة مناسبة لطبيعة أعمال البنوك.

4.1.2 توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لعدد سنوات الخبرة: تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً لعدد سنوات الخبرة كما تبينه النتائج بجدول رقم (5) التالي:

جدول 5

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث موزعين وفقاً لعدد سنوات الخبرة

النسبة المئوية %	العدد	عدد سنوات الخبرة
16.8%	30	أقل من (5) سنوات
31.8%	57	من (5) إلى (10) سنوات
51.4%	92	أكثر من (10) سنوات
100.0%	179	المجموع

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن أغلب أفراد عينة البحث خبرتهم أكثر من (10) سنوات حيث بلغت نسبتهم (51.4 %)، وهذا يعطي دلالة إيجابية بشأن المعرفة التامة بمجال المراجعة الداخلية وبالتالي إدراك إمكانية تحسين جودتها بواسطة معايير منهج سيجما ستة.

5.1.2 توزيع أفراد عينة البحث وفقاً للموقع الوظيفي: تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً للموقع الوظيفي كما تبينها النتائج بجدول رقم (6) التالي:

جدول 6

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث موزعين وفقاً للموقع الوظيفي

النسبة المئوية %	العدد	الموقع الوظيفي
29.6%	53	مراجع داخلي
34.1%	61	مراجع خارجي
16.8%	30	عضو في لجنة المراجعة بالبنك
19.6%	35	موظف بمؤسسة النقد العربي السعودي
100%	179	المجموع

2.2 تحليل ومناقشة النتائج:

1.2.2 السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ”ماهي أبرز المعوقات التي تمنع تطبيق معايير سيجما ستة في إدارات المراجعة الداخلية بالبنوك التجارية السعودية؟“. للإجابة على هذا السؤال تم تخصيص (9) عبارات لتحديد معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة في إدارات المراجعة الداخلية في البنوك التجارية السعودية، وكانت النتائج كالتالي:

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن أغلب أفراد عينة البحث هم من المراجعين الخارجيين حيث بلغت نسبتهم (34.1%)، وبلغت نسبة أفراد العينة من المراجعين الداخليين (29.6%)، وحيث أن نسبة المراجعين الداخليين والخارجيين تشكل (63.7%) فهو يعتبر مؤشر إيجابي كونهم أكثر الفئات صلة بطبيعة أعمال المراجعة الداخلية وأكثر إدراكاً لوسائل تحسين جودتها وأبرز المعوقات التي تواجه تبني معايير سيجما ستة.

جدول 7

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد العينة حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة في إدارات المراجعة الداخلية في البنوك التجارية السعودية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	العبرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
9	عدم وجود الخبراء والاستشاريين القادرين على تعليم كيفية تطبيق منهج سيجما ستة	3.86	72%	1.010	موافق	1
6	عدم وجود كادر مؤهل لفهم وتطبيق منهج سيجما ستة وغياب البرامج التدريبية اللازمة لذلك	3.68	67%	0.945	موافق	2
2	عدم وضوح السياسات والإجراءات من قبل الإدارة العليا بالبنك لتطبيق منهج سيجما ستة	3.64	66%	0.878	موافق	3
1	عدم اقتناع الإدارة العليا بالبنك بمنهج سيجما ستة	3.60	65%	0.903	موافق	4
3	مقاومة بعض الموظفين في البنك لتطبيق أساليب التحسين والتطوير	3.56	64%	0.881	موافق	5
8	عدم وجود نظام فعال للحوافز المرتبط بإنجاح تطبيق برامج الجودة	3.49	62%	1.002	موافق	6
4	افتقار البنك القدرات التنظيمية والإدارية الملائمة لإحداث عمليات التحسين والتطوير	3.45	61%	0.961	موافق	7
5	تعتبر تكاليف تطبيق منهج سيجما ستة أكثر من عائداتها	3.40	60%	0.997	موافق	8
7	قلة الإمكانيات المالية والمادية اللازمة بالبنك	3.24	56%	1.072	موافق إلى حد ما	9
	معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة في إدارات المراجعة الداخلية في البنوك التجارية السعودية ككل	3.55	64%	0.638	موافق	

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء اختبار (ت)، واختبار تحليل التباين الأحادي (أنوفا) k لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث وفقاً لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية (العمر بالسنوات، والمؤهل العلمي، والتخصص العلمي، وسنوات الخبرة، والموقع الوظيفي، والمؤهل المهني). وفيما يلي عرض بأهم النتائج:

أولاً: العمر بالسنوات:

ينقسم مُتغيّر العمر بالسنوات في هذا البحث إلى خمس فئات، وهي: أقل من (25) سنة، ومن (25) إلى (30) سنة، ومن (31) إلى (35) سنة، ومن (36) إلى (40) سنة، وأكبر من (40) سنة. ولمحدودية المتتمين إلى الفئة العمرية أقل من (25) سنة، فقد تم دمجهم مع المتتمين إلى الفئة العمرية من (25) إلى (30) سنة، تحت مسمى أقل من (31) سنة، وأستخدم اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للموازنة بين متوسطات استجابات المشاركين حول مُعَوِّقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تُعزى لمتغيّر العمر بالسنوات. ويوضح الجدول (8) نتيجة اختبار التباين الأحادي (أنوفا) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

من خلال الجدول رقم (7) السابق يتضح أن هناك موافقة على عبارات معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة في إدارات المراجعة الداخلية في البنوك التجارية في السعودية حيث جاءت بدرجة استجابة (موافق)، ويدل حصول العبارة (عدم وجود الخبراء والاستشاريين القادرين على تعليم كيفية تطبيق منهج سيجما ستة) على الترتيب الأول بدرجة استجابة (موافق) على أن غياب الخبراء والاستشاريين يحد من نجاح تطبيق معايير منهج سيجما ستة، مما يتطلب من إدارة البنك العمل على توفير الكوادر المؤهلة لتدريب وتعليم الموظفين. وربما يرجع حصول العبارة (قلة الإمكانيات المالية والمادية اللازمة) على الترتيب الأخير بدرجة استجابة (موافق) إلى حد ما) إلى أن هذا الأمر من وجهة نظر أفراد العينة متوسط الأهمية بسبب ما تتمتع به البنوك التجارية من إمكانيات مادية ومالية عالية.

2.2.2 السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء الباحثين حول معوقات تطبيق تلك المعايير تعزى لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية؟».

جدول 8

نتائج تحليل التباين الأحادي (أنوفا)، لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات المشاركين والتي تُعزى لمتغير العمر بالسنوات

العمر بالسنوات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
أقل من (31) سنة	36	3.48	0.686	3.026	*0.031
من (31) إلى (35) سنة	29	3.82	0.600		
من (36) إلى (40) سنة	54	3.60	0.610		
أكبر من (40) سنة	60	3.41	0.617		

* وجود دلالة عند مستوى (0.05).

يتبين من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث، حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تُعزى لمتغير العمر بالسنوات. إذ كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار تحليل التباين الأحادي (0.031)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). ونظراً لوجود معنوية في اختبار التباين، فقد تم إجراء اختبار شيفيه لدلالة الفروق، وكانت النتائج كالتالي:

جدول 9

نتائج اختبار شيفيه، للتعرف على اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تُعزى لمتغير العمر بالسنوات.

العمر بالسنوات	المتوسط الحسابي	أقل من (31) سنة	من (31) إلى (35)	من (36) إلى (40)	أكبر من (40) سنة
أقل من (31) سنة	3.48	-			
من (31) إلى (35) سنة	3.82		-		*0.407
من (36) إلى (40) سنة	3.60			-	
أكبر من (40) سنة	3.41				-

* وجود دلالة عند مستوى (0.05).

يتبين من الجدول (9)، أن الفروق بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث، حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تُعزى لمتغير العمر بالسنوات - كانت بين (المتنمين للفئة العمرية من (31) إلى (35) سنة)، و(المتنمين للفئة العمرية أكبر من (40) سنة)، لصالح (المتنمين إلى الفئة العمرية من (31) إلى (35) سنة) ذوي المتوسط الحسابي الأعلى. وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة المتنمين إلى الفئة العمرية من (31) إلى (35) سنة، هم من فئة الشباب الذين قد لا يملكون الخبرة الكافية والمعرفة التامة بتطبيق برامج الجودة في العمل، مما يزيد من إحساسهم بمُعوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة في إدارات المراجعة الداخلية بالبنوك التجارية.

ثانياً: المؤهل العلمي:
 ينقسم مُتغيّر المؤهل العلمي في هذا البحث إلى أربع فئات، وهي: بكالوريوس، ودبلوم عالٍ، وماجستير، ودكتوراه. ولحدودية الحاصلين على الدكتوراه، فقد دُججت الفئتان الأخيرتان تحت مُسمى الحاصلين على ماجستير فأعلى، كما أُستخدم اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للموازنة بين متوسطات استجابات المشاركين حول مُعَوّقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة والتي تُعزى لمتغيّر المؤهل العلمي. ويوضّح الجدول (10) نتيجة اختبار التباين الأحادي (أنوفا) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول 10

نتائج تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث حول مُعَوّقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة والتي تُعزى لمتغيّر المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بكالوريوس	118	3.59	0.652	0.853	0.428
دبلوم عالٍ	19	3.46	0.809		
ماجستير فأعلى	42	3.46	0.498		

الوضوح يمكن أن يدركه حملة الدراسات العليا والدبلوم العالي والبكالوريوس بسهولة.

ثالثاً: التخصص العلمي:

ينقسم مُتغيّر التخصص العلمي في هذا البحث إلى أربعة تخصصات: محاسبة، وإدارة الأعمال، وإدارة عامة، وأخرى؛ ولذا أُستخدم اختبار التباين الأحادي (أنوفا)، للموازنة بين متوسطات استجابات المشاركين حول مُعَوّقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة والتي تُعزى لمتغيّر التخصص العلمي، ويُبيّن الجدول (11) نتيجة اختبار التباين الأحادي (أنوفا) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

يتبيّن من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث حول مُعَوّقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تُعزى لمتغيّر المؤهل العلمي. إذ كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار تحليل التباين الأحادي (0.428)، وهي قيمة غير دالة عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$.

وتعزو الباحثان عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مُعَوّقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة تُعزى إلى المؤهل العلمي، إلى التفهّم والإدراك لأهمية منهج سيجما ستة والمعايير الخاصة به، فهو على قدر من

جدول 11

نتائج تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة والتي تُعزى لمتغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
محاسبة	98	3.56	0.633	0.176	0.912
إدارة الأعمال	26	3.49	0.681		
إدارة عامة	10	3.63	0.724		
أخرى	45	3.53	0.621		

يتضح من الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث، حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تُعزى لمتغير التخصص العلمي. إذ كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار تحليل التباين الأحادي (0.912)، وهي قيمة غير دالة عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$. وقد يكون ذلك بسبب التقارب بين التخصصات العلمية التي يحملها أفراد العينة، حيث تُشكل نسبة حملة تخصصات المحاسبة وإدارة الأعمال (74.8%).

رابعاً: سنوات الخبرة: ينقسم مُتغير سنوات الخبرة في هذا البحث إلى ثلاث فئات، وهي: أقل من (5) سنوات، ومن (5) إلى (10) سنوات، وأكثر من (10) سنوات. لذا أستخدم اختبار التباين الأحادي (أنوفا) للموازنة بين متوسطات استجابات المشاركين حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة والتي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، ويبيّن الجدول (12) نتيجة اختبار التباين الأحادي (أنوفا) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول 12

نتائج تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة والتي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
أقل من (5) سنوات	30	3.45	0.744	4.581	*0.011
من (5) إلى (10) سنوات	57	3.75	0.503		
أكثر من (10) سنوات	92	3.45	0.651		

* وجود دلالة عند مستوى (0.05).

يتبين من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث، حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة تُعزى لمتغير سنوات الخبرة. إذ كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار تحليل التباين الأحادي (0.011)، وهي قيمة دالة عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$. ولوجود معنوية في اختبار التباين فقد أُجري اختبار شيفيه لدلالة الفروق، وكانت النتائج كالتالي:

جدول 13

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	المتوسط	أقل من (5) سنوات	من (5) إلى (10) سنوات	أكثر من (10) سنوات
أقل من (5) سنوات	3.45	-		
من (5) إلى (10) سنوات	3.75		-	*0.304
أكثر من (10) سنوات	3.45			-

* وجود دلالة عند مستوى (0.05).

يتبين من الجدول (13) أن الفروق بين متوسطات

استجابات المشاركين في البحث حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تعزى لمتغير سنوات الخبرة - كانت بين (من كانت خبرتهم من (5) إلى (10) سنوات)، و(من كانت خبرتهم أكثر من (10) سنوات)، لصالح (من كانت خبرتهم من (5) إلى (10) سنوات) ذوي المتوسط الحسابي الأعلى. وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة من خبرتهم من (5) إلى (10) سنوات، قد لا يدركون واقع العمل بشكل جيد مقارنة مع الذين خبرتهم أكثر من (10) سنوات، مما يزيد من إحساسهم بمعوقات تطبيق معايير منهج سيجما

سته في البنوك التجارية بالسعودية.

خامساً: الموقع الوظيفي:

ينقسم متغير الموقع الوظيفي في هذا البحث إلى أربع فئات، وهي: مراجع داخلي، ومراجع خارجي، وعضو في لجنة المراجعة بالبنك، وموظف بمؤسسة النقد العربي السعودي. لذا أستخدم اختبار التباين الأحادي (أنوفا)، للموازنة بين متوسطات استجابات المشاركين حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة والتي تعزى لمتغير الموقع الوظيفي. ويبين الجدول (14) نتيجة اختبار التباين الأحادي (أنوفا) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول

14 نتائج تحليل التباين الأحادي (أنوفا)، لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تعزى لمتغير الموقع الوظيفي.

الموقع الوظيفي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مراجع داخلي	53	3.51	0.699	4.735	*0.003
مراجع خارجي	61	3.77	0.666		
عضو في لجنة المراجعة بالبنك	30	3.41	0.314		
موظف بمؤسسة النقد العربي السعودي	35	3.32	0.595		

* وجود دلالة عند مستوى (0.05).

يتبين من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث، حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تعزى لمتغير الموقع الوظيفي. إذ كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار تحليل التباين الأحادي (0.003)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). ولوجود معنوية في اختبار التباين، فقد أجري اختبار شيفيه لدلالة الفروق، وكانت النتائج كالتالي:

جدول 15

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة والتي تُعزى لمتغير الموقع الوظيفي.

الموقع الوظيفي	المتوسط الحسابي	مراجع داخلي	مراجع خارجي	عضو في لجنة المراجعة بالبنك	موظف بمؤسسة النقد العربي السعودي
مراجع داخلي	3.51	-			
مراجع خارجي	3.77		-		*0.449
عضو في لجنة المراجعة بالبنك	3.41			-	
موظف بمؤسسة النقد العربي السعودي	3.32				-

* وجود دلالة عند مستوى (0.05).

يتضح من الجدول (15) أن الفروق بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تُعزى لمتغير الموقع الوظيفي - كانت بين (المراجعين الخارجيين) و(موظفي مؤسسة النقد العربي السعودي) لصالح (المراجعين الخارجيين) ذوي المتوسط الحسابي الأعلى. وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المراجعين الخارجيين هم ممن لهم صلة بأعمال المراجعة في البنوك التجارية، مما يزيد من إدراكهم لواقع العمل ومعرفة معوقات تطبيق تلك المعايير.

سادساً: الحصول على مؤهل مهني: ينقسم متغير الحصول على مؤهل مهني إلى فئتين، وهما: نعم ولا، لذا فقد أُستخدم اختبار (ت) للموازنة بين متوسطي استجابات المشاركين في البحث حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة والتي تُعزى لمتغير الحصول على مؤهل مهني. ويبيّن الجدول (16) نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول 16

نتائج تحليل (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي استجابات المشاركين في البحث حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تُعزى لمتغير الحصول على مؤهل مهني.

الحصول على مؤهل مهني	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
نعم	100	3.54	0.614	0.202	0.840
لا	79	3.56	0.670		

يتبيّن من الجدول (16) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المشاركين في البحث حول معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة، تُعزى لمتغير المؤهل المهني. إذ كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) (0.428)، وهي قيمة غير دالة عند مستوى (0.05). $(\alpha \leq 0.05)$.

3. خلاصة وخاتمة

قدم هذا البحث دراسة استكشافية هدفت إلى التعرف على معوقات تطبيق منهج سيجما ستة في أقسام المراجعة الداخلية في البنوك التجارية في المملكة العربية السعودية. وقد أشارت النتائج إلى أن هناك العديد من المعوقات التي تحول عن دون تطبيق معايير منهج سيجما ستة والتي تشمل كل من: دعم الإدارة العليا، التغذية العكسية والقياس، التحسين المستمر، العمليات والأنظمة والموارد البشرية. وكان أبرز هذه المعوقات: عدم وجود الخبراء والاستشاريين القادرين على تعليم كيفية تطبيق منهج سيجما ستة. كما أن الإدارات العليا لم تتبنى السياسات اللازمة لتطبيق منهج سيجما ستة مما يمثل عقبة أساسية نحو تطبيقه، بل أن آراء المشاركين تشير إلى أن الإدارات العليا غير مقتنعة بتبني هذا المنهج أساساً. وعليه فإن إمكانية تطبيق هذا المنهج تتطلب نشر الوعي بأهميته وفاعليته بين المدراء ومتخذي القرار. وأخيراً توصل البحث إلى أن عدم وجود نظام فعال للحوافز المرتبط بإنجاح تطبيق برامج الجودة، يمثل عقبة أخرى أمام رفع مستوى جودة المراجعة الداخلية في البنوك التجارية في المملكة العربية السعودية.

وقد خلص البحث إلى مجموعة من التوصيات:

1. ضرورة العمل على نشر الوعي بأهمية وفوائد منهج سيجما ستة لدى الإدارات

العليا، لماله من دور في تطوير جودة المراجعة الداخلية.

2. ضرورة تكثيف التدريب وتعزيز سبل تبني المنهج للمراجعين الداخليين لتمكينهم من تطبيق معايير منهج سيجما ستة بنجاح.
3. إجراء المزيد من البحوث والدراسات في سبيل التغلب على معوقات تطبيق معايير منهج سيجما ستة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبوناهاية، جيهان صلاح الدين. (2012). مدى استخدام معايير منهج سيجما ستة Six-sigma لتحقيق جودة التدقيق الداخلي: دراسة حالة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.
- بلقيسه، محمد علوي. (2014). العلاقة بين جودة المراجعة الداخلية وحوكمة الشركات: دراسة ميدانية على شركات المساهمة السعودية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، 28(2)، 3-31.
- الجعدي، إبراهيم عثمان. (2011). تطوير أداء الخدمات المصرفية باستخدام منهجية ستة سيجما (Six sigma): دراسة مقارنة بالقطاع المصرفي المصري. مجلة البحوث المالية والتجارية، (1)، 144-169.
- الجندي، نشوى أحمد. (2005). استخدام أسلوب سيجما ستة في مجال المحاسبة. مجلة البحوث الإدارية، 23(3)، 102-126.
- جودة، محفوظ أحمد. (2013). تحسين جودة العمليات: تطبيق منهجية 6 سيجما في المنظمات الخدمية. مجلة رماح للبحوث والدراسات، (8)، 12-33.
- جودة، محفوظ أحمد. (2014). إدارة الجودة الشاملة

إدارة مخاطر الأعمال: دراسة تطبيقية على شركات الاتصالات العاملة في ليبيا. مجلة الجامعي، (24)، 211-182.

النافعابي، حسين محمد. (2017). جودة المراجعة الداخلية في البنوك التجارية في السودان والعوامل المؤثرة فيها من وجهة نظر المراجعين الداخليين: دراسة تحليلية. مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، (24)، 108-87.

الورداني، ياسر سعيد. (2014). أثر تطبيق المراجعة على أساس المخاطر على تحسين جودة المراجعة الداخلية. المجلة العلمية للاقتصاد والإدارة، (2)، 99-83.

ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

- Abu-nahia, J. S. (2012). *The extent of Six-sigma implementation to achieve internal audit quality: case study of Palestinian universities in Gaza Strip (in Arabic)*. (Unpublished master's thesis). Gaza: Islamic University.
- Aghili, S. (2009). A Six Sigma approach to internal audits. *Strategic Finance*, 90(8), 38-43.
- Aljuaidi, I. U. (2011). Developing banking services by implementing six sigma methodology: Comperative study in Egyptian banking sector (in Arabic). *Journal of Finance and Business Research*, (1), 144-169.
- Aljundi, N. A. (2005). The use of Six sigma methodology in accounting (in Arabic). *Journal of Management Research*, 23(3), 102-126.
- Alkumi, A. M. (2013). The effect of using throughput accounting in developing banking service quality under six sigma methodology: Field study on Saudi banking sector (in Arabic). *Journal of Accounting Thought*, 17(3).
- Alnafabi, H. M. (2017). The quality of internal audit in Sudanese financial banks and the factors affecting it from the viewpoint of internal auditors: analytical study (in Arabic). *Journal of Arabic American Academy of Technological Sciences*, (24), 87-108.
- Alsajini, S. (2016). The role of internal audit in evaluating risk management in governmental units: Field study in Iraq (in Arabic). *Business Research Journal*, 28(2), 123-165.

مفاهيم وتطبيقات. ط. 7، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

حافظ، عبدالرشيد. (2012). أساسيات البحث العلمي. جدة: مركز النشر العلمي-جامعة الملك عبدالعزيز. درغام، ماهر، وعبدالله، هبة. (2013). مدى الالتزام بمنهج سيجما ستة (Six sigma) في ضبط جودة التدقيق الداخلي: دراسة تطبيقية على المصارف العاملة في قطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 21(2)، 100-57.

الزهراني، سعيد، وخليفة، أمجد. (2015). سنة أولى ستة سيجما. الرياض: دار الأصحاب للنشر والتوزيع.

السجيني، صبري. (2016). دور المراجعة الداخلية في تقييم إدارة المخاطر في الوحدات الحكومية: دراسة ميدانية في العراق. مجلة البحوث التجارية، 28(2)، 165-123.

الشوبكي، يونس عليان. (2011). أهمية التزام البنوك التجارية الأردنية بتطبيق الحاكمية المؤسسية وأثر ذلك على جودة التدقيق الداخلي في البنوك التجارية الأردنية: دراسة تطبيقية. مؤتمر (منظمات متميزة في بيئة متجددة) - المنظمة العربية للتنمية الإدارية وجامعة جدارا، الأردن، أربد: 83 - 105.

عشان، فضل أحمد. (2015). نظام سيجما ستة Six sigma لقياس الجودة. المال والاقتصاد، (78)، 50-51.

الكومي، أمجاد محمد. (2013). أثر استخدام المحاسبة عن الإنجاز في تطوير جودة الخدمات المصرفية في ظل منهجية سيجما ستة: دراسة ميدانية على القطاع المصرفي السعودي. الفكر المحاسبي، 17(3).

محاريق، هاني أحمد. (2013). استخدام معايير نموذج سيجما ستة six sigma في تحسين فعالية المراجعة الداخلية في البنوك التجارية. مجلة التجارة والتمويل، (1)، 108-66.

محمد، منى دكروري. (2007). استخدام منهجية سيجما ستة sigma six كمدخل لتحسين جودة الخدمة المصرفية في البنوك التجارية العامة في مصر. مجلة التجارة والتمويل، (1)، 39-1.

ميلود، سمير بهلول. (2016). دور المراجعة الداخلية في

- Alshubaki, Y. U. (2011). *The importance of Jordanian financial banks comitment of institutional governorship and the effect of that on internal audit quality: An application study (in Arabic)*. Paper presented at the premium organizations in renewal environment conference, Jordan: Irbed.
- Alsmadi, M., Lehaney, B., & Khan, Z. (2012). Implementing Six Sigma in Saudi Arabia: An empirical study on the fortune 100 firms. *Total Quality Management & Business Excellence*, 23(3-4), 263-276.
- Alwardani, Y. S. (2014). The effect of implementing risk based audit on enhancing internal audit quality (in Arabic). *Scientific journal of economic and administration*, (2), 83-99.
- Alzahrani, S., & Khalifa ,A. (2015). *First year of Six sigma (in Arabic)*. Riyadh: Friends house of publishing and distribution.
- Amoush, A. H. (2017). The Internal Auditing Procedures Effectiveness in the Jordanian Commercial Banks. *International Business Research*, 10(3), 203-214.
- Ansari, A., Lockwood, D., Thies, E., Modarress, B., & Nino, J. (2011). Application of Six-Sigma in finance: a case study. *Journal of Case Research in Business and Economics*, 3, 2-13.
- Antony, J., & Banuelas, R. (2002). Critical success factors for the successful implementation of Six Sigma projects in organizations. *The TQM Magazine*, 14(2), 92-99.
- Balfaqih, M. A. (2014). The correlation between internal audit quality and corporate governance: Field study on listed Saudi companies (in Arabic). *King Abdulaziz University Journal*, 28(2), 3-13.
- Baya, A. P. (2015). Achieving Customer Specifications Through Process Improvement Using Six Sigma: Case Study of NutriSoil–Portugal. *Quality Management Journal*, 22(2), 48-60.
- Conger, S. (2015). Six sigma and business process management. In Vom Brocke J & Rosemann M (Eds.), *Handbook on Business Process Management* (Vol.1, pp.127-146). Heidelberg: Springer.
- Dirgham, M., & Abdullah, H. (2013). Compliance level of Six sigma methodology in verifying internal audit quality: An applied study on Gaza Strip banking sector (in Arabic). *Journal of Islamic University for Economic and Management Research*, 7(17), 161-184.
- Djordjevic, M. M., & Čečević, B. N. N. (2015). Synergistic effects of internal audit and lean-six sigma concept on business process improvement. *Facta Universitatis, Series: Economics and Organization*, 11(3), 237-249.
- Erina, J., & Erins, I. (2013). Six Sigma assessment in the Latvian commercial banking sector. *International Journal of Social, Education, Economics and Management Engineering*, 7, 1946-1950.
- Evans, J. R., & Lindsay, W. M. (2014). *An introduction to Six Sigma and process improvement*. USA, Stamford: Cengage Learning.
- Ferrin, D., Miller, M., & Muthler, D. (2005), "Lean sigma and simulation, so what's the correlation? V2", In *Proceedings of the 2005 Winter Simulation Conference*, edited by M. E. Kuhl, N. M. Steiger, F. B. Armstrong, and J. A. Joines., (pp. 2011-15). Piscataway, New Jersey: Institute of Electrical and Electronics Engineers.
- Hafiz, A. (2012). *Principles of research methods (in Arabic)*. Jeddah: Center of scientific research King Abdulaziz University.
- Hong, K., Nagarajah, R., Iovenitti, P., & Dunn, M. (2007). A sociotechnical approach to achieve zero defect manufacturing of complex manual assemblies. *Human Factors and Ergonomics in Manufacturing & Service Industries*, 17(2), 137-148.
- Hoque, Z. (2018). *Methodological issues in accounting research*. London: Spiramus Press Ltd.
- Hunold, S. (2014). How to apply Six Sigma to revenue management. *Journal of Revenue and Pricing Management*, 13(1), 23-34.
- Jacobs, B. W., Swink, M., & Linderman, K. (2015). Performance effects of early and late Six Sigma adoptions. *Journal of Operations Management*, 36, 244-257.
- Judah, M. A. (2013). Enhance operation quality: application of Six sigma methodology in service organizations. *Ramah Journal of Research and Studies*, (8), 12-33.
- Judah, M. A. (2014). *Total quality management concepts and applications* (7th ed.). Amman: Dar Wael for Publishing and Distribution.
- Maharig, H. A. (2013). The use of Six sigma standards in enhancing internal audit efficiency in financial banks. *Journal of Business and Finance*, (1), 66-108.
- Milod, S. B. (2016). The role of internal audit in managing business risks: Applied study on Libyan communication companies. *The Academic Journal*, (24), 182-221.
- Muhammad, M. D. (2007). The use of Six sigma methodology as an introduction to enhance the quality of Egyptian banks. *Journal of Business and Finance*, (1), 1-39.
- Oke, S. (2007). Six Sigma: A literature review. *South African Journal of Industrial Engineering*, 18(2), 109-129.
- Othman, F. A. (2015). Six sigma system for quality measure-

- ment. *Money and Economics*, (78), 50-51.
- Pande, P. S., & Holpp, L. (2001). *What is six sigma?* USA: McGraw-Hill Professional.
- Pyzdek, T., & Keller, P. A. (2014). *The six sigma handbook* (Vol:4). New York: McGraw-Hill Education.
- Salaheldin, S. I., & Abdelwahab, I. S. (2009). Six Sigma practices in the banking sector in Qatar. *Global Business and Management Research: An International Journal*, 1(1), 23-35.
- Smith, M. (2017). *Research methods in accounting*. London: Sage.
- Sreedharan, V. R., & Raju, R. (2016). A systematic literature review of Lean Six Sigma in different industries. *International Journal of Lean Six Sigma*, 7(4), 430-466.
- Thawesaengskulthai, N., & Jarumanee, P. (2016). Improvement of vehicle service system by the application of lean six sigma. *Engineering Journal (Eng. J.)*, 20(2), 159-178.
- Tjahjono, B., Ball, P., Vitanov, V. I., Scorzafave, C., Nogueira, J., Calleja, J., & Srivastava, A. (2010). Six Sigma: A literature review. *International Journal of Lean Six Sigma*, 1(3), 216-233.
- Yasin, F. M., & Nelson, S. P. (2012). Audit committee and internal audit: implications on audit quality. *International Journal of Economics, Management and Accounting*, 20(2), 187.

حوكمة الإنترنت في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

أحمد إبراهيم حسن إبراهيم (*)

جامعة الحدود الشمالية - المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في 1439/09/05 هـ، وقبل للنشر في 1440/07/04 هـ)

ملخص البحث: شهد العالم تحولات عديدة في القرون الثلاثة الماضية أدت إلى تشكيل ملامح القرن الواحد والعشرين والذي انعكس تأثيرها على أسلوب حياة الناس وتعليمهم وعملهم وتطورهم. وبعد الإنترنت واحداً من أهم مظاهر التطور الحضاري في عصرنا هذا، الأمر الذي أدى إلى حدوث طفرة في إنتاج المعلومات والمعلوماتية واستخدامها وتطويرها لصالح المجتمعات. ومع التزايد الملحوظ في عدد مستخدمي الإنترنت نظراً لفوائده المتعددة - إلا أن هذه الزيادة لم ترافقها زيادة في القوانين والتشريعات وصياغة التشريعات التي تنظم التعامل الإلكتروني - مع ظهور مفهوم الحوكمة بشكله التقليدي والذي يقوم على تطبيق مفاهيم المساءلة والشفافية والمصادقية وهي أبعاد يمكن تطبيقها في عالم الإنترنت. فإنه في هذه الدراسة تم إلقاء الضوء على موضوع حوكمة الإنترنت ومفاهيمها وأهميتها، مع التعرف على أهم الكيانات الدولية التي تهتم بدراسة حوكمة الإنترنت وإلقاء الضوء على أهم التشريعات التي قامت الدول في نطاق هذه الدراسة بأصدارها، مع الإشارة إلى أصحاب المصالح في مجال حوكمة الإنترنت ونسب مشاركتهم في ظل تزايد عدد مستخدمي الإنترنت في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وإلقاء الضوء على أبعاد حوكمة الإنترنت مع إعداد نموذج لحوكمة الإنترنت بناء على ما تم استعراضه في هذه الدراسة. وفي النهاية توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والنتائج من خلال الاستنتاجات والدراسات السابقة في هذا الموضوع.

كلمات مفتاحية: الحكومة الإلكترونية، أبعاد حوكمة الإنترنت، الشفافية، المصادقية، المساءلة.

Internet Governance in the Middle East and North African Countries (MENA)

Ahmed Ibrahim Hassan Ibrahim
Northern Border University

(Received 20/05/2018, accepted 11/03/2019)

Abstract: The world has undergone many transformations in the last three centuries; all these transformations led to the formation of the features of the twenty-first century and influenced the people's lives, education, work and development. Internet is considered as one of the most important manifestations of such development in our time. This has also led to the increasing number of Internet users because of its multiple benefits; however, this increase was not accompanied by an increase in laws and legislation that govern e-dealing. The emergence of governance which is based on three dimensions of accountability, transparency and credibility can be applied in the world of Internet. This study sheds light on Internet governance, its concepts and its importance. This study seeks also to understand the most important international entities that care for the study of Internet governance and the legislations issued by these countries with reference to the stakeholders in the field of Internet governance in MENA countries. Accordingly, a model was prepared for the Internet governance based on what was reviewed in this study. The study reached a set of results and recommendations through reviewing previous studies and previous conclusions related to this field.

Keywords: E-Government, Dimensions of Internet Governance, Transparency, Credibility, Accountability.



(* Corresponding Author:

Assistant Professor, Dept. of Human Resources-
Management, College of Business Administration,
Northern Border University, P.O. Box: 1321, Code:91431,
Arar, Kingdom of Saudi Arabia.

DOI: 10.12816/0054679

(* للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم الموارد البشرية، كلية إدارة الأعمال، جامعة
الحدود الشمالية، ص ب: 1321، رمز بريدي: 91431، عرعر،
المملكة العربية السعودية.

e-mail: ahmed.ibrahim@nbu.edu.sa

مقدمة:

في مختلف المجالات حيث إن الإنسان دائماً ينظر في كافة الوسائل المتاحة له لتحسين حياته وتوفير ماله وجهده ووقته، وذلك نتيجة لأثر استخدام الإنترنت الذي ينعكس على عملية تيسير أداء الخدمات المختلفة سواء العامة أو الخاصة التي يحتاجها الأفراد بأن تُستغل إمكانيات الحاسب الآلي والإنترنت سواء في الأعمال الحكومية أو الخاصة لمستخدمي الإنترنت .

وتعرف الإنترنت بأنها « عبارة عن شبكة تتألف من مئات الحاسبات الآلية المرتبطة ببعضها البعض، إما عن طريق خطوط التليفون أو عن طريق الأقمار الصناعية، وتمتد عبر العالم لتؤلف في النهاية شبكة هائلة لنقل المعلومات بحيث يمكن للمستخدم لها الدخول إلى أي منها في أي وقت، ومن أي مكان يتواجد فيه حتى ولو كان في الفضاء».

وتزداد نسبة المستخدمين لشبكة الإنترنت بشكل مستمر، حيث لا يوجد بلد واحد في العالم لم يعرف استخدام الشبكة الدولية للمعلومات، ومن الملحوظ أنه مع الزيادة في استخدام الإنترنت إلا أن هذه الزيادة لم ترافقها زيادة في القوانين والتشريعات وصياغة للتشريعات التي تنظم التعامل الإلكتروني. كما أن الإقبال على استخدام الخدمات الإلكترونية يزداد كلما زاد إحساس المستخدم بالأمن والثقة في التعاملات الإلكترونية، مما يستلزم وضع وتطبيق عقوبات

شهد العالم تحولات عديدة في القرون الثلاثة الماضية، حيث قامت الثورة الصناعية بين أوائل القرن الثامن عشر وأواخر القرن التاسع عشر، واستغرقت 200 عام على وجه التقريب ، وبعدها احتل عصر الكهرباء 40 عاماً بداية من أوائل القرن العشرين حتى الحرب العالمية الثانية (Koelsch, 1995, p. 11). ثم ظهرت بعدها الثورة المعلوماتية والتي بدأت في منتصف القرن العشرين عندما تم اختراع الحاسب الآلي ، وأعقب ذلك ظهور الإنترنت وانتشاره بسرعة عالية للغاية. (العامري، 2003م، ص:13).

كل هذه التحولات أدت إلى تشكيل ملامح القرن الواحد والعشرين والتي انعكس تأثيرها على أسلوب حياة الناس وتعليمهم وعملهم وتطورهم. ويعد الإنترنت واحداً من أهم مظاهر التطور الحضاري في عصرنا هذا، حيث لا توجد حواجز الزمان والمكان، وجعل العالم أشبه بقرية صغيرة وذلك من خلال ما قدمه لنا من ثروات معرفية وعلمية وترفيهية ورياضية هائلة مما جعله ضرورة حياتية لا يمكننا الاستغناء عنها. كما أن ظهور الإنترنت أدى إلى حدوث طفرة في إنتاج المعلومات والمعلوماتية واستخدامها وتطويرها لصالح المجتمعات (المهادي و الغيطاني و سليمان، 1995م، ص:44). ولقد ازداد التنافس عالمياً على الاستفادة القصوى من هذه التقنيات

وكذلك الإذاعات المسموعة والصحف والمجلات المطبوعة والإلكترونية، أما في مواقع الإنترنت فقد يكون ذلك مناصلاً صعباً، إن لم يكن مستحيلاً، فكيف نقاضي ناشر مقال، أو مقطعا مصورا أو صوتيا قد يتخذ اسماً مستعاراً أو لا نعلم من أي دولة هو، ولا نمتلك عنه أية معلومات تمكننا من اقتفاء أثره للعديد من الجرائم والانتهاكات الموجودة الآن في عالم الإنترنت مثل سرقة بطاقات الائتمان وانتشار الفيروسات والاحتيال، وغزو الخصوصية، وفرض الرقابة، ومجموعة واسعة من الأعمال غير القانونية بما في ذلك تخزين ونقل وإنتاج المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال، وانتهاكات حقوق الطبع، وغير ذلك من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً. وتؤدي هذه المشاكل إلى إجراء نقاش واسع النطاق بشأن المبادئ والأساليب والوسائل الكفيلة بمكافحة هذه الانتهاكات. (Doria & Wolfgang, 2008, p: 51)

أسلوب الدراسة :

تم اتباع أسلوب الدراسة المكتبية : حيث تم تحديد المفاهيم النظرية لهذه الدراسة من خلال الاعتماد على مجموعة من المراجع تضمنت الكتب باللغتين العربية والإنجليزية، والدراسات والدوريات والمؤتمرات المختلفة عن الموضوع وتحليلها لتحقيق أهداف الدراسة.

رادعة لكل من يعيث بخصوصيات الأفراد بما يكفل تدني مستوى الجريمة خوفاً من هذه العقوبات (الجار الله، 2016م، ص: 217).

ومع ظهور مفهوم الحوكمة بشكله التقليدي والذي يقوم على تطبيق مفاهيم المساءلة والشفافية والمصادقية، وهي أبعاد يمكن تطبيقها في عالم الإنترنت. وفي هذا البحث سوف نركز على تطبيق هذه المفاهيم والأبعاد من وجهة نظر تكنولوجيا المعلومات والإنترنت، مع الأخذ في الاعتبار أن تفعيل الحوكمة وضمان حسن تطبيقها بجميع أشكالها تحتاج إلى متطلبات معلوماتية. فعلى سبيل المثال تعتبر قضية الوصول إلى المعلومات وحرية تداولها وإتاحتها للمواطنين ركن أساسي من أركان الحوكمة. وإذا نظرنا إلى الحوكمة ووضعيتها بشكل عام في الدول العربية نجد أنه رغم الخطوات التي اتخذتها هذه الدول إلا أنه لا تزال هناك حاجة إلى بذل جهود مضاعفة خاصة فيما يتعلق بحرية الوصول للمعلومات وإتاحتها بيسر وشفافية إلى جميع المواطنين، وبعد ذلك تظهر قضية المساءلة على المحتوى الإلكتروني والتي تنبع أهميتها من خلال تزايد خطورة الإنترنت على الحياة الاجتماعية عامة وعلى بناء الأسر خاصة مقارنة بباقي وسائل الاتصال والتواصل، ذلك لكونه عالم لا يخضع للرقابة كما تخضع الوسائل الأخرى، فأى قناة تلفزيونية مثلاً يمكن مقاضاتها وملاحقتها قضائياً

المشكلة البحثية :

.Networks، 2014، P:ii)

والمستخدمون في هذا العالم الذي يكون فيه من السهل اختراق حقوقهم الملكية والفكرية، فقد أصبح هذا العالم أحد أهم مصادر القرصنة فعلى سبيل المثال يمكن لأي شخص عمل نسخ متطابقة في العالم الرقمي لملفات موسيقى أو نسخ كتب أو وثائق أو برمجيات بما يحل بحقوق الملكية الفكرية. وقد يتعرض المستخدمون أحياناً إلى ظهور محتوى غير ملائم على أجهزتهم عند الدخول إلى مواقع عادية - والملائمة في حد ذاتها لمفاهيم مختلفة باختلاف المجتمعات والتقاليد والعادات ومدى الالتزام الأخلاقي في ظل شبكة الإنترنت العالمية حيث يمكن لأي جهاز الوصول إلى أي محتوى على الشبكة العالمية، فتكمن المشكلة في هذه الحالة في كيفية منع الوصول إلى المحتوى غير المناسب، وخاصة بالنسبة للأطفال. ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يمتد إلى ضرورة المواءمة بين القيم الثقافية المتضاربة في محتوى المعلومات .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

1. القاء الضوء على موضوع حوكمة الإنترنت ومفاهيمها وأهميتها في ظل التطورات المتزايدة في علوم الكمبيوتر والإنترنت، والتعرف على أهم الكيانات الدولية التي تهتم بدراسة حوكمة الإنترنت .

الإنترنت هو مجتمع إنساني عالمي، للأسف في هذا المجتمع لا يوجد قانون أو قضاء أو معايير أخلاقية عامه مشتركة بين جميع مستخدمي الإنترنت يتم من خلالها الفصل في النزاعات . (Doria & Wolfgang, 2008, p: 51)

ففي كثير من الأحيان يكون الأطفال ضحايا الاستغلال الجنسي وضحايا الجرائم الأخرى مثال استخدام سجلات الصور للمراهقين وتغييرها وتحويلها إلى صور إباحية واستخدامها للتحرش الجنسي أو الابتزاز. (Doria & Wolfgang, 2008, p: 48)

ويتسم المجتمع الإنساني في العالم الافتراضي على الإنترنت بأن وتيرة التغيير فيه تسير بسرعة مما يجعل من الصعب على صانعي السياسات العامة أو القائمين على سن القوانين مواكبة التطورات التي تحدث في هذا العالم. فعلى سبيل المثال كانت الهواتف الذكية منذ خمس سنوات أجهزة كمبيوتر قوية جداً، أما الآن فهي تعتبر تحفاً وآثاراً.

وبالنظر إلى القضايا المتعلقة بالإنترنت مثل الخصوصية وحقوق الملكية الفكرية فنجد أنها تتغير بسرعة يصعب معها مواكبة التشريعات المناسبة كما أنه يجب أن تكون هذه التشريعات والقوانين دولية وليست على مستوى كل دولة منفردة مما يستوجب مجهودات كبيرة. (Internet Governance Forum Lighthouse Case Study Global Solution)

2. إلقاء الضوء على أهم التشريعات التي قامت الدول بإصدارها في نطاق هذه الدراسة.
 3. تحديد أصحاب المصالح في مجال حوكمة الإنترنت ونسب مشاركتهم بهذه القضية سواء على المستوى الجغرافي أو على مستوى تقسيمهم إلى مجموعات.
 4. التعرف على معدلات تطور عدد مستخدمي الإنترنت في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
 5. تحديد أبعاد حوكمة الإنترنت وإلقاء الضوء عليها مع إعداد نموذج عن حوكمة الإنترنت وما تشتمل عليه من المبادئ والأطراف ذات الصلة والمخرجات المرجوة.
 6. الخروج ببعض التوصيات والمقترحات التي قد تسهم في الحد من الآثار السلبية للإنترنت.
- التساؤلات:**
- يتضح من خلال ما سبق، ولتحقيق الهدف من الدراسة، فسوف تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :
1. ماهي مخاطر الإنترنت؟ وما هو القصد بحوكمة الإنترنت؟
 2. ماهي أنواع الانتهاكات التي قد يتعرض لها مستخدمو الإنترنت؟
 3. ما مدى إمكانية المساءلة القانونية في حالة تعرض المستخدم لانتهاكات بأي شكل؟
 4. ماهي أبعاد الحوكمة بشكلها العام؟ وما هي أبعادها المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والإنترنت؟
 5. ماهي معدلات الاستخدام للإنترنت في العالم وفي الدول محل هذه الدراسة؟
 6. هل تسيطر الحكومات على الإنترنت أم هناك مجموعات أخرى (أصحاب مصالح)؟ وما مدى مشاركتهم في صناعة القرارات المتعلقة بالإنترنت؟
 7. هل هناك جهات أخرى تهتم بمجال حوكمة الإنترنت ودراسته وتطويره في العالم؟ أم أنه مجال تحتكره الحكومات فقط؟ وماهي أهم هذه الجهات؟
 8. هل هناك قوانين تحكم العلاقات والمعاملات والجرائم الإلكترونية؟ وهل هذه القوانين يخضع لها الأفراد في دولة إصدار القانون فقط أم في كل الدول (محلية أم دولية)؟
 9. هل ستظل اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر تداولاً في الإنترنت؟ وما هي اللغات الأخرى وعدد من يتحدثون هذه اللغات في العالم وأيضاً في الدول محل هذه الدراسة؟

منهجية البحث :

- تتحدد منهجية الدراسة في النقاط التالية :

المنهج المستخدم:

سوف يستخدم الباحث المنهج الوصفي باستخدام الدراسات المسحية بخطواته وإجراءاته الأساسية لماله من أهمية كبرى من ملاءمته لطبيعة الدراسة من أنه عبارة عن وصف وتفسير ما هو كائن، ويهتم بالظروف والعلاقات القائمة والمعتقدات ووجهات النظر والقيم ، كما أن البحوث الوصفية تحدد الطريقة التي توجد بها الأشياء وتعتبر الدراسات المسحية أمثلة للبحوث الوصفية (عويس، 1997م، ص: 56). والدراسات المسحية هي من أحدث طرق البحث ويتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات عن ظاهرة ما أو شيء حادث بهدف التعرف على هذه الظاهرة وتحديد الوضع الحالي لها والتعرف على جوانب القوة والضعف في الظاهرة موضوع الدراسة من أجل معرفة صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة إلى القيام بتغييرات أساسية أو جزئية في هذه الظاهرة (نوفل و آخرون، 1990م، ص: 87).

والمنهج الوصفي يصف الظاهرة للبحث في الأسباب التي أدت إلى حدوثها في محاولة للوصول إلى توصيات بهدف تأمين المحتوي الذي يتم عرضه على الإنترنت بطريقة يتم فيها مراعاة عناصر الحوكمة . يضاف إلى ذلك أن استخدام أدوات مثل الاستقصاء قد يعتبر تنفيذه من

الصعوبة بمكان، وذلك لعدة أسباب منها عدم انتشار ثقافة البحث العلمي بين المواطنين في كثير من الدول العربية والذي ينعكس على نسب الاستجابة، وبالتالي لجأ الباحث إلى المنهج الوصفي باستخدام الدراسات السابقة في هذا المجال بغرض الوصول الي نموذج مقترح لعناصر حوكمة الإنترنت ، علماً بأن الباحث لم يفرد جزءاً مستقلاً للدراسات السابقة ولكنه تم استعراضها في جميع محتويات هذه الدراسة.

واقع الإنترنت وآفاقه:

بالنظر إلى أعداد مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم فإننا نجد أن أعداد مستخدمي الإنترنت في ازدياد مستمر، وسبب هذه الزيادة هو الفوائد الكثيرة التي تعود على المستخدمين، منها: إمكانية الحصول على مختلف أنواع المعلومات المقروءة (الوثائق) والمسموعة (موسيقى وأغاني) ومرئية مثل مشاهدة الفيديو والتلفزيون. فضلاً عن استخدام البريد الإلكتروني والذي يعتبر أحد أهم خدمات شبكة الإنترنت والذي يفيدنا في استلام وإرسال الرسائل الشخصية، بين الأفراد المشتركين بالإنترنت، كما أنه من خلال الإنترنت يمكن للصحف والمجلات أن تقوم بالنشر الإلكتروني على مستوى العالم، بالإضافة إلى ربط محطات الإذاعة والتلفزيون لبث البرامج المختلفة خلالها. فضلاً عن إمكانية عقد الاجتماعات والندوات والحوارات وتتيح

البعض في بث مواد تشجع على العنف والإجرام وتسريب المعلومات الشخصية بالإضافة إلى مخاطر أخرى كثيرة وكلها أمور تقع في إطار الاستخدام السيء للإنترنت، حيث الإنترنت شأنه شأن أي شيء آخر له إيجابيات وله سلبيات، والمشكلة ليس في الإنترنت وإنما المشكلة هي في كيفية وطريقة استخدامه (عبد الرزاق، 2015م، ص: 220-229).

علما بأن أحد أهم أسرار نجاح الإنترنت هو تجاوز العوائق الجغرافية، حيث إن الإنترنت شبكة عالمية بكل معنى الكلمة. فقد وصل عدد المستخدمين المتصلين بها حوالي 3.7 مليار، أي بمعدل نفاذ يقارب 42٪ من سكان العالم تقريبا (راجع شكل رقم 1) وتبين لنا الجدوال والأشكال التالية معدلات الزيادة في أعداد مستخدمي الإنترنت في العالم - ثم في دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط مجال هذه الدراسة .

الحصول على ملخصات البحوث. كما أنها توفر أيضا إمكانية استعراض الدخول إلى فهارس المكتبات العالمية والجامعية ومعرفة مصادرها، وتبادل إعادة الكتب والوثائق الأخرى بين المكتبات المختلفة في العالم، والتجول في المعارض الفنية والمتاحف العالمية لغرض الترفيه والتسلية والاطلاع على عروضاتها .

ومع تعدد هذه الفوائد فإنه يوجد العديد من المخاطر والتي من بينها أنه تسمح للأفكار والمعتقدات المتطرفة سواء كان دينية أو سياسية أو عنصرية أن تدخل إلى الشبكة ويستعرضها المستخدمون، وإمكانية دخول المتطفلين والمجرمين إلى ملفات المصارف للتلاعب والتحريف بالأرصدة، كما يمكن اختراق شبكة المعلومات الخاصة بالجهات الأمنية في البلدان الأخرى والاطلاع على أسرارها فضلا عن استخدام الإنترنت من قبل



شكل رقم (1): عدد مستخدمي الإنترنت حول العالم حتى مارس 2017.

Source: <http://www.internetworldstats.com/stats.htm>, reterived on 25-5-2017.

جدول رقم (1)

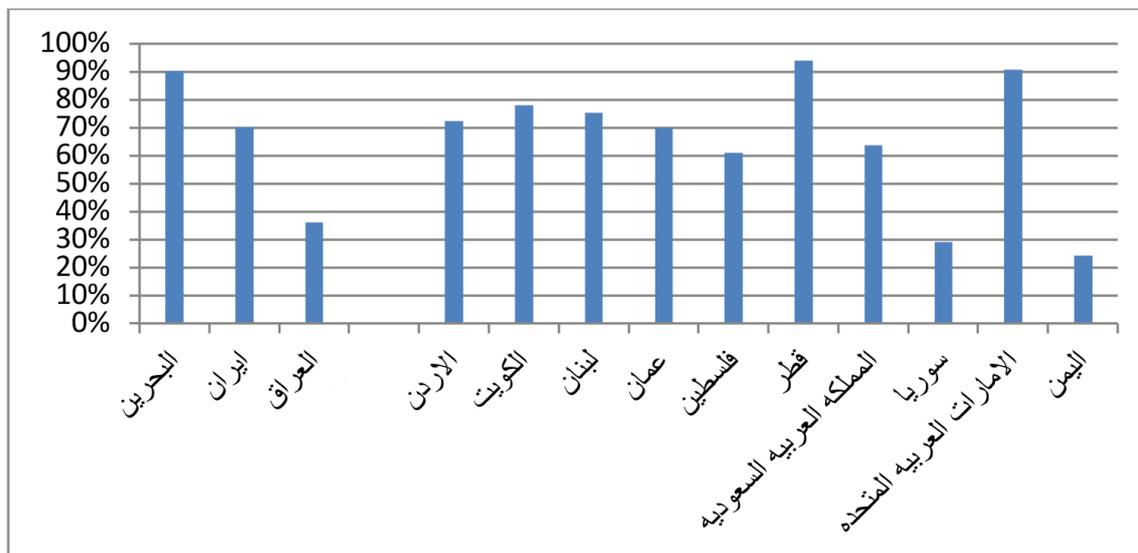
أعداد مستخدمي الإنترنت في الشرق الأوسط حتى 31 مارس 2017:

الدولة	عدد السكان المتوقع (2017)	مستخدمي الإنترنت في ديسمبر 2000	مستخدمي الإنترنت في مارس 2017	مقدار الزيادة في أعداد مستخدمي الإنترنت	نسبة مستخدمي الإنترنت لعدد السكان
البحرين	1,418,895	40,000	1,278,752	1,238,752	90%
إيران	80,945,718	250,000	56,700,000	56,450,000	70%
العراق	38,654,287	12,500	14,000,000	13,987,500	36%
الأردن	7,876,703	127,300	5,700,000	5,572,700	72%
الكويت	4,099,932	150,000	3,202,110	3,052,110	78%
لبنان	6,039,277	300,000	4,577,007	4,277,007	75%
عمان	4,741,305	90,000	3,310,260	3,220,260	70%
فلسطين	4,928,225	35,000	3,007,869	2,972,869	61%
قطر	2,338,085	30,000	2,200,000	2,170,000	94%
السعودية	32,742,664	200,000	20,813,695	20,613,695	64%
سوريا	18,906,907	30,000	5,502,250	5,472,250	29%
الإمارات	9,397,599	735,000	8,515,420	7,780,420	91%
اليمن	28,119,546	15,000	6,773,228	6,758,228	24%

Source: <http://www.internetworldstats.com/stats.htm>, reterived on 1-06-2017.

تصل إلى 94% في قطر و 91% في الإمارات 90% بالبحرين وهذا يعكس بصورة منطقية الإمكانيات المادية لهذه الدول (البنية التحتية ومدى الجاهزية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت) الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت بهذه الدول.

ومن الملاحظ في الجدول السابق الخاص بدول الشرق الأوسط أننا نجد أن نسبة مستخدمي الإنترنت تتراوح بين 24% في اليمن و 29% في سوريا بسبب الإمكانيات المادية الضعيفة الموجودة بهذه الدول بما يعكس سلبيات البنية التحتية لها، في حين نجد أن نسبة مستخدمي الإنترنت



شكل رقم 2 (من إعداد الباحث) نسب الاستخدام للإنترنت من إجمالي عدد السكان حتى 31 مارس 2017 لدول الشرق الأوسط بناء على معلومات الجدول السابق.

Source: <http://www.internetworldstats.com/stats.htm>, reterived on 1-06-2017.

جدول رقم (2)

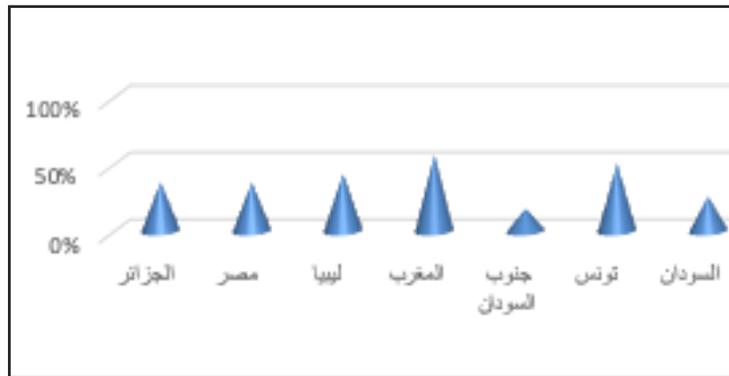
أعداد مستخدمي الإنترنت في دول شمال أفريقيا حتى 31 مارس 2017:

نسبة مستخدمي الإنترنت لعدد السكان	مقدار الزيادة في أعداد مستخدمي الإنترنت	مستخدمو الإنترنت في مارس 2017	مستخدمو الإنترنت في ديسمبر 2000	عدد السكان المتوقع (2017)	الدولة
37%	15,055,000	15,105,000	50,000	41,063,753	الجزائر
37%	34,350,000	34,800,000	450,000	95,215,102	مصر
44%	2,790,000	2,800,000	10,000	6,408,742	ليبيا
57%	20,107,154	20,207,154	100,000	35,241,418	المغرب
17%	n/a	2,179,963	n/a	13,096,190	جنوب السودان
50%	5,700,000	5,800,000	100,000	11,494,760	تونس
26%	10,856,813	10,886,813	30,000	42,166,323	السودان

Source: <http://www.internetworldstats.com/stats.htm> reterived on 1-06-2017.

ومن الملاحظ في الجدول السابق الخاص بشمال أفريقيا مقارنة بقارات أخرى نجد أن أعلى نسبة لمستخدمي الإنترنت موجودة في كلاً من المغرب بنسبة 75٪ وتونس 50٪ وأقل نسبة لعدد مستخدمي الإنترنت تبلغ في السودان 26٪، وهذا يعكس بصورة منطقية

الإمكانيات المادية الضعيفة لهذه الدول الأمر الذي يؤثر بدوره على البنية التحتية ومدى الجاهزية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت بقارة أفريقيا مما يفسر سبب انخفاض أعداد مستخدمي الإنترنت لهذه الدول.



شكل رقم 3 (من إعداد الباحث) نسب استخدام الإنترنت من إجمالي عدد السكان حتى 31 مارس 2017 بشمال أفريقيا بناء على معلومات الجدول السابق .

الحوكمة :

أولاً : الحوكمة بشكلها العام:

أصبحت بمختلف أبعادها شرطاً لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين مستوى المعيشة. ويحتاج تفعيل الحوكمة وضمان حسن تطبيقها إلى متطلبات معلوماتية من خلال توفير المعلومات والإحصاءات الشاملة، وسهولة الوصول إليها من خلال جميع أفراد المجتمع (نوير، 2006م، ص: 8).

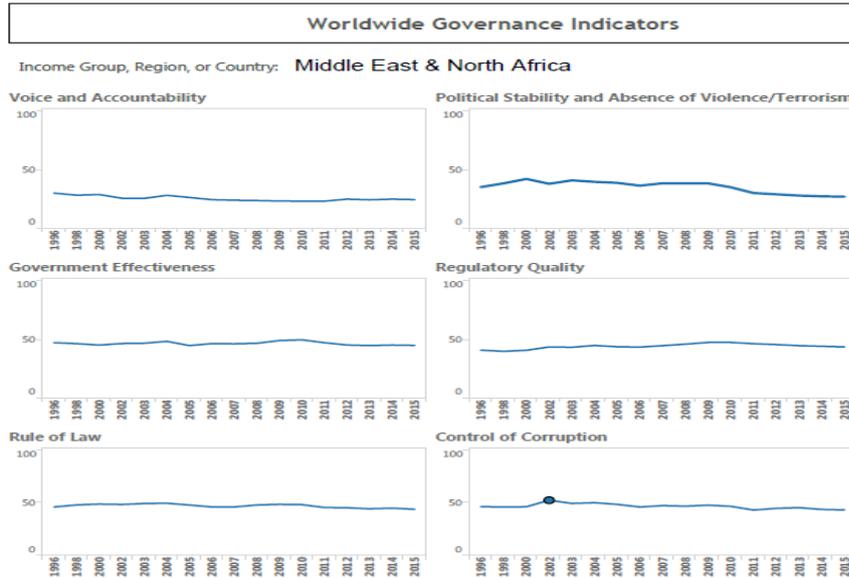
وتعتبر قضية الوصول إلى المعلومات وحرية تداولها وإتاحتها للمواطنين ركناً أساسياً من أركان الحوكمة. وإذا نظرنا إلى الحوكمة ووضعيتها بشكل عام في الدول العربية نجد أنه رغم الخطوات التي اتخذتها هذه الدول، إلا أنه لا تزال هناك حاجة إلى بذل جهود مضاعفة خاصة فيما يتعلق بحرية الوصول للمعلومات وإتاحتها بيسر وشفافية إلى جميع المواطنين.

مؤشرات الحوكمة :

وفيما يلي سوف نستعرض مؤشرات الحوكمة في دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط حتى 2015م وهي (ستة مؤشرات) مؤشر المشاركة السياسية والمساءلة ومؤشر الاستقرار السياسي ومؤشر فعالية الحكومة ومؤشر البيئة الإجرائية ومؤشر سيادة القانون ومؤشر محاربة الفساد. ويظهر من الشكل التالي أن أغلب مؤشرات الحوكمة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تكاد تكون مستقره عند أقل من المتوسط أو عند المتوسط في الفتره من 1996 وحتى 2015م وفي ثبات عند نفس المستوى خلال هذه الفتره باستثناء مؤشر المساءلة ومؤشر الاستقرار السياسي فإن اتجاههما إلى أسفل نحو 25٪ من المؤشر بما يعكس حال معظم دول هذه الدراسة والشكل (4) التالي يوضح هذه المؤشرات خلال الفتره المذكورة.

وتتعدد تعريفات الحوكمة حيث تعرفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD بأنها: «مجموعة من العلاقات فيما بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس الإدارة وحملة الأسهم وغيرهم من المساهمين» (Freeland, 2007, p: 12).

إلا أننا في هذا البحث سوف نعتمد على تعريف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة والذي يعتبر التعريف الأكثر شيوعاً وهو « ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية والإدارية لإدارة شئون الدولة على كافة المستويات من خلال آليات وعمليات ومؤسسات تمكن الأفراد والجماعات من تحقيق مصالحها. وطبقاً لهذا التعريف تتصف بالخصائص التالية من (المشاركة / وحكم القانون / المساءلة / والشفافية وسرعة الاستجابة / وبناء التوافق والإجماع / والمساواة / والاشتمال / الفاعلية والكفاءة / المحاسبة / الرؤية الإستراتيجية) .



شكل رقم (4) مؤشرات الحوكمة عالمياً خلال الفتره من 1996م وحتى 2015 م

Source: World Bank governance indicators for mena countries 1996-2015, <http://info.worldbank.org/governance/wgi/#reports>, reterived on 25-5-2017.

مع الاستجابة إلى الاحتياجات الخاصة بكل دولة.
(Holden & Van Klyton, 2016, p: 436 - 445)

ثانياً: حوكمة الإنترنت :

أثير موضوع حوكمة الإنترنت في عام 2003م خلال اجتماع القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد في مدينة جنيف (الأمم المتحدة، ص:16) (World Summit on the Information Society – WSIS) فقد انتقدت العديد من الحكومات وفي مقدمتها البرازيل والصين وفرنسا وجنوب إفريقيا والعديد من الدول العربية العلاقة بين حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والآيكان. وبناءً على ذلك شكّل فريق عمل خاص بحوكمة الإنترنت بتكليف من الأمين العام للأمم المتحدة بناءً على طلب العديد من الدول. وستتعرف هنا على تعريف حوكمة الإنترنت وأصحاب المصالح في مجال الإنترنت . حيث تم تعريف حوكمة الإنترنت في مؤتمر تونس 2005م في فقره 34:

«The development and application by governments, the private sector, and civil society, in their respective roles, of shared principles, norms, rules, decision-making procedures, and programmes that shape the evolution and use of the Internet»

فحوكمة الإنترنت «يُقصد بها قيام الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني، كل حسب دوره، بوضع وتطبيق مبادئ ومعايير وقواعد وإجراءات

ومما تجدر الإشارة إليه أن دور الحوكمة لا يقتصر على وضع القواعد ومراقبة تنفيذها أو تطبيقها، ولكن يمتد ليشمل أيضا توفير البيئة اللازمة لدعم مصداقيتها، وهذا لا يتحقق إلا بالتعاون بين كل من الحكومة والسلطة الرقابية والقطاع الخاص والفاعلين الآخرين بما فيهم مستخدمي الإنترنت، مع استخدام النموذج الحوارى في تفعيل الحوكمة وتطبيقها في جميع المجالات. (Mueller, 2001, p: 449:450) ويقصد بالنموذج الحوارى ؛ أصحاب الأعمال والحكومة والمنظمات غير الحكومية والمتخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات لوضع تصور لجميع أبعاد الحوكمة، ويطلق عليه في بعض الأدبيات الأخرى المدخل التشاركي لكل الأطراف ذات الصلة بحوكمة الإنترنت (الحكومة/ أصحاب الأعمال / المنظمات غير الحكومية) حول طاولة المفاوضات لإيجاد إطار مشترك للحوكمة الإلكترونية، مع الأخذ في الاعتبار ظروف الدولة سواء الاقتصادية أو الثقافية لصياغة إطار خاص للحوكمة بكل دولة، مع الاسترشاد بالتجارب السابقة. وأفضل الممارسات من خلال هذا النموذج الحوارى لكل الاطراف المشار إليها مع مراعاة التمثيل العادل. ويرى الباحث أن هذه العملية يجب أن تتم على مستوى الدولة أولا ووضوح الإطار العام لأبعاد الحوكمة من منظور جميع الأطراف داخل الدولة، ثم لكل الدول أو على مستوى إقليمي

الآراء المتباينة فيما يتعلق بتعريف الإنترنت والأدوار والمسؤوليات لجميع أصحاب المصالح وخاصة القطاع الخاص والهيئات الحكومية الدولية (Drake, 2016, p: 42).

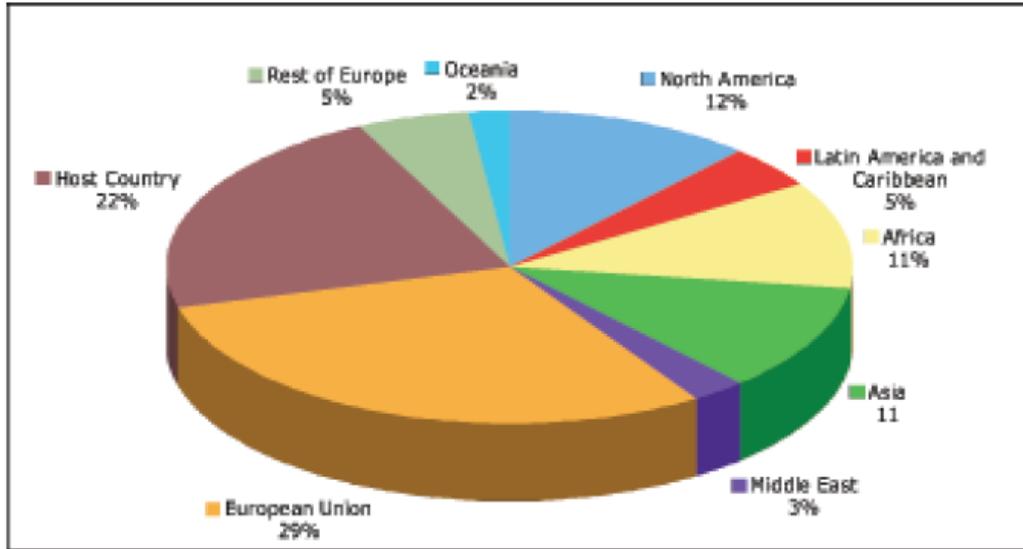
وهو نفس المضمون الذي ورد في إعلان الاتحاد الأفريقي عن حوكمة الإنترنت، والذي أكد على وجود أصحاب المصلحة المتعددين في برنامج عمل تونس، وأيضا الالتزام بتعزيز الأسلوب التشاركي لكل أصحاب المصلحة المتعددين على قدم المساواة وبطريقة مفتوحة و شاملة و شفافة وتعاونية يجرىها توافق الآراء مع مراعاة احترام التنوع الثقافي واللغوي والذي يعزز بدوره كلا من المساءلة والمشاركة الكاملة للحكومات، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، ومسئولي التقنية ومستخدمي الإنترنت. (African union Declaration on Internet. Governance, 2015, p: 12)

وذلك مع التأكيد على أهمية التنسيق بين الإجراءات التي تتخذها الجهات الفاعلة والتي هي مدفوعة في المقام الأول بالمصلحة الذاتية حيث إنه في غياب التنسيق فإنه قد تتعرض بعض القيم للمخاطر مثل احترام حقوق الإنسان؛ تعزيز تكافؤ الفرص واحترام حرية التعبير والوصول إلى المعلومات المتدفقة من مصادر وثقافات متنوعة و مراقبة حقوق الأقليات والاعتراف بالفروق الجماعية والفردية والتي تميز الحضارات وتثريها (Doria & Wolfgang, 2008, p: 9).

لصنع القرار، وبرامج مشتركة تشكل مسار تطور الإنترنت واستخدامه» (الأمم المتحدة، ص: 18). ويعتبر هذا التعريف واضحاً ومختصراً، وخاصة بالمقارنة بالمحاولات الأخرى التي جرت في تلك المرحلة بهدف وضع تعريف لحوكمة الإنترنت. وتطرق التعريف أيضاً إلى دور القطاع الخاص والمجتمع المدني في مقابل الدور المهيمن للدول الذي يفرضه تكوين الاتحاد الدولي للاتصالات، وأن حوكمة الإنترنت لا تقتصر على قوانين تسنها الحكومات، وفي ذلك اعتراف بالدور الكبير للمجتمع المدني في تطوير الإنترنت .

وأشار هذا التعريف إلى أن الإجراءات الخاصة بحوكمة الإنترنت يجب أن تكون تشاركية بين أصحاب المصلحة المختلفين) (Multi-stakeholder) مثل الحكومات والقطاع الخاص والقطاع العام (ومتعددة الأطراف) (Multilateral) أي تشمل عدة دول (وتحترم رغبات الأغلبية). (الأمم المتحدة، ص: 19).

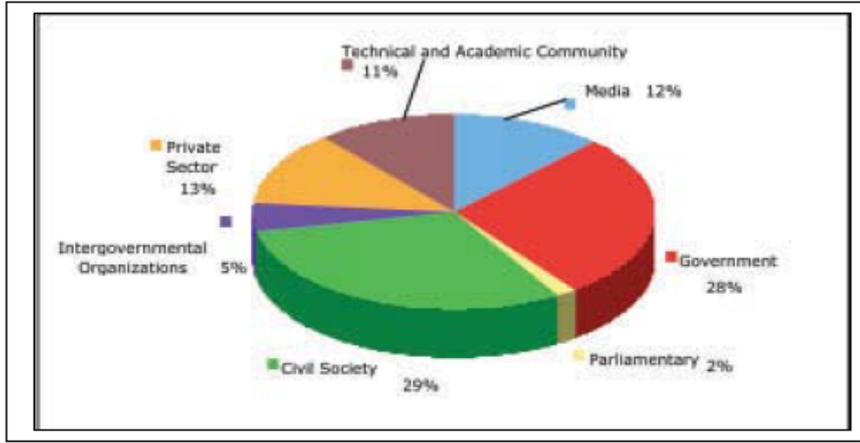
والنقطة الأهم في التعريف: هي إعطاء الصيغة التشاركية بين أصحاب المصالح المختلفين (وليس الاقتصر على الحكومات) أهمية كبرى. ولقد أشارت إلى ذلك المجموعة العاملة لحوكمة الإنترنت (WGIG) وهي إحدى أهم الكيانات العاملة في مجال حوكمة الإنترنت. ولقد أكدت على أهمية الشفافية والحياد والمشاركة المفتوحة من جانب جميع أصحاب المصلحة مع الأخذ في الاعتبار



شكل رقم (5) تقسيم مشاركة أصحاب المصلحة على أساس جغرافي لجميع قارات العالم (Doria & Wolfgang, 2008, p: 63).

أكثر مشاركة بسبب الإمكانيات المادية المرتفعة بتلك الدول. وفي الشكل التالي يظهر لنا مؤشر هام للغاية وهو عدد استئثار الحكومات بالسيطرة على القرارات الخاصة بحكومة الإنترنت. فمثلا نجد أن نسبة تمثيل الحكومات وصلت إلى 28٪ وهي نسبة تكاد تكون مساوية لنسبة مشاركة المجتمع المدني 29٪ ونسبة القطاع الخاص 13٪ والمؤسسات الأكاديمية 11٪ وهو أمر إيجابي يعكس انتهاء عصر انفراد الحكومات بالقرارات الخاصة بحكومة الإنترنت، وإشراك جميع أصحاب المصالح بنسب كبيرة، مما يساهم في حفظ حقوق أصحاب المصالح المختلفة.

والشكل السابق يوضح حجم مشاركات أصحاب المصالح على أساس جغرافي بين القارات، ومنه يتضح لنا أن نسبة مشاركة الشرق الأوسط هي 3٪، وهي نسبة تتسم بالمعقولة نظرا لأن نسبة عدد مستخدمي الإنترنت بالشرق الأوسط 141 مليون نسمة، مقابل إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت في العالم 3.8 مليار. وأن نسبة مشاركة أفريقيا كلها 11٪ والتي يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت بها 245 مليوناً وهي تزيد بمقدار 2٪ عندما ننسبها إلى عدد مستخدمي الإنترنت بها، مما يشير إلى أنها أكثر نشاطا مقارنة بأصحاب المصالح بدول الشرق الأوسط والتي من المفروض أن تكون

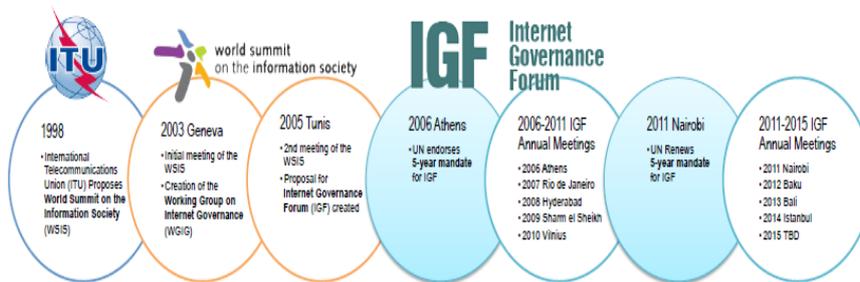


شكل رقم (6) تقسيم المشاركين إلى مجموعات من أصحاب المصلحة.
(Doria & Wolfgang, 2008, p: 63)

العامة المتعلقة بالإنترنت وتعظيم الاستفادة وتحديد المشاكل والمخاطر. ويحضر فيه حوالي 1500-2000 مشارك في الحوار المتبادل في قضايا الإنترنت. وأصبح مهما جدا ليس على مستوى تكنولوجيا المعلومات فقط بل على الحوكمة بشكل عام. والشكل التالي يوضح مراحل نشأة المنتدى .

أهم الكيانات الخاصة بحوكمة الإنترنت: وأهم هذه الكيانات هو منتدى حوكمة الإنترنت IGF. ولقد أنشئ عام 2005م في الولايات المتحدة الأمريكية. وأول اجتماع انعقد عام 2006م في أثينا. ويجتمع أصحاب المصالح (حكومات وأصحاب المشروعات والمجتمع المدني) لدراسة قضايا السياسة

Internet Governance Forum: Creation and Development Timeline



الشكل رقم (7) مراحل نشأة وتطور منتدى حوكمة الإنترنت.

Source: (Drake, 2016, p. 24)

كما يوجد كيانات أخرى أو ما يطلق عليها مجموعات عمل مثل WGIG والتي أنشئت بقرار من الأمين العام للأمم المتحدة لتحديد ماهية حوكمة الإنترنت، ورفع تقرير إلى اجتماع تونس في 2005م والذي كانت المجموعة العربية ممثلة فيه ولها مشاركة فعالة (الأمم المتحدة، ص: 54).

أبعاد الحوكمة بالتطبيق على تكنولوجيا المعلومات والإنترنت:

وبتطبيق الأبعاد التي سبقت الإشارة إليها في الحوكمة بشكلها العام على تكنولوجيا المعلومات والإنترنت، فإننا نجد قضايا عديدة تتعلق بالإنترنت مثل مكافحة الاحتيال / الحياض في شبكة الإنترنت / إساءة الاستخدام والاحتيال وخطاب الكراهية / والبيانات الخاصة بالمستخدمين / وحقوق التأليف والمصلحة العامة والخصوصية / والأمور الأخرى المتعلقة بالإنترنت / وتنظيم تدفق المعلومات وتقديم خدمات الحكومة الإلكترونية. فمثلا عند الدخول على الإنترنت أو مواقع معينة يتم الحصول على معلومات عن الشخص الذي يتصفح هذه الصفحات مثل فيسبوك والذي يحتاج التسجيل فيه إلى الاسم كاملا والبريد الإلكتروني وتاريخ الميلاد والنوع، بينما يحتاج تويتر الاسم كاملا والبريد الإلكتروني. وهناك بيانات تقوم هذه المواقع بتجميعها

مركز معلومات الشبكة الأفريقية (أفرينيك) The African Network Information Center (AfriNIC): وهو المسؤول إقليميا عن تسجيل الإنترنت (RiR) the Regional Internet Registry ويختص هذا المركز بتوزيع وإدارة أرقام الإنترنت، مثل عناوين IP. ولقد أنشئ في عام 2005م وهو منظمة غير حكومية وغير هادفة للربح ومقرها في موريشيوس. تعقد اجتماعات السياسة العامة في أفرينيك مرتين في السنة، تتيح لأصحاب المصلحة الفرصة لمناقشة سياسات الإنترنت التي تؤثر على المنطقة، بالإضافة إلى توفير فرص للتدريب، وورش العمل. ويوجد مركز مثيل يختص بنفس الوظيفة لدول الشرق الأوسط وأوروبا -RIPE NCC (الأمم المتحدة، ص: 16).

ICANN:

تأسست الآيكان في سنة 1998م، وهي مؤسسة غير ربحية، مقرها ولاية كاليفورنيا. وأنيطت بها مهمة إدارة خدمة أسماء النطاقات بموجب عقد مع وزارة التجارة الأمريكية بإدارة عناوين الإنترنت. وتمسكت الإدارة الأمريكية خلال اجتماعات فريق عمل الحوكمة واجتماعات قمة تونس بدورها في الإشراف على عمل الآيكان، مما يعني فعليا هيمنتها على عمل شبكة الإنترنت. وقد كانت هذه العلاقة بعينها إحدى أهم مصادر الانتقاد الموجه للآيكان. (الأمم المتحدة، ص: 24).

المعلومات الضرورية للحفاظ على مصالحهم واتخاذ القرارات المناسبة، واكتشاف الأخطاء. ويتضح أن الشفافية تتعلق بجانبين؛ الأول يتعلق بوضوح الإجراءات وصحة مصداقية عرض المعلومات والبيانات، الأمر الذي بتطبيقه يكفل تحقيق الكفاءة والحرص على تجنب الفساد والانحراف خوفاً من المساءلة والعقاب. وتعطي العديد من مواقع الإنترنت أهمية كبرى للشفافية، فمثلاً تقوم شركة جوجل بإصدار تقرير عن الشفافية، وتشير فيه إلى طلبات الحكومات بحذف فيديوهات معينة مثل ما حدث في النصف الثاني عام 2011م حيث قامت شركة جوجل بحذف فيديوهات تسمى إلى ملكة تايلند، ومثال آخر على شفافية المواقع التقرير الذي تصدره تويتر عن طلبات الحكومات بحذف محتوى أو حساب على تويتر. فبالنسبة لموقع تويتر يقوم بنشر تقرير عن الشفافية يتم فيه ذكر عدد الحسابات المطلوب حجبتها من جانب المحاكم أو من شرطه لجميع دول العالم التي تقدمت بطلبات بهذا الشأن لموقع تويتر والدول التي ذكرت في التقرير الأخير من دول شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط فنلاحظ أن جميع الطلبات المقدمة هي بمعرفة الشرطه ولم يستجب موقع تويتر لحجب أية حسابات. والجدول التالي يوضح عدد الطلبات المتعلقة بكل دولة.

عن الشخص الذي يدخل عليها مثل موقعه ورقم التلفون وبيانات عن الجهاز المستخدم في الدخول على هذه المواقع و IP وذلك كما يحدث في فيس بوك وتويتر ولكن الأخير بدون رقم التلفون (DeNardis & Hackl, 2015, p: 12). وتعتبر المساءلة والشفافية قيمة أساسية لحقوق الإنسان وهو ما أوصى به مجلس أوروبا (Doria & Wolfgang, 2008, p: 318). وفيما يلي سوف نستعرض بعض أبعاد الحوكمة وتطبيقها على تكنولوجيا المعلومات والإنترنت.

الشفافية:

تعتبر الشفافية نقيض الغموض أو السرية في العمل، وتعني توفير المعلومات الكاملة للصحافة والرأي العام والمواطنين الراغبين في الإطلاع على أعمال الحكومة وما يتعلق بها من جوانب إيجابية أو سلبية على حد سواء دون إخفاء، مع توفير المعلومات وجعل القرارات المتصلة بالسياسة المتعلقة بالمجتمع معلومة من خلال النشر في الوقت المناسب والانفتاح لكل الأطراف ذوي العلاقة.

وتعرف هيئة الأمم المتحدة الشفافية بأنها حرية تدفق المعلومات معرفة بأوسع مفاهيمها، أي توفير المعلومات والعمل بطريقة منفتحة تسمح لأصحاب الشأن بالحصول على

جدول رقم (3):

عدد الطلبات المقدمة لحذف حسابات تويتر في الدول العربية

البيانات	الكويت	السعودية	الإمارات
طلبات حذف من جانب المحاكم	0	0	0
طلبات حذف من جانب الشرطة	4	1	8
الإبلاغ عن حسابات	11	2	30
الحسابات التي حُجبت	0	0	0
التغريدات التي حُجبت	0	0	0

المصدر: موقع تويتر – تقرير الشفافية عن الفترة 1 يوليو وحتى 31 ديسمبر 2016 .
<https://transparency.twitter.com/en/removal-requests.html#removal-requests-jul-dec-2016> reterived 1-6-2017.

يظهر بالجدول السابق، ومن خلال آلية محددة للإبلاغ عن الجهة أو الأشخاص الذين يقومون بذلك.

المساءلة:

إن عالم الإنترنت الافتراضي شأنه مثل العالم الواقعي من حولنا به العديد من الجرائم، إلا أن حجم الجرائم في الفضاء الإلكتروني لم يتم قياسه بدقة حتى الآن، حيث إنه مثلاً لم يتم الإبلاغ عن رسائل الاحتيال غير المرغوب فيها بشكل كاف، فضلاً عن جرائم أخرى لم يقم المجني عليهم بالإبلاغ عنها لاعتبارات تتعلق بسمعتهم أو عدم معرفة طرق الإبلاغ عن مثل هذه الجرائم. وشملت القضايا الرئيسية الأخرى المتعلقة بالخصوصية لحقوق أصحاب الأعمال التجارية في

ومما تجدر الإشارة إليه بشأن تركيا- رغم عدم وقوعها في نطاق الدراسة- أن أكبر عدد لطلبات الحجب من جانب المحاكم التركية المقدمه هو 844 طلباً وتم الاستجابة بحجب 290 حساباً من إجمالي الحسابات المحجوبة وهو 367.

أما موقع فيسبوك فيقوم هو الآخر بإصدار تقرير عن الشفافية، حيث أصدر آخر تقرير حتى إعداد هذا البحث، وجاء فيه أن الدول (من شمال أفريقيا والشرق الأوسط) التي تقدمت بطلبات بيانات عن المستخدم هي البحرين طلب واحد والسعودية طلب واحد والكويت ثلاث طلبات والإمارات ثلاث طلبات، ولم تتم الاستجابة إلا لدولة الكويت بحفظ حساب. ويتضح مما سبق أن فيسبوك وتويتر في حالة وجود إساءة يتم محاسبة من يرتكب ذلك بعد الإبلاغ عن هذا الشخص أيضاً كانت جنسيته كما

بأشخاص من دول أخرى لا يقعون تحت السلطة القضائية للدولة التي يوجد بها المجني عليهم وفي هذا الصدد هناك آراء ترى أنه عندما يتعلق الأمر بحقوق الملكية الفكرية فإننا نذهب إلى منظمة الحقوق الفكرية World Intellectual Property Organization، وعندما يتعلق الأمر بالأمر التجاري فإننا نتوجه إلى World Trade Organization نظراً لأن هذه المنظمات لها صفة دولية، بالإضافة إلى وجود تفسيرات هامة للقضايا الخاصة بالتعاملات التي تحكمها هذه المنظمات فضلاً عن أن هناك العديد من الدول التي لم تقم بإصدار قوانين للجرائم الإلكترونية بجميع أنواعها، ومن الدول التي قامت بإصدار بعض القوانين التي تحكم التعاملات الإلكترونية فهناك على سبيل المثال:

1. قانون التبادلات الإلكترونية والتجارة الإلكترونية في تونس الصادر في سنة 2000م.
2. قانون المعاملات الإلكترونية في الأردن الصادر في سنة 2001م.
3. قانون التجارة الإلكترونية في البحرين الصادر في سنة 2002م.
4. قانون المعاملات والتجارة الإلكترونية في دبي الصادر في سنة 2002م.
5. قانون التوقيع الإلكتروني في مصر الصادر في سنة 2004م.

جمع واستخدام المعلومات الشخصية من الموظفين، بالإضافة إلى جمع بيانات عن العملاء (Doria & Wolfgang, 2008, p: 75).

فالمقصود بالمساءلة هو ملاحقة كل من ارتكب خطأ أو تعدى على حقوق الغير بالمخالفة للقوانين بشكل عام. ومن منظور تكنولوجيا المعلومات فإنها تركز على مساءلة جميع المستخدمين عن جميع ما يطرحونه من محتوى، وتفاعلاتهم أيضاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأهمية المساءلة على المحتوى الإلكتروني تأتي من خلال تزايد خطورة الإنترنت على الحياة الاجتماعية عامة وعلى بناء الأسر خاصة مقارنة بباقي وسائل الاتصال والتواصل، ذلك لكونه عالم لا يخضع للرقابة على عكس الوسائل الأخرى؛ مثل القنوات التلفزيونية، والإذاعات المسموعة، والصحف والمجلات المطبوعة، والتي يمكن مقاضاتها وملاحقتها قضائياً. على عكس مواقع الإنترنت فقد يكون ذلك مناصلاً صعباً، إن لم يكن مستحيلاً. فكيف تتم عملية مقاضاة لناشر مقال، أو لمقطع مصور أو صوتي قد يتخذ اسماً مستعاراً ولا نعلم من أي دولة هو، ولا نمتلك عنه أدنى المعلومات حتى يمكن اقتفاء أثره، مع الإشارة إلى صعوبة الاقتفاء؟

كما سبق وأن أشرنا إلى أنه وعلى الرغم من قيام بعض الدول بإصدار قوانين للجرائم الإلكترونية إلا أنه أحياناً تتعلق هذه الجرائم

المخالفين، مما يعطي ثقة إلى جمهور مستخدمي الإنترنت. ويظهر هذا في بعض المواقع الشهيرة مثل الفيسبوك أو تويتر فقط. كما أن عدم وجود تشريعات وقواعد واضحة لحكومة الإنترنت في كثير من البلدان يؤدي إلى إساءة الاستخدام، وما قد ينتج عن ذلك من نظرة سلبية إلى شبكة الإنترنت (الأمم المتحدة، ص: 30).

الحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية:

تعتبر الحكومة الإلكترونية الأداة المساعدة لتحقيق الحوكمة الجيدة بأبعادها المختلفة وتحقيق التنمية البشرية. ويتضح لنا مما سبق حجم التوافق بين أهداف الحوكمة بشكل عام وبين الحوكمة الإلكترونية.

ويرسخ تطبيق الحكومة الإلكترونية لعدد من المفاهيم الإدارية مثل التمكين والديموقراطية الإلكترونية وتقليل الوجه السلبي للبيروقراطية الزائدة .

وللحكومة الإلكترونية فوائد لكلا من المواطن والدولة. فبالنسبة للمواطن يوجد عدد من الفوائد منها تجنب الازدحام والوقوف أحيانا في طوابير طويلة للحصول على الخدمات الحكومية من الجهات والمصالح الحكومية، ولما لذلك من أثر على جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية بالإضافة إلى الشعور بالمساواة والاحترام من جانب المواطن عندما يشعر بأن الخدمة متاحة

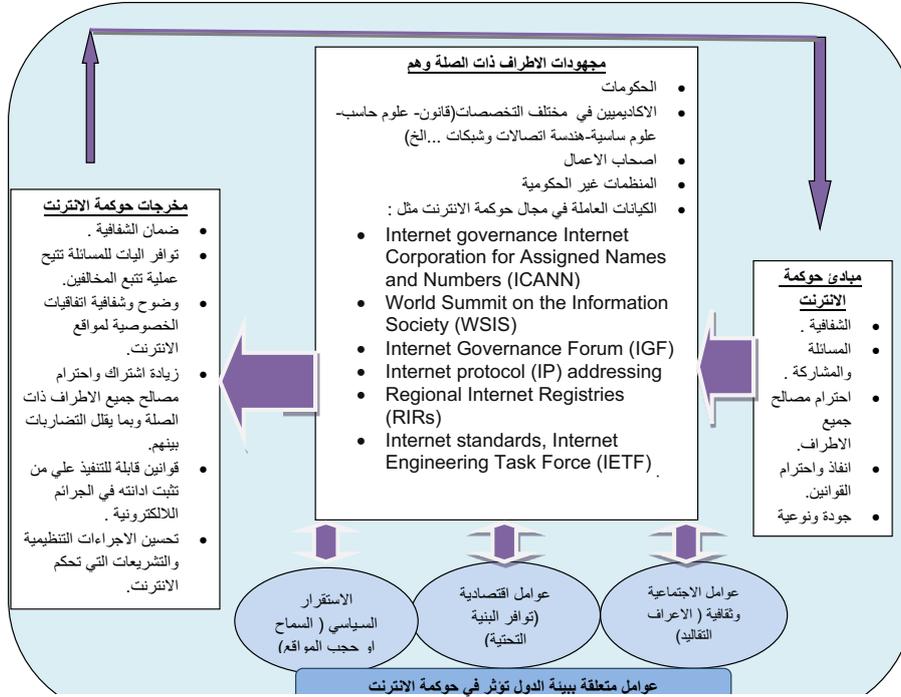
6. قانون التوقيع الإلكتروني في سورية الصادر في سنة 2009م، وقانون المعاملات الإلكترونية الصادر سنة 2014م. و صدور التشريعات للاعتراف بالتوقيع الإلكتروني تعتبر خطوة أولى يجب أن تترافق مع إنشاء جهات للتصديق الإلكتروني على التوقيع. وغالبا ما يحتاج إنشاء تلك الجهات إلى وقت لا بأس به. كما يحتاج تطبيق التوقيع الإلكتروني إلى تدريب للعاملين الذين من شأنهم استخدام هذه الطريقة في التوقيع لتوضيح أهمية الحفاظ على المفاتيح الإلكترونية وعدم إعارتها لأشخاص آخرين وضرورة الإبلاغ الفوري عن فقدانها (الأمم المتحدة، ص: 35).

وفي هذا الصدد فقد وضع الاتحاد الأفريقي اتفاقية الأمن للفضاء الإلكتروني وحماية البيانات الشخصية والتي من شأنها أن تلزم الدول الأعضاء بقارة أفريقيا بوضع أطر قانونية للمعاملات الإلكترونية، وحماية والبيانات، ومعاقبة الانتهاكات. وهذا الأمر يتطلب التعاون من جميع الجهات الفاعلة في مجال إدارة الإنترنت داخل تلك الدول أو بين الدول بعضها البعض. (Internet Governance Forum Lighthouse Case Study Global Solution Networks، 2014، P:3)

المصادقية:

من خلال المساءلة ومعرفة مصدر المحتوى فإنه يمكن ملاحقة المسؤول وتطبيق القانون على

- لجميع وبنفس الفرصة (بن يونس، 2003، ص: 161).
- أما من ناحية الجهة الحكومية التي تهتم بهذه الخدمات فإنها سوف تستفيد من إمكانية قياس الأداء إلكترونياً من خلال وضع معايير أداء لهذه الخدمات مثل: عدد الردود على الاستفسارات، وحل المشاكل للمواطنين طالبي الخدمات إلكترونية، أو الاستفادة من توفير المعلومات الإدارية، مما يزيد القدرة في عملية اتخاذ القرار على مستوى المنظمة أو على المستوى القومي. هذا بالإضافة إلى أن تطبيق الحكومة إلكترونية يسمح بالتنسيق بين الجهات الحكومية مع بعضها البعض بدلاً من أن يقوم المواطن بالذهاب بنفسه إلى الجهات الحكومية المختلفة للحصول على الموافقات، مما يوفر الوقت للمواطنين فضلاً عن إمكانية تلقي الشكاوى والاستفسارات من المواطنين، ثم الرد عليها من خلال البوابة الحكومية للخدمات الإلكترونية.
- وتتضمن معالجة موضوع التجارة الإلكترونية بدورها معالجة العديد من المشكلات التي تعتبر عائقاً في وجه توسع استخدام الإنترنت نظراً لارتباطها بمدى مصداقية التعامل عبر الشبكة، وهي على النحو الآتي:
1. الاعتراف القانوني بالبيئة الإلكترونية كبيئة تنطبق عليها التشريعات.
 2. قبول القرائن الإلكترونية.
3. الاعتراف بالمعاملات الإلكترونية.
4. الاعتراف بالتوقيع الإلكتروني وشهادات التصديق الإلكتروني.
5. توضيح حقوق ومسؤوليات الأطراف المختلفة، إضافة إلى وضع آلية لفض المنازعات.
6. تشجيع آليات الدفع الإلكتروني.
7. تدريب عناصر الشرطة على فرض القانون في التجارة الإلكترونية.
8. وضع ضوابط تضمن حماية المستهلك، ويشمل ذلك حماية معلومات بطاقات الائتمان، ومعاينة الإعلانات المضللة، واسترجاع المنتجات التي بها عيوب.
- الديموقراطية الإلكترونية :**
- وتطبيق الديمقراطية يتدرج بداية من الشكل البسيط والموجود في الدول العربية أو الأفريقية حيث يقوم المترشحون في الانتخابات بعرض برامجهم الانتخابية وإمكانية التواصل مع المرشحين من خلال برامج التواصل الاجتماعي. ويصل إلى مستوى معقد في التطبيق وذلك في الدول المتقدمة حيث يمكن أن تتم العملية الانتخابية كاملة بطريقة إلكترونية تماماً، وهذا غير موجود في الدول العربية والأفريقية لعدد من الاعتبارات منها: البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، وأيضاً درجة الثقة في هذه البرامج.



الشكل رقم (8) نموذج من إعداد الباحث

أبعاد حوكمة الإنترنت والأطراف ذات الصلة والعوامل المؤثرة في حوكمة الإنترنت.

إن مفهوم الحوكمة الرشيدة في الفكر المعاصر عموماً هو مفهوم معقد ومركب وتشابك فيه الأبعاد الاقتصادية والسياسية والجغرافية ومبادئ الحوكمة والأطراف ذات الصلة بتطبيقها وفي النموذج السابق في الشكل رقم (8) والذي ركز على حوكمة الإنترنت بكل ما اشتملت عليه وبناء على ما تم استعراضه في هذه الدراسة. ومن وجهة نظر الباحث مع التأكيد على إمكانية وجود وجهات نظر أخرى بسبب أن استعمال شبكة الإنترنت في معظم مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية حول العالم وبالتالي لا توجد وجهة نظر واحدة لحل القضايا المتعلقة باستخدام

الإنترنت مثل الأمن والخصوصية، وحقوق الإنسان. فطبيعة الإنترنت عالمية تتخطى الحدود الجغرافية والسياسية المعترف بها. كما أن القضايا المتعلقة باستخدام الإنترنت متعددة الأبعاد. ومن الصعب السيطرة عليها عبر اتفاقات دولية ولا بديل إلا باستخدام نهج أصحاب المصلحة للتشاور والتفاوض والمناقشة، وصولاً إلى تبني أفضل الممارسات القائمة على التعاون والتشاور المستمر، بالإضافة لأهمية رفع مستوى التعاون بين الأطراف المعنية من أجل تقديم المزيد من الأبحاث والمصادر والتحليلات المحلية والدولية والإقليمية.

خاتمة:

- الموضوع.
- إن مفهوم حوكمة الإنترنت يعتبر غير منتشر على نطاق واسع في المنطقة العربية ودول شمال أفريقيا، وقد يبدو هذا المفهوم وكأنه عملية تقنية معقدة، وهو في واقع الأمر يتعلق بإدارة الإنترنت وأمنه خاصة في ظل التزايد المستمر لأعداد المستخدمين وأنشطتهم وما يعرضونه من محتويات. وفي المقابل نجد أن السياسات والإجراءات والقوانين الخاصة بتنظيم هذه الأنشطة على الإنترنت لا يتم تطويرها بنفس معدلات الزيادة في هذه الأنشطة.
 - وبناءً على ما سبق يمكننا أن نستخلص بعض التوصيات التي قد تساهم في تطوير حوكمة الإنترنت في دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط وهي:
 - زيادة الجهود المبذولة للتعريف بحوكمة الإنترنت لمواجهة النقص في المعرفة والفهم عند مستخدمي الإنترنت العرب بيئة السياسات الإقليمية والعالمية المتعلقة بالإنترنت مما ينعكس بالإيجاب على المشاركة بشكل كبير والاندماج في المناقشة بوصفهم أصحاب مصلحة رئيسيين حيث إن المعرفة بهذا الموضوع تعتبر مطلباً هاماً لإشراك المستخدمين العرب في الحوارات الخاصة بالحوكمة سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي حول هذا
 - يجب على الحكومات العربية زيادة الوعي بأهمية حوكمة الإنترنت وتأثيرها العميق على تطورها ونموها، وخاصة بالنسبة للبلدان النامية، وأهمية مساهمة هذه البلدان في صياغة نتائج هذه القضايا؛ إذ هناك حاجة إلى تعاون البلدان العربية جميعاً بشأن قضايا هامة مثل سياسة أمن المعلومات.
 - ضرورة نشر الوعي والتعليم بين جميع أفراد المجتمع، حيث إنه لن تتمكن التشريعات من منع وقوع الجرائم الإلكترونية طالما أن هناك أشخاصاً يمكن التحايل عليهم.
 - تعزيز نموذج الحوار بين أصحاب المصلحة لحوكمة الإنترنت في جميع دول العالم، وخاصة دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال المحافل الإقليمية والوطنية مع ضمان التمثيل العادل لكل أصحاب المصلحة.
 - مراعاة أن لكل دولة احتياجات قد تختلف عن الدول الأخرى نتيجة اختلاف الثقافات أو الديانات، ويجب أن يؤخذ ذلك في الاعتبار عند إصدار التوصيات التي يتم التوصل إليها خلال هذه المؤتمرات.
 - عقد المزيد من المؤتمرات بحيث تقوم

مثل بيانات (اسم المستخدم ورقم التلفون والموقع وبيانات عن الجهاز الذي تم استخدامه في الدخول إلى الإنترنت و ip وسجل الأنشطة التي قام بها المستخدم) (DeNardis & Hackl, 2015, p: 761:770).

• فيما يخص دول شمال أفريقيا فإحدى تشجيع استخدام اللغات الإفريقية على الإنترنت، وهو أمر يعود بالنفع على القارة الإفريقية بالكامل (OECD, 2017) وفي بيئة الإنترنت الديناميكية والمبتكرة والمتطورة بسرعة، فإن اتخاذ القرارات المركزية، والتدخل غير المبرر، والقيود المفروضة على السياسات القصيرة الأجل تجلب معها مخاطر كبيرة، حيث إن وضع حدود تؤدي إلى تقليل الخيارات أو تملّي تجربة بعينها على المستخدم فإنها غالباً ما تفشل (Doria & Wolfgang, 2008, p: 28). هناك حاجة ملحة إلى اتخاذ خطوات إيجابية لزيادة دفاعات المتصفحات ضد تنفيذ البرامج السيئة (Doria & Wolfgang, 2008, p: 55) وقد تحتاج أنظمة التشغيل إلى زيادة للحد من الضرر الذي يمكن لأي برنامج القيام به لبرامج أخرى أو نظام التشغيل نفسه. وهناك فرصة واضحة للبحث والتطوير الجاد على العديد من المستويات للتعامل مع هذه المخاطر

الدول بالجلوس مع بعضها لمناقشة الأمن والخصوصية، وأن تعقد هذه المؤتمرات بصفة دورية ومستمره لمناقشة أبعاد الحوكمة المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات مثل: أمن المعلومات وتحديد الأدوات والإجراءات والسياسات والمتطلبات مثل البنية الأساسية والقوانين.

- زياده المساعي نحو تقليص الفجوة الرقمية بين الدول، حيث إن نصف مستخدمي الإنترنت في العالم هم من عشر دول فقط.
- ضرورة الموازنة بين القيود المفروضة وحرية التعبير حيث إنه على الرغم من الجهود المبذولة من جانب المواقع الشهيرة للتواصل الاجتماعي مثل فيسبوك إلا أنها تواجه صعوبة كبيرة في مراقبة المحتوى نظراً للعدد الكبير من المستخدمين.
- ضرورة إنشاء وحدات للتحقيق في جرائم الإنترنت والعمل على نشر الوعي والثقافة والمعرفة بين الناس والهيئات والشركات - بأهمية الخصوصية - فضلاً عن الإعداد العلمي لرجال الشرطة والمحققين (الجار الله، 2016م، ص: 228).
- دراسة وقراءة السياسات الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي بصورة متأنية وفاحصة لمعرفة ما هي المتطلبات الخاصة باستخدامها

المقبل، لأن الإنترنت يتغير بسرعة. ونتيجة لذلك، ستنشأ قضايا جديدة ستؤثر على الحوكمة مثال شركات التأمين ووكالات إنفاذ القانون والتي ستعمل على مقاضاة وملاحقة من يقومون بجمع بيانات ليس لهم الحق في الحصول عليها أو استخدامها بشكل يضر المستخدمين الآخرين. (Internet Governance Forum Lighthouse Case Study Global Solution Networks, 2014, p:10). وتشجيع التحول نحو تنفيذ بروتوكول IPv6 والذي في الحقيقة لا تنفذه أفريقيا بسرعة كافية عموماً ولكن هناك دول تسير بخطوات أسرع مثل مصر، وهو لازم لتوسيع الإنترنت على المدى الطويل وخاصة في ظل مفهوم إنترنت الأشياء (Internet of Things (IoT) والذي يقوم على ربط الأجهزة الموجودة بالمنزل على الإنترنت والتحكم بها عن بعد. ولقد سجلت أفريقيا ومصر 97٪ من الإصدار السادس من بروتوكول الإنترنت (IPv6) وتسعى باقي الدول في قارة أفريقيا إلى تطبيق بروتوكول (Internet IPv6). (Internet Governance Forum Lighthouse Case Study Global Solution Networks, p:3).

السعي الجاد نحو تقليل الفجوة التي لا تزال موجودة بين الدول سواء صغيرة

الخطيرة. وفي غياب حالة عدم الاستجابة الكافية فإنه قد تتلاشى فائدة الإنترنت، حيث سيشعر المستخدمون أنه ليس من الآمن استخدامه لأي شيء مهم - وفي هذا الصدد يرى الباحث أن المتديات العاملة على حوكمة الإنترنت ينبغي أن تسعى نحو إيجاد آلية يتم من خلالها تحديد مصدر المحتوى الذي يتم عرضه من خلال هذا المستعرض مثل جوجل كروم وغيره من البرامج، الأمر الذي يعتبر خطوة أولية نحو المساءلة وبالتالي الملاحقة القضائية في حالة وجود أية مخالفات .

- النظر في حلول مبتكرة لمسائل الأمن. ويكون التركيز فيها أساساً على مفهوم الحوسبة الموثوقة، وهي عملية تهدف إلى زيادة الأمن.
- التريث وعدم محاولة مواكبة أو استباق التكنولوجيا، وتبني منهجية واضحة في استصدار التشريعات، سواء أكانت قوانين أم لوائح تنظيمية تصدرها الهيئات وتعتمد على استشارات واسعة مع أصحاب المصلحة المختلفين وذلك قبل إصدار تلك التشريعات (الأمم المتحدة، ص:3).
- من الأفضل وضع مبادئ توجيهية تكون أكثر قدرة على التكيف مع المستقبل. لأنه لن نستطيع التنبؤ بما سيتم اختراعه العام

- أو كبيرة، وهذا ليس التحدي ولكن التحدي الحقيقي لهذه الدول يتمثل في القدرة على التحول إلى المجتمع الرقمي القادر على تبني التكنولوجيا بهدف تحقيق الازدهار اقتصاديا واجتماعيا.
- يجب أن تقوم الدول النامية بالتحول نحو وضع الخطط باستخدام الأسلوب الرأسي والتحول إلى الأسلوب الأفقي والذي يزيد من تبني تكنولوجيا المعلومات في جميع القطاعات في الدولة (Drake, 2016, p: 211).
 - التأكيد على أن المشاركة هي المفتاح الحقيقي لتعزيز التعاون بين الدول (Drake, 2016, p: 250).
 - تشجيع وتعزيز ما يسمى بالتنظيم الذاتي في قطاع ما وفيه يقوم المعنيون في ذلك القطاع بتنظيم القطاع بذاتهم، وهو تقليد تم اتباعه في العديد من المجالات، كغرف الصناعة والتجارة والنقابات، التي تضع قواعد لتنظيم المهنة، وتكون في كثير من الأحيان مفوضة من الدولة بالقيام بذلك العمل، مع بقاء السلطة العليا في يد الحكومة، التي تحتفظ لنفسها بصلاحيات فرض العقوبات. ويحتاج التنظيم الذاتي إلى قطاع خاص نشط ومتحمس لذلك، وهو ما ينطبق بوضوح
- على قطاع مثل قطاع الدعاية والإعلان (الأمم المتحدة، ص: 31).
- تطوير وتحديث الأطر والتشريعات القانونية سواء المحلية أو القانون الدولي.
 - الاستمرار بتحسين البنية التحتية خاصة في قارة أفريقيا.
 - تطوير التعليم وزيادة الوعي والتثقيف بين الناس بحقوقهم والمحاذير التي يجب أن يتم تجنبها عند التعامل في عالم الإنترنت. كما توصي دراستنا بأن تراعى - في الدراسات والأبحاث المستقبلية - أهمية محاولة بناء مؤشر لحوكمة الإنترنت يمكن من خلاله تقييم أبعاد الحوكمة. ويتكون هذا المؤشر من عدد من الفقرات والعبارات ويتم تصنيف العبارات إلى عدد من المؤشرات الأساسية والتي تمثل مبادئ حوكمة الإنترنت المتعارف عليها، سواء المدرجة بالنموذج المقترح في هذا البحث أو من دراسات أخرى، على أن يضم كل مؤشر رئيسي -على سبيل المثال- عشر مؤشرات فرعية تعبر عن المؤشر الرئيسي، بحيث يمكن تقييم وقياس مدى حوكمة الإنترنت لأغراض التقييم للوضع الحالي أو إجراء عمليات تحسين مستمرة لحوكمة الإنترنت سواء في MENA أو على مستوى الدول.

- African union Declaration on Internet Governance. (2015). Retrieved from dotconnectafrica.org/wp-content/uploads/201506//Au-Declaration-on-Internet-Governance-draft-0-for-Public-Comments-May-2015.pdf
- Asmaa Abdel Razek. (2015). Internet Benefits and Risks. *Journal of Social Work No. 53*.
- DeNardis, L., & Hackl, A. M. (2015). *Internet governance by social media platforms*. Telecommunications Policy.
- Diopold b. Van Dalen. (1990). *Research Methods in Education, Psychology*, Translated by: Nabil Nofal, et al. (4th Ed.). Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Doria, A., & Wolfgang, K. (2008). *Internet Governance Forum (IGF): The First Two Years. the World Summit of the Information Society-Special issue* coYproduced with ITU and UNDESA. UNESCO .
- Drake, W. J. (2016). *the working group on internet governance 10th anniversary reflections*. APC publisher.
- Freeland, C. (2007). *Basel Committee Guidance on Corporate Governance for Banks. Corporate Governance and Reform: Paving the Way to Financial Stability and Development*. Cairo: The Egyptian Banking Institute.
- Holden, K., & Van Klyton, A. (2016). *Exploring the tensions and incongruities of Internet governance in Africa*. *Government Information Quarterly*, 33(4), 736745-.
<http://info.worldbank.org/governance/wgi/#reports>
<http://www.internetworldstats.com/stats.htm>
<https://govtrequests.facebook.com/>
<https://transparency.twitter.com/en/removal-requests.html#removal-requests-jul-dec-2016>
- Internet Governance Forum Lighthouse Case Study Global Solution Networks. (2014). *Internet Governance Forum Lighthouse Case Study Global Solution Networks*.
- Khairuddin Ali Ahmed Owais. (1997). *Directory of Scientific Research*. Cairo: Arab Thought House.
- Khalid El Aamry. (2003). *Black Gamble and Blackwell. information management*. Egypt: Al Farouk Publishing & Distribution House.
- Koelsch, F. (1995). *The Infomedia Revolution*. Toronto, Canada: McGraw-Hill Ryerson.
- Mohammed Mohammed Hadi, Suleiman Ghitani. (1995). *Information Technology in Egypt*. Academic Library.
- Mueller, L. M. (2012). *From telecommunications policy to Internet governance*.
- OECD. (2017). *An overview of the digital context in the MENA region in Benchmarking Digital Government Strategies in MENA Countries*. Paris: OECD

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أساء، عبد الرازق. (2015م). الإنترنت؛ الفوائد والمخاطر. مجلة الخدمة الاجتماعية. العدد 53.
- الأمم المتحدة. (2009م). تقرير حوكمة الإنترنت: تحديات وفرص للبلدان الأعضاء في الإسكوا. الأمم المتحدة (2015 م). حوكمة الإنترنت. الأكاديمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية لقادة القطاع الحكومي في الدول العربية. Retrieved from www.escwa.un.org
- خالد، العامري. (2003م). بلاك جامبل وبلاكويل. إدارة المعلومات. مصر: دار الفاروق للنشر والتوزيع.
- خير الدين، علي أحمد عويس. (1997م). دليل البحث العلمي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ديوبولد ب، فان دالين. (1990م). مناهج البحث في التربية: علم النفس. ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون. ط.4، مكتبة الأنجلو المصرية.
- طارق، نويس. (2006م). الحوكمة المعلوماتية في الدول العربية. ندوة حوكمة الشركات العامة والخاصة من أجل الإصلاح الاقتصادي والهيكلي. القاهرة.
- عبد اللطيف، الجار الله. (2016م). الحماية الجنائية للمعاملات الإلكترونية في قانون 20 لسنة 2014 م. مجلة الحقوق، 1، 40(1).
- عمر، بن يونس. (2003م). المجتمع المعلوماتي والحكومة الإلكترونية، مقدمة إلى العالم الافتراضي. تونس.
- محمد محمد الهادي، سليمان الغيطاني. (1995 م). تكنولوجيا المعلومات في مصر. المكتبة الأكاديمية.
- ثانياً: المراجع الأجنبية المترجمة للإنجليزية:
- Abdul Latif Al-Jarallah. (2016). *Criminal Protection of Electronic Transactions in Law 20 of 2014*. *Journal of Rights*. 40 (1), 1.

- Publishing.
- Omar Ben Younes. (2003). The information society and e-government are introduced to the virtual world. Tunisia.
- Tarek Nooweer. (2006). Information Governance in the Arab Countries. Seminar on Governance of Public and Private Companies for Economic and Structural Reform. Cairo.
- United Nations. (2009). Internet Governance Report: Challenges and Opportunities for ESCWA Member Countries.
- United Nations. (2015). Internet Governance. Academic ICT for Development for Government Sector Leaders in the Arab States. Retrieved from www.escwa.un.org.

الأبعاد الجغرافية لرحلة الدراسة اليومية لطالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام: دراسة حالة

مسفرة بنت صالح محمد الغامدي
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

(قدم للنشر في 15/6/1440هـ، وقبل للنشر في 1/4/1441هـ)

ملخص البحث: تتناول هذه الدراسة رحلة الدراسة اليومية لطالبات مجمع الريان بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام وأمن المعروف أن رحلة التعليم بين مقر السكن وموقع الخدمة (مدرسة أم جامعة) وما يرتبط بهما من مشكلات وما ينتج عنها من آثار لا يخلو منها أي مجتمع، مع التفاوت في حجمها وطبيعتها من منطقة إلى أخرى. كما أن انخفاض جودة رحلة الدراسة أصبح واحداً من المهددات الحقيقية التي تتعارض مع تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار. من هنا جاءت الحاجة لإجراء هذه الدراسة للوقوف على حقيقة المعوقات التي تحول دون الوصول للبيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار، لذا تمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما أهم المشكلات الناتجة عن رحلة التعليم من وجهة نظر طالبات مجمع الريان (جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام)؟. وتهدف إلى تحقيق عدة أهداف أبرزها: فهم خصائص وطبيعة منظومة رحلة الدراسة اليومية للطالبات تحديد المشكلات التي تواجه الطالبات أثناء رحلة الدراسة وتحديد أولويات تحسين البيئة التعليمية المرتبطة برحلة الدراسة.

كلمات مفتاحية: منظومة رحلة الدراسة التوزيع الجغرافي التحليل المكاني النموذج الاحتمالي.

The Geographic Dimensions of the Daily Study Trip of Imam Abdul Rahman bin Faisal University Students in Dammam: A Case Study

Msferah Saleh Mohammed Alghamdi
Imam Abdul Rahman bin Faisal University

(Received 21/2/2019, accepted 3/9/2019)

Abstract: This study deals with the daily study trip of Al-Rayyan Colleges complex's female students at Imam Abdulrahman bin Faisal University in Dammam. In such educational trips, it is common for every society to have its own problems varying in size and nature. The decrease in the quality of the study trip has become one of the real threats that conflicts with improving the educational environment that motivates creativity and innovation leading to sustainability of education. Therefore, this study is an attempt to investigate the most common problems resulting from female students' trips. It aims to achieve several objectives; firstly, understanding the characteristics and nature of the daily study trip of female students, secondly, identifying the problems faced by female students during the study trip, and thirdly, setting the priorities for improving educational environment associated with such a study trip. The study follows the methodological flexibility in dealing with the subject of the study.

Keywords: Daily study trip, Geographic distribution, Spatial analysis, Probability Model.



DOI: 10.12816/0057082

(* Corresponding Author:

Assistant Professor, Dept. of Geography & GIS, College of Arts,
Imam Abdul Rahman bin Faisal University, P.O. Box: 1982, Postal
Code: 31441, Dammam, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: : msalgamdi@iau.edu.sa & algamdi2020@hotmail.com

(* للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية،
كلية الآداب، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، ص ب:
1982، رمز بريدي: 31441، الدمام، المملكة العربية
السعودية.

مقدمة:

يُعد التعليم من وجهة نظر خبراء التنمية إحدى ركائز العملية التنموية التي تحقق في جوهرها جملة من الفوائد على مستوى التنمية الذاتية والتنمية الوطنية في الوقت نفسه.

ويؤدي التعليم العالي دوراً مزدوجاً بوصفه مكوناً رئيساً لنظام التربية والتدريب ونظام البحث والتطوير؛ وذلك عن طريق إسهامه في تطوير الموارد البشرية وبناء مجتمع المعرفة (Guruz, 2011, p15). ومجتمع المعرفة (Knowledge Society) هو المجتمع الذي تُعد فيه المعرفة مصدر الإنتاج الأول بدلاً من رأس المال، والقوى العاملة وهو يشير إلى المكانة التي يوليها مجتمع ما للمعلومات؛ إذ يستخدمها بعد إيجادها ونشرها؛ لتحقيق رفاهية مواطنيه وازدهارهم. ويتسم هذا النوع من المجتمعات بكون المعرفة مكوناً رئيساً في أي نشاط إنساني فيه (وزارة التعليم العالي 2010م، ص 2). كما أن الهدف الأساس للجامعة هو عملية خلق المناخ الملائم لتطوير العلوم الرفيعة واستنباطها ونقلها من شخص لآخر؛ بهدف خدمة المجتمع.

وشهد قطاع التعليم العالي تطوراً مرموقاً في المملكة العربية السعودية لمواكبة مخرجات التعليم الثانوي وتلبية رغبات الخريجين في مواصلة تعليمهم الجامعي ضمن التخصصات التي يحتاجها سوق العمل، إذ شمل التطور

افتتاح الكثير من الجامعات في جميع المناطق الإدارية في المملكة (وزارة الاقتصاد والتخطيط 2010م، ص 378) كما اهتمت المملكة بالإنفاق على التعليم العالي؛ إذ بلغ الإنفاق الحكومي على هذا القطاع (24001.9) مليون ريال. ويتراوح الإنفاق الحكومي على الطالب بين 31 : 45 ألف ريال وذلك عام 1435هـ (2013م). ومثلت نسبة الإنفاق على التعليم العالي (9 %) من إجمالي الإنفاق الحكومي (857.78) مليار ريالاً (وزارة التعليم العالي 2013م). وقد وضع تقرير مجلة الإكونوميست (The Economist Report) البريطانية المملكة العربية السعودية في المرتبة السابعة عام (2007م) متقدمة بذلك في مجال التعليم العالي على دول كثيرة منها: فرنسا وأروسيا وإسبانيا وماليزيا. ومن أهم العوامل التي ساعدت المملكة العربية السعودية على تبوء هذه المكانة؛ المبالغ التي تنفق على كل طالب في التعليم العالي ونسبة ما يُخصص للتعليم العالي في الميزانية العامة للدولة (وزارة التعليم العالي 2013م، ص 4).

وكان لإدراك المملكة أهمية الاقتصاد القائم على المعرفة، وما تبذله من جهود حثيثة في هذا الشأن قد انعكس على تحسن ترتيبها وفق مؤشر اقتصاد المعرفة الذي يعده البنك الدولي من المرتبة 78 عام 1995م، إلى المرتبة 50 في عام 2012م. كما أصبح الاهتمام بالجانب المعرفي أحد أهداف رؤية المملكة 2030م التي تضمنت ثلاثة محاور

وأن رحلة الدراسة اليومية ومنظومتها (المسافة والزمن، والتكلفة، ونوع الوسيلة) تدخل في حدود بيئة التعليم، وإن سهولة انتقال الطلاب ومرونة هذه الرحلة لها تأثير مباشر في نجاح العملية التعليمية.

مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة رحلة الدراسة اليومية لطالبات مجمع الريان جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام. ومن المعروف أن رحلة التعليم بين مقر السكن وموقع الخدمة (مدرسة أم جامعة)، وما يرتبط بها من مشكلات، وما ينتج عنها من آثار لا يخلو منها أي مجتمع، مع التفاوت في حجمها وطبيعتها من منطقة إلى أخرى. كما أن انخفاض جودة رحلة الدراسة أصبح واحداً من المهددات الحقيقية التي تتعارض مع تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار لاستدامة التعليم؛ ومن ثم جاءت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة، للوقوف على حقيقة المعوقات التي تحول دون تحقيق البيئة التعليمية المحفزة للإبداع، لذا تمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما أهم المشكلات الناتجة عن رحلة التعليم من وجهة نظر طالبات مجمع الريان (جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام)؟.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. فهم خصائص منظومة رحلة الدراسة

أساسية وهي؛ اقتصاد مزدهراً مجتمع حيوي وأوطن طموح. وأكدت الرؤية أن الدولة تطمح إلى بناء وطن أكثر ازدهاراً يجد فيه كل مواطن ما يتمناه، وتهدف إلى رفع مستوى الدولة لكي تكون في مقدمة دول العالم، وذلك عن طريق إتاحة فرص التعليم والتأهيل لجميع أفراد المجتمع، وتوفير الخدمات المتطورة، والرعاية الصحية والسكن والترفيه، وغيره من خدمات البنية التحتية. وفي مجال التعليم ركزت الرؤية على أهداف رئيسية؛ منها: ترسيخ القيم الإيجابية؛ وبناء شخصية مستقلة لأبناء الوطن وتزويد المواطنين بالمعارف والمهارات اللازمة لموائمة احتياجات سوق العمل المستقبلية وتنمية مهارات الشباب وحسن الاستفادة منها. ولتحقيق استدامة التعليم حددت وزارة التعليم أهدافها الاستراتيجية في برنامجها للتحويل الوطني (2020) في النقاط الآتية:

1. إتاحة خدمات التعليم لكل شرائح الطلاب.
2. تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار.
3. تعزيز القيم والمهارات الأساسية للطلبة.
4. تعزيز قدرة نظام التعليم؛ لتلبية متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل.

كما حظي التعليم والجانب التطبيقي لجغرافية الخدمات التعليمية باهتمام الباحثة ولا سيما تحليل كفاءة توزيعها على ضوء معايير تخطيطية محددة

الحدود الزمنية: بدأت عملية إجراءات المسح الميداني؛ لجمع البيانات اللازمة عن رحلة الدراسة اليومية في بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438 هـ.

الدراسات السابقة: شهدت مدن المملكة في خمسينيات القرن العشرين الميلادي تطورات جذرية في مختلف المجالات نتيجة الاستقرار السياسي وتحسن الظروف الاقتصادية والتنمية الإدارية وأصبحت من أكثر الدول العربية اهتماماً بالتخطيط الحضري والتنمية العمرانية المستدامة؛ بهدف ضبط النمو العمراني في إطار رؤية المملكة عام 2030م وبرنامج التحول الوطني 2020م (وطن طموح: حكومة فاعلة ومواطنة مسئول). ونتج عن تزايد أعداد السكان أن ارتفعت أعداد المركبات الخاصة والعامة وزاد التلوث البيئي وارتفع معدل الحوادث المرورية مع انخفاض أداء كفاءة شبكة الطرق. مما كان له أثر في توجه الباحثة في مجال جغرافية النقل والتخطيط العمراني نحو دراسة موضوع النقل الحضري وعلاج مشكلاته وعلى ضوء ما حُصر من دراسات محلية يمكن تصنيفها إلى ثلاثة اتجاهات رئيسة، وهي:

أولاً_ تقييم مستويات الخدمة التي تقدمها وسيلة النقل، ويمثل هذا الاتجاه دراسات: (العنزي) 1998م، والرقيبة؛ والأصم (2002م)، وزعزوع (2008م) وفيما يلي عرض موجز لتلك

الدراسات: درس العنزي (1998م) النقل العام بالحافلات في مدينة الرياض؛ بهدف تقييم مستويات الخدمة التي تقدمها من حيث كثافة الحركة وتكاليفها وعلاقة ذلك بالوضع الاقتصادي للأسرة. وحددت الدراسة الأسباب التي أدت إلى نجاح خدمة النقل بالحافلات في منطقة الدراسة. وتناول الرقيبة، والأصم (2002م) واقع الحافلات الأهلية ومشكلاتها بمدينة الرياض. وتبين من الدراسة أن 90٪ من عمر هذه الحافلات يرجع تاريخ صنعها إلى أكثر من 15 عاماً) تعمل بطريقة عشوائية غير منتظمة كما أنها لا تلتزم بخطوط سير معينة غير أنها تبدأ وتنتهي بالبطحاء بمدينة الرياض.

وركزت زعزوع (2008م) على تقييم مستوى خدمة النقل الجماعي عن طريق الاهتمام بمتطلبات المرأة العربية وسعت إلى تحقيق عدد من الأهداف أبرزها: تقديم الخيارات الأفضل للانتقال داخل المجتمع وتقديم الخدمات الأفضل.

ثانياً_ تحليل رحلة العمل اليومية وخصائص الحركة وعالج هذا الاتجاه كل من: زعزوع (1998م)، والقباني (1998م)، والقرعاوي (2004م)، والسيف (2009م) والفوزان (2002م)، وفيما يلي عرض موجز لهذه الدراسات:

تناولت دراسة زعزوع (1998م)، الرحلة اليومية للعاملات في قطاع التعليم في جدة.

وفهدفت الدراسة إلى تحليل التفاعل المكاني لرحلة المرأة للعمل أو الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات النقل. وهدف القباني (1998م)، من دراسته لرحلة العمل في مدينة الرياض إلى تحليل نمط رحلات العمل من حيث: الطول والتوزيع والوسائل أو العوامل المؤثرة فيها وعلاقة ذلك بالتغيير في مورفولوجية مدينة الرياض.

وتناولت دراسة الغيداني (2007م)، خصائص النقل الخاص بالحافلات الأهلية في مدينة جدة التي تستخدمها طالبات جامعة الملك عبد العزيز؛ بهدف التعرف على الخصائص: الاجتماعية، والاقتصادية لمستخدمات هذه الخدمة.

وأما دراسة الفوزان (2006م) فعالجت رحلتي: العمل، والتعليم لمنسوبي جامعة الملك سعود بمدينة الرياض؛ بهدف تحليل أهم خصائص رحلة العمل ورحلة الدراسة الجامعية لمنسوبي جامعة الملك سعود بمدينة الرياض

والجددير بالذكر أن معظم الدراسات السابقة عن مدينتي الرياض وجدة (سبع دراسات وأربع دراسات على الترتيب نفسه) في حين لم تحظ مدينة الدمام إلا بدراسة واحدة عن خصائص رحلة العمل (القرعاوي، 2004م). وهكذا يتضح أن رحلة التعليم لطالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لم تحظ بأي دراسة جغرافية متخصصة - حسب علم الباحثة -، وقد استفادت الدراسة

وناقشت القرعاوي (2004م) أهم العوامل المؤثرة في اختيار وسيلة نقل المرأة العاملة في المملكة العربية السعودية، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على الوضع الحالي لوسائل نقل المرأة العاملة المتاحة في المملكة العربية السعودية.

وتناولت دراسة السيف (2009م) رحلة العمل اليومية للعاملات في قطاع التعليم في محافظة الرياض الخبراء بمنطقة القصيم وهدفت إلى تحليل طبيعة العلاقة بين عناصر النقل وسكن العاملات. وعالج الفوزان (2010م) خصائص رحلات العمل بمدينة الرياض؛ بهدف معرفة مصدر رحلات الموظفين الذكور ومقصدتهم في القطاعين: العام والخاص وتحليل خصائص الرحلة من حيث المسافة والزمن والوسيلة والعوامل المؤثرة فيها.

وهدفت الدراسة إلى تحليل التفاعل المكاني لرحلة المرأة للعمل أو الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات النقل. وهدف القباني (1998م)، من دراسته لرحلة العمل في مدينة الرياض إلى تحليل نمط رحلات العمل من حيث: الطول والتوزيع والوسائل أو العوامل المؤثرة فيها وعلاقة ذلك بالتغيير في مورفولوجية مدينة الرياض.

وتناولت دراسة السيف (2009م) رحلة العمل اليومية للعاملات في قطاع التعليم في محافظة الرياض الخبراء بمنطقة القصيم وهدفت إلى تحليل طبيعة العلاقة بين عناصر النقل وسكن العاملات. وعالج الفوزان (2010م) خصائص رحلات العمل بمدينة الرياض؛ بهدف معرفة مصدر رحلات الموظفين الذكور ومقصدتهم في القطاعين: العام والخاص وتحليل خصائص الرحلة من حيث المسافة والزمن والوسيلة والعوامل المؤثرة فيها.

وتناولت دراسة السيف (2009م) رحلة العمل اليومية للعاملات في قطاع التعليم في محافظة الرياض الخبراء بمنطقة القصيم وهدفت إلى تحليل طبيعة العلاقة بين عناصر النقل وسكن العاملات. وعالج الفوزان (2010م) خصائص رحلات العمل بمدينة الرياض؛ بهدف معرفة مصدر رحلات الموظفين الذكور ومقصدتهم في القطاعين: العام والخاص وتحليل خصائص الرحلة من حيث المسافة والزمن والوسيلة والعوامل المؤثرة فيها.

ثالثاً_ خصائص رحلة التعليم لطلاب المرحلة الجامعية وطالباتها وتناول هذا الموضوع: زعزوع (1998م)، والغيداني (2007م). وعالج

المؤشرات التي قد تساعد صانعي القرار على تحقيق الأهداف الأساسية لتحسين بيئة التعليم. **منهج الدراسة:**

ستتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من أجل إلقاء الضوء على العوامل المؤثرة في سلوك الطالبات في أثناء رحلتهم اليومية وأثرها في تحصيل الطالبات وتتبع خصائص رحلة الدراسة اليومية في أقاليم كل من مدينة الدمام والمدن المجاورة لها ولتحليل مجال النفوذ الجغرافي لجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (مجمع كليات حي الريان بالدمام) وإبراز الخصائص المميزة له.

مصادر البيانات:

سوف تعتمد الدراسة على مصدرين أساسيين، وهما: المصادر المكتبية، والمصادر الميدانية على النحو الآتي:

المصادر المكتبية وتشمل ما يأتي:

الكتب، والبحوث، والدوريات العلمية، والندوات، والمؤتمرات، وأوراق العمل، والدراسات السابقة التي تناولت موضوعات رحلة العمل أو رحلة الدراسة، والتعليم الجامعي والتعليم المستدام. بالإضافة إلى التقارير والبيانات الصادرة عن الوزارات والهيئات الحكومية بالمملكة العربية السعودية وقواعد البيانات التي تشمل قواعد البيانات العالمية المختصة بالموضوع على شبكة الإنترنت. وهناك الخرائط، والبيانات الرقمية المتمثلة في ملف الأشكال (Shape File).

من الدراسات السابقة في استخدام بعض أساليب القياس المستخدمة في التحليل وقياس خصائص رحلة الدراسة اليومية فضلاً عن الأساليب الحديثة والطرق المنهجية وإجراءات الدراسة؛ لذا فإن هذه الدراسة سوف تلقي الضوء على رحلة الدراسة اليومية لطالبات مجمع الريان بمدينة الدمام وتقييم مستوى الرضا عن الرحلة وإبراز الجوانب الايجابية والسلبية لها وتحديد أولويات تحسين البيئة التعليمية المرتبطة برحلة الدراسة. وتأمل الباحثة أن تعود النتائج والتوصيات التي سوف تتوصل إليها بالفائدة على المجتمع عن طريق تطبيق الإجراءات المناسبة من قبل الجهات المختصة - جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل أمانة المنطقة الشرقية ووزارة التعليم - وذلك لمعالجة المشكلات التي تعاني منها الطالبات.

الإجراءات المنهجية:

على ضوء ما سبق عرضه من دراسات تبرز الحاجة الضرورية للبحوث والدراسات التي تضع رحلة الدراسة اليومية في محور عملية تحسين بيئة التعليم فعمل طريقها يمكن الكشف عن خصائص منظومة رحلة الدراسة اليومية للطالبات وطبيعتها وتحديد المشكلات التي تواجه الطالبات منها في أثناء رحلة الدراسة والآثار الناتجة عنها. ولا شك في أن التعرف إلى الأبعاد الجغرافية لمنظومة رحلة الدراسة من الدراسات الجغرافية ذات القيمة النفعية - التطبيقية-، إذ تسعى إلى أن توفر بعض

المصادر الميدانية وتشمل ما يلي:

بسبب عدم توافر بعض المعلومات والبيانات من المصادر الثانوية، ولتحقيق أهداف الدراسة وتساؤلاتها، فسوف يتم ذلك عن طريق الدراسة الميدانية بتصميم الاستبانة وتوزيعها على مجموعة من الطالبات (10097 طالبة) بطريقة العينة العشوائية الطبقية (Stratified random sampling) بوصفها أداة لجمع البيانات لمعرفة خصائص وطبيعة منظومة رحلة الدراسة اليومية للطالبات وتحديد المشكلات التي تواجه الطالبات أثناء رحلة الدراسة والآثار الناتجة عنها ومدى تباينها مكانياً على مستوى طالبات كليات (الآداب والتربية والعلوم) جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بحي الريان بمدينة الدمام وتحديد أولويات تحسين البيئة التعليمية المرتبطة برحلة الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة :

أ. مجتمع الدراسة: عرّف أحمد (2007م، ص: 23)

مجتمع الدراسة بأنه: مجموعة العناصر أو الأفراد التي ينصب عليهم الاهتمام في دراسة معينة وبمعنى آخر هو جميع العناصر التي تتعلق بها مشكلة البحث التي سوف تُعمّم عليها نتائج الدراسة. وبناء على أهداف الدراسة وتساؤلاتها تم تحديد مجتمع الدراسة على طالبات كليات (الآداب والتربية والعلوم) وتمثل وحدة المعاينة أو الفحص في «طالبة الجامعة».

ب. عينة الدراسة: هي جزء من المجتمع الأصلي للدراسة يُختار لتمثيل المجتمع، وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي؛ ومن ثم تُعمّم نتائج الدراسة عليه. وقد اعتمدت الدراسة على بيانات مكتب شؤون الطالبات بكليات مجمع الريان، إذ يبلغ إجمالي عدد الطالبات بالمجمع 10097 طالبة بالكليات الثلاث في العام الجامعي 1438/37، H ولتحديد حجم العينة المناسبة، طبقت معادلة ستيفن تامبسون (أحمد، 2007م، المرجع السابق، ص: 25) وهي كالآتي:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{[N-1 \times (d^2 \div z^2)] + p(1-p)}$$

حيث إن حجم المجتمع، $N = 10097$

$$n = \frac{10097 \times 0.5(1-0.5)}{[10097-1 \times (0.05^2 \div 1.96^2)] + 0.5(1-0.5)} = 371$$

حيث n هي حجم العينة و الخطأ، $d = 0.05$ و نسبة توفر الخاصية والمحايدة، $P = 0.5$

و الدرجة المعيارية، $Z =$ و الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1,96

بلغ حجم العينة عن طريق تطبيق معادلة ستيفن ثامبسون، (371) مفردة. ولأهمية الدراسة رأت الباحثة زيادة حجم العينة إلى (425) مفردة؛ لتقليل نسبة الخطأ وتفاذي ضياع بعض الأوراق أو تلفها أو عدم اكتمال الإجابات الكلية في أثناء التوزيع. المعايينة: هي عملية اختيار جزء من المجتمع الإحصائي ومثله له للاستدلال على خواص المجتمع كله، ومن ثم تعميم نتائج العينة على مجتمع الدراسة. وتتنوع طرق اختيار العينة وفق خصائص المجتمع المدروس ولكل طريقة مزاياها وعيوبها. ووزعت الاستبانات على عينة من الطالبات بحيث تمثل العينة جميع أفراد المجتمع المدروس، وبنسبة وجودها نفسها في المجتمع أي بما يناسب حجمها الحقيقي. وقد بلغ عدد الاستبانات الصحيحة 402 استبانة (جدول 1).

جدول(1):

توزيع مجتمع وعينة الدراسة عام 1438هـ.

النسبة المئوية من إجمالي عدد الطالبات	عدد الاستبانات الصحيحة	عدد الاستبانات (عينة الدراسة)	النسبة المئوية	عدد الطالبات	الكلية
4.07	219	227	53.34	5386	الآداب
3.82	134	148	34.77	3511	العلوم
4.08	49	51	11.88	1200	التربية
3.98	402	425	100	10097	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية وأعداد الطالبات: إدارة شؤون الطالبات بمجمع الريان، بيانات غير منشورة (1438هـ).

وللتأكد من ثبات أداة البحث، حُسب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لمحاور الاستبانة وتكون أصغر قيمة مقبولة ل ألفا هي (0.6) وأفضل قيمة مقبولة ل ألفا تكون بين (0.7-0.8)، وكلما زادت كانت أفضل. وكانت هناك ثقة

بالإجابة عن أنها صحيحة، وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها (بلغت قيمة معامل الثبات لجميع فقرات الاستبانة (0.878) فإنه يمكن القول: أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات عالية تناسب أغراض الدراسة.

أساليب التحليل:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، اعتمدت الدراسة على الأسلوب الكارتوجرافي؛ لتمثيل البيانات ونتائج التحليل الإحصائي على شكل خرائط ورسوم بيانية وتطبيق بعض الأساليب المستخدمة عن طريق البرامج الإحصائية؛ مثل: برنامج (SPSS)، إلى جانب برامج نظم المعلومات الجغرافية، مثل: برنامج (ARC GIS).

النتائج والمناقشة:

1 - خصائص عينة الدراسة:

الخصائص التعليمية:

يتضح من تحليل الجدول (2) أن جميع المستويات الدراسية ممثلة داخل إطار العينة بالكليات قيد الدراسة وتوزعت على النحو الآتي؛ % 27.4 من إجمالي العينة للمستوى الخامس (110 طالبة) و % 19.2 للمستوى الثالث، ونحو % 17.7 لطالبات السنة التحضيرية. ومثلت طالبات المستوى السابع نسبة % 14.2 والمستوى الرابع % 10.2، والسادس % 7.5، والمستوى الثامن نسبة % 3.9 من إجمالي حجم العينة.

جدول رقم(2):

الخصائص التعليمية لعينة الدراسة.

الإجمالي	الكلية			المستوى الدراسي
	التربية	العلوم	الأداب	
71	12	18	41	السنة التحضيرية
77	15	19	43	المستوى الثالث
41	3	18	20	المستوى الرابع
110	21	33	56	المستوى الخامس
30	1	12	17	المستوى السادس
57	8	24	25	المستوى السابع
16	2	7	7	المستوى الثامن
402	62	131	209	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438هـ).

ومن نتيجة اختبار (كا² بمستوى دلالة أقل من 0.05) تبين لنا أن هناك توافق في توزيع العينة بين المستوى الدراسي والكلية عند مستوى ثقة 95 %.

الخصائص الاجتماعية: في حين مثلت المتزوجات 16.7٪ من العينة. أما
تعكس أرقام الجدول (3) أن الطالبات غير المطلقات (طالبة) والأرامل (طالبات) فمثلن نسبة
المتزوجات مثلن نسبة 82.6٪ من إجمالي العينة، 0.75٪ فقط من الإجمالي.

جدول(3):

الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة.

الإجمالي	الكلية			الحالة الاجتماعية
	التربية	العلوم	الآداب	
67	8	28	31	متزوجة
332	54	103	175	غير متزوجة
1	0	0	1	مطلقة
2	0	0	2	أرملة
402	62	131	209	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438هـ).

العينة. وتحليل العلاقة الارتباطية بين مستوى الدخل ونوع وسيلة النقل تبين لنا أنها علاقة طردية وتزداد قوة العلاقة الطردية بين الدخل والسيارة الخاصة؛ فكلما ارتفع الدخل زاد استخدام الطالبة للسيارة الخاصة بوصفها وسيلة انتقال أثناء رحلة الدراسة اليومية. كما يتضح من الجدول (4) (أ) أن نحو ثلثي الطالبات (بمجمع الريان) يستخدمن السيارات الخاصة والأجرة خلال تلك الرحلة.

ج. الخصائص الاقتصادية ونوع وسيلة النقل:

تتوزع عينة الدراسة تبعاً لفئات الدخل ونوع وسيلة النقل كما هو موضح بالجدول (4)، إذ مثلت الفئة من 5: أقل من 10 ألف ريال نسبة 33.8٪ من إجمالي العينة وشكلت الفئة أكثر من 15 ألف ريال نحو 32.6٪، في حين كونت الفئة من 10: 15 ألف ريال نسبة 22.6٪، والفئة أقل من خمسة آلاف نسبة 10.9٪ من حجم

جدول (4 أ)

توزيع العينة تبعاً لنوع وسيلة النقل ودخل الأسرة.

الإجمالي	نوع وسيلة النقل			دخل الأسرة بالآلاف ريال سعودي
	سيارة أجرة	سيارة خاصة	حافلة جامعية	
44	12	10	22	أقل من 5 آلاف
136	44	40	52	5 : أقل من 10 آلاف
91	19	38	34	10 : أقل من 15 آلاف
131	33	55	43	أكثر من 15 آلاف
402	108	143	151	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438هـ).

- ومن نتيجة تحليل التباين (0.016) بين نوع وسيلة النقل المستخدمة على مستوى المجموعات (ANOVA) يتضح أن هناك توافقاً طابقت الكليات الثلاث عند مستوى ثقة 95 دالاً إحصائياً (أقل من 0.05) بين دخل الأسرة %، (4 ب) .

جدول (4 أ)

نتيجة تحليل التباين بين دخل الأسرة ونوع وسيلة النقل

دخول الأسرة بالآلاف ريال سعودي ANOVA

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	
0.016	4.158	4.303	2	8.605	Between Groups
		1.035	399	412.88	Within Groups
			401	421.485	Total

من حساب الباحثة

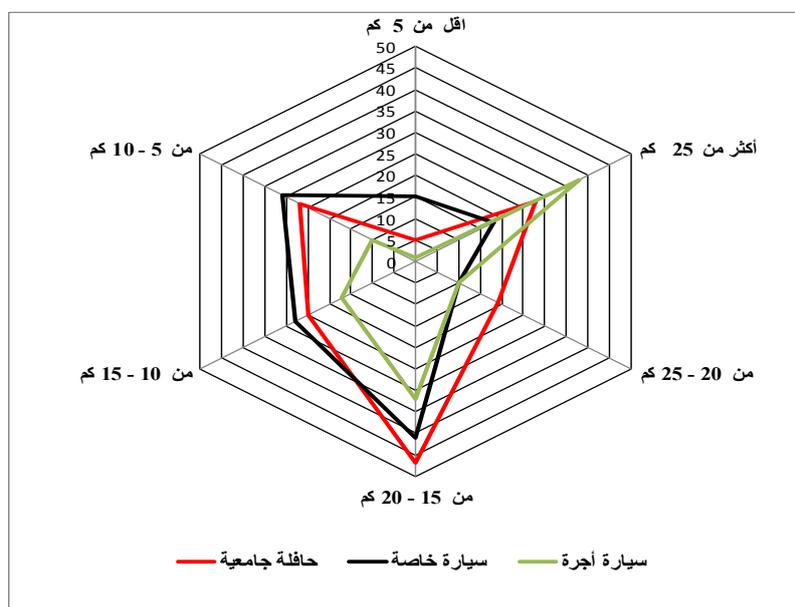
د. الخصائص المكانية ونوع وسيلة النقل: السكنية الحديثة بغربي الدمام وشرقها ثم تتزايد النسبة مرة أخرى في النطاق أكثر من 25 كيلومتراً لتصل إلى 20.9 % من إجمالي العينة ومعظمهم من قاطني المدن القريبة من الدمام. كما يتضح من الجدول أن متوسط المسافة بين مقر الإقامة ومجمع الكليات يتراوح بين 15 إلى 20 كم. % في النطاق من 15-20 كم وهي في معظمها الأحياء وتحليلها- انخفاض أعداد الطالبات في الأحياء الملاصقة لمجمع الكليات وتزايد تدريجياً فيما بعد المسافة خمسة كيلومترات حتى تصل نسبتهم إلى 29.9 % في النطاق من 15-20 كم وهي في معظمها الأحياء

جدول(5):

توزيع العينة تبعاً لنوع وسيلة والبُعد عن محل الإقامة.

الإجمالي		نوع وسيلة النقل			المسافة بين مكان الإقامة والمجمع بالكيلومتر
%	العدد	سيارة أجرة	سيارة خاصة	حافلة جامعية	
5.2	21	1	15	5	أقل من 5 كم
16.9	68	10	31	27	من 5 - 10 كم
17.4	70	17	28	25	من 10 - 15 كم
29.9	120	32	41	47	من 15 - 20 كم
9.7	39	10	10	19	من 20 - 25 كم
20.9	84	38	18	28	أكثر من 25 كم
100	402	108	143	151	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).



شكل(2) :

توزيع عينة الدراسة تبعاً لنوع وسيلة النقل والبُعد عن محل الإقامة.

المصدر: تنفيذ الباحثة اعتماداً على الجدول رقم(5).

جدول(6):

توزيع العينة تبعاً لنوع وسيلة النقل ومقر الإقامة أو السكن.

الإجمالي	نوع وسيلة النقل			مقر الإقامة أو السكن
	سيارة أجرة	سيارة خاصة	حافلة جامعية	
190	38	92	60	الدمام
95	24	24	47	الخبر
25	5	11	9	الظهران
70	27	13	30	القطيف
19	12	3	4	الجبيل
1	1	0	0	الأحساء
2	1	0	1	رأس تنوره
402	108	143	151	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438هـ).

- يتضح من جدول (6) اتساع النطاق الجغرافي للكليات قيد الدراسة ليشمل محافظات القطيف والجبيل ورأس تنورة والأحساء شمالاً، والظهران والخبر من جهة الجنوب وأن أكثر من نصف طالبات مجمع الريان من هذه المحافظات في حين لم يشكل طالبات محافظة الدمام إلا 47.3% من الإجمالي. كما يتبين أن أكثر من ثلثي قاطنات الدمام يستخدمن السيارة الخاصة والأجرة في رحلة الدراسة. وترتفع نسبة استخدام الحافلات الجامعية لطالبات محافظتي الظهران والقطيف. -يوضح تحليل التباين (ANOVA) أن هناك توافقاً دالاً إحصائياً (أقل من 0.05) بين المسافة المقطوعة بالكيلومتر ونوع وسيلة النقل المستخدمة على مستوى طالبات الكليات الثلاث عند مستوى ثقة 95% (جدول 7).

جدول(7):

تحليل التباين ANOVA.

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	ANOVA
0.000	16.327	33.906	2	67.813	Between Groups
		2.077	399	828.625	Within Groups
			401	896.438	Total

المصدر: تنفيذ الباحثة.

هـ. الخصائص المكانية وتكلفة رحلة الدراسة: من الطالبات فيستخدمن السيارة الأجرة بمتوسط تكلفة 148.9 ريالاً شهرياً. ويعكس الجدول (8) وجود تباين واضح للتكلفة الشهرية بين الطالبات بمعامل اختلاف بلغ (184 %). ومرد ذلك يرجع إلى اختلاف مناطق سكن الطالبات والمسافة الفاصلة بين مقر السكن ومجمع الكليات بحي الريان بالدمام.

جدول(8):

التكلفة الشهرية لسيارة الأجرة بالريال * مقر الإقامة أو السكن.

الإجمالي	مقر الإقامة أو السكن							التكلفة الشهرية لسيارة الأجرة بالريال
	رأس تنورة	الأحساء	الجبيل	القطيف	الظهران	الخبر	الدمام	
294	1	0	7	42	20	72	152	0
9	1	0	0	0	0	0	8	300
4	0	0	0	0	0	0	4	350
18	0	0	0	1	1	3	13	400
4	0	0	0	0	1	2	1	450
43	0	0	0	22	3	12	6	500
2	0	0	1	0	0	0	1	550
9	0	1	0	3	0	3	2	600
1	0	0	0	1	0	0	0	650
3	0	0	2	0	0	1	0	700
1	0	0	0	0	0	1	0	750
10	0	0	7	1	0	0	2	1000
2	0	0	1	0	0	1	0	1200
1	0	0	0	0	0	0	1	1350
1	0	0	1	0	0	0	0	1500
402	2	1	19	70	25	95	190	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).

و. الخصائص الزمنية لرحلتي الذهاب والعودة: تظهر أرقام الجدول (9) والشكل (3) أن متوسط زمن رحلة الذهاب يتراوح بين 20 إلى 40 دقيقة ويمثل هذه الفئة نسبة 48.8٪ من إجمالي الطالبات وأظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر من 13٪ من الإجمالي تزيد رحلة ذهابهن إلى مجمع الكليات على 60 دقيقة، وهو ما يؤثر بالسلب في العملية التعليمية (سيوضح ذلك فيما بعد). ويزداد الأمر تعقيداً في رحلة العودة فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية (جدول 10)، واختبار التباين (ANOVA) عدم التوافق بين زمن

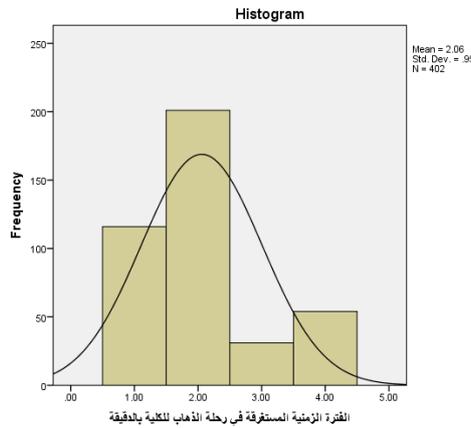
رحلتي: الذهاب والعودة والتباين بينهما دال إحصائياً، فقد أشارت نحو 39.6٪ من إجمالي الطالبات إلى وجود فروق جوهرية في الزمن بين الرحلتين، إذ يزداد الفارق عقب انتهاء اليوم الدراسي وخروج الطالبات للعودة وهي تشكل فترة الذروة المرورية (الواحدة والأربعين دقيقة ظهراً). وقد تجاوز زمن العودة الساعتين للطالبات المقيمت خارج مدينة الدمام ولاسيما رأس تنوره والأحساء والجبيل وبعض جهات محافظة القطيف وهو ما يؤثر سلباً في استدامة العملية التعليمية لنسبة كبيرة من الطالبات بمجمع الريان.

جدول (9):

توزيع العينة تبعاً لفئات الزمن المستغرقة في رحلة الذهاب.

فئات الزمن	التكرار	النسبة %	المجموع التراكمي
أقل من 20 دقيقة	116	28.86	28.9
21 : 40 دقيقة	201	50.00	78.9
41 : 60 دقيقة	31	7.71	86.6
أكثر من 60 دقيقة	54	13.43	100
الإجمالي	402	100.00	

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).



شكل(3): التوزيع التكراري للفترة الزمنية المستغرقة في رحلة الذهاب

المصدر: تنفيذ الباحثة اعتماداً على الجدول(11).

جدول (10):

الفترة الزمنية المستغرقة في رحلة الذهاب للكلية بالدقيقة * هل رحلة العودة تستغرق الوقت نفسه؟.

الإجمالي	هل رحلة العودة تستغرق الوقت نفسه؟		الزمن
	لا	نعم	
116	45	71	أقل من 20 دقيقة
201	87	114	21 : 40 دقيقة
31	8	23	41 : 60 دقيقة
54	19	35	أكثر من 60 دقيقة
402	159	243	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).

جدول (11)

تحليل الفترة الزمنية المستغرقة في رحلة الذهاب للكلية بالدقيقة.

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	ANOVA
0.385	0.756	0.682	1	0.682	Between Groups
		0.903	400	361.002	Within Groups
			401	361.684	Total

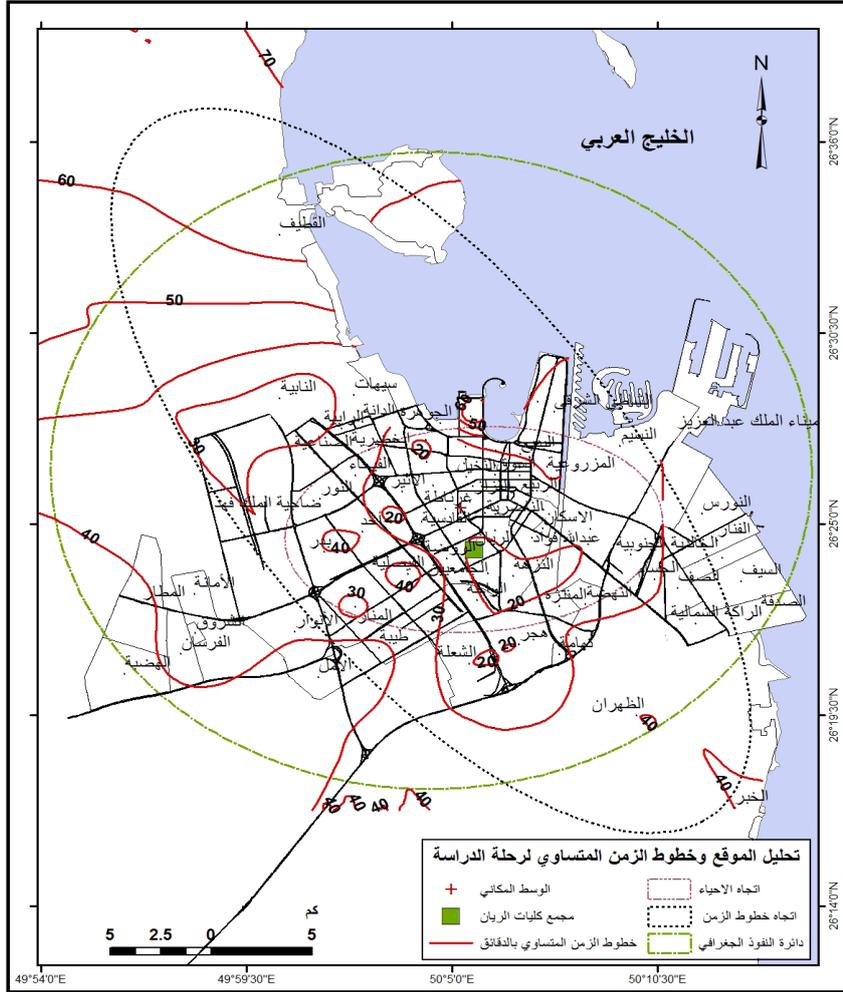
المصدر: تنفيذ الباحثة.

الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وهو ما نتج عنه اتساع نطاق دائرة النفوذ الجغرافي لمجمع كليات الريان ليضم الظهران والخبر جنوباً وإلى الشمال من مدينة القطيف شمالاً. ويمثل نصف قطر هذه الدائرة 16.8 كم (17 كم تقريباً). ومما لا شك فيه أن تجاوز مقر سكن الطالبات هذه المسافة سيكون له تأثير سلبي في استدامة العملية التعليمية (سيوضح ذلك لاحقاً)، وهو ما يعني أن النفوذ الجغرافي المثالي لمجمع الكليات بالريان يغطي مساحة تقدر بنحو 886.23 كم².

2 - نتائج التحليل المكاني للموقع ورحلة الدراسة اليومية:

الموقع وزمن رحلة الدراسة:

يعكس التحليل الكارتوجرافي للشكل (4) تميز موقع مجمع الكليات بحي الريان بجودته بالنسبة لأحياء مدينة الدمام، إذ لا يبتعد عن الوسط المكاني لتلك الأحياء إلا بمسافة لا تتجاوز 2.27 كم تقريباً جهة الجنوب. وعلى الرغم من اتجاه توزيع أحياء المدينة من الشرق إلى الغرب فإن الاتجاه العام لخطوط زمن رحلة الدراسة من



شكل (4): تحليل الموقع وخطوط الزمن المتساوي لرحلة الدراسة
المصدر : من عمل الباحثة اعتماداً على: شكل (1) ونتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج ARC GIS 10.2.

ويلاحظ من الشكل (4) عدم انتظام خطوط تساوي زمن رحلة الدراسة اليومية حول موقع مجمع الكليات بالريان ويعود ذلك إلى تباين ما يتمتع به مقر سكن الطالبات من طرق رئيسة تربطه مباشرة بالمجمع. كما يلحظ تقارب خطوط زمن الرحلة للطالبات القاطنات بأحياء شمالي مدينة الدمام (الجوهرة والزهور والسلام) والمرتبطة بمحاور قليلة المرونة وكثيفة الحركة؛ لمرورها بقلب المدينة ونواتها القديمة ومركز نشاطها

الرئيس؛ مما انعكس على زيادة زمن الرحلة على الرغم من قصر المسافة بين تلك الأحياء ومقر مجمع الكليات.

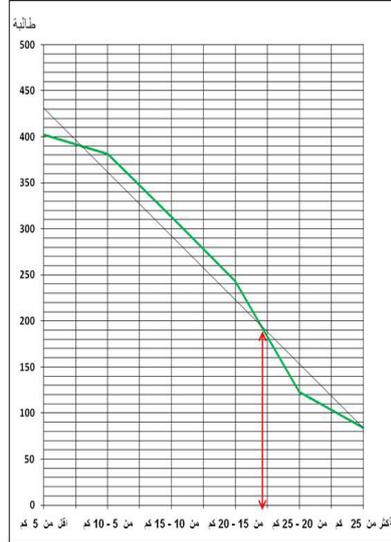
وعلى العكس من ذلك تتباعد خطوط زمن الرحلة للطالبات القاطنات بأحياء جنوبي مدينة الدمام وغربها والمرتبطة بمحاور عالية المرونة؛ بسبب اتساعها وزيادة السرعة عليها؛ مما انعكس على انخفاض زمن الرحلة رغم طول المسافة بين تلك الأحياء ومقر مجمع الكليات (شكل 4). وكان لتباين زمن رحلة الدراسة ببعض أحياء غربي المدينة سبب في ظهور تَوَيَّات زمن رحلة الدراسة ومرد ذلك إلى تباين موقع سكن الطالبات وما يتمتع به الموقع من شبكة الطرق الرئيسية وانخفاض مرونة الطرق الرابطة بينها وبين مجمع الكليات ولاسيما أن معظم هذه الأحياء حديثة النشأة.

ج. الموقع والزمن الاحتمالي:

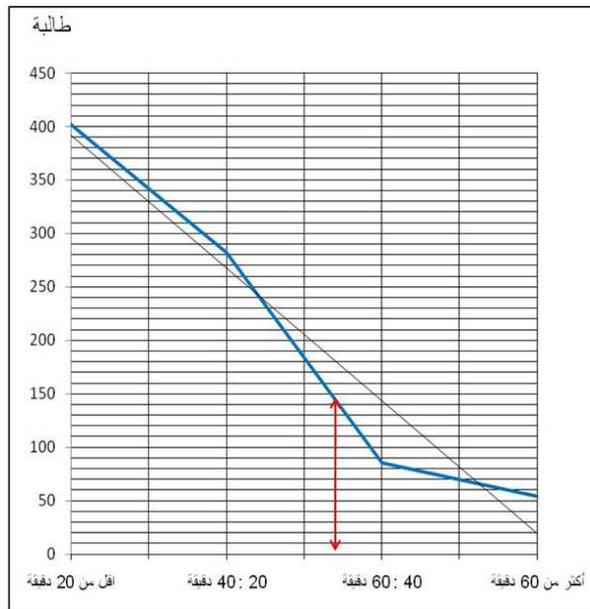
أظهرت الدراسة الميدانية أن متوسط زمن رحلة الدراسة (الزمن المقطوع بين مقر سكن الطالبة ومجمع الكليات بحي الريان) يتراوح بين 20:40 دقيقة (الجدول 8). ومن نتيجة النموذج الاحتمالي -Probability Model- يتضح أن الحد الأقصى لمتوسط زمن رحلة الدراسة الذي يمكن للطالبة تحمل أعبائه من حيث الزمن هو 34 دقيقة (شكل 6). ومن نتائج الدراسة الميدانية والجدول (10) يتبين لنا أن ما يزيد عن خمس عدد الطالبات يتجاوز زمن رحلتهم هذا الحد بل يصل إلى أكثر من 90 دقيقة للقادمات من رأس تنورة والجيليل أي خارج حدود الحد الأقصى الذي يمكن للطالبة تحمل أعبائه وهو ما يؤثر بالسلب في استدامة العملية التعليمية.

ب- الموقع والمسافة الاحتمالية:

سبقت الإشارة إلى أن متوسط طول رحلة الدراسة (المسافة المقطوعة بين مقر سكن الطالبة ومجمع الكليات بحي الريان) يتراوح بين 15:20 كم (جدول 5). ومن نتيجة النموذج الاحتمالي -Probability Model- (شكل 5) يتضح أن الحد الأقصى لمتوسط طول رحلة الدراسة الذي يمكن للطالبة تحمل أعبائه من حيث المسافة المقطوعة هو



شكل(5): الحد الأقصى لطول لرحلة الدراسة (النموذج الاحتمالي).
المسافة الاحتمالية $6725 = 402/E(X) = 16.73 \approx 17$ km المصدر: تنفيذ الباحثة اعتمادا على الجدول (5).



شكل(6): الحد الأقصى لزمن رحلة الدراسة (النموذج الاحتمالي).
الزمن الاحتمالي $13640 = 402/E(X) = 33.93 \approx 34$ دقيقة المصدر: تنفيذ الباحثة اعتمادا على جدول (6).

3- تأثير منظومة رحلة الدراسة في العملية التعليمية: والابتكار. وفيما يلي تحليل لتلك المتغيرات: أ. وسيلة النقل: يتضح من تحليل الجدول (12) أن 26.12% من إجمالي طالبات كليات جمع الريان أعبرن عن عدم رضاهن عن وسيلة النقل المستخدمة في رحلة الدراسة وترتفع نسبة عدم الرضا لمستخدمات السيارة الأجرة (حوالي 43.52%)، تليها الحافلة الجامعية (بنسبة 32.45%) في حين لم تتجاوز نسبة عدم الرضا 6.3% من إجمالي مستخدمات السيارة الخاصة.

جدول (12)

مدى رضا الطالبات.

الإجمالي	نوع وسيلة النقل			هل أنت راضية عن وسيلة النقل؟
	سيارة أجرة	سيارة خاصة	حافلة جامعية	
297	61	134	102	نعم
105	47	9	49	لا
402	108	143	151	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).

يتبين من تحليل التباين (ANOVA) جدول (13) وجود فروق جوهرية بين المتوسطات ذات دلالة معنوية؛ ومن ثم فإن نوع وسيلة النقل له تأثير في تقييم الطالبة؛ لتحقيق استدامة التعليم فيما يتعلق بالبيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار. وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية التي تشير إلى وجود فروق دالة إحصائية لعامل نوع وسيلة النقل في تقييم الطالبة لبيئة التعليم.

جدول (13)

تحليل ANOVA لمستوى رضى الطالبات عن وسيلة النقل.

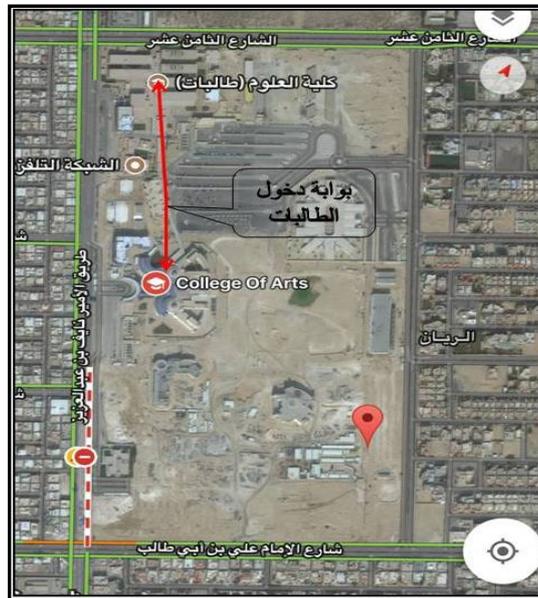
Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	ANOVA
0.000	27.825	4.748	2	9.495	Between Groups
		0.171	399	68.079	Within Groups
			401	77.575	Total

المصدر: من تنفيذ الباحثة.

ب- المسافة من البوابة إلى قاعة المحاضرة:
لا تنتهي رحلة دراسة الطالبات بكليات
مجمع الريان عند بوابة الدخول للحرم
الجامعي بل تبدأ رحلة أخرى من مواقف
انتظار المركبات إلى بوابة الدخول الوحيدة
(صورة 1)؛ ومن ثم إلى مبنى الكلية فقاعات
المحاضرات. وتستغرق هذه المسافة بعض
الوقت الذي يتباين باختلاف موقع الكلية
بالنسبة لبوابة الدخول والقسم الذي تتبعه
الطالبة (صورة رقم 2).



صورة رقم (1): بوابة دخول الطالبات ومواقف انتظار المركبات
المصدر: من تصوير الباحثة.



صورة (2) : بوابة دخول الطالبات والمسافة بينها وبين الكليات.
المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: Google Maps

ويوضح الجدول (14) توزيع العينة تبعاً للزمن المستغرق بين بوابة الدخول وقاعة المحاضرة.

جدول(14):

الزمن المستغرق من بوابة الدخول حتى قاعة المحاضرة.

الإجمالي	الزمن المستغرق من بوابة الدخول حتى قاعة المحاضرة		الكلية
	أكثر من 20 دقيقة	أقل من 20 دقيقة	
219	85	134	طالبات كلية الآداب
134	12	122	طالبات كلية العلوم
49	5	44	طالبات كلية التربية
402	102	300	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).

- يتضح من الجدول (14) أن ربع عدد الطالبات يستغرقن أكثر من 20 دقيقة؛ للوصول إلى قاعة المحاضرة في حين نجد أن النسبة الباقية يستغرقن أقل من 20 دقيقة. وتعكس نتيجة اختبار (Chi-Square) وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى (أقل من 0.05) بين الزمن المستغرق من بوابة الدخول حتى قاعة المحاضرة على مستوى طالبات الكليات الثلاث عند مستوى ثقة 95٪ (جدول 15). وهو ما يؤكد من جهة أخرى تأثير هذا العامل في تحقيق استدامة التعليم؛ فيما يتعلق بالبيئة التعليمية المحفزة للإبداع.

جدول(15):

نتيجة اختبار (Chi-Square) Test Statistics.

الفترة الزمنية المستغرقة من بوابة الدخول حتى قاعة المحاضرة	
97.522 ^a	Chi-Square
1	Df
0	Asymp. Sig.

a. 0 cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 201.0

. من حساب الباحثة

ج_ مستوى الرضا عن المسافة بين بوابة الدخول وقاعة المحاضرة: الرضا 36.5٪ من إجمالي طالبات كلية الآداب وهو ما يعكس حالة من عدم التوافق بين مستوى رضا الطالبات عن تلك المسافة. ويفسر ذلك بقرب مبنى كلية الآداب (نسبيًا) من بوابة الدخول، وعلى العكس من ذلك مبنى كلية العلوم (الذي يمثل أيضًا مبنى كلية التربية) الذي يقع على مسافة أبعد (نسبيًا) من بوابة الدخول الوحيدة صورة (حوالي 59.7٪). في حين لم تتجاوز نسبة عدم

جدول (16):

توزيع العينة تبعًا لمدى الرضا عن المسافة بين بوابة الدخول وقاعة المحاضرة.

الإجمالي	هل أنت راضية عن ذلك؟		الكلية
	لا	نعم	
219	80	139	طالبات كلية الآداب
134	80	54	طالبات كلية العلوم
49	31	18	طالبات كلية التربية
402	191	211	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438هـ).

- تعكس نتيجة تحليل التباين (ANOVA) الدخول حتى قاعة الدرس؛ لتحقيق البيئة عدم توافق مستوى الرضا بين الطالبات التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار (جدول عن الفترة الزمنية المستغرقة من بوابة 17).

جدول (17):

مدى رضا الطالبات: Test Statistics.

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	ANOVA
0.211	1.57	0.392	1	0.392	Between Groups
		0.25	400	99.859	Within Groups
			401	100.251	Total

من حساب الباحثة

د- تقييم رحلة الدراسة اليومية (الذهاب): إلى أعلى قيمة لها 77.61٪ بين طالبات كلية العلوم، وحوالي 75.51٪ بكلية التربية ونحو 64.4٪ من إجمالي طالبات كلية الآداب عبرن عن عدم رضاهن عن زمن رحلة الدراسة اليومية وهو ما يعكس في النهاية تأثير زمن الرحلة في تحقيق البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار. مجمع الكليات بالريان وتصل نسبة عدم الرضا

جدول (18):

توزيع العينة تبعاً لمدى الرضا عن الزمن المستغرق في أثناء رحلة الدراسة.

الإجمالي	هل أنت راضية عن ذلك؟		اسم الكلية
	لا	نعم	
219	141	78	طالبات كلية الآداب
134	104	30	طالبات كلية العلوم
49	37	12	طالبات كلية التربية
402	282	120	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).

تعكس نتيجة اختبار (Chi-Square) الكليات الثلاث عند مستوى ثقة توافق مستوى الرضا بين الطالبات 95٪ (جدول 19)، وهذا ما يؤكد من جهة عن الزمن المستغرق في أثناء رحلة الدراسة اليومية على مستوى طالبات المحفزة للإبداع والابتكار.

جدول (19):

الرضا عن زمن الرحلة: Test Statistics

هل أنت راضية عن ذلك؟	
65.284 ^a	Chi-Square
1	Df
0	Asymp. Sig.
a. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 201.0. من حساب الباحثة	

- وتجدر الإشارة إلى أن عدم الرضا عن الفترة الزمنية المستغرقة في أثناء رحلة الدراسة نتج عن عوامل عدة أبرزها شعور الطالبة بالإرهاق ويمكن تتبع ذلك من الجدول (20). وتعكس أرقام الجدول وجود علاقة طردية بين الشعور بالإرهاق وزمن رحلة الدراسة ولتوضيح ذلك نذكر أن نسبة الشعور بالإرهاق بلغت 60.34٪ للفئة الزمنية أقل من 20 دقيقة، في حين تجاوزت 77٪ للرحلة التي تستغرق أكثر من 60 دقيقة. تعكس نتيجة اختبار (Chi-Square) توافق الشعور بالإرهاق بين الطالبات؛ بسبب الزمن المستغرق في أثناء رحلة الدراسة اليومية على مستوى طالبات الكليات بمجمع الريان عند مستوى ثقة 95٪ (جدول 21). وهذا ما يؤكد من جهة أخرى تأثير هذا العامل في تحقيق البيئة التعليمية المناسبة.

جدول(20):

توزيع العينة تبعاً لمدى الشعور بالإرهاق بسبب الزمن المستغرق في رحلة الدراسة.

الإجمالي	هل تشعرين بالإرهاق بسبب هذه الرحلة؟		الفترة الزمنية المستغرقة في رحلة الذهاب للكلية بالدقيقة
	لا	نعم	
116	46	70	أقل من 20 دقيقة
201	50	151	21 : 40 دقيقة
31	8	23	41 : 60 دقيقة
54	12	42	أكثر من 60 دقيقة
402	116	286	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438هـ).

جدول(21):

الشعور بالإرهاق بسبب الرحلة.

هل تشعرين بالإرهاق بسبب هذه الرحلة؟	
71.891 ^a	Chi-Square
1	Df
0	Asymp. Sig.
a. 0 cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 201.0.	

من حساب الباحثة

هـ- تقييم رحلة الدراسة اليومية (العودة): بالراحة في رحلة العودة منهن نحو 45.7٪ فقط (111 طالبة). كما توضح الأرقام المذكورة بالجدول ارتفاع نسبة عدم الشعور بالراحة لتبلغ 58.95٪ على مستوى كل الطالبات (243 طالبة، ويشعر الطالبات (237 طالبة).

جدول (22):
الوقت المستغرق لرحلة العودة.

الإجمالي	هل الرحلة اليومية للعودة مريحة؟		هل رحلة العودة تستغرق الوقت نفسه؟
	لا	نعم	
243	132	111	نعم
159	105	54	لا
402	237	165	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).

ومن تحليل التباين (ANOVA) يتبين لنا وجود فروق جوهرية بين المتوسطات ذات دلالة معنوية؛ ومن ثم فإن الزمن المستغرق في رحلة العودة له تأثير في تقييم الطالبة لتحقيق استدامة التعليم فيما يتعلق بالبيئة التعليمية. وهذا ما يؤكد من جهة أخرى أن عامل الزمن المستغرق لرحلة العودة له تأثير في تقييم الشعور بالراحة عند مستوى ثقة 95٪ (جدول 23).

جدول (23):
تحليل التباين هل الرحلة اليومية للعودة مريحة.

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	ANOVA
0.02	5.5	1.319	1	1.319	Between Groups
		0.24	400	95.957	Within Groups
			401	97.276	Total

المصدر: من حساب الباحثة

جدول (24) أن العلاقة بين زمن رحلة الدراسة وقدرة الطالبة على التحصيل علاقة عكسية فكلما زاد زمن الرحلة انخفضت قدرة الطالبة على التحصيل؛ لتوضيح ذلك نذكر أن أكثر من نصف عدد الطالبات (%54.73 من إجمالي العينة) عبرن عن تأثير رحلة الدراسة السلبية في مقدرتهن على التحصيل الدراسي وتزداد هذه النسبة لتصل إلى %74.07 للرحلة التي تستغرق أكثر من ساعة أي ثلاث طالبات من كل أربع طالبات تؤثر رحلة الدراسة اليومية في قدرتهن على التحصيل أو بعبارة أخرى لا يؤثر زمن رحلة الدراسة في التحصيل للرحلات قصيرة الزمن - الزمن الاحتمالي (شكل 6).

4 - تحليل الآثار غير المباشرة لرحلة الدراسة: أظهرت الدراسة الميدانية ونتائج استطلاع آراء الطالبات حول تأثير رحلة الدراسة في التحصيل أو الإبداع ومراجعة الدروس العلمية والآثار الناتجة عن عدم انتظام حضور المحاضرة الأولى في موعدها المحدد فكانت النتائج على النحو الآتي:

تأثير رحلة الدراسة في التحصيل الدراسي: التحصيل الدراسي: مقدار ما تستوعبه الطالبة من المقررات الدراسية ومدى قدرتها على تطبيقه عن طريق وسائل القياس (الاختبارات الشفهية أو التحريرية اليومية أو الفصلية). وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية

جدول(24):

توزيع عينة الدراسة تبعاً لزمن الرحلة والقدرة على التحصيل الدراسي.

الإجمالي	هل تؤثر رحلة الدراسة اليومية في قدرتك على التحصيل؟		الفترة الزمنية المستغرقة في رحلة الذهاب للكلية بالدقيقة
	لا	نعم	
116	60	56	أقل من 20 دقيقة
201	90	111	21 : 40 دقيقة
31	18	13	41 : 60 دقيقة
54	14	40	أكثر من 60 دقيقة
402	182	220	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).

- يتضح من نتيجة اختبار (ANOVA) وجود فروق جوهرية بين المتوسطات ذات دلالة معنوية؛ ومن ثم فإن زمن رحلة الدراسة له تأثير في تقييم الطلبة؛ لتحقيق البيئة التعليمية المحفزة عند مستوى ثقة 95٪.

جدول(25):

تحليل Anova لتأثير رحلة الدراسة اليومية في التأثير على قدرة التحصيل.

ANOVA					
Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	ANOVA
0.007	4.143	1.005	3	3.016	Between Groups
		0.243	398	96.586	Within Groups
			401	99.602	Total

المصدر: من حساب الباحثة

ب_ تأثير رحلة الدراسة في الإبداع: (44.53٪ من إجمالي العينة) عبرن عن تأثير الإبداع قدرة على الإتيان بأمر جديد في أي مجال من مجالات العلوم كما يمكن وصف طرق التعامل مع الأمور المألوفة بطرق غير مألوفة على أنها إبداع. وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية جدول (26) أن نحو

جدول(27):

توزيع عينة الدراسة تبعاً لزمن الرحلة والقدرة على الإبداع.

الإجمالي	هل تؤثر رحلة الدراسة اليومية في قدرتك الإبداعية؟		الفترة الزمنية المستغرقة في رحلة الذهاب للكلية بالدقيقة
	لا	نعم	
116	71	45	أقل من 20 دقيقة
201	110	91	21 : 40 دقيقة
31	20	11	41 : 60 دقيقة
54	22	32	أكثر من 60 دقيقة
402	223	179	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438هـ).

- ومن نتيجة تحليل التباين (ANOVA) فيما يتعلق بالبيئة التعليمية (جدول 28). وهو يتضح وجود فروق جوهرية بين المتوسطات ذات دلالة معنوية؛ ومن ثم فإن زمن رحلة الدراسة له تأثير في تقييم الطلبة لتحقيق استدامة التعليم عند مستوى معنوية (0.05).

جدول (28):

تأثير رحلة الدراسة اليومية في القدرة الإبداعية للطلبات.

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	ANOVA
0.041	2.474	0.606	3	1.818	Between Groups
		0.245	398	97.478	Within Groups
			401	99.296	Total

مصدر: من حساب الباحثة.

ومن تحليل العلاقة الارتباطية بين مقدرة الطالبة على التحصيل الدراسي ومقدرتها على الإبداع تبين لنا أنها طردية متوسطة؛ إذ بلغت (0.57) أي ذات دلالة معنوية عند مستوى ثقة 95٪. ومن الجدول (29) يتضح أن رحلة الدراسة اليومية أثرت سلباً على نحو 38.56٪ من إجمالي عدد الطالبات من حيث القدرة على التحصيل الدراسي والقدرة على الإبداع معاً بسبب زمن رحلة الدراسة؛ إذ عبرت 155 طالبة على تأثير رحلة الدراسة السلبي في انخفاض قدراتهن على التحصيل الدراسي والإبداع. وهو ما يعكس بصورة أخرى صعوبة توافر بيئة تعليمية محفزة للإبداع في ظل رحلة دراسة طويلة الزمن تتجاوز 34 دقيقة أو ما يعادل 17 كم (شكل 6، وشكل 5).

جدول (29):

توزيع عينة الدراسة تبعاً لتأثير زمن الرحلة في القدرة على كل من التحصيل الدراسي والإبداع.

الإجمالي	هل تؤثر رحلة الدراسة اليومية في قدرتك الإبداعية؟		هل تؤثر رحلة الدراسة اليومية على قدرتك في التحصيل؟
	لا	نعم	
220	65	155	نعم
182	158	24	لا
402	223	179	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).

كما يتضح من جدول (29) عدم تأثير قدرة نحو 158 طالبة فقط في التحصيل الدراسي والإبداع بسبب زمن رحلة الدراسة اليومية (بنسبة 39.3% من إجمالي العينة).

ج- تأثير رحلة الدراسة في المذاكرة أو مراجعة الدروس:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية جدول (30) أن نحو 126 طالبة (46.01% من إجمالي العينة) عبرن عن تأثير رحلة الدراسة السلبي في مقدرتهن على مراجعة دروسهن عقب تلك الرحلة (الذهاب والعودة). كما يتضح من تحليل الجدول تباين نسبة التأثير من فئة إلى أخرى بين 20.37% للرحلة التي تتجاوز الساعة ونسبة 1.37% من عدد الطالبات للرحلة أقل من 20 دقيقة وهو ما يعكس انخفاض تأثير عامل زمن الرحلة في مراجعة الدروس أو بعبارة أخرى لا يؤثر زمن رحلة الدراسة في مراجعة الدروس وأن هناك عوامل أخرى أكثر تأثيراً سبق دراستها.

جدول (30):

توزيع عينة الدراسة تبعاً لتأثير زمن الرحلة على مراجعة الدروس.

الإجمالي	هل مواظبة على مراجعة دروسك اليومية عقب رحلة الدراسة؟		الفترة الزمنية المستغرقة في رحلة الذهاب للكلية بالدقيقة
	لا	نعم	
116	73	43	أقل من 20 دقيقة
201	139	62	21 : 40 دقيقة
31	21	10	41 : 60 دقيقة
54	43	11	أكثر من 60 دقيقة
402	276	126	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).

- تعكس نتيجة تحليل التباين (ANOVA) عدم وجود فروق جوهرية بين المتوسطات ذات دلالة معنوية (جدول 31)؛ ومن ثم فإن زمن رحلة الدراسة ليس له تأثير في تقييم الطالبة؛ لتحقيق استدامة التعليم فيما يتعلق بمراجعة الدروس عند مستوى ثقة 95%.

جدول (31):

مدى مواظبة الطالبات على مراجعة الدروس اليومية عقب رحلة الدراسة.

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	ANOVA
0.186	1.611	0.346	3	1.038	Between Groups
		0.215	398	85.469	Within Groups
			401	86.507	Total

المصدر: من حساب الباحثة.

د- أثر مرونة حركة وسائل النقل وكثافتها في العملية التعليمية:

لا شك في أن مرونة حركة السيارات خارج الحرم الجامعي وداخله لها تأثير في انتظام العملية التعليمية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حدٍ سواء، وعدم انتظام رحلة الدراسة اليومية (الذهاب) يُعد من أهم المشكلات التي تواجه معظم طالبات مجمع كليات الريان، كما

أنها تؤدي إلى إعاقة استدامة العملية التعليمية. وأظهرت الدراسة الميدانية وجود الكثير من الأسباب التي تؤدي إلى عدم انتظام الطالبات في الحضور مبكراً، والوجود في قاعات المحاضرات قبل الساعة الثامنة صباحاً (موعد بداية المحاضرة الأولى) والجدول (32) يوضح الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى تأخر الطالبات عن المحاضرة الأولى.

جدول (32):

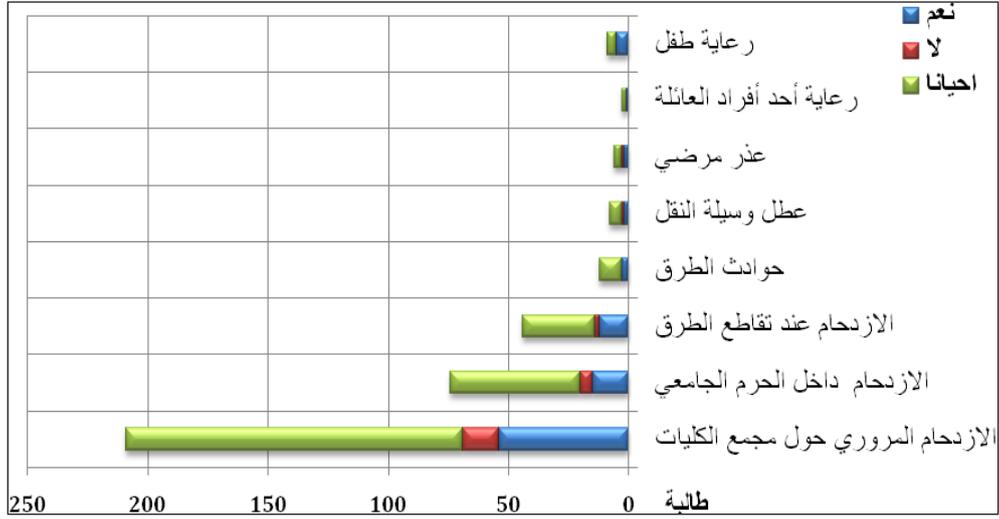
الأسباب الرئيسة لتأخر الطالبات عن المحاضرة الأولى.

الإجمالي	هل تتأخرين عن موعد المحاضرة الأولى؟			ما سبب التأخير؟
	أحياناً	لا	نعم	
209	140	15	54	الازدحام المروري حول مجمع الكليات
74	54	5	15	الازدحام داخل الحرم الجامعي
44	30	2	12	الازدحام عند تقاطع الطرق
12	9	0	3	حوادث الطرق
8	5	1	2	عطل وسيلة النقل
6	3	1	2	عذر مرضي
3	2	0	1	رعاية أحد أفراد العائلة
9	4	0	5	رعاية طفل
37	1	35	1	غير مبين
402	248	59	95	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).

80٪ من الإجمالي). ويأتي الازدحام المروري؛ وكثافة الحركة بالطرق المؤدية إلى مجمع الريان (صور 3، 4) في مقدمة الأسباب التي تعوق وصول الطالبات في موعد المحاضرة؛ إذ أكد نحو 209 طالبة (بنسبة 52٪ تقريباً من إجمالي العينة) على هذا السبب.

يتضح من تحليل الجدول (32) والشكل (7) ارتفاع نسبة الطالبات اللاتي يتأخرن أو اللاتي يتأخرن أحياناً عن بداية المحاضرة الأولى (63.23٪، و 61.7٪ (95)، 248 طالبة) على الترتيب نفسه)، وهو ما يعكس أهمية هذه المشكلة التي يعاني منها معظم الطالبات (أكثر من



شكل (7) : توزيع أسباب التأخر الرئيسية للطالبات عن المحاضرة الأولى
المصدر: من تنفيذ الباحثة اعتمادا على الجدول (32).



صورة (3): الازدحام المروري بالطرق المؤدية إلى مجمع الريان.

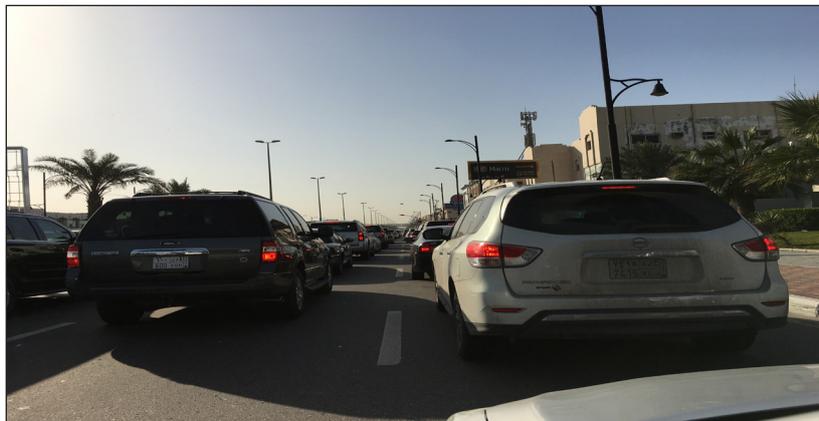


صورة (4): الازدحام المروري بالطرق المؤدية إلى مجمع الريان.

و جاء الازدحام وضعف مرونة الحركة داخل الحرم الجامعي بالريان ثاني أسباب تأخر الطالبات عن موعد المحاضرة الأولى بنسبة 19.15% من الإجمالي (صورة رقم 5) في حين جاء الازدحام عند تقاطع الطرق المؤدية لمجمع الكليات بوصفه سبب ثالث بنسبة 10.95% (صورة رقم 6) وهذا يعني أن الأسباب سابقة الذكر تشكل مجتمعة نسبة 82.1% من إجمالي آراء الطالبات حول الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى تأخرهن عن موعد المحاضرة الأولى (الثامنة صباحاً) في حين شكلت الأسباب الأخرى أقل من 18% مجتمعة وهو ما يعكس خطورة هذه المشكلة وضرورة علاجها؛ لتوفير البيئة التعليمية الملائمة لكل الطالبات.



صورة (5): انخفاض مرونة الحركة داخل مجمع الريان.



صورة (6): الازدحام المروري عند تقاطع الطرق المؤدية لمجمع الكليات.

- ومن تحليل التباين (ANOVA) يتبين لنا وجود فروق جوهرية بين المتوسطات ذات دلالة معنوية؛ ومن ثم فإن الكثافة المرورية وقت الذروة الصباحية وضعف مرونة الحركة (جدول 33) أو لاسيما بالطرق المؤدية إلى مجمع الكليات أو التقاطعات أو داخل الحرم الجامعي لها تأثير في تقييم الطالبة؛ لتحقيق جودة التعليم فيما يتعلق بالبيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار. وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية التي تشير إلى وجود فروق دالة إحصائية لأسباب التأخير عن موعد المحاضرة الأولى في تقييم الطالبة لبيئة التعليم.

جدول (33):

تحليل ANOVA لسبب تأخير الطالبات

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	ANOVA
0.000	17.143	59.421	3	178.264	Between Groups
		3.466	398	1379.577	Within Groups
			401	1557.841	Total

المصدر: من حساب الباحثة.

ولا يتوقف الأمر عند انخفاض مرونة الحركة وتأخر الطالبات عن موعد المحاضرة عند هذا الحد ولكن قد تتخذ بعض الإجراءات من قبل أعضاء هيئة التدريس مثل: منع الطالبة من دخول القاعة أو حرمانها من دخول الاختبار الفصلي أو النهائي عند تكرار التأخير (الجدول 34).

جدول (34):

توزيع عينة الدراسة تبعاً للإجراءات التي يتخذها أعضاء هيئة التدريس؛ بسبب التأخر عن موعد المحاضرة.

هل تعرضت للعقاب بسبب التأخير عن موعد المحاضرة	هل مدرس المقرر يمنعك من دخول المحاضرة عند تأخرك؟	هل تسبب تأخيرك في حرمانك من الاختبارات؟	الإجابة
141	193	57	نعم
261	209	345	لا
402	402	402	الإجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية (بداية شهر صفر وحتى نهاية شهر ربيع الآخر لعام 1438).

- يتضح من الجدول (34) أن نحو 35.1% من إجمالي الطالبات تعرضن للعقاب بسبب التأخر عن موعد المحاضرة ومن نتائج الدراسة الميدانية اتضح أن حوالي 193 طالبة منعت من دخول المحاضرة؛ بسبب التأخير (48%) كما حرمت 57 طالبة (14.18% من الإجمالي) من الاختبارات للسبب نفسه. وهو ما يتضح معه التأثير السلبي لعدم مرونة حركة السيارات وكثافتها خارج الحرم الجامعي وداخله وقت دخول الطالبات على انتظام العملية التعليمية بمجمع الكليات بحي الريان ويتطلب الأمر ضرورة علاج هذه المشكلة.
- الخاتمة:-
- من التحليل السابق يمكن إيجاز أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج في النقاط التالية:
1. وجود تباين واضح للتكلفة الشهرية بين الطالبات بمعامل اختلاف بلغ (184%) ومرد ذلك يرجع إلى اختلاف مناطق سكن الطالبات والمسافة الفاصلة بين مقر السكن ومجمع الكليات.
 2. أن متوسط زمن رحلة الذهاب يتراوح بين 20 إلى 40 دقيقة ويمثل هذه الفئة نسبة 48.8% من إجمالي الطالبات وأظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر من 13% من الإجمالي تزيد رحلة ذهابهن إلى مجمع الكليات على 60 دقيقة وهو ما يؤثر بالسلب في العملية التعليمية.
3. تميز موقع مجمع الكليات بحي الريان بوجوده بالنسبة لأحياء مدينة الدمام، إذ لا يتعد عن الوسط المكاني لتلك الأحياء إلا بمسافة لا تتجاوز 2.27 كم تقريباً جهة الجنوب وهو ما نتج عنه اتساع نطاق دائرة النفوذ الجغرافي لمجمع كليات الريان ليضم الظهران والخبر جنوباً وإلى الشمال من مدينة القطيف شمالاً.
4. من نتيجة النموذج الاحتمالي-Probability Model - اتضح أن الحد الأقصى لمتوسط طول رحلة الدراسة الذي يمكن للطالبة تحمل أعبائه من حيث المسافة المقطوعة هو 16.73 كم أي 17 كم تقريباً. ومن نتائج الدراسة الميدانية يتبين أن 45.52% من مجموع الطالبات يقطن في مساكن خارج حدود الدائرة المثالية أي خارج حدود الحد الأقصى الذي يمكن للطالبة تحمل أعبائه؛ ومن ثم يؤثر بالسلب في العملية التعليمية.
5. تبين من الدراسة الميدانية أن منظومة رحلة الدراسة اليومية تتأثر بالكثير من المتغيرات التي تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة، وقد تتعارض مع الأهداف الاستراتيجية لوزارة التعليم لتحقيق أهدافها الاستراتيجية.

6. أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة عدم الرضا (حوالي %70.15 من الإجمالي) عن رحلة الدراسة اليومية؛ بسبب طول الزمن المستغرق في أثناء الرحلة من مقر سكن الطلبة إلى مجمع الكليات بالريان. وأن العلاقة بين زمن رحلة الدراسة وقدرة الطالبة على التحصيل علاقة عكسية فكلما زاد زمن الرحلة انخفضت قدرة الطالبة على التحصيل.
7. أظهرت نتائج الدراسة الميدانية تأثير رحلة الدراسة السلبي في مقدرتهن على الإبداع وتزداد هذه النسبة لتصل إلى %59.67 للرحلة التي تستغرق أكثر من ساعة أو بعبارة أخرى يقل تأثير زمن رحلة الدراسة سلبيًا في الإبداع للرحلات قصيرة الزمن.
- بعد التحليل الإحصائي والكارتوجرافي لكل من: خصائص عينة الدراسة وتأثير منظومة رحلة الدراسة والآثار غير المباشرة لها في التأثير على التحصيل الدراسي أتوصلت الدراسة (استنادًا إلى آراء الطالبات) إلى مجموعة من التوصيات هدفها تقديم المقترحات لصناع القرار للمساعدة على تحسين ورفع جودة البيئة التعليمية لطالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (مجمع كليات حي الريان بالدمام) كان من أهمها ما يأتي:
- ضرورة التنسيق مع الإدارة العامة للمرور وأمانة الشرقية بتنفيذ مدخل منفصل لكل كلية؛ إذ يرى معظم الطالبات (إن لم يكن كلهن) ضرورة تخصيص مدخل سيارات وبوابة خاصة لطالبات كل كلية؛ ذلك لتقليل الزمن المستغرق داخل الحرم الجامعي ولتقليل كثافة الحركة وانخفاض مرونتها داخل الحرم الجامعي في وضعه الحالي.
- بحث مدى إمكانية تنفيذ نظام نقل آلي (مترو) على غرار المعمول به بجامعة الأميرة نورة بالرياض للطالبات وأعضاء هيئة التدريس؛ لتخفيف الشعور بالإرهاق الناتج عن طول مسافة وزمن رحلة الدراسة اليومية لطالبات مجمع الريان.
- ضرورة التنسيق مع أعضاء هيئة التدريس؛ لالتماس العذر للطالبات المتأخرات عن موعد المحاضرة الأولى ولاسيما اللاتي تتجاوز رحلتهم الدراسية 60 دقيقة أو من يقع مقر سكنهن خارج مدينة الدمام.
- بحث مدى إمكانية تنفيذ سكن للطالبات المقيمت خارج نطاق دائرة النفوذ المثالية البالغ نصف قطرها 17 كم تقريباً ولاسيما المقيمت في رأس تنوره والأحساء والجبيل وبعض جهات محافظة القطيف (شكل (4)، وهي في الوقت نفسه تمثل

- المسافة الاحتمالية القصوى (شكل 5) أو الراغبات مما يتجاوز زمن رحلتهم 34 دقيقة (شكل 6) الحد الأقصى للزمن الاحتمالي).
- زيادة الاهتمام بالتحقق من معايير الجودة لسائقي الحافلات الجامعية؛ إذ أكد نحو 64.5% من إجمالي الطالبات المستخدمات للحافلات على عدم التزام السائقين بالسرعة المقررة والتأخر عن موعد الطالبات.
- ضرورة التنسيق مع الجهات المعنية؛ لتزويد النقل الجامعي بحافلات لا تتجاوز سعتها 25 طالبة ذلك لتقليل زمن الرحلة إذ أكد معظم أفراد العينة على أن كثرة عدد الطالبات بالحافلة يساعد على إطالة زمن الرحلة؛ بسبب تكرار التوقف في أثناء رحلة الدراسة (الذهاب والعودة) مما ينتج عنه زيادة الشعور بالإرهاق وعدم الرضا عن الوسيلة.
- يفضل تخصيص حافلة على الأقل أو أكثر بما يتوافق مع أعداد الطالبات بكل حي من أحياء مدينة الدمام.
- دعم برامج توعية للطالبات للالتزام بموعد الحافلات إذ أكد نحو 31.5% من العينة على أن عدم التزام بعض الطالبات بموعد الحافلة يساعد على إطالة زمن الرحلة فضلًا عن تأخرهن عن موعد المحاضرة الأولى؛ مما ينتج عنه الحرمان من دخول المحاضرة في بعض الأحيان.
- بحث مدى إمكانية تعديل موعد المحاضرة الأولى؛ لتكون من الساعة التاسعة بدلاً من الثامنة صباحاً وذلك لتفادي ساعة الذروة الصباحية وتسهيل دخول وسائل نقل الطالبات إلى الحرم الجامعي؛ لتفادي الكثافة المرورية وانخفاض مرونة الحركة بالتقاطعات المحيطة بالحرم الجامعي.
- تشجيع السياسات التي تساعد على استدامة التعليم ولا سيما الدراسة عن بُعد في بعض الأوقات عن طريق بيئة التعليم الإلكتروني (Blackboard Learn).
- إجراء دراسات مشابهة لمواقع كليات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للوقوف على طبيعة تأثير رحلة الدراسة في استدامة العملية التعليمية ووضع حلول لمشكلات الطالبات بكل كليات الجامعة والمساعدة على اتخاذ القرار المناسب؛ لعلاج تلك المشكلات.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، محمد إبراهيم. (2007). الإحصاء والأساليب الكمية في العلوم الإنسانية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- أمانة مدينته الدمام. (2017). تقرير النطاق العمراني لحاضرة الدمام، بيانات غير منشورة، وكالة التعمير والمشاريع، الإدارة العامة للتخطيط العمراني، الدمام.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2003). تقرير التنمية البشرية - أهداف التنمية للألفية: تعاهد بين الأمم لإنهاء الفاقة البشرية -، نيويورك.
- الرقبية، عبد الله، الأصم، أحمد. (2002). الحافلات الأهلية: الواقع والمشكلات، دراسة حالة مدينة الرياض، الندوة السابعة لأقسام الجغرافيا بجامعة الملكة العربية السعودية، 12-14 محرم عام 1423 هـ، ورقة عمل، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- زعزوع، ليلى صالح. (2008). تقييم مستوى خدمة النقل الجماعي من خلال الاهتمام بمتطلبات المرأة العربية أنموذج تطبيقي على نقل النساء في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. ورقة عمل ندوة النقل الجماعي والحل المستقبلي لمشكلات المرور في المدن العربية المنعقدة في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية خلال الفترة من 22-24/4/1429.
- زعزوع، ليلى صالح. (2004). رحلة المرأة اليومية للعمل في جدة دراسة تطبيقية على النساء العاملات في قطاع التعليم في جدة. بيروت: دار العربية للعلوم.
- زعزوع، ليلى صالح. (1998). نقل النساء بالحافلات الخاصة في جدة، دراسة تطبيقية في جغرافية النقل الاجتماعي على طالبات جامعة الملك عبد العزيز، ندوة النقل العام بالحافلات وخدمة المجتمع، المنعقدة في 25-27/7/1419 هـ، مطابع وزارة
- المواصلات، الرياض.
- السيف، إيمان عبد العزيز. (2009). رحلة العمل اليومية للعاملات في قطاع التعليم في محافظة رياض الخبراء بمنطقة القصيم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جدة: جامعة الملك عبد العزيز.
- العنزي، مصبح. (1998). مريبات حول النقل العام بالحافلات في مدينة الرياض، ندوة النقل العام بالحافلات وخدمة المجتمع، المنعقدة في 25-27/7/1419 هـ، ورقة عمل، الرياض، مطابع وزارة المواصلات.
- الغيداني، شيخة مانع. (2007). خصائص النقل الجماعي بالحافلات الخاصة في مدينة جدة: دراسة تطبيقية في الجغرافيا الاجتماعية على طالبات جامعة الملك عبد العزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا بكلية الآداب، جدة: جامعة الملك عبد العزيز.
- الفوزان، صالح عبد العزيز. (2006). أهم خصائص رحلتي العمل والتعليم لمنسوبي جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، الجمعية الجغرافية السعودية، بحوث جغرافية، (70).
- الفوزان، صالح عبد العزيز. (2003). تأثيرات زيادة الحركة المرورية على مدينة الرياض. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 31(2)، 145-164.
- الفوزان، صالح عبد العزيز. (2002). تحليل لخصائص حركة الانتقال اليومي وأنماطها في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية: نحو بناء قاعدة معلومات مرورية، مجلة العمارة والتخطيط، جامعة بيروت العربية، 14(1)، 122-136.
- القباني، محمد بن عبد العزيز. (1998). رحلة العمل في مدينة الرياض: دراسة في جغرافية النقل الحضري، سلسلة مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، (64).
- القرعاوي، نجاح مقبل عبد الله. (2004). أهم العوامل المؤثرة في اختيار وسيلة نقل المرأة العاملة في المملكة العربية السعودية: دراسة جغرافية، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، 17(1)، 125-181.

- Al-Qabbani, Mohammed bin Abdul Aziz. (1998). Working Trip in the City of Riyadh: A Study in the Geography of Urban Transport (in Arabic). Series of Research Center, Faculty of Arts, King Saud University, (64).
- Al-Qar'awi, Najah Muqbel Abdullah. (2004). The Most Important Factors Influencing the Selection of Working Transport Means of Women in Saudi Arabia: A Geographical Study (in Arabic). King Saud University Journal-Arts-Saudi Arabia, 17(1), 125- 181.
- Al-Roqaibah, Abdullah, Al-Assam, Ahmad. (2002). Private Buses: Reality and Problems, Case Study of Riyadh City (in Arabic). The 7th Symposium of Geography Departments at the Universities of Saudi Arabia, 12-14 Muharram 1423H, Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
- Al-Saif, Iman Abdul Aziz. (2009). The Daily Work Trip of Women Workers in the Education Sector in Riyadh Al Khabra Governorate in Qassim Region (in Arabic), (Unpublished master's thesis). Faculty of Arts and Humanities, Jeddah: King Abdulaziz University.
- Guruz, Kemal. (2011). **Higher Education and International Student Mobility in the Global Knowledge Economy**, State University of New York, New York.
- Ministry of Economy and Planning. (2010). The Ninth Development Plan: 1431/32 -1435/36H (2010-2014), (in Arabic), Riyadh.
- Ministry of Higher Education. (2013). Statistics of Higher Education: 1431-1432H (in Arabic), Riyadh.
- Municipality of Dammam. (2017). Report of the Urban Scale of the City of Dammam: Construction and Projects Agency (in Arabic), (Unpublished Data), Dammam: General Directorate of Urban Planning.
- UNDP. (2000). **Human Development Report 2000 (Consumption for Human Development)**. United Nations Publications, New York.
- UNESCO. (2008). **Regional Guiding Framework of Education for Sustainable Development in the Arab Region**, UNESCO Regional Bureau for Education in the Arab states, Beirut. United Nations Publications. New York
- United Nations Development Program, UNDP. (2003). Human Development Report - Millennium Development Goals: A Pact between Nations to End Human Poverty (in Arabic), New York.
- Za'zoua, Laila Saleh. (1998). Women Transportation by Private Buses in Jeddah, an Applied Study in the Geography of Social Transport on the Students
- وزارة الاقتصاد والتخطيط. (2010). خطة التنمية التاسعة 1432 /31 -1436 /35 هـ (2010-2014)، الرياض.
- وزارة التعليم العالي. (2013). إحصاءات التعليم العالي 1431 -1432 هـ، الرياض.
- ثانياً: المراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:**
- Ahmed, Mohamed Ibrahim. (2007). Statistics and Quantitative Methods in Human Sciences (in Arabic), Alexandria: Dar al-Maarefah.
- Al-enazi, Musbeh. (1998). Views about Public Transport by Bus in Riyadh City (in Arabic). Symposium on Public Transport by Bus and Community Service, held on 25-27 /7/1419H. Riyadh, Ministry of Transportation Press.
- Al-Fawzan, Saleh Abdul Aziz. (2002). An Analysis of the Characteristics and Patterns of the Daily Mobility Movement in Riyadh City, the Capital of Saudi Arabia: Towards Building a Traffic Information Base" (in Arabic). Journal of Architecture and Planning. Beirut Arab University,14(1), 122-136.
- Al-Fawzan, Saleh Abdul Aziz. (2003). The Effects of Traffic Increase on Riyadh City (in Arabic). Journal of Social Sciences, Kuwait University, 31(2), 145-164.
- Al-Fawzan, Saleh Abdul Aziz. (2006). The Most Important Characteristics of the Work and Education Journeys of the Employees of King Saud University in Riyadh (in Arabic). Saudi Geographical Society, Geographical Researches, (70).
- Al-Fawzan, Saleh Abdul Aziz. (2010). The Most Important Characteristics of Business Trips in Riyadh City (in Arabic). Journal of Studies of Engineering Sciences, University of Jordan, 37(2), 113-134.
- Al-Ghaidani, Sheikha Manea. (2007). Characteristics of Public Transport by Private Buses in Jeddah: An Applied Study in Social Geography on Students of King Abdul Aziz University (in Arabic). (Unpublished master's thesis). Department of Geography, Faculty of Arts, Jeddah: King Abdulaziz University.
- Al-Khawaja, Showhaidi Abdul Hamid. (2016). Quantitative Analysis of the Roads Network at the Agha Center: Geographical Study (in Arabic). Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, 76(5).

- of King Abdul Aziz University (in Arabic), A Symposium on Public Transport by Buses and Community Service, 25-27 /7/ 1419H. Riyadh: Ministry of Transportation Press.
- Za'zoua, Laila Saleh. (2004). Women's Daily Commute to Jeddah: Applied Study on Women Working in the Education Sector in Jeddah (in Arabic). Beirut: Dar Al-Arabiya for Sciences.
- Zazoua, Laila Saleh. (2008). Evaluation of Public Transport Service through Arab Women's Requirements: An Applied Model on Women's Transport in the Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). A Symposium on Mass Transport and the Future Solution of the Problems of Traffic in Arab Cities, 22-24 /4/1429H. Riyadh: Naif Arab University for Security Sciences.

Contents

Manuscripts in Arabic Language

● Fundamental Differences in Linguistic Sections (Studying Models of Terms) <i>Ahmed Mohammed ALfatih Mansour Alsideeg</i>	3
● Textual harmony in Alhareth bin Hiliza Alyashokri cyanism: Stylistic study <i>Heba Mustafa Jaber</i>	29
● The Poetic Place in Contemporary Creative Text (Sou'ad Al-Sabah as A Model) <i>Noura Muhammad Al Bishri</i>	53
● Cloud Computing Applications in Project-Based Learning and their Role in Developing the Knowledge and Performance of Instructional Design Skills for Digital Contents and Satisfaction with them Among Female University Students <i>Amal Ali Almozan</i>	85
● The Effectiveness of Teaching Physics Using Driver Model on Achievement and Developing the Physical Problem-Solving Skills of the First-Grade Secondary Students <i>Mohammed bin Saleh Al-Shihri & Ibrahim bin Ali Mansour Shamakhi</i>	125
● The Practice of Effective Communication skills among Female Heads of Departments and Coordinators from Female staff members' Viewpoints at the Northern Boarder University <i>Tahani Fahed Al-Anzi</i>	157
● Positive Resilience and its Relation to Self-Compassion among Outstanding Middle School Students <i>Eman Hamdy Ebrahim Hamouda</i>	193
● The Requirements to Activate the Partnership among Saudi Universities in the field of Voluntary Work and its Role to Achieve the Saudi Vision 2030 <i>Abdulwanes Alrashidy & Nashmi H. Alanazi</i>	223
● The Forms of Virtual Social Capital among Retirees in the Saudi Society <i>Seham Mohammed ALazzam</i>	263
● Implementation Barriers of Six Sigma Methodology Standards in Internal Audit of Saudi Commercial Banks: An Exploratory Field Study <i>Fahdah Sultan Alsudairi & Mariam Muteb Alharbi</i>	303
● Internet Governance in the Middle East and North African Countries (MENA) <i>Ahmed Ibrahim Hassan Ibrahim</i>	325
● The Geographical Dimensions of the Daily Study Trip of the Students of Imam Abdul Rahman bin Faisal University in Dammam: A Case Study <i>Msferah Saleh Mohammed Alghamdi</i>	353

intermediate schools in Saudi Arabia (*in Arabic*). *Journal of King Saud University Educational Sciences*, 3(1), 143-170.

17. Numerals should be the original Arabic numbers (0,1, 2, 3) in the manuscript.
18. All accepted manuscripts devolve their property to the Journal of the North for Humanities and even during review processes.

Required documents

Researchers are required to submit the following:

- 1)An electronic copy of their submissions in two formats: Microsoft Word document and PDF, all the required documents

must be sent to the following email:

h.journal@nbu.edu.sa

- 2)The author's CV, including his/her full name in Arabic and English, current work address, and academic rank.
- 3)The author must fill out and submit the application for publishing in the Journal of the North, and the Pledge Statement that his/her manuscript has not been published before or is not submitted for publication elsewhere.

NB

- 1)The submissions received by the journal will not be returned whether published or not.
- 2)The published papers reflect only the authors' points of view.

Bibliographical references

Books

Al Juwayr, I. M. (2009). *Family and society: Studies in the sociology of family* (1st ed.). Riyadh: Dar Alam Al-Kutub.

Periodicals

Awda, A. (2011). Criteria of quality assurance derived from school assessment results: An introduction to stimulating quality and accreditation implementation. *The Jordanian Journal of Educational Science*, 7(2), 163-193.

Doctoral dissertations and master's theses

Al-Qadi, I. A. (1429H). *Natural plants in a coastal environment between Rassi Tanoura and Elmalouh in the Eastern Region: A study in botanical geography and the protection of environment* (Unpublished doctoral dissertation). College of Arts for Girls, Dammam, Kingdom of Saudi Arabia: King Faisal University.

Al-balwy, S. (2014). *The contribution of using educational technology in the motivation of students with learning disabilities to learn in schools at the governorate of Alea (in Arabic)*, (Unpublished master's thesis) Amman, Jordan: Yarmouk University.

Internet references

Citing an online book

Al-mazroui, M. R., & Al-Madani, M. F. (2010). Evaluation of performance in higher education institutions. The Digital Object Identifier (DOI:10.xxxx/xxxx-xxxxxxx-x), or the Hypertext Transfer Protocol (<http://www...>), or the International Standard Book Number (ISBN: 000-0-00-000000-0) must be mentioned.

Citing an article in a periodical

Al-Madani, M. F. (2014). The concept of debate in reaching a compromise. *The British Journal of Educational Technology*, 11(6), 225-260. Digital Object Identifier (DOI:10.xxxx/xxxx-xxxxxxx-x), or the Hypertext Transfer Protocol (<http://onlinelibrary.wiley.com/journal/10.1111>), or the International Standard Serial Number of the journal (ISSN: 1467-8535) must be mentioned.

16. It is the researcher's responsibility to translate into English the Arabic bibliographical references. For example:

الجبر، سليمان. (1991 م). تقويم طرق تدريس الجغرافيا ومدى اختلافها باختلاف خبرات المدرسين وجنسياتهم وتخصصاتهم في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك سعود- العلوم التربوية، 3(1)، 143-170.

Al-Gabr, S. (1991). The evaluation of geography instruction and the variety of its teaching concerning the experience, nationality, and the field of study in

- numbered and given titles, and explanatory notes beneath them.
9. Tables should be also included in the main text, and consecutively numbered, and given titles and explanatory notes beneath them.
 10. Samples of scanned manuscripts must be included in the proper place of the manuscript.
 11. The Journal of the North does not publish research and measurement tools (instruments). However, they must be included in the submissions for review by reviewers.
 12. Documentation must follow the 6th edition of the American Psychological Association (APA) reference style in which both the author's name and year of publishing are mentioned in the main text, i.e. (name, year). Numbering the references inside the main text and adding footnotes is not allowed.
 - Researchers' documentation must be as follows: the author's family name followed by a comma and the publishing year like (Khayri, 1985).
 - Page numbers are mentioned in the main text in case of quotations, like (Khayri, 1985, p. 33).
 - If a work has two authors, they must be cited as shown previously, for example (Al-Qahtani & Al-Adnani, 1426H).
 - If there are multiple (more than two) authors, their family names must be mentioned for the first time only, like (Zahran, Al-Shihri, & Al-Dusari, 1995); if the researcher is quoting the same work several times, the family name of the first author followed by "et al." [for papers in English], and by "وأخرون" [for papers in Arabic] must be used, like (Zahran et al., 1995) / (1995 زهران، وآخرون). Full publishing data must be mentioned in the bibliography.
 13. Regarding Islamic studies and Arabic language studies it is permitted to number references and sources within the main text and add footnotes indicated by number or asterisk in 12-font size for Arabic and 9-font size for English.
 14. Hadith documentation must follow the following example: (Sahih Al-Bukhari, vol.1, p.5, hadith number 511).
 15. The bibliography, list of all the sources used in the process of researching, must be added in alphabetical order using the author's last name according to the APA reference style, in 12-font size for Arabic and 9-font size for English.

Submission Guidelines

Formatting your manuscript

1. The manuscript must not exceed 45 pages of plain paper (A4).
2. The manuscript must have a title and a summary in both Arabic and English in one page; each summary should not be more than 200 words. The manuscript should include, in both languages, keywords that indicate the field of specialization. The keywords are written below each summary and should not be more than six.
3. The author(s)' name(s), affiliation(s) and address must be written immediately below the title of the article, in both Arabic and English.
4. Arabic manuscripts should be typed in Simplified Arabic, in 14-font size for the main text, and 12-font size for notes.
5. English manuscripts should be typed in Times New Roman, in 12- font size for the main text, and 9-font size for notes.
6. The manuscript is to be typed on only one side of the sheet, and line spacing should be 1.5 cm. Margins should be 2.54 cm (or 1.00 inch) on all four sides of the page.
7. The manuscript must have the following organization:

Introduction

The introduction shows the topic and aims of the research paper. It should be consistent with the research ideas, information and the established facts. The research problem and its importance should be stated. In addition, a review of related literature should be introduced.

Body

The manuscript body includes all necessary and basic details of the research approach, tools and methods. All stated information should be arranged according to priority.

Findings and discussion

Research findings should be clear and brief, and the significance of these findings should be elucidated without repetition.

Conclusion

It is a brief summary of the research topic, findings, recommendations and suggestions.

8. Figures, diagrams and illustrations should be included in the main text, in black and white, and consecutively

Correspondence

Editor-in-Chief

Journal of the North for Humanities

Northern Border University

P.O.Box 1321, Arar 91431

Kingdom of Saudi Arabia

Tel: +966(014)6615499

Fax: +966(014)6614439

email: h.journal@nbu.edu.sa

Website: <http://www.nbu.edu.sa>

Subscription and Exchange

Scientific Publishing Center, Northern Border University,

P.O.Box 1321, Arar 91431, Kingdom of Saudi Arabia

Price: SAR 40 or \$ 20 (Including mailing)



www.nbu.edu.sa



Journal of the North for Humanities

About

The Journal of the North is concerned with the publication of original, genuine scholarly studies and researches in humanities and social science both in Arabic and in English. It publishes original papers, review papers, book reviews and translations, abstracts of dissertations, reports of conferences and academic symposia. It is a biannual publication (January and July).

Vision

The journal seeks to achieve leadership in the publication of refereed scientific papers and rank among the world's most renowned scientific journals.

Mission

The mission of the journal is to publish refereed scientific researches in the field of humanities and social science according to well-defined international standards.

Objectives

The Journal of the North aims to:

1. Serve as a scholarly academic reference for researchers in the field of humanities and social science.
2. Meet the needs of researchers, publish their scientific contributions and highlight their efforts at the local, regional and international levels.
3. Participate in building a knowledgeable community through the publication of research that contributes to the development of society.
4. Cover the refereed works of scientific conferences.

Terms of Submission

1. Originality, innovation, and soundness of both research methodology and orientation.
2. Sticking to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. The manuscript must not be published or not submitted for publication elsewhere.
6. The research extracted from a thesis/dissertation must be unpublished or not submitted for publication elsewhere and the researcher must indicate that the research submitted for publication in the journal is extracted from a thesis/dissertation.

Journal of the North for Humanities

Editorial Board

Editor-in-Chief

Dr. Manea K. Aldajany
Northern Border University, KSA

Managing Editor

Prof. Abdellah A. Lahjouji
Northern Border University, KSA

Editorial Board

Prof. Abdullah bin Abdul-Aziz M. Al-Mosa
President of Saudi Electronic University, Riyadh, KSA.

Prof. Muhammad A. S. Abdel Haleem
University of London, UK.

Prof. Abdelkader Al Fassi Fehri
Mohammad V University, Rabat, Morocco.

Prof. Muhammad Al-Zuhili
University of Sharjah, UAE.

Prof. Abdul-Aziz bin Saeed bin Saqr
Ex- president of Naif Arab University for Security Sciences, KSA.

Prof. Osama H. S. Hassanein
Northern Border University, KSA.

Dr. Saud R. Alrwaili
Northern Border University, KSA.

Dr. Saud Farhan M. Alenizi
Northern Border University, KSA.

Dr. Gihan A. Abdel Haleem
Northern Border University, KSA.

International Advisory Editors

Prof. Maimonah AL-Sabah
Kuwait University, Kuwait.

Prof. Ahmed Zakaria Elshalak
Ain Shams University, Egypt.

Prof. Jhon Knox Burton
Virginia Tech University, Blacksburg, USA.

Prof. Saad bin Bardi Al-Zahrani
Umm Al-Qura University, KSA.

Dr. Mohammed Monthir Al-Ayashi
University of Bahrain, Bahrain.

Dr. Amera Ahmed Aljaafary
University of Dammam, KSA.

Dr. Mourad Zmami
University of Tunis, Tunisia.

Language Editors

Prof. Abdellah A. Lahjouji
(Arabic Lang.)

Dr. Mubarak A. Altwaiji
(English Lang.)

Journal Secretary

Mr. Mohamed Abdelhakam

Journal of the North for Humanities

Peer-Reviewed Scientific Periodical

**Published by
Scientific Publishing Center
Northern Border University**

**Volume 6, Issue No. 1
January 2021 / Jumada al Ula 1442 H**

<http://ejournal.nbu.edu.sa>
h.journal@nbu.edu.sa

p-ISSN: 1658-7006 - e-ISSN: 1658-6999

© 2021 (1442H) Northern Border University

All publishing rights are reserved. No part of this journal may be reproduced, republished, transmitted in any form or by any means: electronic, mechanical, photocopying, recording or stored in a retrieval system, without the written permission from the Journal of the North.



IN THE NAME OF ALLAH,
THE MOST GRACIOUS, THE MOST MERCIFUL

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
NORTHERN BORDER UNIVERSITY
SCIENTIFIC PUBLISHING CENTER



Journal of the North for Humanities

J N H

Peer-Reviewed Scientific Periodical

2007 - 1428

جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

Volume (6) Issue No (1) January 2021 / Jumada al Ula 1442H

www.nbu.edu.sa

p-ISSN: 1658-7006

e-ISSN: 1658-6999